

تَايِيحُ الْحَمِيدِي

فِي

أَحْوَالِ أَنْفُسِ بَشَرِيَّةٍ

تأليف

أبراهيم الشيخ حسين بن محمد بن الحسن الدويري

الجلد الثاني

مؤسسة تشيقات

للأشغال والتوزيع

بيروت



0160466

Bibliotheca Alexandrina

297.63

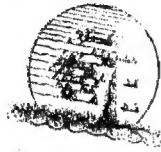
L 3

0

V2

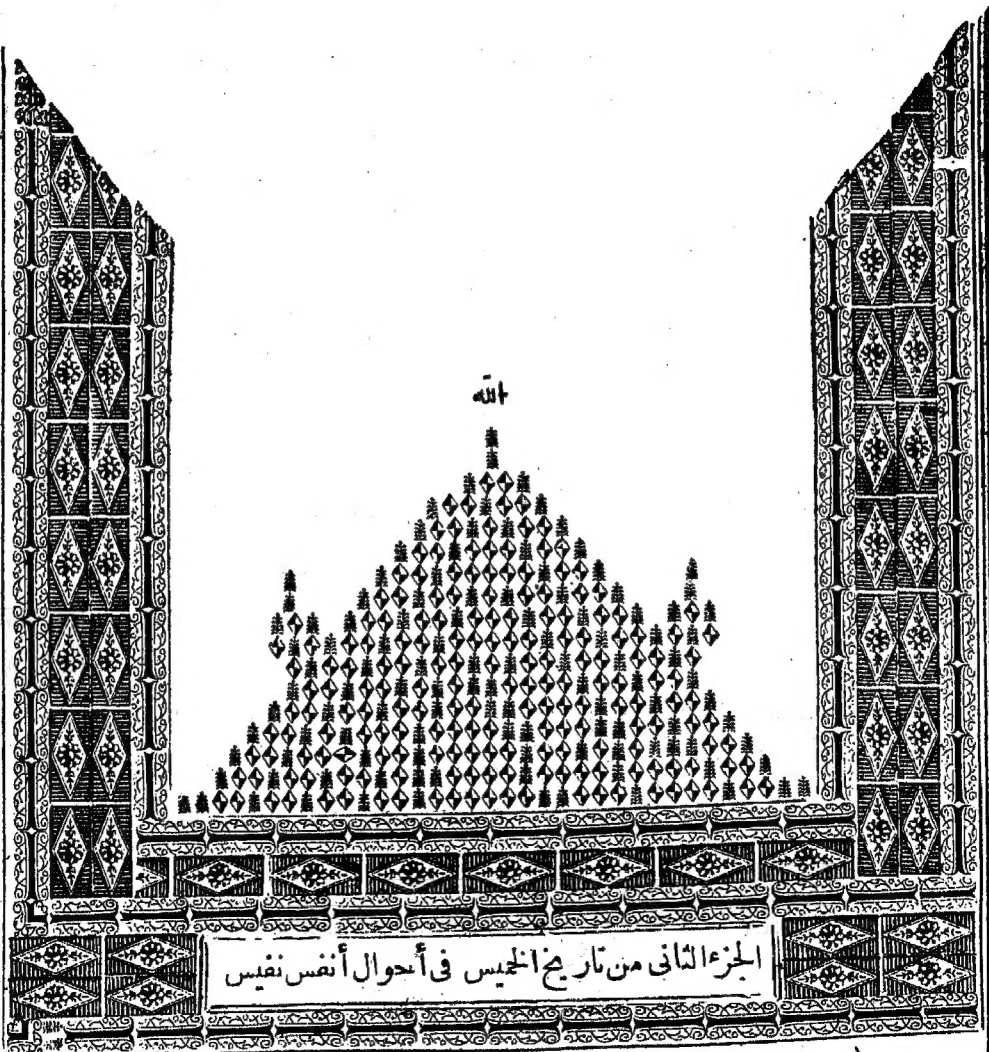
| |
|---------------------------------|
| الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية |
| رقم التصنيف : 297.63 |
| رقم التسجيل : 1579.3 |

الجزء الثاني من تاريخ الخليل في أحوال
 أنفيس نفيس تأليف الإمام العالم
 العلامة الشيخ حسين بن محمد
 ابن الحسن الديار بكرى
 نفعنا الله به وعلومه
 والمسلمين
 آجعين
 آمين



General Information of the Alexandria Library
 Alexandria, Egypt

نعمته
*
وسر
الحج
فر
فأ
من
فقا
من
*
ان
قال
بأن
أن
طه
من
رسو
في
لرس
ولم
الى
وج
دين
وان
مكة
اليم
شيئ
رسو
في
خلو
مر
وقع
أشم
تأيت
شد



الجزء الثاني من تاريخ الخميس في أحوال أنفـس نفـيس

*) (بسم الله الرحمن الرحيم)

*) (الموطن السادس فيما وقع في السنة السادسة من الهجرة من سرية محمد بن مسلمة الى القرطاب بالضرية وقصة ثمانية وكسوف الشمس وغزوة بني الحيان وبعث أبي بكر الى كراع الغميم وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبره وغزوة الغابة وسرية عكاشة الى غمر وسرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة وسرية أبي عبيدة بن الجراح الى مصارع أصحاب محمد بن مسلمة وسرية يزيد بن حارثة الى بني سليم بالجحوم وسرية يزيد بن حارثة الى العيص وسرية يزيد بن حارثة الى الطرف وسرية يزيد بن حارثة الى حنمى وسرية كرز ابن جابر الفهري الى العرينين وسرية يزيد بن حارثة الى وادي القرى وبعث عبد الرحمن بن عوف الى بني كلب وبعث علي بن أبي طالب الى بني سعد وسرية يزيد بن حارثة الى أم قرفة وسرية عبد الله بن عتيك لقتل أبي رافع والاستسقاء وسرية عبد الله بن رواحة الى أسير بن رزام اليهودي بخيبر وسرية يزيد ابن حارثة الى مدين وغزوة الحديبية وبيعة الرضوان ووفاة أم رومان ونزول حكم الظهار وتحريم الخمر وتزوج أم حبيبة)

*) وفي محرم هذه السنة لعشر خلون منه على رأس تسعة وخمسين شهرا من الهجرة كانت سرية محمد ابن مسلمة الى القرطاب بطن من بني بكر بن كلاب وهم يتزلون ضرية بالبكرات * روى أنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة في ثلاثين راكبا على جماعة من بني بكر بن كلاب بموضع يقال له الضرية في خلاصة الوفا الضرية بفتح الصاد المعجمة وكسر الراء وتشديد المثناة التحتية قرية على سبع مراحل بطريق خارج البصرة الى مكة وفي القاموس ضرية بين البصرة ومكة * وأمره أن يغير عليهم

وعسكر في مائتي رجل ومعهم عشرون فرسا واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم فسلك على غراب جبل بناحية المدينة إلى الشام ثم على مخيض ثم على البتراء ثم ذات اليسار فخرج على بن ثم على صخيرات اليمام ثم استقام به الطريق على المحجة من طريق مكة فأسرع السير حتى انتهى إلى منازلهم ببطن عران بخط السلفى كتب تحت العين عين صغيرة وقال ابن الأثير يضم الغين المعجمة وفتح الراء وهو واديين أمج وعسفان وبينه وبين عسفان خمسة أميال حيث كان مصاب أصحاب الرجيع الذين قتلوا فوجد بني لحيان قد حذروا وتجمعوا في رؤس الجبال فترحم على أصحاب الرجيع ودعاهم واستغفر وأقام هناك يوماً أو يومين يبعث السرايا في كل ناحية فلما أخطأ من غرتهم ما أراد قال لو أنا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة أننا قد جئنا مكة فخرج في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع النخيم ثم كرا ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فافلاو وكان جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجهه راجعاً آيئون تأيئون ان شاء الله تعالى لربنا حامدون أعوذ بالله من وعناء السفر وكآبة القلب وسوء المنظر في الأهل والمال كذا في الاكتفاء * وفي رواية بعث أبا بكر في عشرة فوارس من عسفان ليسمع بهم قريش فيذعهم فأتوا كراع النخيم ثم رجعوا ولم يلقوا أحداً وانصرف صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ولم يلق كيدا وكانت غيبته عن المدينة أربع عشرة ليلة * وفي هذه السنة زار قبر أمه روى أنه صلى الله عليه وسلم لما رجع من بني لحيان وقف على الأبواء فنظر بينا وشمالاً فرأى قبر أمه فوضأ ثم صلى ركعتين فبكى وبكى الناس لبكائه ثم قام فصلى ركعتين ثم انصرف إلى الناس فقال ما الذي أبكاكم قالوا بكيت فبكينا يا رسول الله قال ما طننتم قالوا طننا أن العذاب نازل علينا قال لم يكن من ذلك شيء قالوا طننا أن أمتك كلفت من الأعمال ما لا يطيقون قال لم يكن من ذلك شيء ولكني مررت بقبر أمي فصليت ركعتين ثم استأذنت ربي عز وجل أن أستغفر لها فنهيت فبكيت ثم عدت وصليت ركعتين فاستأذنت ربي عز وجل أن أستغفر لها فزجرت زجرافاً بكاني ثم دعا برأيه فصار يسيراً فقامت الناقة لتقل الوحى فأنزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى إلى آخر الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم أشهدكم أني برىء من آمنه كما تبرأ إبراهيم من أبيه * وفي رواية لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة زار قبر أمه بالأبواء ثم قام متغيراً ذكره الطبري في شرح المشكاة * وفي رواية لما مر بالأبواء في عمرة الحديبية زار قبرها وعن أبي هريرة قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فأنشدوا الموت * وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فأمسكوا ما بدمكم ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقية كلها ولا تشربوا مسكراً رواهما مسلم * وعن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها ترهق في الدنيا وتزاد في الآخرة رواه ابن ماجه * وعن محمد بن النعمان يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبر أبويه أو أحدهما في كل جمعة غفر له وصحبت برأ رواه البيهقي في شعب الإيمان * وعن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لأحقون نسأل الله لنا ولكم العافية رواه مسلم * وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وقد رأى بعض أهل العلم أن هذا كان قبل أن يرخص النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة القبور فلما رخص دخل في رخصته

زيارة النبي صلى الله عليه وسلم
بقبر أمه

قوله فقامت الناقة أي وقفت
على المقاموس

الرجال والنساء وقال بعضهم انما كره زيارة القبور للنساء لقلية صبرهن وكثرة جزعهن كذا في المشكاة وعن عائشة قالت كنت أدخل بيتي الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واني واضعة ثوبي وأقول انما هو زوجي وأني فلما دفن عمر معهم ما فوالله ما دخلته الا وأنا مشدودة على ثيابي حياء من عمر رواه أحمد والله تعالى أعلم

(وفي ربيع الاول من هذه السنة وقعت غزوة الغابة)

وتعرف بندي قد رجع القاف والراء بالمال المهمة وهو ماء على يريد من المدينة * وفي خلاصة الوفا الغابة واذ لم يزل معروفا في أسفل سافلة المدينة من جهة الشام وهو مغيض مياه أوديتها بعد مجتمع السيول وكان بها أملاك أهل المدينة استولى عليها الخراب والحفيا من أدنى الغابة وانها على خمسة أميال أو ستة من المدينة * وعن محمد بن النخاع أن العباس كان يقف على سلع فنادى غلمانهم بالغابة فيسمعونهم وذلك من آخر الليل وبينهم ثمانية أميال وهو محمول على انهاء الغابة لا أدناها * وفي حياة الحيوان الغابة موضع بينه وبين المدينة أربعة أميال وفيها أيضا كان للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لقعة بالغابة وهي على يريد من المدينة بطريق الشام * وفي معجم ما استعجم الغابة بالوحدة ثنتان العليا والسفلى ومنبر النبي صلى الله عليه وسلم كان من طرفاء الغابة * وفي خلاصة الوفا وذو قرد ماء انتهى اليه المسلمون في غزوة الغابة قال ابن الأثير هو بين المدينة وخيبر على يومين من المدينة * وفي فتح الباري مساقفة يوم وفي غيره نحو يوم مما يلي بلاد غطفان وكانت في ربيع الأول سنة ست قبل الحديمية وعند البخاري انها كانت قبل خيبر ثلاثة أيام وفي مسلم نحوه قال الحافظ مغلطاي في ذلك نظرا لاجتماع أهل السير على خلافهما انتهى * قال القرطبي شارح مسلم لا يختلف أهل السير أن غزوة ذى قرد كانت قبل الحديمية وقال الحافظ ابن حجر ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذى قرد أصح مما ذكره أهل السير وهي الغزوة التي أعارفزاره على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول قبل خيبر وعن سلمة بن الأكوع قال رجعنا أي من الغزوة إلى المدينة فوالله ما لبثنا في المدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر وقال ابن اسحاق كانت غزوة بنى لحيان في شعبان سنة ست فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لم يقيم بها الا ليال قلائل حتى أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري على لقاحه وقال ابن سعد كانت غزوة ذى قرد في ربيع الأول سنة ست قبل الحديمية ويمكن الجمع بأن أغار عيينة ابن حصن على اللقاح كانت مرتين الأولى قبل الحديمية والثانية بعدها قبل الخروج إلى خيبر كذا في فتح الباري * وفي المواهب اللدنية سببها أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لقعة وهي ذوات اللبن القريبة العهد بالولادة ترجى بالغابة وكان أبو ذر فيها فأغار عليهم عيينة بن حصن الفزاري * وفي المشكاة وغيرها ان عبد الرحمن بن حصن الفزاري أغار على اللقاح ويمكن الجمع بأن غبد الرحمن هو الذي أنشأ الأغار لكن عيينة لما جاء إلى امداده نسبت الأغار تارة إلى هذا وتارة إلى هذا وكانت الأغار لبيلة الأربعة في أربعين فارسا فاستاقوها وقتلوا ابن أبي ذر الغفاري * وقال ابن اسحاق وكان فيها رجل من بني غفار وامر أنه فقتلوا الرجل وسبوا المرأة واحتملوا في اللقاح وكان أول من نذرهم سلمة بن الأكوع الاسلمي غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس له يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر إلى بعض خيولهم فأشرف في ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه وخرج يشتد في آثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق القوم فجعل يردهم بالنبل ويقول

اذارمي * خذها وأنا ابن الاكوع * اليوم يوم الرضع * فكلما وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم فاذا أمكنه الرمي رمى ثم قال خذها وأنا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع فيقول قائلهم أكيعنا أول النهار فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صباح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة الفرع الفرع * وفي رواية ونودي يا خيل الله اركبي وكان أول ما نودي بها وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسمائة وقيل في سبعمائة واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم وخلف سعد بن عباد في ثلثمائة يحرسون المدينة وكان قد عده المقداد بن عمرو في ربحه لواء وقال له امض حتى تحلق الخيل وانا على أثرك فأدرك أخريات العدو وكذا في المواهب اللدنية * وفي الاكتفاء فكان أول من انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان المقداد بن عمرو وهو الذي يقال له المقداد بن الاسود حليف بني زهرة ثم كان أول فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المقداد من الانصار عباد بن بشر بن وقش أحد بني عبد الاشهل وسعد بن زيد أحد بني كعب بن عبد الاشهل وأسيد بن ظهير أخو بني حارثة يشك فيه وعكاشة بن محصن أخو بني أسد بن خزيمة ومحرز بن فضلة أخو بني أسد بن خزيمة وأبو قتادة الحارث بن ربعي أخو بني سلمة وأبو عياش وهو عبيد بن زيد بن صامت أخو بني رزيق فلما اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عليهم سعد بن زيد وقال اخرج في طلب القوم حتى ألحقك في الناس وقال لابي عياش لو أعطيت هذا الفرس رجلا هو أفرس منك فلحق القوم قال أبو عياش فقلت يا رسول الله أنا أفرس الناس ثم أضرب الفرس فوالله ما جرى بي خمسين ذراعا حتى طرختني فجمبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أعطيت أفرس منك وأقول أنا أفرس الناس فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس أبي عياش هذا فمباريهمون معا ذبن ماعص أو عائد بن ماعص فكان ثامنا وبعض الناس يعد سلمة بن عمرو وابن الاكوع أحد الثمانية ويطرح أسيد بن ظهير أخو بني حارثة والله أعلم أي ذلك كان * ولم يكن سلمة يومئذ فارسا قد كان أول من لحق بالقوم على رجليه فخرج الفرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا وكان أول فارس لحق بالقوم محرز بن فضلة أخو بني أسد بن خزيمة وكان يقال لمحرز هذا الاخرم ويقال له أيضا قير لما كان الفرع جال فرس لمحمود بن سلمة في الحائط وهو مربوط بجذع نخل حين سمع صاهلة الخيل وكان فرسا ضيعا جاء معا فقال بعض نساء بني عبد الاشهل حين رأى الفرس يجول في الحائط بجذع نخل هو مربوط به يا قير هل لك في أن تترك هذا الفرس فانه كما ترى ثم لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فأعطته ايام فخرج عليه فلم يلبث ان بدأ الخيل بحمامه حتى أدرك القوم فوقف بين أيديهم ثم قال فقوا بني السكينة كذا في الاكتفاء * وفي سيرة ابن هشام معشر السكينة حتى يلحق بكم من وراءكم من المهاجرين والانصار ثم حمل عليه رجل منهم فقتله وجال الفرس فلم يقدر حتى وقف على اربعة في بني عبد الاشهل فقبل انه لم يقتل من المسلمين يومئذ غيره وقيل انه قتل مع محرز وقاص ابن محرز المدلجي * قال ابن اسحاق وكان اسم فرس محمود ذا اللثة وقال ابن هشام وكان اسم فرس سعد لاحق واسم فرس المقداد برجعة ويقال سمحة وفرس عكاشة ذواللثة وفرس أبي قتادة خرودة وفرس عباس بن بشر لماع وفرس أسيد بن ظهير مسنون وفرس عياش جلوة قال ابن اسحاق وقد حدثني بعض من لا أنهم عن عبد الله بن كعب بن مالك أن محرزا انما كان على فرس عكاشة بن محصن يقال لها الجناح فقتل محرز واستلبت الجناح ولما تلا حقت الخيل قتل أبو قتادة حبيب بن عيينة بن حصن وعشاء برده ثم لحق بالناس وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاذا حبيب مسجي يبرداي قتادة فاسترجع الناس وقالوا قتل أبو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بأبي قتادة ولكنه قيل لابي قتادة وضع عليه برده لتعرفوا أنه صاحبه

* وفي المواهب اللدنية وقتل أبو قتادة مسعدة فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه وقتل عكاشة بن محصن أبان بن عمرو وقتل من المسلمين محرز بن نضلة قتله مسعدة وأدركه عكاشة ابن محصن أوباراً وابنه عمرو بن أوبار وهما على بعير واحد فانتظماهما بالرمح فقتلهما جميعاً واستنقذوا بعض اللقاح * وفي المواهب اللدنية استنقذوا عشرة من اللقاح وأفلت القوم بمناقب وهو عشر وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذي قرد وتلاحق الناس والخيول عشاء وذهب الصريح إلى بني عمرو بن عوف فجاء الأمداد فلم تزل الخيل تأتي والرجال على أقدامهم وعلى الأبل حتى انتهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قرد وأقام عليه يوماً وليلة وقال له سلمة بن الأكوع يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح وأخذت بأعناق القوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليغيبون في غطفان * وفي المواهب اللدنية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الأكوع إذا ملكك فأصبح بهمة قطع ثمسين مهمة ثم جيم مكسورة ثم عامه مهمة أي فارق وأحسن من السجاجة وهي السهولة ثم قال انهم ليغيبون في غطفان فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه في كل مائة رجل جزوراً * وفي المواهب اللدنية وصلى صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بنى قرد ثم رجع قافلاً إلى المدينة وقد غاب عنها خمس ليالٍ وأفلت امرأ الغفاري على ناقه من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمت عليه فأخبرته الخبر فلما فرغت قالت يا رسول الله اني نذرت أن أخرها أن نجاني الله عليها فقبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بشما جزيتها أن حملك الله عليها ونجاني بها ثم تخبرني أنه لا نذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم هي ناقه من ابلي ارجعي إلى أهلك على بركة الله وهذا حديث ابن اسحاق عن غزوة ذي قرد وخرج مسلم بن الحجاج حديثها في صحيحه باسنادها إلى سلمة بن الأكوع مطولاً ومختصراً وخالف فيه حديث ابن اسحاق في مواضع منها أن هذه الغزوة بعد انصراف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية وجعلها ابن اسحاق قبلها وكذلك فعل ابن عتبة قال القرطبي لا تختلف أهل السير أن غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية وما في الصحيح من التاريخ لها أصح مما في السير كما مر ويمكن الجمع بتكرار الواقعة ويؤيده أن الحاكم ذكر في الاكليل أن الخروج إلى ذي قرد تكرر الأولى خرج إليها زيد بن حارثة قبل أحد وفي الثانية خرج إليها النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الآخر سنة خمس والثالثة هي المختلف فيها ومنها أن اللقاح كانت ترعى بنى قرد وكذلك في البخاري وقال ابن اسحاق بالغابة وكذلك قال عياض الأول غلط ويمكن الجمع بأنها كانت ترعى تارة بنى قرد وتارة بالغابة ومنها قد ورد في صحاح الأحاديث عن سلمة أنه قال خرجت أنا ورباح عبد النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يؤذن بلال بالأولى يعني صلاة الصبح نحو الغابة وأنا راكب على فرس أبي طلحة الأنصاري فإذا أغار عبد الرحمن ابن عيينة بن حصن الفزاري قبل طلوع الفجر على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ترعى بنى قرد وقد قتل الراعي واستنقذ اللقاح فقلت أي رباح اركب هذا الفرس وبلغه إلى أبي طلحة وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم * وفي رواية عن سلمة خرجت قبل أن يؤذن بلال بالأولى فلقيني عبد لعبد الرحمن بن عوف فقلت ويحك مالك قال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من أخذها قال أخذها غطفان وفزارة * وفي رواية لمسلم ما يقتضي أن سلمة كان مع السرح لما أغير عليه وأنه قام على أكمة وصاح واصبأ حاء ثلاثاً وهذا يرجح أن السرح كان بالغابة وبعد كونه بنى قرد إذ لو كان بنى قرد لما أمكنه الخوفهم ومنها أن سلمة بن الأكوع استنقذ سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بحملته قال سلمة فوالله ما زلت أرميهم وأعقرهم فاذا رجع إلى فارس منهم أتيت شجرة فجلست في أصلها ثم رميته

فغمرت حتى اذا تضايق الجبل فدخلوا في مضائقه علوت الجبل فجعلت أرتهم بالحجارة قال فازلت
كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهره
وخلوا بيني وبينه ثم اتبعهم ثم أرمهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رجلا يستخفون
ولا يطرحدون شيئا الا جعلت عليه آرا من الحجارة يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
حتى أتوا متضايقا من ثبته فأتاهم فلان ابن بدر الفزاري جلسوا يستخفون أي يتغدون وجلست على
رأس قرن قال الفزاري ما هذا الذي أرى قالوا القنما من هذا البرج والله ما راقنا منذ عيش يومنا حتى
انزع كل شيء في أيدينا قال فليقم اليه نفر منكم قال فصعد الى منهم أربعة في الجبل فلما أمكنوني من
الكلام قلت هل تعرفوني قالوا لا ومن أنت قلت فأناسلة بن الاكوع والذي كرم وجهه محمد صلى الله
عليه وسلم لا أطلب رجلا منكم الا أدركته ولا يطلبني فيدركني قال أحدهم أظن ذلك فرجعو
فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر فاذا أولهم الاخرم
الاسدي وعلى أثره أبو قتادة الانصاري وعلى أثره المقداد بن الاسود الكندي فأخذت بعنان الاخرم
وقلت يا آخرم احذرهم لا يقتطعونك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال ياسلمة
ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحل بني وبين الشهادة قال فخلسته
فالتقي هو وعبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه ولحق أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد
الرحمن فطعنه فقتله * وفي رواية اخلافا طعنين فطعن أولا الاخرم عبد الرحمن فخرجه ثم طعن عبد
الرحمن آخرم فقتله وركب فرسه فبلغه أبو قتادة فاختلعا طعنين أيضا فطعن أولا عبد الرحمن بأبقتادة
فخرجه بالرمح الذي طعن به آخرم فطعنه أبو قتادة فقتله فركب فرس آخرم الذي ركب عبد الرحمن
* وفي الشفاء أصاب سهم وجهه أي قتادة يوم ذي قرد فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أثر السهم
فما ضرب ولا قاح * وفي الاكتفاء قال سلمة بن الاكوع والذي كرم وجهه محمد صلى الله عليه وسلم لتبعهم
أعدو على رجلي حتى ما أرى من ورائي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا من غبارهم شيئا
حتى عدلوا قبيل غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد ليشربوا منه وهم عطاش فنظروا الى
عدوهم فخلوتهم عنه فماذا أقوامه فطيرة ويخرجون ويستبدون في ثبته فأهدو فألقوا رجلا منهم
فاصكه بسهم في نغض كتفه فقلت خذها وأنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال يائسكة أمه أكوعه بكروه
قلت نعم يا عدو نفسه أكوعه بكروه قال وأردوا فرسين على ثبته فحث بهم أسوقهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولحقني عامر بن بطيحة فيها مذقة من لبن وسطحة فيها ماء فتوضأت وشربت ثم أتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي جلاهم عنه قد أخذت تلك الابل وكل شيء استنفذته
من المشركين وكل رمح وكل بردة واذا بلال خمر ناقة من الابل التي استنفذت من القوم فاذا هو يشوي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنماها قلت يا رسول الله خلني فانتخب من القوم مائة رجل
فأتبع القوم فلا يبقى منهم خبيرا لا قتله ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء
النهار وقال ياسلمة أترأى كنت فاعلا قلت نعم والذي أكرمك قال انهم الآن ليقرؤن بأرض غطفان قال
فخاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كسطوا جلد هارأوا غبارا فقال أنا كم القوم
فخرجوا هاربين فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وبير
رجلنا سلمة بن الاكوع ثم أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم الراجل وسهم الفارس
فجمعهم ما الى جميعا وذكر الزبير بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في غزوة ذي قرد
هذه على ماء يقال له بيسان فسأل عنه فقيل اسمه يا رسول الله بيسان وهو ماخ فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا بل اسمه نعمان وهو طيب فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه فغير الله تعالى الماء فاشتره
طلحة بن عبيد الله ثم تصدق به وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما أنت يا طلحة الا فياض فسمى طلحة الفياض قال سلة ثم أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ناقته فرجعنا الى المدينة فلما دنونا الى المدينة نادى رجل من الانصار هل من سابق نتسابق الى المدينة
فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم فسابقته فسبقته * وفي ربيع الاول من هذه السنة كانت سرية
عكاشة بن محصن الاسدي الى غمرهمزوق بالغين المحجمة المكسورة وهو ماء بني أسد على ليلتين من
فيد في أربعين رجلا فخرج سريعا فأخبره القوم فهدروا فترسل المسلمون عليا بلادهم وبعث شجاع بن
وهب في جماعة الى بعض النواحي فأخذ رجلا من بني أسد فدلهم على نعمهم في المرعى فسا قواما
غير وقد موا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا * وفي ربيع الاول من هذه السنة
كانت سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة بفتح القاف والصاد المهملة المشددة موضع بينه وبين المدينة
أربعة وعشرون ميلا ومعه عشرة الى بني ثعلبة فورد عليه ليلا فأحرق به القوم وهم مائة رجل فتراموا
ساعة من الليل ثم حملت الاعراب عليهم بالرمح فقتلواهم الا محمد بن مسلمة فوقع جريحا وجردوهم من
ثيابهم ومروا رجل من المسلمين فحملة حتى ورد به الى المدينة * وفي ربيع الآخر من هذه السنة بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في أربعين رجلا الى مصارعهم فأغاروا عليهم
فأعجزوهم هربا في الجبال وأصاب رجلا واحدا فأسلم وتركه وأخذ نهما من نعمهم فاستاقها ورثه من
متاعهم وقدم به المدينة فغصه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم ما بقى عليهم * وفي القاموس الرث
السقط من متاع البيت كالرثة بالكسر * وفي ربيع الآخر من هذه السنة كانت سرية زيد بن
حارثة الى بني سليم بالجحوم من أرض بني سليم ويقال بالجحوم ناحية بطن نخل من المدينة على أربعة
أميال فأصابوا امرأة من مزية يقال لها حليلة فذلهم على محلة من محال بني سليم فأصابوا نهما
وشاء وأسرى فكان فيهم زوج حليلة المزية فلما قفل زيد بما أصاب وهب رسول الله صلى الله عليه
وسلم للمزية نفسها وزوجها * وفي جمادى الاولى من هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة ايضا الى
العيص موضع على أربعة أميال من المدينة ومعه سبعون راكبا لما بلغه عليه السلام أن عيرا
لقريش قد أقبلت من الشام تتعرض لها فأخذوها وما فيها فأخذوا يومئذ فضة كثيرة لصفوان بن
أمية وأسرى منهم ناسا منهم أبو العاص بن الربيع زوج زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبادت
في الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر اني قد أجرت أبا العاص فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما علمت شيئا من هذا وقد أجرتنا من أجرت ورد عليه ما أخذ * وذكر ابن عتبة
أن أسره كان على يد أبي بصير بعد الحديبية وكانت هاجرت قبله وتركه على شركه وردّها النبي صلى
الله عليه وسلم بالنكاح الاول قبل بعد سنتين وقيل بعد ست سنين وقيل قبل انقضاء العدة * وفي حديث
عمر بن شعيب عن أبيه عن جده ردها له بنكاح جديد سنة سبع * وفي جمادى الآخرة من هذه السنة
كانت سرية زيد بن حارثة ايضا الى الطرف وهو ماء على ستة وثلاثين ميلا من المدينة فخرج الى
بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فأصاب نهما وشاء وهربت الاعراب وصح زيد بالنعم المدينة وهي
عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وخاب أربع ليال * وفي جمادى الآخرة من هذه السنة كانت سرية زيد بن
حارثة ايضا الى حسمى وهو وادوراء ذات القرى * وفي الاكثفاء وكان من حديثها كما حدث رجال من
حذام وكانوا علماء بها ان رفاعه بن زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكتابه يدعوهم الى الاسلام فاستجابوا له لم يلبث أن قدم دحية بن خليفة الكلبي من عند قيسر صاحب

سرية عكاشة الى غمرهمزوق

سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة

سرية زيد بن حارثة الى بني سليم

سرية زيد ايضا الى العيص

سرية زيد ايضا الى الطرف

سرية زيد ايضا الى حسمى

الروم حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه تجارة له وقد أجازته قيصر وكساه حتى اذا كان
 بواد من أوديتهم يقال له حسمى أغار عليه الهندي بن عوض الضلعي بطن منه وابنه عوض فأصاب كل شيء
 معه فبلغ ذلك قوم ما من بنى الضبيب وهم رهط رفاعه من سكان أسلم وأجاب فنفر والى الهندي وابنه
 فاستنفذوا ما كان في أيديهما من متاع دحية فخرج دحية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأخبره خبره واستشفاه دم الهندي وابنه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وبعث معه
 جيشا خمسمائة رجل ورد معه دحية فكان زيد يسير بالليل ويكمن بالنهار حتى هجموا مع الصبح على
 القوم فأغاروا عليهم وقتلوا فيهم وأوجعوا وقتلوا الهندي وابنه وأخذوا من النعم ألف بعير ومن الشاة
 خمسة آلاف ومائة من النساء والصبيان * وفي الاكتفاء فجمعوا ما وجدوا من مال وأناس وقتلوا
 الهندي وابنه ورجلين معهم فلما سمع ذلك بنو الضبيب ركب نفر منهم فيهم حسان بن ملة فلما وقفوا على
 زيد بن حارثة قال حسان ان اقوم مسلمون فقال له زيد اقرأ أم الكتاب فقصر أها فقال زيد بن حارثة نادوا
 في الجيش أن قد حرم علينا ثغرة القوم التي جاؤا منها الا من خترأى غدر واذا بأخت حسان في الاسارى
 فقال له زيد خذها فقلت أم الغرار الضلعية أتطلقون بيناتكم وتذرون أمهاتكم فقال أهدني
 الخصيب انما بنوا الضبيب وسحر ألسنتهم سائر اليوم فسمعها بعض الجيش فأخبر بها زيد فامر بأخت
 حسان وقد كانت أخذت بحقوى أخها ففكت يداها من حقويه وقال لها اجلسي مع بينات عملك حتى
 يحكم الله فيكن حكمه فرجعوا ونهى الجيش أن يهبطوا الى واديهم الذي جاؤا منه فامسوا في أهلهم فلما
 شربوا عنتهم ركبوا الى رفاعه بن زيد فصبحوه فقال له حسان بن ملة انك الجالس تحلب المعزى وان نساء
 جذام أسارى قد غرها كتابك الذي جئت به فدعا رفاعه بجمل له فشد عليه رحله وهو يقول * هل أنت
 حى وتنادى حيا * ثم غدار رفاعه في نفر من قومه وهم مبكرون فساروا الى جهة المدينة ثلاث ليال
 فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورآهم ألاح اليهم بيده أن تعالوا من وراء الناس فلما
 استفتح رفاعه بن زيد النطق قال رجل من الناس يا رسول الله ان هؤلاء قوم سحرة فرددها مرتين فقال
 رفاعه رحم الله من لم يحدث في يومنا هذا الا خيرا ثم دفع رفاعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه
 الذي كان كتب له ولقومه ليالى قدم عليه فأسلم فقال دونك يا رسول الله قديما كانه حديثا غدره فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا غلام وأعلن فلما قرأ كانه استخبرهم فأخبره فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كيف أصنع بالقتلى ثلاث مرات فقال رفاعه أنت أعلم يا رسول الله لا تخرم عليك
 حلالا ولا تحلل لك حراما فقال أبو زيد بن عمر وأحد قومه مع رفاعه أطلق لنا يا رسول الله من كان حيا
 ومن قتل فهو تحت قدمي هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق أبو زيد اركب معهم يا على
 فقال له على يا رسول الله ان زيدا لا يطيعني قال فخذ سيفي هذا فأعطاه سيفه فخرجوا فاذا رسول زيد بن
 حارثة على ناقه من ابلهم فأنزلوه عنها فقال يا على ما شأنى فقال ما لهم عرفوه فأخذوه ثم ساروا فلقوا
 الجيش فأخذوا ما بأيديهم حتى كانوا يتزعون لبد المرأة من تحت الرجل * وفي جمادى الآخرة من هذه
 السنة على قول ابن اسحاق وهو المذکور في المواهب اللدنية أو في شوال هذه السنة على ما قاله
 الواقدي وتبعه ابن سعد وابن حبان أو في ذى القعدة بعد الحديبية وهو المذکور في البخارى كانت
 سرية كرز بن جابر الغهري الى العربيين بضم العين وفتح الراء المهملة حتى من قضاة وحى من بجيلة
 والمراد ههنا الثاني كذا ذكره ابن عتبة في المغازى * روى ان ثمانية نفر من عرينة وفي البخارى
 من عكل وعرينة * عكل بضم العين واسكان الكاف وفي الاكتفاء من قيس كبة من بجيلة قدموا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسكروا في الاسلام ثم استوخموا أو قال اجتروا أو استوبأوا المدينة

سرية كرز الى العربيين

وطمحووا قالوا انا كاهل ضرع ولم نكن أهل ريف فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم الى لقاحه
 * وفي الاكتفاء وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاح ترعى بناحية الجماوان برعاها عبده يقال له
 يسار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابه في غزوة بني محارب وبني ثعلبة * وفي رواية بعثهم الى ابل
 الصدقة وكانهما كانا معا فصح الاخبار بالبعث الى كل منهما * وفي الاكتفاء فقال لهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الى اللقاح فشر بتم من ألبانها وأبوالها فخرجوا اليها فشربوها من ألبانها
 وأبوالها حتى صحووا وسموا وانطوت بطونهم عكوا وعدوا على رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوه
 * وفي رواية وقتلوا راعيها يسارا وقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينه حتى مات واستاقوا
 الابل فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر في أول النهار بعث في أثرهم عشرين فارسا وأمر عليهم
 كرز بن جابر البهري فأدركوهم وأحاطوا بهم وربطوهم في ارتفاع النهار حتى قدموا بهم المدينة وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة فخرجوا بهم نحوه * وفي الاكتفاء فأتى بهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مرجعه من غزوة ذي قرد فامرهم ففعلوا ما أمرهم وأرجلهم * وفي رواية وسمرت أعينهم
 وصلبوا هنالك * وفي صحيح البخاري فأمر بمسامير فأجبت فكلهم وقطع أيديهم وما حسمهم ثم ألقوا
 في الحرة يستقون فاسقوا حتى ماتوا قال أنس فكنت أرى أحدهم يكذب أو يكدم الأرض بفيه
 وعن محمد بن سيرين إنما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا قبل ان تنزل الحدود كذا في الترمذي قال
 أبو قتادة هؤلاء قوم سرقوا وقتلوا وحاربوا الله ورسوله وكانت اللقاح خمس عشرة لقحة فردوها الواحدة
 وفي الوفاء ذكر أهل السيران اللقاح كانت ترعى بناحية الجماوان * وفي رواية يذئ الجدر غربي جبال غير
 على ستة أميال من المدينة وذكر ابن سعد عن ابن عقبة أن أمير الخيل يومئذ سعيد بن زيد أحد العشرة
 المبشرة فأدركوهم وربطوهم وأردفهم على خيلهم وردوا الابل ولم يفقدوا منها الا لقحة واحدة من
 لقاحه صلى الله عليه وسلم تدعى الحناء فسأل عنها فقبل نحرها فلما دخلوا بهم المدينة كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالغابة قال بعضهم وذلك مرجعه من غزوة ذي قرد كما من فخرجوا بهم نحوه
 فلقوه بالغابة ففعلوا ما أمرهم وصلبوا هنالك * وفي رجب هذه السنة
 كانت سرية زيد بن حارثة الى وادي القرى فقتل من المسلمين قتلى وارتت زيد أي حمل من المعركة
 رثينا أي جريحاه رمق وهو مبنى للجهول قاله في القاموس والله أعلم

سرية زيد الى وادي القرى

سرية عبد الرحمن الى دومة الجندل

* وفي شعبان هذه السنة بعث عبد الرحمن بن عوف الى بني كلب بدومة الجندل قال أهل السير دعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فأجلسه بين يديه وعمه بيده وقال اغز باسم الله
 وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله ولا تغدر ولا تقتل وليد أو بعثه الى بني كلب بدومة الجندل وقال
 ان استجابوا لك فترج ابنة ملكهم فساير عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل فكتب ثلاثة أيام يدعوهم
 الى الاسلام فأسلم اصبيغ بن عمرو والكلبي وكان نصرانيا وكان رئيسهم وأسلم معه ناس كثير من قومه
 وأقام من أقام على دينه على اعطاء الجزية وترج عبد الرحمن تماضر ابنة الاصبيغ فقدم بها المدينة
 فولدت له أباسمة عبد الله الاصغر وهو من الفقهاء السبعة بالمدينة ومن أفضل التابعين كذا
 في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء قال عطاء بن أبي رباح سمعت رجلا من أهل البصرة يسأل عبد الله
 ابن عمر بن الخطاب عن ارسال العجامة من خلف الرجل اذا اعتم فقال عبد الله سأخبرك عن ذلك ان
 شاء الله تعالى ثم ذكر مجلسا شاهده من رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر فيه عبد الرحمن بن عوف أن
 يكهن لسرية بعثه عليها قال فأصبح وقد اعتم بعجامة من كرايس سود فأدناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منه ثم تقضمها ثم عممها وأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحوها من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم

فانه أحسن وأعرف ثم أمر بلالا أن يدفع اليه اللواء فدفعه اليه فحمد الله وصلى على نفسه ثم قال خذ
يا ابن عوف اغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا
فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم فأخذ عبد الرحمن اللواء قال ابن هشام فخرج عبد الرحمن ومن معه
الى دومة الجندل المذكور

بعث علي بن أبي طالب إلى بني سعد

* وفي شعبان هذه السنة بعث علي بن أبي طالب في مائة رجل إلى بني سعد بن بكر بفدك وسببه انه بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعا يريدون أن يمدوا يهود وخير فصار علي بن من معه فأغاروا
عليهم وهم عارون بن فدك وخير فأخذوا خمسة عشر ألفا وبنو سعد وعزل على طائفة
من الابل الجياد صفي المغنم وقسم الباقي على السرية وقدم من معه المدينة ولم يلقوا كيدا * وفي رمضان
هذه السنة بعث يزيد بن حارثة إلى أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن زيد الفزاري بناحية وادي القرى على
سبع ليال من المدينة وكان سببها ان يزيد بن حارثة خرج في تجارة إلى الشام ومعه بضائع لاصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فلما كانوا وادي القرى لقيه ناس من فزارة من بني بدر فضربوهم وضربوا أصحابه وأخذوا
ما كان معهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فبعثه صلى الله عليه وسلم اليهم فكمن
أصحابه بالنهار وساروا بالليل ثم صبحهم زيد وأصحابه فكبروا وأحاطوا بالحاضر وأخذوا أم قرفة
وكانت ملكة رئيسة وفي المثل يقال * أمتع وأعز من أم قرفة * لانه كان يعلق في بيته خمسة وسبعون سيفاً لخمسين
رجلا كلهم لها محرم وهي زوجة مالك بن حذيفة بن بدر كذا في القاموس وأخذوا بنتها جارية بنت
مالك بن حذيفة بن بدر وعمد قيس بن المحسر إلى أم قرفة وهي عجوز كبيرة فقتلها وقتلوا غنيها وربط
برجلها حبليين ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فذهباها فقطعهاها وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك
فخرج باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه عريانا يجترؤ به حتى اعتقه وقبله وسأله فأخبره بما ظفر به
والله أعلم * وفي رمضان هذه السنة كانت سرية عبد الله بن عتيك لقتل أبي رافع عبد الله تاجر أهل
الشام * وفي سيرة ابن هشام وكان سلام ابن أبي الحقيق وهو أبو رافع اليهودي وهو بخير فيمن خرب
الاحزاب يوم الخندق كذا ذكره ابن سعد هنا انها كانت في رمضان وذكر في ترجمة عبد الله بن عتيك
انه بعثه في ذي الحجة إلى أبي رافع سنة خمس بعد وقعة بني قريظة وقيل في جمادى الآخرة سنة ثلاث
* وفي البخاري قال الزهري بعد قتل كعب بن الاشرف وأرسل معه أربعة فكانوا خمسة عبد الله بن
عتيك وعبد الله بن أبيس وأبا قتادة الحارث بن ربعي والاسود بن الخزاعي ومعهود بن سنان وأمرهم
بقتله فذهبوا إلى خيبر فكمنوا فلما هدأت الرجل جاؤا إلى منزله فصعدوا درجته له وقدموا
عبد الله بن عتيك لانه كان يرطن باليهودية فاستفتح وقال جئت أبارك عليك ففتحت له امرأته فلما
رأت السلاح أرادت أن تصيح فأشار اليها بالسيف فسكتت فدخلوا عليه فاعرفوه الا بياضه فعلموه
بأسيا فهم * وفي البخاري كان أبو رافع يودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له
فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم قال عبد الله لأصحابه اجلسوا معكم فاني
منطلق ومتلطف للبواب لعلني أدخل فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضي حاجته مبدأه
من أهل الحصن فدخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد أن تدخل فادخل فاني أريد
أغلق الباب فحسب البواب انه من أهل الحصن فدخل عبد الله فكمن فلما دخل الناس أغلق
البواب الباب ثم علق الاقاليد فأخذها بعد ما رقد وافتتح الباب وكان أبو رافع يسمر عنده وكان
في علالي له فلما ذهب عنه أهل سمره صعد عبد الله فجعل كلما فتح بابا من خارج أغلق عليه من داخل
لئلا يصل اليه القوم ان علموا به حتى يقتله فاتهى اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عيال لا يدرى أين هو

بعث يزيد إلى أم قرفة

سرية عبد الله لقتل أبي رافع

من البيت فقال يا أبارافع فقال من هذا فأهوى نحو الصوت فضر به ضربة بالسيف وهو دهش فما أغنى عنه شيئا وصاح أبارافع فخرج عبد الله من البيت فكش غير بعيد ثم دخل عليه كأنه يغيبه فقال مالك يا أبارافع وغير عبد الله صوته فقال لا ملك الويل دخل على رجل فضر به بالسيف فعد إليه بالسيف فضر به ضربة أخرى فلم تغن عنه شيئا فصاح وأهله فجاء وغير صوته كهية المغيث له فإذا هو مستلق على ظهره فوضع ضبيب السيف في بطنه ثم انكفأ عليه حتى سمع صوت العظم ثم خرج دهشا يفتح الأبواب بابا بابا حتى أتى السلم يريد أن ينزل فنزل حتى انتهى إلى درجة له فوضع رجله وهو يحسب أنه انتهى إلى الأرض فسقط في ليلة مقمرة فانه كسرت ساقه * وفي رواية فالتفت رجله فقصها بعجمته ثم انطلق حتى جلس على الباب فقال لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته أم لا فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال أنعى أبارافع تاجر أهل الحجاز فانطلق إلى أصحابه يحجل وقال قد قتل الله أبارافع فأسرعوا فانطلقوا حتى أتوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بما جرى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أسطر رجلك فسحها فبرأت كما كانت وكأنه لم يشتكها قط * وفي رواية محمد بن سعد أن الذي قتله عبد الله بن أبيس والصواب أن الذي دخل عليه وقتله عبد الله بن عتيك وحده كافي البخاري كذا في المواهب اللدنية * وفي رواية بعث صلى الله عليه وسلم خمسة من أصحابه منهم أبو قتادة إلى خيبر لقتل سلام بن أبي الحقيق فدخلوا بيته ليلا وقتلوه وخرجوا فأنسى أبو قتادة قوسه فرجع إليها وأخذها فأصابت رجله فشدتها بعجمته ولحق بأصحابه وكلوا لبنا وبنون حمله حتى قدموا المدينة فأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فسحها بيده فبرأت كأنما لم تشتك وهذا لفظ البخاري * وفي سيرة ابن هشام ولما أصابت الأوس كعب ابن الأشرف في عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج والله لا يذهبون بها فضلا علينا أبدا فتذاكروا من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن الأشرف فذكروا ابن أبي الحقيق وهو بخير فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فأذن لهم فخرج اليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر وهم عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن أبيس وأبو قتادة الحارث بن ربعي وخزاعي بن أسود حليف لهم من أسلم فخرجوا حتى إذا قدموا خيبر أتوا دار أبي الحقيق ليلا فلم يدعوا بيتا في الدار إلا أغلقوه على أهله قال وكان في عليه له إليها مجلعة فاستندوا إليها حتى قاموا على بابها فاستأذنوه فخرجت إليهم امرأته فقالت من أنتم فقالوا أنا من العرب نلتمس الميرة فقالت لهم ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه قال فلما دخلنا أغلقنا علينا وعليها الحجر نتخوف أن تكون دونه مجاورة تتحول بيننا وبينه قال وصاحت بنا امرأته فتوهت بنا وأبترناه وهو على فراشه بأسيا ففنا والله ما يد لنا عليه في سواد الليل الا ياضه كأنه قطنه ملقاة قال ولما صاحت بنا امرأته جعل الرجل منابر رفع عليها سيفه ثم يئذ كرهى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه كفه يده ولولا ذلك لفرغنا منها بليل قال ولما ضرب بناه بأسيا ففنا تحامل عليه عبد الله بن أبيس بسيفه في بطنه حتى أنفذه وهو يقول قطنى قطنى أى حسبي حسبي وخرجنا وكان عبد الله بن عتيك رجلا سيئ البصر فوقع من الدرجة فوثبت يده وثبنا شديدا ويقال إنها رجليه فيما قاله ابن هشام وحملناه حتى نأتى نهر من عيونهم فندخل فيه قال وأوقدوا النيران واشتدوا في كل وجه يطلبون حتى إذا أسوار جعوا إلى صاحبهم فلا تكتفوه وهو يقضى بينهم قال فقلنا كيف لنا بأن نعلم بأن عدو الله قدمنا فقال رجل منا أنا أذهب فأنظر لكم الخبر فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجدتها ورجال يهود حوله وفي يدها المصباح فتظفر في وجهه وتحدثهم وتقول أما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم أكذبت وقلت ابن ابن عتيك بهذه البلاد ثم أقبلت عليه تنظر في وجهه ثم قالت فاطم واله يهود فاسمعت كلمة كانت ألد إلى نفسي منها قال ثم جاءنا فخرنا الخبر فاحتملنا

صاحبا فقد مدنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بمقتل عدو الله واختلافنا عنده في قتله
وكلنا يدعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ها أتوا أسيا فكم فئتاهم بها فظنوا بها فقال لسيف
عبد الله بن أبيس هذا قتله أرى فيه أثر الطعام * وفي رمضان هذه السنة استسقى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما أجذب الناس فطروا فقال صلى الله عليه وسلم أصبح الناس مؤمنا بالله وكافرا
بالكواكب * قاله مغلطاي واستسقى في موضع المصلى وصلى صلاة الاستسقاء روى أنه قطف الناس على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه المسلمون وقالوا يا رسول الله قطف المطر وبس الشجر وهلكت
المواشي وأسنت الناس فاستسقى لنا ربك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه يمشي ويمشون
بالسكينة والوقار حتى أتوا المصلى فتقدم وصلى بهم ركعتين يحجرفهما بالقراءة وكان صلى الله عليه وسلم
يقرأ في العيدين والاستسقاء في الركعة الأولى بفتح الكاف وسج اسم ربك الأعلى وفي الركعة
الثانية بفتح الكاف وهل أتاك حديث الغاشية فلما قضى صلاته استقبل الناس بوجوههم وقلب
رداءه لكي يتقلب القحط إلى الخصب ثم جثا على ركبتيه ورفع يديه وكبر تكبيرة قبل أن يستسقى ثم قال
اللهم أسقنا وأغشنا مغينا وحيا ربنا وجدنا طبعا عندنا مغدقا عما نهيئنا من ثمار يبارك تعا وبلا
شاملا مسبلا مجالا داما ودرا نافعنا غير ضار عاجلا غير راث غينا اللهم تحي به البلاد وتغيث به العباد
وتجعله بلاغا صالحا لالحاضر والباد اللهم أنزل في أرضنا زيتها وأنزل علمها سكنا اللهم أنزل علينا من
السما ماء طهور وانحي به بلدة مينا واسقه مما خلقت أنعاما وأناسي كثيرا * فبارحوا حتى أقبل قزع
من السحاب فالتأم بعضه إلى بعض ثم أمطرت سبعة أيام بلينا لهم لا تقلع عن المدينة فأتاه المسلمون
وقالوا يا رسول الله قد غرقت الأرض وتهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله تعالى أن يصرفها
عنا فتخك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر حتى بدت نواجذه تعجبا للسرعة ملاه بني آدم
ثم رفع يديه ثم قال حوالينا ولا علينا اللهم على رؤس الطراب ومنابت الشجر وبطون الأودية وظهور
الأكام فتصدعت المدينة حتى كانت مثل ترس عليها كالفسطاط تظمر مرأعها ولا تظمر فيها قطرة
* وفي رواية لما صارت المدينة كالفسطاط وضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
ثم قال لله أبو طالب لو كان حيا لقصرت عيناه من الذي ينشدنا قوله فقام علي بن أبي طالب رضي الله
عنه فقال يا رسول الله كأنك أزدت

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * شمال الياحي عصمة للارامل
يلوذ به الهلال من آل هاشم * فهم عنده في نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله يردى محمد * ولما تقاتل دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أنبائنا والحلائل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل فقام رجل من كاتبة يترجم ويذكر هذه الآيات ويقول
في ذلك

لأ الحمد والشكر من شكر * سقينا بوجه النبي المطر
دعا الله خالقنا دعوة * اليه وأشخص منه البصر
ولم يك الا كقلب الرذا * وأسرع حتى رأينا المطر
دفاق الغرائل جم البعاق * أغاث به علينا مضر
وكان كما قاله عمه * أبو طالب أبيض ذو غرر
به الله يسقيه صوب الغمام * وهذا العيان لذلك الخبر

فمن يشكر الله يلق المزيدي * ومن يكفر الله يلق العبري
فقال صلى الله عليه وسلم ان يكن شاعرا أحسن فقد أحسنت وأنشد بعض السلف عقيب حديث
الاستسقاء هذه الآيات

سألنا وقد ضن السحاب بمائه * نبي الهدى في جمعة وهو يخطب
فقلنا قد أغبرت من الجذب أرضنا * فليس لنا فيها من الضر مذهب
فما زال يدعو الله والعجب حوله * ويضرع مقلوب الرداء ويرغب
الى أن بدت من نحو ساج غمامة * فلما نزل سبعا على القوم تسكب
فقام اليه بعض من كان شاهدا * يقول وأخلاف السموات تخلب
سل الله يا خير النبيين حبسها * فقد خيف منها أن تهدم يثرب

سرية عبد الله بن رواحة

وفي سؤال هذه السنة كانت سرية عبد الله بن رواحة الى اسيرين رزام اليهودي بخير * وفي سرية
ابن هشام اليسيرين رزام ويقال رازم وكان سبها أنه لما قتل أبو رافع بن أبي الحقيق أقمرت يهود عليها
أسيرا فسار في غطفان وغيرهم يجمع لحربه صلى الله عليه وسلم وبلغه ذلك فوجه عبد الله بن رواحة
في ثلاثة نفر في رمضان سرّا فسأل عن خبره وعمره فأخبر بذلك فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبره فندب عليه السلام الناس فانتدب له ثلاثون رجلا فآمر عليهم عبد الله بن رواحة فقدموا عليه
وقالوا ات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه يستعملك على خير ويحسن اليك فطمع
في ذلك وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود مع كل رجل رديفه من المسلمين حتى اذا كانوا بقرقرة فضر به
عبد الله بن أنيس بالسيف وكان في السرية فسقط عن بعيره ومالوا على أصحابه فقتلوهم غير رجل ولم يصب
من المسلمين أحد ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد نجأكم الله من القوم الظالمين * وفي
الاستسقاء غزا عبد الله بن رواحة خير مرتين احداهما التي أصاب فيها اليسيرين رزام ومن
حديثه أنه كان بخير يجمع غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن رواحة في نفر من أصحابه منهم عبد الله بن أنيس حليف بني سلمة فلما قدموا عليه كلوه
وقاربوا له وقالوا له انك ان قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك وأكرمك فلم يرالوا به حتى
أخرج معهم في نفر من يهود فحمله عبد الله بن أنيس على بعيره حتى اذا كانوا بالقرقرة من خير على ستة
أميال ندم اليسير على مسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففطن به عبد الله بن أنيس وهو يريد
السيف فاقتحم به فضر به بالسيف فقطع رجله وضر به اليسير بخنجر في يده من شوخط فآثمه فقال كل
رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من يهود فقتله الارجلوا حدا أفلت على
رجليه فلما قدم عبد الله بن أنيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقل على شجته فلم تقه ولم تؤذه * وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى مدين وفي معجم ما استعجم مدين بلاد بالشام معلوم تلقاء
غزة وهو المذكور في كتاب الله تعالى وهو منزل جذام وشعيب النبي عليه السلام المبعوث الى أهل
مدين أحد بني وائل من جذام فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم جذام من حبا بقوم شعيب
وأصهار موسى لا تقوم الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح ويولده وفي كتاب الاعلام شعيب هو شعيب
ابن صيعون بن مدين بن ابراهيم * وفي أنوار التنزيل مدين قرية شعيب سميت باسم مدين بن ابراهيم
ولم تكن في سلطنة فرعون وكان بينها وبين مصر مسيرة ثمانى مراحل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم سرية الى مدين أميرهم زيد بن حارثة فأصاب سرايا من أهل مينا قال ابن اسحاق مينا هي سواحل
فبيعوا وفرقوا بين الاتمهات وأولادهن فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم سيكون فقال ما لهم

سرية زيد بن حارثة الى مدين

فأخبر خبرهم فقال لا تتبعوا الا جميعا * وفي هلال ذي القعدة من هذه السنة وقعت غزوة الحديبية * وفي معجم ما استعجم الحجازيون يخفونها والعراقيون يتقلونها ذلك ابن المديني في كتاب البعل والشواهد وكذلك الجعرانة والحديبية قرية سميت بيثرب هذا عند مسجد الشجرة وبين الحديبية والمدينة تسع مراحل وبينها وبين مكة مرحلة * قيل هي من الحرم وقيل بعضها من الحرم قال الحب الطبري هي قرية قريبة من مكة أكثرها في الحرم وهي على تسعة أميال من مكة * وفي شفاء الغرام ومسجد الشجرة بالحديبية والشجرة المنسوب اليها هذا المسجد هي الشجرة التي كانت تحتها بيعة الرضوان وكانت هذه الشجرة سمرة مبرقة عند الناس وهذا المسجد عن يمين طريق جسد وهو المسجد الذي يزعم الناس أنه الموضع الذي كان صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وثمة مسجد آخر وهذا المسجدان والحديبية لا تعرف اليوم والله أعلم بذلك * وسبب هذه الغزوة أنه أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام بالمدينة قبل أن يخرج الى الحديبية أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام وأخذ مفتاح الكعبة بيده وطافوا واعتمر واوحلق بعضهم وقصر بعضهم فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا وحسبوا أنهم داخلوا مكة عامهم ذلك فأخبر أصحابه أنه معتمر فجهزوا للسفر فاستنفر العرب ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب ليخرجوا معه وهو لا يريد الحرب لكنه يخشى من قرش أن يتعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت وأبطأ عليه كثير من الأعراب فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم ولبس ثيابه وركب ناقته القصوى واستخلف على المدينة عبد الله بن أمية ثم خرج منها يوم الاثنين غرة ذي القعدة من السنة السادسة من الهجرة للهجرة وهي عام الحديبية ومعه أصحابه من المهاجرين والأنصار ومن لحق به من العرب وساق معه سبعين بدنة منها جمل أبي جهل الذي غنمه يوم بدر وجعل على الهدى ناجية بن جندب الأسلمي * وفي معالم التنزيل ناجية بن عمير وساق ذواليسار من أصحابه معه الهدى فصلى الظهر بدى الخليفة وقلد الهدى وأشعر فتولى تقليد البعض بنفسه وأمر ناجية فتلد الباقي واقتدى به من أصحابه من كان معه الهدى فقلدوا وأشعروا ثم أحرم من ذي الحليفة بالعمرة ولبي فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والثناء لك والملك لا شريك لك فاقتدى به جمهور الصحابة فأحرموا من ذي الحليفة وبعضهم أحرم من بحفة وبعث من ذي الحليفة عينا له من خراطة يقال له بشر بن سفين بن عمرو بن عويمر الخزاعي يخبره عن قرش وقدم ناجية الأسلمي مع الهدى وسار هو من خلفه وجعل عباد بن بشر في عشرين راكبا من المهاجرين والأنصار طليعة وكانوا ألفا وأربعمائة أو أكثر * كذا في البخاري عن البراء وعن مروان والمسور بن مخرمة بضع عشرة مائة * وفي معالم التنزيل الناس سبعة مائة رجل وكانت كل بدنة عن عشرة نفر وكانت معه من أمهات المؤمنين أم سلمة ولما بلغ المشركين خبر مسيره الى مكة تشاوروا في ذلك فاستقر رأيهم على انهم يصدوه عن البيت واستعانوا من قبائل العرب وجماعة الاحابيش فأجابوهم واستعدوا وخرجوا من مكة وعسكروا بموضع يقال له بلدح وجعلوا خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل في مائتي رجل طليعة وسار صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بغدير الاشطاط على وزن الاشتات تلقاء الحديبية على ثلاثة أميال من عسفان مما يلي مكة أتاه عنه الخزاعي الذي بعثه من ذي الحليفة الى أهل مكة بخبر قرش * وفي الاكتفاء حتى اذا كان بعسفان لقيه عنه بشر بن سفين الكعبي فقال يا رسول الله هذه قرش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العود المطافيل وقد لبسوا جلود النمر وقد نزلوا بدني طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم * وفي رواية قال ان قرش اجتمعوا لك جمعوا لك جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلون وصادونك عن البيت فقال

الذي صلى الله عليه وسلم أشير وأعلى أيها الناس أترون أن أميل على ذراري هؤلاء الذين عاونوهم
فمنصيتهم فان قعدوا قعدوا وموتورين وان نجوا يكونوا عتقاء عتقها الله وأترون البيت فن صدنا عنه قاتلناه
فقال أبو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتال أحد ولا حربا فتوجه له فن صدنا
عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله فنفذوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان خالد بن الوليد بالغيم في خيل قريش طليعة لهم فخذوا ذات اليمين * وفي الاكتفاء بعد ما أخبره
عنه بنهم قريش لاهد عن البيت قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش قد أكثرتهم الحرب
ماذا علمهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فانهم أصابوني كان الذي أرادوا وان أطهر في الله عليهم
دخلوا في الاسلام وأقرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا زال أجاهد على الذي
بعثني الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه الساقة ثم قال من رجل يخرج بنا على غير طريقتهم فقال
رجل من أسلم أنا فسلكتهم طريقتا وعرا أجزل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق عليهم وأفضوا الى
أرض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله ونسئب الله ونسئب اليه
فقالوا ذلك فقال والله انها للخطبة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الخضر في طريق مخرجة على ثنية المزارع مبط الحديدية
من أسفل مكة فسلكت الجيش ذلك الطريق فلما رأت خيل قريش قفرة الجيش قد خالفوا عن طريقتهم
ركضوا راجعين الى قريش وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا سلك في ثنية المزارع بركت
ناقبه قالت الناس خلاص القصوى الى آخر الحديث * وفي نهاية ابن الاثير الخلاص للنفق كالاخاح
للجمال والحران للدواب يقال خلاص الناقة وألح الجمل وجرن الفرس * وفي خلاصة الوفاء بالغيم بالفتح
موضع بين رابع والخفة قاله المجد وقال ابن شهاب الغيم بين عسفان وضجنان وقال عياض هو وادبع
عسفان بمائة أميال * وفي القاموس الغيم كأمير واديين الحرمين على مرحلتين من مكة وقيل
الغيم حيث حبس العباس أباسفيان بن حرب أيام الفتح دون الاراء الى مكة وهذا يقتضي أن يكون
الغيم دون مر الظهران الى مكة لان الجيوش مرت على أبي سفيان بعد توجهها من مر الظهران الى
مكة فيكون الغيم بين مر الظهران ومكة كذا في شفاء الغرام ومن كراع الغيم الى بطن من خمسة عشر
ميلا ومن الظهران هو الذي تسميه أهل مكة الوادي ويقال له وادي مر أيضا نقل الحازمي عن
الكندي ان مر اسم لقريظة والظهران اسم للوادي وبين مر ومكة ستة وعشرون ميلا على ما قاله
البكري وقيل ثمانية عشر ميلا وقيل أحد وعشرون كذا في شفاء الغرام ودون مر ثلاثة أميال مسلك
خشن وطريق رتب بين جبلين وهو الموضع الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه عباسا أن
يحبس هناك أباسفيان حتى يرى جيوش المسلمين ومن مر الظهران الى سرف سبعة أميال ومن سرف
الى مكة ستة أميال وبين مكة وسرف التنعيم ومنه يحرم من أراد العمرة وهو الموضع الذي أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن أبي بكر أن يعمر منه عائشة ودونه الى مكة مسجد عائشة بينه وبين
التنعيم ميلان * وفي شفاء الغرام التنعيم من جهة المدينة النبوية امام أدنى الحل على ما ذكره الهب
الطبري وليس بطرف الحل ومن فسر به ذلك تجاوز وأطلق اسم الشيء على ما قرب منه وأدنى الحل انما
هو من جهته ليس موضع في الحل أقرب الى الحرم منه وهو على ثلاثة أميال من مكة والتنعيم امامه قليلا
في صوب طريق مر الظهران وقال صاحب المطالع التنعيم من الحل بين مكة وسرف على فرسخين من
مكة وقيل على أربعة أميال وسميت بذلك لان جبلا عن يمينها يقال له نعيم وآخر عن شمالها يقال له ناعم
والوادي نيمان وبين أدنى الحل ومكة ذو طوى وهذا وقع في البين لقوائده فلنرجع الى ما كفايه قال فوالله

ما شعر بهم خالده حتى اذا هم بقتره الجيش فانطلق يركض نذيرا لقرين وسارا النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بشية ارمياء التنية التي يهبط عليها من ابركت راحلته فقال الناس حل حل فالحث فقالوا خلأت القصى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصى وما ذل لها بخلق ولكن حبسها حابس الغيل ثم قال والذي نفسي بيده لا تدعونى قرين الى حطة يعظمون فيها حرمت الله وفيها صلة الرحم الا اعطيتم ثم زجرها فوثبت فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث حتى نزحوه وشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانزع سهما من كائنه وأعطاه رجلا من أصحابه يقال له ناجية بن عمير وهو سائق بدن النبي صلى الله عليه وسلم فنزل في البئر فغرز في جوفه فوالله ما زال يحيش لهم بالرواء حتى صدر واعنه * وفي المشكاة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بآباء من ماء فوضأ ثم تغمض ودعا ثم صبها فيها ثم قال دعوها ساعة فأروا أنفسهم وركبوا أنفسهم حتى ارتحلوا واه البخارى * وعن البراء بن عازب عن جابر قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يوضأ منها ثم أقبل الناس نخوة قالوا ليس عندنا متوضأ به ونشرب الا ما في رصكوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون قال فشر بنا وتوضأنا * قيل لجابر كم كنتم قال لو كئنا ألف لكفانا كاخمس عشرة مائة متفق عليه * قال فبينما هم كذلك اذ جاءه بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه وكانت خراعة مسلمهم وكافرهم عية نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلا أعداءكم الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلون وصادون عن البيت * العوذ جمع عائد وهي كل أنثى لها سبع ليال منذ وضعت وقيل النساء مع الاولاد وقيل النوق مع فصلا عنها وهذا هو الاصل وهي كالنفساء من النساء والمطافيل ذوات الاطفال الصغار جمع مطفيل وهي الناقة التي معها ولدها ذكرا أو أنثى * فقال النبي صلى الله عليه وسلم انالم نجئي لقتال أحدولكنا جئنا معتمرين وان قرينشا قد نهكتهم الحرب وأضررت بهم فان شأوا ما ددتهم مدة ويحلوا بيني وبين الناس وان شأوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد حرموا وان هم أبوا فوالذي نفسي بيده لا قاتلهم على أمرى هذا حتى تنفردسا لقتي وهي أعلى العنق أولنفذت الله أمره فقال بديل سأبلغهم ما تقول فانطلق حتى أتى قرينشا فقال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسبعناه يقول قولانا فأنشئتم أن نعرضه عليكم فعلا ا فقال سفيهاؤهم لا حاجة لنا أن نخبرنا عنه بشئ وقال ذوالرأى منهم هات ما سمعته قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال أي قوم ألستم بالولد قالوا بلى قال ألستم بالوالد قالوا بلى قال فهل تهمونى قالوا لا قال ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ فلما لجوا على جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني قالوا بلى قال فان هذا الرجل قد عرض عليكم حطة رشدا فاقبلوها ودعوني آتة قالوا آتة فأتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نحو من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك يا محمد ان استأصلت قومك فهل سمعت بأحد من العرب اجتاحت أصله قبلك وان تكن الاخرى فاني والله لا أرى وجوها وانى لا أرى أشواها من الناس خليفاء أن يفر واويدعوك فقال له أبو بكر امصص نظرا للآلات أنحن نفر عنه وندهه فقال من ذا قالوا أبو بكر قال أما والذي نفسي بيده لو لايد كانت لك عندى لم أجرك بها الا جئت وكان عروة في الجاهلية تحمل دينا فأعانه أبو بكر فيه اعانه جميلة * وفي رواية أعطاه عشرة ابل شواب وجعل عروة يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه أخذ بالحجة والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما

أهوى عروة بيده إلى الحية التي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنصل السيف ويقول اكفف يدك عن
 حية رسول الله فرفع عروة رأسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبه فقال أي غدر ألسنت أسعى
 في غدرتك * وفي رواية لما أكثر المغيرة ضرب يده بنصل السيف غضب عروة وقال يا محمد من
 هذا الذي يؤذي من بين أصحابك والله ما أظن فيكم إلا من منته ولا أسوأ منه فتبسم النبي صلى الله
 عليه وسلم وقال يا عروة هذا ابن أخيك المغيرة ابن شعبه فأقبل عروة على المغيرة وقال أي غدر ألسنت
 أسعى في غدرتك وكان المغيرة مصحب في الجاهلية ثلاثة عشر رجلاً من بني مالك من قبيلة ثقيف وكانوا
 خرجوا إلى مصر وقصدوا المقوقس ولما بلغوا إلى مصر ولا قوه أمر لكل واحد منهم بالجائزة ولم يعط
 المغيرة شيئاً فغضب عليهم وبعد ما رجعوا من مصر زلوا منزلاً وشربوا خمر فلما سكروا وناموا وثب
 عليهم المغيرة وقتل هؤلاء الثلاثة عشر كلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم أما الإسلام فأقبل وأما المال فلست منه في شيء فلما أخبر بنو مالك اختصموا مع رهط المغيرة
 وشربوا في محاربتهم فسمي عروة بن مسعود الثقفي في إطفاء نائرة الحرب وقبل لبني مالك ثلاث عشرة
 دية فصالحوا على ذلك * فقول عروة للمغيرة أي غدر ألسنت أسعى في غدرتك كان إشارة إلى تلك القصة
 ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه فلما رجع إلى قريش قال أي قوم لقد
 وفدت على الملوك وفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله إن رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه مثلاً
 يعظم أصحاب محمد محمد والله أعلم ما نتخمت نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده
 إذا أمر أبتدروا أمره وإذا تواكدا يتكلمون على وضوئه وإذا تكلموا أوتكلموا خفضوا
 أصواتهم عنده وما يحدثون إليه النظر تعظيماً له * وفي رواية وإذا سقطت شعرة من رأسه
 أو لحية أخذوها تبركاً وحفظوها احتراماً وأنه قد عرض عليكم حطة رشداً فقبلوها فقال رجل من بني
 كنانة دعوني آتة فقالوا آتته فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعث له واستقبله الناس يلبنون فلما
 رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت ثم بعثوا إليه الخليلس * وفي رواية
 رقت وفاضت عنه وقال هلكت قريش ورب الكعبة ما جاء هؤلاء إلا لعمرة فلما رجع إلى أصحابه
 قال رأيت بذاقة قد قلت وأشعرت فأرى أن يصدوا عن البيت ثم بعثوا إليه الخليلس بن علقمة كذا
 في معالم التنزيل * وفي روضة الأحباب قعد الرجل السكاني والخليلس واحداً فقال رجل من بني كنانة
 يقال له الخليلس * وفي رواية العلقمة إلى آخره وكان الخليلس يومئذ سيد الأحابيش فلما رأى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال إن هذا من قوم يتألهون فابعثوا بالهدى في وجهه حتى يراه فلما رأى الهدى
 يسبيل عليه من عرض الوادي في قلانة قد أكل أو باره من طول الحبس رجع إلى قريش ولم يصل
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظا ما لما رأى فقال يا معشر قريش إنى رأيت ما لا يحل صدته الهدى
 في قلانة قد أكل أو باره من طول الحبس عن محله فقالوا له اجلس فانما أنت رجل أعرابي لا علم لك
 فغضب الخليلس عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالنا كم ولا على هذا عاقداكم أن
 تصدوا عن البيت الحرام من جاءه معظمه والذي نفس الخليلس بيده لتجعلن بين محمد وبين ما جاءه
 أو لا نفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا له مه كف عنا يا خليلس حتى نأخذنا أنفسنا ما نرضى به
 * وفي الاكتفاء دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم جواس ابن أمية الخزاعي فملاه على بعيره وبعثه
 إلى قريش ليلبلغ أشرافهم عنه ما جاءه فعقر والجل وأرادوا قتله فغتمته الاحابيش فخلوا سبيله حتى أتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثت قريش أربعين رجلاً أو خمسين وأمرهم أن يطوفوا بعسكر

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا لهم من أصحابه أحدا فآخذوا وأخذوا فأتى بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلى سبيلهم * (ذكر بيعة الرضوان) * ولما رجع الجواس دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب لبعثه إلى مكة فقال إني أخاف قریشا على نفسي وليس بمكة من بني عدی ابن كعب أحد يمنعني وقد عرفت قریش عداوتي إياها وغلظتي عليهم ولكن أدلك على رجل هو أعز بها مني عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وبعثه إلى أبي سفيان وأشراف قریش يخبرهم أنه لم يأت للحرب وإنما جاء زائرا للبيت معظما لحرمة فخرج عثمان إلى مكة فلقبه أبان ابن سعيد بن العاص حين دخل مكة أو قبل أن يدخلها فحمله أبان بين يديه ثم أجاره حتى يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له فيما ذكر غير ابن اسحاق أقبل وأدبر ولا تخف أحدا بنو سعيدهم أعزة الحرم وانطلق عثمان حتى دخل مكة وأتى أبي سفيان وعظما قریش وأشرافهم وبلغهم رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاقدوه ولما فرغ وأراد أن يرجع قالوا ان شئت أن تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضبت قریش وحبسته عندها ولما أبطا عثمان قال المسلمون طوبى لعثمان دخل مكة وسيطوف وحده فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان ليطوف وحده ولما احتبس عثمان طارت الأراجيف بأن عثمان قد قتل أي بأن قریشا قتلوه بمكة قبل أن الشيطان دخل جيش المسلمين ونادى بأعلى صوته ألا إن أهل مكة قتلوا عثمان فحزن النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون من سماع هذا الخبر حزنا شديدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك لا تبرح حتى تناجز القوم ودعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى البيعة فبايعهم على أن يقاتلوا قریشا ولا يفرّوا عنهم * وكان صلى الله عليه وسلم جالسا تحت شجرة أو سدرة وكان عدد المبايعين ألفا وثلاثمائة قاله عبد الله بن أبي أوفى أو ألفا وأربعمائة على ما قاله معقل بن يسار قال لقد رأيتني يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وأنار فغصنا من أغصانها عن رأسه ونحن أربع عشرة مائة أو ألفا وخمسمائة على ما قاله جابر وسُميت هذه البيعة بيعة الرضوان لأن الله تعالى ذكر في سورة الفتح المؤمنين الذين صدرت عنهم هذه البيعة بقوله لقد رضي الله عن المؤمنين إذا يبايعوك تحت الشجرة فسميت بهذه الآية كذا في المدارك قال سعيد بن المسيب حدثني أبي أنه كان فيمن يبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نغد عليها * روى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بذلك المكان بعد ذهاب الشجرة فقال أين كانت فجعل بعضهم يقول ها هنا وبعضهم يقول هنا فلما كثرت اختلافهم قال سيروا قد ذهبت الشجرة قال أبو بكر بن الأشجع وسلمة بن الأكوع يابعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل على ما استطعتم وقال جابر ابن عبد الله ومعقل بن يسار ما يبايعناه على الموت وإسكن يبايعناه على أن لا نفرّ وقال أبو عيسى معنى الحديثين صحيح فبايعه جماعة على الموت أي لا تزال نقاتل بين يديك ما لم تقتل وبايعه آخرون وقالوا لا نفرّ كذا في معالم التنزيل وكان أول من يبايعه بيعة الرضوان رجل من بني أسد يقال له أبوسنان بن وهب ولم يختلف عنه أحد من المسلمين ممن حضرها إلا الحديث بن قيس الأنصاري أخو بني سلمة اختفى تحت ابطبعيره قال جابر وكأني أنظر إليه لا صقابطا فقه مستترابها عن الناس وعن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه لعثمان وكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من أيديهم لأنفسهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم اليوم خير أهل الأرض وعن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار أحد ممن يبايع تحت الشجرة

ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر بأن ما ذكر من أمر عثمان باطل ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو وقالوا أنت محمد أفصاحه ولا يكون في صلحه إلا أن يرجع عنا غامه هذا فوالله لا نتحدث العرب أنه دخل علينا عنوة أبدا * وروى أنه بعد ما رجع الحليس قام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني أتفقوا الله فلما أشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم * وفي رواية قال وهو رجل غادر فلا تقولوا له شيئا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلمه فيبينها هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم مقبلا قال قد سهل لكم من أموركم وقد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى اليه سهيل قال يا محمد أت قريشا يصالحونك على أن تعتر من العام المقبل * وفي الأكتفاء تكلم سهيل فأطال الكلام وتراجعوا ثم جرى بينهما الصلح * وفي المدارك بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص على أن يعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجع من عامه ذلك على أن تخلى له قريش مكة من العام المقبل ثلاثة أيام فقبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال سهيل هات الكتب بيننا وبينكم كتاب صلح فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال له اكتب * بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل وأصحابه أما الرحمن فوالله ما ندري أو ما نعرف ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون لا نكتب إلا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما قضى أو صلح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو فقالوا والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك محمد ابن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله * وفي رواية كان الكاتب علي بن أبي طالب وكان قد كتب محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اخرج رسول الله واكتب مكانه محمد بن عبد الله فقال علي لا والله لا أحول أبدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأرنيه فأراه أياه فأخذ الكتاب بيده الكريمة صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومحار رسول الله ولم يكن يحسن الكتابة فكتب مكانه ابن عبد الله وكانت هذه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كتب بيده ولم يكن يحسن الخط * وفي شواهد النبوة وغيرها أنه صلى الله عليه وسلم بعد ما كتب في كتاب الصلح محمد بن عبد الله أقبل بوجهه على علي فقال يا علي سيكون لك يوم مثل هذه الواقعة وهذا الكلام كان إشارة إلى أنه لما وقعت المصاحبة بين علي ومعاوية بعد حرب صفين وكتب الكاتب في كتاب الصلح هذا ما صلح أمير المؤمنين علي قال معاوية لا تكتب أمير المؤمنين لو كنت أعلم أنه أمير المؤمنين ما قاتلته ولكن اكتب علي بن أبي طالب فلما سمع ذلك علي تذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم له يوم الحديبية فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب علي بن أبي طالب ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لسهيل علي أن تخلفوا بيننا وبين البيت لنطوف به قال سهيل والله لا نتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة واضطرازا ولكن ذلك من العام المقبل فكل شرط شرط سهيل يوم الحديبية قبله النبي صلى الله عليه وسلم وكتبه علي وكتب هذا ما صلح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطالحا على وضع الحرب عن الناس عشرين سنة يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض وعلى أنه من أتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليه وان كان مسلما وان جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان يتناعيه مكفوفة وان لا اسلال ولا اغلال وانه من أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواتبت خراة فقالوا نحن في عقد محمد وعهدهم وتواتبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم والتراجع عنا عامك هذا فلا

تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنها فدخلتها أنت وأصحابك فأقت فيها ثلاثا مع سلاح
الراكب السيوف في القرب لا تدخلها غيرها * وفي رواية لم يبلغ هذا الشرط ان من أتى محمدا من قريش ردّه عليهم
والقوس ونحو ذلك كذا في المتقى * وفي رواية لم يبلغ هذا الشرط ان من أتى محمدا من قريش ردّه عليهم
وان كان مسلما ومن جاء قريشا من مع محمد لم يردّه عليه تحب المسلمون من هذا الشرط فقالوا
سبحان الله كيف نردّه من أنانا مسلما وقالوا يا رسول الله أنك كتب هذا قال نعم انه من ذهب منا اليهم
فأبعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا * وفي رواية قال عمر عند ذلك أترضى بهذا الشرط
يا رسول الله فتسبى النبي صلى الله عليه وسلم وقال من جاءنا منهم فردناه اليهم سيجعل الله له فرجا
ومخرجا ومن أعرض عنا وذهب اليهم لسنامنه في شيء أو ليس منا بل هو أولى بهم فبينما رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو اذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو ويرسف في قيده
وقد انفلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج من أسفل مكة حتى رعى بنفسه بين أظهر المسلمين
فقال سهيل يا محمد هذا أول ما أقاضيك عليه ان ردّه الى فقال انما نقض الكتاب بعد قال فوالله
ما أصالحك على شيء أبدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فأجره لي قال ما أنا بمجير لك قال بلى فافعل قال
ما أنا بفاعل قال مكرز بن بلي قد أجرناه لك قال لا تعذبه وكان قد عذب في الله عذابا شديدا فضمن له ذلك
مكرز بن حفص فلما رأى سهيل أبا جندل قام اليه وضرب وجهه وأخذ بتبليبه وجره ليردّه الى
قريش فجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته ويقول يا معشر المسلمين أريد الى المشركين يقتلونني في ديني فزاد
الناس ذلك الى ما بهم * وفي رواية قام سهيل الى سمرة وجرمها غصنا وضرب به وجه أبي جندل ضربا
رق عليه المسلمون وبكوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل اصبر واحتسب فان الله
جاعل لك ولن معك من المسلمين فرجا ومخرجا انتا قد عقدنا بيننا وبين القوم عقدا واصطالحنا وأعطيناهم
على ذلك وأعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم فوثب عمر بن الخطاب يمشي الى جنب أبي جندل ويقول
اصبر يا أبا جندل فانما هم المشركون وانما هم كدم كلب ويدين عمر وهو قائم السيف منه يقول
رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه ففطن الرجل بأبيه * وفي رواية قال أبو جندل يا عمر ما أنت
بأحرى بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مني * وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لربا وآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا ما رأوا من الصلح
والرجوع من غير فتح وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل الناس من ذلك أمر
عظيم حتى كادوا يهلكون * وروى عن عمر أنه قال والله ما شككت منذ أسلمت الا يومئذ فأثبت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت أأستحي الله حقا قال بلى قلت أأستحي الحق وعدونا على الباطل قال بلى
قلت أأستحي الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم تعطى الدنيا في ديننا قال اني رسول الله
ولست أعصيه وهو ناصرى قلت أأستحي كنت تخدثنا أناسنا في البيت فنطوف به قال بلى أفأخبرت أن
نأتمه العام قلت لا قال فأنك أتته ومطوف به قال فأثبت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا قال
بلى قلت فلم تعطى الدنيا في ديننا قال أيها الرجل انه رسول الله ولن يعصيه فاستمسك بعززه فوالله
انه اعلى الحق المبين فكان عمر رضى الله عنه يقول ما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأعقب من الذي
صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حين رجوت أن يكون خيرا كذا في الاكتفاء * وفي غيره
قال عمر جعلت كثيرا من الاعمال الصالحة من الصوم والصلاة والصدقة والاعتاق كفارة لتلك
الجراءة التي صدرت مني يومئذ وما في الاكتفاء مغاير لما ذكرنا حيث قال فلما التأم الامر ولم يبق
الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فأقضى أبا بكر فقال يا أبا بكر أليس هذا رسول الله قال بلى قال

أولسنا بالمسلمين قال بلى قال أوليس هؤلاء بالمشركين قال بلى قال فلم نعطي الدنية في ديننا قال أبو بكر
 يا عمر الزم غرزة فاني أشهد انه رسول الله قال عمر وأنا أشهد انه رسول الله ثم أتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله أليست برسول الله قال بلى قال أولسنا بالمسلمين قال بلى قال أوليسوا بالمشركين
 قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعني فلما
 فرغ من الكتاب أشهد رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين * وهم أبو بكر وعمر بن الخطاب
 وعلي بن أبي طالب وهو كاتب العقيقة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة بن
 الجراح ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص
 * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا في الحل وكان يصلى في الحرم فلما فرغ من
 الصلح قال لأصحابه قوموا فأنحروا ثم اخلقوا فوالله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يبق
 أحد منهم قام فدخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت أم سلمة يا رسول الله أتجب
 ذلك أخرج ثم لا تكلم أحدا كلمة حتى تحن بدنك وتدعوا حلقك فيحلق لك فخرج ولم يكلم أحدا حتى نحر
 بدنه ودعا حلقه فحلقه قيل كان حلقه في ذلك اليوم الجواس بن أمية بن فضل الخزاعي فلما رأى ذلك
 قاموا ونحروا وجعل بعضهم يحلق لبعض حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما * وفي حياة الحيوان وكان
 الهدى مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية ونحر مائة بدنه قال ابن عمر وابن عباس حلق رجال
 يوم الحديبية وقصر آخرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين * وفي معالم التنزيل
 قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله
 قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين وفي الثالثة أو الرابعة قال والمقصرين قالوا يا رسول الله لم تهاجرت
 الترحم للمحلقين دون المقصرين قال لأنهم لم يشكروا قال ابن عمر وذلك أنه تربص قوم وقالوا علنا نطوف
 بالبيت * قال ابن عباس أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في هداياه جلا لا يجهل
 في رأسه برة فضة قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غنمه يوم بدر ليغيط المشركين بذلك * روى
 أن جمل أبي جهل نذمت بين الهدايا وذهب إلى مكة ودخل داره فتعاقبه جمال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأراد سفهاء قريش أن لا يردوه فنعهم سهيل بن عمرو وهو المؤسس لبنيان الصلح وقال لهم
 ان تردوه فأعرضوا على محمد مائة من الإبل فان قبلها فأمنوا وهذا الجمل والافلات تعترضوا له
 فقبلوا قول سهيل فعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم مائة من الإبل فأبى وقال لو لم يكن هذا الجمل
 للهدى لقبات المائة وأعطيت هذا الواحد وكما قال فخره أيضا وقسم لحوم الهدايا على الفقراء
 الذين حضروا الحديبية * وفي رواية بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة عشرين بدنة مع ناجية حتى
 نحروها بجمرة وقسموا لحومها على فقراء مكة * روى أنه لما تم النحر والحلق بعث الله ريحا شديدة حتى
 حملت شعرات المسلمين إلى أرض الحرم ونشرت أهنالها وفي بعض كتب السير ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما حلق رأسه ألقى شعره على سمرة بقره فأجهد بعض الصحابة نفسه جهدا بليغا حتى أصاب
 شعرات منه وكانت عنده يغسلها للمرضى ويسقيهم للشفاء * وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم كان
 بالحديبية اذ جاءته جماعة من النساء المؤمنات مهاجرات من مكة مهنن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط
 وسبيعة ابنة الحارث الاسلمية فأقبل زوجها وهو مسافر الخزوي طالبا لها وأراد مشركو مكة
 أن يردوهن إلى مكة فنزل جبريل بهذه الآية يأيا الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
 فامتحنوهن إلى آخره فاستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيعة فخلعت فأعطى زوجها مسافرا
 ما أنفق فترجها عمر * وفي الاكتفاء مهاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة الصلح

أم كاثوم بنت عقبة بن أبي معيط فخرج أخوها عمارة والوليد بن عتبة حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلانه أن يردها عليهما بالعهد الذي بينهما وبين قريش بالحدبية فلم يفعل وقال أنى الله ذلك وأنزل فيه على رسوله * بأنهم الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن الآية فكانت الآية بيان أن ذلك الرد في الرجال لا في النساء لأن المسئلة لا تحل للكافر فلما عذر ردهن لورود النهي عنه لزم ردهن فأمروا النبي صلى الله عليه وسلم أن لا ترجع المؤمنات إلى الكفار لشرف الإسلام وأن لا تكون كافرة في نكاح مسلم لقوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر * العصم جمع عصمة وهي ما يعتصم به من عقد ونسب والكوافر جمع كافرة وهي التي بقيت في دار الحرب أو لحقت بها مرتدة والمراد نهى المؤمنين عن البقاء على نكاح المشركات فطلقوا أصحاب كل امرأة كافرة في نكاحهم وطلق عمر بن الخطاب يومئذ امرأتين له مشركتين بمكة فتروج أحدهما معاوية بن أبي سفيان والآخرى صفوان بن أمية وعن ابن عباس يعني من كانت له امرأة بمكة فلا يعتدها من نساءه لأن اختلاف الدار من قطع عصمتها منه * قال أهل السير أقام النبي صلى الله عليه وسلم بالحدبية قريبا من عشرين يوما ثم رجع إلى المدينة * روى أنه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحدبية وكان بفجنان كسكران جبل بقرب مكة نزلت عليه ليلة سورة انفطنا لك فتحا مينا والمراد من الفتح المبين عند بعض المفسرين فتح الحدبية وسمى فتحا لأنه كان مقدمة لفتح كثيرة كما ورد في كتب التفاسير والسير من أن الذين أسلموا في سنتي الصلح يعدلون الذين أسلموا قبله ما وبعض المفسرين على أن المراد بالفتح المبين فتح مكة أوفتح خيبر الذي وعده الله لرسوله وإنما أدى بصيغة الماضي لأن أخبار الله في التحقق بمنزلة الكائن الموجود والله أعلم * روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة من الحدبية جاءه أبو بصير عتبة بن أسد بن حارثة رجل من قريش وهو مسلم وكان ممن حبس بمكة فكتب أزهر بن عبد بن عوف والخنس بن شريق التقي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا وبعثا في طلبه رجلا من بني عامر بن لؤي ومعه مولى لهم فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بالكتاب وقالوا العهد الذي جعلت لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بصير أنا أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصح في ديننا العذر وإن الله جاعل لك ولن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ثم دفعه إلى الرجلين فخرجاه وانطلقا معه ما حتى بلغا ذا الحليفة فترلوا هنا فدخل أبو بصير المسجد وركع ركعتين ثم جلسوا يتغذون ويأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله إنى لارى سيفك هذا يا أخا بني عامر صار ماجيدا فاستله الآخر فقال أجل أنه والله لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال أبو بصير أرانى أنظر إليه فأمكنه منه فضربه به حتى برد * وفي رواية استله أبو بصير فضربه به حتى برد وذكرا بن عقبة أن الرجل هو الذي سل سيفه ثم هزه وقال لأصبر بن بسيفي هذا في الأوس والخزرج يوم إلى الليل فقال له أبو بصير فصارم سيفك هذا فقال نعم فقال ناولنيه لا نظرك إليه فناولاه إياه فلما قبض عليه ضربه به حتى برد ويقال بل تناول أبو بصير سيف الرجل بفيه فقطع أساره ثم ضربه به حتى برد وطلب الآخر فخرج مرعوبا حتى دخل المسجد * وفي رواية وفقر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد بعد وحتى لتطن الحصاة من شدة سعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد لقي هذا عذرا فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ويلك مالك قال قتل صاحبكم صاحبى وإنى لمقتول * وفي الاكتفاء قال ويحك مالك قال قد قتل صاحبكم صاحبى قال فوالله ما برح حتى طلع أبو بصير متوشحا بالسيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنى الله قد والله أو فى الله ذمتك قد ردتني إليهم ثم أنجاني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل أمه مسعر حرب لو كان معه أحد * وفي الاكتفاء

محش حرب لو كان معه رجال وفي هذا الكلام ايماء لاني بصير الى الفرار ورمز للمؤمنين الذين كانوا بمكة أن يلحقوا به فلما سمع ذلك أبو بصير عرف أنه سيرده الى قريش فخرج حتى نزل سيف البحر موضعا يقال له العيص من ناحية المروة على ساحل البحر بطريق قريش الذي كانوا يأخذونه الى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا احتسبوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل أمه محش حرب لو كان معه رجال فخرجوا الى أبي بصير بالعيص فاجتمع اليه قريب من سبعين رجلا منهم وذو كرموسى ابن عقبة ان أبا جندل بن سهيل بن عمرو الذي رد الى قريش بالحديبية مكرها يوم الصلح والقضية هو الذي انفلت في سبعين زابكا أسلما وهاجروا فلحقوا بأبي بصير ونزلوا مع أبي بصير في منزل كربه الى قريش فقطعوا ما دتهم من طريق الشام وكان أبو بصير على مازعموا وهو في مكانه ذلك يصلي بأصحابه فلما قدم عليهم أبو جندل كان هو يؤتهم واجتمع الى أبي جندل أناس من غفار وأسلم وجوشنة وطوائف من العرب حتى بلغوا ثلثمائة مقاتل وهزم مسلمون فأقاموا مع أبي جندل وأبي بصير لا يترهبهم غير لقريش الا أخذوها وقتلوا أصحابها وقال في ذلك أبو جندل فيما ذكره غير ابن عقبة شعرا

أبلغ قريشا عن أبي جندل * أنا بذي المروة بالساحل
في معشر تتحقق أيمانهم * بالبيض فيها والقنا الذابل
يأبون أن تبقى لهم رقعة * من بعد اسلامهم الواصل
أو يجعل الله لهم مخرجا * والحق لا يغلب بالباطل
فيسلم المرء باسلامه * أو يقتل المرء ولا يأنسل

فأرسل قريش أباسفيان بن حرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه ويتضرعون اليه وبناشدونه بالله والرحم أن يرسل الى أبي بصير وأبي جندل بن سهيل ومن معهم فيقيدوا عليه وقالوا انا أسقطنا هذا الواحد من الشروط فنأناه فهو آمن * وفي الاكتفاء قالوا من خرج منا اليك فأمنه في غير خرج فأن هؤلاء الركب قد فتحوا علينا بابا لا يصلح اقراره فلما كان ذلك من أمرهم علم الذين كانوا أشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمنع أبا جندل من أيه يوم الصلح والقضية أن طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فيما أحبوا وفيما كرهوا وان رأيه أفضل من رأيهم * وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي جندل وأبي بصير يأمرهم أن يقدموا عليه بالمدينة وبأمر من معهم من المسلمين أن يرجعوا الى بلادهم وأهلهم ولا يتعرضوا لاحد من بهم من قريش وغيرهم فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي جندل وأبي بصير وكان أبو بصير حينئذ مشرفا على الموت فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده يقتريه فدفعه أبو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أناس من أصحابه ورجع سائرهم الى أهلهم وأمنت غيران قريش ولم يزل أبو جندل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد ما أدركه من المشاهد بعد ذلك وشهد الفتح ورجع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل معه بالمدينة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم أبو بصير بن عمرو المدنة أول اماره عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكسب بها شهرا ثم خرج الى الشام يجاهد وخرج معه ولده أبو جندل فلم ير الا مجاهدين حتى ماتا جميعا هنا رحمهما الله وظاهر بعض روايات البخاري يدل على أن قوله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة الآية نزلت في قصة أبي بصير والله أعلم * وفي هذه السنة نزل حكم الظهار وذلك أن أوس ابن الصامت غضب على زوجته خولة بنت ثعلبة ذات يوم وقال لها أنت على كظهر أمي وكان ذلك أول ظهار في الاسلام وكان الظهار طلاقا في الجاهلية ثم ندّم على ما قال فانت خولة النبي

حكم الظهار

صلى الله عليه وسلم وعائشة تغسل رأسه فقال يا رسول الله ان زوجي أو بن الصامت تزوجني
وأنا ذات مال وأهل فلما أكل مالي وذهب شبابي ونفقت بطني وتفرق أهلي ظاهري مني فقال صلى
الله عليه وسلم حرمت عليه فبكت وصاحت وقالت أشكو الى الله فقري وفاقتي ووجدتي وصيبة
صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم اليّ جاءوا فقال صلى الله عليه وسلم ما أراك الاحرم
عليه فجعلت ترفع صوتها باكية وتقول اللهم اني أشكو اليك فينجاهني على تلك الحالة اذ تغير وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم للوحى فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات * قد سمع الله قول التي
تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما الآيات * فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم أو بن الصامت فتلا عليه الآيات المذكورة فقال عائشة تبارك الله الذي وسع سمعه كل شيء
اني كنت أسمع كلام خولة ويخفي عليّ بعضه وهي تتحاور رسول الله صلى الله عليه وسلم فابرحت
حتى نزل جبريل بهذه الآيات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وس أعنتي رقبة قال مالي بهذا قدرة
قال فصم شهرين متتابعين قال اني اذا لم آكل في اليوم مرتين كل بصرى قال فأطعم نسيئين مسكنا قال
لا أحد الا أن تعينني منك بعون وصلة فأعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا وكانوا
يرون أن عنده أو بن الصامت مثلها وذلك لستين مسكنا لكل مسكين نصف صاع * وفي هذه السنة ماتت أم
رومان بنت عامر بن عويمر أم عائشة رضي الله عنها كانت أسلمت قديما وكانت أولاد تحت عبد الله
ابن سحيرة فولدت له الطفيل وهو أخو عائشة لامها كذا في أسد الغابة ثم مات عنها فزوجها أبو بكر
فولدت له عبد الرحمن وعائشة فلما ماتت نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها فلما دلت في قبرها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر الى امرأة من الحور العين فليتنظر الى هذه وكون
وفاتها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قول محمد بن سعد وابراهيم الحربي وقال آخرون انها عاشت
بعده دهر اطويلا كذا في الصفوة * وفي هذه السنة السادسة حرمت الخمر * حرم الحافظ الدمياطي
في سيرته بأن تحريم الخمر كان في سنة الحديبية وهي سنة ست من الهجرة وقال ابن اسحاق كان
تحريمها في وقعة بني النضير وهي بعد أحد وذلك في سنة أربع على القول الرابع * وفي أسد الغابة
في السنة الثالثة وقيل في الرابعة حرمت الخمر في ربيع الاول وكذا في المتقى وأورد تحريمها
في سنة أربع كما قاله ابن اسحاق وفيه نظر لان أنسا كان الساقى يوم حرمت وأنه لما سمع المذاذي بتحريمها
بادر فأراقها ولو كان ذلك سنة أربع لكان أنس يصغر عن ذلك وآية تحريم الخمر نزلت عام الفتح قبل
الفتح ذكر كله القسطلاني ورجح القول بكون تحريمها في السنة السادسة وقيل كون تحريمها في السنة
الرابعة هو المشهور كما هو قول ابن اسحاق * الخمر في الاصل مصدر خمره اذا ستره سمي به عصير
العنب اذا اشتد وغلا كأنه يخمر العقل كما سمي سكره لانه يسكره أي يحجزه كذا في المواهب اللدنية
وفي القاموس الخمر ما أسكر من عصير العنب أو عام كالخمره والعموم أصح لانها حرمت وما بالبدنية خمر
عنب وما كان شرابهم الا البسر والتمر سميت خمر لانها تخمر العقل وتستره * وفي الكشف الخمر
ماغلا واشتد وندف الزبد من عصير العنب وهو حرام وكذا انقيع الزبيب والتمر الذي لم يطبخ فان طبخ
حتى ذهب ثلثاه ثم غلا واشتد وذهب خبثه ونصيب الشيطان حل شربه مادون السكر اذا لم يقصد
بشربه اللهو والطرب عند أي خيفة * وعن بعض أصحابه لأن أقول مرارها هو حلال أحب الى من
أن أقول مرة هو حرام ولئن أخرت من السماء فأقطع قطعاً أحب الى من أن أتناول منه قطرة
* وعند أكثر الفقهاء هو حرام كالخمر وكذلك كل ما أسكر من كل شراب سميت خمر التغطية العقل
والتمييز كما سميت سكر لانها تسكرهما أي تحجزهما وكانها سميت بالمصدر من خمره خمر اذا ستره

وفاة أم رومان

تحريم الخمر

للبالغة * وعن علي لو وضعت قطرة أى من الخمر في ثرغيت مكانها منارة لم أؤذن عليها ولو وقعت في بحر ثم جف ونبت فيه الكلاء لم أرعه * وعن ابن عمر لو أدخلت أصبعي فيه لم يتبعني وهذا هو الإيمان وهم الذين اتقوا الله حتى تقائه * وفي المواهب اللدنية قال أبو هريرة فيमारواه أحمد حرمت الخمر ثلاث مرات * وفي المستقى جملة الآيات النازلة في تحريم الخمر أربع الأولى قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرًا ورزقًا حسنًا وهي نزلت بمكة وكان المسلمون يشربونها وهي يومئذ كانت حلالة * والثانية يسألونك عن الخمر والميسر قل فمهما أتم كبير ومنافع للناس * نزلت في عمر وحزرة ومعاذ بن جبل قالوا يا رسول الله أفتأ في الخمر والميسر فأنهما مذهبنا لعقولنا ومسلطان لا موانع نزلت هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تقدم في تحريم الخمر فتركها قوم لقوله تعالى قل فمهما أتم كبير وشربها قوم لقوله تعالى ومنافع للناس إلى أن صنع عبد الرحمن بن عوف طعامًا فدعا ناسًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاهم بخمر فشربوا وسكروا فحضرت صلاة المغرب فقدموا بعضهم ليصلي بهم فقرأ قل يا أيها الكافرون أعبدوا تعبدون هكذا إلى آخر السورة بحذف لا فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وهي ثالثة الآيات فحرم الخمر في أوقات الصلاة فترك قوم الخمر مطلقًا فقالوا لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلاة وتركها قوم في أوقات الصلاة وشربوها في غير وقت الصلاة فكان الرجل يشرب بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر ويشرب بعد الصبح فيصحو إذا جاء وقت الظهر * واتخذ عتيان بن مالك صنيعًا ودعا رجالا من المسلمين وفيهم سعد بن أبي وقاص وكان شوى لهم رأس بعير فأكلوا منه وشربوا الخمر حتى سكروا ثم انهم افتخروا عند ذلك واتسبوا وتناشدوا الأشعار فأنشد سعد قصيدة فيها هجاء الانصار ونفر لقومه فأخذ رجل من الانصار لحي بعير فضرب به رأس سعد فتجبه شجرة موصحة فانطلق سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه الانصارى فقال عمر اللهم بين لنا رأيت في الخمر يا ناسا فيا فأنزل الله تعالى تحريم الخمر في سورة المائدة وهو قوله تعالى إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان إلى قوله فهل أنتم متهمون * فقال عمر انتهمنا يارب وهي رابعة الآيات النازلة في تحريم الخمر وكذا في الكشف * وفي المواهب اللدنية وهي حرام مطلقا وكذا كل ما سكر عند أكثر العلماء وقال أبو حنيفة نقيع الزبيب والتمر إذا طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم اشتد حل شربه مادون السكر انتهى * وأما الخشيشة وتسمى القنب الهندية والحيدرية والقندرية فلم يتكلم فيها إلا ثمة الأربعة ولا غيرهم من علماء السلف لأنها لم تكن في زمنهم وإنما ظهرت في أواخر المائة السادسة أو السابعة واختلف هل هي مسكرة فيجب فيها الحد أو مفسدة للعقل فيجب التعزير والذي أجمع عليه الأطباء أنها مسكرة وبه حزم الفقهاء وصرح به الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في كتاب التذكرة في الخلاف والنووي في شرح المهذب ولا يعرف فيه خلاف عند الشافعية ونقل عن ابن تيمية أنه قال الصحيح أنها مسكرة كالشراب فإن أكلها يتشون عنها ولذلك يتناولون بخلاف البنج فإنه لا يشي ولا يشتمى قال الزركشي ولم أر من خالف في هذا إلا القرافي في قواعد فقال قال بعض العلماء بالنيات في كتبهم أنها مسكرة والذي يظهر أنها مفسدة وقد تظافرت الأدلة على حرمتها في صحيح مسلم كل مسكر حرام وقد قال الله تعالى ويحرم عليهم الخبائث وأي خبيث أعظم مما يفسد العقول التي اتفقت الملل والشرائع على إيجاب حفظها ولا ريب أن تناول الخشيشة يظهره التعزير في انتظام الفعل والقول المستمد كماله من نور العقل * وقد روى أبو داود وابن سعد عن ديلم الخمر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أتأبى أن يرض بارد فنعالج فيها عملا شديدا

ذكر الخشيشة وأشباهها

وانا نتخذ شرابا من هذا القمح نتقوى به على أعمالنا وعلى رب بلادنا قال هل يسكر قلت نعم قال فاجتنبوه
قلت فان الناس غير تاركيه قال فان لم يتركوه فقاتلهم وهذا تنبيه على العلة التي لاجلها حرم المزور
فوجب أن كل شيء عمل عمله يجب تحريمه ولا شك أن الحشيش يعمل ذلك وفوقه * وروى أحمد
في مسنده وأبو داود في سننه عن أم سلمة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتقر
* قال العلماء المفتقر كل ما يورث الفتور والخدر في الأطراف وهذا الحديث أدل دليل على تحريم
الحشيشة وغيرها من المخدرات فانها وان لم تكن مسكرة كانت مفترة مخدرة ولذا يـ~~حرم~~ ثرا النوم من
متعاطيها وتقل رؤسهم بواسطة تخديرها في الدماغ * وقد نقل الاجماع على تحريمها غير واحد منهم
القرافي واختلف هل يحرم تعاطي اليسير الذي لا يسكر فقال النووي في شرح المهذب انه لا يحرم
كل القليل الذي لا يسكر من الحشيش بخلاف الخمر حيث حرم قليلها الذي لا يسكر والفرق أن
الحشيش طاهر والخمر نجس فلا يجوز شرب قليله للنجاسة وتعقبه الزكشي بأنه صح في الحديث
ما أسكر كثيره فقليله حرام قال والمتجه أنه لا يجوز تناول شيء من الحشيش لقليل ولا كثير * وأما قول
النووي انها طاهرة وليست نجسة فقطع به ابن دقيق العيد وحكى الاجماع قال والافيون وهو لبن
الحشيش أقوى فعلا من الحشيش لان القليل منه يسكر جدا وكذلك السكران وجوز الطيب مع أنه
طاهر بالاجماع انتهى * وقد جمع بعضهم في الحشيش مائة وعشرين مضرّة ذنبية وبذنية حتى قال
بعضهم كل ما في الخمر من المذمومات موجود في الحشيش وزيادة فان أكثر ضرر الخمر في الدين لافي
البدن وضررها فسيما * فمن ذلك فساد العقل وعدم المروءة وكشف العورة وترك الصلاة والوقوع
في المحرمات وقطع النسل والبرص والجذام والاسقام والرعشة والابنة وذنق الفم وسقوط شعر
الاجفان وحفر الاسنان وتسويدها وتضييق النفس وتصفير اللون وتعقب الكبد وتجعل الاسد
كالجمل وتورث الكسل والفشل وتجعل العزيز ذليلا والصحيح عيلا والصحيح أبكم والصحيح أثم
وتذهب السعادة وتنسى الشهادة فصاحبها بعيد من السنة طريد عن الجنة موعود من الله باللعة
الآن يقرع من التدم سننه ويحسن بالله طنه ولقد أحسن القائل فيما قال

مضار الحشيشة

قل لمن يأكل الحشيشة جهلا * يا خسياسا قد عشت شر معيشه
دية العقل بدرة فلما ذا * يا سفيها قد بدعتها بحشيشه
ولبعضهم في القهوة

شراب مطبوخة القشر قد حرما * لكونه مفسدا عقل الذي طعما
أبو كثير به أفتى وكمر جيل * أفتوا بتحريمه قطعاً وقد حرما
فذر مقالة قوم قد غدوا سفها * يحللون الذي قد حرّم العلما

وأما اليسر فهو الثمار مصدر من يسر كالوعود والمرجع من فعلهما يقال يسرته اذا قرته واشتقاه من
اليسر لانه أخذ مال الرجل يسر وسهولة من غير كد ولا تعب أو من اليسر لانه سلب يساره * وعن ابن
عباس كان الرجل في الجاهلية يجأطر على أهله وماله وصفة اليسر كانت لهم عشرة أقداح وهي الزلام
والاقلام والقذ والتوأم والرقيب والجلس والنافس والمسبل والمعلّى والمنج والسفج والوعود ولبعضهم

صفة اليسر

شعر

وأقداح أزلام القمار عديدة * فثنتان منها مسبل وسفج
وفذو جلس والمعلّى ونافس * رقيب ووعود توأم ومنج

لكل واحد منها نصيب معلوم من جزور ينحرونها ويجزونها عشرة أجزاء وقيل ثمانية وعشرين جزءا الا

الثلاثة فانها لا نصيب لها وهي المنج والسفح والوغد * ولبعضهم

لي في الدنيا سهام * ليس فم من ربيع * واسام من وغد * وسفح ومنج

للفنهم وللتوأم سهران وللقب ثلاثة وللحلس أربعة وللناقس خمسة والمسبل ستة وللعل سبعة
يجعلونها في الرباب وهي خريطة ويضعونها على يدي عدل ثم يجلبها ويدخل يده فيها فيخرج باسم رجل
رجل قد حانها فمن خرج له قدح من ذوات الانصباء أخذ النصيب الموسوم به ذلك القدح ومن خرج له
قدح مما لا نصيب له لم يأخذ شيئا وغرم عن الجزور كله وكانوا يدفعون تلك الانصباء الى الفقراء
ولا يأكلون منها ويفتخرون بذلك ويذمون من لم يدخل فيه ويسمونه البرم * وفي حكم الميسر أنواع القمار
من الرد والشطرنج وغيرهما * وعن النبي صلى الله عليه وسلم اياكم وهاتين السكعتين المشؤمتين فانهما
من ميسر العجم * وعن علي رضي الله عنه أن الرد والشطرنج من الميسر * وعن ابن سيرين كل شيء فيه
خطر فهو من الميسر كذا في الكشف * وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم
حبيبة وسجى البناء بها في الموطن السابع

(الموطن السابع في وقائع السنة السابعة من الهجرة من اتخاذ الخاتم وارسال الرسل الى الملوك
وسجى حبره وبعث أبان بن سعيد قبل نجد واسلام أبي هريرة وغزوة خيبر وممها واستصفا صفية
وفتح فندك وطلوع الشمس بعد غروبها وفتح وادي القرى وليلة التعريس والبناء بأم حبيبة وسرية
عمر بن الخطاب الى تربة وبعث أبي بكر الى بني كلاب بناحية الضرية وبعث بشر بن سعد الى بني مرة
بفندك وبعث غالب بن عبد الله الى الميعة وسرية بشر بن سعد الى اليمن وجبار وبعث سرية قبل نجد
وكابه الى جبل بن الايسم وقتل شيرويه أباه كسرى برون ووصول هدية القوقس وعمرة القضاء
وتزوج ميمونة وسرية ابن أبي العوجاء الى بني سليم) *

اتخاذ الخاتم

* وفي هذه السنة اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاتم * ثبت في صحاح الاحاديث أن النبي صلى
الله عليه وسلم لما أراد أن يكتب الى كسرى وقيصر والنجاشي وغيرهم من الملوك يدعوهم الى
الاسلام قيل انهم لا يقبلون كآيات الخاتم أو محتوما فصاغ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب
واقطع به ذوا اليسار من أصحابه فصنعوا خواتم من ذهب فلما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاتمه لبسوا أيضا خواتمهم فحاف جبريل عليه السلام من الغد وقال لبس الذهب حرام لذكور أمثلك
فطرح النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرح أصحابه أيضا خواتمهم ثم اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم خاتما حلقه وفصه من فضة ونقش فيه محمد رسول الله في ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله
سطر ونهى أن ينقش عليه أحد واقطع به أصحابه فاتخذوا خواتمهم من فضة * وفي هذه السنة
كان ارسال الرسل الى الملوك * في الوفاء وفي أول السنة السابعة كتب الى الملوك * وفي أسد الغابة
في سنة سبع بعث الرسل الى الملوك بغير لفظ الأول وقيل كان ارسال الرسل في آخر سنة ست وجمع
بعضهم بين القولين بان ارسال الرسل كان في السنة السادسة ووصولهم الى المرسل اليهم كان في السابعة
* وفي المواهب اللدنية بعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم سنة سبع وذكر القاضي عياض في الشفاء
نما عزاه الى الواقدي أنه أصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم انتهى وكان ذلك
معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي المتقى خرجوا مصطحبين في ذي الحجة الحرام * وفي شواهد
النسوة ومن أواخر ذي الحجة الحرام من السنة السادسة على القول الاظهر الى أول المحرم من السنة
السابعة بعث الرسل الى أرباب الأديان * وفي الاكتفاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على
أصحابه ذات يوم بعد عمرته التي صدعها يوم الحديبية فقال يا أيها الناس ان الله بعثني رحمة وكافة فأدوا

ارسال الرسل الى الملوك

عني يرحمكم الله ولا تختلفوا عليّ كما اختلف الحواريون على عيسى فقال أصحابه وكيف اختلف
الحواريون يا رسول الله فقال دعاهم الى الذي دعوتكم اليه فأما من بعثه مبعثا قرييا فرفض وسلم
وأما من بعثه مبعثا بعيدا فسكره وجهه وتناقل فشكاذك عيسى الى الله تعالى فأصبح المتناقضون وكل
واحد منهم يتكلم بلغة الامة التي بعث اليها * وروى انه صلى الله عليه وسلم بعد ما صاغ الخاتم دعا
بالكاتبين فكتبوا ستة كتب الى ستة ملوك وأسماؤهم هذه * النجاشي ملك الحبشة وقبصر ويقال
هسرقل عظيم الروم وكسرى حاكم فارس والمدائن والقوقس صاحب الاسكندرية ومصر والحارث
والى تحوم الشام ودمشق وشماسة بن أنال وهو ذهبن على الحنفين ملكي اليمامة وقائديها ودعاسنة
من أصحابه ودفع الى كل واحد منهم كتابا بعثه الى واحد من هؤلاء الملوك فبعث عمرو بن أمية
الضمري الى النجاشي ودحية بن خليفة الكلابي الى قبصر وعبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى
وحاطب بن أبي بلتعة اللخمي الى القوقس والشجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن أبي شمر الغساني
وسليط بن عمرو العامري الى شماسة وهو ذه * (ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
الى النجاشي مع عمرو بن أمية الضمري) * روى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمرا الى
النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه وكتب اليه كتابين أحدهما يدعوه فيه الى الاسلام
ويتلو عليه القرآن فكتب فيه * بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة
أما بعد فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد ان عيسى
ابن مريم روح الله وكنيته ألقاها الى مريم البتول الطاهرة الطيبة الحصينة فحملت بعيسى
نقله الله من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده واني أدعوك الى الله وحده لا شريك له والموا الالة على
طاعته فان تابعتني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله واني أدعوك وجنودك الى الله تعالى وقد بلغت
ونفحت فاقبلوا نصي وقدمت اليك ابن عمي جعفر ومعه نفر من المسلمين والسلام على من اتبع
الهدى * فأخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه على عينيه ونزل من سريره وجلس على
الارض تواضعا فقال أشهد بالله انه النبي الامي الذي ينتظره أهل الكتاب وان بشاره موسى براكب
الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل فأسلم النجاشي وشهد شهادة الحق وقال لو كنت استطيع
ان آتبه لآتيته وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * بسم الله الرحمن الرحيم من النجاشي
أحمة سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته الله الذي لا اله الا هو الذي هداني للاسلام * أما بعد
فقد بلغني كتابك يا رسول الله فما ذكرت من امر عيسى عليه السلام فو رب السماء والارض ان
عيسى عليه السلام لا يريد علي ما ذكرت تفروقا انه كما قلت وقد عرفنا ما بعثت به لنا وقد علم ابن عمك
وأصحابه وأشهد انك رسول الله صادق مصدق وقد بايعت وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب
العالمين وقد بعثت اليك ابني أرها فان شئت أن آتيك بنفسي فعلت يا رسول الله فاني أشهد ان ما تقول
حق والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته * وذكر الواقدي عن سلمة بن الأكوع ان النجاشي
توفي في رجب سنة تسع كما سيجي منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تبوك قال سلمة صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم قال ان أحمة النجاشي قد توفي في هذه الساعة فاخرجوا
بنا الى المصلى حتى نصلي عليه قال سلمة فشد الناس وخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقدمنا وانا الصغوف خلفه وأنا في الصف الرابع فكبر بنا أربعاء في الاكتفاء * وقال
في المواهب اللدنية وهذا هو أحمة الذي هاجر اليه المسلمون في رجب سنة خمس من النبوة وكتب
اليه النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام مع عمرو بن أمية الضمري سنة ست من

كتاب النبي الى النجاشي

كتاب النجاشي الى النبي

الهجرة وأسلم على يد جعفر بن أبي طالب وتوفي في رجب سنة تسع من الهجرة ونعاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم توفي وصلى عليه بالمدينة وأما النجاشي الذي ولي بعده وكتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام فكان ككافرا لم يعرف إسلامه ولا اسمه وقد خلط بعضهم ولم يميز بينهما * وفي صحيح مسلم عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الإسلام وإلى دين الله وليس بالنجاشي الذي صلى عليه * قال ابن اسحاق فذكر لي أنه بعث النجاشي بعد قدوم جعفر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرها ابن النجاشي من البحر في ستين رجلا من الحبشة فركبوا سفينة في أثر جعفر وأصحابه حتى إذا كانوا في وسط البحر غرقوا وفي جعفر وأصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا وعلمهم ثياب من الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من أهل الشام فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس إلى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن فأسلموا وقالوا أما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى فأنزل الله تعالى ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر وهم سبعون وكانوا أصحاب الصوامع * وقال مقاتل كانوا أربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من أهل الشام وقال عطاء كانوا ثمانين رجلا أربعون من أهل نجران من بني الحارث واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية روميون من أهل الشام كذا في معالم التنزيل * وفي الكتاب الآخر يأمره أن يزوجه أم حبيبة ابنة أبي سفيان وكانت قد هاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبد الله بن جحش الأسدي فتصير هناك ومات كاسيحي في هذا الوطن وأمره في الكتاب بأن يعث إليه بمن قبله من أصحابه فجهز النجاشي مهاجري الحبشة وبعثهم في سفينتين مع عمرو بن أمية الضمري إلى المدينة * روى أن النجاشي دعا بحقة من عاج فجعل فيها م كتوبي النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا يزال في أهل الحبشة خير وبركة مادام فهم هذان المكتوبان * وأورد صاحب الأعلام أن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم في أيدي ملوك الحبشة باق إلى الآن يعظمونه * (ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى قيصر مع دحية بن خليفة الكلبي) * قيل إن اسم قيصر هرقل وقيل أغطس وقيصر كلمة أفريقية معناها شق عنه * وسببه على ما قاله المؤرخون إن أم قيصر ماتت في الخاض فشق بطنها وأخرج فسمي قيصر وكان يفخر بذلك على الملوك ويقال إنه لم يخرج من الرحم ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك الروم كلقبوا ملك الترك خاقان وملك فارس كسرى وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي وملك فرغانة اخشياد وملك مصر في الإسلام سلطان فأخذ دحية كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوجه إلى بصرى لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يدفع الكتاب إلى عظيم بصرى وهو الحارث ملك غسان ليدفعه إلى قيصر ولما انتهى دحية إلى بصرى وكان حينئذ عظيم بصرى في حصص فبعث رجلا مع دحية ليلعبه إلى قيصر وقيصر ذاهب إلى أيليا وهو بيت المقدس لأنه لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حصص إلى أيليا شكر الله عز وجل فيما أولاها من ذلك * فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا أحدا من قومه وكان أبوسفيان حينئذ بالشام في رجال من قريش قدموا تجارا في زمان الهدنة فأتى بأبي سفيان وأصحابه فساء لهم عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كاسيحي * ذكره الواقدي من حديث ابن عباس * وفي حديث غير هذا ذكره أيضا الواقدي عن محمد بن كعب القرظي أن دحية الكلبي لقي قيصر بحمص لمابعثه إليه رسول الله وقيصر ماش من قسطنطينية إلى أيليا في نذر كان عليه لئن أظهر الله الروم على فارس ليمشين حافيا من قسطنطينية إلى أيليا وليصلين فيه

كتاب النبي إلى قيصر

ففرسوا له بسطا ونثروا عليها الرياحين وهو عيشى عامها حتى بلغ ايليا ووفي بنذره فقال لدحية قومه لما بلغ
قيصر اذ ارأيت فاسجد له ثم لا ترفع رأسك أبدا حتى يأذن لك قال دحية لا أفعل هذا أبدا ولا أسجد لغير
الله أبدا قالوا اذا لا يأخذ كتابك ولا يكتب جوابك قال وان لم يأخذه فقال له رجل منهم أدلك على أمر
يأخذ فيه كتابك ولا يكلف فيه السجود قال دحية وما هو قال ان له على كل عقبة منبر ارجلس عليه فضع
صحيقتك تجاه المنبر فان أحدا لا يحركها حتى يأخذها هو ثم يدعوصاحبها فيأتيه قال أما هذا فأسأف فعل
فعمدا الى منبر من تلك المنابر التي يستريح عليها قيصر فألقى الصحيفة فدعاها فاذا عنواها كتاب العرب فدعا
بالترجمان الذي يتصرأ بالعربية فاذا فيه من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فغضب أخ لقيصر
يقال له ناسق فضرب في صدر الترجمان ضربة شديدة ونزع الصحيفة من يده فقال له قيصر ماشأئت فقال
تنظر في كتاب رجل يد أنفسه قبلك وسمالك قيصر صاحب الروم ماذا كركك ملكا فقال له قيصر انت والله
ما علمت أحق صغيرا مجنون كبير تريد ان تخرق كتاب رجل قبل ان أنظر فيه فلم يجرى لئن كان
رسول الله كما يقول لنفسه أحق أن يبدأ بها مني وان كان سمانى صاحب الروم لقد صدق
ما أنا الا صاحبهم وما أملكهم ولكن الله عز وجل سخرهم لي ولو شاء لسلطهم علي كما سلط
فارس علي كسرى فقتلوه ثم فتح الصحيفة فاذا فيها * بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
الله الى قيصر صاحب الروم سلام على من اتبع الهدى * أما بعد * يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا
اشهدوا باننا مسلمون * في آيات من كتاب الله يدعوه الى الله ويزهده في ملكه ويرغبه فيما رغبه الله من
الآخرة ويتخذ به طش الله وبأسه كذا في الاكتفاء * وفي الصحيح وكان ابن الناطور صاحب ايليا
وهرقلة أسقفا على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايليا أصبح يوما خبيث النفس مهموما
فقال له بعض بطارقه قد استنكرنا ههنا مثل قال ابن الناطور وكان هرقل خزا ينظر في النجوم
ماهرافي الاحكام النجومية يستخرج أحكام الاجسام السفلية من آثار الاجرام العلوية عالما بسائر
القواعد النجومية فقال لهم حين سألوه أجل اني رأيت اليملة حين نظرت في النجوم أن ملك الخلتان
قد ظهر فن تحتن من هذه الامة قالوا ما نعلم تحتن الا اليهود فلا يهمنك شأنهم وهم في حكمك
وسلطانك واكتب الى مدائن ملكك فليقتلوا من فيها من اليهود فتستريح من الهم فيبيناهم على
أمرهم اذا أتى هرقل رجل اسمه عدى بن حاتم وهو رسول عظيم بصري برجل من العرب يدعوه وهو
دحية بن خليفة الكلبي فقال أيها الملك ان هذا من العرب يحدث عن أمر عجيب قد حدث ببلاد فقال
هرقل لترجمانه سله ما هذا الحدث الذي ببلاد فساءله فقال دحية خرج من بين أظهرنا رجل يزعم انه نبي
فاتبعه الناس وخالفه آخرون فكانت بينهم ملاحم فتركتهم على ذلك فلما أخبره قال هرقل اذهبوا به
فجردوه فانظروا أم تحتون هو أم لا فجردوه ونظروا اليه فاذا هو مختون فخذتوه انه مختون وسألوه عن
العرب فقال هم تحتون فقال هرقل هذا والله الذي رأيت هذا ملك هذه الامة قد ظهر أعطوه ثوبه
ثم دعا صاحب شرطته فقال له قلب لي الشام ظهر اوطنا حتى تأتيني برجل من قوم هذا الرجل يعني
النبي صلى الله عليه وسلم * قال أبوسفيان ان هرقل أرسل اليه في ركب من قريش صاحب شرطته
وكان أبوسفيان وأصحابه حينئذ تجار بالشام بمدينة غزة في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هادن فيها أباسفيان وكفار قريش اى في زمان الهدنة فأتوهم بايليا وهو بيت المقدس وكان هرقل
حينئذ فيه فدعاهم الى مجلسه وحوله عظماء الروم ودعاه ترجمانه فقال أيكم أقرب نسباً لهذا الرجل
الذي يزعم انه نبي فقال أبوسفيان أنا أقربهم نسباً فقال ادنوه مني وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره

ثم قال لترجمانه اني سائل هذا أي أبوسفيان عن هذا الرجل . يعني النبي صلى الله عليه وسلم فان كذبني
فكذبوه قال أبوسفيان فوالله لولا الحياء من ان يأتروا علي كذبا لكذبت عنه قال ثم كان
أول ما سألني عنه أن قال كيف نسبه فيكم قلت هو قينا دونسب قال فهل قال هذا القول منكم أحد
قبله قلت لا قال فهل كان من آباءه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم قلت
بل ضعفاؤهم قال أيزيدون أم ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد منهم أحد سخطة لدينه بعد
أن يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر
قلت لا ونحن في همدان لا ندري ما هو فاعل فيها قال أبوسفيان ولم يمكنني أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة
قال فهل قائلتموه قلت نعم قال كيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال يئال منا وينال منه
قال بماذا يأمركم قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول آباؤكم ويأمرنا
بالصلاة والصدقة والصدق والعفاف والصلوة والطهارة فقال للترجمان قل له سألتك عن نسبه
فذكرت انه دونسب وكذا ذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول
فذكرت أن لا قلت لو قال أحد هذا القول قبله لقلت رجلا يتأسي بقول قيل قبله وسألتك هل
كان من آباءه من ملك فذكرت أن لا قلت فلو كان من آباءه من ملك لقلت رجلا يطلب ملك أبيه وسألتك
هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فذكرت أن لا فقد علمت انه لم يكن ليذرا الكذب على
الناس ويكذب على الله وسألتك اشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم فذكرت أن ضعفاؤهم اتبعوه
وهم اتباع الرسل وسألتك أيزيدون أم ينقصون فذكرت انهم يزيدون وكذلك أمر الايمان حتى يتم
وسألتك أريد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا وكذلك الايمان حين تتخالط بشائسته
القلوب وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك بما يأمركم فذكرت انه يأمركم
أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ويأمركم بالصلاة والصدقة والعفاف فان
كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت أعلم انه خارج ولم أكن أظن انه منكم فلو أني
أخلص اليه لتجسست لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه ثم دعابك بارسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل ملك الروم كما تقدم اتفاقا فاذم كتوب
فيه * بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى
أما بعد فاني أدعوك بدعوة الاسلام اسلم تسلم اسلم يؤتلك الله أجرا مرتين فان توليت فعليك اثم
الاريسيين ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشركه شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اهتدوا بأنا مسلمون * قال أبوسفيان فلما قال
هرقل ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الضحك وارتفعت أصوات الذين حوله وكثر لفظهم
فلأدري ما قالوا وأمر بنا فأخرجنا من عنده فقالت لاجنابي حين أخرجنا لقد عظم أمر ابن أبي كبشة
انه يخافه ملك بني الاسفر فإزلت موقنا انه سيظهر حتى أدخل الله على الاسلام * وفي الاكتفاء
وفي هذا الحديث عن أبي سفيان انه قال لقيصم لما سأله عن النبي صلى الله عليه وسلم حلة ما أجابه به
أيها الملك ألا أخبرك عنه خيرا تعرف به انه كاذب قال وما هو قلت زعم انه خرج من أرضنا أرض الحرم
في ليلة فجاء مسجدكم هذا مسجدا يذيا ورجع اليه في تلك الليلة قبل الصبح قال وبطريق ايليا عند
رأس قيصر قال قد علمت تلك الليلة قال فنظر اليه قيصر وقال ما علمك بهذا قال اني كنت لا أنام ليلة أبدا
حتى أغلق أبواب المسجد فلما كانت تلك الليلة أغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبنى فاستمتعت
عليه بعمالي ومن يحضرني فلم نستطع أن نحركه كأنما زاول جبلا فدعوت التجارين فنظروا اليه فقالوا

صورة كتاب النبي الى هرقل

هذا باب سقط عليه النجاف والبيان فلان استطيع أن نخره حتى نصبح فننظر اليه من أين أتى
فرجعت وتركت البابين مفتوحين فلما أصبحت غدوت عليهما فإذا الخجر الذي في زاوية
المسجد مشقوب وإذا فيه أثر رباط الدابة فقلت لأصحابي ما حبس هذا الليلة الباب الأعلى نبي وقد
صلى الليلة في مسجدنا هذا فقال قبض لقومه يامعشر الروم أستم تعلمون أن بين عيسى وبين الساعة
نبي بشركم به عيسى ابن مريم ترجون أن يجعله الله فيكم قالوا بلى قال فإن الله قد جعله في غيركم في أقل
منكم عددا وأضيق منكم بلدا وهي رحمة الله عز وجل يضعها حيث شاء* وفي رواية إن هرقل لما
قرأ الكتاب أي كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاب دحية وقال له والله أنا لنعلم أنه نبي
مرسل وهو الذي كنا نتظره وقرأنا نعتهم في الكتب السماوية وإني أخاف الروم أن يقصدوا
هلاكي والاتباع فذهب إلى رومة فلنهار جلا اسمه ضفاطر وكان رجلا عظيما من علماء
النصارى وكان نظير هرقل في العلم قال فأخبره بهذا الخبر* وفي رواية كتب إليه هرقل كتابا
وقال لدحية إن ضفاطر في الروم أعظم مني واعتقادهم لكلامه أكثر فانظر ماذا يقول فذهب دحية
إلى رومة وبلغ ضفاطر كتاب هرقل وأخبره بخبر النبي صلى الله عليه وسلم وأوصافه قال ضفاطر والله أنه
لنبي على الحق ونحن وجدناه في كتابنا بالصفة التي ذكرت وقرأنا اسمه في التوراة والإنجيل ثم دخل
ضفاطر بيته ونزع ثيابه السود ولبس ثيابا بيضا وأخذ بيده العصا وذهب إلى كنيسة النصارى حين
كان فيها جمع من أشرفهم وقال يامعشر الروم اعلوا أنه جاءنا كتاب من عند أحمد العربي ودعانا في ذلك
الكتاب إلى الحق* وأنا أشهد أن لا إله الا الله وأن أحمد عبده ورسوله* فلما سمعت الروم منه هذا
الكلام وثبت عليه بأجمعها فضرته حتى قتله فرجع دحية إلى هرقل وأخبره بما رأى قال له
هرقل أما قلت لك إني أخاف من الروم والله إن ضفاطر عند قومه أعظم مني عند هؤلاء القوم
واعتقاد أهل الروم لكلامه أكثر من اعتقادهم لكلامي وقد ثبت أن هرقل لما بلغه خبر ضفاطر
انتقل من أيليا إلى حمص دار ملكه وسلطته وكانت له هنا دسكرة أي قصر عظيم فأذن لعظماء
الروم في دسكرته ثم أمر بأبوابها فغلقت ثم أطلع فقال يامعشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن
يثبت ملككم فتابعوا هذا النبي فخاصوا حصة حمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد غلقت فلما
رأى هرقل نفرتهم وأيس من إيمانهم قال ردوهم علي فقال إني قلت مقاتلي أنفا أختبر بها شدتكم
على دينكم فقد رأيتم فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل* رواد صالح بن كيسان
ومهر عن الزهري كذا في البخاري* وفي المتقي وهرقل عظيم الروم ملك إحدى وثلاثين سنة واختلف
في إسلامه* وفي ملكه توفي النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم* (ذكر كتاب النبي صلى الله عليه
وسلم إلى كسرى ملك فارس)* وهذا هو كسرى برون هرمن أنوشروان ومعنى برون بالعربية
المظفر فيما ذكره المسعودي وهو الذي كان غلب الروم فأمر الله في قسطنطينية* ألم غلبت الروم في أدنى
الأرض وأدنى الأرض فيما ذكره الطبري هي بصرى وفلسطين وأذرعات من أرض الشام* ذكر
الواقدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن حذافة السهمي منصرفه من الحديبية
إلى كسرى وبعث معه كتابا مختوما وفيه مكتوب* (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
إلى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله الا الله وحده
لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأدعوك بدعوة الله عز وجل فإني أنا رسول الله عز وجل إلى
الناس كافة لا نذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين أسلم تسلم فإن أتيت فعليك أثم المحجوس
فلما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذه ومزقه وشققه وقال يكتب إلى بهذا الكتاب

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
إلى كسرى

وهو عيسى ثم قال لي ملك هنى إلا أخشى أن أغلب عليه ولا أشارك فيه وقد ملك فرعون بنى اسرائيل
ولستم بخير منهم فما ينبغي أن أملككم وانا خير منكم فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كسرى
شقى كتابه قال مرق الله ملكه * وفي المتقى دعا عليه أن يمزقوا كل ممزق فقال مرق كتابي
مرق الله ملكه * وفي رواية قال اللهم مرق مملكه فانصرف عبد الله عنه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم * وفي نظام التواريخ بلغ برون في الملك والتجتر والتنع الى مرتبة لم يكن أحد من الملوك
مثله ثمانيا وعشرين سنة وأعظم الاسباب في زوال ملكه تمزيق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملوك
الاطراف يدعوهم الى الاسلام * قال ابن هشام في سيرته بلغني أنه قال كتب كسرى الى باذان أنه
بلغني أن رجلا من قريش خرج بحكمة يزعم أنه نبي فسر اليه فاستبته فان تاب والافا بعث الى برأسه فبعث
باذان كتاب كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
وعدي أن يقتل كسرى يوم كذا من شهر كذا فلما أتى باذان الكتاب توقف وقال ان كان نبيا فسيكون
ما قال فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل على يد ولده شيرويه
* وفي المتقى كتب كسرى الى باذان وهو على اليمن من قبله أن ابعث الى هذا الرجل الذي بالحجاز من
عندك رجلين جليدين فلما أتاني به * وفي رواية كتب الى باذان بلغني أن في أرضك رجلا تبتأ
فاربطه وابعث به الى فبعث باذان قهرمانه وهو بانويه وكان كاتباً حاسباً وبعث معه رجلاً من الفرس
يقال له خرخره وفكتب معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره أن ينصرف معهما الى
كسرى وقال لبانويه وبذلك انظر ما الرجل وكله واثنتي بخبره فخرجا فلما بلغا الطائف وكان فيه حينئذ
جمع من أشرف قريش مثل أبي سفيان وصفوان بن أمية وغيرهما فسألا عن النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا انه يثرب فلما سمع أبو سفيان وصفوان بن أمية مضمون كتاب باذان فرحوا وقالوا مثل كسرى
قام بعداوته وقدم بانويه وخرخره المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدما عليه
أنزلهما وأمرهما بالمقام أنما ثم أرسل لهما صلى الله عليه وسلم ذات غداة ولما دخلا عليه قال لهما
اجلسا فبركا على ركبهما وكله بانويه وقال ان شهناشاه ملك الملوك كسرى كتب الى الملك باذان يأمره
أن يبعث اليك من يأتيه بك وقد بعثني اليك لتطلق معي فان فعلت كتب فيك الى ملك الملوك بكتاب
ينفعك ويكف عنك به وان أبيت فهو من قد علمت وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك وأعطيها
كتاب باذان ولما أطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضمون الكتاب وسمع حكايتهم المزخرفة
تبسم ودعاهما الى الاسلام * وفي رواية أنها حين دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا
قد حلقا لحاهما وأعفيا شواربهما حتى وارت شفاهما ففكره النظر اليهما وقال ويلكم من أمركما
بهذا قالوا أمرنا بهذا بنو يعنينا كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ربي أمرني
بإعفاء الخبيث وقص شواربي * وفي المشكاة عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
لم يأخذ من شارب فليس منا رواه أحمد والترمذي والنسائي وأورد الكرماني في مناسكه
أنهم تطويل الشوارب وعقوبته فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم من طول شاربه عوقب بأربعة
أشياء لا يجود شفاعتي ولا يشرب من حوضي ويعذب في قبره ويبعث الله اليه المنكر والنكير في غضب
اتهمي * روى أنهما كانا تسكمان بالبحلد ونزحفا وادرسهما من هيئة مجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أحدهما لصاحبه لومكنا في مجلس هذا الرجل أكثر مما جلسنا خلفت على نفسي انه لاله
وقال صاحبه واني أيضا ما لقيت قط مثل ما وقع لي اليوم في محضر هذا الرجل من الخوف فيعلم أن له

شأننا فأتى جبريل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أن الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا ليلة كذا وكذا بعد ما مضى من الليل كذا وكذا ساعة فلما أتيا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من الغد قال أتيتني قد قتل الليلة ربك بعد ما مضى من الليل سبع ساعات سلط عليه ابنه شيرويه حتى بقر بطنه وكانت تلك الليلة ليلة الثلاثاء العاشرة من جمادى الأولى من السنة السابعة من الهجرة قال اذهبوا وأخبروا صاحبكم كما يعني بأذان بهذا الخبر فقالا هل تدرى ما تقول أنا قد نعلمنا منك ما هو أيسر من هذا أفنكتب بها عنك ونخبر الملك قال نعم أخبرناه ذلك عنى وقولاه أن ديني وسلطانى سيبلى ما يبلغ ملك كسرى وينتهى منتهى الخف والحافر وقولاه أنك أن أسلمت أعطيتك ما تحت يدك وملكك على قومك من الأبناء * وفى الاكتفاء يروى أن كسرى رأى في النوم بعد أن أخبر بخروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ونزوله بيثرب أن سلما وضع في الأرض إلى السماء وحشر الناس حوله إذا قبل رجل عليه عمامة وازار ورءاء فصعد السلم حتى إذا كان بمكان منه نودى ابن فارس ورجاله ونساؤها ولا متها وكنوزها فأقبلوا فجعلوا في جوارق ثم دفع الجوارق إلى ذلك الرجل فأصبح كسرى نعس النفس محزونا لتلك الرؤيا وذكرها لاساورته فجعلوا يهتفون عليه الأمر فيقول كسرى هذا أمر يراد به فارس فلم يزل مهموما حتى قدم عليه عبد الله بن حذافة بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام * وفى المتقى أن كسرى كان إذا ركب ركب أمامه رجلا يقولان له ساعة فساعة أنت عبد ولست برب فيشير برأسه نعم قال فركب يوما فقال له ذلك ولم يشير برأسه فشكوا إلى صاحب شرطته ليعاتبه وكان كسرى قد نام فلما وقع صوت حوافر الدواب في سمعه استيقظ فدخل عليه صاحب شرطته فقال أيقظتوني ولم تدعنى أنام أنى رأيت أنه رقى بي فوق سبع سموات فوقف بين يدي الله تعالى فإذا رجل بين يديه عليه أزار وورءاء وقال لى سلم مفاتيح خزائن أرضى إلى هذا فأيقظتوني قال وصاحب الرداء والأزار يعنى به النبي صلى الله عليه وسلم * وعن سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال بعث الله ملكا إلى كسرى وهو في بيت من بيوت ابوانه الذى لا يدخل عليه فيه فلم يزع الا به قائما على رأسه في يده عصا بالهجرة وفى ساعته التى كان يقبل فيها فقال له يا كسرى أتسلم أو أكسر هذه العصا فقال بهل بهل بالفارسية معناه خل خل وأمهل ولا تكسر فانصرف عنه ثم دعا حراسه وحجابه فتغيظ عليهم فقال من أدخل هذا الرجل على قالوا ما دخل عليك أحد ولا رأيته حتى إذا كان العام القابل أتاه فى الساعة التى أتاه فيها فقال له كما قال له ثم قال له أتسلم أم أكسر هذه العصا فقال بهل بهل فخرج عنه فدعا كسرى حجابه وبؤاياه فتغيظ عليهم فقال لهم كما قال أول مرة فقالوا ما رأينا أحد أدخل عليك حتى إذا كان العام الثالث أتاه فى الساعة التى جاء فيها وقال له كما قال ثم قال أتسلم أم أكسر هذه العصا فقال بهل بهل فكسر العصا ثم خرج فهلك كسرى عند ذلك * وفى الاكتفاء ذكر الواقدي من حديث أنى هريرة وغيره أن كسرى بينما هو في بيت كان يخلو فيه وإذا رجل خرج إليه في يده عصا فقال يا كسرى إن الله بعث رسولا وأنزل عليه كتابا فأسلم تسلم واتبعه بيق لك ملك قال كسرى آخر عنى أثر ما فدعا حجابه وبؤاياه فتوعدهم وقال من هذا الذى دخل على قالوا له والله ما دخل عليك أحد وما ضيعنا لك بابا حتى إذا كان العام المقبل أتاه فقال له مثل ذلك وقال له إن لم تسلم أكسر العصا قال لا تفعل آخر ذلك أثر ما ثم جاءه العام المقبل ففعل مثل ذلك وضرب بالعصا على رأسه فكسرها وخرج من عنده ويقال أن ابنه قتلته تلك الليلة فأعلم الله بذلك رسوله فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رسل بأذان إليه ثم أعطى خرخره منطقة فيها ذهب وفضة كان أهداها له

بعض الملوك فخر جاز من عنده وانطلقا حتى قدما على باذان وأخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك
وإني لأرى الرجل نبيا كما يقولون ولما نظرت ما قد قال فلأن كان ما قد قاله حقا سبأ في الخبر إلى يوم كذا
ولا كلام أنه نبي مرسل ولا يسبق على أحد من الملوك في الإيمان به وإن لم يكن فسرى فيه رأينا
فلم يلبث باذان أن قدم عليه كتاب شيرويه * أما بعد فإني قد قتلت كسرى ولم أقتله الا غضبا لفارس
لما كان استحل من قتل أشرفهم فمفرق الناس فإذا جاءك كتابي هذا فخذ في الطاعة من قبلك وانظر
الرجل الذي كان كسرى كتب اليك فيه فلا تهجم حتى يأتيك أمرى فيه * فلما انتهى كتاب شيرويه إلى
باذان قال ان هذا الرجل رسول الله حقا فأسلم وأسلمت الابناء من فارس من كان منهم باليمن فبعث
باذان باسلامه واسلام من كان معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان الخبر أتاه بمقتل كسرى
وهو مريض فاجتمعت اليه أساورته فقالوا له من تؤمر علينا فقال لهم ملك مقبل وملك مدبر فاتبعوا
هذا الرجل وادخلوا في دينه وأسلموا ومات باذان فبعث رؤسهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد هم يعرفونه باسلامهم * روى ان أهل اليمن كانوا يقولون لخبره ذوو المنفرة ويقال لا ولاده
أيضا الآن ذوو المنفرة والمنفرة بلغة حمير المنطقة * (ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى
المقوقس) في حياة الحيوان هو لقب الجريح من مينا القبطي وكان من قبل هرقل ويقال ان
هرقل عزله لما رأى ميله إلى الاسلام انتهى * بعثه مختوما مع حاطب بن أبي بلتعة وانما انتهى
إلى الاسكندرية أتى أولا حاجب المقوقس وأخبره الخبر فأكرمه الحاجب وأدخله على المقوقس
من غير توقف فأكرمه المقوقس * عبارة الاكتفاء فلم يلبث أن وصل إلى المقوقس كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولقيه حاطب وأخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيه * بسم
الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع
الهدى * أما بعد فإني ادعوك بدعوة إلى الاسلام أسلم نسلم أسلم نوثك الله أجر من تين فان توليت
فان عليك اثم القبط * يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا تشرك به
شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون * فكلمه حاطب
فقال له انه قد كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فأخذه الله نكال الآخرة والاولى فانتم به ثم اتقم
منه فاعتبر بغيرك ولا تعتبر بغيرك إلى غير ذلك من النصائح والمواعظ وأخذ كتاب النبي صلى الله عليه
وسلم فحمله في حقة من عاج وختم عليه ودفعه إلى جارية له ثم دعا كاتبه ليكتب بالعربية فكتب
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم * بسم الله الرحمن الرحيم محمد بن عبد الله من
المقوقس عظيم القبط سلام عليك أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعوا اليه
وقد علمت ان نبيا بقي وكنت أظن انه يخرج بالشام وقد أكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين
لهم ما كان في القبط عظيم وبكسوة وأهديت اليك بغلة لتركبها والسلام عليك * ولم يزد على هذا
ولم يسلم وهاتان الجاريتان اللتان ذكرهما احدهما مارية أم ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم
والثانية أختها سيرين وهي التي وهما النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فولدت له ابنة عبد
الرحمن والبعلة هي الدليل وكانت بيضاء وقيل انه لم تكن يومئذ في العرب بغلة غيرها وانما بقيت
إلى زمان معاوية وذكر الواقدي باسناده ان المقوقس أرسل إلى حاطب ليلة وليس عنده
الترجمان له يترجم بالعربية فقال له ألا تخبرني عن أمور أسألك عنها وتصدقني فإني أعلم ان
صاحبك قد تخيرك من بين أصحابه حيث بعثك فقال له حاطب لا نسألي عن شيء الا صدقتك
فسأله عن ما تدعوا اليه النبي صلى الله عليه وسلم ومن أتباعه وهل يقاتل قومه فأجابه

كتاب النبي إلى المقوقس

حاطب عن ذلك كله ثم سأله عن صفته فوصفه حاطب ولم يستوف فقال له بقيت أشياء لم أركت ذكرها في غيبه حمزة قلما تفارقه وبين كتفيه خاتم النبوة ويركب الحمار ويلبس الشملة ويجتري بالقمرة والكسرة ولا يبالي من لاقى من عم وابن عم قال حاطب فهذه صفته قال قد كنت أعلم أنه قد بقي نبي وكنت أظن أن مخرجه ومنبته بالشام وهناك يخرج الأنبياء من قبله فأراد قد خرج في العرب في أرض جهد وبؤس والقبط لا يطاوعوني في اتباعه ولا أحب أن تعلم محاورتي أياك وأنا أنصن بمسككي أن أفارقه وسيظهر على البلاد وينزل بساكتنا هذه أحبابه من بعده حتى يظهر على ما هنأ فأرجع إلى صاحبك فقد أمرت له بهد أيا وجاريتين أختين فأرهنين وبغلة من مراكبي وألف مثقال ذهباً وعشرين ثوباً من لين وغير ذلك وأمرت لك بمائة دينار وخمسة أثواب فأرجل من عمدي ولا يسمع منك القبط خرفاً واحداً * قال حاطب فرجعت من عنده وقد كان لي مصكراً في الضيافة وقلة الليث ببابه أني ما أقت عنده إلا خمسة أيام وإن في الوفود وفود العجم من بابه منذ شهر وأكثر * قال حاطب فذكرت قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضن الخبيث بمسكه ولا بقاء لمسكه هذا ما في الأكتفاء * وفي غيره أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع جوار تركية منها مارية القبطية أم إبراهيم وأختها سيرين وكانت مارية من قرية يقال لها حفن من قرى كورة أنصنا بفتح أوله واسكان ثانيه بعده صادمه ملة مكسورة ونون وألف ذكره في معجم ما استعجم وجاريتين أخريين اسمهما غير معلوم وغلاما خصيا كان أخا للمرية وسيرين كذا في بعض كتب السير * وفي حياة الحيوان اسمه مأبور وكان ابن عم مارية وكان يأوى إليها فقال الناس عليم يدخل على عجلة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث علياً ليقبله فقال يا رسول الله أقتله أو أرى فيه رأي فقال بل ترى رأيك فيه فلما رأى الخصى علياً ورأى السيف تكشف فاذا هو محبوب محسوس فرجع على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره فقال عليه السلام إن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب * وفي سح السحابة إن رجلاً كان يتهم بأم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام لعلي رضي الله عنه اذهب إليه فاضرب عنقه فأناؤه على فاذا هو في ركي تبرز فقال له علي أخرج فناؤه يده فأخرجه فاذا هو محبوب ماله ذكر ومات الخصى في زمن عمر وكان عمر رضي الله عنه جمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه ودفنه بالبقيع * قال الدميري في حياة الحيوان ذكر ابن منسدة وأبو نعيم مأبور القبطي في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلطاً في ذلك فإنه لم يسلم وما زال نصرانياً وفي زمنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه وأهدى أيضاً قدامن قوارير كان عليه السلام يشرب فيه وثياباً من قباطي مصر وألف مثقال ذهباً وعسلان عسل بها فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في عسله بالبركة وفرسا يقال له لزان وبغلة يقال لها الدلدل وحمرا يقال له عفير أو يعفور ووصلت تلك الهدايا سنة سبع وقيل سنة ثمان فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هديته فاختر مارية لنفسه وكان صلى الله عليه وسلم معجبا بمارية وكانت بيضاء جميلة وضرب عليها الخجاب وكان يطؤها بملك اليمن فلما حملت بإبراهيم ووضعته قبلته سلى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاء أبورافع زوج سلى فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإبراهيم فوهب له عبداً وذلك في ذي الحجة من السنة الثامنة من الهجرة كما سيجيء * ووهب سيرين لحسان بن ثابت ووهب إحدى الجاريتين لأبي جهل بن حذيفة وبقيت البغلة إلى زمان معاوية وهلك الحمار مرجعه من حجة الوداع ومات المقوقس في خلافة عمر بن الخطاب على نصرانيته ودفن في كنيسة أبي مجلس والله تعالى أعلم

صلى الله عليه وسلم بعث شجاع بن وهب الى الحارث بن أبي شمر فأتته الى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيه * بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن أبي شمر سلام على من اتبع الهدى وآمن به وصدق واني أدعوك أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبق لك ملكك * وختم الكتاب وأخذ شجاع وخرج به الى الحارث وهو بغوطة دمشق فوجدوه وهو مشغول بتهية الانزال والاطاف لقيصر وهو جاء من حصن الشام الى ايليا حيث كشف الله عنه جنود فارس شكر الله تعالى * قال شجاع فأقت علي بابي يومين أو ثلاثة فقلت لحاجبه اني رسول من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وكان روميا اسمه مري يسألني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدعوا اليه فكنت أحدثه عن صفته وما يدعوا اليه فبرق حتى يغلبه البكاء ويقول اني قرأت الانجيل فأجد صفته وما يدعوا اليه بعينه فكنت أراه يخرج بالشام وأراه قد خرج بأرض القرط وأنا وأمن به وأصدقته وأخاف من الحارث أن يقتلني وكان الحاجب يكرمني ويحسن ضيافتي ويخبرني عن الحارث بالأس منه ويقول هو يخاف قيصر وخرج الحارث يوما فجلس على سريره ووضع التاج على رأسه وأذن لي عليه فدخلت عليه ودفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رآه ثم رمى به وقال من يتزعمني ملكي وأنا سائر اليه ولو كان باليمن جئته فلم يزل جالسا يتعزز حتى الليل ثم قام وأمر بالخيل أن تتعزل ثم قال أخبر صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر يخبره بخبري وما عزم عليه فصادف رسوله قيصر بايليا وعنده دحية الكلبي وقد بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ قيصر كتاب الحارث كتب اليه أن لا تسر اليه واله عنه وواقني بايليا قال ورجع الكتاب وأنا مقيم ولما جاء جواب كتابه دعاني فقال متى تريد أن تخرج الى صاحبك فقلت غدا فأمر لي بمائة مئة قال من الذهب ووصلني حاجبه مري بنفقة وكسوة وقال اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام واخبره أني متبع دينه فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته به فقال باد ملكه وأقرأته من مري السلام وأخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق * ومات الحارث عام الفتح وكان نازلا بخلق وانتقل ملكه الى جيلة بن الايهم الغساني آخر ملوك بني غسان وكان ينزل الجابية أدركه عمر بن الخطاب بالجابية فأسلم ثم انه لا حي رجلا من مريته فاطم عنه فجاءه المزني الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال خذني بحق فقال له عمر اطم وجهه فأنف جيلة وقال عني وعنه سوا قال عمر نعم فقال جيلة لا أقيم هذه الدار أبدا ولحق بجمورية مريته فأتاه هنالك على رذته هكذا ذكر الواقدي أن توجه شجاع بن وهب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الى الحارث بن أبي شمر وكذلك ابن اسحاق وأما ابن هشام فقال انما توجه الى جيلة بن الايهم وقد قال ذلك غيره والله أعلم وسيجيء في هذا الموطن في كتاب جيلة بن الايهم بعض ما تخالف هذا وبعض أهل السير على أن الحارث أسلم ولكنه قال أخاف أن أظهر اسلامي فيقتلني قيصر والله أعلم * (ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى ثمامة بن أثال وهو ذو بن علي الحنفيين ملكي عمان مع سليط بن عمرو العامري) ويقال لهوذة المتوج وكان كسري قد توجه وذكر الواقدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى هوذة مع سليط حين بعثه اليه * بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم أن ديني سيظهر الى منتهى الخلف والخلف فأسلم تسلم وأجعل لك ما تحت يديك * فلما قدم عليه سليط بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم محتوما كرمه وأنزله وحيا وقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هوذة من الملوك العقلاء ولكنه لم يوفق وكتب اليه ما أحسن ما ندعوا اليه وأجله وأنا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني

كتاب النبي الى ثمامة وهوذة الحنفيين

فاجعل لي بعض ملكك أتبعك وأجاز سديطاً بجائزة وكساه أثواباً من نسج هجر فقدم بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بما قال فقرأ كتابه وقال لوسألتني سيابة من الأرض ما فعلت باد وباد ما في يده فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاءه جبريل فأخبره أن هودّة قد مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أماناً إليّ ما سمع من جنّها كذاب يتنبأ يقتل بعدي فقال قاتل يا رسول الله فمن يقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت وأصحابك فكان من أمر مسيلة وتكذيبه ما كان وظاهر عليه المسلمون فقتلوه في خلافة أبي بكر رضي الله عنه وكان ذلك القاتل من قتلته وفق ما قاله الصادق المصدوق صلوات الله وبركاته عليه * ذكر الواقدي بإسناد له عن عبد الله بن مالك أنه قال قدمت اليمامة في خلافة عثمان بن عفان فجلست في مجلس من مجالسهم فقال رجل في المجلس اني لعند ذي التاج الحنفي يعني هودّة يوم الفصح اذ جاءه حاجبه فاستأذن لا ركون دمشق وهو عظيم من عظماء النصارى فقال ائذن له فدخل فرحب به فتحدثا فقال الاركون ما أطيب بلاد الملك وأبرأها من الالوجاع قال ذو التاج هي أصح بلاد العرب وهي ريف بلادهم قال الاركون وما قرب محمد منك قال ذو التاج هو يثرب وقد جاءني كتاب يدعوني الى الاسلام فلم أجبه قال الاركون لم لا تجبه قال ضنفت يدي وأنا ملك تومي فان تبعته لم أملك قال بلى والله لئن تبعته ليملكك ذلك وإن الخير لك في اتباعه وانه للنبي العربي الذي شربه عيسى ابن مريم والمكتوب عندنا في الانجيل محمد رسول الله * قال ذو التاج قد قرأت في الانجيل ما تذكر ثم قال لا اركون فالك لا تبعه قال الحسد له والضن بالخير وشربها قال فما فعل هرقل قال هو على دينه وظاهر لرسله أنه معه وقد سبر أهل مملكته فأبوا أشدّ الالباء فضنّ بملكه أن يفارقه قال ذو التاج فما أرا في الامتبعه ود اخلافي دينه فاني في بيت العرب وهو مقرى على ماتحت يدي قال البطريق هو فاعل فاتبعه فدعا رسولا وكتب معه كتاباً وسمى هدايا فجاءه قومه فقالوا تتبع محمد او تترك دينك لا تملكك علينا أبد ارفض الكتاب قال فأقام الاركون عنده في حباء وكرامة ثم وصله ووجهه راجعاً الى الشام قال الرجل وتبعته حين خرج فقلت أحق ما أخبرت ذا التاج قال نعم والله فاتبعه قال فرجعت الى أهلي فتكلفت الشخوص الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه مسلماً وأخبرته بكل ما كان فالحمد لله الذي هداني لهذا الحديث الواقدي هذا الرجل الأت فيه أنه كان من طي من بني نهمان * روى ابن عامر بن سلمة من بني خيفه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثه أعوام ولا في الموسم بعكاظ وبجدة وبذي المجاز يعرض نفسه على قبائل العرب يدعوهم الى الله والى أن ينصروه حتى يبلغ عن الله فلا يستجيب له أحد وان هودّة بن علي سأل عامراً بعد انصرافه عن الموسم الى اليمامة في أول عام عما كان في موسمهم من خبر فأخبره خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه رجل من قريش فسأله هودّة من أي قريش فقال له عامر من أو سطهم نسباً من بني عبد المطلب فقال له هودّة انما أمره سيظهر على ماها هنا وغيرها هنا ثم ذكر رسول هودّة له عنه حتى ذكر له في السنة الثالثة أنه رأى وأمره قد أمر فقال هودّة هو الذي قلت لك ولو أنا اتبعناه لكان خير لنا ولكاننّ بملكنا وأخبر عامر بذلك كله سليط بن عمرو وقد مر به منصرفاً داعياً اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم عامراً خرياً الى النبي صلى الله عليه وسلم ومات هودّة كافراً على نصرانيته ذكر هذا الكلام كله الكلاعي في الاكفاء * وفي هذه السنة سحر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المواهب اللدنية قديين الواقدي السنة التي وقع فيها السحر كما أخرجه عنه ابن سعد بسند له الى عمر بن الحكم مرسل قال لما رجع صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة الحرام ودخل المحرم سنة سبع جاءت رؤساء اليهود الى لبيد بن الأعصم وكان حليفاً في بني زريق

سحر النبي صلى الله عليه وسلم

وكان سحرًا فقالوا له يا أبا الاعصم أنت أسحرنا وقد سحرنا محمد أفلم يصنع شيئًا ونحن نجعل لك جعلًا على أن تسحر لنا سحرًا ينكأه فجعلوا له ثلاثة دنابر ووقع في رواية أبي حمزة عند الاسماعيلي فأقام يعني في السحر أربعين يومًا * وفي رواية وهب عن هشام عن أحمد سنة أشهر ويمكن الجمع بأن يكون سنة أشهر من ابتداء تغير مرضه والاربعين يومًا من استحكامه وقال السهيلي لم أقف في شيء من الأحاديث المشهورة على قدر المدة التي مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها في السحر حتى ظفرت به في جامع معمر عن الزهري أنه لبث سنة * قال الحافظ ابن حجر وقد وجدناه موصولًا بالسناد الصحيح فهو المعتمد * وفي كثر العباد أن بنات لبيد بن الاعصم اليهودي سحرته ففرض حتى أنه لم يقدر على قربان أهله ستة أشهر وذكرا السنة والاربعين يومًا في الوفاء وفي البخاري عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر حتى أن كان ليخيل اليه أنه يفعل الشيء وما فعله * وفي معالم التنزيل قال ابن عباس وعائشة كان غلام من اليهود يتخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدة أسنان من مشطه فأعطاهم اليهودي فقبول ذلك لبيد ابن الاعصم رجل من اليهود واشتد عليه ثلاث ليال فجاءه ملك كان وهو قائم فقال أخذهم الصاحب ماله فقال طب قال من طبسه قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال وبما طبسه قال بمشط ومشطه في جف طلعة ذكر وعقد في وتردسه تحت راعونة * وفي رواية تحت خخرة في ذروان وذروان بئر بمنزل بخزريق قبلى الدور التي في جهة قبلة المسجد كذا في خلاصة الوفاء * وفي رواية في بئر ذي أروان كذا في كتاب مسلم وكذا وقع في بعض روايات البخاري وفي معظمها ذروان وكلاهما صحيح مشهور والاول أصح وأجود وهي بئر في المدينة في بستان أبي زريق كذا ذكره الطيبي فأنبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب في أناس من أصحابه إلى البئر وقال هذه البئر التي أريتها وكان ماءها نقاعة الخناء وكانت تخلصها رؤس الشياطين فاستخرجها كذا ذكره الشيخان * وفي فتح الباري فقتل رجل واستخرجها وأنه وجد في الطلعة تمثالًا من الشمع تمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه ابرمغرة وزدة واذا ترفيه إحدى عشرة عقدة فقتل جبريل بالمعوذتين فكما قرأ آية انحلت عقدة وكذا نزع ابرة وجد لها ألسنة ثم يجدها راحة كذا في المواهب اللدنية * وفي رواية بعث عليا وزيرا وعمارا فترجوا ماء البئر واخرجوا جف الطلعة وكانت تحت خخرة فاذا مشطه رأسه وأسنان من مشطه واذا فيه وتر عقد فيه إحدى عشرة عقدة مغرورة بالابر فلم يقدر واعلى حل العقد فقتلت المعوذتان فكما قرأ جبريل آية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة حتى قام عند انحلال العقدة الأخيرة فكأنما أنشط من عقاله وجعل جبريل يقول بسم الله أرقبك والله يشفيك من كل داء يؤذيك فلهذا يجوز الاسترقاء بما كان من كتاب الله وكلام رسوله لا بما كان بالسريانة والعبرية والهندية فإنه لا يحل اعتقاده والاعتماد عليه ثم أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فدفنت فقبل النبي صلى الله عليه وسلم من سحره وقيل عفا عنه قال الواقدي عفو عنه أثبت عندنا وزوي قتله * وفي هذه السنة بعث صلى الله عليه وسلم سرية في سريته من المدينة قبل نجد فقدم أبان في أصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم بخير بعد ما افتتحها وان حزم خيلهم الليف ولم يقسم لهم من غنائم خيبر وكان أسلام أبان بين الخديبية وخيبر وهو الذي أجاز عثمان يوم الخديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة كذا في حياة الحيوان * وفي هذه السنة أسلم أبو هريرة * وفي المتقى كان أسلامه بين الخديبية وخيبر واختلوا في اسمه واسم أبيه على ثمانية عشر قولا ذكرها ابن الجوزي في التلخيص أشهرها عبد شمس بن عامر فسمي في الإسلام عبد الله * وفي التذنيب الاظهر أن اسمه عبد الرحمن واسم أبيه صخر وكانت له هريرة

سرية أبان بن سعيد قبل نجد

أسلام أبي هريرة

صغيرة فكسني بها وكانت كنيته في الجاهلية أبا الاسود * وفي المتقي قيل له لم كنوك بأبي هريرة
قال كنت أرى غنم قومي وكانت لي هريرة صغيرة ألعب بها فكسني بأبي هريرة وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يكنيه أبا هريرة قدم المدينة سنة سبع مهاجرا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير فصار
اليه حتى قدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كذا في الصفوة وكان أحفظ الصحابة لأخبار
رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثاره ولم يشتغل بالبيع ولا بالغرس ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ثلاث سنين مختارا للعدم والفقر ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم حبيب
عبيدك هذا وأقمه إلى عبادك المؤمنين وحبيب الهما المؤمنين وقال أبو هريرة حفظت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمس حروب من العلم فاخرجت جرابين ولو أخرجت الثالث لرجوني بالحجارة وعن
يزيد بن الأصم قال سمعت أبا هريرة يقول يقولون لي أكثر يا أبا هريرة والذي نفسي بيده لو حدثتكم
بكل ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتقوني بالقشع وهي الخامة وقيل الجلد اليابس
ثم ما نطرتوني * وعن أبي هريرة قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين فأما أحدهما
فبثنته فيكم وأما الآخر فلو بثنته لقطع هذا البلعوم يعني مجرى الطعام وعن سعيد بن المسيب أن
أبا هريرة قال انكم تقولون ان أبا هريرة يكسر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون
والانصار لا يحدثون عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث أبي هريرة وان اخواني من المهاجرين
كان يشغلهم الصفاق في الاسواق واخواني من الانصار يشغلهم عمل أموالهم وكنت امرأ مسكينا
من مساكين الصقة ألزم النبي صلى الله عليه وسلم على ملء بطني فأحضر حين يغيبون وأعي حين
ينسون * روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ألا تسألني عن هذه الغنائم التي يسألني
أصحابك فقال أسئلك أن تعلمني مما علمك الله وخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال لن
يسيط أحد ثوبه حتى أقضي مقالي هذه ثم يجمع اليه ثوبه الا وعي ما أقول قال أبو هريرة فسطت ثوبه لي
حتى اذا قضى النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية فترع غمرة عن ظهري فبسطها بيني وبينه حتى كافي
أنظر إلى القبل يدب عليها حتى اذا استوعب حديثه قال اجمعها فجمعها إلى صدرى فانسيت من
مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وروى عن الامام أحمد بن حنبل قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما روى أبو هريرة عنك حتى قال نعم وأبو هريرة كان من أهل
الصقة واختلف في صفة جرابه والصحیح ما روى عنه أنه قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم بتمرات
فقلت يا رسول الله ادع لي فيهن بالبركة فضعهن ثم دعا فيهن بالبركة وقال خذهن واجعلن في مزودك
كلما أردت منه شيئا فأدخل فيه يداك فخذ ولا تشتره نثرا قال فحملت من تلك التمرات كذا وكذا من
وسق في سبيل الله وكأنا كل منه ونطعم وكان لا يفارق حقوى حتى كان يوم الدار يوم قتل عثمان انقطع
فذهب * وفي رواية عنه قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فأصاب الناس محضة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة هل من شيء قلت نعم شيء من تمر في المزود فقال انتبى به فأنتبه به
فأدخل يده فأخرج قبضة فبسطها ثم قال ادع لي عشرة فدعوت عشرة فأكلوا حتى شبعوا فإزال
يصنع ذلك حتى أظعم الجيش كلهم وشبعوا ثم قال خذ ما جئت به وأدخل يداك فاقبض ولا تشتره
فقبضت على أكثر مما جئت به ثم قال ألا أحدثكم كم أكلت أكلت حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحياة أبي بكر وأطعمت وحياة عمر وأطعمت وحياة عثمان وأطعمت فلما قتل عثمان انتهب
يعني الجراب فذهب * وفي المتقي انتهب يعني المدينة وذهب المزود وكان يقول
للناس هم ولي في اليوم ههنا * هم الجراب وهم الشيخ عثمان

جراب أبي هريرة

غزوة خيبر

توفي أبوهريرة بالمدينة ويقال بالعقيق سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين من الهجرة في آخر خلافة معاوية وله ثمان وسبعون سنة كذا في الصفوة وسيجي في الحاشية مروياته في كتب الأحاديث خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثاً * وفي هذه السنة وقعت غزوة خيبر في الاكتفاء لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة مكث بها إذا الحجة منسوخ سنة ست وبعض المحرم من سنة سبع * وفي رواية قريباً من عشرين يوماً ثم خرج في بقية منه إلى خيبر غازياً وكان الله وعده أياها وهو بالحديبية بقوله * وعلمكم الله مغناكم كثيرة تأخذونها فعمل لكم هذه يعني بالمعجل صلح الحديبية وبالمغناكم الموعود بها ففتح خيبر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها مستنجزاً ميعاده وواتها بكفايته ونصرته * وفي رواية أقام يحاصر خيبر بضع عشرة ليلة إلى أن فتحها وقيل كانت في آخر سنة ست وهو منقول عن مالك وبه خرم ابن خرم قال الحافظ ابن حجر والراجح ما ذكره ابن اسحاق ويمكن الجمع بأن من أطلق سنة ست بناء على أن ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقيقي وهو ربيع الأول كذا في المواهب اللدنية * وفي المتقى كانت غزوة خيبر في جمادى الأولى وكان معه ألف وأربعمائة راجل ومائتا فارس ومعه أم سلمة ورجلته * وفي خلاصة الوفاء خيبر اسم ولاية مشتملة على حصون ومزارع ونخل كثير على ثلاثة أيام من المدينة على يسار خارج الشام وخبير بلسان اليهود الحصن * وفي معجم ما استعجم بينها وبين المدينة ثمانية برد إلى جهة الشام مشى ثلاثة أيام * وفي ضرب الخفاء كل يريد أربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال وكل ميل أربعة آلاف خطوة وكل خطوة ثلاثة أقدام يوضع قدم أمام قدم ويلصق به * وأمر أن لا يخرج معه إلا من رغب في الجهاد لا من غرضه عرض الدنيا واستخلف على المدينة سباع بن عرفة الغفاري واستعمل على مقدمة الجيش عكاشة بن محصن الأسدي وعلى المينة عمر بن الخطاب وعلى الميسرة واحداً من أصحابه وفي بعض الكتب على بن أبي طالب وهو غير صحيح لأن الروايات الصحيحة تدل على أن علياً في أوائل الحال لم يكن في العسكر وكان به رمد شديد ولما لحق بالعسكر أعطاه الزاية وأمره على الجيش ووقع الفتح على يده كما سيجي وكان دليله رجلين من أشجع ماهرين بالطريق اسم أحدهما حسبل وأرسل ابن أبي بن سلول إلى يهود خيبر يخبرها بأن محمداً في قصدكم وتوجه اليكم فخذوا حذركم وأدخلوا أموالكم في الحصون وأخرجوا إلى قتاله ولا تخافوا منه فإن عددكم وعددكم كثيرة وقوم محمد شرذمة قليلون عزل لاسلح فيهم الا قليل فلما علم بذلك أهل خيبر أرسلوا كثة بن أبي الحقيق وهو ذن بن قيس الوائلي إلى غطفان يستمدونهم لأنهم كانوا حلفاء يهود خيبر وشرطوا لهم نصف ثمار خيبر إن غلبوا على المسلمين ولم تقبل غطفان خوفاً من أهل الاسلام * وفي رواية قبلوا ولما نزل المسلمون منزل الرجيع وكان بينهم وبين غطفان مسيرة يوم وليلة تهب غطفان وتوجهوا إلى خيبر لا مداد اليهود ولما كانوا ببعض الطريق سمعوا من خلفهم حسا وغطا فظنوا أن المسلمين أغاروا على أهلهم وأموالهم فرجعوا وتركوا أهل خيبر مخذولين وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر كما سيجي * وفي معجم ما استعجم قال محمد بن اسحاق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة إلى خيبر سلك على عصر هكذا روى بفتح العين واسكان الصاد المهملة وفي بعض النسخ عصر بفتح الصاد قال فبنى له فيها مسجد ثم سلك على الصبأ التي أعرض بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي من خيبر على بريد * روى أنه صلى الله عليه وسلم لما ورد الصبأ وصل بها العصر دعا بالازواد فلم يأتوا بغير التمر والسويق فأكلوا وصل المغرب في الجماعة بوضوء العصر وبعد ما صلى العشاء دعا بالليلين ليدلا على أحسن طرق خيبر حتى يحول بين أهل خيبر وغطفان فقال أحد

الذين واسمه حسبل انا أدلك يا رسول الله فأقبل حتى انتهوا الى مفترق الطرق المتعددة قال حسبل
يا رسول الله هذه طرق يمكن الوصول من كل منها الى المقصد فأمر بأن يسميها له واحد واحد
قال حسبل اسم واحد منها اخرن فأبى النبي صلى الله عليه وسلم من سلوكه وقال اسم الآخر شأس فامتنع
منه أيضا وقال اسم الآخر طاطب فامتنع منه أيضا قال حسبل فابقي الا واحد قال عمر ما اسمه قال مرحب
فاختار النبي صلى الله عليه وسلم سلوكه فقال عمر يا حسبل هلا قلت هذا أول مرة * وفي خلاصة الوفاء
مرحب بالحاء المهملة كقعد طريق اختار النبي صلى الله عليه وسلم أن يسلكه لخبر بعد ان ذكر له
طرق غيره فأبى أن يسلكها فأقبل حتى نزل بوادي قال له الجميع كأمر فتر له بين أهل خير وبين غطفان
ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خير وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر وقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم قدم عباد بن بشر في جماعة من الركن أمامه طليعة فأصابوا عينيه وود
خير فأخذوه فسأله عباد من أنت قال جمال فاقد ابل خرجت أطلبها قال ما الخبر من أهل خير قال هم
أرسلوا هودة بن قيس وكانه من أبي الحقيق الى حلفائهم يستمدونهم وأدخلوا عينيه بن بدر مع جمع كثير
في حصونهم لا مدادهم فالآن فيها ألف مقاتل يترقبون حرب محمد وأصحابه قال له عباد كأنك عيهم
فأنكر فضربه وعذبه وخوفه بالقتل فقال اذا أدخلتني في جوارك أصدقك ففعل فقال اعلموا ان أهل
خير خائفون منكم خوفا شديدا واستولى على قلوبهم خوف عظيم مما فعلتم يهود بني قريظة والنضير
ومنا فقول المدينة بعثوا الى أهل خير يخبرونهم ان محمدا يقصدكم فلا تتخافوهم فانهم قليلون فأرسلوني
لا تجسس أخباركم وأحرز أعداءكم ومقداركم فجاءه عباد الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما سمع
منه فقال عمر ينبغي أن يضرب عنقه فقال عباد هو في جوارى فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عبادا
بحفظه حتى يتبين الامر وبعد ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم الى خير أرسل العيون وعن سلمة بن الأكوع
أنه قال خرجنا من المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خير فقال رجل من القوم لعامر بن
الأكوع ألا تسمعنا من هنها تلك وكان عامر رجلا شاعرا فشرع يحدو القوم يقول رجا بن رواحة

اللهم لولا أنت ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر فدي لك لما أبينا * ولبت الاقدام ان لا قنا

وألقيت سكينه علينا * انا اذا صبحنا أتينا

وبالصباح عولوا علينا

وفي رواية اياس بن أبي سلمة عن أبيه عن الضبي في هذا الرجز من الزيادة وهو قوله

ان الذين قد بغوا علينا * اذا أرادوا فتنة أبينا

ونحن عن فضلك ما استغنيينا

فأعجب القوم ذلك وفرحوا وأسرع الابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما في رواية البخاري
من هذا السائق قالوا عامر بن الأكوع فقال رحمه الله * وفي رواية لما قال من هذا السائق قال أنا
عامر ابن الأكوع فقال غفر لك ربك وكان معلوما عندهم انه ما استغفر رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسان يخصه الاستشهد فقال عمر بن الخطاب وجبت له الشهادة فنادى عمر وهو على
جل له يا رسول الله هلا أمتعتنا به فاستشهد في خير كما سيحيى * وفي صحيح البخاري فأصيب صبيحة
ليلته * وفي بعض الكتب لما سكت عامر عن الحداء أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد
الله بن رواحة أن يسوق الابل فشرع عبد الله في الحداء وأنشد ما أنشد عامر وزاد عليه فقال صلى الله
عليه وسلم اللهم ارحمه فاستشهد هو أيضا بموته كما سيحيى * وروى انه كان لسلمة بن مشكم حصن

صعب فذهب جماعة من أعيان يهود الى منزله وشاوروه في الخروج الى حرب محمد والنخسن
في حصونهم فرفضهم سلام على الخروج * وفي رواية قال الراي ما أشار اليكم عبد الله بن أبي
على سبيل النصيحة ولكن لم يقدر لهم الخروج فبقوا في حصونهم * وروى ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل حصونهم من طريق وادي خرصه ولما أشرف صلى الله عليه وسلم على خيبر قال لأصحابه
قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما أظللن ورب الارضين وما أظللن ورب الشياطين وما أضللن ورب
الرياح وما أذرني * وفي رواية ورب البحار وما جرن فاننا سألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير
ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها ثم قال اقدموا باسم الله وكان يقولها لكل قرية دخلها
فساروا وحتى انتهوا الى موضع يسمى المنزلة وعمرس بها ساعة من الليل فصلى فيها نافلته فبني له عملة
مسجد بالحجارة وهذا المسجد يسمى المنزلة وفيه تصلى الاعياد اليوم كذا في معجم ما استعجم فقامت
راحلة تجر زمامها فأدركت لترد فقال دعوها فانها مأمورة فلما انتهت الى موضع الفجرة بركت
عندها فتحوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الفجرة وتحوّل الناس اليها واتخذوا ذلك الموضع
معسكرا وابتنى هناك مسجدا وهو مسجد هدم اليوم وهو المسجد الأعظم الذي كان طول مقامه
بخيبر يصلي فيه وبني عيسى بن موسى هذا المسجد وأنفق عليه ما لا يجزيلا وهو على طاقات معقودة وله
رحاب واسعة وفيها الفجرة التي يصلي اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم طول مقامه بخيبر وكان
قد استولى ليلئذ نوم الغفلة على أهل خيبر فلم يشعروا بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انهم
كانوا قبل ذلك يبعثون كل ليلة من رجالهم ركبانا متسلحين للتجسس والاستخبار عن جيش الاسلام فانهم
كانوا قد سمعوا بخروجهم من المدينة وتوجههم الى خيبر وفي تلك الليلة لم يتحرك أحد منهم حتى
ان دبوكتهم لم تصح ودوابهم لم تتحرك * وفي البخاري من حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم أتى خيبر
ليلا وكان اذا أتى قوما بليل لم يغزهم حتى يصبح فان سمع أذانا أمسك والا غار فبات رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى أصبح ولم يسمع أذانا فركب وركبنا معه وركبت خلف أبي طهفة وان قدمي لئس قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبلنا عمال خيبر غادين قد خرجوا بمساحيم ومكاتلهم * وفي رواية
فلما أصبحوا أو فئدتهم تحفقا فانتبهوا قريبا من طلوع الشمس وفتحوا حصونهم وغدوا الى أعمالهم
فخرجوا بمساحيمهم ومدافلهم ومكاتلهم فلما رأوه قالوا والله محمد والخميس معه فولوا هاربين الى
حصونهم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله أكبر خربت خيبر فانا اذا نزلنا بساجدة نقوم
فساء صباح المنذرين والخميس الجيش سمي به لانه مقسوم بخمسة أقسام الحمد لله والثناء والمنة
والميسرة والقلب ومحمد خير مبتدأ أي هذا محمد قال السهيلي ويؤخذ من هذا الحديث التفاؤل لانه عليه
السلام لما رأى آلة الهدم تفاعل ان مدنتهم ستخرب انتهى ويحتمل كما قاله في فتح الباري أن يكون قال
خربت خيبر بطريق الوحي ويؤيده قوله انا اذا نزلنا بساجدة قوم فساء صباح المنذرين فدخلت اليهود
حصونهم وأخبروا سلام بن مشكم بأنه قد دهمهم جيش محمد قال ما سمعتم كلامي وقصرتم في الخروج
اليه فلا تقصروا في الحرب لأن تقتلوا في الحرب خيبر من أن توتروا فغزموا على الحرب فأدخلوا
أموالهم وعيالهم في حصن كئيبة وأدخلوا ذخائرهم في حصن ناعم وجمع المقاتلة وأهل الحرب
في حصن نطاة وسلام بن مشكم مع انه كان غريبا جاء ودخل نطاة معهم وحرص الناس على
الحرب ومات في ذلك الحصن ولما تبين النبي صلى الله عليه وسلم ان اليهود ستخرب وعظ أصحابه
ونصحهم وحرصهم على الجهاد ورغبتهم في الثواب وبشروهم بأن من صبر فله الظفر والغنمة وقال مغلطاي
وغيره وفرق عليه السلام الرايات ولم تكن الرايات الا بخيبر وانما كانت الالوية وقال الدصاطي وكانت

راية النبي صلى الله عليه وسلم سوداء من برد لعائشة * وفي رواية عقد النبي صلى الله عليه وسلم رايتين
احدهما سوداء من ستر باب عائشة وتسمى العقاب والاخرى بيضاء وكانت الوية غيرهما وكان شعار
المسلمين يا منصور أمت * روى ان خباب بن المنذر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله أرايت ههنا المنزل أم نزل الله أم هو الرأى في الحرب قال بل هو الرأى فقال يا رسول الله
ان هذا المنزل قريب جدا من حصن نطاه وجميع مقاتل خيبر فيها وهم يدرون أحمر النابون لا ندري
أحوالهم وسهامهم فصل البناء وسهامنا لا تصل اليهم ولا نأمن بياتهم وأيضا هذا منزل بين التخلات
ومكان غائر وأرض وخيمة لو أمرت بمكان خال عن هذه المفاسد يتخذ معسكر قال صلى الله عليه وسلم
الراى ما أشرت اليه وقد مر مثل هذا في غزوة بدر فعا محمد بن مسلمة فأمره أن يراد منزلا يصلح لأن
يتخذ معسكرا كما قاله خباب فذهب محمد بن مسلمة يلتمس ويدور حتى انتهى الى موضع يقال له الرجيع
فرأى ذلك الموضع صالحا للمعسكر فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره به فنهضوا اليه بالليل
فيومئذ في ذلك الموضع شرعوا في حرب حصن نطاة وكانت اليهود ترمى بالسهام الى عسكر الاسلام
ويلقطونها المسلمون ويرمونها في وجوههم الى الحصن ثم انهم قطعوا من تخيل نطاة أربعين نخلة
وما قطع في خيبر غير نخيلها * وفي الخيصة المغازى وبعض كتب السير أول ما فتح من حصون خيبر نطاة
ثم الشق وقال ابن اسحاق كان أول حصن اقتحمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن ناعم وعنده قتل
محمود بن مسلمة وكان قد حارب حتى أعياه الحرب وثقل السلاح وكان الحر يومئذ شديد افانحاز محمود بن
مسلمة الى نطل حصن ناعم يظن ان ليس فيه أحد وكان مرحب اليهودى أو كانه بن أبى الحقيق يراه
فأتى بحجر الرحاو ألقاه على رأسه فهشمت البيضة على رأسه ونزل جلد جبهته على وجهه فأدركه المسلمون
فارتثوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فسوى جلده بيده الى مكانه وعصبه بخرقه فبات من هذه
الجراحة ثم اقتحم صلى الله عليه وسلم القموص حصن بنى أبى الحقيق فأصاب صلى الله عليه وسلم سببا
منهم صفية ابنة حبي بن أخطب وكانت زوجة كانه بن الربيع ابن أبى الحقيق وبتاعم لها فاصطفى
صفية لنفسه بعد أن سأله اياها دحية بن خليفة الكلبي فلما اصطفاها لنفسه أعطاه ابنتى عمها
وكان بلال هو الذى جاء بصفية وبأخرى معها فترجمها على قتلى يهود فلما أنهم التى مع صفية
صاحت وصكت وجهها وحشت التراب على رأسها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اعزوا عنى هذه الشيطانة فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال حين رأى تلك اليهودية
مارأى أنزعت منك الرحمة يا بلال حتى تمر بامرأتين على قتلى رجالهما ثم أتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حصن القموص وأتى اليه بكانه بن الربيع وهو من رؤساء يهود خيبر وكان عنده
كنز بنى النضير وأبى الحقيق وكان ملاء مسلح حمل بالجم وقيل حمار ذهباء وعقودا من الدر والجواهر
واذا كان لا عيان أهل مكة ورؤساءهم وليمة أو عرس يبعثون اليه بالرهن ويستعيرون منه
فيعطهم من ذلك الخلى والجواهر ما أرادوه وكان الكنز فى الاوائل ملاء مسلح حمل بالخاء المهمة
ولما ازدادت ثروة أبى الحقيق زادها حتى لا يسعها مسلحة فجعلها فى مسلحة. هكذا كان يزيد
عليها حتى جعلها ملاء مسلح بغير ولما سأل النبي صلى الله عليه وسلم كانه عن الكنز قال يا أبا القاسم
صرفناها فى الحرب ونوائب الدهر حتى فنيت وما بقى منها شئ وخلف على ذلك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان ظهر خلاف ذلك أبحث دماءكم قالوا نعم فأشهد النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك
أبا بكر وعمر وعليهما عشرة من رجال يهود فقام يهودى وقال لكانه ان كان ما يطلبه محمد عندك
أو تعلم أن هو فأخبره ببقى أماته والافواه ليطالعه الله عليه فيقتضخ فزجره كانه ولم يسمع كلامه

فأطلع الله نبيه على موضع الكنز فطلب كئنه فأخبره بكئنه وأنه أخبره من البهاء وكان كئنه حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم فتح حصن نطاة وتيقن بظهوره عليهم دفنه في خربة * وفي رواية سأل صلى الله عليه وسلم ثعلبة بن سلام بن أبي الحقيق عن الكنز قال لا أدري غير أني رأيت كئنه يطيف كل غداة حول تلك الخربة فأرسل صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام مع جماعة إلى تلك الخربة ففروها ووجدوا الكنز فرفع عنهم الأمان وأباحت دماؤهم * وفي الاكتفاء فسأل النبي صلى الله عليه وسلم كئنه عن الكنز فوجد أن يسكو يعلم مكانه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من اليهود فقال اني رأيت كئنه يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت أن وجدناه عندك أقتلك قال نعم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحضرت فأخرج منها بعض كنزهم ثم سأله ما بقي فأبى أن يريه فأمر به الزبير بن العوام فقال عذبه حتى استأصل ما عنده فكان الزبير يقدح بزبد في صدره حتى أشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى محمد بن مسلمة فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة * وفي المواهب اللدنية وفتح الله عليه خيبر حصنا حصنا وهي نطاة وحصن الصعب وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير والشق وحصن أبي وحصن البراء والقوص والطبع والسلام وهو حصن آل أبي الحقيق * وفي خلاصة الوفاء الوطع بالفتح وكسر الطاء المهمة ومثناة تحتها وحاء مهمة من أعظم حصون خيبر وفي كآب أبي عبيدة الوطحة بزيادة هاء وفي بعض الكتب اللغوية عذ السطج بفتح السين المهمة من حصون خيبر مما فتحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وجدته في كتب السير والله أعلم بذلك والسلام بضم السين وكسر اللام الثانية أخرج حصون خيبر أو موضع به حصن من حصونها وروى الواقدي أن من حصون خيبر البرار كان أهله أشد رميا للمسلمين حصاره فخصه النبي صلى الله عليه وسلم بكف من حصني فرجف بهم وساخ * وفي تخيص المغازي في أيام محاصرة حصن صعب خرج من الحصن عشرون أو ثلاثون جارا فأخذها رهط من المسلمين فذبحوها وجعلوا لحومها في قدور وجعلوا يطبخونها للأكل من شدة الجوع فتر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عما في القدور والبرام قالوا لحم الجمر الانسية فأمر المنادي حتى نادى ألا ان لحم الجمر الانسي ولحم كل حيوان ذى ناب من السباع وذى مخلب من الطيور ونسكاح المتعة حرام المشهور في الانسية كسر الهمزة نسبة إلى الانس وهم بنو آدم وحكي ضم الهمزة ضد الوخشية ويجوز فتحها والنون أيضا مصدر أنست به انسا وانسة * وفي المواهب اللدنية نهي يوم خيبر عن أكل الثوم وعن لحم الجمر الاهلية وعن سلمة بن الأكوع لما امسوا يوم فتحوا خيبر أوقدوا النيران قال صلى الله عليه وسلم علا أوقدتم هذه النيران قالوا على لحم الجمر الاهلية قال أهريقوا ما فيها فمكسر وأقودورها فقام رجل من القوم فقال أهريق ما فيها ونفس لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أودك كذا في الصحاح * وفي الاكتفاء قال ابن عقبة كانت خيبر أرضا وخيمة شديدة الحر فجهد المسلمون جهدا شديدا وأصابتهم مسغبة شديدة فوجدوا أحمر انسية لهم ولم يكونوا أدخلوها في الحصن فانتحروها ثم وجدوا في أنفسهم من ذلك فذكروها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن أكلها * وعن جابر بن عبد الله * وخيبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نهي الناس عن أكل لحوم الجمر أذن لهم في لحوم الخيل وعن معتب بن قيس الأسلمي أنه قال حين محاصرة نطاة بلغ حالنا أيها المسلمون الخمسة فأرسلنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنشكو إليه الجوع فقلنا له ادع لنا بالفتح فقال اللهم افتح للمسلمين أعظم الحصون وأكثرها طعاما فجمع الجيش وأعطى الراية خباب بن المنذر وأمرهم أن يحملوا جملة واحدة ففعلوا فأول جماعة وصلوا إلى باب

حصن الصعب أسلم وكانوا يحاربون حتى فتح الحصن فأصابوا أقتشة وأمتعة وأطعمة كثيرة * وفي
الاكفاء ولما أصاب المسلمين بخير ما أصابهم من الجهد أتى بنوهم من أسلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله لقد جهدنا وما بأيدينا من شيء فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
يعطيهم إياه فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وإن ليست بهم قوة وإن ليس بيدي شيء أعطيهم إياه فافتح
عليهم أعظم حصونهم أغناهم وأكثرها طعاما وود كافعا للناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ
وما بخير حصن كان أكثر طعاما وود كافعا * وفي معجم ما استججم نطاة وشق واديان بينهما أرض تسمى
السجة وفي نطاة حصن مرحب وقصره وقع في سهم الزبير بن العوام وفي نطاة عين تسمى اللحية وأول
دار فتحت بخير دار بنى قة وهي بنطاة وهي منزل لياسر أخي مرحب وهي التي قالت فيها عائشة رضي
الله عنها ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير والتمر حتى فتحت دار بنى قة قال كل
ذلك من كآب السكوني ثم قال بالشق عين تسمى الحجة وهي التي سماها النبي صلى الله عليه وسلم قسمة
الملائكة يذهب ثلثا مائها في فليج بالقاء والجيم وهو النهر الصغير كذا في الصحاح والثلث الآخر في فليج
والمسلك واحد وقد اعتبرت منذ زمان النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليوم يطرح فيها ثلاث خشبات
أو ثلاث تمرات فيذهب اثنتان في الفليج الذي له ثلثا مائها وواحدة في الفليج الثاني ولا يقدر أحد أن
يأخذ من ذلك الفليج أكثر من الثلث ومن قام في الفليج الذي يأخذ الثلثين ليرد الماء إلى الفليج الثاني غلبه
الماء وفاض ولم يرجع إلى الفليج الثاني شيء يزيد على الثلث * قال الواقدي بعد فتح الشق ونطاة تحوّل
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كنيبة * وفي خلاصة الوفاء الكنيبة بلفظ كنيبة الجيش قاله أبو
عبيدة بالثلثة حصن بخير خمس الله ورسوله وذى القربى واليتامى والمساكين وجاء أهل الشق ونطاة
فتحصنوا معهم في القموص وهو حصن خير الأعظم والقموص بالصاد المهملة كصبور جبل عليه
حصن لبنى أبي الحقيق بخير وقيل الحصن بالغين والصاد المجتمين وكان حصننا حصينا حاصره النبي
صلى الله عليه وسلم قريبا من عشرين ليلة وحين حاصره كانت به شقيقة لم يقدر أن يحضر بنفسه الكرمجة
معهركة المحاربة وكان يعطى الراية كل يوم واحد من أصحابه ويضعه إلى المحاربة فأعطاهوا ما أبكر
ووجهه إليه فأتاه وقاتل مقاتلة شديدة ورجع من غير فتح وأخذ الراية في اليوم الثاني عمر قاتل أشد
من اليوم السابق ولم يفتح له * وفي رواية في اليوم الأول قاتل عمر وفي الثاني أبو بكر وفي الثالث عمر
ولم يفتح الحصن فلما أمسى قال النبي صلى الله عليه وسلم إني أرى غدا رجلا كرا
غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه * وفي رواية قال بشر يا محمد بن مسلمة
تقتل غدا قاتل أخيك وبات الناس يدوكون ليلتهم أي يحرسون ويتحدثون أيهم يعطاه غدا ولم يكن
أحد من الصحابة الذين لهم منزلة من النبي صلى الله عليه وسلم إلا يرجو أن يعطاه روى أن عليا لما
بلغه ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تعطى لما منعت ولا مانع لما أعطيت * روى أن الناس
لما أصبحوا غدوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمعوا على بابه * وفي المستق لنا مكان من
الغد تطاول لها أبو بكر وعمر وقريش يرجو كل واحد أن يكون هو صاحب ذلك وعن سعد بن أبي
وقاص قال جئت فبركت بجداء النبي صلى الله عليه وسلم ثم قف ووقفت بين يديه وعن عمر بن الخطاب
أنه قال ما أحببت الإمارة إلا ذلك اليوم ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم من خيمته وقال أين علي بن
أبي طالب فصيل هو يشتكي عينيه وعن سلمة بن الأكوع أنه قال كان علي يتخلف عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سفر خيبر بالمدينة أولا وكان به مرض شديد حتى أنه كان لا يرى شيئا ثم قال أنا أتخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه وخرج في أثره ولحق به في الطريق أو بعد وصوله إلى خيبر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلوا اليه من يأتي به فذهب اليه سلمة بن الأكوع وأخذ بيده
يقوده حتى أتى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو أرمم وكان قد عصب عيني به شقة برد قطري فنزل في
عيني ودعاه فبرئ حتى كأن لم يكن به رمد ولا وجع فأعطاها الراية وعن علي أنه قال لما انتهيت
إلى النبي صلى الله عليه وسلم وضع رأسي في حجره فبصق في عيني وفي رواية عنه بصق في كفه
ومسح به عيني فشفيت في الحال وما اشتكيت ما بعد اليوم أبدا وفي رواية فاجعاه بعد حتى مضى
لسبله وفي رواية عن علي دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أذهب عنه الحر والقر
فاجعده بعد الحر والبرد وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء ولا يلبس ثياب الشتاء في الصيف
ولا يلبس في رواية ألبسه النبي صلى الله عليه وسلم درعه الحديد وشد ذا الفقار أعنى السيف
في وسطه وأعطاها الراية ووجهه إلى الحصن فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا
يعني مسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام
وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لا يهدي الله إلى الله بل رجل واحد أخبرك من أن
يكون لك حمر النعم يعني تصدقت بها في سبيل الله أخرجاه في الصحيحين * وفي معالم التنزيل قال امض ولا
تلتفت حتى يفتح الله عليك وفي الاكتفاء قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك قال سلمة
ابن عمرو بن الأكوع فخرج علي * والله يهول هرولة وأنا خلفه تتبع أثره حتى ركز رايته في ربض من
حجارة تحت الحصن فاطلع إليه يهودي من فوق الحصن قال من أنت فقال علي بن أبي طالب فقال
اليهودي غلبتم وما أنزل علي موسى أو كما قال قال فارجع حتى فتح الله على يديه وفي المواهب اللدنية
ولما تصافى القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول ساق يهودي ليضربه ورجع ذباب سيفه فأصاب عين
ركبة عامر فأت منه فلما قفوا قال سلمة قلت يا رسول الله فدأبني وأتمى زعموا أن عامرا قد حبط
عمله قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله وإن له أجرين وجمع بين أصبعيه أنه لجاهد مجاهد
رواه البخاري وفي بعض كتب السير روى أنه لما حاربوا على حصن صعب خرج ملكهم مرحب
يخطر بسيفه ويقول شعرا

قد علمت خيبر أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب * إذا الحروب أقبلت تلتهب
فبرز له عامر بن الأكوع وقال

قد علمت خيبر أني عامر * شاكي السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين فأولاهما ضرب به عامرا فاتى عامر بترسه فنشب السيف في الترس
فسل عامر سيفه وذهب يسفل فتناول به ساق مرحب ليضربه وكان في سيفه قصر فرجع سيفه
على نفسه فأصاب ذباب السيف ركبة نفسه فقطع أكله فكانت فيها موة فدفنوه في منزل رجع مع
نجمود بن مسلمة في غار واحد قال سلمة بن الأكوع لما رجعنا من خيبر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم في الطريق محزوننا * وفي رواية قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله يزعم
أسيد بن حضير وجماعة من أصحابك أن عامرا حبط عمله اذ قتل بسيفه قال كذب من قاله إن له
لأجرين اثنين وجمع بين أصبعيه وقال أنه لجاهد مجاهد كما مر * وفي رواية قال أنه ليعوم في الجنة
عوم الدعوص * وعن زيد بن أبي عبيد قال رأيت أثر ضربة بساق سلمة بن الأكوع فقلت ما هذه
الضربة قال هذه ضربة أصابني يوم خيبر فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فنفت فيها ثلاث
نقعات فاشتكتها حتى الساعة أخرجه البخاري وعنه أيضا شهدنا خيبر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لرجل من أهل الإسلام هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد

القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد بعض الناس يرتاب فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى يده إلى كائنه فاستخرج منها سهما فحمر نفسه فاشتد رجال من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك انك تفر فلان فقتل نفسه فقال قم يا فلان فناد لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله يؤيده هذا الدين بالرجل الفاجر * وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليحمل بعجل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وان الرجل ليحمل بعجل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة كذا في المواهب اللدنية * وروى ان عليا لما انتهى الى حصن قوص كان أول من خرج اليه من الحصن الحارث اليهودي أخو مرحب مع اتباعه وباشر الحرب وقتل رجلين من المسلمين فقتله على فلما رأى مرحب أن أخاه قد قتل خرج من الحصن سر بعام اتباعه وهو يرتجز ويقول

قد علمت خير أتي مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب
أطعن أحيانا وحننا أضرب * اذا الحروب أقبلت تلهب
ان حماي للحمى لا يقرب

روى أنه لم يكن في أهل خير أثم من مرحب وكان يومئذ قد لبس درعين وتقلد بسيفين واعتم بعمامتين ولبس فوقهما مغفرا وجرا قد ثقبه قدر البيضة * وفي معالم التنزيل كهشة البيضة على رأسه وله مخ سنانه ثلاثة أسنان ولم يقدر أحد من أهل الاسلام أن يقاومه في الحرب فبرز له على وهو يرتجز ويقول

أنا الذي سميتني أمي حيدر * ضرغام آجام وليث قسوره
وفي الكشف كانت أمه فاطمة بنت أسد رضي الله عنها سمته أسدا باسم أبيها وكان أبو طالب غائبا فلما رجع كره ذلك وسماه عليا * وفي معالم التنزيل والكشف * كلب غابات كرية المنظره * بدل * ضرغام آجام وليث قسوره * عبل الذراعين غليظ القصره * أوفهم وفي رواية * أكيلكم بالصاع كيل السندره * قوله عبل الذراعين أي ضخمهما والقصره أصل العنق والسندره ضرب من الكيل كبير واسم امرأة كانت تباع القمح وتوفي الكيل كذا في القاموس قيل لعل النكسة في ارتجازه على بهذا الرجز أن مرحبا كان قد رأى في المنام أن أسدا يفتريه فاعل الله أطلع عليا على رؤيا مرحب فأراد أن يذكر رؤياه ليقذف في قلبه الرعب فيجبن حين الرياح ولا تقوى يده على حمل السلاح * وفي حياة الحيوان الرياح بفتح الراء والباء المخففة دوية كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد وذكور القروذ وفي الامثال قالوا أجب من الرياح * فلما اختلطا أراد مرحب أن يضرب عليا فسبقه على فعلاه بالسيف وهو ذو الفقار فترس مرحب فوق السيف على الترس فقهه الحجر والمغفر والعمامتين وقلق هامته حتى أخذ السيف في الأضراس كذا في معالم التنزيل * قيل هذا أي قتل على مرحبا هو الصحيح وما نظم بعض الشعراء يؤيده وهو

على حمى الاسلام من قتل مرحب * غداة اعتلاه بالحسام المخم
وفي رواية قتله محمد بن مسلمة * في الاكتفاء ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز انتهوا الى حصنهم الوطيع والسلام وكانا آخر حصون أهل خير اقتضاها فصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة وخرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه وهو ينادى من يبارز ويرتجز ويقول

قد علمت خير أتي مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب

أطعن أحيانا وحينئذ ضرب * إذا الليوث أقبلت تحزب
أن جماعى للحمى لا يقرب

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا قال محمد بن مسلمة أنا رسول الله أنا والله الموتور الثائر
دم أخى بالامس قال فقم اليه اللهم أعنه عليه فلما دنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة غمرته
من شجر العشر فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ بها منه اقتطع صاحبه بسيفه مادونه منها حتى
برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فن ثم حل مر حبا على محمد بن مسلمة
فالتقاء بدرقته فوق سيفه فيها فغضبت به فأمسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله * وفي معالم التنزيل
ثم خرج بعد مر حبا أخوه ياسر وهوير تجز فخرج اليه الزبير بن العوام فقالت له أمة صفيية بنت عبد
المطلب وكانت في الجيش أيقن ابنى رسول الله قال بل ابنك يقتله ان شاء الله ثم التقياه فقتله الزبير
يفهم من هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم حضر المعركة بنفسه الكريمة وهو مخالف لما سبق ثم
حمل المسلمون على اليهود وقتلوا اليهود قتلا ذريعا وقتل على يومئذ ثمانية من رؤساء اليهود وفر الباقيون
الى الحصن فبعثهم المسلمون فبينما على يشتد في أثرهم أذ ضرب به يهودى على يده ضرب به سقط منها
الترس فبادر يهودى آخر فأخذ الترس فغضب على قتناول باب الحصن وكان من حديد فقلعه
وتترس به عن نفسه وفي المتقى والتوضيح قتناول على بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل
في يده وهو يقاتل * وفي شواهد النبوة روى أن عليا بعد ذلك حمله على ظهره وجعله قنطرة حتى
دخل المسلمون الحصن انتهى ثم لما وضعت الحرب أوزارها ألقى على ذلك الباب الحديد ورأى ظهره
ثمانين شبرا وفي هذا الباب قال الشاعر

على رمي باب المدينة خبير * ثمانين شبرا وافيالم يثلم

وفي المتقى والتوضيح روى عن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال فلقد رأيتنى
في سبعة نفر وأنا منهم نجهد أن نقرب ذلك الباب فما نستطيع أن نقربه * وفي التوضيح رواه
الطبراني وأخرجه أحمد * وفي المواهب اللدنية قلع على باب خبير ولم يحرر سبعون رجلا الا
بعد جهد * وفي رواية ابن اسحاق سبعة وأخرجه من طريقة البيهقي في الدلائل ورواه الحاكم عن
البيهقي من جهة ليث بن أبى سليم عن أبى جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر أن عليا حمل الباب
يوم خيبر وانه جرب بعد ذلك ولم يحمله أربعون رجلا وليث ضعيف * وفي رواية البيهقي أن عليا لما
انتهى الى الحصن اجتذب أحد أبوابه فالتقاء بالارض فاجتمع عليه بعده سبعون رجلا من فكان جهدا
أن أعادوا الباب مكانه * قال القسطلاني قال شيخنا وكاهما واهية ولذا أنكره بعض العلماء كذا
في المواهب اللدنية * وفي شرح المواقف قلع على باب خبير يده وقال ما قلع باب خبير بقوة جسمانية
ولكن بقوة الهيبة وحدث أبو اليسر بن كعب بن عمرو قال انما لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير
ذات عشية اذ أقبلت غم لرجل من يهود تريد حصنهم ونحن محاصرون فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من رجل يطعمنا من هذه الغم قال أبو اليسر أنا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت أشد مثل
الظلم فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم أمتعنانه قال فأدركت الغم وقد دخلت
أولاه الحصن فأخذت شاتين من آخرها فاحتضنتهما تحت يدي ثم أقبلت أشد كأن ليس معي شئ
حتى ألقىتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما وأكلوهما فكان أبو اليسر من آخر
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موتا اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال أمتعوني بهرى حتى كنت من
آخرهم وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر في حصنهم الوطح والسلام حتى اذا

أيقنوا بالهالك سألوا أن يسيرهم وأن يحقن لهم دماءهم ففعل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الأموال كلها والشق والنطاة والكثيثة وجميع حصونهم إلا ما كان من ذنب الحصنين الوطيج والسلام فلما سمع بهم أهل فدك قد صنعوا ما صنعوا وابتعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسيرهم وأن يحقن لهم دماءهم وأن يخلوا له الأموال ففعل فلما نزل أهل خيبر على ذلك سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعاملهم في الأموال على النصف وقالوا نحن أعلم بها منكم وأعمر لها فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم * وفي رواية قال نقرم على ذلك ما شئنا فصالحه أهل فدك على مثل ذلك فكان خيبر فنياً للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب * وفي هذه الغزوة سم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد فتحها سمته زينب بنت الحارث زوجة سلام بن مشكم أخت مر حب اليهودي قاله ابن اسحاق وذلك بعد ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم حصن القموص والطمأن أهدت له زينب شاة مصلية أي مشوية مسمومة كلها لكن جعلت السم في الذراع كذا في معالي التنزيل * وفي الاكتفاء فلما وضعت يدينه تناول الذراع فلاك منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور قد أخذ منها كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنابش فأساعها وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها ومات بشر بن البراء من أكلته التي أكلها من تلك الشاة * وفي المتقى فلا كها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها فأخذها بشر بن البراء فمات من ساعته وقيل بعد سنة * وفي الاكتفاء فلفظها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال إن هذا العظم ليخبرني أنه مسموم ثم دعاهم فاعترفت فقال ما حملك على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت إن كان ملكا استرحت منه وإن كان نبيا فسيخبر فتحاور عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر بن البراء من أكلته * وفي مغازي سليمان التيمي أنها قالت إن كنت كاذبا أرحت الناس منك وقد استبان لي الآن أنك صادق وأنا أشهدك ومن حضر أني على دينك وأن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فأنصرف عنها حين أسلمت وفيه موافقة الزهري على إسلامها * وفي المواهب اللدنية عمدت زينب إلى عثر لها فذبحتها وصلتها ثم عمدت إلى سم لا يطنى يعني لا يلبث أن يقتل من ساعته وقد شاورت يهود في سموم فاجتمعوا لها في هذا السم بعينه فسمت الشاة وأكثرت في الذراعين والكثف فوضعت بين يديه ومن حضر من أصحابه وفيهم بشر بن البراء فتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فأنش منها وتناول بشر بن البراء عظما آخر فلما ازدرد صلى الله عليه وسلم لقمته ازدرد بشر بن البراء ما فيه وأكل القوم فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم فإن هذه الذراع تخبرني أنها مسمومة وفيه أن بشر بن البراء مات فيه وفيه دفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أولياء بشر فقتلوهما رواه الدماطي * وفي سيرة مغلطاي لم يقتلها وأمر بلحم الشاة فأحرق * وفي حديث جابر عن أبي داود توفي أصحابه الذين أكلوا من الشاة واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من أجل الذي أكله من الشاة كذا في المواهب اللدنية * وفي الاكتفاء ذكر ابن عتبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الكثف من تلك الشاة فأنش منها وتناول بشر عظما فأنش منه فلما استرط رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمته استرط بشر ما فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم فإن كثف هذه الشاة تخبرني أني بغيت فيها فقال بشر بن البراء والذي أكرمك لقد وجدت ذلك في أكلتي التي أكلت فما معنى أن ألفظها إلا أني أعظمت أن أبغضك طعامك فلما أسغت ما في فيك لم أكن لأرغب بنفسى عن نفسك ورجوت أن لا تكون

سم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشاة

استرطتها وفيها بغي فلم يبق بشر من مكانه حتى عاد لونه مثل الطيبان وما طله وجعه حتى كان لا يتحول
 الا ما حوّل قال جابر بن عبد الله واحتج رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ على الكاهل حجه أبو
 طيبة مولى بني بياضة * وفي المشكاة احتج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذي أكل من الشاة
 حجه أبو هند بالقرن والشفرة وهو مولى لبني بياضة من الانصار رواه أبو داود والدارمي وبقى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعده ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي توفي منه قد دخلت عليه أم بشر بنت
 البراء بن معرور تعوده فمأذ كره ابن اسحاق فقال لها يا أم بشر ان هذا الاوان وجدت انقطاع
 أبهرى من الاكالة التي أكلت مع أخيك بخير * وفي نهاية ابن الاثير قال صلى الله عليه وسلم ما زالت
 اكلة خير تعاودني فهذا أو ان قطعت أبهرى والابهر عرق في الظهر وهما أبهران وقيل هما
 الاكلان اللذان في الذراعين وقيل هو عرق مستططن القلب فاذا انقطع لم يبق بعده حياة وقيل
 الابهر عرق منشأه من الرأس ويمتد الى القدم وله شرايين تتصل بأكثر أطراف البدن فالذي
 في الرأس منه يسمى النامة ومنه قولهم أسكت الله نامته أي أماته ويمتد الى الحلق ويسمى فيه الوريد
 ويمتد الى الصدر فيسمى الابهر ويمتد الى الظهر فيسمى الوتين والفؤاد معلق به ويمتد الى الفخذين
 فيسمى النسا ويمتد الى الساق فيسمى الصافن والهزمة في الابهر زائدة ويجوز في أو ان الضم
 والفتح فالضم لانه خبر مبتدأ والفتح على البناء لضافته الى مبنى * قال فان كان المسلمون ليرون أن رسول الله
 الله عليه وسلم مات شهيداً مع ما كرمه الله به من النبوة وفي قتلها اختلاف فقيل قتلها وقيل بل عفا
 عنها * وفي رواية أنس دفعها الى أولياء بشر بن البراء فقتلوها كما مر وقال الدميري في حياة الحيوان
 جمع البهيقي بينهما بأنه لم يقتلها في الابتداء فلما مات بشر أمر بقتلها وكذلك اختلف في قتل من سحره
 ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير انصرف الى وادي القرى فحاصراً له ليالى ثم
 انصرف راجعاً الى المدينة وخرج مسلم في صحبته من حديث عمر بن الخطاب قال لما كان يوم خير
 أقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مرّ واعلى رجل
 فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صكلا اني رأيته في النار في بردة غلها
 أو عباءة ثم قال يا ابن الخطاب اذهب فتاد في الناس أنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون قال فخرجت فتاديت
 ألا انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون * وشهد خير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من النساء المصليات
 فرضخ لهن عليه السلام من القيء ولم يضرب لهن بسهم وقيل ضرب لهن أيضاً بسهم كامل وكانت
 قد خرجت معهم عشرون امرأة وفي حديث ابن أبي الصلت عن امرأة غفارية سمهاها قات أئبت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من غفار وهو يسير الى خير فقلنا يا رسول الله قد أردنا الخروج
 معك الى وجهك هذا فندأوى الجرحى ونعين المسلمين ما استطعنا فقال علي بركة الله قالت فخرجنا معه
 فلما افتتح خير رضع لنا من النبيء وأخذ هذه القلادة التي ترين في عنقي فأعطانها وعلقها بيده في عنقي
 فوالله لا تفارقني أبداً قالت فكنت في عنقها حتى ماتت ثم أوصت أن تدفن معها واستشهد بخبر من
 المسلمين نحو من عشرين رجلاً منهم عامر بن الأكوع عم سلمة بن الأكوع وقد كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال له في مسيره الى خير انزل يا ابن الأكوع فأخذ لنا من هنا ثلث فنزل يرتجز برسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال * والله لولا الله ما هتدينا * ولا تصدقنا ولا صلنا * الى آخر ما ذكر في أول
 مسيره الى خير من قوله عليه السلام لعامر يرحمك الله وقول عمر وجبت والله يا رسول الله لو أمتعتنا به
 فقتل يوم خير شهيداً بسيف نفسه رجع عليه وهو يقاتل فكلمه كلما شديداً ففات منه وكان المسلمون
 قد شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه حتى سأل ابن أخيه سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك

وأخبره بقول الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لشهيد وصلى عليه فصلى عليه المسلمون
وقدموا ومنهم الاسود الراعي من أهل خيبر وكان من حديثه أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم وكان فيها أجيرا لرجل يهودي فقال يا رسول الله اعرض
عليّ الاسلام فعرضه عليه فأسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر أحدا أن يدعوه الى الاسلام
فيعرضه عليه فلما أسلم قال يا رسول الله اني كنت أجبر الصاحب هذه الغنم وهي أمانة عندي فكيف
أضرب بها قال اضرب في وجوهها فانها ترجع الى ربها أو كما قال فقال الاسود فأخذ حفنة من الحصباء
فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا أصحبك وخرجت مجمعة كأن سائقا يسوقها
حتى دخلت الحصن ثم تقدم الاسود الى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فأصابه حجر فقتله وما صلى الله
صلاة قط فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلفه وسجى بشملة كانت عليه فالتفت اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه ثم أعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم أعرضت عنه
قال ان معه الآن زوجتيه من الحور العين * وذكر ابن اسحاق عن عبد الله بن نجيع أن الشهيد اذا
أصيب نزلت زوجته من الحور العين عليه ينفضان التراب عن وجهه ويقولان تراب الله وجهه من ترابك
وقتل من قتلك قال ولما اقتنحت خيبر كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاج بن علاط السلمي
ثم الهزى فقال يا رسول الله ان لي بمكة مالا عند صاحبتي أم شيبه بنت أبي طلحة ومالا متفرقا في تجار
أهل مكة فأتني يا رسول الله فأذن له قال لا بد لي يا رسول الله من أن أقول قال قل قال الحاج فخرجت
حتى اذا قدمت مكة وجدت بشية البيضاء رجلا من قريش يتسعون الاخبار ويسألون عن أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغهم أنه سار الى خيبر وعرفوا أنها قرية الحجاز ريفاء ومنعة ورجالا
فهم يتجسسون الاخبار من الركن فلما رأوه ولم يكونوا علموا بالسلامة قالوا الحاج بن علاط عنده
والله الخبر أخبرنا يا أبا محمد فانه قد بلغنا أن القاطع سار الى خيبر وهي بليد يهود وريف الحجاز قلت قد
بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسركم قال فالتبطوا بجنتي ناقتي يقولون ايه يا حاج قلت هزم هزيمة
لم تسمعوا بمثلها قط وقتل أصحابه قتل لم تسمعوا بمثله قط وأسرى محمد أسرا وقالوا لا نقله حتى نبعث به الى
مكة فيقتلونه بين أظهرهم عن كان أصاب من رجالهم قال فقاموا ووصوا بحمكة وقالوا قد جاءكم الخبر
وهذا محمد انما تنتظرون أن يقدم به عليكم فيقتل بين أظهركم قال قلت أعينوني على جمع مالي بمكة على
غير ما في اريد أن أقدم خيبر فاصيب من قتل محمد وأصحابه قبل أن يسبقني التجار الى ما هنالك
فقاموا فجمعوا الى مالي كآحت جمع سمعت به وحيث صاحبتي فقلت مالي وقد كان لي عندها مال
موضوع لعلي الحق بخيبر فاصيب من فرص البيع قبل أن يسبقني التجار قال فلما سمع العباس بن
عبد المطلب الخبر أوجاهه عنى أقبل حتى وقف الى جنبتي وأنا في خيمة من خيام التجار فقال يا حاج
ما هذا الذي جئت به قلت وهل عندك حفظ لما وضعت عندك قال نعم قلت فاستأخر عني حتى ألقاك
على خلافتي في جمع مالي كاترى فانصرف عني حتى أفرغ قال حتى اذا فرغت من جمع كل شيء كان لي
بمكة وأجمعت الخدروج لقيت العباس فقلت احفظ عليّ حديثي يا أبا الفضل فاني أخشى الطلب
ثلاثا ثم قل ما شئت قال افعل قال فاني والله لقد تركت ابن أخيك عرو وسأعطي بنت مملوكهم يعني
صفية بنت حيي ولقد افتتح خيبر واشتعل ما فيها وصارت له ولاصحابه قال ما تقول يا حاج قلت اى والله
فأسكنكم عني ولقد أسلمت وما جئت الا لأخذ مالي فرقامن أن أغلب عليه فاذا مضت ثلاث فأطهر
أمرك فهو والله على ما تحب قال حتى اذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له وأخذ عصاه ثم خرج
حتى أتى الكعبة فطاف بها فلما رأوه قالوا يا أبا الفضل هذا والله التجلد لحز المصيبة قال كلا والله

قسيمة غنائم خيبر

الذي حلفتم به لقد افتتح محمد خيبر وترك عروسا على ابنة ملكهم وأخزأموا لهم وما فيها فأصبحت له
ولا أصحابه قالوا من جاءهم هذا الخبر قال الذي جاءكم بما جاءكم ولقد دخل عليكم مسلما وأخذ ماله فانطلق
ليخلق محمد وأصحابه فيكون معه قالوا يا لعباد الله انفلت عدو الله أما والله لو علمنا مكان
لنا وله شأن ولم ينسبوا أن جاءهم الخبر بذلك * ذكر ابن عتبة أن بني فزارة قدموا على خيبر في أول
أمرهم ليعينوههم فراسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يعينوههم وأن يخرجوا عنهم على
أن يعطيهم من خيبر شيئا سماه لهم فأبوا عليه وقالوا خير اننا وحلفاؤنا فلما افتتح الله خيبر أتاه من كان
هناك من بني فزارة فقالوا الذي وعدتنا فقال لكم ذوالرقبة لجبل من جبال خيبر قالوا اذ انقضا تلك قال
موعدكم خنفاء فلما سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا هاربين * وروى أن النبي
صلى الله عليه وسلم أمر فروة بن عمرو والمياضي أن يجمع غنائم خيبر في حصن نطاة فجمع وكان
في أثناء الغنائم صحائف متعددة من التوراة فجاءت يهود تطلبها فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بدفعها
إليهم ويوم جمع غنائم خيبر وأخذ سببا ياها أمر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي أن من آمن
بالله واليوم الآخر لا يسبق بمائه زرع الغنم ولا يطأ امرأة حتى تنقضي عدتها وأمر فروة ببيع الغنائم
ودعائها فقال اللهم ألق عليها النفاق وقال فروة فلما عرضناها على البيع رغب فيها الناس رغبة
تامة حتى بيعت كلها في يومين وكان قد را الفراغ عنها بمدة مديدة وذلك ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
* وفي مجمل ما استجمع لما أفاء الله خيبر قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة وثلاثين سهما عزل
نصفها لنوابه وما ينزل به وقسم النصف الباقي بين المسلمين وسهم النبي صلى الله عليه وسلم فيها قسم
نطاة والشق وما حزنعهما وكان فيما وقف الكشيبة والوطيحة والسلام ولما أراد القسمة أمر زيد بن
نابت حتى أحصى أهل العسكر وأفراسهم وقسم الشق ونطاة إلى ثمانية عشر سهما نطاة من ذلك خمسة
أسهم والشق ثلاثة عشر سهما ثم قسم كل قسم من هذه الثمانية عشر إلى مائة سهم لكل رجل سهم
ولكل فرس سهمان وكانت عدة الذين قسمت عليهم ألف رجل وأربعمائة رجل ومائتي فرس فذلك ألف
وثمانمائة سهم * قال ابن اسحاق وكانت المقاسم في أموال خيبر على الشق ونطاة والكشيبة وكان
الشق ونطاة في سهمان المسلمين وكانت الكشيبة خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وسهم ذوي
القربى والمساكين وطعم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين أهل فدك بالصلح وقسمت خيبر على أهل المدينة من شهد خيبر لا من غاب عنها إلا جابر
ابن عبد الله بن عمرو بن حرام وقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضرها * وفي هذه
الغزوة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمان الخيل والرجال فجعل للفرس سهمين ولأرسله سهمان
وللرجال سهمان فجرت المقاسم فيما بعد على ذلك ويومئذ عرت العربى من الخيل وهجن الهجين وذكر
ابن عتبة أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر نفر من الأشعرين فيهم أبو عامر الأشعري
قدموا المدينة مع مهاجرة الحبشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فوضوا إليه وفيهم أبان بن سعيد
ابن العاص والطفي بن عمرو والدوسي وذوالنون وأبو هريرة ونفر من دوس فرأى النبي صلى الله
عليه وسلم ورأيه الحق أن لا يخيب مسيرهم ولا يبطل سفرهم فشرهم في مقاسم خيبر وسأل أصحابه
ذلك فطأوا به نفسا ولم يذكر ابن عتبة جعفر بن أبي طالب في هؤلاء القادمين على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخيبر من أرض الحبشة وهو أولهم وأفضلهم ومما مثل جعفر يتخطى ذكره ومن البعيد
أن يغيب عن ابن عتبة فالله أعلم بعذره * وفي سح السجاية عن أبي موسى أنه قال بلغنا مخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه فركبنا سفينة فالتفتنا سفينتنا إلى النجاشي

بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه فقال جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هاهنا
وأمرنا بالاقامة فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فأقسم
لنا * وقد ذكر ابن اسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث عمرو بن أمية الضمري الى
النخاشي فيمن كان أقام بأرض الحبشة من أصحابه فعملهم في سفيفتين فقدم بهم عليه وهو بخير بعد
الحدبية فذكر جعفر أولهم وذكر معه ستة عشر رجلا قدموا في السفيفتين بحبته وذكر ابن هشام عن
الشعبي أن جعفر أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر فقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم مابين عينيه والتزمه وقال ما أدري بأيهما أنا أسر بفتح خيبر أم تقدم جعفر ولما جرت المقاسم
في أموال خيبر أشبع فيها المسلمون ووجدوا بها مرققا لم يكونوا وجدوه قبل حتى قال عبد الله بن
عمرو رضي الله عنه ما فيما خرج له البخاري في صحبه ما شبعنا حتى فتحنا خيبر وأقر رسول الله صلى
الله عليه وسلم يهود خيبر في أموالهم يعملون فيها للمسلمين على النصف مما يخرج منها كما تقدم * قال ابن
اسحاق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الى أهل خيبر عبد الله بن رواحة خاوصا بين المسلمين
وبين يهود خيبر فيحرص عليهم فاذا قالوا تعديت علينا قال ان شئتم فلكم وان شئتم فلنا فيقول يهود خيبر
بهذا قامت السموات والارض قال وانما حرص عليهم عبد الله عاما واحدا ثم أصيب بمؤثره رحمه الله
فكان جبار بن صخر أخو بني سلمة هو الذي يحرص عليهم بعده فأقامت اليهود على ذلك لا يرى بهم
المسلمون بأسا في معاملتهم حتى عدوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن سهل أخى
بني حارثة فقتلوه فاتمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون عليه وكتب اليهم أن يدوه أو يأذنوا
بحرب فكتبوا يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده
وأقرهم على ما سبق من معاملته اياهم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرهم أبو بكر الصديق
رضي الله عنه على مثل ذلك حتى توفي ثم أقرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه صدر من امارته ثم بلغ عمر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجهه الذي قبضه الله فيه لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان
فخص عمر عن ذلك حتى بلغه التثبت فإرسل الى يهود فقال ان الله قد أذن في اجلائكم قد بلغني أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان فمن كان عنده عهد من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما تتي به أنفذه له ومن لم يكن له عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليجهز للجلاء
فأجلى عمر رضي الله عنه منهم من لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن
عمر خرجت أنا والزبير والمقداد بن الاسود الى أموالنا بخيبر تعاهدها فلما قدمنا تفرقنا في أموالنا
فعدى على تحت الليل فقد عت يداي من مرفق فلما أصبحت استصرخ على صاحبائى فأتاني فأصلحا
من يدي ثم قدماي على عمر فقال هذا عمل يهود ثم قام في الناس خطيبا فقال أيها الناس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على ان يخرجهم اذا شئنا وقد عدوا على عبد الله بن عمر
فقد عوايديه كما بلغكم مع عدوتهم على الانصار قبله قد لا نشك انهم أصحابه ليس لنا هناك عدو
غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليحقوقه فاني مخرج يهود فأخرجهم ولما أخرج عمر يهود خيبر ركب
في المهاجرين والانصار وخرج معه بجبار بن صخر وكان خاوص أهل المدينة وحاسهم وبزيد بن ثابت
فهما قسمها خيبر على أصحاب السهمان التي كانت عليهما كما قسمت في الاصل الى عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما مر * وفي هذه الغزوة استصفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي
ابن أخطب بن يحيى بن كعب بن الخزرج النضري من بني اسرائيل من سبط هرون بن عمران
وتروجها في مقفله من خيبر وكانت من جملة سبايا خيبر فاصطفاها لنفسه فأسلمت فأعتقها وجعل

استصفاء صفية

عنتها صداقها وقيل وقعت في سهم دحية السكي فاشترها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة
أرؤس كذا في الصفوة ودفعها إلى أم سلمة تصيغها وتهيئها وكانت أولاز وجهه سلام بن مشكم ثم وقعت
الفرقة بينهما فتر زوجها كاتبة بن ربيعة بن أبي الحقيق وكانت عروسا به حين نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيبر فرأت في المنام كأن الشمس قد نزلت حتى وقعت على صدرها فقصت ذلك على زوجها فقال
والله ما تمنين إلا هذا الملك الذي نزل بنا ففتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب عنق زوجها كما مر
* وفي رواية إن صفية رأت في المنام وهي عروس بكاتبة أن القمر قد وقع في حجرها فعرضت رؤياها على
زوجها فقال ما هذا إلا لك تمنين ملك الحجاز فلطم وجهها الطمة اخضرت عيها منها فأتى بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبها أثر منها فسألها ما هو فأخبرت بهذا الخبر وأتى زوجها كاتبة وسأله عن الكنز
فخجده فأمر الزبير بتعذيبه ثم دفعه إلى محمد بن مسلمة الأوسي فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة وقد
قتل في خيبر كما مر * وفي الصفوة عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بصفية يوم خيبر
فاخذ يدها فتر بها بين القتل فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأى في وجهه ثم قام
صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فترعت شيئا كانت عليه جالسة فألقته للنبي صلى الله عليه وسلم ثم
خيرها بين أن يعتقها فترجع إلى من بقي من أهلها أو تسلم فيخذلها نفسها فقالت اختار الله ورسوله
فلما كان عند رواح أحقب بعيره ثم خرجت معه تشى حتى ثنى لها ركبته فوضعت ركبته على فخذه
فرسكت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم فألقى عليها كساء ثم سار حتى إذا كانا على ستة
أميال من خيبر مال يريد أن يعمرس بها فأبى بصفية فوجد النبي صلى الله عليه وسلم عليها في نفسه
ولما كان بالصهبا مال إلى دومة هنالك فطأ وعنه فقال ما حملك على إياك حين أردت المنزل الأول
قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب يهود فأعمرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصهبا
* وفي الاكتفاء أعمرس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وأبى بعض الطرق ويات بها في قبة له
انتهى ويات أبو أيوب ليلة متوشحا بالسيف يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور حول خبائه فلما
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوطء قال من هذا قال خالد بن يزيد فقال مالك قال ما كنت هذه الليلة
مخافة هذه الجارية عليك فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع كذا في الصفوة * وفي الاكتفاء
قال أبو أيوب يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة وكانت امرأة قد قتل أباهما وزوجها وقومها
وكانت حديثة عهد بكفر فحتمت عليك فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احفظ
أبا أيوب كما بات يحفظني * وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بي طلحة التمس لي غلاما من
غلمانكم يخدمني حتى أخرج إلى خيبر فخرج بي أبو طلحة مربي وأنا غلام راقت اللحم فكنت
أخدم النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت
حي بن أخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا واصطفها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج
حتى بلغنا سد الصهبا بين خيبر والمدينة أقام ثلاثة أيام بيني عليه بصفية ثم صنع حبسا في نطع صغير
ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم آذن من حولك فدعوت الناس إلى وليمة على صفية وما كان فيها
خبز ولا لحم وما كان فيها إلا أن أمر بلالا بالانطاع فسطط فألقى عليها التمر والاقط والسمين وهو
الحيس فقال المسلمون إحدى امهات المؤمنين أو مملكت يمينه فقالوا إن جها فهي إحدى امهات
المؤمنين والافهي مملكت يمينه فلما ارتحلت ثم خرجنا إلى المدينة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
يحوى لها وراءه بعباءة وطأ لها خلفه ثم جلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته
وقد مد الحجاب بينهما وبين الناس * وفي رواية ابن عباس لما أراد أن يركب أدلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم نخذله منها لتركب علمها فأبى ووضع ركبتهما على نخذله ثم حملها كما سبق قال أنس فسرنا
حتى إذا أشرقنا على المدينة نظرنا إلى أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم نظر إلى المدينة فقال اللهم
إني أحرم ما بين لابتيها بمثل ما حرم إبراهيم * وفي رواية كتخريم إبراهيم اللهم بارك لهم في مدتهم
وصاعهم * وفي رواية ولما أشرق على المدينة قال آيرون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يرل يقول ذلك
حتى دخل المدينة وكانت صفية عند النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين وأشهر أو توفيت سنة خمسين
ومروا بها في الكتب عشرة أحاديث المتفق عليه منها حديث واحد والباقي في سائر الكتب
وقيل اثنين وخمسين ودفنت بالبقيع كذا في الصفوة * وفي هذه السنة فتح فخذلوه وهي قرية بينها وبين
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم مرحلتان وقيل ثلاث مراحل وفي شرح الواقف وهي قرية بخيبر
كانت للنبي صلى الله عليه وسلم قال أهل السير لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم حوالى خيبر بعث
محيصة بن مسعود الحارثي إلى فخذل يدعوا أهلها إلى الإسلام فدعاهم إليه فحرفهم أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاء إلى حربهم كما أتى إلى حرب أهل خيبر وقالوا إن عامر أو ياسر أو حارث أو سيد اليهود
مرحبا في حصن نطاة ومعهم ألف مقاتل وما نطق أن يقاتلهم محمد فكثرت محيصة ففهم يومين ولما
رأى أن لا ميل لهم في الصلح أراد أن يرجع فقالوا له اصبر حتى نستشير أكرام قومنا وبعثت معك من
يصلح محمد أو ينماهم في ذلك الرأي إذا نأهم خبر حصن الناعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحه
فوقع في قلوبهم خوف عظيم فأرسلوا جماعة من يهود فخذل إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصالحوه
فبعد القيل والقال الكثير استقر الأمر على أن يعطوا النبي صلى الله عليه وسلم نصف أرض فخذل
ولهم نصفها فرضى النبي صلى الله عليه وسلم فصالحهم على ذلك وكانوا يعملون على ذلك حتى
أخرجهم عمر وأهل خيبر إلى الشام واشترى منهم حصتهم النصف بجمال بيت المال * وفي رواية
ولما سمع أهل فخذل أن المسلمين قد صعدوا ما صنعوا بأهل خيبر بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسألونه أن يسيرهم أيضا ويتركوا له الأموال ففعل * وفي هذه السنة طلعت الشمس بعد ما غربت
لعللى رضى الله عنه على ما أورده الطحاوى في مشكلات الحديث عن أسماء بنت عميس من طريقين
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى إليه ورأسه في حجر على رضى الله عنه ولم يصل العصر حتى
غربت الشمس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أصليت يا على قال لا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولاك فارد عليه الشمس قالت أسماء فرأيتها غربت
ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت ووقعت على الجبل والأرض وذلك في الصبابة في خيبر وهذا حديث
ثابت الرواية عن ثقات * وخكى الطحاوى أن أحدهم صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف
عن حفظ حديث أسماء لانه من علامات النبوة كذا في المتقى قال ابن الجوزى في الموضوعات حديث
رد الشمس في قصة على موضوع بلا شك * وفي هذه السنة فتح وادى القرى * وفي المواهب اللدنة
ثم فتح وادى القرى في جمادى الآخرة بعدما أقام بها أربعة أشهر ثم قال أكثر من ذلك * وفي الوفاء
في جمادى الآخرة قال أصحاب السير لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف إلى
وادى القرى فلما سمع أهل وادى القرى بمجيئه تهيئوا للعرب وخرجوا إلى القتال فسوى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صفوف أصحابه للقتال ودفع لواءه إلى سعد بن عباد وقيل إلى جباب بن المنذر
وقيل إلى سهل بن خنيس وقيل إلى عباد بن بشر ثم دعاهم إلى الإسلام وأعلمهم أنهم ان أسلموا أتبع دماؤهم
مصونة وأموالهم محفوفة مضمومة وحسابهم على الله فأبوا وقتلوا ذلك اليوم إلى الليل فقتل من اليهود
عشرة رجال * وفي الوفاء حاصر أهل وادى القرى ليالى وأصاب غلامه مدعماهم غرب فقتله

فتح فخذل

طلوع الشمس بعد غروبها

فتح وادى القرى

قال أبو هريرة لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر إلى وادي القرى زلناها أصلاً مع غروب الشمس ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام أهذاه له رفاعه بن زيد الجذامي ثم الضبي فوالله أنه ليضع رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه سهم غرب فقتله فقلنا هنيئاً له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده إن شملته الآن لتحترق عليه في النار كان غلها من في المسلمين يوم خيبر فسمعها رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه فقال له يا رسول الله أصبت شرا كين لنعلمين لي فقال لقد قذلتك مثلهما في النار كذا في الاكتفاء * وفي رواية وفتح صبيحة اليوم الثاني وغلهم المسلمون وأصابوا أموالاً كثيرة وأتانا وأمتعة وفيرة ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليهود وترك في أيديهم أراضى وادي القرى والبساتين والحدائق حتى يعملوا فيها ويأخذوا الأجرة ولما بلغ خبر يهود خيبر وفدك ووادي القرى يهود تباغوا وخافوا وصالحوا وقبلوا الجزية قاله الحافظ مغلطاي فرجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كذا في المواهب اللدنية * وفي هذا السفر في الرجوع إلى المدينة نام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح إلى الشمس وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم حين قفل عن غزوة خيبر سار من أول الليل حتى إذا أدركه الكرى عرس وقال لبلال اكلا لنا الليل فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسند بلال قريب الفجر إلى راحلته مواجها الفجر فغلبته عناءه ونام فلم يستيقظ أحد حتى ضربتهم الشمس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم استيقاظا ففزع وقال أي بلال فقال بلال أخذ بنفسى الذي أخذ بنفسك بأبي أنت وأمي يا رسول الله فاقادوا رواحلهم من ذلك المكان شيئاً ثم توضأ فأمر بلالاً فأقام الصلاة وصلى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال من نسي الصلاة فليصلها إذا ذكرها فان الله تعالى قال أقم الصلاة لذكري * وروى أنه كان في الرجوع من غزوة تبوك كذا في المواهب اللدنية * وفي هذه السنة بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان صخر ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكانت قبله تحت عبيد الله بن جحش ووقع التزويج في السنة السادسة من الهجرة * وفي هذه السنة وقع الزفاف كما مر وقصتها أنها كانت قد خرجت مهاجرة إلى أرض الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش في الهجرة الثانية ثم ارتد عن الإسلام وتصر ومات هناك وبنت أم حبيبة على الإسلام قالت رأيت في المنام كأن آتياً يقول يا أم المؤمنين ففزعتم فأولتها بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجني فلما انقضت عدتي فاشعرت الأبرسول النجاشي على بابي يستأذن فإذا بجارية يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فدخلت على فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أن أزوجه منك قلت بشرك الله بالخير قالت يقول الملك وكل من يزوجه فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته وفي سيرة اليمجري ولي نكاح أم حبيبة عثمان بن عفان وقيل خالد بن سعيد بن العاص فأعطت ابرهة سوار من فضة وخدمتين كانتا في رجلها وخواتم من فضة في أصابع رجلها سواراً بما بشرت به فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن كان هناك من المسلمين فحضروا وخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار والشهد أن لا إله الا الله وحده وأن محمداً عبده ورسوله وأنه الذي بشر به عيسى ابن مريم * أما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فأجبت إلى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصدقها أربع مائة دينار * وفي روضة الاحباب أربع مائة مئة من الذهب ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد بن العاص فقال الحمد لله أحمدوه واستمعوه واستغفروه وأشهد أن

يوم الرسول عن صلاة الصبح

بناء الرسول عليه السلام بأم حبيبة

لا اله الا الله وأن محمد عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
 أما بعد فقد أحبت الى مادعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان
 فبارك الله لرسوله ودفع النجاشي الدناير الى خالد بن سعيد فقبضها ثم أرادوا أن يقوموا فقال
 النجاشي اجلسوا فان من سنن الانبياء اذا تروجوا أن يؤكل طعام على الترويح فدعا بطعام فأكلوا
 ثم تفرقوا وذلك سنة سبع من الهجرة ~~كذ~~ في الصفوة قالت أم حبيبة لما أتاني المال أرسلت
 الى ابرهة التي بشرتني فقلت لها اني كنت أعطيتك ما أعطيتك ولا مال يدي فهذه خمسون مثقالا
 نخذها واستعيني بها * وفي معالم التنزيل أنفذ اليها النجاشي أربع مائة دينار على يد ابرهة فلما جاءتها بها
 أعطتها خمسين ديناراً انتهى قالت فأخرجت ابرهة كل ما كنت أعطيتها فردته علي وقالت عزم على
 الملك أن لا أرزأك وأنا التي أقوم على ثيابه ودهنه وقد اتبعت دين محمد رسول الله وأسلمت لله وقد أمر
 الملك نساءه أن يعثن اليك بكل ما عندهن من العطر * فلما كان من الغد جاءني بعداد ورس
 وعنبر وزباد كثير فقدمت بكنهه على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يراه على وعندي ولا ينكره ثم قالت
 ابرهة حاجتي اليك أن تقرني على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وتعلمه اني اتبعت دينه
 قالت وكانت هي التي جهزتني وكانت كلما دخلت علي تقول لا تنسى حاجتي اليك فلما قدمت على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بي ابرهة فتبسم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأقرأته منها السلام فقال وعلمها السلام ورحمة الله وبركاته وبعث النجاشي أم حبيبة الى
 النبي صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل بن حسنة ولما بلغ أبا سفيان خبر تروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بأم حبيبة قال ذاك الفحل لا يقرع أنهه وكان لا تم حبيبة حين قدمها الى المدينة بضع وثلاثون سنة
 ومكثت عند النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من أربع سنين وتوفيت في زمان معاوية سنة ثنتين أو أربع
 وأربعين من الهجرة في المدينة على القول الصحيح وصلى عليها مروان بن الحكم وقيل توفيت بالشام
 ومروانها في الكتب المتداولة خمسة وستون حديثا المتفق عليه حديثان وفرد مسلم حديث واحد
 والبقية في سائر الكتب * وفي شعبان هذه السنة كانت سرية عمر بن الخطاب الى تربة ومعه ثلاثون
 رجلا ومعه دليل من بني هلال فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار فأتى الخبر الى هوازن فهربوا وجاء
 عمر الى محلهم فلم يلق منهم أحدا فانصرف راجعا الى المدينة * ثم في شعبان هذه السنة بعث أبي بكر
 الصديق الى بني كلاب في ناحية ضرية ويقال الى فزارة كافي صحيح مسلم وهو الصواب وكان سلمة بن
 الأكوع في تلك السرية فساروا اليهم وقتلوهم وكان شعارهم أمت أمت فقتلوا طائفة وأسروا طائفة
 ولقي سلمة جماعة يهربون الى الجبل مع ذراريهم فحشي أن يسبقوه الى الجبل فرمى بسهم بينهم وبين الجبل
 فلما رأوا السهم وقفوا فأتى بهم الى أبي بكر يسوقهم وفهم امرأته من بني فزارة مع ابنة لها من أحسن
 العرب فأخذ أبو بكر ابنتها وقدموا المدينة وما كشف لها ثوباً فلقية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في السوق مرتين في يومين فقال يا سلمة هب لي المرأة فقال هي لك يا رسول الله فبعث الى مكة ففدى بها
 ناسا من المسلمين كانوا أسرى بمكة * وفي شعبان هذه السنة بعث بشر بن سعد الانصاري في ثلاثين
 رجلا الى بني مرة بفدك فسار بشر الى ذلك الموضع ولقي الرعاة واستخبرهم عن القوم قالوا هم
 في الوادي فساقدوا واغسم ومواشهم فأخبروا القوم فتعاقبوا المسلمين فأدركوهم فوقع بينهم قتال
 عظيم وقتل كثير من العصابة وجرح بشر وضرب كعبه فوق في القنلى وقيل قدم مات فرجعوا عنه
 وقدم ابن زيد الحارثي بخبرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتب بشر وانسل من بين القوم
 ولحق بفدك فكث هناك حتى برأت جراحته ثم قدم المدينة وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم

سرية عمر بن الخطاب الى تربة

سرية بشر بن سعد الى بني مرة

ومصر واسمه جريج بن مينا وهي مارية وسيرين أختها وجاريتان أخريان وخصي يقال له مأبور
وقد ح من قوارير وثياب من قباطي مصر وألف مثقال من الذهب وعسل وفرس يقال له لزاز وبغلة
يقال لها الدلدل وحمير يقال له يعفور كما مر في الموطن السادس وبعث المقوقس كل ذلك مع
حاتب بن أبي بلتعة فعرض حاطب الاسلام على مارية ورغبها فيه فأسلمت هي وأختها وأقام الخصى
على دينه حتى أسلم بالمدينة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لم يسلم وقد مر في الموطن
السادس * وفي ذي القعدة من هذه السنة وقعت عمرة القضاء يقال لها عمرة القضية وغزوة الامن
أيضا أماتسميتها عمرة القضاء فلانها قضاء عن العمرة التي صد عنها بالحد بيبة فانها فسدت بالخلل عنها
وانما عدوها عمرة لثبوت الاجر فيها لانها كملت كما هو مذهب الحنفية وذكر ابن هشام أنها يقال لها
عمرة القضاء لانهم صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة في ذي القعدة في الشهر الحرام
من سنة نبت فاقترض منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام
الذي صدوا فيه من سنة سبع قال موسى بن عقبة وذكر ان الله تعالى أنزل في تلك العمرة الشهر
الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص وأما تسميتها عمرة القضية فلانه عليه السلام قاضى قريشا
فيها الا لانها قضاء عن العمرة التي صد عنها لانها لم تكن فسدت حتى يجب قضاءها بل كانت عمرة تامة
كما هو مذهب الشافعية ولذا عدوا عمر النبي صلى الله عليه وسلم أربعاً وهذا الخلاف مبني على
الاختلاف في وجوب القضاء أو الهدى على من أحرم معتمراً وصد عن البيت فعند أبي حنيفة يجب
القضاء عليه لا الهدى وعند الشافعية يجب عليه الهدى لا القضاء وكانت عمرة القضاء بعد غزوة
خيبر ستة أشهر وعشرة أيام وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من خيبر إلى المدينة
أقام بها شهرين ربيع وما بعده إلى شوال وهو يبعث فيما بين ذلك سرايا ثم خرج في ذي القعدة في الشهر
الذي صد فيه المشركون معتمراً عمرة القضاء فكان عمرته التي صدوه عنها وخرج معه المسلمون ممن كان
صد معه في عمرته تلك وهي سنة سبع فلما سمع به أهل مكة خرجوا عنها كذا في الاكتفاء وقال غيره
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه حين رأوا هلال ذي القعدة أن يعتمر واقتضاء لعمرتهم التي
صد هم المشركون عنها بالحديبية وأن لا يتخلف أحد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف منهم أحد الا من
استشهد منهم بخير ومن مات وخرج معه صلى الله عليه وسلم قوم من المسلمين عمارة غير الذين شهدوا
الحديبية وكانوا في عمرة القضاء ألفين واستخلف على المدينة أبا رهم الغفاري * وفي القاموس
عوف بن الاصبط وأحرم من ذي الحليفة وساق صلى الله عليه وسلم ستين بدنة وجعل على هديه ناجية
ابن جندب الأسلمي وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه السلاح والدرع والرمح وقاد مائة
فرس * وفي المواهب اللدنية فلما انتهى إلى ذي الحليفة قدم الخليل أمامه عليهما محمد بن مسلمة وقدم
السلاح واستعمل عليه بشرين سعد وأحرم صلى الله عليه وسلم ولبي والمسلمون يلبنون معه ومضى محمد
ابن مسلمة في الخليل إلى صر الظهران فوجد بها نفر من قريش فبالوه فقال هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بصبح هذا المنزل غدا إن شاء الله تعالى فأتوا قريشا فأخبروههم ففرغوا ونزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمرا الظهران وقدم السلاح إلى بطن يابج كي سمع وينصر ويضرب موضع بمكة
حيث ينظر إلى أنصاب الحرم ويتخلف عليه أوس بن خولى الانصاري في مائتي رجل وخرج قريش
من مكة إلى رؤس الجبال وأخلاق مكة ثلاثة أيام * وفي الاكتفاء قال ابن عقبة وتغيب رجال
من أثرافهم وخرجوا إلى بوادي مكة كراهية أن ينظروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غبطة
وحقنا ونفاستة وحسدا انتهى وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى أمامه فبس بدى طوى

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته القصوى والمسلمون متوشحون السيوف محمد قون
برسول الله صلى الله عليه وسلم يلعبون فدخل النبي صلى الله عليه وسلم من ثنية كداء بفتح أوله والمذ
وهي طلعة الحجون التي بأعلى مكة يتخدر منها إلى المقابر على درب المعلاة على طريق الأبطح ومنى وعبد
الله بن رواحة أخذ بزمام راحلته وهو يمشي بين يديه ويقول

خلوا بني الكفار عن سبيله * اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن عقيله * ويذهل الخليل عن خليله

* فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول شعرا * فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي أسرع فيهم من نضح الببل رواه الترمذي ورواه
عبد الرزاق من وجهين بلفظ

خلوا بني الكفار عن سبيله * قد أنزل الرحمن في تنزيله

بأن خير القتل في سبيله * نحن قتلناكم على تأويله

كما قتلناكم على تنزيله

وفي الاكتفاء

خلوا بني الكفار عن سبيله * خلوا فكل الخير في رسوله

يارب اني مؤمن بقيله * أعرف حق الله في قبوله

فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي حتى استلم الركن بحجته مضطجعا بثوبه وطاف على راحلته
والمسلمون يطوفون معه وقد اضطجعوا بثيابهم وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فأذن على ظهر
الكعبة * وفي البخاري عن ابن عباس قال المشركون انهم يقدمون عليكم وقد أهنتهم حتى يثرب فأمر
النبي صلى الله عليه وسلم أن يرملوا في الأشواط الثلاثة وأن يمشوا بين الركنين ولم يمنعه أن يرملوا الأشواط
كلها إلا لبقاء شفقة عليهم أي لم يمنعه من أمرهم بالرمل في جميع الطوافات إلا الفرق بينهم والاشفاق
عليهم * وفي رواية قال أرملوا أرى المشركون قوتكم والمشركون من قبل قبيعان * وفي أسد الغابة
اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ورملوا وهو أول اضطجاع ورمل في الاسلام * وفي
الاكتفاء تحت قرش بينهما فيما ذكره ابن اسحاق أن محمدا وأصحابه في عسرة وجهدة فشده فصفوا له
عند دار الندوة لينظروا إليه وإلى أصحابه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطجع
برداءه وأخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله أمرا أراه اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج
يهرول ويهرول أصحابه معه حتى إذا أراه البيت منهم واستلم الركن اليماني مشى حتى يستلم الأسود
ثم هروا كذلك ثلاثة أطواف ومشى سائرهما فكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون أنها ليست سنة
عليهم وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما صنعها لهذا الحى من قرش الذي بلغه عنهم حتى حج
حجة الوداع فلزمها فدل أنها سنة ثم طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على راحلته
فلما كان الطواف السابع عند فراغه وقد وقف الهدى عند المروة قال هذا المنحرف وكل فجاء مكة منحر
فمنحرف عند المروة وحلق هناك وكذلك فعل المسلمون وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه
أن يقيموا على السلاح يبطن بأحج ويأتون آخرون فقصوا نساكهم ففعلوا كذا في الموهب اللدنية وأقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع أنه سئل بن عمرو
وحويط بن عبد العزى فقالا قد انقضى أجلك فأخرج عنا * وفي رواية أتوا عليا ففعلوا له
قل لصاحبك يخرج عنا فقد انقضى الاجل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعته ابنة حمزة تنادى

باعم ياعم قتنا ولها على فأخذنيدها وقال لفاطمة دونك ابنة عمك فملت فاختصم فيها على وزيد
 وجعفر فقال على أنا أحدثها وهي ابنة عمي وقال جعفر بنت عمي وخالتها تحتي وقال زيد بنت أجي
 فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الأم قال وركب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى نزل بسرف بفتح أوله وكسر ثانيه بعده فاء على عشرة أميال من مكة أو سبعة * وفي شفاء
 الغرام في سرف أربعة أقوال ستة أميال وسبعة بتقديم السين وتسعة بتقديم التاء على السين واثنا
 عشر ميلا وهو الموضع الذي بنى النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة فيه حين تزوجها * وفي معجم ما استعجم
 قال ابن وفد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غربت عليه الشمس بسرف وصلى المغرب بككة وبينهما
 سبعة أميال وفي موضع آخر منه على ستة أميال من مكة وليس بجائع اليوم * وفي هذه السنة تزوج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث بن حرب بن بجير بن هذيل بن ربيعة بن عبد الله بن هلال
 ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان الهلالية
 * قال أبو عمرو وقال أبو عبيدة لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر توجه إلى مكة معتمر أسنة
 سبع وقدم عليه جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة فبعثه بين يديه فخطب عليه ميمونة بنت الحارث
 الهلالية وكانت أختها لها اسماء بنت عيسى بنت عيسى تحت حمزة وأم الفضل
 بنت الحارث تحت العباس فجعلت أمرها إلى العباس فأنكحها النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم
 وقيل جعلت أمرها إلى أم الفضل فجعلت أم الفضل أمرها إلى العباس فزوجه العباس من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأصدقها عنه أربع مائة درهم وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكه وأقام
 بمكة ثلاث ليال وكان ذلك أجل القضية يوم الحديبية فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو وحويط بن عبد العزى وهو بخلاف ما مر من أنهم ما أتياه عند
 الظهر من اليوم الرابع انتهى ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس الانصار يتحدث مع سعد بن
 عباد فصاح حويط بن عبد الله والعقد الاخرجت من أرضنا فقد مضت الثلاثة فقال سعد
 كذبت لا أم لك انما ليست بأرضك ولا بأرض أبيك والله لا يخرج الاراضيا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو يفتحك يا سعد لا تؤذ قومنا زارونا في رحالنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوتر كتموني
 فأعرت بين أظهركم وصدعنا لكم طعاما فخرتموه قالوا لا حاجة لنا بطعامك فأخرج فأمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أبا رافع مولاة فآذن بالرحيل وخلف أبا رافع على ميمونة حتى أتاه بسرف ولقد اقامت
 هي ومن معها عناء وأذى من سفهاء المشركين وصبيانهم كذا في الاكتفاء * وروى في تزويجها أن
 العباس لقي النبي صلى الله عليه وسلم بالحققة حين اعتمر عمرة القضية فقال له العباس يا رسول الله
 أيمت ميمونة بنت الحارث بن أبي رهم بن عبد العزى هل لك في تزويجها فتزوجها صلى الله عليه وسلم
 وهو محرم فلما قدم مكة أقام ثلاثا فخاف سهيل بن عمرو في نفر من أصحابه من أهل مكة فقال يا محمد أخرج
 عنا فقال له سعد يا عارض بنظر أمه أهى أرضك وأرض أمك دونك لا يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الا أن يشاء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم فخرج فبنى بها بسرف خللا أخرجها أبو عمرو
 وكذا رواه ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجه وهو محرم أخرجها الشيطان والنساء
 وروى ميمونة أنه صلى الله عليه وسلم تزوجه بسرف وهو حلال أخرجها أودود * وقدر روى أنه
 صلى الله عليه وسلم لما فرغ من عمرته أقام بمكة ثلاثة أيام التي اشترطها على أهل مكة ثم بعث بها عثمان
 وقال ان شئتم أقت عندكم ثلاثا أخرى وعرست بأهلي وأولت لكم وكان صلى الله عليه وسلم تزوج
 ميمونة الهلالية قبل عمرته ولم يدخل بها فقالوا لا حاجة لنا في وليمتك أخرج عنا وهذا يعضد قول من قال

تزوج صلى الله عليه وسلم ميمونة
 رضى الله عنها

انه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وكانت ميمونة رضى الله عنها قبل النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم عند أبي رهم بن عبد العزى ويقال عند عبد الله بن أبي رهم وقيل بل عند حويطب بن عبد
العزى وقيل فروة بن عبد العزى وقيل أبي سيرة العامري * قال ابن اسحاق ويقال انها رضى الله
عنها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك بأن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انتهت اليها
وهي على بعيرها فقالت البعير وما عليه لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى وامرأة
مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي * ويقال التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش ويقال
أم شريك غزية بنت جابر بن وهب ويقال غيرها والله أعلم ذكره ابن اسحاق وقد سبق في الباب الثالث
في حوادث السنة الخامسة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم وكانت ميمونة آخر امرأة تزوج
بها النبي صلى الله عليه وسلم وآخر من توفيت منهن حكا المندري صاحب اترغيب والترهيب
توفيت سنة ثلاث وستين * وفي مجمل ما استجمع أنها ماتت بسرف لانها اعتلت بحكمة وقالت أخر جوفى
من مكة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني أنى لا أموت بها فحلواها حتى أتواها بسرف الى
الشجرة التي بنى بها رسول الله تحتها في موضع القبة فماتت هناك سنة ثمان وثلاثين وهناك عند
قبرها سقاية * وفي خلاصة الوفاء تزوجها بسرف وبنيها فيه وماتت فيه ودفنت فيه * ومروياتها
سنة وسبعون حديثا المتفق عليه منها سبعة أحاديث وأفراد البخارى بحديث واحد وأفراد مسلم بخمسة
أحاديث والباقية في سائر الكتب * وفي ذى الحجة من هذه السنة كانت سرية ابن أبي العوجاء السلي
واسمه أخزم الى بنى سليم في خمسين رجلا فأحرق بهم الكفار من كل ناحية وقاتل القوم قتلا شديدا
حتى قتل عامتهم وأصيب ابن أبي العوجاء وصار جريحاً مع القتل ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم في أول صفر سنة ثمان والله تعالى أعلم ثم الوطن السابع بحمد الله

الوطن الثامن

* (الوطن الثامن في وقائع السنة الثامنة من الهجرة من اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص
وعثمان بن طلحة وتزوج فاطمة بنت الفخاك وسرية غالب بن عبد الله الليثي الى بنى الملوحة وسرية
غالب بن عبد الله الى مصاب أصحاب بشر بن سعد بن قنق وارتداد المنبر والقصاص وسرية شجاع بن وهب
الى بنى عامر بالسنة وسرية كعب بن عمير الغفارى الى ذات الطلاح وسرية مؤنة وسرية عمرو بن العاص
الى ذات السلاسل وسرية أبي عبيدة بن الجراح الى سيف البحر وسرية أنى قتادة الى خضرة
وسرية أنى قتادة الى بطن اضم وسرية عبد الله بن أبي حدر الى الغابة وغزوة فتح مكة واسلام ابى
سفيان بن حرب واسلام أنى قنافة واسلام حكيم بن حزام واسلام عكرمة بن أبي جهل وسرية خالد بن
الوليد عقب فتح مكة الى العزى بنخلة وسرية عمرو بن العاص الى سواح صنم هذيل وسرية سعد بن
زيد الاشهل الى مناة صنم للاوس وسرية خالد بن الوليد الى بنى جذيمة وغزوة حنين وسرية أبي عامر
الى أوطاس وسرية الطفيل الى ذى الكففين وغزوة الطائف واسلام مالك بن عوف النضرى
واسلام صفوان بن أمية وتزوج المليكة الكندية وبعث عمرو بن العاص الى حيفر وعبد بعمان
وبعث العلاء الحضرمي الى المندرين الساوى وانصرافه الى المدينة واسلام عسرة بن مسعود
الثقي وقنبله وبعث قيس بن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن وطلاق سودة ولادة ابراهيم وقدم
أول الوفود وفد هوازن ووفاة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

* وفي صفر هذه السنة قدم المدينة خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة الحبلى فأسلوا
في أسد الغابة اختلّفوا في وقت اسلام خالد بن الوليد وهجرة قنبل كان اسلامه سنة خمس بعد فراغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى قريظة وقيل كان اسلامه بين الحديبية وخيبر وقيل بل كان اسلامه

اسلام خالد وعمرو بن العاص
وعثمان الحبلى

وهجرة سنة ثمان وقد قيل في أول سنة ثمان مع عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رمتكم مكة بأفلاذ كبدها قال أبو عمرو ولم يصح خالد بن الوليد مشهود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الفتح * وفي المواهب اللدنية كان قدومه المدينة واسلامه سنة خمس قاله ابن أبي خزيمة وقال الحاكم سنة سبع وكذا في الوفاء في كون اسلام خالد سنة خمس أو سبع نظر لما ورد في صحيح البخاري عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن خالد بن الوليد بالغيم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين قاله زمن الحديبية سنة ست كذا في المشارق وهذا ينا في اسلامه سنة خمس أو سبع * وفي الصفوة خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم يكنى أبا سليمان وأمه أسماء وهي لبابة الصغرى بنت الحارث أخت أم الفضل امرأة عباس قال خالد لما أراد الله في ما أراد من الخير قذف في قلبي حب الاسلام وحضري رشدي وأرى في المنام كأنني في بلاد ضيقة جدد فخرجت إلى بلاد احسن وأوسع فقلت إن هذه لرؤيا فذكرت لابي بكر فقال هو مخبرك الذي هذا الله فيه للاسلام والضيق هو الشر فاجتعت الخروج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبت من أصحابه فلقيت عثمان بن طلحة فذكرت له الذي أريد فأسرع إلى الاجابة وخرجنا جميعا فأدجننا سحرا فلما كان بالهدة اذ عمر بن العاص فقال مرحبا بالقوم فقلنا له وبك قال أين مسيركم فأخبرناه وأخبرنا أيضا أنه يريد النبي صلى الله عليه وسلم فاصطحبنا حتى قدمنا المدينة أول يوم من صفر سنة ثمان فلما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت عليه بالسنة فردد علي السلام بوجه طلق فقال صلى الله عليه وسلم قد كنت أرى لك عقلا رجوت أن لا يسلك إلا الخير وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت استغفر لي كل ما أوضعت من صد عن سبيل الله عز وجل قال إن الاسلام يحب ما كان قبله ثم استغفر لي وتقدم عمرو وعثمان بن طلحة فأسلما فوالله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوم أسلمت يعدل بي أحدا من أصحابه فيما يحزبه * وفي أسد الغابة فلم يزل خالد من حين أسلم يولي رسول الله صلى الله عليه وسلم أعنة الخيل فيكون في مقدمتهم في محاربة العرب وكان في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين في بني سليم وجرح يومئذ فأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحله بعد ما هزم من هوازن ليعرف خبره ويعود فنفقت في جرحه فأنطلق ويسجي وفاة خالد في الخاتمة في خلافة عمر بن الخطاب * وفي المتقي روى أن عمرو بن العاص كان أسلم بالحبيشة على يد النجاشي ولكن كان يكتم اسلامه من أصحابه فخرج متوجها إلى المدينة فلما كان ببعض الطريق عند الهدة اذ لقي خالد بن الوليد وهو يريد المدينة وذلك قبل الفتح فقال عمرو يا أبا سليمان أين تريد فقال خالد والله لقد استقام اليك أي تبين الطريق وظهر الامر وإن هذا الرجل لنبي فاذهب فأسلم فختي متى قال عمرو والله ما جئت إلا لأسلم فقدم المدينة فتقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ثم عمرو بن العاص فبايعه ثم انصرف قال ابن اسحق وحدثني من لا أتهم أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري الحبي كان معهما حين أسلما قال عثمان بن طلحة لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام عمرة القضاء غير الله قلبي عما كان عليه ودخلني الاسلام وجعلت أفكر فيما نحن عليه وما نعبد من حجر لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضر وأنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وظلف أنفسهم عن الدنيا فيقع ذلك فأقول ما عمل القوم الأعلى الثواب ليكون بعد الموت وجعلت أحب النظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن رأته خارجا من باب بني شيبه يريد منزله بالبطح فأردت أن آتيه وآخذ بيده وأسلم فلم يعزم لي ذلك فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا إلى المدينة ثم عزم لي على التحرر وجأ إليه فأدخلت إلى بطن يأجج فألقي خالد بن الوليد فاصطحبنا حتى نزلنا الهدة فاشعرونا

الابحار وبن العاص فانقمنا منه وانقم منا ثم قال ابن يزيد الرجلان فأخبرناه فقال وأنا والله أريد
الذي تريدان فاصطحبنا جميعا حتى قدمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته على الاسلام
وأثمت حتى خرجت معه في غزوة الفتح ودخل مكة فقال لي يا عثمان ايت بالمفتاح فأتيته به فأخذه مني ثم
دفعه الي وقال خذوها تالدة خالدة ولا ينزعها منكم أحد الا ظالم يا عثمان ان الله استأمنكم
فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت المعروف وسبيء * قال الواقدي هذا أثبت الوجوه
في اسلام عثمان * في الاستيعاب وأسد الغابة عثمان بن طلحة بن أبي طلحة واسم أبي طلحة عبد الله بن
عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي العبدري الجني أمه أم سعيد
سلافة بنت سعد من بني عمرو بن عوف قتل أبوه طلحة وعمه عثمان بن أبي طلحة جميعا يوم أحد كافرين
قتل حمزة عثمان وقتل علي طلحة مبارزة وقتل يوم أحد منهم أيضا مسافع والجلال والحارث وكناب
بنو طلحة كلهم اخوة عثمان بن طلحة هذا قتلوا كفارا قتل عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح رجلين
منهم مسافعا والجلال وقتل الزبير كلابا وقتل قرمان الحارث وقدم في الوطن الثالث في غزوة
أحد وهاجر عثمان بن طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية مع خالد فلحقا عمرو بن
العاص قد أتى من عند النجاشي يريد الهجرة فاصطحبوا جميعا حتى قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم ألقوا اليكم مكة أفلاذ كبدها
كذا في الاستيعاب كما مر * وفي أسد الغابة رمتكم مكة بأفلاذ كبدها يعني انهم وجوه أهل مكة
فأسلموا وأقام عثمان مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وشهد معه فتح مكة ودفع رسول الله صلى
الله عليه وسلم مفتاح الكعبة اليه والى شيبة بن عثمان بن أبي طلحة وقال خذوها يا بني طلحة خالدة
تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم ثم نزل عثمان بن طلحة المدينة وأقام بها الى وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانتقل الى مكة فسكنها حتى مات بها في أول خلافة معاوية سنة اثنتين وأربعين وقيل انه قتل يوم
اجنادين * وفي هذه السنة تزوج صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت النخاع بن سفيان الكلبي وقد سبق
في الباب الثالث * وفي صفر هذه السنة كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوحة بالكديد بفتح
الكاف فغنم * وفي صفر هذه السنة بعث غالب بن عبد الله أيضا * وفي معالم التنزيل غالب بن فضالة
الليثي مع جماعة الى فداك لينة قهوا من الذين قتلوا أصحاب بشير بن سعد روى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عقد لواء للزبير بن العوام وأمره على مائتي رجل وأمره أن يأتي مصارع أصحاب بشير بن سعد
ويستأصلهم ان طفر بهم فينما هو على ذلك اذ قدم غالب بن عبد الله الليثي من الكديد فدفع اليه النبي
صلى الله عليه وسلم اللواء المعقود للزبير وأمره على تلك السرية وبعثه الى فداك وكان ابو مسعود
النخعي وعقبة بن عامر الانصاري وكعب بن عجرة وأسامة بن زيد في تلك السرية فلما انتهوا الى فداك
أغاروا عليهم مع الصبح وقتلوا قتلا شديدا وقتل كثير من المشركين وأخذ المسلمون كثيرا من الاسارى
والابل والغنم * روى ان أسامة بن زيد أتبع رجلا من الكفار يقال له نعيم بن مرداس ولما لحقه
وسل السيف ليضربه قال نعيم لا اله الا الله فقتله أسامة فلما رجع الى غالب وذكر له ماجرى بينه
وبين نعيم لاهه غالب وقال لم تقتله ولما قدموا المدينة ذكر لاني صلى الله عليه وسلم ذلك فقال يا أسامة
أقتلته بعد ان قال لا اله الا الله فقال يا رسول الله كان متعوقا بها من السيف قال أفلا شققت قلبه فتعلم
أصادق هو أم كاذب قال أسامة لن أقاتل من قال لا اله الا الله أبدا كذا في روضة الاحباب * وفي
معالم التنزيل غير هذا ظاهرا وهو ما روى عن ابن عباس أنه قال نزلت هذه الآية * يا أيها الذين آمنوا
اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا الآية في رجل

بعث غالب بن عبد الله الى فداك

من بني مرة بن عوف يقال له نهيك بن مرداس وكان من أهل فذل وكان مسلماً لم يسلم من قومه
غيره فسمعوا بأن سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم تريدهم وكان على السرية غالب بن فضالة
الليثي فهربوا وأقام الرجل لانه كان على دين الاسلام فلما رأى الخيل خاف أن يكونوا من غير
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاجأ غنمه الى عال من الجبل فلما تلا حقت الخيل سمعهم يكبرون فعرف
انهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر و نزل وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله السلام
عليكم فقتله أسامة واستاق غنمه ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه فوجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجداً شديداً وكان قبل ذلك قد سبق ذلك الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أقبلتموه ارادة ما معكم ثم قرأ هذه الآية على أسامة بن زيد فقال يا رسول الله استغفر لي فقال
فكيف بلا اله الا الله قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال أسامة فما زال رسول الله
يكررها ويعيدها حتى وددت اني لم أكن أسلمت الا يومئذ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لي
بعد ثلاث مرات وقال اعتق رقبة * وروى أبو ظبيان عن أسامة بن زيد قال مر رجل من بني سليم
على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه غنم له فسلم عليهم فقالوا ما سلم عليكم
الا لئلا تعوذ منكم فقاموا وقتلوه وأخذوا غنمه وأتوا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا * وفي رواية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
أسامة بن زيد مع جماعة الى الحرقات من جهينة فصحبوهم فهزم موههم وقتل أسامة رجلاً ظنه متعوذاً
بقول لا اله الا الله فكرر رسول الله صلى الله عليه وسلم له أقتلته بعد ما قال لا اله الا الله حتى
قال تميت اني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم وقد مرت هذه القصة في الموطن السابع في سرية غالب بن
عبد الله الليثي الى الميعة بناحية نجد * وفي هذه السنة على ما في أسد الغابة أو السابعة أو التاسعة
من الهجرة اتخذ المنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أثل الغابة * وفي رواية من طرفاء الغابة
روى انه صلى الله عليه وسلم بنى مسجده مستقوفاً على جذوع النخل وكان اذا خطب يقوم الى جذع
من جذوعه فصنع له منبر * وفي خلاصة الوفاء أشهر الاقوال ان الذي صنع المنبر يقوم بموحدة وقاف
وهو باني الكعبة لقريش وقيل باقول باللام بدل الميم وأشبهه الاقوال بالصواب ما قاله الحافظ
ابن حجر انه ميمون وقيل صباح غلام العباس وقيل غلامه كلاب وقيل مينا غلام امرأة من الانصار
ونقل ابن النجار عن الواقدي انه درجتان ومجلس وللدارمي في صحيحه عن أنس فصنع له منبر له
درجتان ويقعد على الثالثة * وفي رواية الدارمي هذه المراقى الثلاث أو الأربع على الشك * وفي صحيح
مسلم هذه الثلاث درجات من غير شك فأطلق على المجلس درجة * وليحي عن ابن أبي الزناد ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يجلس على المجلس ويضع رجله على الدرجة الثانية فلما ولي أبو بكر قام
على الدرجة الثانية ووضع رجله على الدرجة السفلى فلما ولي عمر قام على الدرجة السفلى ووضع
رجليه على الارض فلما ولي عثمان فعل ذلك ست سنين من خلافة ثم علا الى موضع النبي صلى الله
عليه وسلم ولما استخلف معاوية زاد في المنبر فجعل له ست درجات وكان عثمان أول من كسا المنبر قطيفة
وعن أبي الزناد قال فسرق الكسوة امرأة فأتى بها عثمان فقال لها هل سرفت قولي الحق فاعترفت
فقطعها قالوا فلما قدم معاوية عام حج حرك المنبر وأراد أن يخرج به الى الشام الى دمشق فكسفت الشمس
يومئذ حتى رؤيت النجوم فاعتذر معاوية الى الناس وقال أردت أن أنظر الى ماتحته وخشيت عليه من
الارضة قال بعضهم كساه يومئذ قطيفة أولينة * وفي رواية ان معاوية كتب الى مروان بذلك فقلعه
فأصابتهم ريح مظلمة بدت فيها النجوم نهاراً وبقى الرجل الرجل يصكه ولا يعرفه فقال مروان انما كتب

اتخاذ المنبر

الى أن أصله فدعا التجار بن فعل هذه الدرجات ورفعوه عليها وهي يعني الدرجات التي زادها ست
درجات ولم يزد فيه أحد قبله ولا بعده* وفي تاريخ الواقدي أراد معاوية سنة خمسين تحويل منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى دمشق بالشام فكسفت الشمس يومئذ وكله أبو هريرة فيه فتركه فلما
كان عبد الملك أراد ذلك فكلمه قبيصة فتركه فلما كان الوليد أراد ذلك فأرسل سعيد بن المسيب الى
عمر بن عبد العزيز فكلمه فتركه فلما كان سليمان قيل له في تحويله فقال لاها الله أخذنا الدنيا
ونعبد الى علم من أعلام الاسلام نريد تحويله ذل شيء لا أفعله وما كنت أحب ان يذكر هذا عن عبد الملك
ولا عن الوليد وما لنا ولهذا قال ابن التجار فيما رواه عن ابن أبي الزناد انه صار بما زاد فيه مروان تسع
درجات بالمجلس فلما قدم المهدي قال لما لك أريد أن أعيده على حاله فقال له مالك انما هو من طر فاء
الغابة وقد سمر الى هذه العبدان وشهدتني نزعته خفت أن تمها فتفانصرف المهدي عن ذلك* قال
ابن زياد وطول منبر النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ذراعان في السماء وعرضه أي عرض مقعده
ذراع في ذراع وتربعه سواء ومحرض درجه شبران لان كل درجة شبر وان طول المنبر في السماء بعد
ما زاد فيه أربعة أذرع وصار امتداده في الارض سبعة أذرع بتقدير السنين باضا فعبه الذكة الرخام
التي المنبر فوقها وتلك العبة ذراع فامتداد المنبر بدونها ستة أذرع انتهى وعن جابر بن عبد الله
الانصاري أنه قال كان المسجد مقوفا على جذوع نخل وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب
يقوم الى جذع منها كمامة وكانت امرأه من الانصار اسمها عائشة وكان لها غلام نجار اسمه باقوم
الرومي قالت يا رسول الله ان لي غلاما نجارا أفلا آمره يتخذ لك منبرا لخطب عليه قال بلى فأمرته فاخذله
منبرا* وفي رواية سأله رجل عن اتخاذ المنبر فأجابه اليه وفي هذه الرواية صنع له ثلاث درجات فلما كان
يوم الجمعة خطب على المنبر قال جابر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار* وفي خلاصة الوفاء
اضطربت تلك السارية كخنين الناقه الخلو ج أي التي اترزع ولدها قال عياض حديث حنين الجذع
مشهور والخبر به متواتر أخرجه أهل الصحيح ورواه من الصحابة بضع عشر وفي رواية أنس حتى ارتج
المسجد لخواره وفي رواية أن كآنين الصبي وفي رواية سهل وكثر بكاء الناس لما رأوا به* وفي رواية
المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت* وفي رواية
فنزل النبي صلى الله عليه وسلم يسبحه بيده حتى سكن أو سكت كالصبي الذي يسكت ثم يرجع الى المنبر
وزاد غيره فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا بكى لما فقد من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده
لولم ألتزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزننا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر هكذا في حديث المطلب* وفي حديث أبي بن كعب فكان اذا صلى
النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليه فلما هدم المسجد وغير أخذ ذلك الجذع أبي وكان عنده في تلك
الدار الى أن بلى وأكثته الارضة وعاد رفانا وذكرا الاسفراخي ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الى
نفسه فجاءه تحرق الارض فالتزمه ثم أمره فعاد الى مكانه* وفي حديث بريدة قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان شئت أردت الى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروفا وكمل خلقك ويجدد لك خوصك
وتترك وان شئت أغرسك في الجنة فبأ كل أولياء الله من عمرك ثم أصغى له النبي صلى الله عليه وسلم لسمع
ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة فبأ كل مني أولياء الله فأكون في مكان لا أبلى فيه يعني في الجنة فسمعه
من يليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال قد اختار دار البقاء على دار الفناء أو رده
في الشفا* وفي خلاصة الوفاء اعتمد المطري في بيان محل الجذع على ما روى ابن زبالة فقال وكان
هذا الجذع عن يمين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصقا بجدار المسجد القبلي في موضع

حنين الجذع

أكثر من مائة ألف وقد تم الطلائع أممه * قال ابن اسحاق لما نزل المسلمون معان وهو حصن كبير بين الحجاز والشام على خمسة أيام من دمشق بطريق مكة * وفي الصفوة لما نزلوا معان من أرض الشام بلغهم ان هرقل قد نزل ما بين من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم وانضمت اليه المستعربة من لحم وجدام والقيين وبلى وبهراء ووائل فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين ينظرون في أمرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فاما أن يمدنا بالرجال واما أن يأمرنا بأمر فنمضي له فشجعهم عبد الله بن رواحة فقال والله يا قوم ان الذي تكرهونه للذي خرجتم له تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدة ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدى الحسنين اما الظهور واما الشهادة قال الناس قد والله صدق ابن رواحة فضاووا جوههم * وفي الاكتفاء ثم مضى الناس حتى اذا كلوا يتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤنة فالتقى الناس عندها فتبعي لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة بن قنادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية بن مالك ويقال عبادة ثم التقي الناس فاقتلوا فقاتل زيد براهية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شالط في رماح القوم ثم أخذها جعفر فقاتل حتى اذا لمحبه القتال اقتحم عن فرس له شقراء ثم عرقها ثم قاتل القوم حتى قتل رحمه الله تعالى وهو يقول

يا حبذا الجنة واقترباها * طيبة وباردا شرباها

والروم روم قد دنا عذابها * على اذلاقيتها ضاربها

وكان جعفر أول من عقر في الاسلام وفي رواية فأخذ اللواء زيد بن حارثة فوقع بين الجمعين قتال فقتل سدوم أخو شرجيل وهرب أصحابه وخاف شرجيل ودخل حصنا وبعث أخاه الآخر الى هرقل يستمده فبعث هرقل زهاء مائتي ألف ولما التقي الجمعان أخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل بطعنة برمح ثم أخذ اللواء جعفر فنزل عن فرسه فعرقها وكان أول فرس عرقت في الاسلام فقاتل حتى قطعت يده اليمنى فأخذ اللواء بنده اليسرى فقطعت فضمه بعصديه أو قال احتضنه فضربه رجل من الروم فقطعه نصفين * وفي الاكتفاء قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فأنا به الله بذلك جناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء قال ابن عمر كنت في تلك الغزوة فالتسنا جعفر افروجا فوجدناه في القتلى ووجدنا فيما أقبل من يده ما بين منسكبه تسعين ضربة بين طعنة برمح وضربة بسيف * وفي رواية قال عدت خمسين جراحة من قدامه وفي رواية وجدت في أحد نصفيه بضعا وثلاثين جراحة * ذكر عبد الله بن رواحة عن النعمان بن بشير ان جعفر بن أبي طالب حين قتل دعا الناس يا عبد الله بن رواحة وهو في جانب العسكر ومعه ضلع جمل يتهشه ولم يكن ذاق طعاما منذ ثلاث فرمى الضلع وجعل يلوم نفسه فقال قتل جعفر وأنت مع الدنيا ثم تقدم وأخذ اللواء فقاتل فأصيبت اصبعه فنزل عن فرسه وجعلها تحت رجله ومد حتى طرحها عنه وجعل يرتجز ويقول

هل أنت الا اصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت

فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال بانفس الى أي تسمى تتوقين الى فلانة امرأته فهي طاعة ثلاثا أو الى فلان وفلان غلامان له فهما حران أو الى معج حائط له فهو لله ولرسوله ثم قال

أقسم بانفس لتنزلني * طاعة لي أو لتسكرهني

قد طال ما كنت مطمئنة * هل أنت الانطفة في شنه

قد أجلب الناس وشدوا الرنة * مالي أرا لتكرهني الجنة

* وفي الاكتفاء قال

يا نفس ان لا تقتلى تموتى * هذى حياض الموت قد صليت

وما تمنيت فقد أعطيت * ان تفعلى فعلهما هديت

يعنى صاحبيه زيدا وجعفرأ وان تأخرت فقد شقيت

ثم نزل فأتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شديها صلبك فانك قد لقيت أيامك فأخذه من يده فانهش منه نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال وأنت في الدنيا ثم ألقاه من يده ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل فبادر ثابت بن قيس بن الارقم الانصارى أخو نبي العجلان وأخذ الراية فجعل يصيح يا آل الانصار فجعل الناس يثوبون اليه فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا أنت قال ماأنا بفاعل فنظر الى خالد بن الوليد فقال يا أبا سليمان خذ اللواء قال لاأخذه أنت أحق به منى لثسن قد شهدت بدرا قال ثابت خذ أيها الرجل فوالله ماأخذه الا لك وقال ثابت للناس اصطلحتم على خالد قالوا نعم فأخذ خالد اللواء وحمل بأصحابه ففض جمعاً من جمع المشركين كذا في الصفوة وقد جاء في بعض الروايات اصطلح الناس على خالد بن الوليد وأخذ اللواء وانكشف المسلمون وكانت الهزيمة فلما سمع أهل المدينة بجيش مؤتة قادمين تلقوهم فجعلوا يحثون في وجوههم التراب ويقولون يا فرار أفررت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا بفرار ولكنهم كرا ان شاء الله تعالى * وفي الاكتفاء فلما أخذ خالد الراية دافع القوم وحاشى بهم ثم انحاز واحتى انصرف الناس قافلاً ودنوا من المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ولقيهم الصبيان يشدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم على دابة فقال خذوا الصبيان فاحملوهم وأعطوني ابن جعفر فأتى بعبد الله بن جعفر فأخذه وحمله بين يديه وجعل الناس يحثون على الجيش التراب ويقولون يا فرار فررت في سبيل الله فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم بالكرار ان شاء الله تعالى * وقالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لأم سلمة بن هشام بن المغيرة مالي لا أرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت انه والله لا يستطيع أن يخرج كلما خرج صاح به الناس يا فرار فررت في سبيل الله حتى قعد في بيته * وعن أبي هريرة أنه قال لما قتل ابن رواحة انهزم المسلمون فجعل خالد يدعوهم في آخرهم ويمنعهم عن الفرار وهم لا يسمعون حتى نادى قطبة ابن عامر أيها الناس لان يقتل الرجل في حرب الكفار خير من ان يقتل حال الفرار فلما سمعوا كلام قطبة تراجعوا * وروى ان خالد لما أصبح أخذ اللواء فبعدها صفوا لاقتال غير صفوف جيشه فجعل المقدمة مكان الساقة والمقدمة مكان الميسرة والميسرة مكان المئمنة فوقع الكفار من ذلك في غلظ فحسبوا أن لحق المسلمين مدد فوقع في قلوبهم من ذلك الرعب فانهزموا فقتلهم المسلمون يقتلونهم كيف شاؤوا فغنم المسلمون من أموالهم فرجعوا الى المدينة وفي مقفلهم مروا بمدينة لها حصن وقد كان أهل الحصن قتلوا رجلاً من المسلمين في مروهم الى مؤتة فحاصروهم وفتحوا حصنهم وقتل خالد كثيراً منهم * وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرأ وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال أخذ الراية يزيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ثم أخذ ابن رواحة فأصيب وعنه تدر فان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليهم * وفي معجم ما استججم فأصيبوا متابعين وخرج الى الظهر من ذلك اليوم تعرف الكأبة في وجهه فخطب الناس بما كان من أمرهم وقال أخذ اللواء سيف من سيوف الله يعني خالد بن الوليد فقاتل حتى فتح الله عليه فيومئذ سمي خالد سيف الله * وفي الاكتفاء لما أصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ

الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا انه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ثم قال أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا الى الجنة فيما يرى النائم على سرور من ذهب فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازورا عن سريري صاحبه قلت عم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى * وروى انه لما قدم يعلى بن أمية بخبر أهل موثة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فأخبرني وان شئت فأخبرتك قال فأخبرني يا رسول الله فأخبره صلى الله عليه وسلم بخبرهم كله ووصفه له فقال يعلى والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا لم تذكره وان أمرهم لكاذرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع لي الارض حتى رأيت معركتهم ككذارواه البخاري * وفي الصحيح عن خالد بن الوليد انه قال انقطع في يدي يوم موثة تسعة أسياخ فبقي في يدي الا صفيحة يمانية * وفي الصنفوة صبرت في يدي صفيحة يمانية وفيها أيضا عن أبي عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خالد بن الوليد سيف من سيوف الله نعم في العشرة قال العلماء بالسيرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في السرايا وخرج معه في غزاة الفتح والي حنين ونبوك وحنة الوداع فلما حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه أعطاه ناصيته وكانت في مقدمة قلنسوته وكان لا يلقى أحدا الا هزمه ولما خرج أبو بكر الى أهل الردة كان خالد بن الوليد يحمل لواءه فلما تلاحق الناس به استعمل خالدوا ورجع الى المدينة واستجى وفاة خالد بن الوليد في الخاتمة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهم * (ذكر زيد بن حارثة بن شرحبيل بن عبد العزى بن امرئ القيس) ويقال له زيد الحب وأمه سعدى ابنة ثعلبة بن عبد عمرو وعن أسامة بن زيد قال كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين زيد عشر سنين وورسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر منه * ذكر صفته * وكان زيد رجلا قصيرا آدم شديد الادمة في أنفه فطس وكان يكنى أبا أسامة وكان في ابتداء حاله مع أمه وقد خرجت به تزور قومها فأغارت خيل لبني القين في الجاهلية ففروا على أيات بني معن فاحتلموه وهو يومئذ غلام بفعلة فوافوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم فلما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهبته له فقبضه اليه وكان أبوه حارثة حين فقده قال بكيت على زيد ولم أدر ما فعل * أحى فيبرجي أم أتي دونه الاجل فوالله ما أدري وان كنت سائلا * أغالك سهل الارض أم غالك الجبل فياليت شعري هل لك الدهر رجعة * فحسبي من الدنيا رجوعا على علل تذكريه الشمس عند طلوعها * وتعرض ذكراه اذا قارب الطفل وان هبت الارواح هيمن ذكره * فيا طول ما خرفني عليه وما وحل سأعمل نص العيس في الارض جاها * ولا أسأم التطواف أو تسأم الابل حياتي أو تأقي على منيتي * فكل امرئ فان وان غره الامل وأوصى به قيسا وعمرا كما هما * وأوصى يزيدا ثم من بعده جيل يعني جيلة بن حارثة أخا زيد ويزيد أخوه لأمه فخرج ناس من كعب فرأوا زيدا فعرفوه وعرفهم فقال أبلغوا أهلي هذه الايات

ذكر زيد بن حارثة

أكنى الى قوم وان كنت نائيا * بأني قطين البيت عند المشاعر فكفوا عن الوجد الذي قد شجاكم * ولا تعملوا في الارض نص الابعار

فاني بحمد الله في خير أسرة * كرام معد كبرا بعد كبر
فانطلقوا وأعلموا أباه ووصوه له مكانه وعند من هو فخر حارثة وكعب ابن اشرجيل بفدائه فقدما
مكة وسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو في المسجد فدخلا عليه فقالا يا ابن هاشم يا ابن سيد
قومه أنتم أهل حرم الله وجيرانه تفكون العاني وتطمعون الاسير جئناك في ابتنا عندك فأمن علينا
وأحسن لنا في فدائه فأننا سترفع لك في الفداء قال ما هو قالوا يزيد بن حارثة فقال صلى الله عليه وسلم هلا
غير ذلك فقالوا ما هو قال ادعوه وخبروه فان اختاركم فهو لكم بغير فداء وان اختارني فوالله ما أنا بالذي
أختار على من اختارني أحدا قالوا لقد زدنا على النصفة وأحسننا فدعاه فقال له هل تعرف
هؤلاء فقال نعم هذا أبي وهذا عمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأنا من قد علمت وقد رأيت صحبتي لك
فاختارني أو اخترتهما فقال زيدا ما أنا بالذي اختار عليك أحدا أبدا أنت مني بمكان الأب والعم فقالا
ويحك يا زيد أنت تاختار العبودية على الحرية وعلى أهلك وعمك وأهل بيتك قال نعم اني قد رأيت
من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذي أختار عليه أحدا أبدا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
أخرج به الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابني أرثه ويرثني فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت
أنفسهما وانصرفا فدعى يزيد بن محمد حتى أتى الله بالاسلام فزوجه النبي صلى الله عليه وسلم زينب
بنت جحش فلما طلقها تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم المنافقون في ذلك وقالوا تزوج امرأة
اسه فزلت هذه الآية قوله تعالى ما كان محمدا أبأ أحد من رجالكم الآية وقال ادعوههم لا بأثم فدعى
يومئذ يزيد بن حارثة كذا في الصفوة * روى ان زيدا تزوج أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط فولدت له
ثم طلقها وتزوج مرة ابنة أبي لهب ثم طلقها وتزوج هذيل بن العوام أخت الزبير ثم زوجه النبي صلى
الله عليه وسلم أم أيمن فولدت له أسامة * قال الزهري أول من أسلم زيد قال أهل السير شهد زيد
بدر أو أحدا والخندق والحديبية وخيبر واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين
خرج الى المريسيع وخرج أميرا في سبع سرايا ولم يسم أحد من أصحابه صلى الله عليه وسلم باسمه
في القرآن غيره وكان له من الولد زيد فهلك صغيرا ورقية أمها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط
وأسامة وأم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل زيد في غزوة مؤتة في جمادى
الاولى سنة ثمان من الهجرة وهو ابن خمس وخمسين سنة وعن خالد بن الوليد قال لما أصيب زيد بن
حارثة أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فجهشت بنت زيد في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى انتحب * النجيب رفع الصوت بالبكاء كذا في الصحاح فقال له سعد بن عبادة
يا رسول الله ما هذا قال هذا شوق الحبيب الى حبيبه كذا في الصفوة * (ذكر جعفر بن أبي طالب)
كان أسن من علي بعشر سنين وكان أسلم قدما بمكة قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم
وهاجر الى الحبشة في الهجرة الثانية مع امرأته أسماء بنت عميس فولدت له هناك عبد الله وبه كان يكنى
ومحمد او عونا فلم يزل هناك حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر سنة سبع فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما أدري بأيهما أفرح بقدم جعفر أم بنسخ خيبر كذا في الصفوة * وفي ذخائر العقبى أشد
فرح جابر قال ثم التزمه وقبله بين عينيه خرجه بغوى في معجبه * وعن جابر قال لما قدم جعفر بن
أبي طالب من أرض الحبشة تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر جعفر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم جمل وقال سفين أي مشي على رجل واحدة أعظما من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله
النبي صلى الله عليه وسلم بين عينيه وأعطاه وامرأته أسماء بنت عميس من غنائم خيبر وقال له أشهدت
خليقي وخليقي * وعن أبي هريرة قال كان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان

ذكر جعفر بن أبي طالب

رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه أبا المساكين ولما قتل بمؤتة أمهل النبي صلى الله عليه وسلم آل جعفر أن يأتيهم ثلاثة أيام فندبوا ثم قال لا تبكوا على أخي بعد اليوم وقال إن له جناحين يطير بهما حيث شاء من الجنة * وروى عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أدخلت الجنة البارحة فنظرت فيها فإذا جعفر يطير مع الملائكة * وفي الأكتفاء استشهد يوم مؤتة من المسلمين سوى الأمراء الثلاثة رضي الله عنهم من قريش من بني عدي بن كعب مسعود بن الأسود بن حارثة ومن بني مالك بن جبيل وهب بن سعد بن أبي سرح ومن الأنصار عباد بن قيس من بني الحارث بن الخزرج والحارث بن النعمان بن أساف من بني غنم بن مالك بن النجار وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء من بني مازن بن النجار وأبو كليب ويقال أبو كلاب وجابر ابن عمرو بن زيد بن عوف بن مبدول وهما لاب وأُم وعمرو وعامر ابنا سعد بن الحارث بن عباد من بني مالك بن أقصى وهؤلاء الأربعة عن ابن هشام * وفي جمادى الآخرة من هذه السنة كانت سرية صمر وبن العاص الى ذات السلاسل وسميت بذلك لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة أن يفروا وقيل لان بها ماء يقال له السلسل وراعات القرى من المدينة على عشرة أيام * قال اسماعيل بن أبي خالد هي غزوة لحزم وجدام وقال عمروة هي بلاد بلي وعذرة وبني القين أو بني الغنبر وقال بعضهم هي موضع معروف بناحية الشام في أرض بني عذرة وفي سرية ابن هشام انه ماء بأرض جدام وبذلك سميت الغزوة ذات السلاسل وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان وقيل سنة سبع وبه جزم ابن أبي خالد في كتاب صحيح التارخ ونقل ابن عساكر الاتفاق على انها كانت بعد غزوة مؤتة الا ان ابن اسحاق قال قبلها * وسميها انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان جمعاً من قضاة تجمعو للآغارة فعدلوا أبيض وجعل معه راية سوداء وبعثه في ثلثمائة من سراة المهاجرين والأنصار ومعهم ثلاثون فرساً فسار الليل وكن النهار فلما قرب منهم بلغه ان لهم جماعاً كثير فبعث رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستدعيه فبعث اليه أناعيد بن الجراح وعقده لواء وبعث معه مائتين من سراة المهاجرين والأنصار فيهم أبو بكر وعمير وأمره أن يلحق بعمره وأن يكونا جميعاً ولا يختلفا فأراد أبو عبيدة أن يؤم الناس فقال عمرو انما قدمت على مدد أو أنا الأمير فأطاع له بذلك أبو عبيدة وكان عمرو يصلي بالناس حتى وصل الى العدو وبلي وعذرة فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا * وفي رجب هذه السنة كانت سرية أبي عبيدة الى سيف البحر وهي سرية الخطب وسميها النجاري غزوة سيف البحر قال شيخ الاسلام ابن العرقي في شرح التقریب قالوا وكانت هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وذلك بعد ان نكثت قريش العهد وقبل الفتح فان النكث كان في رمضان من السنة المذكورة * في استقامة هذا الكلام نظر فليست أم أو تسكون هذه السرية في سنة ست أو قبلها قبل هذه الحديبية كما قاله ابن سعد وكان فيها ثلثمائة من المهاجرين والأنصار الى ساحل البحر وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس بن سعد بن عباد * وعن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم في ثلثمائة راكب وأميراً أبو عبيدة ابن الجراح في طلب عمير قريش وترصدها فأقنعا على الساحل حتى فني زادنا وأكلنا الخطب حتى تقررت أشد أقنعا ثم إن البحر ألقى السنادية يقال لها الغنبر فأكلنا منها نصف شهر حتى صحت أجسامنا * وفي رواية عنه فرغ لنا على ساحل البحر كهش الكشيب الفخم فأتناها فإذا هي دابة تدعى الغنبر فأقنعا عليها شهر ونحن ثلثمائة حتى سمننا ولقد رأينا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقطع منه الصدر كالثور ولقد أخذنا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلاً فاقعدهم في وقب عينها وأخذ ضلعاً من أضلاعها وأقامها ثم رحل أعظم بعير معنا ثم ركب أطول رجل منا فجاز من تحتها وترودنا من لحمه

سرية جمر وبن العاص الى ذات السلاسل

سرية أبي عبيدة الى سيف البحر

الوسائق فلما قدمنا المدينة أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق أخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فطعمونا فأرسلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكله * وفي شعبان هذه السنة كانت سرية أبي قتادة بن ربعي الانصاري إلى خضرة وهي أرض محارب وبعث معه خمسة عشر رجلا إلى غطفان فقتل من أشرفهم وسبي سبيا كثيرا واستاق النعم فكانت الابل مائتي بعير والغنم ألفي شاة وكانت غيبته خمس عشرة ليلة * وفي أول رمضان هذه السنة كانت سرية أبي قتادة أيضا إلى بطن اضم فيما بين ذي خشب وذى الروعة على ثلاثة برد من المدينة لمساهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغزو أهل مكة بعث أبا قتادة في ثمانية نفر سرية إلى بطن اضم ليظن ظان أنه صلى الله عليه وسلم توجه إلى تلك الناحية ولأن نذهب بذلك الأخبار فلقوا عامر بن الاضبط فحياهم بخيبة الاسلام يعني السلام فقتله محكم بن جثامة ولم يلقوا العدو ورجعوا إلى المدينة فلما بلغوا موضع يقال له ذو خشب سمعوا بخروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة نحو مكة فساروا في أثره حتى لحقوا به في السقيابا اضم بين المدينة ووادي الصفراء وكذا في القاموس * فأنزل الله عز وجل ولا تقولوا لمن أتىكم السلام است مؤمنا الآية وهو عند ابن جرير من حديث ابن عمر بنحوه وزاد فجاء محكم بن جثامة في بردن فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر له فقال لا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه برد أنه فامضت له سبعة حتى مات فلفظته الارض وعند غيره ثم عادوا به فلفظته فلما غلب قومه همدا إلى صدين فسطحوه ثم رضمو عليه الحجارة حتى واروه * وفي القاموس الصد الجبل وناحية الوادي والرضم وضع الحجر بعضه على بعض وفي رواية ابن جرير ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الارض لتطابق على من هوش من صاحبكم ولكن الله أراد أن يعظكم ونسب ابن اسحاق هذه السرية لابن أبي حذرر كذا في الاكتفاء * وفي هذه السنة كانت سرية عبد الله بن أبي حذرر الاسلمي أيضا ومعه رجلان إلى الغابة لما بلغه صلى الله عليه وسلم ان رفاعه بن قيس يجمع لحربه فقتلوا رفاعه وهزموا عسكره وغنمو غنمية عظيمة حكاه مغلطاي وعن عبد الله بن أبي حذرر أنه قال أقبل رجل من جيشي بن معاوية يسأل له رفاعه بن قيس أو قيس بن رفاعه في بطن عظيم من بني جيشي حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة يريد أن يجمع جيشا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم في جيشي وشرف فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين معي من المسلمين فقال اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوا منه بخبر وعلم قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى إذا جئنا قريبا من الحاضر عشيمة مع غروب الشمس كنتم في ناحية وأمرت صاحبي فكلمنا في ناحية أخرى من حاضر القوم وقلت لهما إذا سمعتماني قد كبرت وشدت في ناحية العسكر فكبرا وشدوا معي فوالله اننا لذلك نتظر غرة القوم أو أن نصيب منهم شيئا وقد عشنا الليل حتى ذهب خمة العشاء وكان لهم راعي سرح في ذلك البلد فأبطأ عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم ذلك فأخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله لا تبعن أثر راعينا هذا ولقد أصاب شر فقتل نفر من كان معه والله لا تذهب أنت نحن نذهب فكفيل قال والله لا يذهب الا أنا قالوا فكن معك قال والله لا يتبعني أحد عنكم وخرج حتى مر في فلما أهدأ كني ففتحته بهم فوضعتهم في فؤاده فوالله ما تكلم ووثبت عليه فاحتزرت رأسه وشدت في ناحية العسكر وكبرت وشدت صاحباي فكبرا فوالله ما كان الا النجاة من فيه عندك عندك بكل ما قدر واعليه من نسايمهم وأبناءهم وما خف معهم من أموالهم واستقنا ابلا عظيمة وغنما كثيرة فجئناهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجئت برأسه أحمله معي فأعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الابل بثلاثة

سرية
خضرة
أبي قتادة الانصاري إلى

سرية أيضا إلى بطن اضم

سرية عبد الله بن أبي حذرر إلى
الغابة

غزوة فتح مكة

عشر بعير في صدق امرأة تزوجتها من قومي على مائتي درهم فحقت بها إلى أهلي كذا في الاكتفاء
 * وفي عشرين من رمضان هذه السنة يوم الجمعة وقيل في سادس عشر منه وقعت غزوة فتح مكة
 * وفي البخاري على رأس ثمان ونصف من مقدمه المدينة * وفي خلاصة السير لسمع سنين وثمانية
 أشهر واحد عشر يوماً * وفي الاكتفاء أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثته إلى مؤتة حمادي
 الآخرة ورجباً ثم عدت بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة على خراعة قال أصحاب الأخبار إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما صالح قريشاً عام الحديبية واصلط لحواء على وضع الحرب بين الناس عشر سنين
 يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض وأنه من أحب أن يدخل في عقد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه كما مر فدخلت
 بنو بكر في عقد قريش ودخلت خراعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بينهما شرط قديم ولما
 دخل شعبان على رأس اثنين وعشرين شهراً من صلح الحديبية عدت بنو بكر على خراعة وهم على ماء
 لهم بأسفل مكة يقال له الوثير فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني دبل من بني بكر وليس كل بني بكر تابعه
 كذا في معالم التنزيل * وفي المتقي كتبت بنونفاة وهم من بني بكر أشرف قريش أن يعينوهم على
 خراعة بالرجال والسلاح فوعدوهم ووافوهم وكان ممن أعان بني بكر من قريش على خراعة ليلتين
 متكررين صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وحويطب ومكرز مع عيدهم فبيتوا
 خراعة ليلاً وهم غارون فقتلوا منهم عشرين رجلاً ثم دعت قريش على ما صنعت وعلوا أن هذا
 نقض للعهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في أربعين
 راكباً حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك عما حاج فتح مكة * وروى عن
 ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بات عندها في
 ليلتها ثم قام وتوضأ للصلاة فسمعته يقول ليك ليك ثلاثاً فلما خرج من متوضئه قلت له يا رسول الله بأي
 أنت وأمي أني سمعتك تكلم أنساناً فهل كان معك أحد قال هذا راخز بني كعب يستصغرني ويزعم أن
 قريشاً أعانت عليهم بني بكر قال فأقننا ثلاثة أيام ثم صلى الصبح بالناس فسمعت راخزاً يشد على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد جالس بين ظهراني الناس وهو يقول

لا هم أني ناشد محمداً * حلف أئبنا وأبيه الاتلدا
 أنا ولدناك وكنت الولدا * ثم أسلمنا فلم نزع يدا
 ان قريشاً أخلفوك الموعدا * وتفضوا ميثاقك المؤكدا
 هم يتدونا بالوتير هجدا * وقتلونا ركها وسجدا
 وجعلوا لي في كداء رصدا * وزعموا أن لست أدعوا أحدا
 وهم أذل وأقل عددا * فأنصر هذا الله نصر أبدا
 وادع عباد الله يا توأم ددا * فهم رسول الله قد تجردا
 في فيلق كالبحر يجري مزبدا * أبيض كالبدن بني سعدا
 ان سم خسفا وجهه تربدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نصرت يا عمرو بن سالم * وفي المتقي نصرت نصرت ثلاثاً أوليك
 ليك ثلاثاً ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء فقال ان هذه السحابة لتستهل لنصر
 بني كعب وهم رهط عمرو بن سالم * وفي المتقي فلما كان بالروحاء نظر إلى سحاب منصب فقال
 ان هذا السحاب لنصيب لنصر بني كعب ثم خرج بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خراعة حتى قدموا

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه بما أصيب منهم ومظاهرة قريش بني بكر علمهم ثم انصرفوا راجعين إلى مكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس كأنكم بأبي سفيان قد جاء ليشتد العقد ويؤذي في المدة ومضى بديل بن ورقاء فلقى أبا سفيان بعسفان قد بعثه قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشتد العقد ويؤذي في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا فلما لقي أبا سفيان بديلا قال من أين أقبلت يا بديل فظن أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سرت إلى خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي قال أو ما أنت محمد قال لا فلما راج بديل مكة قال أبو سفيان لئن كان بالمدينة لقد علف بها فعمد إلى منزل ناقته فأخذ من يعرها فقتله فرأى فيه النوى فقال أحلف بالله لقد جاء بديل محمد ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل البيت وهو بيت ابنته أم حبيبة ابنة أبي سفيان فأتى ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوته عنه قال يا بنية أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني قالت بلى هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس وما أحب أن تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لقد أصابك يا بنية نعدى ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب إلى أبي بكر وكله أن يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أنا بفعل ثم أتى عمر بن الخطاب فأبى ثم أتى علي بن أبي طالب فأبى ثم قال لفاطمة ان تأمر ابنها الحسين وهو غلام يدب بين يدي أبيه حتى يجبر له فأبى فقال يا أبا حسين اني أرى الأمور قد اشتدت على فأنصحني قال والله ما أعلم شيئا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم فأجرب بين الناس ثم الحق بأرضك قال وترى ذلك مغنيا شيئا قال لا والله ما أظن ولكن لا أجد لك غير ذلك فقام أبو سفيان في المسجد فقال أيها الناس اني قد أجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما أن قدم على قريش قالوا ما وراءك قال جئت محمد أفكلمته فوالله ما رد علي بشي ثم جئت ابن أبي قحافة فلم أجد عنده خيرا وجئت ابن الخطاب فوجدته أعدي القوم ثم أتيت علي بن أبي طالب فوجدته ألين الناس فقد أشأرت على بشي صنعته فوالله ما أدري هل يغني شيئا أم لا قالوا وماذا أمرك قال أمرني أن أجير بين الناس ففعلت قالوا فهل أجاز ذلك محمد قال لا قالوا والله ان زاد علي إلا أن لعب بك الناس فبايغني عنا ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز وأمر أهله أن يجهزوه ولم يعلموا به أحد فدخل أبو بكر على ابنته عائشة رضي الله عنها وهي تصلح بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنية ما هذا الجهاز قالت لا أدري قال أمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن تجهزوه قالت نعم فجهزه قال فإني تريه يريدها قالت ما أدري قال ما هذا من غزوة بني الأصفر فأبى يريدها قالت لا أعلم لي ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس انه سائر إلى مكة وقال اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نسبها في بلادها * وفي رواية قال اللهم عم عليهم خبرنا حتى نأخذهم بغتة فتجهز الناس فكتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا إلى أهل مكة وبعثه مع سارة مولاة بني المطلب * وفي معالم التنزيل والمدارك ان مولاة لابي عمرو بن صفي بن هاشم بن عبد مناف يقال لها سارة أتت المدينة من مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز لفتح مكة فقال لها أمسلة جئت قالت لا قال أفهاجرة قالت لا قال فاجاء بك قالت قد ذهبت المولى وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني فقال لها وأين أنت من شباب مكة وكانت مغنية نائحة قالت ما طلب مني شي بعد وقعة بدر فحث عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى عبد المطلب وبني المطلب فاعطوها نفقة وكسوة وحملوها * وفي شفاء الغرام حامل كتاب حاطب بن أبي بلتعة أم سارة مولاة لقريش وفيه أيضا أم سارة هي التي أمر النبي صلى الله

عليه وسلم بقتلها يوم فتح مكة وانها كانت مولاة لقريش وبين الحافظ مغطاي اسم المرأة وقال كتب
حاطب كتابا وأرسله مع أم سارة كنود المزنبة انتهى * ولما علم حاطب بن أبي بلتعة حليف بني أسد أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو أهل مكة كتب اليهم كتابا ودفعه الى سارة وأعطاه عشرة دنانير
وكساه بردا على ان توصل الكتاب الى أهل مكة وكتب في الكتاب وفي المدارك واستعملها كتابا نسخته
* من حاطب بن أبي بلتعة الى أهل مكة اعلوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذرکم
* وفي رواية كتب فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم بحيش كالليل يسير كالسيل واقسم
بالله لو سار اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له وعده * وفي رواية كتب فيه ان محمدا قد نذر فاما
اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر ذكرهما السهيلي فخرجت سارة ونزل جبريل بالخبر فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وعمر والزبير وطحمة والقنادين الاسود ويا مرثد فرسانا فقال لهم
انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها طعنة معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة الى المشركين
أو الى أهل مكة فخذوه منها واخلوا سبيلها فان لم تدفعه اليكم أو قال فان أبت فاضربوا عنقه * قال
الواقدي روضة خاخ بقرب ذي الحليفة على يرد من المدينة فانطلقوا تعادى بهم خيلهم حتى أتوا
الروضة فأدركوها في ذلك المكان الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لها أين الكتاب
فخلعت بالله مامعها كتاب فحتموها وقتلوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي * والله
ما كذبنا ولا كذبنوا وسلب سيفه وقال أخرجي الكتاب والا لا جردنك أولا ضربن عنقك * وفي المدارك
أخرجي الكتاب أو تضعي رأسك * وفي رواية لا تخرجن الكتاب أو لتلقن الساب فلما رأت الجسد
أخرجته من عقيصتها قد خبأته في شعرها فخلوا سبيلها ولم يعترضوا لها ولا مامعها فرجعوا
بالكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حاطب فأتاه فقال
هل تعرف الكتاب قال نعم قال ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله لا تجمل علي * والله يا رسول الله
ما كفرت منذ أسلمت ولا غشيتك منذ صحبتك أو قال فحمتك ولا أجبتهم منذ فارقتهم ولكن لم يكن
أحد من المهاجرين الا وله بمكة من يمنع عشرته * وفي رواية وكان لمن معك من المهاجرين بمكة قرايات
يحمون أهلهم وأموالهم وكنتم غريبا فيهم * وفي رواية كنت امرأ ملصقا في قريش يقول حليفا
ولم أكن من أنفسها وليس فهم من يحمي أهلي وكان أهلي بين ظهرانيهم فخشيت على أهلي فأجبت
اذ فاتني ذلك من النسب فهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون قرايتي وقد علمت بأن الله ينزل بهم بأسه وان كافي
لا يغني عنهم شيئا ولم أفعل ذلك اريد ادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فصدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعذره فقال أمانه قد صدقكم فقام عمر بن الخطاب فقال دعني يا رسول الله أضرب
عنق هذا المنافق فقال انه شهيد درا وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد
غفرت لكم ففاضت عناء عمر فأنزل الله عز وجل في حاطب يأيا الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
أولياء تلقون اليهم بالموادة الآية وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من حوله من الاعراب
فخلفهم وهم أسلم وغفار ومنزلة وجهينة وأشبج وسليم فممن من وافاه بالدينه ومنهم من لحقه بالطريق
واستخلف على المدينة أبا رهم كاثوم بن حصين بن خلف الغفاري * وفي المتقي عبد الله بن أم مكتوم
وخرج عامدا الى مكة يوم الأربعاء بعد العصر لعشر مضين من رمضان السنة الثامنة من الهجرة
فصام صلى الله عليه وسلم وصام الناس حتى اذا كان بالكديد ما بين عسفان وأبج * وعن ابن عباس
الكديد الماء الذي بين قديد وعسفان * وفي القاموس الكديد ماء بين الحرمين أفطر فلم يزل مفطرا
حتى انسلخ الشهر وقدم أمامه الزبير وقد كان ابن عمته * وأخوه من رضاع حليمة السعدية أبو سفيان بن

الحارث بن عبد المطلب ومعه ولده جعفر بن أبي سفيان وكان أبوسفیان يألف رسول الله فلما بعث
 عاداه وهجاءه وابن عمته عائشة بنت عبد المطلب عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة لقياه بنبق العقاب فيما
 بين مكة والمدينة * وفي المواهب اللدنية كان لقاؤهما له عليه السلام بالابواء وقيل بين السقياء والعرج
 فالتمسا الدخول عليه فأعرض صلى الله عليه وسلم عنهما لما كان يلقي منهما من شدة الاذى والهجو
 وكلمته أم سلمة وهي أخت عبد الله ففهم ما فقالت يا رسول الله لا يكن ابن عمك وابن عمتك وصهرك
 أشقى الناس بك قال لا حاجة لي فيهما أما ابن عمي فهتكت عرضي وأما ابن عمتي وصهرى فهو الذي قال لي
 بمكة ما قال فلما خرج الخبر اليهما بذلك قال أبوسفیان ومعه بنى له اسمه جعفر بن أبي سفيان والله
 لا أذن لي أو لأخذن بيد بني هذا ثم لئن ذهبن في الارض حتى غوت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رقى لهما ثم أذن لهما فدخلاه عليه فأسلما * وفي المواهب اللدنية
 قال علي لابن سفيان فيما حكاه أبو عمرو وصاحب ذخائر العقبى انت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قبل وجهه فقبل ما قال اخوة يوسف بالله لقد آثرنا الله علينا وان كنا لحاطئين فانه لا يرضى أن
 يكون أحد أحسن منه قولا ففعل ذلك أبوسفیان فقال له صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم
 يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين * وقد مر في أولاد عبد المطلب في النسب ويقال ان أباسفيان
 ما رفع رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه قالوا ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما كان بقديد عقد الألوية والرايات ودفعها الى القبائل ثم سار حتى نزل من الظهران في عشرة آلاف
 من المسلمين لم يتخلف عنه من المهاجرين والانصار أحد * وفي القاموس ظهر ان واد بقرب
 مكة يضاف اليه مر ومر الظهران موضع على مرحلة من مكة وقال بعضهم ومنه الى مكة أربعة فراسخ
 قال ابن سعد نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهران عشاء فأمر أصحابه فأوقدوا عشرة
 آلاف نار وجعل على الحرس عمر بن الخطاب وقد عميت الاخبار عن قريش فلا يأتهم خبر عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل وهم مغتمون لما يتخافون من غزوه اياهم وقد
 كان عباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق فخرج في تلك الليلة أبو
 سفيان بن حرب وحكيم بن خزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الاخبار هل يجدون خبرا وقد قال العباس
 ليلةئذ واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة غنوة قبل أن يستأمنوا انه
 لهلاك قريش الى آخر الدهر فخرج على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البضاء وقال اخرج الى
 الاراء لعلني ألقى بعض الخطابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتي مكة فيجبرهم بمكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيأتونه فيستأمنونه قبل أن يدخلها عليهم غنوة قال فخرجت واني لا طوف في الاراء التمس
 ما خرجت له اذ سمعت صوت أبي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعا فأبوسفیان يقول والله ما رأيت
 كالليلة قط نيرانا فقال بديل والله هذه نيران خزاعة جشتم الحرب فقال أبوسفیان خزاعة والله الأأم
 وأذل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها فعرفت صوته فقلت يا أبا حنظلة فعرف صوتي فقال أبو
 الفضل فقلت نعم قال مالك فذاك أبي وأمي فقلت ويحك يا أباسفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد جاءكم بما لا قبل لكم به عشرة آلاف من المسلمين واصباح قريش قال فما الحيلة فذاك أبي وأمي
 قلت والله لئن طفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاستأمنه لك فردفتي ورجع صاحباه فخركت به بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فبكاهم امررت نيران من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا رأوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
 هذا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررت نيران عمر

فقال من هذا وقام الى فلما رأى أباسفيان على عجز البغلة قال أبوسفيان عدو الله الحمد لله الذي
 أمكنني منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقته
 بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء ففاقحت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ودخل عمر فقال يا رسول الله هذا أبوسفيان عدو الله قد أمكن الله تعالى منه بغير عقد ولا عهد
 فدعني أضرب عنقه فقالت يا رسول الله اني قد أجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأخذت برأسه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس بعد تنازع وتراجع في الكلام بينه وبين
 عمر اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا أصبحت فأتني به قال فذهبت به الى رحلي فبات عندي فلما
 أصبحت غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال ويحك يا أباسفيان ألم يأن لك أن تعلم أن
 لا اله الا الله قال بآي أنت وأمي ما أحلك وما أكرمك وأوصلك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره
 لقد أغنى عنى شيئا قال ويحك يا أباسفيان ألم يأن لك أن تعلم اني رسول الله قال بآي أنت وأمي ما أحلك
 وما أكرمك وأوصلك أما هذه والله كان في النفس حتى الآن منها شيء قال العباس قلت ويحك يا أباسفيان
 أسلم وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قبل أن يضرب عنقك فشهد شهادة الحق
 وأسلم وفي رواية عروة لما دخل أبوسفيان مع العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة
 أسلم * قال أبوسفيان يا محمد اني قد استنصرت الهى واستنصرت الهك فوالله ما قبلت من مرة الا
 ظهرت على فلو كان الهى محقا والهك مبطلا لظهرت عليك فشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا
 رسول الله فقال العباس يا رسول الله ان أباسفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار
 أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسه بمضيق الوادى عند حطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها
 قال فخرجت به حتى حبسته حيث أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وممرت به القبائل على راياتها
 كلما مرت قبيلة قال من هؤلاء يا عباس فأقول سليم فيقول مالى ولسليم ثم تمر القبيلة قال من هؤلاء
 فأقول مزينة فيقول مالى ولزينة حتى نفدت القبائل لا تمر قبيلة الا سألتني عنها فاذا أخبرته فيقول مالى
 ولبنى فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخضراء كتيبة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق قال سبحان الله من هؤلاء يا عباس قلت هذا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال مالا حده هؤلاء من قبل والله يا أبا الفضل
 لقد أصبح ملك ابن اخيك عظيما قلت ويحك يا أباسفيان انما السوءة قال فنعم اذا قلت الحق بقومك
 فقدرهم * وفي الاكتفاء التجي الى قومك فخرج سريعا حتى اذا جاءهم فصرخ باعلى صوته يا معشر قريش
 هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به قالوا فقه قال فن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقامت اليه هتفت
 عتة فأخذت بشاربه فقالت اقتلوا الحمية الدسم الاحس فجح من طليعة قوم قال ويحكم لا تغرن هذه
 من أنفسكم فانه قد جاءكم بما لا قبل لكم به فن دخل دار أبي سفيان فهو آمن قالوا فأتك الله وما نغنى دارك
 عنا شيئا قال فن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن
 * وفي رواية نادى أبوسفيان أسلموا تسلموا ففرق الناس الى دورهم والى المسجد * وروى ان حكيم بن
 حزام وبديل بن ورقاء قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمز الظهران فأسلما فبايعاه فبعثهما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه الى قريش يدعواهم الى الاسلام ولما خرج أبوسفيان وحكيم
 من عند النبي صلى الله عليه وسلم راجعين الى مكة بعث في أثرهما الزبير بن العوام وأعطاه الراية
 وأمره على خيل المهاجرين والانصار وأمره أن يسير من طريق كداء وأن يركب رايته باعلى الجحون

وقال له لا تبرح من حيث أمرتك أن تركز رايتي حتى آتيك * وفي الاكتفاء وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طوى الزبير بن العوام أن يدخل في بعض الناس من كداء وكان على الخبيثة اليسرى وأمر سعد بن عباد أن يدخل في بعض الناس من كدى فذكروا أن سعدا حين وجه داخلا قال اليوم يوم المحكمة اليوم نستحل الحرمه فسمعها رجل من المهاجرين قيل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله أسمع ما قال سعد ما أنا من أن يكون له في قریش صولة وصدمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب أدركه فخذ الراية فكن أنت الذي تدخل بها ويقال أخذت الراية من سعد ودفعت إلى ابنه قيس بن سعد ويقال أمر الزبير بأخذ الراية وجعله مكان سعد على الانصار مع المهاجرين * وفي المواهب اللدنية هذه ثلاثة أقوال فيمن دفعت إليه الراية التي نزع من سعد والذي يظهر من الجميع أن عليا أرسل لينزعها من سعد ويدخل بها ثم خشى من تغير خاطر سعد فأمر بدفعها إلى ابنه قيس ثم أن سعد اخشى أن يقع من ابنه شيء ينكره النبي صلى الله عليه وسلم فسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يأخذها من قيس فحينئذ أخذها الزبير وجعل أبا عبيدة بن الجراح على الحرس واليادق كذا في المواهب اللدنية والمتقى * فسار الزبير بالناس حتى وقف بالجحون وغرز هناك راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر خالد بن الوليد وكان على الخبيثة اليمنى أن يدخل فيمن أسلم من قضاة بني سليم وأسلم وغفار وجهينة ومزينة وسائر القبائل فدخل من الليط أسفل مكة وبها بنو بكر وبنو الحارث بن عبدمناة والاحابيش الذين استنصرتهم واستنصرتهم قريش وأمرتهم أن يكونوا أسفل مكة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم خالد أن يركب رايته عند منتهى البيوت وأدناها وكان ذلك أول أماره خالد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لخالد والزبير حين بعثهما لا تقا تلوا الا من قاتلكم ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذي طوى وقف على راحلته معتجرا بشقة برد حمراء وانه ليضع رأسه تواضع الله وشكره حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح حتى ان عشوته ليكد يمس واسطة الرجل * العثون بالعين المهملة والتاء المثناة والنون بينهما واو اللحية أو ما فضل منها بعد العارضين أو نبت على الذقن وتحتة سفلا أو هو طولها وشعيرات طول تحت خنك الابل كذا في القاموس * ولما وقف صلى الله عليه وسلم هناك قال أبو خنافة وقد كف بصره لابنة له من أصغر ولده وهو على أبي قيس مشرفا عليه أي بنية ماذا ترى قالت أرى سوادا مجتمعاً قال تلك الخيل قالت وأرى رجلا يسبح بين يدي ذلك السواد مقبلا ومدبرا قال أي بنية ذلك الوازع يعني الذي يأمر الخيل ويتقدم إليها ثم قالت قد والله انتشر السواد فقال قد والله اذا دفعت الخيل فأمر عبي بن أبي بيتي فأنخطت به وتلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته وفي عنق الحارثية طوق من ورق فتلقاه رجل فقطعه من عنقه قال فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أبو بكر بأبيه يقوده فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتية فيه فقال أبو بكر يا رسول الله هو أحق أن يمشي اليك من أن تمشي أنت اليه قال فأجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له أسلم فأسلم وراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رأسه نعمة فقال غيروا هذا من شعره وسجني ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته فقال انشد الله والاسلام طوق أختي فلم يحبه أحد فقال أي أختي احتسبي طوقك فوالله ان الأمانة اليوم في الناس قليل ولم يكن بأعلى مكة من قبل الزبير فقال وأما خالد بن الوليد فدخل من الليط أسفل مكة فلقية قريش وبنو بكر والاحابيش فقاتلوه فقتل منهم قريبا من عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة وأربعة وانهمزوا وقتلوا بالحزورة حتى بلغ قتلهم باب المسجد وهرب فضيضمهم حتى دخلوا الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال واتبعهم

المسلمون بالسيوف وهربت طائفة منهم الى البحر والى صوب اليمن وأقبل أبو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين ينصب مكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أواخر المهاجرين حتى نزل بأعلى مكة وضربت له هناك قبة * وروى مسلم من حديث جابر دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء من غير احرام * وروى ابن أبي شينة بأسناد صحيح عن طاوس لم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة الا محرما الا يوم فتح مكة وقد اختلف العلماء هل يجب على من دخل مكة الاحرام أم لا فالشهور من مذهب الشافعي عدم الوجوب مطلقا وفي قول يجب مطلقا وفيمن يتكرر دخوله خلاف مرتب فاولى بعدم الوجوب والمشهور عن الأئمة الثلاثة الوجوب كذا في المواهب اللدنية * ولما علا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنية كداء نظروا الى البارقة على الجبل مع فضض المشركين فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقال المهاجرون نطق ان خالد اقوتل وبدي بالقتال فلم يكن يد أن يقاتل من قاتله وما كان يا رسول الله لي عصي ولا ليخالف أمرنا فهمط رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثنية فأجاز على الجحون واندفع الزبير بن العوام حتى وقف بباب الكعبة * وفي الاكتفاء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى أمرائه من المسلمين حين أمرهم أن يدخلوا مكة أن لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد في نفر قد سماهم أمر بقتلهم وان وجدوا تحت أستار الكعبة وسيجي عذركم وكان صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو قد جمعوا ناسا بالخدمة ليقاتلوا فيهم حماس ابن قيس بن خالد اخو بني بكر وقد كان أعدت سلاحا وأصلح منها فقالت له امر أنه لم تعد سلاحا هذا قال لحمد وأصحابه قالت والله ما أراه يقوم لحمد شيء قال والله اني لأرجو أن أخدمك بعضهم ثم قال

ان يقتلوا اليوم فالى علة * هذا سلاح كامل وألة * وذو غرارين سريع السلة
ثم شهد الخدمة فلما اتهم المسلمون من أصحاب خالد نأوشوهم شيئا من قتال فقتل كرز بن جابر الفهري وخنيس بن خالد بن الأشقر كانا في خيل خالد فشد اعنهما وسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا وأصيب سلمة بن الميلاء الجهني من خيل خالد وأصيب من المشركين ناس ثم انهزموا فخرج حماس منهمزما حتى دخل بيته وقال لامرأته أغلقتي على بابي قالت فأين ما كنت تقول فقال

انك لو شهدت يوم الخدمة * اذ قرى صفوان وفر عكرمة
واستقبلتهم بالسيوف المسلة * يقطعن كل ساعد وحجامة
ضربا فلا تسمع الا غمجة * لهم نهب خلفنا وهم مهممة
لم تنطقي في اللوم أدنى كلمة

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد بعد أن اطمان لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال قال هم يدونا ووضعوا فينا السلاح وأشعرونا السبل وقد كففت يدي ما استطعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضاء الله خير وفربو من صفوان بن أمية عامد البحر وعكرمة بن أبي جهل عامد اليمن وسجى عقتهم * وفي المتقي وكل الجنود لم يلقوا جنودا غير خالد فانه لقي صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل في جميع من قرش فنعموه من الدخول وشهروا السلاح ورموا بالنبل فصاح خالد في أصحابه فقاتلهم فقتل أربعة وعشرون من قرش وأربعة من هذيل فلما طهر النبي صلى الله عليه وسلم قال لخالد ألم أنه عن القتال فقبل قوتل خالد فقاتل كما مر * وفي شفاء الغرام عن عطاء ابن السائب قال حدثني طاوس وعامر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم خالد بن الوليد

فأنا لهم شيئا من قتل فجاء رجل من قريش فقال يا رسول الله هذا خالد بن الوليد قد أسرع في القتل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من الانصار عنده يا فلان قال ليك يا رسول الله قال انت
خالد بن الوليد قل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن لا تقتل بكثرة أحد فجاء
الانصارى فقال يا خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تقتل من تقتل من لقيت فاندفع خالد
فقتل سبعين رجلا من مكة فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من قريش فقال يا رسول الله
هلمكت قريش لا قريش بعد اليوم قال ولم قال هذا خالد لا يلقى أحد من الناس الا قتله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ادع الى خالد فلما أتى اليه خالد قال يا خالد ألم أرسل اليك أن لا تقتل أحد قال بل
أرسلت الى أن أقتل من قدرت عليه قال ادع الى الانصارى فدعاه له فقال ألا آمرك أن تأمر خالد
أن لا يقتل أحدًا قال بل وليكنك أردت أمر أو أراد الله غيره فكان ما أراد الله فسكت صلى الله
عليه وسلم ولم يقل للانصارى شيئا وقال يا خالد قال ليك يا رسول الله قال لا تقتل أحدًا قال لا * وفي
المواهب اللدنية والمتقى روى أحمد ومسلم والنسائي عن أبي هريرة قال أقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد بعث على إحدى المجنبتين خالد بن الوليد وبعث الزبير على الأخرى وبعث أبا عبيدة على
الحسر بضم المهملة وتشديد السين المهملة أي الذين بغير سلاح فقال لي يا أبا هريرة اهتفلي
بالانصار فهتفت بهم فجاءوا فأطافوا فقال لهم أترون الى أوباش قريش وأتباعهم ثم قال باحدى يديه
على الأخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال أبو هريرة فأنطلقنا فانشاء أن يقتل أحدًا
منهم الا قتلناه فجاء أبو سفيان فقال يا رسول الله اجئت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم فقال صلى
الله عليه وسلم من أغلق بابه فهو آمن * وفي الاكتفاء قالت أم هانئ بنت أبي طالب وكانت
عند هبيرة بن أبي وهب المخزومي لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فزالى رجلان
من أحناف من بني مخزوم فدخل على أخي علي بن أبي طالب فقال والله لا قتلنهما فأغلقت عليهما بيتي
ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل من جفنة كان فيها أثر العجين
وفاطمة ابنته تستر بثوبه فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشح به ثم صلى ثمان ركعات من الضحى ثم انصرف
الى فقال مرحبا وأهلا بأم هانئ ما جاء بك فأخبرته خبر الرجلين وخبر علي فقال قد أجرنا من
أجرت يا أم هانئ وأمننا من أمنت فلا يقتلنهما * قال ابن هشام هما الحارث بن هشام وزهير بن
أمية بن المغيرة * وفي رواية للبخاري انه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بيت أم هانئ
ثم صلى الضحى ثمان ركعات فقالت لم أره صلى صلاة أخف منها غير انه يتم الركوع والسجود وذكره
في المواهب اللدنية * وفي رواية دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة حين ارتفعت الشمس
على ناقته القصوى بين أبي بكر وأسيدين حضير وقد أرف أسامة بن زيد وقد طأ رأسه تواضعا لله
وهو يقرأ سورة الفتح * وفي الاكتفاء ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطمأن الناس
خرج حتى أتى البيت فطاف به سبعة على راحته يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعا
عثمان بن طلحة وأخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها جماعة من عيوان فكسرها
بيده ثم طرحتها ثم وقف على باب الكعبة فقال لا اله الا الله صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده ألا كل مأثرة أودم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الاسدانة البيت وسقاية الحاج يامعشر
قريش ان الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس لآدم وآدم خلق من تراب ثم
تلا هذه الآية فقال يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية ثم قال يامعشر قريش أو يا أهل مكة
ماذا ترون أنى فاعل فيكم قالوا أخيرا أخ كريم وابن أخ كريم فقال اذهبوا فأنتم الطلقاء

فأعقبتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الله أمكنه من رقابهم عنوة فلذلك تسمى أهل مكة
الطلقاء أي الذين أطلقوا فلم يسترقوا ولم يؤسروا والطلق هو الاسير إذا أطلق قال ثم جلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام إليه علي بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع
لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عثمان بن طلحة قد عي له
فقال هات مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء وقال لعلي فميا جكي ابن هشام انما أعطيك ما ترزؤن
لا ما ترزؤن * وفي البحر العميق دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح فقبض السقاية من
العباس بن عبد المطلب والحجابة من عثمان بن طلحة فقام العباس بن عبد المطلب فيسط يده وقال
يا رسول الله بأبي أنت وأمي اجمع لي الحجابة مع السقاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيك
ما ترزؤن فيه لا ما ترزؤن منه قال أبو علي معناه أنا أعطيك ما تموتون على السقاية التي تحتاج إلى مؤن
أي فأنتم ترزؤن بضم التاء وسكون الراء المهمة قبل الراء المعجمة المفتوحة من الرزء بالضم وهو
النقص أي يرزؤكم الناس أي يتقصونكم بالاختلاسكم أي اياهم بتقوية السقاية المعدة لهم وأما
السدانة فبرزوها للناس بالبعث إليها أي بعث كسوة البيت أي لا يلبق أن ترزؤا بفتح التاء وسكون
الراء المهمة قبل المعجمة أي تتقصوا الناس بأخذ أموالهم والتعرض لذلك لشرفكم وقيل معنى ترزؤن
فيه بضم المشاة أي تصيدون فيه الخير بصرف أموالكم في مؤنات زفرم ومعنى ما ترزؤن منه بفتح
المشاة أي تستجلبون به الأموال أي تأخذون منه أموال الناس كالحجابة فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين عضادتي باب الكعبة فقال ألا إن كل دم أومأثرة كانت في الجاهلية فهي تحت
قدمي هاتين إلا السقاية وسدانة الكعبة فاني قد أمضيت ما لاهلها على ما كانت في الجاهلية فقبضها
العباس وكانت في يده حتى توفي فولها بعده عبد الله بن عباس فكان يفعل فيها كفعله دون بن عبد
المطلب وكان محمد بن الحنفية قد كمل فيها ابن عباس فقال له ابن عباس مالك ولها نحن أولى بها
في الجاهلية والاسلام وقد كان أبوك تسكلم فيها فأبقت البينة طلحة بن عبيد الله وعامر بن ربيعة وأزهر
ابن عبد عوف ومخرمة بن نوفل ان العباس بن عبد المطلب كان يلها في الجاهلية بعند عبد المطلب
وجدك أبو طالب في ابله في باديته بعرفة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاها العباس يوم الفتح
دون بن عبد المطلب فعرف ذلك من حضر وكانت يد عبد الله بن عباس بتولية رسول الله صلى الله عليه
وسلم دون غيره لا ينازعه فيها منازع ولا يتكلم فيها متكلم حتى توفي فكانت في يد علي بن عبد الله بن
عباس يفعل فيها كفعله أبيه وجدته وبأبيه الزيب من ماله بالطائف وينبذه حتى توفي فكانت في يد
ولده حتى الآن قال الأزرق كان لزفرم حوضان حوض بينهما وبين الرض كن يشرب منه وحوض
من ورائها للوضوء له سرب يذهب فيه الماء * وذكر ابن عتبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى
طوافه نزل فأخرجت الزاحلة فركع ركعتين ثم انصرف إلى زمزم فاطلع فيها وقال لولا أن تغلب بنو عبد
المطلب على سقائهم لفرغت منها يدي ثم انصرف إلى ناحية المسجد قريبا من مقام إبراهيم وكان المقام
لاضقا بالكعبة فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا صلى الله عليه وسلم بسجل من ماء فشرب
وتوضأ والمسلمون يتدرون وضوءه ويصبونه على وجوههم والمشركون ينظرون إليهم ويتعجبون
ويقولون ما رأينا ملئنا كقط بلغ هذا ولا سمعنا به * وذكر ابن هشام أيضا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل البيت يوم الفتح فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم فرأى إبراهيم مصورا في يده الا زلام
يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالزلام ما شأن إبراهيم والازلام ما كان إبراهيم
يهودي ولا نصرانيا ولكن كان خيفاء مسلما وما كان من المشركين ثم أمر بتلك الصور كلها فطمست

رحى الاصنام التي كانت في البيت

* وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمرهم فأخرجت وأخرجوا صورة ابراهيم واسماعيل في أيديهم ما الألام فقال قاتلهم الله لقد علموا انهم ما استقسموا بها قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت ولم يصل وفي رواية صلى فيه * وفي الاكتفاء عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راحلته فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده الى الاصنام وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فأشار الى صنم منها في وجهه الا وقع ذلك الصنم لقفاه ولا أشار لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقى منها صنم الا وقع * وفي رواية يشير الى الصنم بقوس في يده وهو آخذ بسنيتها وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد فيقع الصنم لوجهه وكان أعظمها هبل وهو وجاه الكعبة حذاء مقام ابراهيم لاصقابها وقال تميم بن أسد الخزاعي

وفي الاصنام معتبر وعلم * لمن يرجو الثواب أو العقاب

* وفي المواهب اللدنية وكان حول البيت ثلثمائة وستون صنما فكلما مر صلى الله عليه وسلم بصنم أشار اليه الخرواه البهقي * وفي رواية أبي نعيم قد أوثقها الشياطين بالرصاص والنحاس * وفي تفسير العلامة ابن النقيب المقدسي ان الله تعالى أعلمه انه قد أنجزه وعده بالنصر على أعدائه وفتح له مكة وأعلى كلمته ودينه وأمره اذا دخل مكة أن يقول جاء الحق وزهق الباطل فصار صلى الله عليه وسلم يطعن الاصنام التي حول الكعبة بمحجته ويقول جاء الحق وزهق الباطل فيخرب الصنم ساقطا مع انها كلها كانت مثبتة بالحديد والرصاص وكانت ثلثمائة وستين صنما بعدد أيام السنة قال ابن عباس ولما نزلت الآية يوم الفتح قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم خذ مخضرتك ثم ألقها فجعل يألق صنما صنما ويطعن في عنقه أو بطنه بمخضرته ويقول جاء الحق وزهق الباطل فنهك الصنم لوجهه حتى ألقاها جميعا وبقى صنم خراعة فوق الكعبة وكان من قوارير أوصفر وقال يا علي ارم به فحمله عليه السلام حتى صعد ورمى به وكسره فجعل أهل مكة يتعجبون انتهى كلام المواهب اللدنية * وفي الرياض النضرة روى عن علي أنه قال حين أتينا الكعبة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد على منكبى فذهبت لانفض به فرأى ضعفا مني تحتة قال لي اجلس فجلست فترز عنى وجلست لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي اصعد على منكبى فصعدت على منكبى فنهضت الى انى لو شئت لثلث أفق السماء حتى صعدت البيت * وفي شواهد النبوة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا حين صعد منكبى كيف ترأى قال علي "أرأى كأن الحجب قد ارتفعت ويخيل الى انى لو شئت لثلث أفق السماء فقال رسول الله طوبى لك لتعمل للحق وطوبى لي لأحمل للحق أو كما قال انتهى قال فصعدت البيت وكان عليه تمثال صقر أو نحاس وهو أكبر أصنامهم وتحنى رسول الله فقال لي ألق صنمهم الأكبر وكان موثدا على البيت بأوتاد حديد الى الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايداه عالجه جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فجعلت أزاوله أو قال أعالجه عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنك منه قال لي رسول الله اقتذف به فقد ذقت به فتكسر كما يتكسر القوارير ثم نزلت وزاد الخاكم فاصعدت حتى الساعة * ويروى انه كان من قوارير رواه الطبراني وقال خرجه أحمد ورواه الزرندی والصالحاني ثم ان عليا أراد أن ينزل فألقى نفسه من صوب الميزاب تادبا وشقة على النبي صلى الله عليه وسلم ولما وقع على الارض نسم فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن تبسمه قال لا فني

ألقيت نفسي من هذا المكان الرفيع وما أصابني ألم قال كيف يصيبك ألم وقد فعل محمد وأنزلك جبريل * ويقال ان واحدا من الشعراء أشار الى هذه القصة في هذه الايات فقال

قيل لي قل في علي مدحا * ذكره نحمدنا را مؤصده
قلت لا أقدم في مدح امرئ * ضل ذو اللب الى أن عبده
والنبي المصطفى قال لنا * ليللة المعراج لما صعبه
وضع الله بظهري يده * فأخس القلب أن قد برده
وعلي واضع أقدامه * في محل وضع الله يده

روى ان الزبير بن العوام قال لأبي سفيان ان هبل الذي كنت تفخخ به يوم أحد قد كسر قال دعني ولا توتخني لو كان مع الله محمد الله آخر لكان الامر غير ذلك كذا وجد في روضة الاحباب * وفي رواية فبعاء النبي صلى الله عليه وسلم الى مقام ابراهيم فصلى ركعتين ثم جلس ناحية فبعث عليا الى عثمان بن طلحة المحب في طلب مفتاح الكعبة فأبى دفعه اليه وقال لو علمت انه رسول الله لم أمنعه منه فلوى علي يده وأخذ المفتاح منه قهرا وفتح الباب * وفي شفاء الغرام كلام الواحدى ان عثمان لم يكن حين أخذ ذلك منه مسلما يخالف ما ذكره العلماء من انه كان مسلما * قال ابن ظفر في ينبوع الحياة قوله لو أعلم انه رسول الله لم أمنعه هذا وهم لانه كان ممن أسلم فلو قال هذا لكان مرئدا * وعن الكلابي لما طلب عليه الصلاة والسلام المفتاح من عثمان بن طلحة مديده اليه فقال العباس يا رسول الله اجعلها مع السقاية فقبض عثمان يده بالمفتاح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت يا عثمان تؤمن بالله واليوم الآخر فهاته فقال عثمان فهاتى كعبه بالامانة فأعطاه اياه ونزلت الآية قال ابن ظفر وهذا أولى بالقبول * وعن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح من أعلا مكة على راحلته مر دفا أسامة بن زيد ومعه بلال وعثمان بن طلحة من الحجة حتى أتاه بالمسجد فأمره أن يأتي بمفتاح البيت ففتح ودخل معه أسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة * وفي شفاء الغرام ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة بعد هجرته أربع مرات يوم الفتح ويوم ثاني الفتح وفي حجة الوداع وفي عمرة القضاء وفي كل هذه الدخلات خلاف الا الدخول الذي يوم فتح مكة * وفي شفاء الغرام طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت يوم الفتح يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان وفي الاكتفاء وأراد فضالة ابن عمر بن الملوح اللبثي قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضالة قال نعم يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث نفسك قال لا شيء كنت أذكر الله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اسبغوا على وجهه ماء فمسح به على صدره فسكن قلبه فكان يقول والله ما رفع يده عن صدرى حتى ما خلق الله شيئا أحب الى منه قال فضالة فرجعت الى أهلى فمررت بامرأة كنت أتحدث اليها

قالت هلم الى الحديث فقلت لا * يابى عليك الله والاسلام
لوما رأيت محمدا وقبيله * بالفتح يوم تكسر الاصنام
لرأيت دين الله أضفى بيننا * والشرك يغشى وجهه الا ظلام

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الكعبة عام الفتح بلالا أن يؤذن وكان دخل معه وأبو سفيان بن حرب وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب لقد أكرم الله أسيدا أن لا يكون سمع هذا فسمع منه ما يغيطه فقال الحارث أما والله لو أعلم انه محق لا تبعته وقال أبو سفيان لا أقول شيئا لو تكلمت لأخبرته عنى هذه الحصة فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال

لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحارث وعتاب نشهد انك رسول الله والله ما طلع على هذا
أحد كان معنا فقول أخبرك* وفي المواهب اللدنية عن ابن عمر قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الفتح على ناقته القصوى وهو مرفأ أسامة بن زيد حتى أناخ بفناء الكعبة ثم دعا عثمان بن طلحة
فقال له اتني بالفتاح فذهب الى أمه فأبى أن تعطيه فقال والله لتعطيني أو ليخرجن هذا السيف من
صلي فأعطته إياه فجاءه الى النبي صلى الله عليه وسلم ففتح به الباب رواه مسلم* وروى القاهكي في من
طريق ضعيف عن ابن عمر أيضا قال كان بنو طلحة يزعمون أنه لا يستطيع فتح الكعبة أحد غيرهم فأخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتحها وعثمان المذكور هو عثمان بن طلحة وعثمان هذا لا ولد له
وله صحبة ورواية واسم أم عثمان سلافة بضم السين المهملة وتخفيف القاء* وفي الطبقات لابن سعد
عن عثمان بن طلحة قال كانت فتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم
يوما يريد أن يدخل الكعبة مع الناس فأغلظت له ونلت منه فلم غنى ثم قال يا عثمان لعلك ستري هذا
المفتاح يوما يدي أضعه حيث شئت فقلت لقد هلك قريش يومئذ وذل فقال بل عمرت وعزت
يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت يومئذ الأمر سيصير الى ما قال فلما كان يوم الفتح قال
أتني بالفتاح يا عثمان فأنتبه به فأخذه مني ثم دفعه الي وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم
يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف كذا في شفاء
الغرام* قال فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال ألم يكن الذي قلت لك قال فذكرت قوله لي بمكة قبل
الهجرة لعلك ستري هذا المفتاح يوما يدي أضعه حيث شئت فقلت بلى أشهد انك رسول الله* وفي
التفسير ان هذه الآية ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها نزلت في عثمان بن طلحة الجلي أمره
عليه السلام أن يأتي بمفتاح الكعبة فأبى عليه وأغلق عليه الباب وصعد البيت وقال لو علمت انه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم أمنعه منه فلوى على يده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل صلى الله عليه
وسلم ولما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح وقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله اجمع لي السدانة مع
السقاية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يريد أن يدفعها الى العباس فانزل الله تعالى ان الله يأمركم أن
تؤدوا الامانات الى أهلها أي سادنها وهو عثمان بن طلحة كذا في معالم التنزيل فأمر النبي صلى الله عليه
وسلم عليا أن يرده الى عثمان ويعتذر اليه وقال قل له خذوها يا بني طلحة بأمانة الله فاعملوا فيها بالمعروف
خالدة تالدة لا ينزعها منكم أو من أيديكم أولا يأخذها منكم الا ظالم فردّها علي فلما ردّها قال أكرهت
وآذيت ثم حثت ترفق قال علي لان الله أمر نادره عليك كذا في معالم التنزيل* وفي المواهب اللدنية
قال علي لقد أنزل الله في شأنك وقرأ عليه ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها فأبى النبي
صلى الله عليه وسلم فأسلم كذا في العمدة* وفي المستق ان اسلام عثمان بن طلحة كان قبل ذلك بالمدينة مع
اسلام خالد بن الوليد وعمر بن العاص كما مر* وفي روضة الاحباب في هذا الكلام مخالفة بين أهل
التفسير وأهل السير لانه ان كان المراد بعثمان سبط عبد الدار بلا واسطة فأبوه أبو طلحة لا طلحة وهو
باتفاق أهل السير كان صاحب لواء المشركين يوم أحد فقتل في ذلك اليوم كما ذكر في غزوة أحد وان كان
المراد به عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد الدار الذي هو ابن أخي عثمان بن طلحة بن عبد الدار فهو
أسلم قبل فتح مكة* وفي المواهب اللدنية فجاء جبريل عليه السلام فقال مادام هذا البيت أو لسته من
لناته قائمة فان المفتاح والسدانة في أولاد عثمان وكان المفتاح معه فلما مات دفعه الى أخيه فالمفتاح
والسدانة في أولادهم الى يوم القيامة* وفي رواية مسلم دخل صلى الله عليه وسلم يعني يوم الفتح هو
وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة الجلي فأغلقوا عليهم الباب قال ابن عمر فلما فتحوا كنت أول

من وبلغ فلقيت بالافسأ لته هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بين العمودين اليمانيين
 وذهب عني أن أسأله كم صلى * وفي رواية جعل العمودين عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه
 وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة وقد بين موسى بن عقبة في روايته عن نافع أن بين موقفه صلى الله عليه
 وسلم وبين الجدار الذي استقبله قريبا من ثلاثة أذرع وجزم برفع هذه الزيادة بذلك عن نافع فقال
 أخرجه الدارقطني في الغرائب واقتطعه وصلى وبينه وبين القبلة ثلاثة أذرع وفي رواية ابن عباس قال
 أخبرني أسامة أنه عليه السلام لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع
 في قبل البيت ركعتين فقال هذا القبلة رواه مسلم * وأفاد الأزرقي في تاريخ مكة أن خالد بن الوليد كان
 على باب الكعبة يذب عنه صلى الله عليه وسلم الناس * وفي شفاء الغرام نخرج عثمان بن طلحة إلى هجرته
 مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وأقام ابن عمه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة مقامه ودفع المفتاح
 إليه فلم يزل يحجب هو وولده وولد أخيه وهب بن عثمان حتى قدم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وولد
 مسافع بن طلحة بن أبي طلحة من المدينة وكانوا بها دهرًا طويلا فلما قدموا حجبوا مع بني عمهم * وفي الصفوة
 قال الواقدي كان عثمان بن طلحة بن أبي طلحة يلي فتح البيت إلى أن توفي فدفع ذلك إلى شيبة بن
 عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عمه فبقيت الحجابة في ولد شيبة وبقي شيبة حتى أدرا يزيد بن معاوية ودفع
 السقاية إلى العباس وأذن بلال الظهر فوق ظهر الكعبة وكسرت الأصنام * وفي الاكتفاء وقام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة على الصفاد عروفاً أحدث به الانصار فقالوا
 فيما بينهم أترون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله عليه أرضه وبلده يقيمها فلما فرغ
 من دعائه قال ماذا اقلتم قالوا لا شيء يا رسول الله فلم يزل بهم حتى أخبروه فقال معاذ الله المحيا محياكم
 والممات مماتكم ثم اجتمع الناس للبيعة فجلس لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفاء يبايع
 الناس وعمر بن الخطاب أسفل منه يأخذ على الناس فبايعوه على السمع والطاعة فيما استطاعوا
 * وفي المدارك روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ يوم فتح مكة من بيعة الرجال أخذ
 في بيعة النساء وهو على الصفاء وعمر جالس أسفل منه يبايعهن بأمره وبلغهن عنه فباعت هن ذابنة
 عتبة امرأه أبي سفيان وهي متكررة خوفاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرفها لما صنعت بحمزة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئاً فبأيع عمر النساء
 على أن لا يشركن بالله شيئاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسرقن فقالت هن أن أبأسفيان
 رجل شحيح فإن أصبت من ماله هناة فقال أبوسفيان ما أصبت فهو لك حلال ففحك النبي صلى الله عليه
 وسلم وعرفها وقال لها وإنك لهند فقالت نعم فاعف عما سلف يا بني الله عفا الله عنك فقال ولا يرتين
 فقالت أترني الحرة فقال ولا يقتلن أولادهن فقالت ربيتا هم صغاراً وقتلهم كباراً فأنتم وهم أعلم
 وكان ابنها حنظلة بن أبي سفيان قد قتل يوم بدر ففحك عمر حتى استلقى فقبس رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال ولا يأتين بهتان فقالت والله إن البهتان أمر قبيح وماتاً مراً لا بالرشد ومكارم الأخلاق
 فقال ولا يعصينك في معروف فقالت والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفي أنفسنا أن نعصيك فلما رجعت
 جعلت تكسر صفنها وتقول كذا منك في غرور وسخبي وفاة هند في الخاتمة في أوائل خلافة عمر وفي معالم
 التنزيل قال ابن اسحاق وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف * وفي شفاء الغرام
 عن ابن عباس من بني سليم سبعمائة وقيل ألف ومن غفار أربع مائة ومن أسلم أربع مائة ومن مريضة
 ألف وثلاثة نفر وسائرهم من قریش والانصار وحلفائهم وطوائف العرب من بني تميم وقيس وأسد
 وفي الاكتفاء وعدت خراعة الغد من يوم الفتح على رجل من هذيل يقال له ابن الأبرع فقتلوه وهو

مشرک بزجل من أسلم يقال له اجرباسا وكان رجلا شجاعا قتلته خراش بن أمية الخزاعي ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع خراش بن أمية قال ان خراشا لقتال يعنفه بذلك وقام صلى الله عليه وسلم في الناس خطيبا وقال يا أيها الناس ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرمة الله الى يوم القيامة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفل فيها دما وأن يعضد فيها شجرة لم تحل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد يكون بعدي ولم تحل لي الا هذه الساعة غضبا على أهلها ألا قدر رجعت كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغائب فن قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاتل فيها فقولوا له ان الله قد أحلها لرسوله ولم يحلها لكم يامعشر خراعة ارفعوا أيديكم عن القتل فقد كثرا القتل لقد قتلتم قبلا لا دينه فن قبل بعد مقامى هذا فأهله بخيرا انظروا ان شاؤا فدم قاتله وان شاؤا فغقله ثم ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتلته خراعة * وفي المواهب اللدنية فان ترخص أحد فيها بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما أحلت لي ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب * وفي معالم التنزيل وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من رمضان السنة الثامنة من الهجرة وأقام بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة كذا في البخاري وفي رواية تسع عشرة * وفي رواية أبي داود سبع عشرة وعند الترمذي ثمان عشرة ليلة يصلي ركعتين * وفي الاكليل بضع عشرة يقصر الصلاة * قال ابن عباس ونحن نقصر ما بيننا وبين تسع عشرة فاذا زدنا أتممتنا وفي رواية أقام بمكة بقية الشهر وستة أيام من شوال ثم خرج الى هوازن وثقيف وقد نزلوا حنينا وسيجيء * روى ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى أمرائه حين أمرهم أن يدخلوا مكة أن لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا أحد عشر رجلا وست نسوة فانه أمرهم بقتلهم أينما تقفوا من الحل والحرم وان وجدوا تحت أستار الكعبة * وفي المواهب اللدنية وقد جمع الواقدي عن شيوخه أسماء من لم يؤمن يوم الفتح وأمر بقتله عشرة أنفس ستة رجال وأربع نسوة انتهى * اما الرجال الاحد عشر فواحد منهم عبد الله بن خطل رجل من تميم بن غالب بن فهر وقد كان قدم المدينة قبل فتح مكة وأسلم وكان اسمه عبد العزى فغير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه عبد الله وبعثه الى قبيلة مصدقا * وفي المواهب اللدنية كان معه مولى يخدمه وكان مسلما ونزل منزلا فأمر المولى أن يذبح تيسا ويصنع له طعاما ما دام ثم استيقظ ولم يصنع له شيئا فغدا عليه فقتله ثم ارتد وكان له قنيتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقتلهما معه كذا في معالم التنزيل ففي يوم فتح مكة استعاضا بالكعبة وتعلق بأستارها واختفى تحتها وحين كان صلى الله عليه وسلم يطوف بالبית قبل له يارسول الله هذا ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقتلوه فقتلوه في ذلك المكان وهو آخذ بثياب الكعبة يتعوذ بها وفي قاتله اختلاف والصحيح انه أبو برزة الاسلمي وسعيد بن حريث الخزاعي اشتركا في قتله كذا في شفاء الغرام * والثاني عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان أخا العثمان بن عفان من الرضاة وكان أسلم قبل الفتح وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا أملى عليه سمعيا بصيرا كتب عليها حكما واذا قال عليها حكما كتب غفورا رحما وكان يفعل أمثال هذه الخيانات حتى صدر عنه أن قال ان محمدا لا يعلم ما يقول فلما ظهرت خيانتة لم يستطع أن يقيم بالمدينة فارتد وهرب الى مكة * وفي شفاء الغرام ارتد مشركا الى قریش بمكة فقال لهم اني كنت أصرف محمدا حيث أريد كان يملئ علي عزير حكيم فأقول عليكم كريم فيقول نعم كل صواب * وفي الكشف ومعاظم التنزيل

روى أن عبد الله بن أبي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في سورة المؤمنين
ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين إلى قوله ثم أنشأناه خلقا آخر فتعجب عبد الله من تفصيل خلق
الإنسان فنطق بقوله قبارك الله أحسن الخالقين قبل أملائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكتب هكذا نزلت فقال عبد الله إن كان محمد نبيا نوحى إليه فأنا نوحى إلى فلحق بمكة كافر ثم أسلم
يوم الفتح * وفي شفاء الغرام يوم فتح مكة فرزع إلى عثمان بن عفان فقال يا أخي استأمن لي النبي صلى الله
عليه وسلم فإنه إن رأيته يضرب عنقي فأتجرمي عظيم وأنا الآن نائب إلى الله عز وجل فأدخله عثمان
في منزله حتى هدا الناس والطماؤنا فاستأمن له ثم أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع له عنده
وكان رجل من الأنصار يذري أن رأى عبد الله بن سعد بن أبي سرح قتله فلما نصر به الأنصارى
احتمل السيف على عاتقه وخرج في طلبه فوجده في حلقة النبي صلى الله عليه وسلم فهاب قتله فجعل
يتردد ويكره أن يقدم على قتله في حلقة النبي صلى الله عليه وسلم فبالغ عثمان في شفاعته ثم قال بعد
ما أعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم مرارا يا رسول الله أقمته فصبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصمت طويلا ثم قال نعم فسط يده فبايعه فلما خرج عثمان وعبد الله قال النبي صلى الله عليه
وسلم لمن حوله من أصحابه لقد صمت ليقوم اليه بعضكم ويضرب عنقه ثم قال للأنصارى انتظروا أن
توفي بنذر قال يا رسول الله هبتك أفلا أمضت إلى قال إنه ليس لنبى أن يومض * وفي رواية لا ينبغي
لنبى أن تكون له خائنة الأعين قيل إن ذلك الأنصارى عباد بن بشر * وفي معالم التنزيل رجوع
عبد الله إلى الإسلام قبل فتح مكة إذ نزل النبي صلى الله عليه وسلم بمر الظهران وكان عبد الله إذا رأى
النبي صلى الله عليه وسلم يخفى فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك عثمان فتبسم وقال أما يا بعته
وأمنت قال بلى ولكن يذكركرمه العظيم فيستحي منك قال الإسلام يحجب ما كان قبله فأخبر عثمان
عبد الله بن أبي سرح بقول النبي صلى الله عليه وسلم فبعد ذلك إذا جاءته صلى الله عليه وسلم جماعة يجي
عبد الله فيهم ويسلم عليه * وفي شفاء الغرام وكان عبد الله بن أبي سرح فارس بنى عامر بن لؤى معدودا
فيهم وهو أحد النجباء العقلاء الكرام من قريش وكان محاب الدعوة وله في ذلك خبر غريب
وذلك أن عبد الله لما عاد من المدينة من عند عثمان مضى إلى عسقلان وقيل إلى الرملة ودعا به أن يجعل
خاتمة عمله صلاة الصبح فتوضأ ثم صلى وقرأ في الركعة الأولى بآم القرآن والعاديات وفي الركعة
الثانية بآم القرآن وسورة ثم سلم عن يمينه وذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه على ما ذكر يزيد
ابن حبيب وغيره فيما حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب وذكر ابن عبد البر أنه لم يسمع له ولا معاوية
وأنه توفي سنة ست أو سبع وثلاثين * الثالث عكرمة بن أبي جهل واسم أبي جهل عمرو بن هشام بن
المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم * وفي الصفوة عن أبي مليكة قال لما كان يوم الفتح ركب
عكرمة بن أبي جهل إلى الجرحاء بانغبهم فجعل الصرارى والملاحون ومن في السفينة يدعون الله
ويوحدهونه قال ما هذا قالوا هذا ما كان لا ينفع فيه إلا الله * وفي رواية جاء سلاح إلى عكرمة وقال له
أخلص العمل قال ماذا أ قول قال قل لا اله إلا الله فان هذا ما كان لا ينفع فيه إلا الله قال عكرمة فهذا اله محمد
الذى يدعوننا إليه فارجعوا بنا فرجع فأسلم وقيل وقع بصرمه على دفة السفينة فرأى عليها مكتوبا
وكذب به قومك وهو الحق وكان معه محب فأراد أن يحويه تلك الكتابة فلم يستطع فعد لم أنه كلام الحق
جل وعلا فوقع في باطنه تغير وقد كانت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة عاقلة أسلت
قبله وفي المشكاة وهرب زوجها من الإسلام حتى قدم اليمن فسأفت أم حكيم حتى قدمت عليه اليمن
فدعته إلى الإسلام فأسلم وثبتا على نكاحهما واه مالك عن ابن شهاب عن سلاهم بن سلاهم أن سلاهم

من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقمنه فخرجت في طلبه لتبلغه خبر الأمان فلما بلغت ساحل البحر
 رأت زوجها عكرمة راكب السفينة فربطت مقنعه على رأس خشب فأرسل أهل السفينة
 فجلست في زورق حتى أتت زوجها وقالت يا عكرمة ويا ابن عم جئتكم من عند أوصل الناس وأبر
 الناس وخير الناس لآتملك نفسك فقد استأمنته لآ فآة لك فقال أنت فعلت ذلك قالت نعم أنا كلمته
 فأقمتك فرجع عكرمة مع امرأته إلى مكة فبينما هما يسيران في الطريق إذ مال عكرمة إليها
 وطلب منها الخلوة فأبت أن تمكث معها وقالت لا حتى تسلم وأما أنا الآن فسلمة وأنت كافر والاسلام
 حائل بيني وبينك فلما بلغا قريبا من مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه يا بنيكم عكرمة بن أبي
 جهل مؤمن فلا تسبوا أباه فان سب الميت يؤذي الحي ولا يلحق الميت فانتهى عكرمة مع امرأته إلى
 باب النبي صلى الله عليه وسلم وامرأته منتقبة فاستأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت
 وأخبرته بشدوم عكرمة فاستبشر النبي صلى الله عليه وسلم وثب قائما على قدميه فرحاً به ودومه وقال
 لها أَدْخِلِيهِ فدخل فلما رآه قال مرحبا بالراكب المهاجر ثم جلس النبي صلى الله عليه وسلم
 وجاء عكرمة حتى وقف بحذاءه وقال يا محمد إن هذه أخبرتني أنك أمنتني فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم صدقت فأنك آمن * فقال عكرمة أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأنت عبد الله
 ورسوله وطأ رأسه من الحياء وقال أنت أبر الناس وأوفى الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 يا عكرمة ما تسألني شيئا أقدر عليه الا أعطيتك قال استغفر لي كل عداوة عادت بكها أو مركب
 وضعت فيه أريد به اطهار الشريك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة
 عادت بها أو منطوق تكلم به أو مركب وضع فيه يريد أن يصد عن سبيلك فقال يا رسول الله مرني بخبر
 ما تعلم فأعلمه قال قل أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وجاهدي في سبيله ثم قال عكرمة
 أما والله ما تركت نفقة كنت أنفقها في صد عن سبيل الله الا أنفقت ضعفها في سبيل الله ولا قتالا
 كنت أقاتل في صد عن سبيل الله الا أنكيت ضعفه في سبيل الله وكان عكرمة و امرأته أم حكيم على
 نكاحهما الأول وقد أسلمت امرأته قبله واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حج على هوازن
 يصدقهما ثم اجتمع في القتال حتى قتل شهيدا يوم اليرموك بأجنادين في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله
 عنه فوجدوا فيه بضعا وسبعين من بين ضربة وطعنة ورمية كذا في الصفوة * الرابع حويرث بن نقيد
 ابن وهب بن عبد قصى وهو كثير ما كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ويهجوه
 * وفي شفاء الغرام الحويرث بن نقيد الذي نخس بزئب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أدركها
 هو وهما بن الاسود فسقطت عن دابتها وألقت جنينا * وفي الاكتفاء ولما حمل العباس بن عبد
 المطلب فاطمة وأم كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة نخس بهما
 الحويرث هذا فرمى بهما إلى الارض فقتله يوم الفتح على بن أبي طالب انتهى ويوم الفتح لما سمع ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أهدر دمه أغلق بابه واستتر في بيته فاجاء علي بن أبي طالب إلى بابه يطلبه ويسأل
 عنه فقبل له قد خرج إلى البادية فعلم حويرث أن المسلمين يطلبونه فكث حتى ذهب على عن بابه فخرج
 من بيته وأراد أن يتقل إلى مكان آخر متسكرا فصادفه على فضرب عنقه * الخامس المقيس بكسر الميم
 وسكون القاف وفتح المثناة التحتية وآخره سين مهملة هو ابن صباية السكندى بالصاد المهملة المضمومة
 وبالموحدين الأولى خفيفة كذا في المواهب اللدنية وجرمه ان أخاه هشام بن صباية قدم المدينة وأسلم
 وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع فظن انصارى من بني عمرو بن عوف أنه مشرك
 فقتله خطأ فقدم مقيس المدينة يطلب دم أخيه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم الانصارى بالدية فعقل

ديته فأسلم مقيس وبعد ما أخذ الدية قتل الانصاري وارتد ورجع الى مكة مشركا كما مر وفي يوم الفتح كان يشرب الخمر في ناحية مع جماعة من المشركين فأخبر غيلة بن عبد الله الليثي وهو رجل من قومه بحاله فذهب اليه فقتله كذا في معالم التنزيل في تفسير سورة الفتح وذكر في موضع آخر منه أن مقيس بن صبيبة الكندي كان قد أسلم هو وأخوه هشام فوجد أخاه هشام قتيلا في بني النجار فأقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه رجلا من بني فهر الى بني النجار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرهم أن علمت قاتل هشام بن صبيبة ادفعوه الى مقيس فيقتل منه وإن لم تعلموا ادفعوا اليه دية فأبلغهم الفهرى ذلك فقالوا سمعنا وطاعة لله ولرسوله والله ما نعلم له قاتلا لكان عطي دية فأعطوه مائة من الابل وانصرفا راجعين نحو المدينة فأقرب الشيطان مقيسا فوسوس اليه فقال تقبل دية أخيك فتكون عليك مسبة اقبل الذي معك فتكون نفس بنفس وفضل الدية فمغفل الفهرى فرماه بحجرة فشدخه ثم ركب بعيرا وساق بقيتها راجعا الى مكة كافر فزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وهو الذي استثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ممن أخته فقتل وهو متعلق باستار الكعبة * وفي شفاء الغرام اتمام مقيس فقتل عند الردم وهو ردم بني حنظلة الذي قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد فيه وليس الردم الذي هو بأعلام مكة لانه لم يكن الا في خلافة عمر رحمه الله صوتا للمسجد من السيل حين ذهب بالمقام * السادس هبار بن الاسود وكان كثيرا ما يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن جملة أذيته أن أبا العاص بن الربيع حين خلص من الاسير يوم بدر رجع الى مكة وأرسل زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كاشرة مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فعرض هبار مع جماعة لطريق زينب ومنعها وضرب زينب بالرمح فسقطت من الابل وكانت حاملة فألقت حملها ومرضت وماتت بهذا المرض فغضب عليه النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وأهدر دمه حتى بعث مرة سرية الى نواحي مكة فقال لاهل السرية ان طفرتم هبار فاحرقوه ثم قال انما يعذب بالنار رب النار ان طفرتم به فاقطعوا يده ورجله ثم اقلوه وفي يوم الفتح أي فتح مكة اختفى ولم يدر مكانه والارجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة جاء هبار رافعا صوته وقال يا محمد أنا جئت مقرا بالاسلام وقد كنت قبل هذا مخذولا ضالوا والآن قد هداني الله للاسلام وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله واعتذر اليه معترياً بدينه مظهرا لخالته فقبل النبي صلى الله عليه وسلم اسلامه وقال يا هبار عفوت عليك والاسلام يجب ما كان قبله أو كما قال * السابع صفوان بن أمية ولما علم ان النبي صلى الله عليه وسلم أهدر دمه يوم فتح مكة هرب مع عبد له اسمه يسار الى جذة يريد أن يركب منها الى اليمن فقال عمير بن وهب الجمعي يأتي الله ان صفوان بن أمية سيدي قومي وقد خرج هاربا منك ليعذف نفسه في البحر فأمنه عليك قال هو آمن قال يا رسول الله أعطني شيئا يعرف به أمانك فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل بها مكة وفي المشكاة فبعث اليه ابن عمه وهب بن عمير برداء رسول الله صلى الله عليه وسلم أمانا لصفوان انتهى * فخرج بها عمير حتى أدركه بجدة وهو يريد أن يركب البحر فقال يا صفوان فداك أبي وأمي اذكر الله في نفسك أن تهلك كما فهذه أمان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جئتكم عدة فقال ويلك اعزب عني فلا يكلمه فقال أي صفوان فداك أبي وأمي أفضل الناس وأبر الناس وخبر الناس ابن عمك وعزله عزك وشرفك وملسك ملكك قال فاني أخاف على نفسي قال هو أحلم من ذلك وأكرم فرجع معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان هذا يزعم أنك أمنتني قال صدق قال فاجعلني في أمري بالخيار شهرين قال أنت فيه بالخيار أربعة أشهر كذا في معالم التنزيل فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين وهو أزن كان صفوان مع كفره رفيقه

واسمعه ارمه النبي صلى الله عليه وسلم مائة درع قال صفوان اغصبا يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل عارية مضمونة وسيجيء وحين قفل النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف الى الجعرانة مر مع صفوان على شعب ملو من الابل والغنم وسائر انعام الغنمية وكان صفوان يحذو النظر الى تلك الاموال ولم يرفع بصره منها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلاحظه فقال يا ابا وهب اتعجبك هذه قال نعم قال وهبنا لك كلها فقال صفوان ما طابت نفس احد بمثل هذا الانفس نبي فاسلم هناك * الثامن حارث بن لاطلة وهو من جملة مؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وفي يوم فتح مكة قتله علي بن ابي طالب * التاسع كعب بن زهير بن ابي سلمى المزني الشاعر صاحب بانة سعاد القصيدة المشهورة وكان يحجو النبي صلى الله عليه وسلم فجاء وهو جالس في المسجد فدخل واسلم وانشأ قصيدة التي اولها بانة سعاد فقلبي اليوم متبول * فلما بلغ الى قوله

ان الرسول لسيف يستضاء به * مهتد من سيوف الله مسلول

انبت ات رسول الله اوعدي * والعفو عند رسول الله مأمول

قال النبي صلى الله عليه وسلم اسمعوا ما يقول وقيل فرح النبي صلى الله عليه وسلم وكساه بردا جازة له وكان اسلام كعب في السنة التاسعة كما سيبي فيها * العاشر وحشي بن حرب قاتل حمزة وكان كثير من المسلمين حريصا على قتله ويوم فتح مكة هرب الى الطائف واقام هناك الى زمان قدوم وفد الطائف الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء معهم ودخل عليه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت وحشي قال نعم قال انت قتلت حمزة قال قد كان من الامر ما بلغك يا رسول الله قال اجلس واحكي لي كيف قتلته ولما قص عليه قصة قتله قال اما تستطيع ان تغيب وجهك عني وكان وحشي بعد ذلك اذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم يفر منه ويخفي * الحادي عشر عبد الله بن الزبيري وكان من شعراء العرب وكان يحجو أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويحرض المشركين على قتالهم ويوم الفتح لما سمع أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدر دمه هرب الى نجران وسكنها وبعد مدة وقع الاسلام في قلبه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه من بعيد قال هذا ابن الزبيري ولما داناه قال السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله * وأما النساء الست اللاتي أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دماهن يوم الفتح فاحداهن هند بنت عتبة وهي امرأة أبي سفيان أم معاوية وايدا وهما للنبي صلى الله عليه وسلم مشهور ويوم أحد مثلت بحمزة ومضغت كبده وبعد ما فتحت مكة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم متسكرة متعقبة في النساء حين يبيع النساء على الصفا فأسلمت وقد سبق ذكرها * الثانية والثالثة قرية بالقاف والوحدة مصغرا والفرتا بالفاء المفتوحة والراء المهملة الساكنة والمثناة الفوقية والنون كذا صححه القسطلاني في المواهب اللدنية وهما قنيتان قنيتان أي مغنيتان لابن خطل وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقتلهما مع ابن خطل فأما قرية فقتلت مصلوبه وأما فرتا ففترت حتى استؤمن لها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنها فأمنت وذكر السهيلي أن اسم قنيتي ابن خطل فرتا وسارة وهذا يخالف ما ذكره ابن سيد الناس البعري من أن اسم احدهما قرية والاخرى فرتا كما سبق ذكرهما كذا في شفاء الغرام * الرابعة مولاة بني خطل وقتلت يوم الفتح * الخامسة مولاة بني عبد المطلب * وفي شفاء الغرام مولاة عمرو بن صفي بن هاشم انتهى وهي التي حملت كلب حاطب بن أبي بلتعة من المدينة ذاهبة الى مكة الى قريش وكانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وتغيبت يوم الفتح حتى استؤمن لها فعاثت حتى أوطأها رجل فرسالة في زمن عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها ونقل الحميدى أنها قتلت * وفي فتح الباري في شرح صحيح البخاري أنها أسلمت والله أعلم * وفي المدارك لروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم أقن جميع الناس يوم الفتح إلا أربعة هي أحدهم * السادسة أم سعد أرب فقتلت * وفي
 رمضان هذه السنة أسلم أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس وكان إسلامه قبل الفتح
 بجزالظهران حين نزل النبي صلى الله عليه وسلم وقدمت وسجي وفاته في الخاتمة في خلافة عثمان * وفي
 رمضان هذه السنة يوم الفتح أسلم أبو خافة والد أبي بكر رضي الله عنهما روى أن أبا بكر لما جاء إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم بأبيه أبي خافة ليسلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم لم عنيت الشيخ إلا تركته حتى
 أكون أنا آتية في منزله فقال أبو بكر يا أنت وأمي هو أولى أن يأتي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقد سبق وكانت امرأه أبي خافة أم الخير أم أبي بكر قد أسلمت قديما في السنة السادسة
 من النبوة كما سبق فيها واسم أبي خافة عثمان بن عامر توفي في السنة الرابعة عشر من الهجرة
 في خلافة عمر بعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه بسنة وكان ابن سبع وتسعين سنة وورث حصته السدس
 من تركه أبي بكر فردّه إلى أولاده وليس في الإسلام والد خليفة تأخرت وفاته عن وفاة ابنه الخليفة
 وورث منه غير أبي خافة * وعن جابر قال أتى أبي خافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالنعام بياضاً قال
 النبي صلى الله عليه وسلم غير واحد أشي واجتنبوا السواد رواه مسلم * وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يكون قوم في آخر الزمان يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لا يجدون رائحة الجنة رواه
 أبو داود والنسائي كذا في المشكاة * وفي هذه السنة أيام فتح مكة أسلم حكيم بن خزام بن خويلد بن
 أسد بن عبد العزى ويكنى أبا خالد وعن أم مصعب بن عثمان قالت دخلت أم حكيم بن خزام الكعبة مع
 نسوة من قريش وهي حامل متم بحكيم بن خزام فضرهم الخاض في الكعبة فأبنت بنطع بحيث أهملتها
 الولادة فولدت حكيم بن خزام في الكعبة على النطع وكان حكيم من سادات قريش ووجوهها
 في الجاهلية والإسلام * وعن مصعب بن عبد الله قال جاء الإسلام ودار الندوة يد حكيم بن خزام فباعها
 بعد من معاوية بن أبي سفيان بمائة ألف درهم فقال له عبد الله بن الزبير بع مكرمة قريش فقال حكيم
 ذهبت المسكرم إلا التقوى يا ابن أخي اني اشتريت بها دارا في الجنة أشهد لك اني جعلتها في سبيل الله
 عز وجل * وعن أبي بكر بن أبي سليمان قال حج حكيم بن خزام معه مائة بديقة قد أهداها وجاهلها الخبرة
 وكفها عن أعجازها ووقف مائة وصيف يوم غرة وفي أعناقهم أطواق الفضة نقش في رؤسها
 عتقاء الله عن حكيم بن خزام وأعتقهم وأهدى ألف شاة * وعن هشام بن عروة عن أبيه ان حكيم بن
 خزام أعتق في الجاهلية مائة رقبة وفي الإسلام مائة رقبة وحمل على مائة بعير قال حكيم نجوت يوم بدر ويوم
 أحد فلما غزا النبي صلى الله عليه وسلم مكة خرجت أنا وأبو سفيان نستروح الخبر فلقى العباس أبا سفيان
 فذهب به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فرجعت ودخلت بيتي فأغلقت علي ودخل النبي صلى الله
 عليه وسلم مكة فأقن الناس فخته فأسلمت وخرجت معه إلى خنيس * وعن محمد بن عمر قال قدم حكيم
 ابن خزام المدينة ونزلها وبني بها دارا ومات بها سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة كذا
 في الصفوة وسجي في الخاتمة * وفي هذه السنة أسلم عكرمة بن أبي جهل وقدمت كيفية إسلامه
 * وفي هذه السنة عقب فتح مكة في خمس وعشرين ليلة من شهر رمضان بعث خالد بن الوليد في ثلاثين
 رجلا إلى العزى بنحلة * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق ويزعمون أن أول ما كانت عبادة الأجار
 في بني اسماعيل انه كان لا يظعن من مكة طاعن منهم حين ضاقت عليهم والتمسوا الفسح في البلاد
 الاحمل معه حجرا من حجارة الحرم تعلما الحرم فحسبوا نزلوا وضعوه وطافوا به كطوافهم بالكعبة
 حتى اشتهر ذلك فيهم إلى ان كانوا يعبدون ما يستحسنون من الحجارة وأعجبهم حتى خلفت الخلوف
 ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسماعيل غيره فعبدوا الاوثان وصاروا إلى ما كانت عليه

اسلام أبي خافة والد أبي بكر

اسلام حكيم بن خزام

سيرة خالد بن الوليد إلى العزى

منشأ اتخاذ الاصنام

الاعم السابقة من الضلالات ومنهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم عليه السلام يتسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة مع ادخالهم فيه ما ليس منه فكانت كثرة وقريش اذا اهلوا قالوا ليكن اللهم ليكن لا شريك لك الاثريك هو لك تملكه وما ملك فيوحدهونه بالتلبية ثم يدخلون معه اصنامهم ويجعلون ملكها بيده يقول الله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون وقد كان لقوم نوح اصنام قد عظموا علمهم قال الله تعالى لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا فكان الذين اتخذوا تلك الاصنام من ولد اسماعيل وغيرهم وسماها باسمائهم احدين فارقوا بين اسماعيل هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر اتخذوا سواعا فكان لهم بهراط وكلب ابن وبرة من قضاة اتخذوا وادابدة والجنديل وأنعم من طي وأهل جرش من مذبح اتخذوا يغوث بحرش وحيوان بطن من همدان اتخذوا يعوق بأرض همدان من اليمن وذوالكلاع من حمير اتخذوا انسرا بأرض حمير وكانت قريش قد اتخذوا اصناما على بشر في خوف الكعبة يقال له هبل واتخذوا اسافا ونائلة في موضع زمزم ينحرون عندهما وكان اساف ونائلة رجلا وامراة من جرهم هو اساف بن بغي ونائلة بنت ديك فوقع اساف على نائلة في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرين وكانت اللات لتقيف بالطائف وكانت سدنتها وجباها بنى معتب من ثقيف وكانت مناة للاوس والخزرج ومن دان بدينهم من أهل يثرب على البحر من ناحية المشلل بقديده هذا ما في سيرة ابن هشام * وفي أنوار التنزيل والمدارك العزى سمرة وأصلها تأنيث الاعز * وفي المتقى العزى كانت نخلة لقريش وجميع بني كنانة وكانت أعظم اصنامهم وسدنتها بنو شيان وقد اختلفوا في العزى على ثلاثة أقوال أحدها انها كانت شجرة لغط فان يعبدونها قاله مجاهد والثاني انه اصنم قاله الضحاك والثالث انها بيت في الطائف كانت تعبده ثقيف قاله ابن زيد * وفي معالم التنزيل العزى صنم اشتهقوا لها اسماء من العزيز فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ليقطعها فجعل خالد يضربها بالفأس ويقول يا عزى كفرنك لا سبحانك اني رأيت الله قد أهانك فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة يدها على رأسها ويقال ان خالد ارجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له قد قلعتها قال هل رأيت شيئا قال لا قال ما قلعت * وفي رواية قال انك لم تدمها فارجع اليها فاهدتها فاعاد اليها خالد متغيظا ومعه المعول فقلعها واستأصلها فخرجت منها امرأت عجوز عريانة سوداء ثائرة الرأس فجعل السادن يصيح فسل خالد سميفه فضر بها فقتلها وجزها باثنتين ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال نعم تلك العزى ولن تعبد أبدا * وفي رواية وقد ثبت أن تعبد ببلادكم أبدا وقال الضحاك كان أصل وضع العزى لغط فان أن سعد بن طالم الغطفاني قدم مكة ورأى الصفا والمروة ورأى أهل مكة يطوفون بينهما فاعاد الى بطن نخلة وقال لقومه ان لاهل مكة الصفا والمروة وليس لكم ولهم الله يعبدونه وليس لكم قالوا فما تأمرنا قال أنا أصنع لكم كذلك فأخذ حجرا من الصفا وحجرا من المروة ونقلهما الى نخلة فوضع الذي اخذ من الصفا فقال هذا الصفا ووضع الذي اخذ من المروة فقال هذه المروة ثم أخذ ثلاثة أحجار فأسندها الى شجرة فقال هذا ربكم فجعلوا يطوفون بين الحجرين ويعبدون الحجارة الثلاثة وهوها العزى حتى افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فأمر برفع الحجارة وبعث خالد بن الوليد الى العزى فقطعها * وفي رمضان هذه السنة بعث عمرو بن العاص الى نخع يب سواع وهو صنم لهذيل على ثلاثة أميال من مكة قال عمرو فاتميت اليه وعنده السادن فقال ما تريد فقلت أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهدمه قال لا تحدر قلت لم قال تمنع قلت ويحك هل سمع أو يبصر فمسمرت فأمريت أصحابي فهدموا بيت خراته ثم قلت لاسادن كيف

بعث عمرو بن العاص الى سواع

رأيت قال أسلمت لله رب العالمين * وفي مزيل الخفار وى انه كان لآدم عليه السلام خمس بنين يسمون
نسرا وودا وسواعا ويعوث ويعوق وكمك أنواعا دافقا فخرن أهل عصرهم عليهم فقصر لهم ابليس
أمنا لهم من صفر ونحاس ليستأنسوا بهم ففعلوها في مؤخر المسجد فلما هلك أهل ذلك العصر قال ابليس
لاولادهم هذه آلهة آباءكم فعبدوها بعدهم ثم ان الطوفان دفنها فأخرجها العين العرب فكانت
وذ لكبد دومة الجندل وسواع لهذيل بساحل البحر ويعوث لغطفان من مراد ثم لبني غطفان
بالخوف وفي القاموس غطفان كزبرجى من العرب أو قوم بالشام والخوف موضع بأرض مراد ويعوق
لهمدان ونسر لذى الكلاع وحسير * وفي المدارك وذصم على صورة رجل وسواع على صورة
امرأة ويعوث على صورة أسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة نسر * وروى ان سواعا
لهمدان ويعوث لمذج ويعوق لمزاد كذا في معالم التنزيل وأنوار التنزيل والمدارك * وفي معالم
التنزيل كانت للعرب أصنام أخر فاللات كانت لتقيف اشتقوا لها اسما من أسماء الله تعالى * قال
قتادة كانت اللات بالطائف وقال ابن زيد بيت بنخلة لقريش تعبده قال ابن عباس ومجاهد وأبو صالح
بتشديد التاء وقالوا كان رجلا يلبس السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره يعبدونه وكان
بطن بنخلة * وفي القاموس سمي بالذي يلبس السويق بالسمن ثم خفف والعزى لسلم وغطقان وجشم
ومناة لخزاعة وكانت بتديد قاله قتادة وقالت عائشة رضي الله عنها في الانصار من كانوا يولون لمناة
وكانت حذوقديد وقال ابن زيد بيت بالمثل يعبدونه بنو بكر وقال النخائل مناة صنم لهذيل وخزاعة
يعبدونها أهل مكة وقال بعضهم اللات والعزى ومناة أصنام من حجارة وكانت في جوف الكعبة
يعبدونها واساف وثائلة وهبل لاهل مكة * وفي رمضان هذه السنة حين فتح مكة بعث سعد
ابن زيد الاشهم الى مناة صنم للاوس والخزرج ومن دان بدينهم من أهل يثرب على البحر من المشلل
بقديد كذا في سيرة ابن هشام * وفي القاموس مشلل كعظم جبل يهبط منه الى قديد وفي خلاصة
الوفائية تشرف على قديد كان بها مناة الطاغية وفي أنوار التنزيل * هي حجرة كانت لهذيل وخزاعة
وثقيف وهي فعلة من مناة اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون عندها القرابين ومنه منى فخرج سعد
في عشرين فارسا حتى انتهى اليها قال السادن ما تريد قال هدمها قال أنت وذاك فأقبل سعد يشي اليها
فخرجت منه امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها فضر بها سعد بن زيد
فقتلها وانتقل الى الصنم ومعه أصحابه فهدموه وانصرفوا راجعين الى النبي صلى الله عليه وسلم
* وفي شوال هذه السنة بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة وهم قبيلة من عبد القيس أسفل مكة بناحية
يلم وهو يوم القبيصة بعثه عليه السلام ليراجع من هدم العزى وهو صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة
وبعث معه ثلثمائة وخمسين رجلا داعيا الى الاسلام لا مقاتلا فلما انتهى اليهم خالد قال لهم ما أنتم قالوا
مسلمون صلينا وصدقنا بمحمد وبنينا المساجد في ساحاتنا * وفي صحيح البخاري بعث النبي صلى الله عليه
وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا ففعلوا يقولون صبأنا
صبأنا ففعل خالد يقتلهم ويأسرهم ودفع الى كل رجل من كان معه أسيره فأمر يوم أن يقتل كل رجل
أسيره فأبى ابن عمر وأصحابه حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له ذلك فرفع النبي
صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد مرتين * وفي المواهب اللدنية فقال
لهم استأسروا فأسر القوم فأمر بعضهم فكثف بعضهم وقرتهم في أصحابه فلما كان السحر نادى منادى
خالد من كان معه أسير فليقتله فقتلت بنو سليم من كان بأيديهم وأما المهاجرون والانصار فأرسلوا
أسارهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني أبرأ اليك من فعل خالد وبعث عليا فودي

بعث سعد بن زيد الى مناة

بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة

لهم قتلهم قال الخطابي يحتمل أن يكون خالد نقيم عليهم للعدول عن لفظ الاسلام ولم يتقادوا الى الدين فقتلهم متأولاً وأنكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم العجلة وترك التثبت في أمرهم قبل أن يعلم المراد من قولهم صباءنا* وفي بعض الكتب كان بنو جذيمة في الجاهلية قبلوا بأباعد الرحمن ابن عوف وعم خالد الفا كبن المغيرة فلما سمعوا بقدم خالد استقبلوه لاسي السلاح فقال لهم من أنتم قالوا مسلمون صدقنا محمد وبنينا المساجد في ساحاتنا وصلينا قال فما بالكُم مسلحين قالوا كان بنينا وبين حى من العرب عداوة حسبنا كم اياهم فلبسنا السلاح فلم يقبل خالد منهم عذرهم فأمرهم حتى ألقوا سلاحهم الى آخر ما ذكرناه* وفي الاكتفاء لما فتح الله على رسوله مكة بعث السرايا فيما حولها يدعو الى الله تعالى ولم يأمرهم بقتال وكان ممن بعث خالد بن الوليد وأمره أن يسير بأسفل تهامة داعياً ولم يبعثه مقاتلاً ومعه قبائل من العرب فوطئوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة فلما رآه القوم أخذوا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد أسلموا فقال رجل منهم يقال له جحدم ويلكم يا بني جذيمة انه خالد والله ما بعد وضع السلاح الا الاسر وما بعد الاسر الا ضرب الاعناق والله لا أضع سلاحى أبدا فأخذته رجال من قومه وقالوا يا جحدم أتريد أن تسفك دماءنا ان الناس قد أسلموا ووضع الحرب وأمن الناس فلم يزلوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد فلما وضعوه أمرهم خالد عند ذلك فكشفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم وقال لهم جحدم حين وضعوا سلاحهم ورأى ما يصنع بهم يا بني جذيمة ضاع الضرب قد كنت حذر تكلم ما وقعت فيه فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد ابن الوليد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل انفلت منهم فأناؤه بالخبر هل أنكر عليه أحد فقال نعم قد أنكر عليه رجل أبيض ربعة فنهض خالد فسكت عنه وأنكر عليه رجل آخر مضطرب فراجعها فاشتدت مرارته فقال عمر بن الخطاب اما الاول يا رسول الله فابني عبد الله واما الآخر فسالم مولى أبى حذيفة وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت كأنى لقيت لقمه من حيس فالتذذت طعمها فاعترض في حلقى منها شئ حين استلعتها فأدخل على يده فانتزعه فقال أبو بكر هذه سرية من سراياك تبعها فبأنيك منها بعض ما تحب ويكون في بعضها اعتراض فتبعث عليا فيسبله ثم لما كان من خالد في بني جذيمة ما كان دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب فقال يا عبد الله اخرج الى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك تخرج على حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فودى لهم الدماء وما أصيب من الاموال حتى انه ليدى لهم ميلة الكلب حتى اذا لم يبق شئ من دم ولا مال الا وداه بقيت معه بقية من المال فقال لهم على حين فرغ منه هل بقي دم أو مال لم يودلكم قالوا لا قال فاني أعطيتكم هذه البقية من هذا المال احتيا طار رسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر قال أصبت وأحسنيت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قائماً شاهراً يديه حتى انه ليرى ما تحت منكبيه يقول اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات وقد قال بعض من يعذر خالد انه قال ما قاتلت حتى أمرني بذلك عبد الله بن حنظلة السهمي وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن تقتلهم لا تمتاعهم من الاسلام وحدث ابن ابى حذررد الاسلمي قال كنت يومئذ في خيل خالد بن الوليد فقال لي فتى من بني جذيمة وهو في سنى وقد جمعت يده الى عنقه برمة ونسوة مجتمعات غير بعيد منه يا فتى قلت ما تشاء قال هل أنت آخذ بهذه الرمة فقال لى الى هؤلاء النسوة حتى أقضى الهن حاجة ثم تردني بعد فتصنعوا بي ما يد السكم قال قلت والله ليسير ما طلبت

فأخذته برمته فقدمته بها حتى أوقفته عليه فنقال اسلمى حبش على فقد العيش وأنشد أبا نافع قالت
وأنت لميت سبعة وعشرا * وشغوا وترانين تترى

غزوة حنين

قال ثم انصرفت به فضربت عنقه فحدث من خبرها انها قامت اليه حين ضربت عنقه فلم تزل تقبله
حتى ماتت عنده وخرج النساءى هذه القصة في مصنفه في باب قتل الاسارى من حديث ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغفروا وفيهم رجل فقال انى لست منهم عشقت امرأة فلحقتهما
فدعوني أنظر اليها نظرة ثم اصنعوا بى ما بئد الصكم قال فاذا امرأة طويلة أدماء فقال اسلمى حبش
قبل فقد العيش وتكلم بأبيات فقالت نعم فديتك قال فقد موه فضر بوا عنقه فجاءت المرأة فوثقت
عليه فشقت شهقة أو شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه
الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما كان فيكم رجل رحيم * وفي سؤال هذه السنة بعد رجوع
خالد من تخريب العزى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة حنين بالتصغير وهو وأدقرب ذى
الجواز وقيل ماء بينه وبين مكة ثلاث ليال قرب الطائف وتسمى غزوة هوازن * وفي شرح مختصر الوقاية
حنين وأدبين مكة والطائف وراء عرفات بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا وفي القاموس حنين موضع
بين مكة والطائف قال أهل السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة يوم الجمعة وقد بقي من رمضان
عشرة أيام فأقام بها خمسة عشر يوما وتسعة عشر أو ثمانية عشر يوما على اختلاف الاقوال كما مر
ثم خرج الى حنين * وسببها أنه لما فتح الله على رسوله مكة وأسلم عامة أهلها أطاعت له قبائل العرب
الا هوازن وثقيفا فات أهلها ما كانوا يطغاة عنادة مرادة مبارزين فاجتمع أشهر افهم فقال بعضهم لبعض
ان محمد اقاتل قومنا لم يحسنوا القتال ولم يكن لهم علم بالحروب فغلب عليهم فانه سيقصدنا فقبل أن يظهر
ذلك منه سيرا الىهم فقصدا ومحاربة المسلمين وكان على هوازن رئيسهم مالك بن عوف النضري وعلى
ثقيف قائدهم ورئيسهم عبد ياليل الثقفي كذا في معالم التنزيل * وقيل قائد ثقيف قارب ابن الاسود واتفق
معهم ما نضر وجشم كلها وسعد بن بكر وأناس من بني هلال وهم قليل ولم يشهد من قيس عيلان الا هؤلاء
فجبروا جيشهم وعددهم أربعة آلاف مقاتل وخرجوا مع أموالهم وأولادهم وذرائعهم وتختلف منهم
قبيلتان كعب وكلاب وكان دريد بن الصمة في بني جشم وكان شيخا كبيرا قد عمى من الكبر وكان له مائة
وخمسون سنة وقيل مائة وسبعون سنة وكان صاحب رأى وتدبير وله معرفة بالحروب * وفي الاكتفاء
ليس فيه شيء الا التمين برأيه ومعرفة بالحروب انتهى وكان رأيه أن لا يخرج معهم الاموال والذراري
ولكن غلب على الرأى مالك بن عوف فأخرجوهم معهم فصاروا حتى انتهوا الى أوطاس
* وفي الاكتفاء فلما نزل بأوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة في شجاره يقاده فلما نزل قال
في أى واد أنتم قالوا بأوطاس قال نعم مجال الخيل لا خن ضرر ولا سهل دهم قال مالى أسمع رغاء البعير
ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء قالوا اساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم
وأبناءهم قال ابن مالك فدعى له فقال يا مالك انك أصبحت رئيس قومك وان هذا يوم له ما بعده مالى أسمع
رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء قال سقت مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم
وأردت أن أجعل خلف كل رجل منهم أهله وماله ليقاتل عنهم قال فاقض به ثم قال راعى ضأن والله وهل
يرد المنهم شيء انها ان كانت لك لن ينفعك الا رجل بسيفه ورمحاه وان كانت عليك ففكت في أهلك ومالك
ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدا منهم أحد قال غاب الحد والحد لو كان يوم علاء ورفع علم يغيب
عنه كعب وكلاب ولوددت انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب فن شهدا منهم قالوا عمر بن عامر
وعوف بن عامر قال ذلك الحدعان لا ينفعان ولا يضران يا مالك انك لم تصنع بتقديمضة هوازن في نخور

الجيل شيئا ارفعهم الى مجتمع بلادهم وعلماء قومهم ثم الق الصبا على متون الخيل فان كانت لك الحق بك
من وراءك وان كانت عليك ألقاك ذلك وقد أحرزت أهلك ومالك قال والله لا أفعل انك قد كبرت وكبر
عقلك والله لتطيعنني يا معشر هوازن أولئك على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكرة
أن يكون له ريد فيها ذكر ورأى قالوا أطعناك قال دريد هذا يوم لم أشهده ولم يفتني
باليثني فيها جذع * أخب فيها وأضع * أقور وطفاء الزمع * كأغيا شاة صدع
وبعث مالك بن عوف عيوناً من رجاله فأتوه وقد تفرقت أوصالهم فقال ويلكم ماشاً نكم قالوا رأينا
رجالا يضا على خيل بلق والله ما تماسكنا أن أصابنا ماري فوالله ما رده ذلك عن وجهه أن مضى على
ما يريد * ولما سمع بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله بن أبي حدراد الاسلمي فدخل
فيهم حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا عليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع من مالك وأمر هوازن
مأثم عليه ثم أقبل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر ولما أجمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم السير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان بن أمية ادراغاه وسلاحاً فأرسل اليه وهو يومئذ
مشرك فقال يا أبا أمية أعزنا سلاحك هذا لنلق فيه عدونا غدا فقال صفوان أغصبا يا محمد فقال بل
عارية مضمونة حتى تؤتيها اليك فقال ليس بهذا بأس فأعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح فزعموا
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله أن يكفهم حملها ففعل * وفي شفاء الغرام جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شوال هذه السنة عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس على مكة
أميراً ومعاذ بن جبل اماماً بها ومفتياً لمن فيها * وذكر ابن عبد البر أن عتاب بن أسيد أسلم يوم فتح مكة
واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم عليها حين خرج الى حنين فأقام عتاب للناس الحج تلك السنة وهي
سنة ثمان ثم قال فلم يزل عتاب أميراً على مكة حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقره أبو بكر
الصديق رضي الله عنه وقبيل ما في يوم واحد وكذلك كان يقول ولده عتاب وقال محمد بن سلام وغيره
جاء نعي أبي بكر رضي الله عنه الى مكة يوم دفن عتاب بن أسيد بها وقال السهيلي قال
أهل التعبير رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام أسيد بن أبي العيص واليا على مكة مسلماً فأت
على الكفر وكانت الرؤيا لولده عتاب حين أسلم فولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة وهو
ابن احدى وعشرين سنة * وفي الاكتفاء ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عامد الحنين معه
ألفان من أهل مكة وعشرة آلاف من أصحابه الذين فتح الله عليهم فكانوا اثني عشر ألفاً وذکر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فصل من مكة الى حنين ورأى كثرة من معه من جنود الله لن
نغلب اليوم من قلة وزعم بعض الناس أن رجلاً من بني بكر قالها * وفي رواية يونس بن بكير عن
الربيع قال رجل يوم حنين لن نغلب اليوم فشق ذلك من قلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي
رواية أن أبا بكر قال للنبي صلى الله عليه وسلم أول سلمة بن سلامة بن وقش وقيل قائله سلمة فذكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلامه فوكلوا الى كلمة الرجل فالهزيمة لجيش الاسلام في أول الحال كانت
بسببه * وفي رواية يابهي العباس بكثرة العسكر ففقه النبي صلى الله عليه وسلم وقال تستنصر بصعاليك
الامة * وفي المواهب اللدنية ثم خرج من مكة الى حنين يوم السبت لست ليال خلود من شوال في اثني
عشر ألفاً من المسلمين عشرة آلاف من أهل المدينة من المهاجرين والانصار وغيرهم والافان ممن أسلم
من أهل مكة وهم الطلقاء يعني الذين خلى عنهم يوم فتح مكة وأطلقهم فلم يسترقهم واحدهم طليق فعمل
بمعنى مفعول وهو الاسير اذا أطلق سبيله وخرج معه ثمانون من المشركين منهم صفوان بن أمية وقال عطاء
كانوا ستة عشر ألفاً وقال الكلبي كانوا عشرة آلاف وكانوا يومئذ أكثر مما كانوا في سائر الموطن

وفي المشكاة سار واقع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فأطنوا السرح حتى كان عشية فجا فإرس
فقال يا رسول الله اني اطلعت على جبل كذا وكذا فاذا أنا بهم وازن على بكرة أبيهم يقطعهم ونعمهم وشأهم
اجتمعوا على - ذنن فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنمة للمسلمين غدا ان شاء الله تعالى ثم قال
من يحرسنا الليلة قال أنس بن أبي مرثد الغنوي أنا يا رسول الله قال أركب فركب فرسالة فقال استقبل
هذا الشعب حتى تكون في أعلاه ففعل فلما أصبح جاء وقال طلعت الشعين كاهم ما فلم أرا أحدا
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا مصليا أو قاضيا حاجة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا عليك أن لا تعجل بعد هذا رواه أبو داود وقال ابن عقبة وكان أهل حنين يظنون
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذنا منهم في توجهه الى مكة أنه يادى بهم وصنع الله لرسوله ما هو
أحسن من ذلك ففتح له مكة وأقر بهما عنه وكبت عدوه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
حنين خرج معه أهل مكة ركبانا ونشاة حتى خرج معه النساء عيشين على غير دين قطارا ينظرون
ويرجون الغنائم ولا يكرهون ان تكون الصدقة برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه * وحدث
أبو واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية
وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات أنواط تأتونها كل سنة
فيعلقون عليها أسلحتهم ويذبحون عندها ويعصفون عليها ما قال فرأينا ونحن نسير معه الى حنين
سدرة خضراء عظيمة فتنا دنا على جنبات الطريق فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كمالهم ذات
أنواط فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم موسى له
اجعل لنا الها كالهة انكم قوم تجهلون فانما السن لتر كن سن من كان قبلكم قال انتهى النبي صلى
الله عليه وسلم الى حنين مساء ليلة الثلاثاء لعشر خلون من شوال وكان قد سبقهم مالك بن عوف فأدخل
جيشه بالليل في ذلك الوادي وفرقههم على الطرق والمداخل وحرّضهم على قتال المسلمين وأمرهم
أن يكمنوا لهم ويرشقوهم أول ما طلعوا ويحملوا عليهم حملة واحدة * وفي الاكتفاء قال مالك للناس
اذا رايتوهم فأكبر واجفون سيفوكم ثم شدوا شدة رجل واحد ولما كان وقت السحر جهز رسول
الله صلى الله عليه وسلم جيشه وعقد الألوية والرايات وفرقها على الناس فدفع لواء المهاجرين الى عمر بن
الخطاب ولواء الى علي بن أبي طالب ولواء الى سعد بن أبي وقاص ولواء الاوس الى أسيد بن حضير ولواء
الأنصار الى خباب بن المنذر وآخر الى سعد بن عباد وقيل كان لكل بطن من الاوس والأنصار رجلا
في تلك الغزوة ولكل قبيلة من القبائل التي كانت معه لواء ثم ركب صلى الله عليه وسلم بغلته البيضاء
دلبل ولبس درعين والمغفر والبيضة واستقبل وادى حنين في غيش الليل وفي الاكتفاء عن جابر بن
عبد الله قال لما استقبلنا وادى حنين انحدروا في واد من أودية تهامة أجوف حطوطا انما انحدروا فيها
انحدروا وذلك في عماية الصبح وكان القوم قد سبقوا الى الوادي فكمتموا لنا في شعباه وأحنائه
ومضائقه واجتمعوا وتيسروا فوالله ما راينا نحن منخطون الا الكئاب قد شدوا علينا شدة رجل واحد
وانشمر الناس راجعين لا يلوي أحد على أحد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال أيها
الناس هلموا الى أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله قال فلا شيء حملت الا بل بعضها على بعض * وفي رواية
كان خالد بن الوليد مع بني سليم في مقدمة الجيش وكان أكثرهم حسرا ليس عليه سلاح أو كثير سلاح
فلقوا قوما كمنوا لهم جمع هو ازن وبني النضير وهم قوم رماة لا يكاد يسقط لهم سهم والمسلمون عنهم
غافلون فرشقوهم رشقا لا يكادون يخطئون فولى جماعة كفار قريش الذين كانوا في جيش الاسلام
وشبان الاحباب وأخفاؤهم وتبعهم المسلمون الذين كانوا قريب العهد بالجاهلية ثم انهم زعم ببيعة الاحباب

وكان النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء التي أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي كذا في رواية
البراء بن عازب وكذا قاله السهيلي * وفي رواية كان مراكبه يومئذ الدليل كما مر وكان يطلق من خلفهم
ويقول يا أنصار الله وأنصار رسوله أنا عبد الله ورسوله * وفي رواية إلى أيها الناس * وفي الاكتفاء
انطلق الناس إلى أن بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين أبو بكر وعمر ومن أهل
بيته علي بن أبي طالب والعباس وأبوسفیان بن الحارث وابنه جعفر والفضل بن عباس وفي رواية
وقثم بن عباس بدل ابن أبي سفیان انتهى وربعه بن الحارث وأسامة بن زيد وأمين بن عبيد قتل يومئذ
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في معالم التنزيل * وفي رواية وعبد الله بن الزبير بن عبد
المطلب وعقيل بن أبي طالب * وفي رواية ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة في كمية
عددهم وتعيين أشخاصهم وردت روايات مختلفة * ففي رواية الكلبى كان حول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلثمائة من المسلمين وانهم ساءر الناس كذا في معالم التنزيل * وفي رواية لم يبلغوا مائة وفي رواية
ثمانون وفي رواية اثنا عشر وفي رواية عشرة * وفي رواية لم يبق معه إلا أربعة ثلاثة من بني هاشم علي
والعباس وأبوسفیان بن الحارث وواحد من غيرهم وهو عبيد الله بن مسعود فعلى والعباس
يحفظانه من قبل وجهه وأبوسفیان بن الحارث أخذ لعنانه بغلته وعبد الله بن مسعود يحفظه من جانبه
اليسر وكان كل من يقبل إليه صلى الله عليه وسلم يقتل البتة * وفي رواية بقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحده فلعل هذه الرواية كناية عن غاية القلة أو محمولة على أول الحال وبعد ذلك اجتمعوا إليه
* وفي معالم التنزيل ولما تلاقوا اقتتلوا قتلا شديدا فانهزم المشركون وجعلوا عن الذراري ثم نادوا
يا حياة السوء اذكروا الفضائح فتراجعوا وانكشف المسلمون وانهزموا * وفي الاكتفاء كان رجل
من هوازن على جمل له أحمر ويده راية سوداء في رأس رمح طويل امام هوازن وهم خلفه اذا أدرك
طعن برمحهم واذا فاتته الناس رفع رمحهم من وراءه فاتبعوه فبينما ذلك الرجل يصنع ما يصنع اذ هوى له على
ابن أبي طالب ورجل من الانصار يريدانه فألقى على من خلفه فضرب عرقوبه الجمل فوقع على عجزه
فوثب الانصارى على الرجل فضربه ضربة أطمن قدمه بنصف ساقه فأنجعه عن رحله قال ابن اسحاق
فلما انهزم الناس ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفأة أهل مكة الهزيمة تكلم
رجال منهم بما في أنفسهم من الضغن فقال أحدهم وهو أبوسفیان بن خرب لا تنتهي عزيمتهم دون
البحر وان لا زلام لمعه في كائنه * وفي رواية قيل لما انهزم المسلمون في أول القتال استبشر أبوسفیان وقال
غلبت والله هوازن لا يردهم شيء إلا البحر وكان أبوسفیان أسلم يوم الفتح لكن لم يتصلب فيه بعد وكان
هو وابنه معاوية يومئذ من المؤلفة قلوبهم وبعد ذلك حسن اسلامهما ولذا استبشر أبوسفیان وقال غلبت
والله هوازن فرد عليه قوله صفوان بن أمية الجعفي وهو يومئذ مشرك في المدة التي جعل له رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال بفيك الكشكث أي الحجارة والتراب لأن يري رجل من قريش أحب إلى
أن يري رجل من هوازن أراد صفوان رجل من قريش النبي صلى الله عليه وسلم ورجل من هوازن
رئيسهم مالك بن عوف كذا قاله الشريف الجرجاني في حاشية الكشف * وفي الاكتفاء وصرخ آخر
منهم ألا بطل السحر اليوم قيل قائله كلاة بن حسيل وهو أخو صفوان بن أمية لأنه كذا في سيرة ابن
هشام وقال الآخر لصفوان اشرفان محمد وأصحابه قد انهزموا قال صفوان في جواب كل منهم أسكت
فض الله فالدفع والله لأن يري رجل من قريش أحب إلى من أن يري رجل من هوازن ولما رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم تفرق أصحابه طفق يركض بغلته قبل الكفار وكان العباس بن عبد المطلب
أخذ بالجام بغلته ارادة أن لا تسرع وأبوسفیان بن الحارث أخذ بركابه الايمن * وفي رواية أن العباس

أخذ بركابه اليمين وأبوسفيان باليسر يكفانها أراد أن لا تسرع وهو يقول * أنا النبي لا كذب *
 * أنا ابن عبد المطلب * وفي معالم التنزيل وأبوسفيان يقود به بغلته فنزل واستنصر وقال
 * أنا النبي لا كذب * أنا ابن عبد المطلب * وهذا يدل على كمال شجاعته
 وتعام صولته وقوته صلى الله عليه وسلم اذ في هذا اليوم الشديد اختار ركوب البغلة التي ليس لها رك
 ولا فرك كما يكون للفرس ومع ذلك توجه وحده نحو العدو ولم يخف صغته ونسبه وما هذا كله الا لثوقه بالله
 وتوكله عليه وجعل صلى الله عليه وسلم يقول للعباس ناد يا معشر الانصار يا أصحاب السمرة يعني الشجرة
 التي بايعوا تحتها ليلة الرضوان يوم الحديبية أن لا يفر وأمنه وأصحاب سورة البقرة فجعل العباس
 ينادي تارة يا أصحاب السمرة وتارة يا أصحاب سورة البقرة وكان العباس رجلا صليبا * وفي الكشف
 قال عليه السلام للعباس بن عبد المطلب لما انهمز الناس يوم حنين اصرخ بالناس وكان العباس أجهر
 الناس صوتا * وفي رواية أن غارة اتهم يومافصاح العباس يا صبا حاه فأسقطت الحوامل لشدة صوته
 وزعمت رواية أنه كان يجر السباع عن الغنم فيفتق مزاراة السبع في جوفه انتهى ولما سمع المسلمون
 نداء العباس أقبلوا كأنهم الابل اذا حنت على أولادها * وفي رواية مسلم قال العباس فوالله كانت
 عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها يقولون يا ليك يا ليك أوليك ليك * وفي رواية
 عطفة النحل على يعسوها فتراجعوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أن الرجل منهم اذا لم
 يطاوعه بغيره على الرجوع انخدر عنه وأرسله ورجع بنفسه * وفي الاكتفاء فيذهب الرجل ليمشي
 بغيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ دزعه فيقذفها على عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويتحكم عن بغيره ويخلي
 سبيله ويؤم الصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى * قاتل اليه من كان انهمز أولا
 من المسلمين حتى اذا اجتمع عنده مائة استقبلوا الناس فاقتلوا فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على بغلته في ركابه فنظر الى مجتلد القوم وقتالهم كالمطاول علم فقال الآن حي الوطيس وهو التور
 يخبر فيه يضرب مثالا لشدة الحرب التي يشبهه حرها حره وهذه من فصيح الكلام الذي لم يسمع مثله قبل
 النبي صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله في حديثه اجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة الناس
 من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكثفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فالتفت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي سفيان بن الحارث وكان قد حسن اسلامه وكان ممن صبر معه
 يومئذ وهو أخذ شفر بغلته فقال من هذا قال أنا ابن عمك يا رسول الله وقال شيعة بن عثمان بن أبي طلحة
 أخو بني عبد الدار وكان أبوه قد قتل يوم أحد قلت اليوم أدرك ناري اليوم أقتل محمدا قال فأردت
 برسول الله صلى الله عليه وسلم لا قتله فأقبل شيء حتى تغشى فؤادي فلم أطق ذلك وعلمت اني ممنوع منه
 وفي سيرة ابن هشام انه ممنوع مني * وذكر ابن أبي خيثمة حديث شيعة هذا قال لما رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم حنين أعزى فذكرت أبي وعمي قتلهما حجرة قلت اليوم أدرك ناري في محمد
 فخيمته عن يمينه فاذا أنا بالعباس قائما عن يمينه عليه درع يضيء قلت عمه لن يخذله فخيمته عن يساره
 فاذا أنا بأبي سفيان بن الحارث قلت ابن عمه لن يخذله فخيمته من خلفه فدنوت منه حتى لم يبق الا أن
 أسور سورة بالسيف فرفع الى شواط من نار كأنه البرق فكصت على عقي القهقري فالتفت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا شيعة أذن فدنوت فوضع يده على صدرى فاستخرج الله
 الشيطان من قلبي فرفعت اليه بصري فهو أحب الي من سمعي وبصري فقال لي يا شيعة هكذا
 قاتل الكفار فقالت معي صلى الله عليه وسلم * وفي الصفة عن شيعة بن عثمان بن أبي طلحة
 الحبي أنه قال لما كان عام الفتح دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة عنوة فأت أسير مع قريش الى

هو اذن بحسب نفسي ان اختلطوا ان أصيب من محمد غرة فأنا منه فأكون أنا الذي قت بشار قر يش
كلها وأقول لو لم يبق من العرب والعجم أحد الا اتبع محمد ما اتبعته أبدا فلما اختلط الناس واقحم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بقلته أصلت السيف فدنوت منه أريد منه ما أريد فرفعت سيفي فرفع لي
شواط من نار كالبرق حتى كاد يمتدني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه فالتفت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنادى يا شيبه اذن مني فدنوت منه فخرج صدري وقال اللهم أعذه من الشيطان
فوالله فهو كان ساعتئذ أحب الي من سمعي وبصري وأذهب الله عز وجل ما كان عندي ثم قال اذن فقاتل
قتنة مت بين يديه ولوليت تلك الساعة أي أو كان جبلا أو وقعت به السيف فلما تراجع المسلمون
وكروا كرة رجل واحد قربت بقلته صلى الله عليه وسلم فاستوى عليهما الفرج في أثرهم حتى تفرقوا
في كل وجه ورجع معسكره فدخل خباءه فدخلت عليه فقال يا شيبه الذي أراد الله بك خير مما أردت
لنفسك ثم حدثني بكل ما أضمرت في نفسي مما لم أكن أذكره لا حد قط قلت أشهد أن لا اله الا الله
وأشهد أنك رسول الله وقلت استغفر لي فقال غفر الله لك * وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم تناول
حصيات من الارض ثم قال شأهت الوجوه أي قبحت ورمى بها في وجوه المشركين فما كان
انسان منهم الا وقد امتلأت عناءه من تلك القبضة التراب وكذا عن سلمة بن الاكوع وقيل انه أخذ تلك
القبضة بأمر جبريل عليه السلام * وفي رواية مسلم انه أقبضة من تراب من الارض فيحتمل أن يكون
رمي بهذه مرة وبالأخرى أخرى ويحتمل أن تكون قبضة واحدة مخلوطة من حصي وتراب ولا حمد وأبي
داود والدارمي من حديث أبي عبد الرحمن الفهري في قصة حنين قال فولى المسلمون مدبرين كما قال الله
تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا عبد الله ورسوله ثم أقحم عن مركبه فأخذ تكفاما من تراب
قال فأخبرني الذي كان أدنى اليه مني أنه ضرب وجوههم فهزمهم الله تعالى قال يعلى بن عطاء رواية عن
أبي همام عن أبي عبد الرحمن الفهري فحدثني أبناءهم عن آبائهم انهم قالوا لم يبق منا أحد الا امتلأت
عناؤه ففرا بوابا وسبعنا صلصلة من السماء كما مرار الحديد على الطست الجديد بالجيم المعجزة من قبيل امرأة
قتل * ولا حمد والحاكم من حديث ابن مسعود فحدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم بقلته قال السرج
فقلت ارتفع يرحمك الله فقال ناولني ككفاما من تراب فضرب في وجوههم وامتلأت أعينهم ترابا وجاء
المهاجرون والانصار وسيوفهم بأيامهم كأنها الشهب فولى المشركون الدبار كذا في المواهب اللدنية
وفي معجم الطبراني الاوسط قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم لدل البسدي فألصقت بطنها بالارض
الشهباء يقال لها اللدليل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لدل البسدي فألصقت بطنها بالارض
حتى أخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم وقال حم لا ينصرون فانهمزم
القوم كما قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فسار مواشيهم ولا طعنوا برمح ولا ضربوا
بسيف فهزمهم الله * وفي حياة الحيوان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين لعنه العباس ناولني
من البطحاء فأفقه الله البغلة كلامه فانخفضت به الى الارض حتى كاد بطنها يجس الارض فتناول صلى الله
عليه وسلم كفاما من الحصباء فنفض في وجوه الكفار وقال شأهت الوجوه حم لا ينصرون وقال انهزموا
ورب محمد وفي رواية قال اللهم أنشدك وعدك لا ينبغي لهم أن يظهر واعلنا وفي رواية اللهم أنجز لي
ما وعدتني وفي رواية اللهم لك الحمد ولت المشتكى وأنت المستعان فقال له جبريل يا محمد أنت اليوم لقنت
بكلمات لقن بها موسى يوم فلق البحر لبي اسرائيل * وفي الاكتفاء وذ كرا بن عقبة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما غشيه القتال قام يومئذ في المركتين وهو على البغلة ويقولون نزل ورفع يديه الى الله عز وجل
يدعوه يقول اللهم اني أنشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم أن يظهر واعلنا ونادى أصحابه فذكرهم

بأصحاب السبعة يوم الحديبية بأصحاب سورة البقرة بأنصار الله وأنصار رسوله يابني الخزرج وقبض
قبضة من الخصباء فحصب بها في وجوه المشركين ونواحيهم كلها وقال شأهت الوجوه فهزم الله أعداءه
من كل ناحية حصصهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعهم المسلمون يقتلونهم وغنمهم الله نساءهم
وذراهم وشاءهم وابلهم وقرم مالك بن عوف حتى دخل حصن الطائف في ناس من أشرف قومه وأسلم
عند ذلك ناس كثير من أهل مكة وغيرهم حين رأوا نصر الله لرسوله وأغزأه وهزيمة القوم
فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فرأى أم سلمة بنت ملحان وكانت مع زوجها أبي طلحة وهي
حازمة وسطها ببردتها وانها الحامل بعبد الله بن أبي طلحة ومعها اجل أبي طلحة وقد خشيت أن يغيرها
فأدنت رأسه منها وأدخلت يده في خزامه مع الخطام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة قالت
نعم يابني الله بأبي أنت وأمي يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين يهزمون منك كما تقتل الذين يقتلونك
فأنهم لذلك أهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أويكفي الله يا أم سلمة كذا في الاكتفاء قال ومعها
خنجر فقال لها أبو طلحة ما هذا الخنجر معك يا أم سلمة قالت خنجر أخذته إذا دنا مني أحد من المشركين
بجنته به قال يقول أبو طلحة ألا تسمع يا رسول الله ما تقول أم سلمة الرضاء كذا في سيرة ابن هشام وفي
المواهب اللدنية روى أبو جعفر بن جرير بسنده عن عبد الرحمن عن رجل كان في المشركين قال
لما التقتنا نحن وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لم يقوموا لنا مقدار حلب شاة فلما
لقيناهم جعلنا نسوقهم في آثارهم حتى انتهينا إلى صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قتلقتنا عنده رجال بيض الوجوه حسان فقالوا الناسأهت الوجوه أرجعوا قال فأنهز منبا
وركبوا أكا فبنا انتهى* ولما اجتمع عند النبي صلى الله عليه وسلم زهاء مائة رجل وشرعوا في القتال
لم تلبث هوازن مقدار حلب شاة أو حلب ناقة إلا انهزموا* وعن جبير بن مطعم رأيت قبل هزيمة القوم
والناس يقتلون مثل النجاد الاسود نزل من السماء حتى سقط بينا وبين القوم فنظرت فاذا غل أسود
مبثوث قد مد لاء الوادي لم أشك انها الملائكة فلم تكن الا هزيمة القوم كذا في حياة الحيوان
* وفي الاكتفاء عن سعيد بن جبير أنه قال أمد الله نبيه يومئذ بخمسة آلاف من الملائكة مسوومين
* وروى ابن رجلا من المشركين من بني النضير يقال له ثمره قال لأثومين بعد القتال أين الخيل البلق
والرجال الذين عليهم ثياب بيض مانراكم فهم الا كهية الشامة وما كان قتلنا الا بأيديهم فأخبروا بذلك
رسول صلى الله عليه وسلم قال تلك الملائكة * وروى عن مالك بن أوس أنه قال ان نقرامن قري
حضر وامعركة حنين قد حكوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رمى تلك القبضة من الحصى لم يبق
عين أحد من الا وقعت فيها الحصاة وأخذ قلوبنا الخفقان ورأينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء
والارض وعليهم عمام حمراء قد أرخوا أطرافها بين أكافهم وما كان قد رأنا ننظر اليهم من الرعب
وما خيل لنا الا ان كل شجر وحجر فارس يطلبنا* وفي سيرة الدماطي كانت سيم الملائكة يوم حنين
عمام حمراء أرخوا أطرافها بين أكافهم* وفي البخاري عن البراء وسأله رجل من قيس أفر رتم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كان
هو اوزن رماة وانما جعلنا عليهم انكشفوا فأنكبينا على الغمام فاستقبلتنا بالسهام ولقد رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وان أبا سفيان بن الحارث أخذ بزمامها وهو يقول أنا النبي
لا كذب * أنا ابن عبد المطلب * وبهاتين الغزاتين أعنى حنيننا وبدرنا قاتلت الملائكة بأنفسها
مع المسلمين ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه الكفار بالحصاة فمهما * وعن أبي قتادة
قال لما كان يوم حنين نظرت إلى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين وآخر من المشركين

يختله من ورائه ليقتهله فأسرعت الى الذي يختله فرفع يده ليضربني فضربت يده فقطعتهما وعبارة
الاكتفاء قال أبو قتادة رأيت يوم حنين رجلين يقتتلان مسلما وكافرا فاذا رجل من المشركين يريد
أن يعين صاحبه المشرك على المسلم فأتيته فضربت يده فقطعتهما واعتقني بيده الاخرى فوالله
ما أرسلني حتى وجدت ريح الدم ويروى ريح الموت فلولا ان الدم نزفه لقتلني فسقط فضربته فقتلته
وأجهضني عنه القتال انتهى* وفي رواية عنه فرأيت رجلا من المشركين قد علل رجلا من المسلمين
فضربته من ورائه على جبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع وأقبل على فضممني ضمة وجدت ريح الموت
ثم أدر كك الموت فأرسلني* وفي رواية ثم نزل فدخل ودفعته ثم قتلته وانهمز المسلمون وانهمز
معههم فاذا عمر بن الخطاب في الناس فقلت له ما شأن الناس فقال أمر الله* ثم تراجع الناس الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وضعت الحرب أوزارها وفر غنا من القوم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أقام بيته على قتل قتله فله سلبه* وفي الاكتفاء من قتل قتيلا فله سلبه* وفي رواية
من قتل قتيلا فله سلبه بيته فله سلبه قتله لا تفس بيته على قتيبي فلم أر أحدا يشهد فجلست ثم يد الى
فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لقد قتل قتيلا ذاسلب فأجهضني عنه
القتال فما أدرى من استلبه فقال رجل من جلسائه من أهل مكة سلاح هذا القتل الذي تذكره عندي
فأرضه عنه* وفي الاكتفاء فقال رجل من أهل مكة صدق يا رسول الله فأرضه عنى من سلبه قال أبو بكر
كلا يعطيه أضييع من قرش ويدع أسدا من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله ولا يضييع تصغير الضيع
كذا في حياة الحيوان فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق أبو بكر فأعطاه فأعطاه فاشترت مخرفا
في بني سلمة وانه لا قول مال تأثله في الاسلام* وفي الاكتفاء قال أبو بكر لا والله لا أرضيه منه تعمد الى اسد
من أسد الله يقاتل عن دين الله تقاسمه سلبه أردد عليه سلب قتله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أردد عليه سلبه قال أبو قتادة فأخذته منه وبعته فاشترت بثمنه مخرفا فانه لا قول مال اعتقرته
وعن أنس قتل أبو طحمة يوم حنين عشرين رجلا وأخذ سلبهم* وفي الشفاء وسلت رسول الله صلى الله
عليه وسلم الدم عن وجه عائذ بن عمرو وكان جرح يوم حنين ودعاه وكانت له غرة كغرة الفرس
وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم مر يومئذ بامرأة قتلت فازدحم الناس عليها فسأل عنها
فقالوا هي امرأة من الكفار قد قتلها خالد بن الوليد فبعث الى خالد ونهاه عن قتل المرأة والطفل
والاجير* وفي الاكتفاء لما انهزم هوازن استمر القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون
رجلا تحت رايتهم فهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة ومعه كانت راية بني مالك وكانت قبله مع ذي الخمار
فلما قتل أخذها عثمان فقاتل بها حتى قتل فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله قال أعدده الله
فانه كان يغض قريشا* وعن ابن اسحاق أنه قتل مع عثمان بن عبد الله غلام له نصراني أغرل قال فبينما
رجل من الانصار يسلب قتلى ثقيف اذ كشف العبد يسلبه فوجده أغرل فصاح بأعلى صوته يا معشر
العرب يعلم الله ان ثقيفا أغرل قال المغيرة بن شعبة فأخذت يده وخشيت أن تذهب عنها في العرب
فقتلت لا تفل كذا فداي وأمي انه غلام لنا نصراني قال ثم جعلت اكشف له القتل أقول ألا تراهم
مختنين كما ترى كذا في سيرة ابن هشام* وكانت راية الاحلاف مع قارب بن الاسود فلما انهزم
الناس هرب هو وقومه من الاحلاف فلم يقتل منهم غير رجلين يقال لاجدهما وهب والآخر الجلاح
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل الجلاح قتل اليوم سيد شباب ثقيف الا ما كان ابن
هشدة يعني الحارث بن أويس ولما انهزم المشركون أتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم
بأوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وتبع خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة من الناس

ولم يتبع من سلك الشيا فأدرك ربيعة بن ربيع وهو غلام ويقال له ابن الدغنة وهي أمه غلبت على اسمه
 دريد بن الصمة فأخذ بخطام جملة وهو يظن أنه امرأه وذلك أنه كان في شجاره فأناخ به فذاشخ كبير
 واذا هو دريد بن الصمة ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريدني قال أقتلك قال من أنت قال أنا ربيعة
 ابن ربيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا فقتل بس مساحتك أملك خذ سيفي هذا من مؤخر الرجل ثم
 أضربه وارفع عن العظام واخفص عن الدماغ فاني كذلك كنت أضرب الرجال ثم اذا أتيت أملك
 فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة فرب والله يوم منعت فيه نساء لفرعم بنو سليم ان ربيعة قال لما ضربته
 فوقع فكشف فإذا عجانا وبطون فخذ يد مثل القرطاس من ركوب الخيل أعراء فلما رجع ربيعة
 الى أمه أخبرها بقتله اياه فقالت أمه والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثا كذا في الاكتفاء وفي رواية
 قتله الزبير بن العوام قالت عمرة بنت دريد ترى أباهما

قالوا قتلنا دريدا قتل قد صدقوا * فقل دمع على السربال ينحدر

لولا الذي قهر الاقوام كلهم * رأيت تسليم وكعب كيف تأتمر

قال ابن هشام ويقال اسم الذي قتل دريدا عبد الله بن قيس بن اهبان بن ربيعة * وفي سؤال هذه
 السنة كانت سرية أبي عامر الأشعري الى أوطاس وهو عم أبي موسى الأشعري وقال ابن اسحاق ابن
 عمه والاول أشهر وأوطاس وادم معروف في ديار هوازن بين حنين والطائف * روى أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما فرغ من حنين عقد لواء ودفعه الى أبي عامر الأشعري وأمره على جمع من الصحابة
 منهم أبو موسى الأشعري وسلمة بن الأكوع والزبير بن العوام وبعثه في آثار من توجه قبل أوطاس
 من فرار هوازن يوم حنين فأدرك بعض المنهزمين فناوشوه القتال فرمى أبو عامر بسهم فقتل
 فأخذ الراية أبو موسى الأشعري ففتح الله عليه وهزمهم الله ويزعمون أن سلمة بن دريد هو الذي رمى
 أبا عامر وذكر ابن هشام عن يثقبه أن أبا عامر الأشعري لقي يوم أوطاس عشرة اخوة من المشركين
 فحمل عليه أحدهم فحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله أبو عامر
 ثم جعلوا يحملون عليه رجلا بعد رجل ويحمل أبو عامر ويقول ذلك حتى قتل تسعة وبقى العاشر فحمل
 على أبي عامر وحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم
 لا تشهد على * فكشف عنه أبو عامر فأقلت ثم أسلم بعد فحسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا رآه قال هذا شريد أبي عامر كذا في الاكتفاء * وعن ابن اسحاق وغيره من أصحاب السير لما قال عامر
 الاخوة اللهم لا تشهد على * أمسك عنه أبو عامر يظن أنه أسلم فقتل ذلك الرجل أبا عامر وبعد ذلك أسلم
 وحسن اسلامه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له شريد أبي عامر * وعن أبي موسى الأشعري أنه
 قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عامر الى أوطاس وبعثني معه فلما اتينا العدو وقتلناهم رمي
 رجل من بني جشم بسهم في ركة أبي عامر فأثبته فيما فاته ميت اليه أي عم من رمال فأشار الى رجل
 فقصد تدولخته فلما رأى ولي هارباً قبضته وهو يهرب وجعلت أقول له ألا تستحي ألا تثبت فكف عن
 الحرب فاخذتنا ضربتين بالسيف فقتلته فرجعت ثم قلت لابي عامر قبيل الله صاحبك الذي رمال
 بالسهم فقال لي انزع مني هذا السهم فترعته من ركبته فخرج منه الماء وقال الدم مثل الماء فلما رأى
 ذلك أبو عامر ينس من حياته وقال يا ابن أخي أقرئ النبي صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له
 يستغفر لي واستخلفني أبو عامر فكث يسيراً ثم توفي في رحمة الله عليه ووقع فتح أوطاس بيدي فرجعت
 ثم دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وهو على سرير مرقى أي منسوج من ليف وما عليه فراش
 قد أثر رمال السرير في ظهره وجنبه فأخبرته بخبر أبي عامر وقوله قل له يستغفر لي فدعا بآباءه وتوضأ

سرية أبي عامر الأشعري
 الى أوطاس

وفي رواية صلى ركعتين ثم رفع يديه فرأيت يا ضابطية وقال اللهم اغفر لعبدك أبي عامر واجعله يوم
القيامة فوق كثير من خلقك فقلت ولي فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة
مدخلا كريما والتوفيق بين الروايتين أن يقال إن الرجل الذي قاله محمد بن اسحاق لم يكن قاتلا حقيقيا
لأبي عامر بل كانت له شركة في قتله والله أعلم * وذكر ابن هشام أنه روى أبا عامر يومئذ أخوان من بني
جشم بن معاوية فأصاب أحدهما قلبه والآخر ركبه فقتلاه وولى الناس أبو موسى الأشعري فحمل
عليهما فقتلهما وذاكر ابن اسحاق أن القتل استخرف في بني رباب وزعموا أن عبد الله بن قيس الذي يقال له
العوراء وهو أحد بني وهب بن رباب قال يا رسول الله هلكت بنو رباب فزعوا أن ترسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اللهم اجبر مصيبتهم وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة فوقف في فوارس من قومه على ثنية
من الطريق وقال لأصحابه ففروا حتى تمضي ضعفاؤكم وتلقوا آخركم فوقف هناك حتى مر من كان لحق
بهم من منهزمة الناس * قال ابن هشام وبلغني أن خيلا طلعت ومالك وأصحابه على الثنية فقال لأصحابه
ماذا ترون قالوا نرى أقواما غرضي رماحهم أغفالا على خيلهم قال هؤلاء الأوس والخزرج فلا بأس
عليكم منهم فلما انتهوا إلى أصل الثنية سلكوا طريق بني سليم فقال لأصحابه ماذا ترون قالوا نرى قوما
واضعي رماحهم بين آذان خيلهم طويلا نواتهم قال هؤلاء بنو سليم ولا بأس عليهم منهم فلما سلموا
سلكوا بطن الوادي ثم اطلع فارس فقال لأصحابه ماذا ترون قالوا نرى فارسا طويلا البادوا ضعافا رماحه
على عاتقه عاصبا رأسه بجلاءة حمراء قال هذا الزبير بن العوام وأحلف باللات والعزى لخالطناكم
فاثبتوا له فلما انتهى الزبير إلى أصل الثنية أبصر القوم فصمد لهم فلم يزل يطاعنهم حتى أراحهم عنها
* وروى أن المسلمين قد كانوا أخذوا سببا يوم حنين وأوطاس وكنايسة كرهون نساء السبي
اذ كن ذوات أزواج فاستفتوا في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية وهي
والمحصنات من النساء إلهن أزواجكم مما ملكت أيمانكم يريد ما ملكت أيمانهم من اللاتي سبين ولهن أزواج
كفار فهن حلال للسباين والنكاح مرتفع بالسبي لقول أبي سعيد رضي الله عنه أصدنا سببا يوم
أوطاس ولهن أزواج فسكرهن أن تقع عليهن فأنزلنا النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية
فاستحلناهن وabayه عن الفرزدق بقوله

وذات حليل أنكتهار ما حنا * حلال لمن يني بهالم تطلق

وقال أبو خنيفة رحمه الله لو سبي الزوجان لم يرتفع النكاح ولم يحل للسباي كذا في أنوار التنزيل وأمر
النبي صلى الله عليه وسلم في سبايا حنين وأوطاس لا توطأ حامل من السبي حتى تضع حملها ولا غير ذوات
حمل حتى تحيض حيضة فساءلوا عن العزل قال ليس من كل الماء يكون الولد وإذا أراد الله أن يخلق شيئا
لم يمنعه شيء * وفي الاكتفاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ إن قدرتم على إيجاد رجل من بني
سعد بن بكر فلا يفلتنكم وكان قد أحدث حديثا فلما طفر به المسلمون ساقوه وأهله وساقوا معه الشبماء
أنه الحيارث بن عبد العزى أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فعنفوا عليها في السياق
فقالن للسباين اعلوا أني أخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها حتى أتوا بها إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله أني أختك قال وما علامته ذلك قالت عضة عضفتني في ظهري وأنا
متوركة فكذلك عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط لها رداءه وأجلسها عليه * وفي
رواية ودمعت عناه وخبرها وقال إن أحببت فأقبني عندي بحبة مكرمة وإن أحببت أن أمتعك
وترجعي إلى قومك ففعلت فقالت بل تمتعني ورتدي إلى قومي فأسلت فتبعها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وردّها إلى قومها فزعمت بنو سعد أنه أعطاها غسلا ما يقال له مكحول وجارية فزوجت الغلام

لجارية فلم يزل فيهم من نسلهما بقية * وفي المواهب اللدنية روى أن خيلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أغارت على هوازن فأخذوها في جملة السبي * وفي رواية أعطاهما ثلاثة أعبد وجارية وبغيرين وشاء ذكره أبو عمرو وابن قتيبة وسماهما حذافة ولقبها بشيما فانصرفت إلى أهلها * وفي المواهب اللدنية جاء يوم حنين أمته من الرضاع وهي حليلة السعدية بنت أبي ذؤيب من هوازن وهي التي أرضعته حتى أكملت رضاعة فقام إليها وبسط رداءه لها فجلست عليه واختلف في إسلامها وإسلام زوجها كما اختلف في إسلام ثوبه * وفي الاكتفاء وأُنزل الله تبارك وتعالى في يوم حنين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ أنجيتكم كثرتم إلى قوله جزاء الكافرين واستشهد من المسلمين يوم حنين أربعة من قریش من بني هاشم أيمن بن عبيد مولا هم ومن بني أسد بن عبد العزى يزيد بن زعدة بن الأسود بن المطلب جميعهم فرس له يقال له الجناح فقتله ومن الانصار سراق بن الحارث الجعلافي ومن الاشعرين أبو عامر الاشعري وقتل من المشركين أكثر من سبعين قتيلا كذا في المواهب اللدنية * وفي الاكتفاء ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سببا خيرا وأموالها فأمر بها إلى الجعرانة فخبست بها حتى أدركها هنا لمنصرفه عن الطائف على ما يذكر بعد ان شاء الله تعالى * وفي سؤال هذه السنة كانت سرية الطفيل بن عمرو الدوسي إلى ذي الكففين وهو صنف من خشب كان لعمر بن حمزة ولما أراد النبي صلى الله عليه وسلم السير إلى الطائف بعث الطفيل إليه ليهدهم ويوافيه بالطائف فخرج الطفيل سريرا فهداهم وجعل يحش النار ويحرقه ويقول

سرية الطفيل بن عمرو إلى
ذي الكففين

يا ذا الكففين لست من عبادك * ميلادنا أقدم من ميلادك * اني حشيت النار في قوادك

واخذ رماحه من قومه أربعة فمات رجل سراع فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بالطائف بعد مقدمه بأربعة أيام وقد موامهم المتخنيق والدبابة بالمدال المهمة وتشديد الباء الموحدة وهي آلة تتخذ للحرب تدفع في أصل الحصن فينقبونه وهم في جوفها كذا في القاموس وعند مغلطاى وقدم معه أربعة مسلمون كذا في المواهب اللدنية * وفي سؤال هذه السنة كانت غزوة الطائف وفي معجم ما استعجم الطائف التي بالغور لتقيف وانما سميت بالحائط الذي بنوا حوا إليها وأطافوا بها تحصيناهم * وفي المواهب اللدنية الطائف بلد كبير على ثلاث مراحل أو مرحلتين من مكة من جهة المشرق كثير العناب والفواكه وقيل ان أصلها أن جبريل عليه السلام اقتلع الجنة التي كانت لاهل الصريم باليمن وقيل كان اسمها صراون وقيل حرد * وفي أنوار التنزيل يريد بستانا كان دون صنعاء بفرسخين وكان لرجل صالح انتهى * وفي المواهب اللدنية اقتلعها جبريل وسار بها إلى مكة فطاف بها حول البيت ثم أنزلها حيث الطائف فسمى الموضع بها وكانت أولا بنواحي صنعاء واسم الارض وج تشديد الجيم * وفي زبدة الاعمال عن سائب بن يسار قال سمعت ولدا رفيع بن جبير وغيره يذكرون انهم سمعوا انه لما دعا ابراهيم عليه السلام لاهل مكة أن يرزقوا من الثمرات نقل الله تعالى بقعة الطائف من الشام فوضعها هناك رزقا للحرم * روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وج على ترعة من ترع الجنة التربة ممر الماء إلى الاسفل كما ان التربة ممر الماء إلى الأعلى كذا نقل عن الزنجشري * وفي الصحاح التربة بالضم الباب * وفي الحديث ان منبري هذا على ترعة من ترع الجنة ويقال التربة الرضة ويقال الدرجة وقيل التربة أفواه الجدول * وفي الفائق ما روى في الحديث من ترع الحوض والاصل في هذا البناء الترعة وهو الاسراع والنزول إلى الشر يقال يترع أي ينسرع ويتسرع إلى شئ ثم قيل لانه من ترع الحوض وشبه به الباب وأما التربة بمعنى الروضة على المرتفع والدرجة من النزول فيه معنى الارتفاع * وروى عن شيخ الخدام للضريح

غزوة الطائف

النسوى المعروف ببدر الدين الشهابي بلغه أن ميسأة وقعت في عين الأزرق في الطائف فخرجت بعين
الأزرق بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم وفي كون وجحرا ما اختلاف فعند أبي خنيفة أنه ليس بحرم
وعند الشافعي ومالك أنه حرم ككحة والمدينة * قال صاحب الوجيز ورد النهي عن صيد وج الطائف
وقطع نباتها وهو غنسي كراهة يوجب تأديبا لأضمانا * وسئل محمد بن عمر القسطلاني إمام المالكية
ومقتبها هل رأيت في مذهب مالك مسئلة في صيد وج فقال لا أعرفها ولا يسعني أن أفتي بتحريم صيدها
لأن الحديث ليس من الأحاديث التي ينبنى عليها التحريم والتحليل * قال أصحاب السير لما فتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم حنينا العشر أو لا حد عشر من شوال وهو من أشهر السنة الثامنة من الهجرة خرج
إلى الطائف يريد جمعاً من هوازن وثقيف قد هربوا من معركة حنين وتحصنوا بحصن الطائف وقدم
خالد بن الوليد في ألف رجل على مقدمته طليعة ومرو في طريقه بقرب أبي رغال وهو أبو ثقيف فيما يقال
فاستخرج منه غصنا من ذهب وقد كان فلثقيف لما قدموا الطائف دخلوا حصنهم وهو حصن
الطائف وورقوه وأدخلوا فيه من الزاد وغيره من جميع ما يصلحهم لسنة ثم رتبوا عليه المجانيق
وأدخلوا فيه الرماة وأغلقت وأعلمهم أبواب مدينتهم وتهيؤا للقنابل وفي الاكتفاء ولم يشهد حنيناً
ولا الطائف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة كانا يجرشان صنعة الدباب والمجانيق والضبور
ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف حين فرغ من حنين وسلك على نخلة النيامية ثم على قرن
ثم الملب ثم بحيرة الرغامى لية فأتى بها مسجدا فصلى فيه وأقام فيها يومئذ يذبح رجل من هذيل قتله رجل
من بني ليث فقتله به وهو أول دم أقيده في الإسلام ومرو في طريقه بحصن مالك بن عوف فهدمه ثم سلك
في طريق فسأل عن اسمها فقيل له الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم خرج منها حتى نزل تحت سدرية يقال
لها الصادرة قريبا من مال رجل من ثقيف فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أن تخرج
وأما أن تخرب علينا حائطك فأبى أن يخرج فأمر بأخراجه ثم مضى حتى انتهى إلى الطائف فنزل قريبا
من حصنه فضرب به عسكره فقتل ناس من أصحابه بالنبل رشتهم أهل الحصن رشتا وأصيب
ناس من المسلمين * وفي المواهب اللدنية فرموا المسلمين بالنبل رميا شديدا كأنه رجل جراد حتى
أصيب ناس من المسلمين بجراحته وقتل منهم اثنا عشر رجلا منهم عبد الله بن أبي أمية * ورمى عبد الله
ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه يومئذ بجرح رماه أبو محجن الثقفي فاندمل ثم نقض عليه بعد ذلك
فأت في خلافة أبيه وذلك أن العسكر أقرب من حائط الطائف فكانت النبل تنالهم ولم يقدر المسلمون
على أن يدخلوها حائطهم أغلقوه ودونهم فلما أصيب أولئك النفر من أصحابه بالنبل ارتفع النبي صلى الله
عليه وسلم إلى موضع مسجده الذي في الطائف اليوم ووضع عسكره هناك فخامرهم بضعا وعشرين
ليلة وقيل بضع عشرة ليلة ومعه امرأتان من نساياه أم سلمة وزينب فضرب لهما قبتين ثم صلى
بينهما طول حصاره الطائف فلما أسلمت ثقيف بنى عمر بن أمية بن وهب بن معتب بن مالك على مصلاه
ذلك مسجدا وكان في فيه سارية فيما يزعمون لا تطلع الشمس عليها يوما من الدهر إلا سمع لها نضيب
فخامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلهم قتلا شديدا وتراموا بالنبل ونصب عليهم المنجنيق
ورماهم به فيما ذكر ابن هشام قال وهو أول منجنيق رمى به في الإسلام اذ كان قد قدم به الطفيل الدوسي
معه لما رجع من سرية تذي الكافرين * وفي المتقي عن مكحول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب
المنجنيق على أهل الطائف أربعين يوما حتى إذا كان يوم الشدخة عند جد الطائف دخل نفر من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دبابه ثم زحفوا بها إلى جدار الطائف لخرقوه فأرسلت
عليهم ثقيف سلك الحديد محمدا بالنازخ وجوا من تحتها فرمهم بالنبل فقتلوا منهم رجلا ثم أمر النبي صلى

الضبور جمع ضبور وهو جلد يثقب
نشابها رجال يهرب إلى الحصون
للقنابل كما في القاموس

الله عليه وسلم يقطع أعناب ثقيف ويحرق بها فوقع الناس فيها يقطعون قطعاً ذريعاً ثم سألوه أن يدعها
لله ولترحم فقال عليه السلام اني أدعها لله ولا ترحم * وفي الأكتفاء وتقدم أبو سفيان بن حرب والمغيرة
ابن شعبة الى الطائف فناديا ثقيفاً أن أقتونا حتى نكلمكم. فأقتوهما فدعوا نساء من نساء قريش وبني
كثانة منهن أمنة بنت أبي سفيان كانت عند عروبة بن مسعود فولد له منها داود بن عروبة * قال ابن هشام
ويقال أم داود وميمونة بنت أبي سفيان كانت عند ميمونة بن عروبة بن مسعود فولدت له داود بن ميمونة
ليخرجن اليهما وهما يخافان عليهما ما السبي فأبين. فلما أبين قال لهما الاسود بن مسعود يا أبا سفيان
ويا مغيرة ألا أدلكما على خير مما جئتم لهما ان مال بني الاسود حيث علمتما وكان صلى الله عليه وسلم
نازلاً بينه وبين الطائف يوادى فقال له العتيق انه ليس بالطائف مال أبعد رشاء ولا أشد مؤنة ولا أبعد
عمارة من مال بني الاسود وان محمد ان قطعه لم يعرأبدا فكلما ه فليأخذ نفسه أوليدعه لله ولا ترحم
فأتى بنينا وبينه من القرابة ما لا يحجل فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تركهم * وفي المواهب
اللينة ثم نادى مناديه عليه السلام أيعا عبد نزل من الحصن وخرج النافه وخر * قال الدنيا حتى نخرج
منهم بضع عشرة وأسلموا فهم أبو بكر واسمه نفيع بن الحارث تسور حصن الطائف في أناس وتدلى
منه ببكرة بفتح الباء خشبة مستديرة في وسطها محزبتى علقها كذا في القاموس فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعنده مغلطاي ثلاثة وعشرون عبداً وكذا في البخاري وأعتق رسول
الله صلى الله عليه وسلم من نزل منهم ودفع كل رجل منهم الى رجل من المسلمين يمونه فشق ذلك على
أهل الطائف مشقة شديدة فلما أسلم أهل الطائف تكلم نفر منهم في أولئك العبيد فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا أولئك عتقاء الله * وعن أم سلمة أنها قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم خيمتها
في أيام محاصرة الطائف وعندها أخوها عبد الله بن أبي أمنة ومخنث يقول يا عبد الله ان فتح الله
عليكم الطائف غداً فاعليك يا بنة غيلان فانها تقبل بأربع وتدبر بثمان كناية عن سمنها يعني بأربع
عكن في بطنها الكل عكنة طرفان فيكون ثمان من خلفها فلما سمعه النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يدخل هؤلاء عليكم ولم يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم في فتح الطائف سنتين * وفي الأكتفاء
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو محاصر ثقيفاً
يا أبا بكر اني رأيت أن أهديت لي قبة مملوءة زبد افترها ديك فها راق ما فيها وكان أبو بكر ما هرا
في تعبير الرؤيا مشهورا بين العرب فقال ما أطرق انك تدرك منهم يوماً هذا ما تريد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأنا لا أرى ذلك ثم ان خويلد بنت حكيم السلمي امرأة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله
أعطني ان فتح الله عليكم الطائف حلي يادية ابنة غيلان أو حلي الفارعة ابنة عقيل وكأنا من أحلى
نساء ثقيف فذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها وان كان لم يؤذن في ثقيف يا خويلد
فخرجت خويلد فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث حدثت به خويلد زعمت انك قلت له قال قد قلت له قال أو ما أذن فيهم
يا رسول الله قال لا قال أفلا أؤذن بالرحيل قال بلى فأذن عمر بالرحيل فلما استقبل الناس نادى سعيد
ابن عبيد ألا ان الحى مقيم يقول عيينة بن حصن أجل والله مجدة كراما فقال له رجل من المسلمين قاتلك
الله يا عيينة تمدح المشركين بالامتناع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جئت تنصره قال والله اني
جئت لا قاتل ثقيفا معكم ولكني أردت أن يفتح محمد الطائف فأصيب من ثقيف جارية أطأها لعلها
تدلى رجلا فان ثقيفا قوم منا كبرائهم * وفي رواية فلما أذن عمر بالرحيل ضج الناس من ذلك
وقالوا نرحل ولم يفتح علينا الطائف فقال عليه السلام فاغدوا على القتال فغدوا فأصاب المسلمين

جراحات وفقت يومئذ عني أي سفيان بن حرب فذكر ابن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له وهي في يده أيما أحب إليك عني في الجنة أو أَدْعُو الله تعالى أن يرزها عليك قال له بل عني في الجنة وورعني بها وشهدا بيمولك فقتل وفقت عنه الأخرى يومئذ ذكره الحافظ زين الدين العراقي في شرح التقریب كذا في المواهب اللدنية * ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا قاتلون إن شاء الله فسر وأبدل ذلك وأذعنوا وجعلوا يرسلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحللك واستشهد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا سبعة من قريش وأربعة من الأنصار ورجل من بني ليث أما الذين من قريش فن بن أمية بن عبد شمس سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية وعرفطة بن حباب حليف لهم من الأسد بن غوث * قال ابن هشام ويقال ابن خباب قال ابن اسحاق ومن تميم بن مرة عبد الله بن أبي بكر الصديق رعى بهم فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بني مخزوم عبد الله بن أمية بن المغيرة من رمية رمها يومئذ ومن بني عدى بن كعب عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف لهم ومن بني سهم بن عمرو السائب بن الحارث ابن قيس بن عدى وأخوه عبد الله بن الحارث ومن بني سعد بن ليث جليمة بن عبد الله وأما الذين هم من الأنصار فن بن سلمة سالم بن الجذع ومن بني مازن بن النجار الحارث بن سهيل بن أبي صعصعة ومن بني ساعدة المنذر بن عبد الله ومن الأوس رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لؤذان بن معاوية ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطائف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه قولوا لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده فلما ارتحلوا قال قولوا آيئون تائبون عابدون لربنا حامدون ولما قيل له يوم طعن عن ثقيف يا رسول الله ادع على ثقيف قال اللهم أهد ثقيفا واثبت بهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يجمع السبي والغنائم مما أفاء الله عليه يوم حنين فجمع ذلك كله إلى الجعرانة وكان بها إلى أن انصرف من الطائف من غير فتح وفي تاريخ الياقوت أسلم أهل الطائف في العام القابل لافي عام المحاصرة فرجع صلى الله عليه وسلم مارا على دحناء ثم على قرن المنازل ثم على نخلة حتى خرج إلى الجعرانة ونزلها وهي بين الطائف ومكة وهي إلى مكة أدنى وبها قسم غنائم حنين ومنها أحرم الجعرنة في جهة تلك * وفي هذه السنة أسلم صفوان بن أمية الجمحي وقد مرت كيفية إسلامه * وفي خلاصة السير أنه صلى الله عليه وسلم كان في غزوة الطائف فيبناها ويسير ليلا يوادق برب الطائف إذ عثى سدره في سواد الليل وهو في سنة النوم فأنفرت السدرة له نصفين فتر بين نصفها وبقيت منفردة على حالتها فأقن الجعرانة لخمس ليال خيلون من ذي القعدة فأقام بها ثلاثة عشر يوما وسجى واستأنى صلى الله عليه وسلم هو وزن أي تر بص بهم وانتظرهم أن يقدموا عليه مسلمين ثم أتاه وفد من هوازن من أهل الطائف ولحقوا به بالجعرانة فأسلموا وقد كان المسلمون جمعوا ما غنائم حنين وما حصل من أوطاس والطائف فقسمها على الناس وذلك ستة آلاف من الذراري والنساء وأربعة وعشرون ألفا من الأبل وأربعة آلاف أوقية من الفضة وأكثر من أربعين ألفا من الغنم * وفي الاكتفاء ومن الأبل والشاة ما لا يدري عدتهم قيل قدمت هوازن فقالوا يا رسول الله أنا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فادن من لنا من الله عليك وقام رجل منهم من سعد بن بكر يقال له زهير يكنى بأبي صرد فقال يا رسول الله انما في لحظائركماتك وخالاتك وحواضتك اللاتي كن يكفلنك ولو أناملكننا الحارث بن أبي شمر وللنعمان بن المنذر ثم نزلنا بمثل ما نزلت به رجونا عطفه وعائده علينا وأنت خير المكفولين * ثم أنشأ أيما تامها قوله آمنين علينا رسول الله في كرم * فانك المرء ترجوه وتنتظر

أمن على بيضة قد عاقها قدر * مفروقة شملها في دهرها غير
أدين على نسوة قد كنت ترضعها * وفول تملأه من مخضها الدرر
إذا أنت طفل صغير كنت ترضعها * وإذا يزنسك ماتاق وما تذر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم وأبناؤكم أحب إليكم أم أموالكم فقالوا يا رسول الله
خير تبين أموالنا واحسابنا بل تردنا للنساء وأبناؤنا فها وأحب لنا فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم أماما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم فاذا أنا صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا أنا
نستشفع برسول الله إلى المسلمين وبالمسلمين إلى رسول الله في أبناؤنا ونسائنا فأسأعطيكم عند ذلك وأسأل
لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر قاموا إليه فتكلموا بالذي أمرهم به فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أماما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالت الانصار وما كان لنا فهو لرسول الله فقال الاقرع بن حابس أمتاؤنا وبنوتهم
فلا وقال عيينة بن حصن أمتاؤنا وبنو قزارة فلا وقال العباس بن مرداس أمتاؤنا وبنو سليم فلا فقالت
بنو سليم بلى ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن مرداس فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمت من تمسك منكم بحاله من هذا السبي فله بكل انسان ست فرائض من أول شيء أصيبه
فردوا إلى الناس أبناؤهم ونساءهم وكان عيينة بن حصن قد أخذ عجوزا من عجائزهم وقال اني
لا أحسب ان لها في الحى نسباً وعسى أن يعظم فداؤها فلما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم السبايا
بست فرائض أخذ ذلك من ولدها بعد أن ساومه فيها مائة من الابل وقال له ولدها والله ما نديها بنا هدا
ولا بطنها بوالد ولا فوها ببارد ولا صاحبها بواجدها أي يحزن لفواتها فقال عيينة خذها لا بارك الله لك
فيها * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق حدثني أبو وجرة يزيد بن عبد الله السعدي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أعطى علي بن أبي طالب جارية يقال لها ريطة بنت هلال بن حيان وأعطى عثمان
ابن عفان جارية يقال لها زين بنت حيان وأعطى عمر بن الخطاب جارية فوهم العبد الله ولده
رضي الله تعالى عنهم أجمعين * (ذكر اسلام مالك بن عوف النضري) * وسأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفده هوازن ما فعل مالك بن عوف النضري قالوا هو بالطائف مبعث ثقيف
فقال لهم أخبروا مالكاً أنه ان أتاني مسلم اردت عليه ماله وأهله وأعطيت مائة من الابل فأني مالك
بذلك لخفاف ثقيفاً أن يعلموا بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في حبسوه فأمر براحلته فهيئت له
وأمر بفرس له فأني به بالطائف فخرج ليلا على فرسه حتى أتى راحلته حيث أمر بها أن تجلس فركبها
فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركه بالجرعانة أو بمكة فرد عليه ماله وأهله وأعطاه مائة من
الابل وأسلم فحسن اسلامه فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وكان يقاتلهم
ثقيفاً فكان لا يخرج لهم سرح الا أغار عليهم حتى ضيق عليهم وفي رواية لما أتاه وفده هوازن فسألوا
أن يرده عليهم سببهم وأموالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فيهم وقال ان معي من ترون
وأحب الحديث أصدق فاختاروا احدى الطائفتين اما السبي واما المال قالوا اننا نختار سببنا فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأثنى على الله بما هرا أهله ثم قال أما بعد فان اخوانكم قد جاؤا تبين
واني قد رأيت أن أردا لهم سببهم فمن أحب منكم أن يطيب بذلك فليفعل ومن أحب أن يكون على
خطئه حتى نعطيه اياه من أول ما ينبي الله علينا فليفعل قال ناس قد طسنا بذلك يا رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا ندري من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الساعرفاؤكم
أمرهم فرجع الناس كلهم وعرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم

اسلام مالك بن عوف

قد طسوا وأذنوا* وفي الشفاء روى رسول الله صلى الله عليه وسلم على هوازن سباياها وكنوا ستمائة ألف
ولما فرغ من رد سبايا حنين إلى أهلها ركب واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقم علينا سبايا الابل
والغنم حتى الجأوه إلى شجرة فاخبطت عنه رداءه فقال ردوا علي ردائي أيها الناس فوالله
لو كان لي بعد شجرة تامة نعم لقسمته عليكم ثم ما القيمة في بخيل ولا جبان ولا كذوبا ثم قام إلى جنب
بعيره فأخذ وبرة من سنامة فرفعها ثم قال أيها الناس والله مالي من فيئكم ولا هذه البرة
الا الخمس والخمس مردود عليكم فأدوا الخياط والمخيط فان الغلول يكون على أهله عارا وشنارا
ونارايوم القمامة* وفي رواية فجاء رجل من الانصار بكعبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله أخذت
هذه الكعبة أعمل بها برذعة بعير لي من وبر فقال أما نصيب منها فلك قال اذا بلغت ذلك فلا حاجة لي بها
ثم طرحها من يده* وفي رواية ان عقيل بن أبي طالب دخل يوم خنين على امرأته فاطمة بنت شيبه
وسيفه متلخخ دما فقالت اني قد عرفت انك قد قاتلت فاذا أصبت من غنائم المشركين قال دونك هذه
الابرة بخيطين فخطى بها ثوبك فدفعها اليها فسمع منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ
شيئا فليرده حتى الخياط والمخيط فرجع عقيل فقال ما أدري ابرئك الا قد ذهبت وأخذها فألقاها
في الغنائم وقد صرح ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى المؤلفة قلوبهم عطاء كاملا وكنوا أشرفا
من أشرف الناس بتألفهم وبتألفهم قومهم كيا يودوه ويكفوا عن حربه قيل هم خمسة عشر رجلا
* وفي المضمرة المؤلفة قلوبهم ثلاثة أصناف صنف بتألفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلوا
ويسلم قومهم باسلامهم وصنف أسلموا فريد تفرزهم وصنف يعطهم لدفع شرهم مثل عباس بن
مرداس وعيينة بن حصن وعلقمة بن عدية* وفي السراجية من المؤلفة قلوبهم أبو سفيان بن حرب
وصفوان بن أمية وعيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس الطائي وعباس بن مرداس السلمى
وزيد الخليل* وفي رواية ان أباسفيان بن حرب جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم والاموال من
نقود وغيرها مجموعة عنده فقال يا رسول الله أنت اليوم أغنى قریش فقبسم صلى الله عليه وسلم فقال
أوسفيان حظنا من هذه الاموال فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فأعطاه مائة من الابل وأربعين
أوقية من الفضة فقام إليه يزيد وهو يزيد بن أبي سفيان الصحابي أخو معاوية أسلم يوم الفتح وقال له
يزيد الخير فأعطاه أيضا مائة من الابل وأربعين أوقية من الفضة فقال أبو سفيان فأين حظ ابني معاوية
فأعطاه مائة من الابل وأربعين أوقية من الفضة حتى أخذ أبو سفيان ثلثمائة من الابل ومائة
وعشرين أوقية من الفضة فقال أبو سفيان بأبي أنت وأمي يا رسول الله لآنت كريم في الحرب وفي السلم
هذا غايته الكرم جزاك الله خيرا وأعطي صفوان بن أمية من الابل مائة ثم مائة كذا في الشفاء
وأعطى حكيم بن حزام مائة من الابل فسأل مائة أخرى فأعطاه اياها وأعطي كل واحد من الحارث بن
كلدة والحارث بن هشام أخى أبي جهل وعبد الرحمن بن ربوع المخزوميان وسهيل بن عمرو وحويطب
ابن عبد العزيز كل هؤلاء من أشرف قریش والاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري
ومالك بن عوف النصرى وهؤلاء من غير قریش أعطى كل واحد من هؤلاء المسلمين من قریش وغيرهم
مائة بعير وأعطي دون ذلك رجالا منهم من قریش مخزومة بن نوفل وعمر بن وهب وأعطي سعيد بن
ربوع المخزومي وعدي بن قيس السهمي وعلاء بن حارثة الثقفي وعثمان بن نوفل وهشام بن عمرو
العامري خمسين خمسين وأعطي العباس بن مرداس أبا عمر فسخطها* فقال
وما كان حصن ولا حابس* يقولان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ مهملا* ومن يضع اليوم لا يرفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فاقطعوا عني لسانه فأعطوه حتى رضى فكان ذلك قطع لسانه * وفي رواية فأتته مائة أيضا وذكر ابن هشام ان عباسا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت القائل

فأصبح نبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة

فقال أبو بكر بن عيينة والاقرع * فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما واحد فقال أبو بكر أشهد انك كما قال الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له * وذكر ابن عتبة ان عباسا لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع لسانه فزع لها وقال من لا يعرف أمر عباس يمشي به فأقى به الى الغنائم فقيل له خذ منها ما شئت فقال العباس وانما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطع لسانى بالعطاء بعد ان تكلمت فتسكروا أن يأخذ منها شيئا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلة فقبلها ولبسها وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قائل من أصحابه يا رسول الله أعطيت عيينة بن حصن والاقرع ابن حابس مائة مائة وتركك جعيل بن سراقه الضمري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقه خير من طلاع الارض كله مثل عيينة بن حصن والاقرع ولكنى تألفتهما ليسلما ووكلت جعيل بن سراقه الى اسلامه وجاء جيل من غنم يقال له ذوالخويرة فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجعل فكيف رأيت قال لم أرك عدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك اذالم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر رضى الله عنه ألا نقتله فقال لا دعوه فإنه ستمسكون له شبيعة يعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية تنظر في النصل فلا يوجد شي ثم في القدح فلا يوجد شي ثم في الفوق فلا يوجد شي سبق الفرث والدم * وروى انه صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يقسم الغنائم أمر زيد بن ثابت حتى أحصى الناس ثم عد الابل والغنم وقسمها على الناس فوقع في سهم كل رجل أربع من الابل مع أربعين من الشاء وان كان فارسا فسهمه اثنا عشر بعيرا مائة وعشرين من الشاء ولم يعط لغير فارس واحد وعن أنس سأله صلى الله عليه وسلم رجل فأعطاه غنما بين جبلين فرجع الى بلده فقال يا قوم اسلموا فان محمد اصلى الله عليه وسلم يعطى عطاء من لا يخشى فاقة * وفي معالم التنزيل لما أفاء الله على رسوله يوم حنين من أموال هوازن ما أفاء قسم في النام من المهاجرين والطلقاء والمؤلفة قلوبهم * وفي رواية طفق يعطى رجالا من قريش وغيرهم المائة من الابل ولم يعط الانصار منها شيئا فكأنهم وجحدوا اذ لم يصيبوا ما أصابه الناس فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويدعونا وسيفونا تطرم من دماهم فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فأرسل الى الانصار فجمعهم في قبة من آدم ولم يدع معهم أحدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبهم فقال ما كان بلغني عنكم فقال له فقهاؤهم أما ذورنا فلم يقولوا شيئا وأما أناس منا حديثة أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويترك الانصار وسيفونا تطرم من دماهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أعطى رجلا حديثى عهد بكفر أنا تفهم أما ترضون أن يذهب الناس بالاموال أو بالدينا وترجعوا الى رجالكم برسول الله وتحوزونه الى بيوتكم فوالله ما تقبلون به خير مما يتقبلون به قالوا يا رسول الله قدر ضيقنا * وفي رواية قال أما ترضون أن يذهب الناس بالشاء والابل وتذهبوا بالنبى الى رجالكم ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولولسلك الناس واديا أو شعبا والانصار واديا لسلكك وادى الانصار والانصار شعار والناس دثار وانكم ستملقون بعدى أثره فاصبر واحتسب

تلقوا في على الطوض وفي رواية سثرون بعدى اثره شديدة فاصبر واحثي تلقوا الله ورسوله فاني على
الطوض قالوا استصبر * وفي الاكتفاء ولما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى في قریش
وفي قبائل العرب ولم يعط الانصار شيئا وجدوا في أنفسهم حتى كثرت منهم المقالة حتى قال قائلهم
لبي والله رسول الله صلى الله عليه وسلم فومه فدخل سعد بن عباد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان هذا الخي من الانصار قد وجدوا عليك لما صنعت في هذا النبي الذي أصبت
فسمعت في قومك وأعطيت عطائا عظيما في قبائل العرب ولم يكن في هذا الخي من الانصار منها شيء قال
فأين أنت من ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما أنا الا من قومي قال فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة فخرج
سعد وجمع الانصار في تلك الحظيرة فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فرددتهم
فلما اجتمعوا له أعلمه سعد بهم فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله
ثم قال يا معشر الانصار مقالة بلغتني عنكم وجة وجدته وهما في أنفسكم ألم تأتكم ضللا فهداكم الله
وعالة فأغناكم الله وأعداءنا فالف الله بين قلوبكم قالوا بلى يا رسول الله والله ورسوله آمن وأفضل ثم قال
ألا تحبون يا معشر الانصار قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله الله ورسوله المن والفضل فقال صلى الله عليه
وسلم أما والله لو شئتم لقاتم فلصدقتكم ولصدقتكم أتيتنا مكذبا فصدقتنا وكذبنا فصدقناك وطردنا
فأويناك وعائلا فأغنيانا يا معشر الانصار أوجدتم في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت
بها قوما ليسلوا وكنتمكم الى اسلامكم ألا ترضون يا معشر الانصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير
وترجعوا برسول الله الى رحالكم فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من
الانصار ولو سلكت الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وأبناء
الانصار وأبناء أبناء الانصار فبكي القوم حتى أخضلوا لحاهم وقالوا رضينا يا رسول الله بك تسما وحظا
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا * وفي هذه السنة في ذي القعدة الحرام بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى حيفر وعبد بن الجندى بعثان فأسلما وصدقا * وفي هذه
السنة قبل منصرفه من الجعرانة وقيل قبل الفتح وفي الاكتفاء بعد انصرفه من الحديبية فيكون
قبل الفتح بعث العلاء الحضرمي الى المنذر الساوي العسدي ملك البحرين وكتب اليه كتابا ودعاه الى
الاسلام فلما انتهى اليه وقرأ الكتاب أسلم وكتب جواب الكتاب فقال يا رسول الله ان الله تعالى
قد أعطاني بك نعمة الاسلام وقد قرأت كتابك على أهل البحرين * وفي الاكتفاء على أهل هجر فأسلم
بعضهم وأبى بعضهم وفي أرضنا المجوس فرنا كيف نعاملهم * فكاتب النبي صلى الله عليه وسلم ان من
ثبت على المجوسية خذ منه الجزية ولا يملكهم المسلمون ولا ياكلوا من ذبايحهم وكتب كتابا للعلاء
الحضرمي وعين فيه نصاب زكاة الابل والبقر والغنم والزرع والثمار وأموال التجارة فقرأ العلاء
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس وأخذ صدقاتهم * وفي الاكتفاء ذكر ابن اسحاق وغيره
أن المنذر توفي قبل ردة أهل البحرين والعلاء عنده أميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين
* وفي رواية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أباه ريرة مع العلاء في هذه السفارة وكان العلاء محجبا بالدعوة
وانه خاض في البحر بكلمات قاله وكان له أثر عظيم في قتال أهل الردة عند البحرين في خلافة أبي بكر
الصديق وسجي في الخاتمة ان شاء الله تعالى * قال ابن سيد الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى الى الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة الحرام فأقام بها ثلاث عشرة ليلة
فلما أراد الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة الحرام
ليلا فأحرم بعزة ودخل مكة * وفي المواهب اللدنية ذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي عن ابن عباس

بعث عمرو بن العاص الى حيفر
وعبد بن الجندى
بعث العلاء الحضرمي الى ملك
البحرين

أنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف نزل الجعرانة فقسم بها الغنائم ثم اعتمر منها وذلك
 لليلتين بقيتا من شوال قال ابن سيد الناس هذا ضعيف والمعروف عند أهل السير هو الأول أنه اعتمر
 في ذي القعدة قال فطاف وسعى وحلق رأسه وحالقه أبو هند ففرغ من عمرته ليسلا ثم رجع إلى الجعرانة
 من ليلته وأصبح بها بكأت * وفي تاريخ الأزرقي عن مجاهد أنه عليه السلام أحرم من وراء الوادي
 حيث الحارة المنصوبة * وفي معجم ما استعجم روى أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم جاء إلى المسجد فركع
 ماشاء ثم أحرم ثم استوى على راحلته فاستقبل بطن سرف حتى أتى طريق مكة فأصبح بمكة بكأت
 * وفي المواهب اللدنية عن الواقدي أنه أحرم من المسجد الأقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى
 وكان مصلاه إذا كان بالجعرانة والجعرانة موضع بينه وبين مكة يريد كما قاله الفاكهاني وقال الباجي
 ثمانية عشر ميلا وسميت بأمرأة تلقب بالجعرانة كما ذكره السهيلي * وفي الاكتفاء ثم خرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمرا وأمر ببقايا النقيء فحس بحجسته بناحية من الظهران فلما
 فرغ من عمرته انصرف راجعا إلى المدينة واستخلف عتاب بن أسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل
 يفقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن وأتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقايا النقيء ولما استعمل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عتابا على مكة رزقه في كل يوم درهما فقام عتاب خطيبا في الناس فقال أيها الناس
 أجاج الله كبد من جاع على درهم فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم درهما فليست لي
 حاجة إلى أحد * وكانت عمره رسول الله في ذي القعدة وقدم المدينة في بقية أو في أول ذي الحجة
 وقد غاب عنها شهرين وستة عشر يوما ورجع الناس تلك السنة على ما كانت العرب تتج عليه ورجع عتاب
 ابن أسيد بالمسلمين في ما وهى سنة ثمان وأقام أهل الطائف على شركهم وامتناعهم في طائفهم ما بين ذي
 القعدة إذا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رمضان سنة تسع * وفي هذه السنة أسلم عروة
 ابن مسعود الثقفي وقتل * وفي الاكتفاء وكان من حديث ثقيف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
 انصرف عنهم من الطائف أتبع أثره عروة بن مسعود حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة فأسلم وسأله
 أن يرجع إلى قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك وعرف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم فقال عروة يا رسول الله أنا أحب إليهم من أبنائهم
 ويقال من أنصارهم وكان فيهم كذلك محسب ما طاعا فخرج يدعو قومه إلى الاسلام رجاء أن لا يخالفوه
 المنزلة فيهم فلما أشرف لهم على عليته له وقد دعاهم إلى الاسلام وأظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل جهة
 فأصابه سهم فقتله فقبيل له ماترى في ذلك قال كرامة أكرمني الله ما وشهادة ساقها الله إلى فليس في
 إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يرتحل عنكم فادفوني معهم فزعوا
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن مثله في قومه كمثل صاحب يسن في قومه * ولما قدم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم المدينة من الطائف كتب بجير بن زهير بن أبي سلمى إلى أخيه كعب بن زهير يخبره بخبر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم كعب في السنة التاسعة المدينة وأسلم واستجى قصته في السنة
 التاسعة * وفي هذه السنة بعث قيس بن سعد بن عباد إلى ناحية اليمن في أربع مائة فارس وأمره أن
 يقتل قبيلة صداء حين مروروهم عليهم في الطريق فقدم زياد بن الحارث الصدائي فسأل عن ذلك البعث
 فأخبر فقال يا رسول الله أنا وأقاربك الجيوش فأنا لا أبقوهم فردد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قناة وقدم الصدائيون بعد خمسة عشر يوما * وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مليكة الكندية وكان قتل أبوها قبل النخ فقال لها بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ألا تستحين
 أن تزوجي رجلا قتل أباك فاستعازت فقارقتها وقدمت في الباب الثالث في حوادث السنة الخامسة

اسلام عروة بن مسعود

تزوج مليكة الكندية

والعشرين من مولده * وفي هذه السنة أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاق سودة فقالت دعني أكن في أزواجك وأجعل بومي لعائشة ففعل صلى الله عليه وسلم * وفي رواية أنه طلقها وجلست في طريقه حين ينصرف إلى بيت عائشة وقالت راجعني يا رسول الله فوالله ما بقي حب الزوج في قلبي ولكن أريد أن أحشر يوم القيامة في زمرة أزواجك وأجعل بومي لعائشة فراجعها صلى الله عليه وسلم ويكون يوم نوبتها في بيت عائشة قيل وآية وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو أعراضا نزلت في قصة سودة * وفي ذي الحجة من هذه السنة ولد إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية وكانت قابلهما سلى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت إلى زوجها أبي زافع فأخبرته بأن مارية قد ولدت غلاما فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشره فوهب له عبدا وسماه إبراهيم وعق عنه ببشبين يوم سابعه وحلق رأسه وتصدق بزنة شعره فضة على المساكين وأمر بدفن شعره في الأرض وتناقصت فيه نساء الانصار أيتهن ترضعه فدفعه إلى أم بردة بنت المنذر بن زيد وزوجها البراء بن أوس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي إلى أم بردة ويقيم عندها وتأق له إبراهيم وغارت نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليهم حين رزق منها الولد * روى عن أنس أنه قال لما ولد إبراهيم عليه السلام جاءه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا أبا إبراهيم ورواه أبو هريرة أيضا بتغيير يسير كما مر في الركن الأول في الباب الأول وعن أنس أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين بالمدينة يقال له أبو سيف يشبه أن يكون أم سيف هي أم بردة ابنة المنذر وسجيء وفاة إبراهيم في الموطن العاشر * وفي آخر هذه السنة ابتدأ قوم الوفود عليه بعد رجوعه من الجعرانة فقدم عليه وفد هوازن * وفي هذه السنة توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي المتقى أنها ماتت في أول هذه السنة وقدم في السنة الخامسة والعشرين من مولده في ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم والله أعلم

ولادة ولده إبراهيم
القبطية

تدوم الوفود

(الموطن التاسع في حوادث السنة التاسعة من الهجرة من بعث عيينة بن حصن الفزاري إلى بني تميم وبعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني المصطلق وسرية قطبة بن عامر إلى خثعم وسرية الفخال ابن سفيان الكلاني إلى بني كلاب وسرية علقمة بن مجزز إلى الحبشة وبعث علي إلى الفلاس وبعث عكاشة بن محصن إلى الحباب وإسلام كعب بن زهير وتتابع الوفود وهجرته عن نسائه وغزوة تبوك وسرية خالد بن الوليد من تبوك إلى أكيدر وكابه من تبوك إلى هرقل وموت عبد الله ذي الجنادين وهدم مسجد الضرار وقصة كعب بن مالك وصاحبه وأرجاء أمرهم وقصة اللعان وإسلام ثقيف وقدم كتاب ملوك حير ورجم المرأة الغامدية ووفاة النخاشي ووفاة أم كلثوم وموت عبد الله ابن أبي بن سلول وحب أبي بكر رضي الله عنه وقتل فارس ملكهم شهر يار بن شيرويه وتخليتهم بوران بنت كسرى)*

* وفي هذه السنة بعث عيينة بن حصن الفزاري إلى بني تميم وسببه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث في محرم هذه السنة بشرين سفيان الكعبي إلى بني كعب من خزاعة لأخذ صدقاتهم فصار إلى هؤلاء القوم ونزل بساحتهم وهم مع بني تميم مجتمعون على ماء يقال له ذات الأشطاط فأخذ بشر صدقات بني كعب فلما رأى بنو تميم ذلك المال استكثروه لكونهم لثما فقالوا لبني كعب لم تعطوهم أموالكم فاجتمعوا وشهروا السلاح فنعوا عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أخذ الصدقات فقال بنو كعب نحن أسلمنا ولا بد في ديننا من أداء الزكاة قال بنو تميم والله لا ندع أن يخرجوا عنا بغير واحد * وفي رواية

بعث عيينة بن حصن إلى بني تميم

أن خزاعة وبني العنبر أغاونا بني تميم ولما رأى العامل ذلك رجع إلى المدينة وأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فبعث إليهم عيينة بن حصن الفراري في خمسين راكباً من العرب ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري وكان عيينة يسير بالليل ويخفي بالنهار حتى هجم عليهم في صحراء فدخلوا وسرحوا مواشيهم فلما رأوا الجمع هربوا وأخذ المسلمون منهم أحد عشر رجلاً ووجدوا في محلهم إحدى عشرة امرأة وثلاثين صبياً وقد مواهم المدينة وحبسوا بها وقدم فيهم عشرة من رؤسائهم منهم قيس بن عاصم وعطار د ابن حاجب والزرقان بن بدر والقرع بن حابس ولما رأوهم بكى إليهم النساء والذراير فبعجوا فجاءوا إلى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادوا يا محمد اخرج لنا فخرنا ونشاعرنا فان مدحنا من ودمنا شين قيل كانوا تسعين أو ثمانين رجلاً ونزل فيهم أن الذين ينادونك من وراء الحرات أكثرهم لا يعقلون فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام بلال الصلاة فعلقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمونه فوقف معهم ثم مضى صلى الله عليه وسلم فجلس في صحن المسجد فلم يزد في جوابهم على أن قال ذلك الله إذا مدح زان وإذا ذم شأن أني لم أبعث بالشعر ولم أومر بالفخر ولكن ها تواقفتموا خطيبهم عطار د بن حاجب فتكلم وخطب فأمر عليه السلام ثابت بن قيس بن شماس أن يجيب خطيبهم فقلبه فقام شاعرهم الاقرع بن حابس فقال

أني ناك كما يعرف الناس فضلنا * إذا خالفونا عند ذكرك المكارم
وانا رؤس الناس في كل معشر * وأن ليس في أرض الحجاز كدارم

فأمر النبي صلى الله عليه وسلم حسباناً أن يجيبه فقام وقال

بني دارم لا تفخروا أن تفخركم * يعود وبالاً عند ذكرك المكارم
هبلتم علينا تفخسون وأنتمو * لنا حول ما بين قن وخادم

فكان أول من أسلم شاعرهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيس بن عاصم هذا سيد أهل الوبر ورد عليهم السبي وأمرهم بالجواز كما كان يحيز الوفود وثابت بن قيس بن شماس بمحبة وميم مشددة وآخره مهملة وهو خزرجي شهده النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان خطيبه وخطيب الانصار واستشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وسجي في الفصل الثاني من الخاتمة في خلافة أبي بكر * وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني المصطلق من خزاعة مصدقاً وكانوا قد أسلموا وبنيو المساجد وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية فلما سمعوا بدينه خرج منهم عشرون رجلاً يتلقونه بالجزر والغنم فرحوا بقدومه وتعظيماً لأمر الله وأمر رسوله فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله فخافهم ورجع من الطريق قبل أن يصل إليهم فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم تلقوه بالسلاح وأرادوا قتله وفي المواهب اللدنية يحولون بينه وبين الصدقة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أن يبعث إليهم من يغزوهم فلما بلغهم خبر رجوع الوليد أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله سمعنا مجي رسولك فخرجنا تلقاه وننكره فرجع نخشينا أن يكون رده بلوغ كتاب منك لغضب غضبه علينا وإنا نعود بالله من غضبه وغضب رسوله فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث خالد بن الوليد في عسكر خفية وأمره أن يخفي عليهم قدومه وقال له انظر فإن رأيت منهم ما يدل على إيمانهم فخذ منهم زكاة أموالهم وإن لم تر ذلك فاستعمل فيهم ما تستعمل في الكفار فاتاهم خالد فسمع منهم أذان صلاتي المغرب والعشاء فأخذ صدقاتهم ولم ير منهم إلا الطاعة والخير وانصرف خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية فقرأ عليهم

بعث الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق

بعث قطيبة بن عامر الى خثعم

بعث الفضال بن سفيان السكابي
الى بني كلاب

بعث علقمة بن مجرز الى الحبشة

بعث علي بن أبي طالب الى الفلاس

صلى الله عليه وسلم القرآن وبعث معهم عباد بن بشر يأخذ الصدقات من أموالهم ويعلمهم شرائع
الاسلام ويقرئهم القرآن * وفي الكشف كان الوليد بن عقبة أخا عثمان لأمه وهو الذي ولاه عثمان
رضي الله عنه في خلافته الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص فصلى بالناس وهو سكران صلاة الفجر أربعين
ثم قال هل أزيدكم فعزله عثمان رضي الله عنه * وفي هذه السنة أمر قطيبة بن عامر بن حديدة على عشرين
رجلا وبعثه الى قبيلة خثعم بناحية يشة قريبا من تربة بضم التاء وفتح الراء من أعمال مكة سنة تسع
وأمره أن يشن الغارة عليهم فاقبلوا قتلا شديدا حتى كثرت الجرحى في الفريقين جميعا وقتل قطيبة
من قتل وساقوا الابل والغنم والسبي الى المدينة وقسموا الغنمة بعد اخراج الخمس فوقع في سهم كل
واحد منهم أربع ابل وكل ابل بعشرة من الغنم * وفي ربيع الأول من هذه السنة بعث الفضال بن
سفيان السكابي الى بني كلاب الى القرطاف دعاهم الى الاسلام فأبوا فقاتلهم وهزمهم وغنموا كذا
في المواهب الدنية * وفي شواهد النبوة بعث صلى الله عليه وسلم سرية الى بني كلاب وكتب اليهم
في رق قلم ينقادوا وغسلوا الخط عن الرق وخاطوهم تحت دلوهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخبر
قال ما لهم أذهب الله عقولهم فلذا لا يوجد من بني كلاب الا مختل العقل ومختلط الكلام
وبعضهم بحيث لا يفهم كلامه * وفي شرف المصطفى للنيسابوري كاذ كره مغلطاي أنه صلى الله عليه وسلم
بعث عبد الله بن عوسجة الى بني عمرو بن حارثة وقتل حارثة بن عمرو وقال وهو الاصح في مستهل صفر سنة
تسع يدعوهم الى الاسلام فأبوا أن يجيبوا واستخفوا بالهزيمة فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
بذهاب العقل ففهم اليوم أهل رعدة وعجالة وكلام مختلط كذا في المواهب الدنية * وفي ربيع الآخر
وقال الحسكافي في صفر هذه السنة بعث علقمة بن مجرز المدلجي الى أهل الحبشة وقد أتوا الى نواحي جدة
* ذكر ابن سعد ان سبب ذلك أنه بلغه صلى الله عليه وسلم أن ناسا من الحبشة تراهم أهل جدة فبعث
اليهم علقمة بن مجرز في ثلثة فانهى بهم الى جزيرة في البحر قيل هي كانت مسكن أولئك القوم
فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما رجع الى المدينة استعجل بعض اصحابه وتقدموا وكان عبد الله بن
حذافة السهمي من المستعجلين وأمره علقمة عليهم وكان أمره أن يهزمهم من الهزل والنزاح فقتلوا منزلا
فأوقدوا نارا يصطلون بها كذا في بعض الكتب * وفي الاكفاء بعث علقمة بن مجرز المدلجي
لما قتل وقاص بن مجرز أخوه يوم ذي قرد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعثه في آثار القوم
ليدر لئلا يره فيهم فبعثه في نفر من المسلمين قال أبو سعيد الخدري وأنا فيهم حتى إذا بلغنا رأس غزاتنا
أوكل بعض الطريق أذن لطائفة من الجيش وأمرهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان فيه دعاية
فلما كان ببعض الطريق أوقد ناراً ثم قال أليس عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال فما أمركم بشئ
الا فعلتموه قالوا نعم قال فاني أعزم عليكم بحق وطاعتي الا توابتم في هذه النار فقام بعض القوم يحتجز
حتى طعنهم واثبون فيها فقال لهم اجلسوا فانا كنت أخجلتكم فذكركم لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال من أمركم منكم بمعية فلا تطيعوه * وفي رواية قال لا طاعة في معصية الله انما الطاعة
في المعروف ويقال ان علقمة بن مجرز رجع هو واصحابه ولم يبق كيداء * وفي رواية بعث صلى الله عليه
وسلم سرية واستعمل عليها رجلا من الانصار وأمرهم أن يطيعوه فغضب يوما وأمرهم بالدخول
في ناراً وقدوها فلم يطيعوه فبلغه صلى الله عليه وسلم فقال لودخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة
الطاعة في المعروف * وفي ربيع الآخر من هذه السنة بعث علي بن أبي طالب الى الفلاس بضم الفاء
وسكون اللام وهو صنم لطى يهدمه وبعث معه مائة وخمسين رجلا من الانصار على مائة بعير وخمسين فرسا
وعند ابن سعد مائتي رجل فهدمه وغنم سببا ونعما وشاء وسيد القبيلة عدى بن حاتم هرب الى الشام

وسببت أخته سنانة بنت حاتم في السبايا فأطلقها النبي صلى الله عليه وسلم فكان ذلك سبب اسلام
عدى * وعند ابن سعد ان الذي سبها خالد بن الوليد ووجد على في خزانة الصنم ثلاثة أسياف
يقال لا أخذها الرسوب ولثاني الخدم ولثالث اليماني فاصطفى الرسوب وأعطى الخدم للنبي صلى
الله عليه وسلم صفى المغنم ثم قسم الباقي على أهل السرية * وفي هذه السنة بعث عكاشة بن محصن
الى الحباب وهو موضع بالحجاز من أرض عذرة وبلى وقيل أرض فزارة وكلب ولعذرة فيها شركة
كذا في المواهب اللدنية * وفي هذه السنة أسلم كعب بن زهير وكان اسلامه فيما بين رجوع
النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف وغزوة تبوك وكان كعب ممن يهجو رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويوم فتح مكة هرب ثم جاء فأسلم قال ابن اسحاق لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم كتب
بجبر بن زهير الى أخيه كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان يهجو
وانه قال من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله فان كان لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه لا يقتل أحدا جاءه وان أنت لا تفعل فانح الى نجاتك فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به
الأرض وأشفق على نفسه وأرجف به من كان في حاضره من عدوه فقال مقتول فلما لم يجد بدا
من شيء قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدكر خوفه وأرجاف
الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من جهنة كانت بينه وبينه معرفة
فغدا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له هذا رسول الله فقم اليه واستأذنه فقام وجلس
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال
يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليسأمنك تأبأ مسلما فهل أنت قابل منه ان أنا جئت بك به قال نعم
قال أنا يا رسول الله كعب بن زهير قال ابن اسحاق فحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة انه وثب عليه رجل
من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدوا الله أضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعه عنك فانه قد جاءنا تأبأنا نازعا ثم قال قصيدته اللامية التي أولها

بانت سعاد فقلبي اليوم مقبول * متيم اثرها لم يغيب مكبول
ومنها أنبت ان رسول الله أو عسدي * والعفو عند رسول الله مأمول
ان الرسول لنور يستضاء به * مهتد من سيوف الله مسلول
وفي نهاية ابن الاثير عندها بدل اثرها وفي رواية أبي بكر بن الانباري لما وصل الى قوله
ان الرسول لنور يستضاء به * مهتد من سيوف الله مسلول

رمى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه وان معاوية بذل له فيها عشرة آلاف مثقال
فقال ما كنت لأؤثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا فلما مات كعب بعث معاوية الى
ورثته بعشرين ألفا فأخذها منهم قال وهي البردة التي عند السلاطين الى اليوم وكان كعب بن زهير
من فحول الشعراء وأبوه زهير وابنه عتبة وابن ابنه العوام بن عتبة كذا ذكره في المواهب اللدنية
* وفي هذه السنة تتابع الوفود وفي الاكتفاء ما زال آحاد الوافدين وافذاذ الوفود من العرب يفدون
على رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أظهر الله دينه وقهر أعداءه ولكن انبعاث جباهيرهم الى
ذلك انما كان بعد فتح مكة وبعظهم في سنة تسع ولذلك كانت تسمى سنة الوفود كما قاله ابن هشام
وذلك ان العرب كانت تترصد بالاسلام ما يكون من قریش فيه اذ هم الذين كانوا نصبوا الحرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخلافه وكانوا امام الناس وها ديم وأهل البيت والحرم وصریح ولد اسماعيل
وقادة العرب لا ينكرهم ذلك ولا ينازعون فيه فلما اقتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودانت له

اسلام كعب بن زهير

تتابع الوفود

قريش وأذعنتم للإسلام عرفت العرب انهم لا طاقة لهم بحربه وعداوته فدخلوا في دين الله أفواجا
 يضربون اليه من كل وجه بقول الله تعالى لنبيه اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين
 الله أفواجا جماعات فسمع بحمد ربك أي فاحمد الله على ما ظهر من دينك واستغفره انه كان توابا اشارة
 الى انقضاء أجله واقتراب لحاقه برحمته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء
 والصالحين وحسن أولئك رفيقا كذلك قال ابن عباس وقد سأله عمر بن الخطاب عن هذه السورة
 فلما اجابه بنحو هذا المعنى قال عمر ما أعلم منها الا ما أعلم وفي هذه السنة هجر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نساءه وقال ما أتاه اخذ عليه من شهر او في المواهب اللدنية وحش شقه أي خدش وجلس
 في مشربة له درجها من جذوع النخل وأتاه أصحابه يعودونه يصلي بهم جالساً وهم جلوس وفي المتقى
 وفي سبب ذلك قولان أحدهما ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيت حفصة
 فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في زيارة أبيها فأذن لها فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى مارية وأدخلها في بيت حفصة وواقعها فلما رجعت حفصة أبصرت مارية في بيتها مع النبي صلى
 الله عليه وسلم فلم تدخل حتى خرجت مارية ثم دخلت وقالت اني رأيت من كانت معك في البيت
 فغضبت وبكت فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم في وجهها الغيرة قال لها الله كفى فمسي على
 حرام أتبعي بذلك رضاك وحلف أن لا يقربها وقال لها لا تخبري أحدا بما أسررت اليك فأخبرت بذلك
 عائشة وقالت قد أراخنا الله من مارية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّمها على نفسه وقصت عليها
 القصة وكانت ينهيهما مصافاة وتظاهرة فطلقها واعتزل نساءه ومكث تسعاً وعشرين ليلة في بيت مارية
 فنزل خبره عليه السلام وقال له راجعها فانها صوامة قوامة وانما لمن نساءك في الجنة * وفي رواية
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا مارية في يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة فقال لها اكنمي علي
 وقد حرمت مارية على نفسي وأبشر ان أباي كمر وعمر يملكان بعدى أمر أمي فأخبرت به عائشة
 وكانت متصادقتين وقيل شرب غسلاً عند حفصة فوطأت عائشة سودة وصغية فقلن له انما نشم منك
 ريح مغافير فحرم العسل فنزلت هذه الآية وهي يأبى الله والنبي أن يحرم ما أحل الله لك تبغى مرضاة
 أزواجك الآية والثاني انه ذبح ذبائح تقسمه عائشة بين أزواجه فأرسلت الى زينب بنت جحش
 بنصيبها فردته فقال لها زينيها فزادته ثلاث مرات وكل مرة تردده فقال لا أدخل عليكين شهراً فاعتزل
 في مشربة ثم نزل بعد تسع وعشرين ليلة فبدأ بعائشة فقالت له يا رسول الله كنت أقسمت ان
 لا تدخل علياً شهراً وانما أصبحت من تسع وعشرين ليلة أعدتها عدداً فقال الشهر تسع وعشرون ليلة
 وكان ذلك الشهر تسعاً وعشرين * وفي رجب هذه السنة لستة أشهر وخمسة أيام خلت منها وقعت
 غزوة تبوك وهي آخر غزواته صلى الله عليه وسلم على ما ذكر ابن اسحاق وتبوك مكان معروف وهو
 نصف طريق المدينة الى دمشق وهي غزوة العسيرة وتعرف بالفاحشة لاقتضاح المنافقين فيها وكانت
 يوم الخميس في رجب سنة تسع من الهجرة بلا خلاف وذكر البخاري لها بعد حجة الوداع خطا من
 النساخ كذا في المواهب اللدنية وقصتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من غزوة
 الطائف وعمره الجعراة مكث بالمدينة ما بين ذي الحجة الى رجب ثم أمر أصحابه بالتهيؤ الى غزوة
 الروم وذلك انه قدم المدينة جماعة من الانباط بالدرمك والزيت وغير ذلك من متاع الشام فذكروا
 ان الروم قد جمع بالشام جموعاً كثيرة لقتال المسلمين وان هرقل قد رزق أصحابه لسنة وكان معهم
 بنو لخم وجذام وغسان وعاملة واجتمعوا وقد موأمة ما تمهم الى اللقاء وعسكروا بها وتختلف هرقل
 بحمص وكانوا كاذبين في ذلك ولم يكن من ذلك شيء وانما ذلك شيء قيل لهم فأرجعوا به * وروى

هجره صلى الله عليه وسلم نساءه

غزوة تبوك

الطبراني من حديث عمران بن الحصين قال كانت النصارى كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذي خرج يدعي النبوة قد هلك وأصابتهم سنون فهلكت أموالهم فبعث رجلا من عظمائه وجهز معه أربعين ألفا كذا في المواهب اللدنية فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك أمر الناس بالتأهب للشام والتجهز للسيرة اليها وكان الزمان زمان حر وعسرة عسرة الظهر وعسرة الزاد وعسرة المال وكان العشرة يتعقبون على بعير واحد وربما يحض القمرة الواحدة جماعة يتناوبونها وكانوا يعصرون الفرث ويشربونه من شدة العطش وعن عمر بن الخطاب قال نزلنا منزلا أصابنا فيه عطش حتى ان الرجل لينجر بعيرا فيعصر فرثه ويشربه ويجعل ما بقي على كبده كذا في معالم التنزيل وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن ابن عقيل قال فخرجوا في قلة من الظهر في حر شديد حتى انهم كانوا ينخرون البعير ويشربون ما في كرشه من الماء فكان ذلك الوقت عسرة في الماء والظهر والنفسقة فسميت غزوة العسرة ولم يقع في هذه الغزوة قتال ولكن فتحوا في هذا السفر دومة الجندل وكانت الروم والشام من أعظم أعداء المسلمين وأهيبهم عندهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا غزوة وروى بغيرها الا غزوة تبوك فانه أخبر الناس بها وأظهر ليتهاهبوا لها الا هبة ويستعدوا للبعد السفر وشدة الزمان وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القبائل من العرب والى أهل مكة وكانوا كلهم مسلمين في هذا الوقت يستنفرهم الى الغزو وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده من المسلمين على الجهاد ورغبهم فيه وأمرهم بالصدقة فجاءوا بصدقات كثيرة وكان أول من جاءها أبو بكر جاء بماله كله أربعة آلاف درهم وجاء عمر بنصف ماله وجاء العباس بن عبد المطلب بمال كثير وجاء طلحة بمال وجاء عبد الرحمن بن عوف بمائتي أوقية من الفضة وجاء سعد بن عباد بمال وجاء محمد بن مسلمة بمال وجاء عاصم بن عدي بتسعين وسقاً من تمر وجهز عثمان بن عفان ثلث ذلك الجيش وكفاهم مؤنتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يضر عثمان بن عفان ما فعل بعد اليوم * وفي المواهب اللدنية وكان عثمان بن عفان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقياها واحلا سها ومائتا أوقية فضة قال فسمعتة يقول لا يضر عثمان ما فعل بعدها * وروى عن قتادة أنه قال حمل عثمان في جيش العسرة على ألف بعير وسبعين فرسا وعن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان بن عفان بألف دينار في كفه حين جهز جيش العسرة فثرها في حجره عليه الصلاة والسلام فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها في حجره ويقول ما يضر عثمان ما فعل بعد اليوم خرجه الترمذي وقال حديث غريب وعند الفضائي والملا في سيرته كما ذكره الطبري في الرياض النضرة من حديث حذيفة بعث عثمان يعني في جيش العسرة بعشرة آلاف دينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبت بين يديه فجعل صلى الله عليه وسلم يقول بيديه ويقلبها يظهر البطن ويقول غفر الله لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت وما هو كائن الى يوم القيامة ما يبالي ما عمل بعدها وجعل الرجل من ذوى اليسار يحمل الرهط من فقراء قومه ويكفهم مؤنتهم وبعث النساء بكل ما قدرن عليه من مسك ومعاضد وخلاخل وقرطه وخواتيم والناس في عسرة شديدة وقد طابت الثمار وأخذت الظلال والناس يحبون المقام ويكرهون الخروج لشدة الزمان وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانكماش والجد وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم معسكره بنبية الوداع وكانوا ثلاثين ألفا وقال صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه للجد بن قيس وهو أحد بني سلمة يا أبا قيس هل لك أن تخرج معنا لعلك تحتقب من نبات الاصفر الاحتماب هو الاحتمال والمحتقب المردف كذا في الصحاح فقال الجد لقد علم قومي اني من أشدهم محبا بالنساء وانى اذا رأيتهم لم أصبر عنهم فأذن لي في المقام ولا تقتني فأعرض رسول الله صلى الله عليه

قوله الانكماش هو الاسراع

وسلم عنه وقال أذنت لك كذا في الاكتفاء فناء ابنه عبد الله بن الجند وكان بدريا وكان أخاه عاذ بن جبيل لا تمه وجعل يلوم أباه على ما أجاب به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أنت أكثر بني سلة مالا فامنعك أن تخرج فقال مالي وللخروج إلى بني الأصفر والله ما آمنهم وأنا في منزلي هذا وإني عالم بالبدواثر فقال له ابنته لا والله ما ليك إلا النفاق والله لينزلن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك قرآن نفتضح به فأخذ نعله فضرب به وجه ابنه فلما نزلت فيه هذه الآية وهي قوله تعالى ومنهم من يقول أئذني لي ولا تفتني الآية جاءه ابنه فقال له ألم أقل لك أنه سوف ينزل فيسلب قرآن يقرؤه المسلمون فقال له أبوه اسكت بالكع والله لا أنفعك بنا فعة أبدا والله لا أنت أشد علي من محمد ثم جعل الجند يثبط قومه عن الجهاد ويمنعهم من الخروج ويقول لهم لا تنفروا في الحرب وفي الاكتفاء وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا تنفروا في الجهاد وشكافي الحق وأرجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله فيهم وقالوا لا تنفروا في الحرب قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سليم اليهودي يثبطون الناس عنه في غزوة يقولون فبعث إليهم طلحة بن عبيد الله في نفر من أصحابه وأمر أن يحرق البيت عليهم وفعل طلحة فاقحمهم الفخاخ بن خليفة من ظهر البيت فأنكسرت رجلاه واقحم أصحابه فأفلتوا فقال الفخاخ في ذلك

وكادت وبيت الله نار محمد * يشيط بها الفخاخ وابن الأبيرق

وظلت وقد طبقت كبش سويلم * انوع على جدجلي كسرا ومرقني

سلام عليكم لا أعود لثلها * أخاف ومن تشمل به النار يحرق

كذا في الاكتفاء وجاء البكاؤون وهم سالم بن عمير وعلبة بن زيد وأبوليلي وعبد الرحمن بن كعب المازني والعرباض بن سارية الفزاري وهرمي بن عبد الله وعمرو بن غنمة وعبد الله بن مغفل المزني ويقال عبد الله بن عمر والمزني وعمرو بن حمام ومفضل بن يسار المزني وحضرعي بن مازن والنجمان بن سويد ومفضل وعقيل وسنان وعبد الرحمن بن مقرن وهم الذين قال الله فيهم تولوا وأعنيهم تفيض من الدمع حزنا أن لا يجيدوا ما ينفقون قاله مغلطاى كذا في المواهب اللدنية * وفي الاكتفاء وأنوار التنزيل أوردتهم سبعة لكن على الاختلاف في أسماء بعضهم ففي الاكتفاء سالم ابن عمير وعلبة بن زيد وأبوليلي وعبد الرحمن بن كعب المازني وعمرو بن حمام وهرمي بن عبد الله وعبد الله بن مغفل المزني ويقال عبد الله بن عمر والمزني وعمرو بن سارية الفزاري * وفي أنوار التنزيل سبعة من الانصار مفضل بن يسار وحضر بن خنساء وعبد الله بن كعب وسالم بن عمير وعلبة بن غنمة وعبد الله بن مغفل وعلبة بن زيد وقيل هم أبناء مقرن مغفل وسويد والنجمان وقيل أبو موسى وأصحابه جاؤا يستحملون النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا صلحاء وأهل فقر وحاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أجدا أحملكم عليه تولوا وأعنيهم تفيض من الدمع الآية * وفي الاكتفاء ذكر أن يامين بن عمر النضري لقي أبا بلي بن كعب وابن مغفل وهما يبايكان فقال وما يبايكا قال لا جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج معه فأعطاهم ما نأخذه فارتحلاه وزودهما شيئا من تمر فخرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي المتنقو زود كل واحد منهما صاعين من تمر وحمل العباس بن عبد المطلب منهم رجلين وحمل عثمان بن عفان منهم ثلاثا بعد الذي كان جهز من الجيش وجاء أناس من المنافقين يستأذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القعود عن الغزو فأذن لهم وهم بضعة وثمانون نفرا وجاء المعتذرون من الأعراب فاعتذروا إليه فلم يعذرهم الله وذكر أنهم نفر من غفار فلما خرج رسول الله صلى الله

عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع فأقبل عبد الله بن أبي بن سلول معه على حدة وضرب عسكره أسفل منه نحو ذباب جبل بالمدينة كذا في القاموس وكان فيما يزعمون ليس بأقل العسكرين ومعه خلفاؤه من اليهود والمنافقين ممن اجتمع اليه فأقام ما أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سار تخلف عنه فممن تخلف من المنافقين ورجع إلى المدينة وقال يغزو محمد مع جهداً حال والحزب والبلد البعيد إلى ما لا قبل له به يحسب قتال بني الأصفر اللعب والله لك أني أنظر إلى أصحابه غداً مقترنين في الجبال وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب على أهله وأمره بالاقامة فيهم فأرجف به المنافقون وقالوا ما خلفه إلا استئقالاته وتخفيفاً منه فلما قالوا ذلك أخذ علي سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا نبي الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتني أنك استئقلتني وتخففت مني فقال كذبوا ولكنني خلفتك لما تركت ورائي فأرجع واخلفني في أهلي وأهلك أفلا ترضي يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني بعدى فرجع علي إلى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره كذا في الاكتفاء وشرح المواقف وقال الشيخ أبو اسحاق الفيروزي أباذي في عقائده أي حين توجه موسى إلى ميقات ربه استخلف هارون في قومه * وفي المتني استخلف علي المدينة سبعاً بن عرفطة الغفاري وقيل محمد بن مسلمة انتهى وقال الدنيا طي استخلاف محمد بن مسلمة هو أثبت عندنا ممن قال استخلف غيره وقال الحافظ زين الدين العراقي في شرح التقریب لم يخلف علي عن المشاهد إلا في تبوك فإن النبي صلى الله عليه وسلم خلفه على المدينة وعلى عياله وقال له يومئذ أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني بعدى وهو في الصحيحين من حديث سعد بن أبي وقاص انتهى ورجحه ابن عبد البر واستخلف علي العسكر بأب بكر الصديق رضي الله عنه فلما ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثنية الوداع متوجهاً إلى تبوك عقد الألوية والرايات فدفع لواء الأعظم إلى أبي بكر ورايته العظمى إلى الزبير ودفع راية الأوس إلى أسيد بن حضير ولواء الحزرج إلى أبي دجانة وقيل إلى الجباب بن السدس الجهمي وواوهم ثلاثون ألفاً وفيهم عشرة آلاف من الأفراس * وفي المواهب اللدنية أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم لسلك بطن من الانصار والقبائل من العرب أن يتخذوا لواء وراية وكان معه ثلاثون ألفاً وعند أبي زرعة سبعون ألفاً وفي رواية عنه أيضاً أربعون ألفاً وكانت الخيل عشرة آلاف فرس وتخلف نفر من المسلمين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير اتفاق ولا إرتياب منهم كعب بن مالك أخو بني سلمة ومرارة بن الربيع أخو بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية أخو بني واقف وفيهم نزل وعلى الثلاثة الذين خلفوا وتخلف أبوذر وأبو خيثمة ثم لحقاه بعد ذلك وسجي ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصيحاً فدخل تحت الدومة وفي خلاصة الوفاء وخذ خشب على مرحلة من المدينة تحت الدومة وكان دليله إلى تبوك علقمة بن القعواء الخزاعي فقال صلى الله عليه وسلم تحت الدومة فراح منها مسياً حيث أبرد وكان في حر شديد وكان يجمع من يوم نزل داخل بين الظهر والعصر في منزله يؤخر الظهري حتى يبرد ويجعل العصر ثم يجمع بينهم ما وكان ذلك فعلة حتى يرجع من تبوك وفي كل منزل نزله اتخذ مسجد أو جميعها معروفاً إلى مسجد تبوك ثم إن أبا خيثمة بعد أن سار رسول الله صلى الله عليه وسلم أياماً رجع إلى أهله في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط له رشت كل واحدة منهما عريشاً وبردت له فيه ماء وهيات له طعاماً فلما دخل قام على باب العريش ونظر إلى امرأته وما صنعت له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضع والرج والحز وأبو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيا وأمر أمة حسناء في ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال والله لا أدخل على عريش واحدة منكم

حتى ألحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهتألى زاداً ففعلنا ثم قدمنا فخرجنا ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه حين نزل تبوك وقد كان أدرك أبا خيثمة في الطريق فمير بن وهب الجعفي يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقنا حتى إذا دنوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو خيثمة لمير بن وهب أن تخلف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل حتى إذا دنوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك قال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبا خيثمة قالوا هو والله أبو خيثمة يا رسول الله فلما أناخ أقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى لك يا أبا خيثمة ثم أخبره خبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ودعاه بخير ولما مضى من ثنية الوداع سائر جعل يتخلف عنه رجال فيقال يا رسول الله يتخلف فلان فيقول دعوه فان يكن فيه خير فسيحقه الله بكم وإن يكن غير ذلك فقد أراحكم الله منه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالجحر نزلاً واستقى الناس من يثرها فلما راحوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من ماءها ولا تتوضأوا منه للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الابل ولا تأكلوا منه شيئاً ولا يخرجن أحد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما الحاجة وخرج الآخر في طلب بعيره فأما الذي ذهب لحاجته فإنه خنق على مذهبه وأما الذي ذهب في طلب بعيره فاختلته الرجح حتى طرحته بجبل طى الذين يقال لأحدهما أجأ ويقال للآخر سلي فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أنهيكم عن أن يخرج منكم أحد الا ومعه صاحبه ثم دعا للذي أصيب على مذهبه فشقي وأما الذي وقع بجبل طى فأن طيئاً أهدته رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة * وفي المتقى لما وصل وادى القرى وقد أمسى بالجحر قال انها ستهب الليلة ريح شديدة لا يقوم من منكم أحد الا مع صاحبه ومن كان له بعير فليوثقه بعقاله فهاجت ريح شديدة قد أفرغت الناس فلم يبق أحد الا مع صاحبه الا رجلين الى آخر ما ذكر ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحر سجد على وجهه واستحس راحته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا أنفسهم الا وأنتم يا كون خوفاً أن يصيبكم ما أصابهم كذا في الاكتفاء والمواهب اللذيذة وقال فيه رواه الشيخان وكذا في المتقى عن ابن عمر وعبارته ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى جاوز الوادى والجحر وادى قوم صالح وديارهم وهم عمرو الذين سكنوا ذلك الوادى وهو وادى القرى وهو بين المدينة والشام ولما ارتحل من الجحر أصبح ولا ماء معه ولا مع أصحابه وقد نزلوا على غير ماء فشكوا اليه العطش فاستقبل القبلة ودعا ولم يكن في السماء سحابة فزال يدعو حتى اجتمعت السحب من كل ناحية فبارح من مقامه حتى سحبت السماء بارءاً فأنكشفت السحابة من ساعته فاستقى الناس وارتووا عن آخرهم وملاًوا الاسقية قبل لبعض المناققين ويحك أبعده هذا شيء هل بقي عندك شيء من الرب فقال انما هي سحابة مارة فارتحل النبي صلى الله عليه وسلم متوجهاً الى تبوك فأصبح في منزل فضلت ناقته وهي القصوى فخرج أصحابه في طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أصحابه يقال له عمارة بن خرم وكان عقيماً بدرى وهو عم ابن عمرو بن خرم وفي رحله زيد بن الصلت القيناعى وكان يهودياً فأسلم ووافق فقال زيد وهو في رحل عمارة وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس محمد يزعم أنه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمارته عنده ان رجلاً قال هذا محمد يخبركم أنه نبي ويزعم أنه يخبر بامر السماء وهو لا يدري أين ناقته واني والله لا أعلم الا ما علمني

الله وقد دلتني الله عليها وهي في الوادي من شعب كذا وكذا وأشار إلى الشعب وقد حبسها
شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تأتوني بها فذهبوا فخافوا بها ورواه البيهقي وأبو نعيم فرجع عمار بن خزم
إلى رحله فقال والله لعجب من شيء حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفا عن مقالة قائل
أخبره الله عنه للذي قال زيد بن الصلت فقال رجل ممن كان في رحل عمارة ولم يحضر رسول الله صلى الله
عليه وسلم زيد والله قال هذه المقالة قبل أن تأتي فأقبل عمارة على زيد يجأ في عنقه ويقول يا عباد الله إن
في رحلي الداهية وما أشعر أخرج أي عدو الله من رحلي فلا تصاحبني فزعم بعض الناس أن زيدا تاب
بعد ذلك وقال بعضهم لم يزل منهما بشر حتى مات كذا في الاكتفاء * وفي معالم التنزيل أو ردها في غزوة
المر يسيع ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرا فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون يا رسول الله
تخلف فلان فيقول دعوه فإن يك فيه خير فسيحقه الله بكم وإن يكن غير ذلك فقد أراحكم الله منه كما مر
أنفا حتى قيل يا رسول الله تخلف أبوذر وأبطأ به بعيره فقال دعوه فإن يك فيه خير فسيحقه الله بكم
وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه وتلقوا أبوذر على بعيره فلما أبطأ عليه أخذ متاعه فعمله على ظهره
ثم خرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
منازله فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله هذا رجل يعيش في الطريق وحده فقال صلى الله عليه
وسلم كن أباذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو والله أبوذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله أباذر يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده ففرضي الله سبحانه وتعالى أن أباذر لما أخرجه
عثمان رضي الله عنه إلى الريدة وأدركته بها مئيتة لم يكن معه أحد إلا امرأته وغلامه فأوصاهما
أن غسلا في وكفاني ثم ضعاني على قارعة الطريق فأول ركب يمر بكم فقولاهما أبوذر صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأعنيونا على دفنه فلما مات فعلا به كما أوصى فأقبل عبد الله بن
مسعود في رهط من العراق عمار فمريمهم الأبا لجنازة على قارعة الطريق قد كادت الأبل تطوؤها
فقام إليهم الغلام وقال هذا أبوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعنيونا على دفنه فاستهل
عبد الله بن مسعود وهو يبكي ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تمشي وحده وتموت
وحده وتبعث وحده ثم نزل هو وأصحابه فواروه بالتراب ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه
وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره إلى تبوك * وفي التتقي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إنكم ستأتون غدا إن شاء الله تعالى عين تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يضي النهار فن جاءها فلا
يمس من مأها شيئا حتى آتى قال معاذ فجنناها وقد سبقنا إليها رجلا والعين مثل الشراك تبض بشئ
قليل من الماء فسألهما النبي صلى الله عليه وسلم هل مستتما من مأها شيئا فقالا نعم فقال لهما
ما شاء الله أن يقول ثم أمر برفع ماء منها فرفعوا له من تلك العين قليلا قليلا حتى اجتمع شئ ثم غسل صلى الله
عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم أعاده فيها فجاءت العين بعد ذلك بماء كثير ببركة النبي صلى الله عليه وسلم
فاستمقى الناس وكفاهم * فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك أتاه يحنه بن ربيعة صاحب
أيلة فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطى الجزية وأتاه أهل جرباء بالجلم وأذبح بالذال المعجزة
والراء والحاء المهمة وهما بلدان بالشام بينهما ثلاثة أيام فأعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتابا فنفه عندهم وفيه * بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمانة من الله ومحمد النبي رسول الله
لحنه بن ربيعة وأهل أيلة ستمهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان معهم من
أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم حدا فانه لا يجوز ماله دون نفسه وانه لطيبة لمن
أخذ من الناس وانه لا يحل أن يمنعوا ماله دون ولا طريقا يسلكونه من بر أو بحر * وفي رجب هذه

قال في القاموس والجرباء قرية حبيب
أذبح وغلط من قال بينهما ثلاثة أيام
وأما الوهم من رواة الحديث هو
استعمال زيادة ذكرها الدار قطنى وغيره
ما بين ناحيتي حوى كابين المدينة وجرباء
وأدرك انتهى

سيرة خالد بن الوليد الى اكيدر

السنة كانت سيرة خالد بن الوليد الى اكيدر * روى أنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك في أربع مائة وعشرين فارسا الى اكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وكان اكيدر ملكهم وكان من كندة وكان نصرانيا قال سعد دومة الجندل طرف من الشام بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس عشرة أو ست عشرة ليلة كما مر في غزوة دومة الجندل وفي خلاصة الوفا قال أبو عبيدة دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبل طى ودومة الجندل من القرى من وادى القرى وذكر ان عليها حصنا حصينا يقال له مازن وهو حصن اكيدر الملك وجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك فقال خالد بن الوليد يا رسول الله كيف لي به وسط بلاد كلب وانما أنا في أنا من يسير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستلقاه يصيد الوحش أو قال البقرة فتأخذ من فرج خالد من تبوك وانصرف صلى الله عليه وسلم من تبوك راجعا الى المدينة فلما بلغ خالد نمر بيا من حصنه فنظر العين وكانت ليلة مقمرة والوقت صبيحا وكان اكيدر على سطح في الحصن ومعه امرأته الرباب السكندرية أقبلت البقرة تحلب بقر وبها باب الحصن وأشرفت امرأته على باب الحصن فرأت البقرة قالت ما رأيت ككاليه فأبصرها اكيدر * وفي الاكتفاء قالت امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فن يترك هذه قال لا أحد انتهى وكان يضم لها الخيل شهرا فلما أبصرها نزل فأمر بفرسه فأسرج وأمر بخييل فأسرجت فركب معه نفر من أهل بيته ومعه أخوه حسان نفر جوامن حصنهم ومعه مطاردتهم فلحقهم خالد وخيله فاستأسر اكيدر وامتنع حسان فقاتل حتى قتل وهرب من كان معه فدخلوا الحصن وكان على حسان قباء مخوص بالذهب فاستلبه خالد وبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه عليه فجعل المسلمون يلسونه بأيديهم ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دبل سعد في الجنة خير من هذا وكان صلى الله عليه وسلم قال لخالد ان طفرت بأكيدر لا تقتله واثبت به الى فان أبي فاقته فطاوعه اكيدر وقال له خالدهل لك أن أجبرك من القتل حتى آتيك رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان تفتح لي دومة الجندل قال نعم لك ذلك فلما صالح خالد اكيدر وأكيدر في وثاق ومصاد أخوا اكيدر في الحصن أبي مصاد أن يفتح باب الحصن لارأى أخاه في الوثاق فطلب اكيدر من خالد أن يصالحه على شئ حتى يفتح له باب الحصن ويطلق به وبأخيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم فيهما بما شاء فرضى خالد بذلك فصالحه اكيدر على أن يبعير وثمنا مائة فرس وأربع مائة درع وأربع مائة رمح ففعل خالد وخلي سبيله ففتح له باب الحصن فدخله وحقق دمه وأخيه وانطلق بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي بالمدينة فلما قدم بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صالحه على اعطاء الجزية وخلي سبيله ما وكتب لهما كتاب أمان قال ابن منده وأبو عبيد كان اكيدر نصرانيا فأسلم وقال ابن الاثير بل مات نصرانيا بلا خلاف بين أهل السير فانه لما صالحه خالد عاد الى حصنه وبقي فيه وان خالد احاصره زمن أبي بكر فقتله مشركا لثقه العهد فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك بضع عشرة ليلة ولم يجاوزها ثم انصرف الى المدينة كذا في الاكتفاء * وفي المواهب اللدنية قال الدمي طى ومن قبله ابن سعد عشرين ليلة يصلى بها ركعتين ولم يلق كيدا وفي مسند أحمد ان هرقل كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم اني مسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب هو على نصرته يته ولا ي عبيدة بسند صحيح نحوه ولفظه فقال كذب عدو الله ليس بمسلم * وفي المواهب اللدنية كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا من تبوك الى هرقل يدعو الى الاسلام فقارب الاجابة ولم يجبر واه ابن حبان في صحيحه من حديث أنس وفي المتقى أقام تبوك ثمرين وكان ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم

موت عبد الله ذي الجهادين

من تعبته هرقل جيشه ودنوه الى أدنى الشام وعزمه على قتال النبي صلى الله عليه وسلم باطلا كذبا
وبعث هرقل رجلا من غسان الى النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى صفته وعلامته والى حمرة عينيه
والى خاتم النبوة الذي بين كتفيه وسأل فاذا هو لا يقبل الصدقة فوعى الرجل أشياء من صفته صلى الله
عليه وسلم ثم انصرف الى هرقل فأخبره بما قد عايناه من قومه الى التصديق فأبوا عليه حتى خافهم على
ملكه وأسلم هو سراهم وامتنع من قتاله صلى الله عليه وسلم * وفي هذه السنة في هذه الغزوة
بتبوك مات عبد الله ذو الجهادين المزي وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاكتفاء
انما سمى ذا الجهادين لانه كان ينازع الى الاسلام فيمنعه قومه من ذلك ويضيقون عليه حتى تركوه
في بجاد وليس عليه غيره والجهاد هو الكساء الغليظ الجافي فهو ربهم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما كان قريبا منه شق بجاده باثنتين فاتر بواحدة واشتمل بالآخرى ثم أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقبل له ذو الجهادين لذلك وفي القاموس الجهاد ككاتب مخطط
وفي رواية كان قبل الاسلام بورقاء وهو جبل من جبال حنابلة وكان فقيرا فقطعت أمه بجادا
باثنتين فاتر بواحدة وارتدى بالآخرى ثم أقبل الى المدينة فاضطجع في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في السحر وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فأبصره فقال من أنت فقال عبد
العزيز وكان اسمه ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت عبد الله ذو الجهادين ثم قال له انزل مني
قريبا وكان يكون في أضيافه ويعلم القرآن حتى قرأنا كثيرا وكان رجلا صليبا وكان يقوم
في المسجد فيرفع صوته بالقرآن فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تسمع الى هذا الاعرابي يرفع صوته بالقرآن
فيمنع الناس القراءة فقال دعهم يا عمر فانه خرج مهاجرا الى الله والى رسوله فلما خرجوا الى تبوك خرج
معه وقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال اتيتي لحاء سمرة أي قشرها كذا في القاموس فأتاها
فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فربطها على عضده فقال اللهم اني أحرم أو قال حرم دمه
على الكفار قال يا رسول الله ليس هذا ما أردت قال انك اذا خرجت في سبيل الله فأخذت الحصى
وقتلته فأنت شهيد ولا تبالي بأية كان فلما نزلوا تبوك وأقاموا بها أياما أخذته الحصى فتوفي بها ودفن
هناك بالليل وأخذت بلال شعلة من نار فوقف بها على القبر فكان عبد الله بن مسعود يحدث قال
قت من خوف الليل وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فرأيت شعلة من نار في ناحية
العسكر فاتبعها أنظر اليها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر واذا عبد الله ذو الجهادين
قد مات فاذا هم قد حفره واله ورسول الله صلى الله عليه وسلم نزل في حفرة وأبو بكر وعمر يداناه اليه
وهو يقول أدليا الى أخاك فادليا اليه فلما هيأه لشقه ووضعوه في اللحد قال اللهم اني قد أمسيت
راضيا عنه فارض عنه يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت أنا صاحب هذه الحفرة * وفي المتقي
وهاجت ریح شديدة ليلا بتبول فقال صلى الله عليه وسلم هذا موت منافق عظيم النفاق ولما
قدموا المدينة وجدوا منافقا عظيم النفاق قد مات * وفي المتقي أيضا ما أورسول الله صلى الله عليه
وسلم أصحابه في التقدم والمسير اليهم فقال عمران كنت أمرت بالمسير فسر فقال صلى الله عليه وسلم
لو أمرت به ما استشرتكم فيه فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان للروم جموعا كثيرة وليس بها أحد من أهل
الاسلام وقد دنوت منه وأفرعهم دنوت لورجعت هذه السنة حتى ترى أو يحدث الله في ذلك لك أمرا
فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا وكان في الطريق ماء يخرج من وشل يروى
الراكب والراكبين والثلاثة يوادى يقال له وادي المشفق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا
الى الماء فلا يستقين منه شيئا حتى تأتية فسبقه اليه نفر من المنافقين فاستبقوا ما فيه فلما أتاه رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم يرفيه شيئا فقال من سبقنا الى هذا فقبل يارسول الله فلان
وفلان قال اولم انهمكم ان تستقوامنه شيئا حتى آتية ثم لعنهم ودعا عليهم ثم نزل ووضع يده تحت الوشل
فجعل يصب في يده ماشاء الله ان يصب ثم نفض به ومسح بيده ودعا بما شاء الله ان يدعو به فانحرق
من الماء يقول من سمعه ما ان له حسا كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم اوبقى منكم لتسمعن بهذا الوادى وهو اخصب ما بين يديه وما خلفه
وروى ان اثنى عشر رجلا وخمسة عشر رجلا من المنافقين في دقفله صلى الله عليه وسلم من تبوك وقفوا
على العقبة في الطريق ليقتكوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل وامره ان يرسل اليهم
من يضرب ويجور احلتهم فأرسل حذيفة لذلك ففعل * وفي هذه السنة كان هدم مسجد الضرار قال
ابن اسحاق ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى نزل بذي اوان بفتح الهمزة بلفظ اوان
الحين والزمان وهو بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار كذا ذكره الطبري وقال البكري ما حسب
الا ان الراء سقطت من بين الواو والالف وأنه أروان منسوب الى البئر المشهورة جاءه خبر مسجد
الضرار من السماء فبعث اليه من خربة وخرقة وقصته ما روى انه لما اتخذ بنو عمرو بن عوف مسجد
قبا فبعثوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتهم فاناهم فصلى فيه فحسد هم اخوتهم بنو غنم بن عوف
ابن غنم وكانوا من منافقي الانصار فقالوا لابي مسجدنا ونرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلى
فيه كما صلى في مسجد اخواننا وليصلى فيه أبو عامر الراهب اذا قدم من الشام وكان أبو عامر رجلا
منهم وهو أبو حنظلة غسيل الملائكة وكان قد تهرب في الجاهلية وتصر ولبس المسوح فلما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة قال له أبو عامر ما هذا الذي جئت به قال جئت بالخسفية دين ابراهيم قال
أبو عامر فانا علمها قال النبي صلى الله عليه وسلم فانك است علمها قال بلى ولكنك ادخلت في الخسفية
ما ليس منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكني جئت بها بضا نقية فقال أبو عامر أمات الله
الكاذب منا طريدا وحيدا غريبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وسماه أبا عامر الفاسق فلما كان
يوم احدث جاء أبو عامر في خمسين رجلا من قومه وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا أجد قوما
يقا تلونك الا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتله الى يوم حنين فلما انهزم تهاوون نكص وخرج هاربا الى
الشام وأرسل الى المنافقين ان استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح وابنوا الى مسجدنا فان ذاهب
الى قيصر ملك الروم فأتى بجند من الروم فأخرج محمد وأصحابه فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قبا وكان
الذين بنوه اثني عشر رجلا جدا من ابن خالد هو الذي من داره قد أخرج المسجد وثعلبة بن حاطب
ومعتب بن قشير وأبو حبيبة بن الأزعر وعباد بن حنيفة أخو سهل بن حنيفة وحارثة بن عامر وابناه
جميع وزيد بن عتبة بن الحارث ومجروح وبجاد ابنا عثمان وديعة بن ثابت وكان يصلى فيه مجمع بن حارثة
قال فلما فرغوا منه أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يارسول الله انا بنينا
مسجدا الذي العلة والحاجة والليللة المطرة والليللة الشامية وانا نحب ان تأتينا فتمصلي لنا فيه
وتدعونا بالبركة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على جناح سفر وحال شغل ولو قدمنا ان شاء
الله آتيناكم فصلينا لكم فيه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك ونزل بذي اوان أتاه
المنافقون الذين بنوا مسجد الضرار فسألوه اثيان مسجدهم فدعا بقيصه ليلبسه ويأتهم فنزل عليه
انقرآن وأخبره الله عز وجل بخبر مسجد الضرار وما هموا به فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك
ابن الدخشم ومعن بن عدي وعامر بن السكن ووحشي قاتل حمزة وقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد
الظالم أهله فاهدموه وأحرقوه فخرجوا سراعا حتى أتوا سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال

هدم مسجد الضرار

لهم مالك أنظروني حتى أخرج اليكم بنار من أهلي فأخذ سيفا من الخيل وأشعل فيه نارا ثم خرجوا يشتدون حتى دخلوا المسجد فخرقوه وهدموه وتفرق أهله عنه وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتخذ ذلك الموضع كاسا تلقى فيه الجيف والنتن والقيامة ومات أبو عامر الراهب بالشام وحيدا طريدا غريبا وسأل عمر بن الخطاب رجلا منهم ماذا أعنت في هذا المسجد فقال أعنت فيه بسارية فقال عمر أنشربها في عنقك في نار جهنم * وروى ابن عمر بن عمرو بن عوف الذين بنوا مسجد قباء سألوا عمر بن الخطاب في خلافته لئلا يذن مجمع بن حارثة فقامهم في مسجدهم فقال أليس بامام مسجد الضرار فقال له مجمع يا أمير المؤمنين لا تعجل علي فوالله لقد صليت فيه واني لأعلم ما أضمر وأعلم عليه فلو علمت ما صليت فيه معهم وكنت غلاما قارئا للقرآن وكنا شيوخا قد غشو انفاقهم وكانوا لا يقرؤون من القرآن شيئا فصليت ولا أحببت مما صنعوا شيئا الا انهم يتقربون الى الله ولا أعلم ما في أنفسهم فعدده عمر وصدقه وأمره بالصلاة في مسجد قباء فهذه قصة مسجد الضرار ولما دار رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس لتلقيه وخرج النساء والصبيان والولاد يلقون طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع * وجب الشكر علينا * ما دعا الله داعي

وقد وهم بعض الرواة كما تقدم وقال انما كان هذا في مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من مكة وهو وهم ظاهر لان ثنيات الوداع انما هي من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة الى المدينة بل اذا توجه منها الى الشام وقد سبق البحث عنها في أول مجيئه المدينة وفي البخاري لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك فدان من المدينة قال ان بالمدينة رجالا ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم العذر ولما أشرف صلى الله عليه وسلم على المدينة قال هذه طابة وهذا أحد جبل يحبنا ونحبه فلما دخل المدينة جاءه من كان تخلف عنه فخلقوا له فعدزهم واستغفر لهم وأرجى أمر كعب وصاحبه حتى نزلت توبتهم في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرة ابن الربيع وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك في رمضان كذا في الاكتفاء والله سبحانه وتعالى أعلم * قصة كعب بن مالك وارجاء أمره * في الاكتفاء قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك وقد كان تخلف عنه من تخلف من المنافقين وأولئك الرهط الثلاثة من المسلمين من غير شك ولا نفاق كعب بن مالك ومرة ابن الربيع وهلال بن أمية كما مر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا تكلمن أحد من هؤلاء الثلاثة وأنا من تخلف عنه من المنافقين فعملوا يحلفون له ويعتذرون فصفع عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعذرهم الله ولا رسوله فاعتزل المسلمون كلام أولئك النفر الثلاثة فحدث كعب بن مالك قال ما تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاه قط غير اني كنت تخلفت عنه في غزوة بدر وكانت غزوة لم يعاتب الله فيها ولا رسوله أحد تخلف عنها وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خرج يريد غير قريش فجمع الله بينه وبين عدوه على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة حين تواقنا على الاسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدروان كانت غزوة بدر هي أذكى في الناس منها وكان من خبري حين تخلفت عنه في غزوة تبوك اني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه تلك الغزوة والله ما اجتمعت لي راحلتان قط حتى اجتمعنا لي في تلك الغزوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يزيد غزوة يغزوها الا وري بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل غزوه وعدو كثير فجلا للناس أمرهم ليتأهبوا لذلك أهبة وأخبرهم خبره بوجهه الذي يريد والمسلمون من تبع

قصة كعب بن مالك

رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجتمعهم كتاب حافظ يعني بذلك الديوان وغزار رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار وأحنت الظلال والناس اليها صفر فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز المسلمون معه وجعلت أعذو لا تجهز معهم فأرجع ولم أقض حاجة فأقول في نفسي اني قادر على ذلك ان أردت فلم يزل ذلك يتبادى بي حتى شمر الناس بالجد وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهازى شيئا فقلت لعلي تجهز بعده يوم أو يومين ثم ألحق بهم فعدوت بعد أن فصلوا لا تجهز فرجعت ولم أقض شيئا ثم عدوت فرجعت ولم أقض شيئا فلم يزل ذلك يتبادى بي حتى أسرعوا وتفرط الغزو فهممت أن أرتحل فأدركهم وليتي فقلت فلم أفعل وجعلت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم يحزنني اني لا أرى الا رجلا معوها عليه في النفاق أو رجلا من عذره الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم تبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفه فقال له معاذ بنس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا منه الا خيرا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه فافلا خضر في بني فجعلت أتذكر الكذب وأقول بما إذا أخرج من سخط رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا وأستهين على ذلك كل ذي رأي من اهلي فلما قيل لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أطل قادم راح عنى الباطل وعرفت اني لا أنجو منه الا بالصدق فأجعت أن أصدق وصح رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان اذا قدم من سفر يدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاء المخلفون من الأعراب فجعلوا يحلفون له ويعتذرون وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علايتهم وأيمانهم ويستغفر لهم ويكل سرائرهم الى الله تعالى حتى جيئت اليه فسلمت عليه فتبسم تبسم الغضب ثم قال لي تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى والله كنت اشتريت ظهرا وما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق قعم حتى يقضى الله فيك فقامت ثم سألت الناس هل وقع لاحد مثل ما وقع لي قالوا نعم رجلان كان حالهما مثل حالك فقالا مثل ما قلت فقبل لهما مثل ما قبل لك فقلت من هما قالوا امرأته بن الربيع الضمري وهلال بن أمية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين فيهما أسوة ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا نحن الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغير واعلمنا فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحبنا فاستسكا وقعدا في بيوتهم ما يمكن وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج وأشهد الصلوات مع المسلمين وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحدوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حررت شفيعه برد السلام على أم لا فبينما أنا أمشي بسوق المدينة اذ انبطى من أنباط أهل الشام عن قدم المدينة بالطعام يبيعه يقول من يداني على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان فاذا فيه أما بعد فانه قد بلغني أن صاحبك قد جفأ ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضیعة فألحق بنا نواسك فقلت بعد ما قرأت ذلك الكتاب هذا ايضا من البلاء فالتقيته في التور وأحرته حتى مضت أربعون من الخمسين فاذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا في فقال ان رسول الله يأمرك أن تعتزل امرأتك فقلت أطلبها أم ماذا أفعل فقال لا بل اعتزلها ولا تقر بها وأرسل الي صاحبك مثل ذلك فقلت لا امرأتى ألحق بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضى الله في هذا الامر فجاءت امرأه هلال

ابن أمية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تذكره أن أخدمه قال لا ولكن لا يقربك فقالت والله انه ماله حركة الى شيء فوالله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر أهلك فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه فقلت لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدري ماذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته وأنا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كمل لنا خمسون ليلة من حين نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهري بيت من بيوتنا فينبأ أنا جالس على الحالة التي ذكرها الله قد ضاقت على نفسي وضافت على الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ أو في على جبل سلع بأعلى صوته يا كعب بن مالك أشير فخررت ساجدا وعرفت أنه قد جاء فرج وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فلما جاء الذي سمعت صوته يبشرني نزعته ثوبي وكسوته اياهما يشراه والله ما أملك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين غيرهما فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقياني الناس فوجافوا بي ونوفوا بالتوبة ودخلت المسجد فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحوله الناس فقام الى طلحة بن عبيد الله يروى حتى صافني وهناني وما قام الى رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها الطلحة فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يبرق من السرور قال لي أشير بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك فقلت آمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سرت استنار وجهه حتى كأنه القمر وكان يعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي أن أخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني أملك سهمي الذي بخير فقلت يا رسول الله ان الله انما يخاف بالصدق وان من توبتي أن لا أحدث الا صدقا ما بقيت وأنزل الله على رسوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد أن هديني للاسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أكون كذبة فأهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لاحد فقال سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم اني قولهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين * قال كعب وكنا نخلفنا نحن الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه بذلك * قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله من تخلفنا تخلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه أمرنا في الاكتفاء ولكن تخليفه ايانا وارجاؤه أمرنا عن حلفه واعتذار اليه فقبل منه * وفي هذه السنة كان اللعان وفي المواهب اللدنية ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بولس وجد عويمر بن زيادة الراء بعد الميم هو عويمر بن ايض الجلفاني الانصاري صاحب اللعان كذا في أسد الغابة وفي المتقي عويمر ابن الحارث الجلفاني امرأته حبلى فلا عن عليه السلام بينهم ما بعد العصر في مسجده وقد كان قد فيها بشريك بن سحاء وعن ابن عباس لما نزلت والذين يرمون المحصنات الآية قرأها النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر فقام عاصم بن عدى الانصاري فقال جعلني الله فداك ان رأيت رجلا منا مع امرأته رجلا فأخبر بما رأى جلد ثمانين وسماه المسلمون فاسقا ولا تقبل شهادته أبدا فكيف لنا بالشهادة ونحن اذا التمسنا الشهادة كان الرجل قد فرغ من حاجته ومروا وكان لعاصم هذا ابن عم

قصة اللعان

يقال له عويمر وله امرأة يقال لها خولة بنت قيس فأتي عويمر عاصم وقال قد رأيت شريك بن السحاء
على بطن امرأتى خولة بنت قيس فاسترجع عاصم وأتى النبي صلى الله عليه وسلم في الجمعة الاخرى
فقال يا رسول الله ما أسرع ما ابتليت بالسؤال الذي سألت في الجمعة الماضية في أهل بيتي وكان عويمر
وخولة وشريك كلهم بنو عيم لعاصم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم جميعا قال لعويمر اتق الله
في زوجتك وابنة عمك فلا تقذفها بالبهتان فقال يا رسول الله أقسم بالله اني رأيت شريكا على بطنها واني
ما قربتها منذ أربعة أشهر وانها حبلى من غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للراة اتقي الله
ولا تخبريني الا بما صنعت فقالت يا رسول الله ان عويمرا رجل غيور وانه رأيت وشريكا نطيل السهر
وتحدثت فحملته الغيرة على ما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لشريك ما تقول فقال مثل ما قالت
المرأة فأنزل الله والذين يرمون أزواجهن الآية فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نودي
الصلاة جامعة فصلى العصر ثم قال لعويمر قم فقام فقال أشهد بالله ان خولة لزانة واني لمن الصادقين ثم
قال في الثانية أشهد بالله اني رأيت شريكا على بطنها واني لمن الصادقين ثم قال في الثالثة أشهد بالله بأنها
حبلى من غيري واني لمن الصادقين ثم قال في الرابعة أشهد بالله اني ما قربتها منذ أربعة أشهر واني لمن
الصادقين ثم قال في الخامسة لعنة الله على عويمر يعني نفسه ان كان من الكاذبين فيما قال ثم أمره بالعودة
وقال لخولة قومي قسامت وقالت أشهد بالله ما أنا بزانة وان عويمرا لمن الكاذبين ثم قالت في الثانية
أشهد بالله أنه ما رأى شريكا على بطني وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الثالثة أشهد بالله اني حبلى منه وانه
لمن الكاذبين ثم قالت في الرابعة أشهد بالله انه ما رأى قط على فاحشة وانه لمن الكاذبين ثم قالت
في الخامسة أن غضب الله على خولة تعني نفسها ان كان من الصادقين ففرق صلى الله عليه وسلم بينهم
وقال لولا هذه الايمان لكان في أمرهم رأي ثم قال تربصوا بها الى حين الولادة فان جاءت
بأصمب أتيح يضرب الى السواد فهو لشريك بن السحاء وان جاءت بأورق جعدا جبالا خدج
الساقين فهو لغير الذي رمت به الاصمب تصغير الاصمب وهو الاحمر الاثيب بالجم تصغير الاثيب وهو
واسع الظهر وفي الصحاح الثيب ما بين الكاهل الى الظهر يقال رجل جبالى وامرأة جمالية عظيم
الخلق تشبها بالجمال عظماء وبدانة كذا في الصحاح الخدج العظم الخدجة المرأة الممتلئة الذراعين
والساقين * قال ابن عباس فجاءت بأشبه خلق شريك وفي رواية فلما فرغ قال عويمر كذبت عليهما
يا رسول الله ان أمسكنها فاطلقها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فان جاءت به
أصحم أدعج العينين عظيم الايتين خدج الساقين فلا أحسب عويمرا الا صدق عليهما وان جاءت به
أحمر كأنه وجرة فلا أحسب عويمرا الا كذب عليهما فجاءت به على النعت الذي نعتة صلى الله عليه
وسلم من تصديق عويمر فكان بعد ذلك ينسب الى أمهروا محبي السنة * وفي هذه السنة كان
اسلام ثقيف في الاكتفاء قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان وقدم في ذلك
الشهر وقد ثقيف وكانت ثقيف بعد قتلهم عروة بن مسعود أقامت أشهر اثم انهم اثمروا بينهم وراوا
انهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا وأسلموا فثنى عمرو بن أمية أخو بني علاج
وكان من أدهى العرب الى عبد البيل بن عمرو حتى دخل داره وكان قبل مهاجرة الى بني النضير
ثم أرسل اليه أن عمرو بن أمية يقول لك اخرج الى فقال عبد البيل للرسول ويليك أعمرو وأرسلت الي
قال نعم وها هوذا واقفا في دارك قال ان هذا شئ ما كنت أظنه لعمر ووكأن منع في نفسه من ذلك
فخرج اليه فلما رآه رحب به فقال له عمرو انه قد نزل بنا ما ليست معه هجرة انه قد كان من هذا الرجل
ما قد رأيت وقد أسلمت العرب كلها وليس لكم بحربهم طاقة فانظروا في أمركم فعند ذلك ائتمرت ثقيف

اسلام ثقيف

قوله سن عروة أي قرينه

قوله ناب القوم أي سيدهم

بينها وقال بعضهم لبعض ألا ترون أنه لا يأمن لكم سرب ولا يخرج لكم أحد الا اقتطع فائتمروا بينهم وأجمعوا أن يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أرسلوا عروة فكلهم واعدا بالليل وكان سن عروة وعرضوا عليه ذلك فأبى أن يفعل وخشى أن يصنع به اذ رجع كما صنع بعروة فقال لست فاعلا حتى ترسلوا معي رجالا فأجمعوا أن يبعثوا معه رجلا من الاحلاف وثلاثة من بني مالك فيكونون ستة فبعثوا مع عبد ياليل الحنظلي بن عمرو بن وهب بن معتب وشرييل بن غيلان بن سلة بن معتب ومن بني مالك عثمان بن أبي العاص وأوس بن عوف وغير بن خشة فخرج بهم عبد ياليل وهو ناب القوم وصاحب أمرهم ولم يخرج بهم الا خشية من مثل ما صنعوا بعروة بن مسعود لكي يشغل كل رجل منهم اذ رجعوا الى الطائف رهطه فلما دنوا من المدينة وتزوا قناة القوافل المغيرة بن شعبة يرمى في نوبة ركاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت رعيته انوا با عليهم فلما رأهم ترك الركاب عند الثقفين وصار يشتد يشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدمهم فلقية أبو بكر الصديق قبل أن يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بقدمهم يريدون البيعة والاسلام وأن يشترطوا شروطا ويكتبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فقال أبو بكر للمغيرة رضي الله عنهما أقسمت عليك بالله لا تسبقني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أكون أنا أحدثه ففعل المغيرة قد دخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك ثم خرج المغيرة الى أصحابه فروح الظهور معهم وعلمهم كيف يحيمون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوا الا بتحية الجاهلية ولما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية مسجد كمينهم وكان خالد بن سعيد هو الذي عشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اكتبوا كتابهم كنهه خالديه وكانوا لا يطعمون طعما يأمنهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه خالد حتى أسلموا وفرغوا من كتابهم وقد كان فيما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم الطاغية وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين فأبى ذلك عليهم فابرحوا يسألونه سنة سنة وبأني حتى سألوه شهرا واحدا بعد مقدمهم فأبى عليهم أن يدعها شيئا سمي وانما يريدون بذلك فيما يظهرون أن يسلموا بتركها من سفها ثم ونسأهم وذرايرهم ويكرهون أن يروا قومهم يهدمها حتى يدخلهم الاسلام فأبى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن يبعث أباسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدمها وقد كانوا سألوه مع ترك الطاغية أن يعفهم من الصلاة وأن لا يكسروا أو نأهم بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما كسروا أو نأكم فسنعفيكم منها وأما الصلاة فانه لا خير في دين لا صلاة فيه فلما أسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أقر عليهم عثمان بن أبي العاص وكان من أحدثهم سنا فقال أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني قد رأيت هذا الغلام من أحرصهم على التقية في الاسلام وتعلم القرآن فحدث عثمان بن أبي العاص قال كان من آخر ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني على تقيف أن قال يا عثمان تجاوز في صلاتك واقدر الناس بأضعفهم فان فيهم الكبير والصغير والضعيف وذا الحاجة فلما فرغوا من أمرهم وتوجهوا راجعين الى بلادهم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم أباسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدم الطاغية فخرجوا القوم حتى اذا قدموا الطائف أراد المغيرة أن يقدم أباسفيان فأبى ذلك أبوسفيان وقال ادخل أنت على قومك وأقام أبوسفيان بما له بدى الهرم فلما دخل علاها يضرب بها المعول وقام دونه قومه بنو معتب خشية أن يرمى أو يصاب كما أصيب عروة وخرج نساء ثقيف حسرا يبكين عليهم ويتبنين * لتبكين دفاع * أسلمها الرضاع * لم يحسنوا المصاع * فلما هدمها المغيرة وأخذ مالها وحليها أرسل الى أبي سفيان وحليها مجموع وماله من الذهب والجزع وقد كان أبو ملج بن عروة

وقارب بن الاسود قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وقد ثقيف حين قتل عروة يريد ان فراق
 ثقيف وأن لا يجامعهم على شيء أبدا فأسلموا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم توليا من شئتما
 فقالوا لا نتولى إلا الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالكما أباسفيان بن حرب فقالا
 وخالنا أباسفيان فلما أسلم أهل الطائف ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أباسفيان والمغيرة إلى هدم
 الطاغية سأل أبو مليح رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقضى عن أبيه عروة ديننا كان عليه من مال
 الطاغية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال له قارب بن الاسود وعن الاسود مات مشركا
 فاقضه وعروة والاسود أخوان لأب وأتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا
 فقال قارب بن الاسود انك تصل مسلما ذا قرابة يعني نفسه انما الدين على وأنا الذي أطالب به فأمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أباسفيان ان يقضى دين عروة والاسود من مال الطاغية فلما جع المغيرة
 ما لها ذكر أباسفيان بذلك فقصى منه عنهما هكذا ذكر ابن اسحاق اسلام أهل الطائف بعقب غزوة
 تبوك في رمضان من سنة تسع قبل حج أبي بكر بالناس آخر تلك السنة وجعل ابن عقبة قدوم عروة على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتله في قومه واسلام ثقيف كل ذلك بعد صدر أبي بكر رضي الله عنه
 من حجه وبين حديثه وحديث ابن اسحاق بعض اختلاف رأيت ذكر حديث ابن عقبة وان كان أكثره
 معاد الاجل ذلك الاختلاف ثم أذكر بعده حجة أبي بكر في الموضع الذي ذكرها فيه ابن اسحاق قال موسى
 ابن عقبة فلما صدر أبو بكر من حجه بالناس قدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأسلم ثم استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجوع إلى قومه فقال له اني أخاف أن يقتلوا قال
 لو وجدوني نائما ما أيقظوني فأذن له فرجع إلى الطائف وقدمها عشاء فبأية ثقيف يسلمون عليه فدعاهم
 إلى الاسلام ونصح لهم فاتهموه وأغصوه وأسعوه من الذي لم يكن يخشاه منهم فخرجوا من عنده
 حتى اذا سحر وسطع الفجر قام عروة على غرفة في داره وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه إلى الله فقتلوه وأقبل
 بعد قتله وفد من ثقيف بضعة عشر رجلا هم أشرف ثقيف وفيهم كنانة بن عبد اليل وهو رؤسهم
 يومئذ وفيهم عثمان بن أبي العاص وهو أصغر القوم حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
 يريدون الصلح حين رأوا أن قد فتحت مكة وأسلمت عامة العرب فقال المغيرة بن شعبه يا رسول الله أنزل
 على قومي أكرمهم بذلك فاني الحارم منهم قال لا أمنعك أن تسكرم قومك ولكن تنزلهم حيث يسمعون
 القرآن ويرون الناس فأنزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وبني لهم خياما لكي يستمعوا
 القرآن ويروا الناس اذا صلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب لم يذكرك نفسه فلما سمعوه وفد
 ثقيف قالوا يا أمراؤنا أن نشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يشهد به في خطبته فلما بلغه قولهم قال
 فاني أول من يشهد أني رسول الله وكانوا يغدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم ويخلفون
 عثمان بن أبي العاص على رجالهم لانه أصغرهم وكان عثمان كلما رجع الوفد اليه وقالوا بالهاجرة
 عمدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله عن الدين واستقرأه القرآن فاختلف اليه عثمان مرارا
 حتى فقه في الدين وعلم وكان اذا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما عمدا إلى أبي بكر وكان يكتم
 ذلك من أصحابه فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبه ومكث الوفد يختلفون إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو يدعوهم إلى الاسلام فقال له كنانة بن عبد اليل هل أنت تقاضينا حتى نرجع
 إلى قومنا ثم نرجع اليه فقال نعم انتم أقررتهم بالاسلام قاضيتكم والا فلا قضيتكم ولا صلح بيني وبينكم
 قالوا رأيت الزنا فانا قوم نعتر بولا بلدنا منس قال هو عليكم حرام فان الله تعالى يقول ولا تقربوا الزنا انه

وسلم بجليها وكسوتها فقصه رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه وحمد الله على نصرته وبعثه واعرزادته
 * وفي هذه السنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك سنة
 تسع وهم الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والتيمان قيل ذي رعين وهمدان ومعاقر
 ورسولهم اليه صلى الله عليه وسلم مالك بن مرة الهاوي في الصحاح القيل ملك من ملوك حمير دون
 الملك الاعظم * وفي القاموس أصله قيل كفعل سمي به لانه يقول ماشاء فنقذ * وفي القاموس
 أيضا وذو رعين ملك حمير ورعين كزبير حصن له أو جبل فيه حصن ومخلاف آخر باليمن قال الواقدي
 بعث زرعة ذي رعين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن مرة الهاوي باسلام حمير ومفارقة
 الشرك وأهله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك يقول اني بشرت بالسكنين
 فارس والروم وأمددت بالملوك ملوك حمير يا كلون في الله ويجاهدون في سبيل الله فلما قدم مالك بن
 مرة باسلامهم كتب اليهم * بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الى الحارث بن كلال والى
 نعيم بن كلال والى التيمان قيل ذي رعين ومعاقر وهمدان أما بعد ذلك فاني أحمدا اليكم الله الذي
 لا اله الا هو أتابعه فانه قد وقع بنا رسولكم من قبلنا من أرض الروم فلقينا بالدينسة فبلغ ما أرسلتم به
 وخبر ما قبلكم وأنبأنا باسلامكم وقتل المشركين وان الله قد هداكم وأصلحتم وأطعمتم الله
 ورسوله وأقيم الصلاة وآتيت الزكاة وأعطيتم من المغاخم خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم
 وصفيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة وبين لهم صدقة الزرع والابل والبقرة والغنم ثم قال فن زاد
 خيرا فهو خير له ومن أدى ذلك وأشهد على اسلامه وطاهر المؤمنين على المشركين فانه من المؤمنين
 له مالهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فانه لا يردها عنها وعليه الجزية على كل حال ذكر
 أو أنثى حر أو عبد دينار واف من قيمة المعافر أو عوضه ثيابا فن أدى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله أما بعد فان محمدا النبي أرسل الى زرعة
 ذي رعين أن اذا أناكم رسلي فأوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عباد وعتبة بن
 نمر ومالك بن مرة وأصحابهم واذا جمعوا عندكم من الصدقة أو الجزية من مخاليصكم فأبلغوها رسلي
 فان أميرهم ابن جبل فلا ينقلن الاراضيا أما بعد فان محمدا يشهد أن لا اله الا الله وأنه عبده ورسوله
 ثم ان مالك بن مرة الهاوي قد حدثني انك قد أسلمت من أول حمير وقتلت المشركين فأبشر بخير
 وأمرك بحمير خيرا ولا تخاونا ولا تخاذلوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مولى غنيكم وقصيركم
 وان الصدقة لا تحل للمحمد ولا لأهل بيته انما هي زكاة يركي بها على فقراء المسلمين وابن السبيل
 وان مالكم لا قبله الخير وحفظ الطيب وأمركم به خيرا واني قد أرسلت اليكم من صالحى أهلى وخيرتهم
 وأولى عليهم وأمركم بهم خيرا فانه منظور اليهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهذا ما ذكره ابن
 اسحاق من شأن ملوك حمير وما كتبوا به وكتب اليهم وذكر الواقدي أيضا نحوه ولا ذكر لها جرين
 أبي أمية في شيء من ذلك الا أن ابن اسحاق والواقدي ذكرا أن قدوم رسول ملوك حمير على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان مقدمه من تبوك وذلك في سنة تسع وتوجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسل
 الى الملوك انما كان بعد انصرافه من الجديبية آخر سنة ست فلعل المهاجرين والله أعلم كان توجهه حينئذ
 الى الحارث بن عبد كلال فصادف منه عامئذ ترددوا واستنظروا ثم جلا الله عنه العبي فيما بعد وأثره
 بهدائه فاستبان له القصد فعند ذلك أرسل هو وأصحابه باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبذلك يجمع الامران ويصح الخبر ان اذلا خلافا بين أهل العلم بالخبر والعناية بالسبب أن ملوك
 حمير أسلموا وكتبوا باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه لا خلافا بينهم أيضا في توجيه

المهاجرين أبي أمية المخزومي وهو شقيق أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الخارث بن عبد
 كلال ويقول بعض من ذلك أن المهاجر لما قدم عليه قال له يا خارث انك كنت أول من عرض عليه
 النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فخطبت عنه وأنت أعظم الملوك قدرا فاذا نظرت في غلبة الملوك
 فانظري غالب الملوك واذا سرت لثوبك خفف غدا وقد كانت قبلك ملوك ذهبت آثارها وبقيت أخبارها
 عاشوا دهرًا طويلا وأملوا أملا بعيدا وترودوا قليلا منهم من أدرى كنه الموت ومنهم من أكلته
 النقم وإن أدعوك إلى الرب الذي أن أردت الهدى لم يمنعك وإن أرادك لم يمنعك منه أحد وأدعوك
 إلى النبي الأمامي الذي ليس شيء أحسن مما يأمر به ولا أقبح مما ينهى عنه واعلم أن لك رباعيت الخي
 ويحيي الميت ويعلم خائفة الاعمى وما تخفي الصدور فقال الخارث قد كان هذا النبي عرض على نفسه
 فخطبت وقد كان ذخرًا لمن صار إليه وكان أمره أمر اسبق خصمه اليأس وغاب عنه الطمع ولم تكن لي
 قرابة أحتمله عليها ولا لي فيه هوى أتبعه له غير أني أرى أمرًا لم يؤسس له كذب ولم يسند له الباطل له
 بدء سائر وعاقبة نافعة وسأُنظر * وفي هذه السنة رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة الغامدية
 روى أن امرأته من غامد من أزد جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله اني قد زنت
 وأنا أريد أن تطهرني فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي فلما كان من الغد أتته أيضا واعترفت
 عنده بالزنا كما قالت له أول يوم فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي فلما كان من الغد أتته أيضا
 فاعترفت عنده بالزنا وقالت يا نبي الله طهرني فلعلك تردني كما رددت ما عزين مالك فوالله اني لحبلى من
 الزنا * وقصة ما عزين مالك أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله طهرني فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم ويحك ارجع فاستغفر الله وتب إليه فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله
 طهرني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك حتى اذا كانت الرابعة قال له النبي صلى الله عليه
 وسلم هم أطهر لك قال من الزنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه جنون فأخبر أنه ليس بمجنون قال
 أشرب الخمر فقام رجل واستند ككفة فلم يجد منه ريح خمر قط فقال أذنت قال نعم * وعن ابن عباس
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له اهلك قبلت أو عجزت أو نظرت قال لا قال أنكته لا يكذب قال نعم فأمر
 برجمه فرجم فلبثوا يومين أو ثلاثة أيام ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال استغفروا لما عزين
 مالك لقد تاب توبه لو قسمت بين أمة محمد لوسعتهم * ولما قالت الغامدية اني لحبلى من الزنا قال لها النبي صلى
 الله عليه وسلم ارجعي حتى تلدى فلما ولدت جاءت بالصبي تحمله فقالت يا نبي الله هذا الولد ولدت فقال
 لها اذهبي به فأرضعيه حتى تقطميه فلما فطمته جاءت بالصبي في يده كسرة خبز قالت يا نبي الله هذا
 فطمته فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبي فدفع إلى رجل من المسلمين ثم أمر بها فحفر لها حفرة
 وجعلت فيها إلى صدرها ثم أمر الناس أن يرجوها فأقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها فنضج الدم
 على وجهه خالدها فسمع النبي صلى الله عليه وسلم سبها ياها فقال مهلا يا خالد لا تسبها فوالذي نفسي
 بيده لقد تاب توبه لو تابها صاحب مكس لغفر له فأمر بها فصلى عليها ودفنت * وفي رجب هذه السنة
 توفي النجاشي * في المغرب النجاشي ملك الحبشة بتخفيف الياء سماعا من الثقات وهو اختيار الغاربي
 وعن صاحب التكملة بالتشديد وعن الغوري كتابا الاغني وأما تشديد الجيم فخطأ واسمه أصحمة
 وهو الذي هاجر إليه المسلمون وأسلم وله الافعال الجميلة والاعانة للمسلمين فنعاه النبي صلى الله عليه وسلم
 إلى المسلمين وخرج إلى المصلى وصف أصحابه خلفه وكبر عليه أربع تكبيرات * روى أنه رفع الحجاب
 حتى يراه الصحابة على سريرته بالحبشة وهم بالمدينة * وروى أنه لما مات النجاشي لا يزال يرى على
 قبره نور وقدم في الوطن السادس * وفي سيرة مغلطاي قد روى الصلاة على الغائب تسعة من الصحابة

رجم الغامدية

وفاة النجاشي

وفاة أم كلثوم

وفاة ابن سلول

أبو هريرة وابن عباس وأنس وبريدة وزيد بن ثابت وعامر بن ربيعة وأبو قتادة وسهيل بن خثيف وعبيدة
ابن الصامت وحديثه مرسل ~~كذا~~ قال السهيلي وزيد عليه يزيد بن ثابت وعقبة بن عامر وأبو سعيد
الخدري وسعيد بن المسيب وإن كان حديثه مرسلا فقد أسند * وفي هذه السنة توفيت أم كلثوم
ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أولاً تزوجها عتيبة بن أبي لهب قبل النبوة فلما نزلت بنت يدا
أبي لهب وتب قال له أبو هريرة من رآه أسلم حرام أن لم تطلق ابنته فقارها ولم يكن دخول بها بعد وقد مر
في الباب الثالث في السنة الخامسة والعشرين من المولد ولم تزل أم كلثوم بحكمة مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم هاجرت إلى المدينة فلما توفيت رقية خالف عليها عثمان أم كلثوم في السنة الثالثة من الهجرة
وماتت عنده في هذه السنة التاسعة فغسلها أسماء بنت عميس وصفيّة بنت عبد المطلب وأم عطية
* روى أنه لما توفيت أم كلثوم حزن عثمان حزناً شديداً قال صلى الله عليه وسلم لو كانت عندي ثالثة
لزوجتكم يا عثمان وجلس صلى الله عليه وسلم على قبرها وقال محمد بن عبد الرحمن بن زرارة رأيت
عينيه تدمعان وقال صلى الله عليه وسلم هل منكم أحلم يقارف الليلة أهله فقال أبو طلحة أنا يا رسول الله
فقال انزل يعني وارها فترجل في قبرها أبو طلحة * وفي هذه السنة مات عبد الله بن أبي بن الحجار بن
عبيد المشهور بابن سلول امرأته من خزاعة وهي أم أبي بن مالك بن سالم بن غنم بن عمرو بن الخزرج
كان عبد الله سيد الخزرج في آخر جاهليتهم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد جمعوا له
خزرا يتوجونه فسد ابن أبي بن سلول رسول الله صلى الله عليه وسلم ووافق فأتضع شرفه وهو ابن خالة أبي
عامر الراهب وكان لعبد الله بن أبي ابن اسمه عبد الله أيضاً فأسلم وشهد بدرا وكان يغمه حال أبيه وتثقل
عليه صحبة المناقذين فرض ابن أبي عشرين يوماً بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك
ومات في ذي القعدة وقد مر في الموطن الخامس أنه مات في السنة الخامسة فأتاه النبي صلى الله
عليه وسلم فشده وصلى عليه ووقف على قبره وعزى ابنه عليه عند القبر * وروى أنه بعث عبد الله ابن
أبي ابن سلول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فلما دخل عليه قال أهلك حب يهود قال
يا رسول الله اني لم أبعث اليك لتؤذني ولكني بعثت اليك لتستغفر لي فسأله أن يكفنه في قبصه ويصلي
عليه * وروى أنه لما مات ابن أبي دعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فلما قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه وثب إليه عمر وقال يا رسول الله أتصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا
وكذا كذا وكذا وعذ قوله فتبسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أخر عني يا عمر فلما أكثر عليه قال
اني خيرت فاخترت ولو أعلم أني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها فصلى عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم انصرف فلم يحكث الا يميرا حتى نزلت الآياتان من براءة ولا تصل على أحد منهم مات أبدا
ولا تقم على قبره إلى قوله وهم فاسقون قال عمر فمحببت من جرائق على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
والله ورسوله أعلم * وعن جابر بن عبد الله قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي بعد
ما أدخل حفرته فأمر به فأخرج فوضع على ركبتيه ونفث فيه من ريقه وألبسه قبضة وكان كسا
عباسا قبضا * وعن أبي هريرة كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضان فقال له ابن عبد الله
يا رسول الله ألبسه قبضا الذي يلي جسدي * * وعن جابر قال لما كان يوم بدر وأتى بالعباس ولم يكن
عليه ثوب فوجدوا قبض عبد الله بن أبي يقدر عليه كساه النبي صلى الله عليه وسلم إياه فلذلك نزع النبي
صلى الله عليه وسلم قبضه الذي لبسه وألبسه له * وقال ابن عينة كانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم
يد وأحب أن يكافئه * وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كاه أصحابه فيما فعل لعبد الله بن أبي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يغني عنه قبضي وصلاتي والله اني كنت أرجو أن يسلم به ألف من

حج أبي بكر بالناس

قومه وكان كارجا صلى الله عليه وسلم فان الخزرج لما رأوه عند وفاته يستشفون برب رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم ألف رجل منهم * وفي ذى القعدة الحرام من هذه السنة على القول الأصح حج أبو بكر ذكره ابن سعد وغيره بسند صحيح عن مجاهد ووافقه عكرمة بن خالد فيما أخرجه الحاكم في الاكليل وقال قوم في ذى الحجة الحرام وبه قال الداودي والثعلبي والماوردي ومحمد بن سعد ويؤيده ابن اسحاق صرح بأن النبي صلى الله عليه وسلم أقام بعد ما رجع من تبوك رمضان وشوالا وذى القعدة ثم بعث أبا بكر على الحج فهو ظاهر في أن بعث أبي بكر كان بعد انسلاخ ذى القعدة فيكون حجه في ذى الحجة على هذا والله أعلم ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام القابل في ذى الحجة فذلك حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وذلك ان العرب كانوا يستعملون النسيء فيؤخرون الحج الى صفر ثم كذلك حتى تتدافع الشهور فيستدبر التحريم على السنة كلها وقد مر في الركن الاول في تاريخ مولده صلى الله عليه وسلم * وفي أنوار التنزيل النسيء تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص الشهر واعتبروا مجرد العدد ولما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر على الحج خرج في ثلثمائة رجل من المدينة وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بدنة فلما كان بالعرج لحقه علي بن أبي طالب * روى النسائي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر على الحج فأقبلنا معه حتى اذا كابد العرج ثوب بالصبح فلما استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير وقال هذه رغوة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجذعاء لقد بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج فلعله أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلى معه فاذا على علمها فقال أبو بكر أمير المؤمنين رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم براءة أقرأها على الناس في موقف الحج * وفي الاكتفاء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أميراً على الحج من سنة تسع ليقم للمسلمين حجهم ونزلت بعد بعثه آية سورة براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه فيما بينهم وبينه أن لا يصد عن البيت أحد جاء ولا يخاف أحد في الشهر الحرام وكان ذلك عهداً ثابتاً وبين أهل الشرك وكان بين ذلك عهداً خصاً نص بينه وبين قبائل العرب الى آجال مسماة فنزلت فيه وفيمن تخلف من المنافقين عن تبوك وفي قول من قال منهم فكشف الله سرائر قوم كانوا يستخفون بغيب ما يظهر ون فقميل رسول الله صلى الله عليه وسلم لوبعث بها الى أبي بكر فقال لا يؤذى عنى الارجل من أهل بيتي ثم دعا علي بن أبي طالب فقال اخرج بهذه القصة من صدر براءة وأذن في الناس بالحج يوم النحر اذا اجتمعوا بمبى أنه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى مدته فخرج على رضى الله عنه على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الغضباء حتى أدرك أبا بكر الصديق في الطريق فلما رآه أبو بكر قال أميراً ومأموراً قال بل مأمور فضيحتي قد مامكة فلما كان قبل يوم التروية يوم قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى اذا فرغ قام على فقرأ على الناس البراءة التي أرسلها معه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها * وفي الوفاء ففى أبو بكر فحج بالناس * وفي الاكتفاء فأقام أبو بكر للناس الحج والعرب في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في زمن الجاهلية حتى اذا كان يوم النحر قام علي بن أبي طالب فأذن في الناس بالذي أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أذن فيه ليرجع كل قوم الى ما منهم وبلاهم ثم لاهد لشرك ولا ذمة الا أحد كان له

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى مدة فهو الى مدته فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطف بالبيت عريان وكانت البراءة تسمى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المبعثرة لما كشفت من سرائر الناس ثم رجعا الى أبو بكر وعلي فافلين الى المدينة * وفي هذه السنة قتلت فارس ملكهم شهر يار ابوشيرويه وملكوا عليهم بوران بنت كسرى كذا في مورد اللطافة والله أعلم

الموطن العاشر

(الموطن العاشر في حوادث السنة العاشرة من الهجرة من قدوم عدي بن حاتم وبعث أبي موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن وبعث خالد بن الوليد الى بني الحارث بن كعب بنحسران وبعث علي بن أبي طالب بعد ذلك الى اليمن وبعث جرير بن عبد الله الجلي الى تخريب ذي الخصاصه وبعث جرير بن عبد الله ايضا الى ذي الكلاع وسجستان في الخاتمة في ذكر الوفود وقصة بديل وتيمم الداري و وفاة ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وانكساف الشمس وطلوع جبريل مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وقدوم فيروز الديلي واسلام فروة بن عمرو الجذامي وخروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة للحج واتيان صبي في حجة الوداع وموت باذان ونزول آية الاستئذان)*

بعث أبي موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن

* وفي اول هذه السنة قدم عدي بن حاتم على ما في الوفاء وفي بعض كتب السير أورد قدومه في شعبان سنة تسع وسبعمائة في الخاتمة * وفي هذه السنة بعث أبا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن قبل حجة الوداع عند انصرافه من تبوك في ربيع الأول ككلا على مخالاف منه وهو بخلافان ثم قال يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وطاوعا ولا تخالفا * المخلاف بكسر الميم وسكون المعجمة وآخره فاء بلغة أهل اليمن السكورة والاقليم والرسنق وكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح الجيم والنون وله بها مسجد مشهور وكانت جهة أبي موسى السفلى كذا في المواهب اللدنية وفي رواية بعث معاذ بن جبل لاهل البلد الى اليمن وحضر موت * (ذكر معاذ بن جبل) * في الصفوة معاذ بن جبل بن أوس ويكنى أبا عبد الرحمن أسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة وشهد العقبة مع السبعين وبدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأردفه وراءه وبعثه الى اليمن بعد غزوة تبوك وشيعه ماشيا وهو راكب وسبعمائة عن الواقدي عن أشياخه قالوا كان معاذ رجلا طويلا أبيض حسن الشعر عظيم العينين مجموع الحاجبين جعدا قظا وقال غيره أكل العينين براق الثنايا اذا تكلم كأنما يخرج من فيه نور ولؤلؤ وله من الولد عبد الرحمن وأم عبد الله وولد آخر لم يذكر اسمه * وفي المتقى عن ابن عمر لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يبعث معاذ بن جبل الى اليمن صلى صلاة الغداة ثم أقبل علينا بوجهه فقال يا معشر المهاجرين والانصار أيكم ينتدب الى اليمن فقال أبو بكر بن أبي خفاقة أنا يا رسول الله قال فسكت عنه فلم يجبه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار أيكم ينتدب الى اليمن فقال عمر بن الخطاب فقال أنا يا رسول الله فسكت عنه فلم يجبه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار أيكم ينتدب الى اليمن فقال أنا يا رسول الله فقال له أنت يا معاذ وهى لك يا بلال اتقي بهما متى فعمم بهما رأسه وشدله على راحلته وشيعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان معه من المهاجرين والانصار وفتاء الناس من قریش وغيرهم ممن شاء الله ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم عشي الى جنبه فوصيه فقال معاذ يا رسول الله أنا راكب وأنت تمشي ألا أنزل فأمشي معك ومع أصحابك فقال يا معاذ إنما أحسب خطاي هذه في سبيل الله قال فأوصاه بوصايا ثم قال يا معاذ لو أنا لم نلتقي بعد يومنا هذا القصرت اليك في الوصية ولكي لا نلتقي الى يوم القيامة * وفي رواية قال يا معاذ لا تلقاني بعد عامي هذا اول عليك ثم تجسدي وقبري فبكي معاذ خشعا ثم اراق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال ان أولى الناس بي المتقون من كانوا

ذكر معاذ بن جبل

وصيته عليه السلام لمعاذ

وحيث كانوا زواة أحمد * وفي رواية قال يا معاذ انك تقدم على قوم أهل كتاب وانهم سائلوك
عن مفاتيح الجنة فأخبرهم ان مفاتيح الجنة لا اله الا الله وانما تحرق كل شيء حتى تنتهي الى الله
عز وجل ولا تحجب دونه من جاءهم يوم القيامة مخلصا رجحت بكل ذنب فقال معاذ رأيت مأسلت
عنه واختصم الى فيه محاليس في كتاب ولم أسمع منك عنه فقال تواضع لله يرفعك الله ولا تقصين
الا بعلم فان أشكل عليك أمر فسل ولا تستحي واستشير ثم اجتهد فان الله عز وجل ان يعلم منك الصدق
يوفقك فان التبس عليك فقف حتى تثبت أو تكتب الى فيه واحذر الهوى فانه قائد الاشقياء الى النار
وعليك بالرفق * وعن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن قال كيف تقضي
اذا عرض لك قضاء قال أقضي بكتاب الله قال فان لم تجد في كتاب الله قال فبسنة رسول الله قال فان لم تجد
في سنة رسول الله قال أجتهد رأيي ولا آلو قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدره وقال الحمد
لله الذي وفق رسول الله ليرضى رسول الله رواه الترمذي وأبو داود والدارمي كذا في المشكاة
* وعن ابن عباس بعث معاذ الى اليمن فقال انك تأتي قوما أهل كتاب فادعهم الى شهادة أن لا اله الا الله
وأن محمدا رسول الله فانهم أطاعوا لك بذلك فأعلمهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في اليوم
والليلة فانهم أطاعوا لك بذلك فأعلمهم ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في
فقرائهم فانهم أطاعوا لك بذلك فأيالة وكراثم أموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بيننا وبين الله
حجاب رواه البخاري كذا في المواهب اللدنية * قال ثم ودعته وانصرف ومضى معاذ حتى أتى صنعاء اليمن
فصعد على منبرها فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرأ عليهم عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم نزل قائما صناديد صنعاء فقالوا يا معاذ هذا نزل قد هيا نالك ومنزل قد فرغنا لك فقال
معاذ ما بهذا أوصاني جيبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكث معاذ بن جبل أربعة عشر شهرا
فبينما هو ذات ليلة على فراشه اذا هو بها تفهتف به عند رأسه ويقول له يا معاذ كيف ينالك العيش
ومحمد صلى الله عليه وسلم في سكرات الموت فوثب معاذ فزعاما طن الا ان القيامة قد قامت فلما رأى
السماء مصحبة والنجوم ظاهرة استعذ بالله من الشيطان الرجيم ثم نودي في الليلة الثانية يا معاذ كيف
ينالك العيش ومحمد بن أطباق التراب فوثب معاذ ووضع يده على أم رأسه وجعل ينادي بأعلى
صوته يا معاذ يا معاذ اخرج العواتق من النساء والشباب من الرجال فجعلوا يقولون ما الذي جاءك
وبما الذي دهالك فجعل يبكي وينادي بأعلى صوته يا معاذ حتى أصبح فلما أصبح شذ على راحلته فأخذ
جرايا فيه سويق وأخذ أدوة من ماء ثم قال لا أنزل عن ناقتي هذه ان شاء الله الا لوقت صلاة أو لوقت
قضاء حاجة حتى اذا كان على ثلاث مراحل من المدينة فاذا هو بها تفهتف عن يسار الطريق
وهو يقول يا معاذ فاعلم معاذ بان محمد قد ذاق الموت وفارق الدنيا فقال معاذ أي الهاتف في هذا الليل
الغاوي من أنت يرحمك الله فقال له أنا عمار بن ياسر فقال له معاذ وأين تريد يرحمك الله فقال ان معي
كتاب من أبي بكر الصديق الى معاذ بن جبل باليمن يعلم بان محمد قد ذاق الموت وفارق الدنيا قال له
فان كان محمد قد فارق الدنيا فننزل الراحل والناجي والضعفاء من بعده صلى الله عليه وسلم ثم سار وهو
يقول يا عمار كيف تركت أصحاب محمد قال يا معاذ تركتهم كالغنم لا راعي لها ثم قال يا عمار كيف تركت
المدينة قال تركتها وهي على أهلها أضيق من الخاتم قال فوضع معاذ يده على أم رأسه وجعل يبكي
ويقول يا معاذ يا معاذ حتى ورد المدينة نصف الليل وسبحي وفاء معاذ في الخاتمة في خلافة عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه وأرضاه * ذكر أبي موسى الأشعري رضي الله عنه * في الصفوة أبو موسى
الأشعري عبيد الله بن قيس بن سليم أسلم بمكة وهاجر الى أرض الحبشة ثم قدم مع أهل السفينتين

ذكر أبي موسى الأشعري

ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وبعضهم يكره هجرته الى الحبشة وعن أبي موسى الأشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه ومعاذ الى اليمن وأمرهما أن يعلما الناس القرآن وقد صرح حديث أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لورائتي وأنا أسمع قراءة تلك البارحة لقد أوتيت من مارائن من امير آل داود فقلت يا رسول الله لو علمت انك تسمع قراءتي لحبته لك تحبيرا وكان عمر بن الخطاب يقول لابي موسى الأشعري ذكرنا ربنا تعالى فيقرأ * عن ابي عثمان النهدي قال صلى لنا أبو موسى الأشعري صلاة الصبح فاسمعت صوت صبح ولا يربط كان أحسن من صوته وسبحي وفاته في الخاتمة في خلافة معاوية * وفي هذه السنة أرسل خالد بن الوليد قبل حجة الوداع أيضا في ربيع الاول سنة عشرو في الاكبل في ربيع الآخر وفي المتقى في ربيع الآخر وجمادى الاولى الى عبد الممدان قيسية بنجران وأمره أن يدعوهم الى الاسلام فأسلموا كذا في المواهب اللدنية * وفي رواية الى بني الحارث بن كعب بنجران وأمره أن يدعوهم الى الاسلام ثلاثا قبل أن يقابلهم فان أجابوا فاقبل منهم وأقم فيهم وعلمهم كتاب الله وسنة نبيه فأسلم ناس ودخلوا فيمادعاهم اليه وأقام خالد فيهم يعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه ثم كتب خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * بسم الله الرحمن الرحيم لحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ما بعد يا رسول الله فاني بعثتني الى بني الحارث بن كعب وأمرتني اذا أتيتهم لا أقابلهم ثلاثة أيام وأن أدعوهم الى الاسلام فان أسلموا قبلت منهم واني قدمت عليهم ودعوتهم الى الاسلام فأسلموا فأقام فيهم أعلمهم معالم الاسلام * فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم * من محمد رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ما بعد فان كذا جاءني مع رسولك يخبرني أن بني الحارث قد أسلموا قبل أن تقابلهم فبشرهم وأندرهم وأقبل معهم وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته * فأقبل خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معه وفد بني الحارث بن كعب فيهم قيس ابن الحصين فسلموا عليه وقالوا أشهد انك رسول الله وأن لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أشهد أن لا اله الا الله واني رسول الله وأمر عليهم قيسا فلم يلبثوا في قومهم أربعة أشهر حتى توفي رسول الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني الحارث بعد أن ولي وفدهم عمرو بن خرم الانصاري ليفقههم ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام ويأخذ منهم صدقاتهم فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بن خرم عامله على وفد بنجران كذا في المتقى * وفي رمضان هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب الى اليمن وعقد له لواء وعممه بيده وأخرج أبوداود وأحمد والترمذي من حديث علي قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعني الى قوم أسن مني وأنا حديث السن لا أبصر القضاء قال فوضع يده في صدرى وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر الحديث فخرج علي في ثلثمائة فارس ففرق أصحابه فأتوا بنهب وغنائم ونساء وأطفالا ونعم وشاء وغير ذلك ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام فأتوا ورؤوا ناسا حتى حمل عليهم علي وأصحابه فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهم موافكهم طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فأسرعوا وأجابوا وبايعه نفر من رؤسائهم على الاسلام ثم قفل فوافي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قد قدمها للبعث سنة عشر * وفي رواية لما وجهه صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن عقد له لواء وعممه بيده وأرختي طرفها من قدأمة نحو ذراع ومن خلفه قيد شبر وكان كعب الاحبار اذا ذاك باليمن فلقية * وفي الاصل الاصيل في تحريم النقل من التوراة والانجيل للسحابة قال ذكر الواقدي

بعث خالد بن الوليد الى عبد الممدان بنجران

بعث علي بن أبي طالب الى اليمن

قال حدثني اسحاق بن عبد الله بن نسطاس عن عمر بن عبد الله العنسي * قال قال كعب الاحبار لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يخبرني عنها وجعلت اتبسم فقال لي مم تبسم قلت مما يوافق ما عندنا في صفته وقلت ما يحل وما يحرم فاخبرني فقلت هو عندنا كل وصفت وصفت برسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنت به ودعوت من قبلنا من الاحبار واخرجت اليهم سفر اقلت هذا كان أبي يختصه علي ويقول لا تقمحه حتى نسمع بني يخرج يشرب قال فأتيت علي اسلاحي باليمن حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي أبو بكر فقدمت في خلافة عمر باليت اني كنت تقدمت في الهجرة * وعن سعيد بن المسيب قال قال العباس لكعب الاحبار ما منعك أن تسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر قال كعب ان أبي قد كتب لي كتابا من التوراة ودفعه الي وقال لي اعمل هذا وختم على سائر كتبه وأخذ علي ميثاقا وقال لي بحق الوالد علي ولده ان لا أفرض الخاتم فلما كان الآن ورأيت الاسلام يظهر ولم أربأ سا قالت لي نفسي لعل أباك غيب عنك علما وكتبه عنك ففضضته فوجدت فيه صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأمنته فثبت الآن مسلما فوالى العباس وقيل المشهور ان اسلام كعب كان في الشام في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه * وفي رواية بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في جماعة الى اليمن ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه وقال له امر أصحاب خالد من شاء أن يعقب معك فليعقب ومن شاء فليعقل قال البراء كنت فيمن عقب معه فعميت أو اقي ذوات عدد * وفي ذخائر العقبي في ذكرا سلام همدان علي يد علي بن أبي طالب عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اليمن يدعوهم الى الاسلام وكنت فيمن سار معه فأقام عليهم ستة أشهر لا يجيونه الى شيء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأمر أن يرسل خالد او من معه الامن أراد البقاء مع علي فتركه فكنت فيمن بقي مع علي فلما انتهوا الى أوائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له ففعل بنا الفجر فلما فرغ صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ كتابه خرسا حمد الله وقال السلام على همدان مرتين أخرجه أبو عمرو * وفي هذه السنة بعث جرير بن عبد الله البجلي الى تحريب ذي الخلصة وسيجي في الفصل الاول من الخاتمة في ذكر الوفود * وفي هذه السنة بعث جرير بن عبد الله البجلي الى ذي الكلاع عن باكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبيع فأسلم وأسلمت امرأته صريجة بنت أبرهة بن الصباح واسم ذي الكلاع سميفع وفي القاموس سميفع كسميدع وقد يضم سينه بن باكور ذو الكلاع الاصغر روى عن الاصمعي أنه قال كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الكلاع من ملوك الطوائف علي يد جرير بن عبد الله البجلي يدعوهم الى الاسلام وكان قد استعلى أمره حتى ادعى الربوبية فأطبع وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم ثم وفد ذو الكلاع في خلافة عمر ومعه ثمانية آلاف عبد فأسلم على يده وأعقب من عبيده أربعة آلاف ثم قال عمر يا ذا الكلاع بعني ما بقي عندك من عبيدك أعطك ثلث أثمانهم ههنا وثلثا باليمن وثلثا بالشام فقال أحلني يومئذ حتى أفكر فيما قلت ومضى الى منزله فأعتقهم جميعا فلما غدا على عمر قال له ما رأيك فيما قلت لك في عبيدك قال قد اختار الله لي ولهم خيرا مما رأيته قال وما هو قال هم أحرار لوجه الله تعالى قال أصبت يا ذا الكلاع قال يا أمير المؤمنين لي ذنب ما أظن الله تعالى يغفره لي قال وما هو قال تواريت يوما من تبع عبيدك ثم أشرفت عليهم من مكان عال فسجد لي زهاء مائة ألف انسان فقال عمر التوبة باخلاص والانابة باقلاع برحمتهم ما مع رافة الله عز وجل

بعث جرير بن عبد الله الى ذي الكلاع

الغفران * وفي رواية أعتق ذوالكلاع اثني عشر ألف بيت وقتل ذوالكلاع بصفين * وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة عامر بن الجراح الى أهل نجران لما طلبوا رجلا أمينا وقال هذا أمين هذه الامة وسيجيئ عتامة في الفصل الاول في الخاتمة وسيجيئ عموته وبعض أحواله في الفصل الثاني منها في خلافة عمر بن الخطاب * وفي هذه السنة خرج بديل بن أبي مارية مولى عمرو بن العاص وكان من المهاجرين في تجارة الى الشام مع عيم الداري وعدي بن بدأ وكانا نصرانيين فرض بديل وكتب وصيته في صحيفة وطرحها في متاعه ولم يخبر بها صاحبيه وأوصى اليهما أن يدفعا متاعه الى أهله فأتى بأرض ليس بها مسلم فقتلها متاعه وأخذ الأناء من فضة منقوشا بالذهب فيه ثلثمائة مثقال فضة فغيبها فلما قدم المدينة بتركته أصاب أهل بديل العجيفة وفقدوا الأناء فظا البوهما بالأناء فجحدوا وترافعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستخلفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العصر عند المنبر فلقا ثم وجد الأناء بمكة فقالوا اشتريناه من عدي وتيم فلما ظهرت خيانتهم أقام رجلان من ورثة بديل وهما عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب بن أبي وداعة خلفا بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما أي ليميننا أحق بالقبول من عيم هذين الوصيين الخائنين فاستحقا الأناء وفهم نزلت بأيهما الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت الآية * وفي هذه السنة العاشرة من الهجرة يوم الثلاثاء لعشر ليال خلون من ربيع الاول توفي ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ولد في ذي الحجة من السنة الثامنة من الهجرة ودفن بالبقيع * روى أنه لما توفي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم ابني وانه مات في التدي وان له نظيرين يكملان رضاعه في الجنة وعن البراء ابن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه ابراهيم ومات وهو ابن ستة عشر شهرا وثمانية أيام * وفي صحيح البخاري توفي ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وله سبعة عشر أو ثمانية عشر شهرا * وفي الوفاء وسنة عام ونصف وستة أيام وقيل عام وثلث وفيما ذكره أبو داود توفي وله سبعون يوما في ربيع الاول يوم الثلاثاء لعشر خلون منه كذا في المواهب اللدنية وقال ان له نظيرا تتم له رضاعه في الجنة * وفي رواية ابن ماجه ان له مرضعا في الجنة كذا في المواهب اللدنية ولما مات غسله الفضل بن عباس ورسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس جالسان ثم حمل على سرير صغير وصلى عليه صلى الله عليه وسلم بالبقيع وقال يدفن عند فرطنا عثمان بن مظعون * وروى عن عائشة أنها قالت دفنه عليه السلام ولم يصل عليه يحتمل أن يكون لم يصل عليه بنفسه وأمر أصحابه أن يصلوا عليه في جماعة * وروى ان الذي غسله أبو بردة وروى انه الفضل بن العباس ولعلهما اجتمعا عليه ونزل قبره الفضل وأسامة والنبي صلى الله عليه وسلم جلس على شفير القبر والعباس جالس على جنبه ورش قبره وعلم بعلامة قال الزبير وهو أول قبر رش * وقد روى من حديث أنس بن مالك انه قال لو بقي يعني ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم لكان نبيا ولكن لم يبق لان نبياكم آخر الانبياء أخرجه أبو عمرو * وقال الطبري وهذا انما يقوله أنس عن توقيف يخص ابراهيم والافلا يلزم أن يكون ابن النبي بيابا بلسل ابن نوح * وعن أنس قال كان ابراهيم قد ملا المهدي ولو بقي لكان نبيا وعن البخاري من طريق محمد بن بشر عن اسماعيل بن أبي خالد قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى رأيت ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال مات صغيرا ولو قضى بعد محمد بن عبد الله بن أبي أوفى لكان نبيا ولكن لا نبى بعده كذا في المواهب اللدنية * وفي هذه السنة انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم فقال الناس انما انكسفت لموت ابراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته رواه الشيخان وزاد في رواية

بعث أبا عبيدة بن الجراح الى أهل نجران
فرض بديل وتيم الداري

وفاة ابراهيم

سوف الشمس

اذا رأيتوهما فاعليكم بالدعاء حتى يكشفوا قسما قيل ان الغالب ان الكسوف يكون يوم الثامن والعشرين
أو التاسع والعشرين فانكسفت الشمس يوم موت ابراهيم في العاشر فلذلك قالوا انها كسفت لموته
* وفي هذه السنة طلع جبريل مجلس النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل شديد باض الثياب شديد
سواد الشعر طيب الرائحة حسن الوجه را به حضار المجلس لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد
فتعجبوا من حاله فلما دعا قال السلام عليك يا رسول الله فرد النبي عليه السلام فجاء حتى جلس الى النبي
صلى الله عليه وسلم وأسنده ركبته الى ركبته ووضع يده على فخذه وسأل عن الايمان والاسلام
والاحسان والقيامة وأما راتفا فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم عن غير القيامة وقال له ما المسئول عنها
بأعلم من السائل فخرج جبريل من المجلس فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلبوه فاجدوه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم أتدرون من السائل قالوا الله ورسوله اعلم فقال لهم انه جبريل أنا كم ليعلمكم
دينكم وكان كلما يأتيه يعرفه في أي صورة كان الا هذه المرة ولما غاب علم انه جبريل عليه الصلاة
والسلام وفي رواية قال لعمر بن الخطاب بعد ثلاثة أيام أتدري من السائل قال الله ورسوله أعلم قال انه
جبريل أنا كم ليعلمكم دينكم * وفي هذه السنة قدم فيروز الديلمي المدينة فأسلم وهو الذي قتل الاسود
العنسي الكذاب المتنبى قتله في السنة الحادية عشر من الهجرة وسيجي في الموطن الحادي عشر
وفي هذه السنة أسلم فروة بن عمرو الجذامي ثم النفاثي * وفي الاكتفاء ذكر الواقدي باسناد له ان فروة
ابن عمرو هذا كان عاملا لقيصر على عمان من أرض البلقاء وفي كتاب ابن اسحاق على معان
وما حولها من أرض الشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل والى الحارث بن
أبي شمر ولم يكتب اليه * وفي المواهب اللدنية بعث اليه يدعو الى الاسلام انتهى فأسلم فروة
وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه وبعث من عنده رسولا يقال له مسعود بن
سعد من قومه بكتاب مختوم فيه * بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله النبي اني مقر بالاسلام
مصدق به وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله وانه الذي بشر به عيسى ابن مريم
والسلام عليك ثم بعث مع الرسول بغلة بيضاء يقال لها فضة وحجارة يقال لها يغفور وفرس يقال
لها الطرب وبعث بأثواب من لين وقباء من سندس مخوص بالذهب فقدم الرسول ودفع الكتاب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرأه وأمر بلالا أن ينزله ويكرمه فلما أراد الخروج كتب اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم جواب كتابه * من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو وسلام
عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو أما بعد فانه قدم علينا رسولك بكتابك فبلغ ما أرسلت به وخبر
عما قبلك وأنبأنا باسلامك وان الله عز وجل قد هدانا لهذا بهداه الى دين الاسلام فان أنت أصححت
وأطعمت الله ورسوله وأتت الصلاة وآتيت الزكاة دخلت الجنة والسلام عليك * ولما بلغ قيصر اسلام
فروة بن عمرو بعث اليه وحبيه ولما طال سجنه أرسلوا اليه أن ارجع الى دينك ونعيد اليك ملكك
فقال لا أفارق دين محمد أبدا أما انتك تعرف انه رسول الله بشر به عيسى ابن مريم ولكنك ضننت
بملكك وأحببت بقاءه قال قيصر صدق والانجيل وذكروا واقدي انه مات في ذلك الحبس فلما مات
صلبوه قال ابن اسحاق انهم صلبوه حيا على ما لهم يقال له عقراء بفلسطين قال فلما اجتمعت الروم
لقتله قال في ذلك

طلع جبريل مجلس
النبي صلى الله عليه وسلم

قدم فيروز الديلمي المدينة

الاهل اني سلمي بأن حليلها * على ماء عفرا فوق إحدى الرواحل

على ناقة لم يضرب الفحل أمها * مشددة أطرافها بالمناجل

وذكر ابن شهاب الزهري انهم لما قدموه ليقبلوه قال

أبلغ سراة المسلمين بأنني * سلم لربي أعظمي ومقامي

ثم ضربوا عنقه على ذلك الماعرجة الله عليه وسبحي في الفصل الأول في الخاتمة بتغيير يستير * وفي هذه السنة كانت حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام وحجة التمام وحجة البلاغ وكره ابن عباس أن يقال حجة الوداع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة يفتي كل عام ويغزو المغازي فلما كان في ذي القعدة سنة عشر من الهجرة أجمع على الخروج إلى الحج قال ابن سعد لم يحج غيرها منذ تنبأ إلى أن توفاه الله * وفي البخاري عن زيد بن أرقم أن النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وأنه حج بعدها حجة واحدة وهي حجة الوداع ولم يحج بعدها * قال ابن اسحاق وأخرى بمكة وقيل حج بمكة حجتين هذا بعد النبوة وما قبلها لا يعلمه إلا الله وأخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث حجات حجتين قبل أن يهاجر وحجة بعدها ما حرمها عمره هذا اللفظ الدارطني وابن ماجه والحاكم وصححه على شرط مسلم قال الشيخ محب الدين الطبري لعجل جابر أشار إلى حجتين بعد النبوة وقال ابن خزم حج رسول الله وأعمر قبل النبوة وبعدها وقبل الهجرة وبعدها حججا وعمرا لا يعلمهما إلا الله وكذا قال ابن أبي الفرج في كتاب منبر الغرام وقال السهيلي في شرح السيرة لا ينبغي أن يضاف إليه في الحقيقة إلا حجة الوداع وأن حج مع الناس إذا كان بمكة فلم يكن ذلك الحج على سنة الحج وكاله لانه صلى الله عليه وسلم كان مغلوبا على أمره وكان الحج منقولا عن وقته فقد ذكر أن أهل الجاهلية كانوا يتسألون الحج عن حساب الشهور الشمسية ويؤخرونه في كل سنة أحد عشر يوما وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يحج مقفله من تبوك وذلك أترفع مكة بيسير ثم ذكر أن بقايا المشركين يحجون ويطوفون بالبيت عراة فأخر الحج حتى نبذ إلى كل ذي عهد عهد وذلك في السنة التاسعة ثم حج في العاشرة بعد اجتماع رسوم الشرك كذا في البحر العميق * وفي الاستيعاب لم يحج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة غير حجه الواحدة وهي حجة الوداع وذلك في سنة عشر من الهجرة وفي سيرة اليعمرى حج صلى الله عليه وسلم بعد فرض الحج حجة واحدة وقبل ذلك مرتين وأعمر صلى الله عليه وسلم أربع عمر كلها في ذي القعدة إلا التي مع حجه واحدة منه في ذي القعدة عام الحديبية سنة ست من الهجرة وصدفها فتحمل فحسب له عمرة والثانية في ذي القعدة من العام المقبل وهي سنة سبع وهي عمرة القضاء والثالثة في ذي القعدة سنة ثمان وهي عام الفتح من جعرانه حيث قسم غنائم حنين والرابعة مع حجه الكبرى سنة عشر وكان إحرامها في ذي القعدة وأعمالها في ذي الحجة كذا رواه البخاري في صحيحه عن أنس وكذا في منهاج النووي ولما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خرج من طريق الشجرة وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس وهو موضع معروف على ستة أميال من المدينة كذا في منهاج النووي وهو أسفل من المسجد الذي يبطن الوادي وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج إلى مكة يصلي في مسجد الشجرة وإذا رجع صلى بذي الحليفة ببطن الوادي وبات حتى يصبح رواه البخاري وذو الحليفة ماء الحشم على ستة أميال من المدينة قاله النووي وقال ابن خزم أنه على أربعة أميال وقيل سبعة وفي شرح مختصر الوقاية للشمي فسر ابن شجاع الميل بثلاثة آلاف ذراع وخمسمائة ذراع إلى أربعة آلاف وفي الصحاح الميل من الأرض منتهى مد البصر عن ابن السكيت وفي شرح التكملة ثلاث فراسخ أربعة آلاف ذراع بذراع محمد بن فرج الشاشي طولها أربعة وعشرون أصبعًا وعرض كل أصبع ست حبات شعير ماصقة ظهرا لبطن * وفي النابيع الميل ثلث فرسخ والفرسخ اثنا عشر ألف خطوة وكل خطوة ذراع ونصف بذراع العامة وهو أربعة وعشرون

اصبعا ومسجد ذي الخليفة يسمى مسجد الشجرة وقد خرب وبه البئر التي تسمى العوام يثر على وينسبون لها
الى علي بن أبي طالب لظنهم انه قاتل الجنب بها وهو كذاب كذا في تشويق الساجد وذو الخليفة هو
الميمقات لاهل المدينة ولمن مر به من غيرهم وهو بعد المواقيت وهناك منزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وارد اوصادرا فخرج صلى الله عليه وسلم من المدينة مغتسلان مدهنا مترجلا في ثوبين ازار وورداء
وذلك يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة فصلى الظهر بذي الخليفة * وفي المواهب اللدنية ثبت
في الصحيحين عن أنس صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة أربعة والعصر بذي الخليفة
ركعتين صرح الواقدي بأن خروجه صلى الله عليه وسلم كان يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة وكان
وقت خروجه من المدينة بين الظهر والعصر وكان أول ذي الحجة يوم الخميس وكان دخوله مكة صبح أربعة
الى رابع ذي الحجة كما ثبت في صحيح حديث عائشة وذلك يوم الأحد * وفي سيرة اليعمرى دخل مكة يوم
الاحد بكرة وهذا يؤيد أن خروجه من المدينة كان يوم السبت كما تقدم فيكون المكث في الطريق ثمان
ليال وهي المسافة الوسطى وخرج معه عليه السلام تسعون ألفا ويقال مائة ألف وأربعة عشر ألفا
ويقال أكثر كما حكاه البيهقي وكانت الوقفة يوم الجمعة وأخرج صلى الله عليه وسلم معه نساء كهن في
الهاودج وأشعره ديه وقلده * وفي سيرة اليعمرى خرج في حجة الوداع نهارا بعد ما ترجل وادهن وتطيب
وبات بذي الخليفة وقال أتاني الليلة آت من ربي وقال صل بهذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة فأحرم
بهما قارنا * وسئل جابر بن عبد الله عن حجة رسول الله قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع
سنين لم يخرج ثم أذن في الناس في العاشرة ان رسول الله حاج فقدم المدينة بشرك كثير كلهم يلتبس أن يأتي
برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى أتينا ذا الخليفة فولدت أسماء بنت عميس
محمد بن أبي بكر فأرسلت الى رسول الله كيف أصنع قال اغتسلي واستشعري وأخرمي فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركعتين في مسجد ذي الخليفة ثم ركب القصوى حتى اذا استوت به على البداء كان
الى هذا البصر الناس من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك
فأهل بالتوحيد ليك اللهم ليك لا شريك لك ليك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وأهل
الناس بهذا ولزم رسول الله تلبيته قال لساننا نؤي الا الحج ولساننا عرف العمرة * وعن ابن عمر كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخل مكة من الثانية العليا يعني كداء وهو المشهور بالمعلاة ويخرج من الثانية
السفلى يعني كذا رواه البخاري * وفي سيرة اليعمرى ونزل على الحجون * وفي مناسك الكرماني
روى أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة صبيحة اليوم الرابع من ذي الحجة وأقام بها محرما الى يوم
التروية ثم راح الى منى محرما بذلك الاحرام * قال جابر حتى اذا أتينا البيت معه استلم الركن فركل
ثلاثا ومشى أربعا ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه
وبين البيت فصلى فيه ركعتين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين قل يا أيها الكافرون
وقل هو الله أحد عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بهذا البيت
أسبوعا فأحصاها كان كعتق رقبة رواه الترمذي كذا في المشكاة * قال جابر ثم رجع الى الركن
فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا منه قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله وقال أبدأ بما بدأ
الله به فركل عليه حتى رأى البيت فاستقبله فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الاحراب وحده ثم دعا
قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى انصبت قدماه في بطن الوادي حتى اذا صعدنا
مشى حتى أتى المروة ففعل عليها كما فعل على الصفا حتى أتم السبع على المروة * وفي سيرة اليعمرى

سعى را بكاتهسى * قال جابر قال لو أنى استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى وجعلتها عمرة
فن كان منكم ليس معه هدى فليحل ولجعلها عمرة فقام سراقه بن مالك بن جشم فقال يا رسول الله
ألعاننا هذا أم لا لئلا بد فشبك رسول الله أصابعه واحدة فى الأخرى وقال دخلت العمرة فى الحج مرتين
لا بل لا بد أبدا * وقدم على من اليمين بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة عن حل ولبست
ثيابا صبيغا واكتحلت فأنكر ذلك عليها فقالت أبى أمرنى بهذا * قال على فذهبت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم محر شاعلى فاطمة الذى صنعت مستقبلا رسول الله فيما ذكرت عنه فأخبرته
انى أنكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم انى أهل
بما أهل به رسولك قال فان معى الهدى فلا شغل * وكانت جملة الهدى الذى قدم به على من اليمين
والذى أتى به النبى صلى الله عليه وسلم مائة خلق الناس كلهم وقصر وا الا النبى صلى الله عليه وسلم
ومن كان معه هدى * فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فأهلوا بالحج وركب النبى صلى الله عليه
وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والحج ومكث قليلا حتى طلعت الشمس وأمر بقبة
من شعر تضرب له بئرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس أمر بالقصوى فرحلت له فأق بطن الوادى
نخطب الناس فقال ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا
ألا كل شئ من أمر الجاهلية تحت قدمى موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان أول دم أضع من دمائنا
دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا فى سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوعة وأول ربا أضع
ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله فاتقوا الله فى النساء فانكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم
فروجهن بكلمة الله ولكن عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحد اتهن كرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن
ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما ان تضلوا بعده ان اعتصمتم
به كتاب الله وأنتم تسألون عنى فما أنتم قائلون قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونهجت فقال بأصبعه
النسابة يرفها الى السماء وينسكتها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم أذن
ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته
القصوى الى الصخرة وجعل جبل الشاة بين يديه فوقف مستقبلا القبلة وكان يوم الجمعة وكان واقفا اذ نزل
عليه اليوم أكملت لكم دينكم الآية * وفى بحر العلوم فبركت ناقته من هية القرآن * قال جابر
فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وأردف أسامة خلفه ودفع وقدر شق القصوى الزمام حتى ان رأسها
ليصيب مورك الرحل ويقول بيده اليمنى أيها الناس السكينة السكينة كلما أتى جبلا من الجبال
أرعى لها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واقامتة ولم يسبح بينهما
شيئا ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين الصبح وركب القصوى حتى أتى المشعر الحرام
فأسبغ قبل القبلة ودعا الله وكبره وهله ووحدته فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فدفع قبل أن تطلع الشمس
وأردف الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيميا فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مررت طعن البحرين فطفق الفضل ينظر اليه فوضع صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول
الفضل وجهه الى الشق الآخر ينظر فحول صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل
فصرف وجهه من الشق الآخر ينظر حتى أتى بطن محسر فحرك قليلا * وفى شفاء الغرام ذكر الحب
الطبرى وابن خليل سمى محسرا لان فيل أصحاب الفيل حسرو فيه أى أعيا واهل مكة يسمونه وادى
النار زعموا أن رجلا اصطاد فيه غزالا فقتلته نار فأحرقته والله أعلم وليس وادى محسر من مزدلفة ولا
من منى وهو منسبل ما بينهما وفى المشكاة وادى محسر من منى * وفى منسلك يحيى بن زكريا أن رجلا من

نفسية

الصالحين تأخر بعرفات فغلبه النوم فرأى في منامه مكان عرقة مملوءة قرودة وخنازير فتعجب من ذلك
فهتف به هاتف هذه ذنوب الحجاج تركوها ومضوا طاهرين من الذنوب * وعن ابن الموفق قال حججت
سنة فلما كانت ليلة عرفة بت بمبنى فرأيت في المنام ملكين قد نزلا من السماء فنادى أحدهما صاحبه
يا عبد الله فقال له ليس يا عبد الله قال أتدري كم حج في هذه السنة بت ربنا قال لا أدري قال حج ست مائة ألف
فقال أتدري كم قبل منهم قال لا قال قبل منهم ستة قال ثم ارتفعا فنادى في السماء فأنهت فزعاهما من عوبا
ونحنى ذلك وقلت في نفسي إذا قبل حج ستة فنأكون أنا فلما أفضت من عرفات وصرت عند المشعر
الحرام جعلت أفكر في كثرة الخلائق وقلة من قبل منهم فغلبني النوم فاذا الملكان بعينهما قد نزلا فقال
أحدهما لصاحبه المقالة الأولى ثم قال أتدري ما حكم ربنا في هذه الليلة قال لا قال وهب ربنا لكل واحد
من الستة مائة ألف فأنهت مملوءا من السرور والله به عالم * وفي المشكاة عن عباس بن مرداس
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لأمته عشية عرفة بالمغفرة فأجيب بأني قد غفرت لهم ما خلا المظالم
فأني أخذ للظالم من النظم قال أي رب ان شئت أعطيت الظالم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشية
فلما أصبح بالزدلفة أعاد الدعاء فأجيب إلى ما سألت * قال فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال
تبسم فقال له أبو بكر وعمر بأبي أنت وأمي أن هذه لساعة ما كنت تفعل فيها الذي أتفعلك أضحك الله
سنتك قال إن عدو الله إبليس لما علم أن الله عز وجل قد استجاب دعائي وغفر لأمتي أخذ التراب فعمل
يخشع على رأسه ويدعو بالويل والثبور فأضحكني ما رأيت من جزعه رواه ابن ماجه والبيهقي في كتاب البعث
والنشور * قال جابر ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند
الشجرة فرماها بسبع حصيات مثل حصي الخذف يكبر مع كل حصاة منها من بطن الوادي ثم انصرف
إلى المنحر فحرب يده ثلاثا وستين بدنة وأعتق ثلاثا وستين رقبة عدد سنني عمره ثم أعطى عليا مابق إلى
تمام المائة وقد كان صلى الله عليه وسلم أتى ببعضها وقدم على بشيئ منها من اليمن * وفي حياة الحيوان
نحر يده في حجة الوداع ثلاثا وستين بدنة وأعتق ثلاثا وستين رقبة ثم حلق رأسه بمبنى جانبه اليمين
ثم الأيسر وحلقه معمر بن عبد الله العدوي وقيل اسمه خراش بن أمية بن ربيعة الكلابي * وفي منهاج
النووي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منى ثم أتى الجمرة ولم يزل يلبى حتى رمى ثم أتى منزله بمبنى
ونحر ثم قال للحلاق خذ وأشار إلى جانبه اليمين ثم الأيسر ثم جعل يعطيه الناس * وفي المناسك
للكرماني أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رمى جمرة العقبة رجع إلى منزله بمبنى ثم دعا بذايح فذبح ثم دعا
بالحلاق فأعطاه شقه اليمين فخلقه فدفعه إلى أبي طلحة ليفرقه بين الناس ثم أعطاه شقه الأيسر فخلقه
ثم دفعه إلى أبي طلحة ليفرقه بين الناس قبل أصاب خالد بن الوليد شعرات من شعرات ناصيته صلى الله
عليه وسلم * وفي الشفاء كانت شعرات من شعره عليه السلام في قلنسوة خالد فلم يشهد بها قتالا
الأرزق النضر * قال جابر وأشركت صلى الله عليه وسلم عليا في هديه ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت
في قدر فطبخت فأكلها وشربا من مرقها ثم ركب صلى الله عليه وسلم فأفاض إلى البيت وصلى
الظهر بمكة فأتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال انتزعوا بني عبد المطلب فلولوا أن يغلبكم
الناس على سقايتهم كنتم معكم فناولوه دلوفا شرب منه وطاف صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
على راحلته بالبيت وبالصفا والمروة ليراه الناس وليشرفوا ويسألوه فإن الناس قد غشوه وكان صلى
الله عليه وسلم لا يستلم في طوافه إلا الحجر الأسود والركن اليماني * وعن الزبير قال سألت رجلا
ابن عمر عن استلام الحجر قال رأيت رسول الله يستلمه ويقبله رواه البخاري وعن ابن عمر قال لم أر
النبي صلى الله عليه وسلم يستلم من البيت إلا الركنين اليمانيين متفق عليه * وعن ابن عباس قال

طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن متفق عليه * وعن أبي
الطفيل قال رأيت رسول الله يطوف بالبيت على بعير ويستلم الركن بمحجن معه ويقبل المحجن رواه
مسلم ذكر الأحاديث الأربعة في المشكاة * وقال النووي في شرح صحيح مسلم أن للبيت أربعة أركان
الركن الأسود والركن اليماني ويقال لهما اليمانيان لا تغليب وأما الركن الآخران فيقال لهما
الشاميان فالركن الأسود فيه فضيلتان * أحدهما كونه على قواعد إبراهيم عليه السلام
* والثانية كون الحجر الأسود فيه وأما اليماني ففيه فضيلة واحدة وهي كونه على قواعد إبراهيم
وأما الركن الآخران فليس فیهما شيء من هاتين الفضيلتين فلهذا خص الحجر الأسود بسنة الاستلام
والإقبال وأما اليماني فيستلم ولا يقبل لأن فيه فضيلة واحدة وأما الركنان الآخران فلا يقبلان
ولا يستلمان * وفي تشويق الساجد قال المحب الطبري في كتابه المسمى بالقرني العمل عند أهل العلم
في كيفية التقييل أن يضع شقيقه على الحجر من غير صوت كما يفعله كثير من الناس انتهى فإنه صح
أن النبي صلى الله عليه وسلم قبله من غير صوت وأما السجود على الحجر الأسود فقد ورد أن ابن عباس
قبل الحجر الأسود وسجد عليه وقال رأيت عمر قبله ثم سجد عليه ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعل هذا رواه ابن المنذر وأبو يعلى الموصلي والحاكم وصححه استناده وليس في حديث جابر الطويل
المشهور في صفة حج النبي ذكر السجود على الحجر الأسود والخنفية لم يذكر وفي كتبهم ومناسكهم
السجود على الحجر الأسود وأعرب الشيخ فخر الدين الزيلعي الخنفي فقال في شرح الكونان يسجد
عليه وكأنه أخذ هذا عن الشافعية وحكى السكاكي من الخنفية عن الشافعي السجود عليه واستدل
بحديث ابن عباس المذکور ثم قال وعندنا الأولى أن لا يسجد عليه لعدم الرواية في المشاهير وكذلك قاله
الطرابلسي وأنكر مالك وضع الخد والجهة عليه وقال أنه بدعة نقله ابن جماعة في منسكه * وقال ابن
المنذر أنه لا يعلم أحد أن ذلك إلا مالكا * وفي البحر العميق ثم يستلم الحجر بيده ثم يقبله من غير
أن يظهر الصوت في القبلة ويسجد عليه ويكثر التقييل والسجود عليه ثلاثا * قال رشيد الدين
في مناسكه ينبغي أن يبدأ من جانب الحجر الذي يلي الركن اليماني ليكون مروره على جميع الحجر
بجميع يده * قال الطرابلسي إنما قال هذا ليخرج من خلاف من يشترط المرور على الحجر بجميع يده
وقال ابن الصلاح ثم النووي أنه يستقبل القبلة ويقف على جانب الحجر بحيث يصير جميع الحجر على
يمينه ويصير منسكه الأيمن عند طرف الحجر ثم ينوي الطواف ثم يمشي مستقبلا للحجر مارا إلى جهة
يمينه حتى يجاوز الحجر فاذا جاوزا نقل وجعل يساره إلى البيت ويمينه إلى خارج البيت ولو فعل هذا من
الأول فلم يستقبل الحجر عند محاذاته بل جعله عن يساره جاز * ومن البدعة ما يفعله بعض الجهال
من استلام الركنين الشاميين وبعضهم يمسح عليهما بيده ويقبلهما وبعضهم يمر عليهما ويشير إليهما
بيده من غير تقييل وهذه بدعة منكورة مخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال ابن جماعة
في منسكه اتفقت الأئمة الأربعة على أنه لا يستلم الركن الشاميان ولا يقبلان اقتداء بسيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتهى * وأما رفع اليدين عند الاستلام فقال القاضي بدر الدين بن جماعة الشافعي
في مناسكه الكبرى لا يسن ولا يستحب رفع اليدين عندنية الطواف قبل استقبال الحجر الأسود على
المذاهب الأربعة ولا يسن عند استقبال الحجر الأسود أيضا إلا على مذهب أبي خنيفة فقط انتهى
وأما رفع اليدين وكيفية على مذهب أبي خنيفة عند استقبال الحجر الأسود فإنه يرفع يديه حذو أذنيه
مستقبلا بوجهه الحجر كما في الصلاة لقوله عليه السلام لا ترفع الأيدي إلا في سبع مواطن في افتتاح
الصلاة وفي القنوت وفي الترويض في العيدين وعند استلام الحجر وعلى الصفا والمروة وبعرفات وبجمع

* قال الشيخ تفر الدين الزيلعي في شرح الكثر ثلاثة منها في الصلاة عند الافتتاح والقنوت وتكبيرات العيدين وأربع في الحج وهي ماعداها ففي أربع من هذه السبعة يرفع يديه حذو أذنيه وهي الثلاثة التي في الصلاة وعند الاستلام وفي ثلاثة يرفع يديه بسطا الأول على الصفا والمروة يجعل باطن كفيه نحو السماء كما يفعل في الدعاء ويستقبل القبلة ويدعو بحاجته والثاني والثالث بعرة وجع أما بعرة فبعد ما صلى الظهر والعصر مع الإمام وقف ودعا إلى وقت الغروب ويجعل باطن كفيه نحو السماء فقد كان صلى الله عليه وسلم يدعو بعرة ما أيديه في تحريمه كالستطيم المسكين وأما يجمع فبعد ما صلى الفجر يغسل يوم النحر وقف ودعا ويجعل باطن كفيه نحو السماء والرابع عند الجمرتين الأولى والوسطى دون جمره العقبة ويرفع يديه حذو منكبيه ويجعل باطنهما نحو السماء * وفي السراج الوهاج في باب صفة الصلاة أنه عند الجمرتين يجعل باطنهما نحو الكعبة في ظاهر الرواية وعن أبي يوسف يجعل باطنهما نحو السماء انتهى * وقد جمع بعضهم هذه السبعة في تسعة أحرف وأفرد كلا من الصفا والمروة وكلا من العيدين وعرفات وهي فقعه صمغ فالفاء للافتتاح والقاف للقنوت والعين الأولى للعيدين والسين للاستلام الحجر والصفا والميم الأولى للمروة والعين الثانية لعرفات والجيم للجمرتين والميم الثانية لزدلفة فيرفع الأيدي في فقعه حذاء الأذنين وفي صمغ حذاء منكبيه بسطا نحو السماء * قال صاحب الوقاية

ارفع يديك لدى التكبير مفتحا * وقائتا وبها العيدان قدوصفا

وفي الوقوفين ثم الجمرتين معا * وفي استلام كذا في مروة وصفا

وجه الاختصار في الحديث أي لا ترفع الأيدي على وجه السنن الأصلية التي هي سنة الهدى إلا في هذه المواضع وأما في سائر المواضع انما ترفع في الدعاء على أنه من باب الاستحباب لا على سنة الهدى وإذا رفع يديه عند الاستلام يرسلهما ويكبر ويهلل ويحمد الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يستلم الحجر وتفسير الاستلام كما قال الكرماني والفارسي وقاضي خان وشارح الطحاوي أن يضع كفيه على الحجر ويقبله بفيه بين يديه إذا أمكن من غير أيداء أحد * الاستلام افعال من السلام وهو التحية مشتق منه ومعناه يحجي نفسه بالحجر وقيل من السلم بكسر السين وهي الحجارة فادامس الحجر بيده فقد استلم أي مس به السلم وهو الحجر * وفي شرح الوقاية استلم الحجر أي تناوله بايد أو القبلة أو مسحه بالكف من السلة بفتح السين وكسر اللام وهو الحجر والايمن بشئ في يده ثم يقبله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة ينزل بذي طوى ويبعث به حتى يصلي الصبح ومصلاته ذلك على أكمة غليظة ليس في المسجد النبوي ثمه ولكن أسفل من ذلك عليها * وفي هذه السنة في حجة الوداع جئ بصبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ولد فقال من أنا فقال رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب وكان يسمى ذلك الغلام مبارك اليامة * وفي هذه السنة مات باذان والي اليمن ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم عملها بين شهر بن باذان وعامر بن شهر الهمداني وأبي موسى الأشعري وخالد بن العاص وبعلي بن أمية وعمر بن خرم وجعل زياد بن ليلى على حضرموت وعكاشة بن ثور على السكاسك والسكون والسكاسك حتى باليمن جدتهم القليل بن سكسك بن الأشرس كذا في القاموس والسكون بفتح السين حتى باليمن * وفي هذه السنة مات أبو عامر الراهب عند هرقل كذا في سيرة مغلطاي * وفي هذه السنة نزلت آية الاستئذان روى ان غلاما لا سماء بنت أبي مرثد دخل عليها في وقت كرهته فنزلت بأبيها الذين آمنوا البستأذنكم الذين ملكت أيمانكم إلى آخرها وقيل أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مدلي بن عمرو والنصارى وكان غلاما وقت الظهيرة ليدعو عمر فدخل وهو نائم وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر لوددت ان الله تعالى

انسان الصبي

موت باذان

نزل آية الاستئذان

نهي آباءنا وأبناءنا وخدمنا أن لا يدخلوا هذه الساعة علينا إلا بذن تم انطلق معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده وقد نزلت عليه هذه الآية كذا في أنوار التنزيل وكانوا لا يفعلون قبل ذلك وفي الكشف يحكي ان عيينة بن حصن دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة من غير استئذان فقال رسول الله يا عيينة أين الاستئذان قال يا رسول الله ما استأذنت على رجل قط ممن مضى منذ أدركت ثم قال من هذه الجميلة الى جنبك فقال عليه السلام هذه عائشة أم المؤمنين فقال عيينة أفلا أنزل لك عن أحسن الخلق فقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد حرم ذلك فلما خرج قالت عائشة من هذا يا رسول الله قال أحق مطاع وانه على ما ترى لسيده وقوله عليه السلام ان الله قد حرم ذلك اشارة الى تحريم البدل في قوله تعالى ولا أن تبدل بهن من أزواج وهو من البدل الذي كان في الجاهلية كان يقول الرجل للرجل بادلني بامرأتك وأبادلك بامرأتي فينزل كل واحد منهما عن امرأته لصاحبه

* (الموطن الحادي عشر في وقائع السنة الحادية عشر من الهجرة من قدوم وفد النخج واستغفاره صلى الله عليه وسلم لأهل البقيع وسرية أسامة بن زيد الى أبي ذر كرا السود العنسي ومسيمة الكذاب وسجاح وطلحة وذو كرم وقع قبل مرضه وابتداء مرضه وما وقع في مرضه ومدة مرضه وذو كرمه ووقت موته وذو كرمه أبي بكر وذو كرمه وتكفنه والصلاة عليه وقبره ودفنه والندب عليه وميراثه وتركته وحكمه فيها ورؤيته في المنام وزيارته صلى الله عليه وسلم وسائر المزارات بالمدينة)*

الموطن الحادي عشر

* وفي هذه السنة قدم وفد النخج من اليمن للنصف من الحرم وهم مائتا رجل مقرين بالاسلام وقد كانوا يبيعوا معاذ بن جبل باليمن وهم آخر وفد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل البقيع بالليل في الحرم مرجعه من حجة قال أبو موسى اشتكى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بأيام * وفي رواية عنه فالبث بعد ذلك الاستغفار الاسبعا أو ثمانية حتى قبض وكان مأمورا بالاستغفار * وفي المواهب اللدنية روى الشيخان من حديث عقبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد بعد ثمان سنين كما ودع للأحياء والاموات * وفي هذه السنة كانت سرية أسامة بن زيد الى أهل أبي بضم الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح النون على وزن فعلى موضع بناحية البلقاء كانت يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة كاهم وهي آخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم وأول شيء جهزه أبو بكر أغزو الروم الى مكان قتل أبيه زيد * قال الواقدي قبض النبي صلى الله عليه وسلم وأسماء ابن عشرين سنة كذا في الصفوة * روى ان رسول الله أمر بالتيؤغزو الروم يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة فلما كان من الغد دعا أسامة بن زيد فقال سر الى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل فقتلوا ليلك هذا الجيش فأغز صبا على أهل أبي وحرقت عليهم فان أظفرك الله فأقلل اللبث فيهم وخدم على الادلاء ووقدم العيون والطلائع أمامك فلما كان يوم الاربعاء بعد أمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فم وصدع فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء يده ثم قال أغزو بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج وعسكر بالجرف على فرسخ من المدينة فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والانتصار الا انتدب في تلك الغزوة فيهم أبو بكر وعمر وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبو عبيدة وقتادة بن النعمان فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الا ان فغضب رسول الله غضبا شديدا فخرج وقد عصب على رأسه عصا به وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فإماقالة بلغتني عن بعضكم في تأمير أسامة ولئن طعنتم في تأمير أسامة لقد طعنتم في تأمير أبيه من قبله وأيم الله ان كان للامارة خليفاء وان ابنه بعده

استغفاره صلى الله عليه وسلم

سرية أسامة بن زيد الى أهل أبي

لخلق الامارة وان كان لمن احب الناس الى فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل ودخل بيته
 وذلك في يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعضون الى العسكر بالجرف وثقل رسول الله فلما كان يوم الاحد اشته
 برسول الله وجعه فدخل أسامة من معسكره والنبي صلى الله عليه وسلم مغشى عليه وفي رواية
 قد أصمت وهو لا يتكلم وهو اليوم الذي لدوه فيه فطأ رأسه فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على أسامة قال فعرفت انه يدعولي ورجع أسامة
 الى معسكره فأمر الناس بالرحيل فبينما هو يريد الركوب اذا رسول أمه أم أيمن قد جاءه يقول
 ان رسول الله يموت فأقبل وأقبل معه عمر وأبو عبيدة وانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 يموت * فتوفي صلى الله عليه وسلم حين زاغت الشمس يوم الاثنين ودخل المدينة المسلمون الذين عسكروا
 وكان لواء أسامة مع بريدة بن الحصيب فدخل بريدة بلواء أسامة حتى غرزه عند باب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما يبيع لا في بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالواء الى أسامة ليضحي لوجهه فضحي
 بريدة الى معسكرهم الاول فلما ارتدت العرب كلم أبو بكر في حبس جيش أسامة وكلم أبو بكر أسامة
 في أن يأذن لعمر في التحالف ففعل فلما كان هلال ربيع الآخر من السنة الحادية عشر بعث أبو بكر
 على مقتضى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد الى حرب الشام فخرج فابتدأ الاغارة
 من قضاة الى مؤتة من الشام وسار الى أهل أبي في عشرين ليلة فأغارهم وقتل من أشرف له وسي
 من قدر عليه وقتل قاتل أبيه ورجع الى المدينة بالغلبة والظفر وكانت مدة غيبته في ذلك السفر
 أربعين يوما فخرج أبو بكر في المهاجرين وأهل المدينة يتلقونهم سرورا لقدومهم وسجى وفاء
 أسامة في الخاتمة في آخر خلافة معاوية * وفي هذه السنة في زمان مرضه عليه السلام جاء الخبر
 بظهور الاسود العنسي ومسيمة الكذاب وكانا يستغويان أهل بلادهما قبل الا انه لم يظهر أمرهما
 الا في زمان مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله قد لحقه مرض بعيد عوده من الحج
 ثم عوفي ثم عاد فمرض الموت * وقال ابو منبه لما رجع رسول الله عليه السلام طارت الاخبار
 بأنه قد اشتكى فوثب الاسود باليمن ومسيمة باليمامة فجاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في مرضه * قال بعض أصحاب السير وذلك بعد ما ضرب على الناس بعث أسامة * وروى عن ابن عباس
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج غاصبا رأسه من الصداع وقال اني رأيت البارحة فيما ترى
 النائم ان في عضدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فوق أحدهما باليمامة والآخر
 باليمن قيل ما أولتهما يا رسول الله قال فأولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب اليمن
 يخرجان من بعدى * وفي الاكتفاء قال ابن اسحاق وقد كان تسكلم على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الكذابان مسيلة بن حبيب الحنفي باليمامة في بني خزيمة والاسود بن كعب العنسي بصنعاء * وذكر
 باسناد له عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب على منبره وهو
 يقول أيها الناس اني قد رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها ورأيت في ذراعي سوارين من ذهب فكرهتهما
 فنفختهما فطارا فأولتهما هذين الكذابين صاحب اليمن وصاحب اليمامة * وعن أبي هريرة قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا كلهم يدعي النبوة
 * وفي معالم التنزيل قد ارتدت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث فرق * الفرقة الاولى بنو مذحج
 ورؤسهم الاسود العنسي * في القاموس العنسي لقب زيد بن مالث بن أد أبو قبيلة من اليمن ومخلاف بها
 مضاف اليه واسم الاسود عهله بن كعب العنسي ويقال له ذوالخمار بخاء معجمة لانه كان يغطي وجهه

ظهور الاسود العنسي

بخمارو يقال ان ذ النجم باسم شيطانه * وفي المتقى وكان يقال له ذو الحمار بالخاء المهملة لقب بذلك
 لانه كان يقول يا بني ذو حمار * وفي تفسير الكوراني لانه كان له حمار اذا قال له قف وقف قد ادعى
 النبوة باليمن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاتبع على ذلك وكان كاهنا مشعبا يرى الناس
 الاعاجيب ويسبي منطقة قلب من سمعه وكان يزعم ان ملكين يكامانه اسم أحدهما شهبوق والآخري شريق
 * وفي روضة الاحباب وكان له شيطانان اسم أحدهما سحيق والآخري شقيق وكانا يخبرانه بالامور
 الحادثة بين الناس فلما مات باذان النازي عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث نعاء اليه
 أخبراه بموته فسار اليها واستولى عليها وكان أول خروجه بعد حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة
 الوداع ومن أول خروجه الى أن قتل أربعة أشهر فخرج مع قومه وغلب على اليمن فكتب فروة
 ابن مسيلك عامل رسول الله على مراد بخبره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج معاذ بن جبل هاربا
 حتى مر بأبي موسى الاشعري وهو بجارب فافقهما حضرموت ورجع عمر بن خالد الى المدينة فغلب
 أمر الاسود وجعل أمره يستطير استطاراة الحريق * وفي الاكتفاء فتزوج المرزبانة امرأه باذان
 الفارسي وكانت من عظماء فارس وقسرها على ذلك فأغضته أشد الغض * وفي المتقى قتل شهر
 ابن باذان وتزوج امرأته وكانت بنت عم فيروز الديلي فكتب رسول الله الى معاذ بن جبل ومن معه
 من المسلمين وأمرهم أن يحثوا الناس على التسليد بينهم وعلى النهوض الى حرب الاسود فقتله فيروز
 الديلي على فراشه كما سيجي وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا الى نفر من الانباء وكتب اليهم
 أن يحاولوا الاسود اما غيلة واما مصادمة وأمرهم أن يستمدوا رجالا سماهم لهم عن حولهم من حمير
 وهمدان وأرسل الى أولئك الرجال أن يمدوهم فدخلوا على زوجته فقالوا هذا قتل أبالك وزوجك
 فباعندك قالت هو أبغض الناس الى وهو محجود والحرس محيطون بقصره الا هذا البيت فانقبوا عليه
 فقبوا عليه البيت ودخل فيروز الديلي ورجل آخر يقال له دادويه فقتله فيروز فخار كأشد خوار
 الثور فأتى الحرس الى الباب فقالوا ما هذا الصوت قالت المرأة النبي يوحى اليه فاليكم ثم خمد وقد كان
 يحيى شيطانه فيوسوس اليه فيغيب فيعمل بما قال له * فلما طلع الفجر نادى المسلمون بشعارهم الذي
 بينهم ثم بالاذان وقالوا فيه وأشهد أن محمدا رسول الله وأن عهده كذاب وأغاروا وتراجع أصحاب
 رسول الله الى أعمالهم وكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر فسبق خبر السماء اليه * وعن
 ابن عمر أني أخبر النبي صلى الله عليه وسلم من السماء الليلة التي قتل فيها الاسود فخرج رسول الله قبل
 موته يوم فأخبر الناس بذلك فقتل الاسود البارحة قتله رجل مباركة من أهل بيت مباركين قيل
 ومن هو يا رسول الله قال فيروز فاز فيروز فبشر النبي صلى الله عليه وسلم بهلاك الاسود وقبض من
 الغد فأتى خبر مقتل العنسي المدينة بعد وفاة رسول الله في خلافة أبي بكر في آخر شهر ربيع الأول بعد
 مخرج أسامة بن زيد الى أبي * وكان ذلك أول فتح جاء أبابكر وفي الاكتفاء سمعت بخروج الاسود بنو
 الحارث بن كعب من أهل نجران وهم يومئذ مسلمون فأرسلوا اليه يدعونه أن يأتيهم في بلادهم فبأهم
 فاتبعوه وارتدوا عن الاسلام ويقال دخلها يوم دخلها في آلاف من حمير يدعي النبوة ويشهدون له
 بها فنزل غمدان فلم يتبعه من النخع ولا من جعفي أحد وتبعه ناس من مذحج وغسربني الحارث وأود
 ومسلمية وحكم وأقام الاسود بنجران يسيرا ثم رأى أن صنعاء خير له من نجران فسار اليها في ستبائة راكب
 من بني الحارث فنزل صنعاء فأبى الانباء أن يصطفوه فغلب على صنعاء واستنزل الانباء وفتحهم
 وأساعجوارهم لتكذيبهم اياه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الازد وقيل من خراة
 يقال له وبر بن يخنس الى الانباء في أمر الاسود فدخل صنعاء فقتل على دادويه الانباوى فبأه

لا بناء فقوم من العجم سكنوا اليمن
 انتهى فاموس وقد مر ذكرهم
 في الجزء الاول في صحيفة ١٩٣
 فليراجع انتهى

قتل الاسود العنسي

قصة مسيلة الكذاب

الميتحة بمعنى العصا

عنده وتأمرت الانباء لقتل الاسود فتحرل في قتله نفر منهم قيس بن عبيد يعوث المكشوح وفيروز
الديلي ودادويه الانباوى وكانت المرزبانة كما تقدم قد أغضت الاسود أشد الغضب فوعدهم موعدا
أتوا لميقاته وقد سقته الخمر حتى سكر فسقط نائما كالميت فدخل عليه فيروز وقيس ونفر معهما
فوجدوه على فراش عظيم من ريش قد غاب فيه فأشفق فيروز أن يتعادي عليه السيف أن ضربه به
فوضع ركبته على صدر الكذاب ثم قتل عنقه خنقه حتى حوّل وجهه من قبل ظهره وأمر فيروز قيسا
فاحتر رأسه فرمى به الى الناس ففض الله الذين اتبعوه وألقى عليهم الخزي والذلة وفيروز الديلي
كنيته أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن يقال هو ابن أخت النجاشي وقيل هو من أبناء فارس ويقال له
الحميري لانه نزل حمير * في الصحاح حمير أبو قيلة من اليمن وهو حمير بن سبابة بن شجب بن يعرب
ابن قحطان ومنهم ~~كانت~~ الملوك في الدهر الأول واسم حمير العرفج * الفرقة الثانية بنو خنيقة
وفي القاموس خنيقة لقب اثنان بن لحي أبي حنيفة انتهى ورئيسهم مسيلة الكذاب اسمه هارون
ابن حبيب من بني خنيقة وكنيته أبو غمامة ولقبه مسيلة وهو تميم الخليفة دميم الصورة وصفته على عكس
صفة رسول الله وكان يزعم أن جبريل نزل عليه بالقرآن وكان يقال له رحن اليمامة لانه كان يقول الذي
يأتيني اسمه رحن أو هو من باب تعنتهم في الكفر كما هو في الكشف * وعن رافع بن خديج قال
قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وفود العرب فلم يقدم علينا وفد أقسى قلوبا ولا أخرى أن يكون
الاسلام لم يقر في قلوبهم من بني خنيقة وقد ذكر مسيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما انه ليس
بشركم مكانا كما كانوا أخبروه به من أنهم تركوه في رحالهم حافظا لها * وعن ابن عباس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكر له أن مسيلة قال عند ما قدم في قومه لوجعل لي محمد الخلافة من بعده لا تبعته
فخاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله ميتحة من نخل
فوقف عليه ثم قال لئن أقبلت ليفعلن الله بك ولئن أدبرت ليفقطعن الله دابرك وما أراك الا الذي رأيت
فيه ما رأيت ولئن سألتني هذه الشظية لشظية من الميتحة التي في يده ما أعطيتكها وهذا ثابت يحبك
* قال ابن عباس سألت أبا هريرة عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ما أراك الا الذي رأيت فيه
ما رأيت قال كان رسول الله قال بنا أنا ثم رأيت في يدي سوارين من ذهب فنفختهما فطارا فوق
أحدهما باليمامة والآخر باليمن قيل ما أولتهما ما يارسل الله قال أولتهما كذا بين يخرجان من بعدى
ولما انصرف في قومه الى اليمامة ارتد عدو الله وأدعى الشركة في التوبة مع النبي صلى الله عليه وسلم
وقال للوفد الذين كانوا معه ألم يقل لكم حين ذكرتموني له أما انه ليس بشرككم مكانا ما ذاك الا لما علم
أنى أشركت في الامر معه وكتب الى رسول الله * من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد
فاني قد أشركت في الامر معك وإن لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قریش قوم يعتدون
وبعث الكتاب مع رجلين من أصحابه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قرأ كتابه أتشهدان
اني رسول الله قال لا نعم قال أتشهدان أن مسيلة رسول الله قال لا نعم قد أشركت معك في الامر فقال أما والله
لولا ان الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما * وعن ابن مسعود قال جاء ابن النواحة وابن أنال
رسولا مسيلة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهما أتشهدان اني رسول الله قال لا تشهدان أن مسيلة
رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمنت بالله ورسوله لو كنت قاتلا رسولا لقتلتكما * قال
عبد الله فضت السنة ان الرسول لا يقتل رواه أحمد كذا في المشكاة * ثم كتب الى مسيلة في جوابه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب السلام على من اتبع الهدى أما بعد
فإن الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقد أهلكت أهل الحجر أبادك الله ومن

صوت معك فلما وصله كتاب رسول الله أخفاه وكتب عن رسول الله كتابا وصله بثبوت الشريعة بينهما
وأخرج ذلك الكتاب الى قومه فافتتنوا بذلك * وفي الاكتفاء قال ابن اسحاق وكان ذلك يعني كتاب
مسيلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبه الى مسيلة في آخر سنة عشر * وقال أبو جعفر محمد
ابن جرير الطبري وقد قيل ان دعوى الكذابين مسيلة والعنسي للنبوة في عهد النبي صلى الله عليه
وسلم بعد انصراف النبي من حجة الوداع ووقعه في المرض الذي توفاه الله فيه والله أعلم
* وفي المواهب اللدنية لما انصرف وفد بني خزيمة من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقدموا اليه
ارتدعوا لله مسيلة وتنبأ وقال اني أشركت معه ثم اشتغل بالمعارضة الركيكة التي هي شحكة العقلاء
وجعل يسجع السجعات فيقول فيما يقول مضاهاة للقرآن لقد أنعم الله على الجبلي أخرج منها
نسمة تسعي من بين صفاق وحشا وقال آخر ألم تركيف فعل ربك بالجبلي أخرج منها نسمة تسعي من
بين شر اسيف وحشا وقال آخر الفيل ما الفيل وما أدراك ما الفيل له ذنب وثيل ومشفر وأخرطوم
طويل ان ذلك من خلق ربنا القليل ويقول في التشبيه بالسور القصار يا ضفدع نقي كم تتقين النقيق
صوت الضفدع فاذا رجع صوته قيل نقيق كذا في نهاية ابن الاثير أعلا في الماء وأسفل في الطين
لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين كذا في شرح المواهب اللدنية * وفي الاكتفاء انه كان يقول
يا ضفدع بنت ضفدعين لحسن ما تتقنين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين امكثي في الارض
حتى يأتيك الخفاش بالخبر اليقين لنا نصف الارض ولقرش نصفها ولكن قرش قوم لا يعدلون
وسجع العين على سورة انا أعطيناك الكوثر وقال انا أعطيناك الجواهر فصل لربك وهاجر
ان مبعضك رجل فاجر * وفي رواية انا أعطيناك الجواهر نخذ لنفسك وبادر واحذر ان تحرض
أو تكاثر * وفي رواية انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وبادر في الليالي الغوادر ولما سمع
الملعون والنازعات غرقا قال والزراعات زرعاً فالخاصدات حصدا والذاريات قمحا والطابخات
طبخا والحافرات حفرا والخابرات خبزا فالتاردرات ثردا فاللاقيات لقما والآكلات أكلا
لقد فضلت على أهل الوبر وما سبقكم أهل المدر * روى أن امرأة أتت مسيلة فقالت ادع الله لنا ولنخلعنا
ولما ثنا فان محمد ادع لقومه فحاشت آبارهم وكثر ماؤها قال كيف صنع قالت دعاسجل فدعا لهم فيه
ثم تغمض وجح فيه فأفرغوه في تلك الآبار ففعل مسيلة كذلك فغارت تلك المياه * وفي المواهب اللدنية
ولما سمع العين أن النبي صلى الله عليه وسلم تقل في عين علي وكان أرمدا فبرئ تقل في عين بصير فبصر
ومسح بيده ضرع شاة حلوب فارفع ذرها وليس ضرعها وحفرت بنوح خيفة بثرا فأعذوبها متناحا فجاؤا
الى مسيلة وطلبوا اليه أن يأتيا وأن يبارك فيهما فأتاها فبصق فيها فعادت أجاجا وتوضأ مسيلة في حائط
فصب وضوء فيه فلم ينبت وقال له رجل بارك على ولدي فان محمدا يبارك على أولاد أصحابه فلم يثوت
بصبي مسيلة رأسه أو حنكه الا قرع أو لثغ وجاءه رجل وقال يا أبا ثمامة اني ذو مال وليس لي مولود
يبلغ سنتين حتى يموت غير هذا المولود وهو ابن عشرين سنين ولي مولود ولد أمس أحب أن يبارك فيه
وتدعوا أن يطيل الله عمره فقال سأطلب لك الذي طلبت فجعل عمر المولود أربعين سنة فرجع الرجل
الى منزله مسرورا فوجد الاكبر قد ردى في بئر ووجد الصغير ينزع في الموت فلم يس من ذلك اليوم
حتى ماتا جميعا تقول أتمهما فلا والله مالا في ثمامة عند الله مثل منزلة محمد عليه السلام قيل انه أدخل
البضة في القارورة وادعى أنها معجزة فاقنض بنحو ما ذكر أن النوشادر اذا ضرب في الخل ضرب باجيدا
وجعلت فيه البضة بنت يومها يوما ولية فامتدت كالخيط فتجعل في القارورة ويصب عليها الماء البارد
فانما تجمد كذا في المواهب اللدنية * وفي ربيع الابرار قال الجاحظ كان مسيلة قبل ادعاء النبوة يدور

في الاسواق التي بين دور العرب والعجم كسوق الابل وسوق بقعة وسوق الانبار وسوق الخيرة يلتمس
تعلم الحيل والنيرنجات واحتيال اصحاب الرقي والنجوم ومن حيلته أنه صب على بيضة من خل حاذق
قاطع فلانت حتى اذا مدتها استطالت واستدقت كالعلك ثم أدخلها قارورة ضيقة الرأس وتركها
حتى انضمت واستدارت وعادت كهيتها الاولى فأخرجها الى قومه وهم قوم اعراب وادعى النبوة
فآمن به جماعة ووضع في الآخرة الصلاة عن قومه وأحل الخمر والزنا ونحو ذلك واتفق معه بنو خيفة
الا فذا من ذوى عقولهم ومن أراد الله به الخير منهم وكان من أعظم ما فتن به قومه شهادة الدجال
ابن عصفوة له باشر النبي صلى الله عليه وسلم اياه في الامر وكان من قصة الدجال انه قدم مع قومه وافدا
على النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ القرآن وتعلم السنن وكان يأتي أبا يقرئه فقدم اليه فقدم اليه فقدم اليه
على رسول الله أنه أشركه في الامر من بعده فكان أعظم على أهل اليمامة فتنة من غيره قالوا وسمع
الدجال يقول كبشان انت طحاف أحمر ما لنا بكبشنا وكان ابن عمير يشكرى من سراه أهل اليمامة
وأشرفهم وكان مسلما يكتنم اسلامه وكان صديقا للدجال فقال شعرا في اليمامة حتى كانت المرأة
والوليدة والصبي ينشدونه وهو

ياسعد الفؤاد بنت أنال * طال ليلى بقتة الدجال
فتنت القوم بالشهادة والله * عسز يزوقوه ومحال
لا يساوى الذي يقول من الامس قربا لا وما احتذى من قبال
ان ديني دين النبي وفي القوم * م رجال على الهدى أمثال
أهلك القوم محكم بن طنيل * ورجال ليسوا لنا برجال
بزهم أمرهم مسيلة اليو * م فلن يرجعوه أخرى الليالي
قلت للنفس اذ تعاطمها الصبر وساءت مقالة الاقوال
ربما تجزع النفوس من الامسر له فرجة كحل العقول
ان تكن ميتى على فطرة الله * خبيثا فاني لا أبالي

فبلغ ذلك مسيلة ومحكم وأشرف أهل اليمامة فطلبوه فقاتلهم ولحق بخالد بن الوليد فأخبره بحال أهل
اليمامة ودله على عوراتهم واستضاف مسيلة الى ضلالتهم في دين الله وكنهه على الله ضلالة سجاح
وكانت امرأة من بني تميم وفي القاموس سجاح كقطام امرأة تنبأت وادعت أنها نبية وفي الاكتفاء
أجمع قومه على أنها نبية فادعت الوحي واتخذت مؤذنا وحاجبا ومنبراف كانت العشيبة اذا اجتمعت
تقول الملك في أقربنا من سجاح وفيها يقول عطار بن حاجب بن زرارة

أضحت نبينا أنثى نطيف بها * وأصبحت أنبياء الناس ذكرا

ثم ان سجاح جيشت جيوشا ورحلت تريد حرب مسيلة وأخرجت معها من قومها من تابعها على قولها
وهم يرون أن السجاح أولى بالنبوة من مسيلة فلما قدمت عليه خلاها وقال لها تعالي تتدارس النبوة
أينا أحق بها فقالت له سجاح قد أنصفت وفي الخبر بعد هذا ما يحق الاعراض عن ذكره وقيل
ان سجاح توجهت الى مسيلة مستجيبة به لما وطئ خالد العرب ورأت انه لا أحد أعز لها منه وقد كانت
أمرت مؤذنها شيث بن ربي أن يؤذن بنبوة مسيلة فكان يفعل فلما قدمت على مسيلة قالت اخترتك
على من سؤالي ونوّهت باسمك حتى ان مؤذني ليؤذن بنبوتك فخلاها بالتدارس النبوة وفي روضة
الاحباب بعث مسيلة اليها بدية وخطبها فقبلت الخطبة وسارت الى اليمامة فترجوها وجعل مهرها
اسقاط صلاتي الفجر والعشاء انتهى ولما قتل مسيلة أخذ خالد بن الوليد سجاح فأسلت ورجعت الى

قصة سجاح

قصة طليحة بن خويلد

ما كانت عليه ولحققت بقومها وبقيت الى زمان معاوية وصارت مقبولة الاسلام * وفي المتفق
واتفقت مع مسيلة أكثر بني خنيفة وغلب على حجر اليمامة وأخرج ثمامة بن أثال عامل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على اليمامة فكتب ثمامة الى رسول الله يخبره فلما توفي رسول الله كتب الى أبي بكر
الصديق يخبره أن أمر مسيلة قد استغلظ فبعث أبو بكر خالد بن الوليد في جيش كثير الى حرب مسيلة
وذلك بعد قتال طليحة فانه أول من قتل من أهل الردة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأخر من ارتد وسجى ببقية قصته ما في الخاتمة * الفرقة الثالثة بنو أسد رئيسهم طليحة بن خويلد
وكان طليحة آخر من ارتد وادعى النبوة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأول من قتل بعد
وفاته كما مر وكان طليحة رجلا من بني أسد وكان من أتباع العرب يعدل بألف فارس وكان قد قدم على
النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني أسد في السنة التاسعة من الهجرة وأسلموا ولما رجعوا الى قومهم
ارتد طليحة وادعى النبوة فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ضراب بن الأزور الى قتاله
فتوفي عليه السلام فظهر أمر طليحة وقويت شوكتهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وارتد
عبيدة بن حصن الفزاري مع قومه ومنعوا الزكاة قبعوا طليحة ولحقوا به وكان طليحة يزعم ان الملك
يأتيه ورفع السجود عن الصلاة وأول ما صدر عنه وكان سببا لضلal الناس انه كان مع بعض قومه
في سفرة فأعوزهم الماء وغلب العطش على الناس فقال اركبوا أعلا لا واضربوا أميالا
تجدوا بلالا واعلال اسم فرس له ففعلوا فوجدوا الماء فكان ذلك سبب وقوع الاعراب
في القنفة وسجى في الخاتمة * ومما وقع قبل مرضه بشهر ما روى عن ابن مسعود قال نعي لنا نبينا
وحبيبا قبل موته بشهر بأن هو وأمي ونفسي له الفداء فلما دنا الفراق جمعنا في بيت أقمنا عائشة وتشدد
لنا وقال مرحبا بكم وحياكم الله بالسلامة رحمكم الله حفظكم الله جبركم الله رزقكم الله رفعكم الله
نفعكم الله وآواكم الله وقاكم الله وأوصيكم بتقوى الله وأوصى الله بكم وأستخلفه عليكم وأحذركم الله
اني لكم نذير مبين ألا تعملوا على الله في عباده وبلاده فانه قال لي ولكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال أليس في جهنم مثوى للمتكبرين قلنا
يا رسول الله متى أجلك قال دنا الفراق والمنقلب الى الله والى جنة المأوى والى سدة المنتهى والى
الرفيق الاعلى والكاس الاوفى والحوض والعيش الهني قلنا يا رسول الله من يغسلك قال رجال أهلى
الادنى فالادنى قلنا يا رسول الله فقيم نيكفئك فقال في ثيابي هذه ان شئتم أو ثياب مصر أو حلة يمانية
قلنا يا رسول الله من يصلى عليك ويكسنا ويكي فقال مهلا رحمكم الله وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا أنتم
غسلتموني وكفتموني فضعوني على سريرى هذا على شفير قبرى في بيتى هذا ثم اخرجوا عني ساعة فان
أول من يصلى على حبيبي وخليلي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنود من الملائكة
بأجمعهم ثم ادخلوا على فوجا فوجا فدخلوا على وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتركية ولا برنة وليبتدئ
بالصلاة على رجال أهلى بيتى ثم نساؤهم ثم أنتم بعد ثم اقرؤا السلام على من غاب عني من أصحابي واقروا
السلام على من تبعني على ديني من يومى هذا الى يوم القيامة قلنا يا رسول الله من يدخلك قبرك قال أهلى
مع ملائكة كثيرة ونفوسكم من حيث لا ترونهم * وفي أنوار التنزيل والمدارك عن ابن عباس أنه قال
آخر آية نزل بها جبريل واتفقوا يوم مات رجعون فيه الى الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال
ضعها في رأس المائتين والثمانين من البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا احدا
وعشرين يوما وقيل اسبعا وثمانين وقيل سبعة أيام وقيل ثلاث ساعات * وفي تفسير الزاهدى وبكى
ابن عباس وقال ختم الوسى كان بالوعيد * (ذكر ابتداء مرضه وكيفيته) * روى انه ابتداء به صداع

ابتداء مرضه عليه السلام

في اواخر صفر لليلتين بقيتا منه يوم الاربعاء في بيت ميمونة وقيل للييلة وقيل بل في مفتتح ربيع الاول
 * وفي الوفاء مرض في صفر لعشرين من سنة وتوفي صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع
 الاول يوم الاثنين انتهى ما ذكره رزين عن أبي حاتم وشهر ربيع هذا من السنة الحادية عشر وكان
 ابتداء مرضه في بيت ميمونة وقيل زينب بنت جحش وقيل ربحانة * وذكر الخطابي ان ابتداء يوم الاثنين
 وقيل السبت وقيل الاربعاء قاله الحارثي * وحكي في الروضة قولين وفي مدته اختلاف قيل أربعة
 عشر يوما وقيل اثنا عشر وقيل ثلاثة عشر وعليه الاكثرون وقيل عشرة وبه جزم سليمان التيمي وهو
 أحد الثقات بأن ابتداء مرضه يوم السبت الثاني والعشرين من صفر ومات يوم الاثنين لليلتين خلتا
 من ربيع الاول * وفي الاكتفاء ولما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع أقام بالمدينة
 بقية ذي الحجة والحرم وصفر وضرب على الناس بعث أسامة بن زيد الى الشام وأمره أن يوطئ الخيل
 تحوّم البلقاء والداروم من أرض فلسطين فتجهز الناس وأوعب مع أسامة المهاجرون الأولون وكان
 آخر بعث بعث رسول الله فينا الناس على ذلك ابتداء صلوات الله عليه وسلامه بشكواه التي قبضه الله
 فيها إلى ما أراد به من رحمته وكرامته في ليال بقين من صفر أو في أول شهر ربيع الاول فكان
 أول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرناه خرج إلى بقيع الغرقم من جوف الليل فاستغفر
 لهم ثم رجع إلى أهله فلما أصبح ابتداء بوجعه في يومه ذلك * حدث أبو موسى عبيدة مولى رسول الله قال بعثني
 صلى الله عليه وسلم من جوف الليل فقال يا أبا موسى عبيدة اني قد أمرت أن أستغفر لاهل هذا البقيع
 فانطلق معي فانطلق معي فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل المقابر لهنالك ما أصبحتم
 فيه مما أصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم تبع آخرها أولها ثم أقبل على فقال
 يا أبا موسى عبيدة اني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخبرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة
 فقلت بأبي أنت وأمي فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله يا أبا موسى عبيدة لقد اخترت
 لقاء ربي والجنة ثم استغفروا لاهل البقيع ثم انصرف فبدأ به وجعه الذي قبضه الله فيه * وقالت عائشة
 رجع رسول الله من البقيع فوجدني وأنا أجعد صداعا في رأسي وأنا أقول وارأساه فقال بل أنا والله
 يا عائشة وارأساه قالت وكان سكنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمزاح على تخشم منه فقال وما ضرني
 لو مت قبلي فميت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قلت والله لكأني بك لو قد فعلت ذلك لرجعت
 إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نسائي من آخر ذلك اليوم فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات به
 وجعه وهو يدور على نسائه حتى استقر به وهو في بيت ميمونة قد عانساها فاستأذنه في أن يمرض في بيتي
 فأذن له فخرج رسول الله عشي بين رجلين من أهله أحدهما الفضل بن عباس ورجل آخر عاصبار رأسه
 تخط قدماه حتى دخل بيتي * وعن ابن عباس ان الرجل الآخر هو علي بن أبي طالب ثم عز رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه * وفي رواية بعد ان قال وارأساه فذهب فلم يلبث الا يسيرا حتى جيء
 به محمولا في كساء فدخل على * وبعث إلى النساء فقال اني قد اشتكيت واني لا أستطيع أن أدور
 بينكن فأذن فلا كن عند عائشة فكسبت أوضيه ولم أوض أحد اقبله * روى ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يسأل في مرضه أين أنا غدا أين أنا غدا يريد يوم عائشة فأذن له أن واجه يكون حيث شاء
 وكان في بيت عائشة حتى مات عندها * وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل في ثوب
 يطأ فيه على نسائه وهو مريض يقسم بينهن قالت عائشة ثم تمادي به وجعه وهو في ذلك يدور على نسائه
 حتى اجتمعن برسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة فلما رأوا ما به اجتمع رأي من في البيت
 على أن يلدوه وتحوفوا أن يكون به ذات الجنب ففعلوا * وفي رواية عن عائشة قالت كانت تأخذ

قوله يلدوه قال في القاموس
 اللدود كصبور ما يصب
 بالمسقط من الدواء في أحد
 شقي الفم اهـ

رسول الله الحاضرة فأخذته يومافأغنى عليه حتى ظننا انه قد هلك فلددناه ثم فرج عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد لدوه فقال من صنع هذا فهذه فاعتلن بالعباس واتخذ جميع من في البيت العباس سببا ولم يكن له في ذلك رأى فقالوا يا رسول الله عمك العباس أمر بذلك وتخوفنا أن يكون بك ذات الجنب فقال انها من الشيطان ولم يكن الله عز وجل ليلسطها على ولا ليرميني بها ولكن هذا عمل النساء لا يبقى أحد في البيت الا لد الأعمى العباس فان عيني لا تناله فللدوا كلهم ولدت ميمونة وكانت صائمة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج رسول الله الى بيت عائشة وكان يومها بين العباس وعلى والفضل ممسك يظهره ورجلاه تخطان في الارض حتى دخل على عائشة فلم يزل عندها مغلوبا لا يقدر على الخروج من بيتها الى غيره ثم ان وجعه اشتد قالت عائشة جعل يشتكى ويتقلب على فراشه فقلت له لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه فقال ان المؤمنين تشمتت عليهم انه لا يصيب المؤمن نسكته من شوكة فافوقها الارتفاع الله لها درجته وحوط عنه بها خطيئة وقالت ما رأيت أحدا كان اشتد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم * روى انه كان لا يكاد تقر يد أحد عليه من شدة الحجي فقال ليس أحد أشد بلاء من الانبياء كما يشتد علينا البلاء كذلك يضاعف لنا الاجر * وعن عبد الله ابن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت يا رسول الله انك لتوعلك وعكا شديدا قال أجل اني أوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك بأنك أجرن قال أجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه أذى شوكة فافوقها الا كفر الله به سيئاته كما تحط الشجرة وورقها رواه البخاري * وعن عائشة قالت لما اشتد وجعه قال صبوا على من سبع قرب لم تحلل أو كيتن لعلني أستريح فأعهد الى الناس قالت عائشة فأجلسناه في مخضب لحفصة من نحاس وسكبنا عليه الماء حتى طفق يشربنا أن قد فعلت ثم خرج فقام يومئذ خطيبا حمد الله وأثنى عليه واستغفر للشهداء الذين قتلوا يوم أحد * (ذكر شدة مرضه) * كانت مدة علته اثني عشر يوما وقيل أربعة عشر يوما وقيل ثمانية عشر يوما وقال عليه السلام في مرضه سددوا هذه الابواب الشوارع الى المسجد الا باب أبي بكر فاني لأعلم رجلا أحسن يدا عندي في العجاجة من أبي بكر * وفي رواية لا يبقين في المسجد باب الا سدد الباب أبي بكر * وفي رواية سددوا غني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر * وعن ابن عمر جاء أبو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك لي فأمرضك وأكون الذي يقوم عليك فقال يا أبا بكر ان لم أجعل أزواجي وبناتي وأهل بيتي علاجى ازدادت مصيبتى عليهم عظما وقد وقع أجرك على الله * ومما وقع في مرضه انه خطب الناس في مرضه وقال في خطبته ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكي أبو بكر فمجئنا من بكائه ان أخبر رسول الله عن عید خير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم المخير وكان أبو بكر أعلمنا وانه أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه أربعين نفسا * روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لم يشتك شكوى الا سأل الله العافية حتى كان في مرضه الذي توفي فيه فانه لم يدع بالشفاء بل عاتب نفسه وشرع يقول يا نفس مالك تلوذين كل ملاذ * ومما وقع في مرضه انه أسر الى فاطمة حديثا فبكت ثم أسر اليها حديثا فضحككت قالت عائشة سألت عنها قالت ما كنت لا أفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا قبض سألها فقالت انه أسر الى فقال ان جبريل كان يعارضني القرآن في كل عام مرة وانه عارضني العام مرتين ولا أراه الا قد حضر أجلى وانا أول أهل بيتي لحوقا بنى ونعم السلف انا لك فبكت لذلك ثم قال ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الامة أو نساء المؤمنين فضحككت لذلك * ومما وقع في مرضه انه كان يصلى بالناس في مدة مرضه وانما انقطع ثلاثة أيام وقيل سبع عشرة

قوله في مخضب كعبه
بمعنى الاجانة

سره الى فاطمة

صلاة فلما أذن بالصلاة في أول ما امتنع وهي صلاة العشاء قال مروا أبا بكر فليصل بالناس
 * وعن الزهري قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن زمعة مر الناس فليصلوا فخرج عبد الله
 ابن زمعة فلقى عمر بن الخطاب فقال صل بالناس فصلى عمر بالناس فجهر بصوته وكان جهرا الصوت
 فسمع رسول الله صوته فقال أليس هذا صوت عمر فقالوا بلى يا رسول الله فقال يا بني الله ذلك والمؤمنون
 ليصل بالناس أبو بكر كذا ذكره في المشي * وفي شرح المواقف أن بلالا أذن بالصلاة في أيام مرضه فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن زمعة اخرج وقل لأبي بكر يصل بالناس فخرج فلم يجد على
 الباب الا عمر في جماعة ليس ففهم أبو بكر فقال يا عمر صل بالناس فلما كبر وكان رجلا صديقا وسمع
 النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال يا بني الله والمسلمون الا أبا بكر ثلاث مرات قال فقال عمر لعبد الله
 ابن زمعة بنس ما صنعت كنت أرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك أن تأمرني قال لا
 والله ما أمرني أن أمر أحدا * وروى أن بلالا أذن فوق الباب فقال السلام عليك يا رسول الله
 الصلاة يرحمك الله فقال له مر أبا بكر يصل بالناس فخرج بلال ويده على أتم رأسه وهو ينادى واغوثاه
 وانقطع رجاؤه وانكسار ظهره ليقني لم تلدني أمي واذا ولدتي لم أشهد من رسول الله هذا ودخل
 المسجد وقال يا أبا بكر ان رسول الله يأمرك أن تتقدم فلما نظر أبو بكر الى خلوا المكان عن رسول الله
 وكان رجلا رفيقا لم يتالك ان خر مغشيا عليه فضج المسلمون فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الضجة
 وقال يا فاطمة ما هذه الضجة قالت يا رسول الله ضج المسلمون لقد كذب عبد علي وابن عباس وانكسب
 عليهم ما وخرج الى المسجد وصلى ثم قال يا معشر المسلمين أقم في وداع الله وكفنه والله خليفتي عليكم
 وعليكم تقوى الله وحفظ طاعته فاني مفارق الدنيا * وعن عائشة قالت لما ثقل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس قلت يا رسول الله ان أبا بكر رجل
 أسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلما أمرت عمر فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت
 فقلت لحفصة قولي له فقالت له حفصة يا رسول الله أبو بكر رجل أسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع
 الناس فلما أمرت عمر فقال انك نكسب صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت فأمر وأبا بكر
 فلما دخل الصلاة وجدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فقام بهادي بين رجلين ورجلاه
 تخطان في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع أبو بكر حسه ذهب ليتأخر فأومأ اليه رسول الله أن قم
 كما أنت فجاء رسول الله حتى جلس عن يسار أبي بكر وكان رسول الله يصلي بالناس قاعدا
 وأبو بكر قائما يقتدي بأبو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة أبي بكر
 * وفي سيرة ابن هشام فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرج الناس فعرف أبو بكر أن الناس
 لم يصنعوا ذلك الا لرسول الله فنكص عن مصلاه فدفع رسول الله في ظهره وقال صل بالناس وجلس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فصلى قاعدا عن يمين أبي بكر فلما فرغوا من الصلاة قال له
 أبو بكر يا نبي الله اني أرا لقد أصبحت بنعمة من الله وفضل كما تحب واليوم يوم بنت خاتمة قال نعم
 ثم دخل رسول الله وخرج أبو بكر الى أهله بالسبخ * وفي المواقف وأمر أبا بكر بالصلاة بالناس
 في مرضه الذي توفي فيه والروايات الصحيحة متعاضدة على ذلك * وفي شرحه للشريف الجرجاني روى
 عن ابن عباس أنه قال لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف أحد من أمته الا خلف أبي بكر وصلى
 خلف عبد الرحمن بن عوف في سفر ركعة واحدة * وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه
 انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر غزوة فذهب النبي عليه السلام لحاجة الطهارة فأقاموا
 الصلاة وتقدمهم عبد الرحمن فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن قد صلى بهم ركعة وصلى

مع الناس خلفه وأتم الذي فاته وقال ما قبض نبي حتى يصلي خلف رجل صالح من أمته كذا في الصفوة
 * وعن المغيرة بن شعبه أنه غرام رسول الله غزوة تبوك قال المغيرة فقبض رسول الله قبل الغائط
 فحملت معه أداة قبل الفجر فلما رجع أخذت أهريق على يديه من الأداة فغسل يديه ووجهه
 وعليه حبة من صوف وذهب يحسر عن ذراعيه فضاقتكم الحبة فأخرج يديه من تحت الحبة وألقى
 الحبة على منكبيه وغسل ذراعيه ثم مسح ناصيته وعلى العمامة ثم أهوى لا نزاع خفيه فقال دعوه ما
 فاني أدخاتم ما طاهرين فسمع عليهم ما * وفي رواية عن المغيرة قلت يا رسول الله نسيت فقال بل أنت
 نسيت بهذا أمر في ربي عز وجل روى هذه الرواية أبو داود وولد له في معنى قال المغيرة ثم ركب وركبت
 فأتيتنا إلى القوم وقد قاموا إلى الصلاة ويصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة فلما أحس
 بالنبي ذهب ليستأخر فأما إليه فأدرك النبي صلى الله عليه وسلم إحدى ركعتين معه فلما سلم قام النبي
 وقت معه فركعنا الركعة التي سبقنا رواه مسلم كذا في المشكاة * وروى عن رافع بن عمر بن
 عبيد عن أبيه أنه قال لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخروج أمر أبا بكر أن يقوم مقامه
 فكان يصلي بالناس ويربما يخرج النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما دخل أبو بكر في الصلاة ويصلي خلفه
 ولم يصل خلف أحد غيره إلا أنه صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ركعة واحدة في سفر وأما ما رواه
 البخاري بإسناده إلى عروة عن أبيه عن عائشة أنه عليه السلام أمر أبا بكر أن يصلي بالناس في مرضه
 فكان يصلي بهم فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فخرج إلى المحراب وكان أبو بكر
 يصلي بصلاة رسول الله والناس يصلون بصلاة أبي بكر أي تكبيره كما مر فهو إنما كان في وقت آخر
 * وفي المواقف أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر في الصلاة حال مرضه واقتدى به
 وما عزله ولذلك قال علي "قدمك رسول الله في أمر ديننا أفلا تقدمك في أمر دنيانا" * وفي أسد الغابة
 عن الحسن البصري عن علي بن أبي طالب قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر فصلى
 بالناس واني شاهد غير غائب واني لصحيح غير مريض ولو شاء أن يقدمني لقدمني فريضنا لدنيانا
 من رضى الله ورسوله لدنيانا * ومما وقع في مرضه أن وجهه اشتد يوم الخميس فأراد أن يكتب كتابا
 فقال لعبد الرحمن بن أبي بكر انتني بكتب أولوح أكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب
 عبد الرحمن ليقيم قال أباي الله والمؤمنون ان يختلف عليك يا أبا بكر * وعن ابن عباس لما حضر
 رسول الله وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب لكم كتابا
 لا تضلوا بعده فقال عمر ان رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف
 أهل البيت واختصموا منهم من يقول قدموا يكتب لكم رسول الله كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول
 ما قال عمر فلما كثرت اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني فكان ابن عباس
 يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم
 وانقطعهم رواه البخاري وعن سهيل بن سعد قال كانت عند رسول الله سبعة دنانير وضعها عند عائشة
 فلما كان في مرضه قال يا عائشة اعشي بالذهب إلى علي فتصدق به ثم أغشى عليه وشغل عائشة ما به حتى
 قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك يغشى عليه ويشغل عائشة ما به فبعثت به إلى علي فتصدق به ثم أمسى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين في حديد الموت فأرسلت عائشة إلى امرأة من النساء
 بمصباحها فقالت اقطري لنا في مصباحنا من عكك السمن فان رسول الله أمسى في حديد الموت
 * وفي رواية قال لعائشة وهي مسندته إلى صدرها يا عائشة ما فعلت تلك الذهب قالت هي عندي قال
 فأنفقتها ثم غشى على رسول الله وهو على صدرها فلما أفاق قال أنفقت تلك الذهب يا عائشة قالت لا

فدعا بها ووضعها في كفه فعدها فاذا هي ستة فقال ما طن محمد بربه أن لولقي الله وهذه عنده فأنفقها
 كلها ومات من ذلك اليوم * ومما وقع في مرضه أنه خير عند موته قالت عائشة كنت أسمع أنه لا يموت
 نبي حتى يخبر بين الدنيا والآخرة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر مرضه يقول مع الذين
 أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فظننت أنه خير
 * وفي رواية مع الرقيق الأعلى في الجنة مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
 والصالحين وحسن أولئك رفيقا * ومما وقع في مرضه استعمال السوال قبل موته * روى عن
 عائشة أنها كانت تقول من نعم الله على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي
 وبين محمدي ونحري وإن الله عز وجل جمع ربي وربيته عند موته دخل عبد الرحمن ويده سوال
 وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت أنه ينظر إليه فعرفت أنه يحب السوال فقلت آخذنه لك
 فأشار برأسه أن نعم فقلنا فاشمتد عليه فقلت أله لك فأشار برأسه أن نعم فلينته فأخذنه فأمره
 وبين يديه ركوة أو غلبه يدخل يديه في الماء ويمسح بهما وجهه ويقول لا إله إلا الله إن للموت سكرات
 ثم نصب يده فجعل يقول في الرقيق الأعلى حتى قبض ومالت يده * ومما وقع في مرضه أنه كشف الستر
 يوم الاثنين فنظر إلى الناس وهم في صلاة الفجر عن أنس أن أبا بكر كان يصلي بهم في وجع النبي صلى الله
 عليه وسلم الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة وكشف النبي صلى الله عليه
 وسلم ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم فهم منا أن نفقت من الفرح برؤية
 النبي صلى الله عليه وسلم فنكص أبو بكر على عقبه ليصل الصف فظن أن النبي خارج إلى الصلاة
 فأشار إلينا النبي صلى الله عليه وسلم أن أتموا صلاتكم فأرخصي الست وتوفي من يومه * ومما وقع
 في مرضه ما روى أن العباس وعليًا خرجا من عند رسول الله في مرضه فلقمهما رجل فقال كيف أصبح
 رسول الله يا أبا الحسن فقال أصبح بريئا فقال العباس لعلي أنت بعد ثلاث عبد العصاة ثم خلاه فقال له
 أنه يخيل لي أنني أعرف وجهه بنى عبد المطلب عند الموت وأني خائف أن لا يقوم رسول الله من وجهه
 فاذهب بنا إليه فلنسأله فان بك هذا الأمر النافع لنا ذلك وإن لا يكن لنا أمرناه أن نوصي بنا خيرا
 فقال له علي أرايت إذا جئناه فلم يعطناها أترى الناس يعطوناها والله لا أسأله إياها أبدا * ومما جرى
 في مرضه تردد جبريل إليه ثلاثة أيام قبل موته برسالة من الله يقول له كيف تجدك وكان ذلك في يوم
 السبت والأحد والاثنين واستئذ أن ملك الموت عليه يوم الاثنين * روى عن أبي هريرة أن جبريل أتى
 النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه فقال إن الله يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال
 أجدي وجعا يا أمين الله ثم جاء من الغد فقال يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال
 أجدي وجعا يا أمين الله ثم جاء اليوم الثالث ومعه ملك الموت فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول
 كيف تجدك فقال أجدي وجعا يا أمين الله من هذا الذي معك قال هذا ملك الموت وهذا آخر عهد
 بالدنيا بعدك وآخر عهدك بهم أولن آسي على هالك من ولد آدم بعدك ولن أهبط الأرض إلى أحد بعدك
 فوجد النبي صلى الله عليه وسلم سكرة الموت وعنده قدح فيه ماء فكلما وجد سكرة أخذ من ذلك الماء
 فمس به وجهه ويقول اللهم أعني على سكرة الموت * وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال في وجعه الذي مات فيه ما زالت أكلة خيبر تعاودني فالآن أو ان قطعت أهرى * وحكى ابن اسحاق
 عن عائشة أن كان المسلمون ليرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما أكرمه الله تعالى من
 النبوة وأورده في الشفاء * وعن عائشة كان رسول الله يعوذ بهذه الكلمات أذهب الباس رب الناس
 واشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاءك ولا يغادر سقما متفق عليه قالت فلما ثقل رسول الله

صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه أخذ يدي فجعلت أسحبهما وأقولها فتزع يده مني ثم قال
رب اغفر لي وألحقني بالرفيق الأعلى وكان هذا آخر ما سمعته من كلامه أخرجه في الصحيحين * قال
السهيلى وجدت في بعض كتب الواقدي أن أول كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع
عند حليمة الله أكبر وأخر كلمة تكلم بها الرفيق الأعلى كذا في المواهب اللدنية * وعن عائشة قالت
كان آخر ما عهد رسول الله أن قال لا يترك بجزيرة العرب دينان وقالت أم سلمة كانت عامة وصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته الصلاة ومما ليكت أيمانكم حتى جعل يلجلجها في صدره
وما يفيض بها لسانه كذا في الاكتفاء * وعن أنس كانت وصية النبي صلى الله عليه وسلم حين حضره
الموت الصلاة ومما ليكت أيمانكم حتى جعل رسول الله يتغرغر بها في صدره ولا يفيض بها لسانه
* وروى أنه استأذن عليه ملك الموت وعنده جبريل فقال جبريل يا محمد هذا ملك الموت يستأذن
عليك ولم يستأذن على آدمي كان قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك قال أئذن له فدخل ملك الموت فوقف
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يا أحميد إن الله أرسلني إليك وأمرني
أن أطيعك في كل ما تأمرني به إن أمرتني أن أقبض نفسي قبضتها وإن أمرتني أن أتركها تركتها قال
وتفعل بأمك الموت قال بذلك أمرت أن أطيعك في كل ما تأمرني فقال جبريل إن الله قد اشتاق إليك
قال فامض بأمك الموت لما أمرت به قال جبريل يا رسول الله هذا آخر موطن الأرض اذ كنت حاجتي
من الدنيا فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي الاكتفاء قالت عائشة توفي رسول الله بين حجرين
وتحزى وفي دولتي لم أظلم فيه أحدا من سفاهة رأيت وحدثتني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض
وهو في حجرين ثم وضعت رأسه على وسادة وقت التمدد مع النساء وأضرب وجهي ولما توفي جاء التعزية
يسمعون الصوت والحس ولا يرون الشخص السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس
ذاتة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفاء من كل هالك ودركا
من كل فائت فبأله فتقوا وأياه فارحوا فأنما المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فقال علي أتدرون من هذا هو الخضر عليه السلام كذا في المشكاة نقل عن دلائل النبوة * (ذكر سنه
صلى الله عليه وسلم) * عن ابن عباس قال أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين فأقام
بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة أخرجه في الصحيحين وكذا الصحيح
في سنن أبي بكر وعمر وعائشة ثلاث وستون سنة * وعن أنس أنه توفي وله ستون سنة * وفي رواية خمس
وستون وصححه أبو حاتم في تاريخه وفي تاريخ ابن عساکر ثمان وستون ونصف * وفي كتاب ابن شعبة
أحدى أو اثنتان لا أراه بلغ ثلاثا وستين وجمع بين الأقاويل بأن من قال خمسا وستين حسب السنة التي
ولد فيها والسنة التي قبض فيها ومن قال ثلاثا وستين وهو المشهور وأما من قال ستين أسقط
الكسور ومن قال ثنتين ونصف كأنه اعتمد على حديث في الكل وفيه كلام لم يكن نبي إلا عاش نصف
عمر أخيه الذي قبله وقد عاش عيسى خمسا وعشرين ومائة ومن قال أحدى أو اثنتين فشك ولم يتيقن
وكل ذلك انما ناشأ من الاختلاف في مقامه بمكة بعد البعثة والله أعلم كذا في سيرة مغلطاي * (ذكر وقت
موته عليه السلام) * توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين نصف النهار لا ثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع
الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة صحي في مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة * وعن ابن عباس
ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستثنى يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة إلى المدينة يوم الاثنين
ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين * وقبض صلى الله عليه وسلم
في كساء ملبد * قال أبو بردة أخرجت الينا عائشة كساء ملبد وأزارا غليظا فقالت قبض رسول الله

قال في القاموس التمدت
المرأة ضربت صدرها
في الساحة

ذكر سنه عليه السلام

ذكر وقت موته عليه السلام

صلى الله عليه وسلم في هذين * وفي الاكتفاء ولما توفي رسول الله وارتفعت الرنة عليه وسجته الملائكة دهش الناس كما روى عن غير واحد من الصحابة وطاشت عقولهم وأفقوا واختلطوا ففهم من خبل ومنهم من أصمعت ومنهم من أقعد إلى الأرض فكان عمر بن الخطاب يقول ان رجلا من المنافقين يزعمون ان رسول الله توفي وانه والله مامات ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد أن قيل قدم مات والله ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم زعموا أن رسول الله مات * فأثما عثمان ابن عفان فأخرس حتى يذهب به ويحيا ولا يتكلم الا بعد الغد وأقعد على فلم يستطع حرا كما وأضى عبد الله بن أبيس ولم يكن فهمهم أثبت وأخرم من أبي بكر والعباس * وفي رواية لما مات عليه السلام اختلفوا في أنه هل مات أم لا * قال أنس لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم بكى الناس فقام عمر بن الخطاب في المسجد خطيبا فقال لا أسمع من أحد يقول ان محمدا قدم مات ولكنه أرسل اليه كما أرسل إلى موسى ابن عمران فلبث عن قومه أربعين ليلة والله لا رجوا أن يقطع أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه قدم مات * قال عكرمة ما زال عمر يتكلم ويوعده المنافقين حتى أزيد شدقاه فقال العباس ان رسول الله يأسن كما يأسن الناس وانه قدم مات فادفنوا صاحبكم * روى عن عائشة أن أبا بكر أقبل على فرس من مسكنه بالسبخ منازل بنى الحارث من الخزرج بعوا إلى المدينة بينه وبين منزل النبي صلى الله عليه وسلم ميل قالت حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فبعم نخو رسول الله وهو مغشى بثوب حبرة فسكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وبكى ثم قال بأبي أنت وأمي والله لا يجمع الله عليك موتين أما الموتة الأولى التي كتبت عليك فقد متها * وعن ابن عباس أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فأبى عمر أن يجلس فأقبل الناس إلى أبي بكر وتر كوا عمر فقال أبو بكر من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قدم مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين قال والله لكان الناس لم يعلموا ان الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها الناس كلهم فاسمع بشرا من الناس الا يتلوها * وفي حياة الحيوان عن الواقدي عن شيوخه انهم قالوا لما شئت في موت النبي صلى الله عليه وسلم وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت توفي رسول الله فقد رفع الخاتم من بين كتفيه وكان هذا الذي عرف به موت النبي صلى الله عليه وسلم * وروى عن أم سلمة أنها قالت وضعت يدي على صدر رسول الله يوم مات ففرني جمع آكل الطعام وأتوا ما نذهب ريح المسك من يدي * (ذكر ربيعة أبي بكر) قال ابن اسحاق لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انحاز هذا الحى من الانصار إلى سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة واعتزل على بن أبي طالب والزبير بن العوام وطهمة بن عبيد الله في بيت فاطمة وانحاز بقية المهاجرين إلى أبي بكر وانحاز معهم أسيد بن حضير في بني عبد الأشهل فأتي أت إلى أبي بكر وعمر فقال ان هذا الحى من الانصار مع سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة قد انحازوا اليه فان كان لكم بأمر الناس حاجة فأدركوا الناس قبل أن يتفارق أمرهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يفرغ من أمره قد أغلق دونه الباب أهله قال عمر لا بى بكر انطلق بنا إلى اخواننا هؤلاء من الانصار حتى ننظر ما هم عليه فانطلقا يؤمناهم فلقمهم مارجلان صالحان منهم عويم بن ساعدة ومعين بن عدى فذكراهما مائلا عليه القوم وقالوا أين تريدون يا معشر المهاجرين قالوا تريدوا اخواننا هؤلاء من الانصار فقالوا فلا عليكم أن لا تقر بوجههم يا معشر المهاجرين اقصوا أمركم قال عمر والله انما يتهمهم فانطلقا حتى أتياهم في سقيفة بني ساعدة فاذا بن طهرانهم رجل فزقل فقال عمر من هذا فقالوا سعد بن عباد فقال ماله فقالوا وجع

ذكر ربيعة أبي بكر رضى الله عنه

فلما جلسنا تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الاسلام
وأنتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة من قومكم قال عمر يريدون أن يحتازونا من أصلنا
ويغصبونا الامر فلما سكت خطيبهم قال أبو بكر أما ما ذكرتم من خير فيكم فأنتم له أهل ولن يعرف هذا
الامر الا لهذا الخي من قريش هم أوسط العرب نسباً وداراً وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين
فبايعوا أيمـ ما شئتم وأخذ بيد عمر وأبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بينهما فقال قائل من الانصار
وهو الخباب بن المنذر أنا جدي لها المحكك وعنديها المرحب منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش
في الصالح الجذل أصل الخطب العظيم والجذل المحكك الذي ينصب في العطن تحتك به الابل الجربي
ومنه قول الخباب بن المنذر الانصاري أنا جدي لها المحكك * وفي نهاية ابن الاثير في حديث السقيفة
قول الخباب أنا جدي لها المحكك هو تصغير جذل وهو الغود الذي ينصب للابل الجربي تحتك به وهو
تصغير تعظيم أي أنا ممن يستشفى برأيه كما تستشفى الابل الجربي بالاحتمكك بهذا العود المحكك وهو الذي
كثر الاحتكك به وقيل أراد به شديداً للأس صلب المسكر كالجلد المحكك * وفي النهاية أيضاً العذق
بالفتح النخلة وبالكسر العرجون مما فيه من الشماريح وفي حديث السقيفة أنا عذيقها المرحب
تصغير العذق النخلة وهو تصغير تعظيم * وفي الصالح الترجيب التعميم والترجيب أيضاً أن يدعم
الشجرة اذا كثر حملها الثلاث كسر أعصانها انتهى * قال عمر فكثير اللغظ وارتفعت الاصوات حتى
تخوفت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبسطها فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار
وزروا على سعد بن عباد فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عباد فقلت قتل الله سعد بن عباد * وذكر
موسى بن عقبة أنهم لما توجهوا الى سقيفة بني ساعدة أراد عمر أن يتكلم فزجره أبو بكر فقال على رسلك
فستـ في الكلام ان شاء الله ثم تقول بعدى ما بدالك فتشهد أبو بكر وأنصت القوم ثم قال هو الذي
أرسل رسوله بالهدى ودين الحق فدعا صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فأخذ الله بنواصينا وقلوبنا
الى ما دعانا اليه فكنا معشر المهاجرين أول الناس اسلاماً ونحن عشيرته وأقاربه وذوو ورحمه ف نحن أهل
النسوة وأهل الخلافة وأوسط الناس انساباً في العرب ولدتنا العرب كلها فليست منها قبيلة الا لقريش
فما ولادة ولن تعرف العرب ولا تصلح الاعلى رجل من قريش هم أصبح الناس وجوهاً وأبسط ألسنا
وأفضل قولاً فالناس لقريش تبع ف نحن الامر وأنتم الوزراء وهذا الامر بيننا وبينكم قسمة الابل
وأنتم معشر الانصار اخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في الدين وأحب الناس بنا وأنتم الذين آووا
ونصروا وأنتم أحق بالرضا بقضاء الله والتسليم لفضيلة ما أعطى الله اخوانكم من المهاجرين وأحق
الناس أن لا تحسدوا على خير آتاهم الله آياه فأنا أدعوكم الى أحد هذين الرجلين عمر بن الخطاب
وأبي عبيدة عامر بن الجراح ووضع يديه عليهما وكان قائماً بينهما فكلاهما قدر رضيته للقيام بهذا الامر
ورأيت أهلك لذلك فقال عمر وأبو عبيدة لا ينبغي لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون فوقك
يا أبا بكر أنت صاحب الغار مع رسول الله وثاني اثنين وأمرك رسول الله حين اشتكى فصلبت بالناس
فأنت أحق الناس بهذا الامر قالت الانصار والله لا نحسدكم على خير ساقه الله اليكم وما خلق الله
قوماً أحب المنا ولا أعز علينا منكم ولا أرضى عندنا هدا ولا كفاً نشفق بعد اليوم فلو جعلتم اليوم رجلاً
منكم فاذا مات أخذنا رجلاً من الانصار فجعلناه فاذا مات أخذنا رجلاً من المهاجرين فجعلناه
فكنا كذلك أبداً ما بقيت هذه الأمة بايعناكم ورضينا بذلك من أمركم وكان أجدر أن يشفق القرشي
ان زاع أن ينقض عليه الانصاري وأن يشفق الانصاري ان زاع أن ينقض عليه القرشي فقال عمر
لا ينبغي هذا الامر ولا يصلح الا رجل من قريش ولن ترضى العرب الابه ولن تعرف العرب الامارة

قوله قسمة الابل قال في القاموس
المال ينشق الابل اي نصفين

الاله ولن تصلح الاعليه والله لا يخالفنا أحد الا قتلناه فقام الخياط بن المنذر من بني سلة فقال منا أمر
ومنكم أمير يامعشر قريش أنا جنديلها المحكك وعذيقها المرجب دفت علينا منكم دافة أرادوا
أن يخرجونا من أصلنا ويحتصوا من هذا الأمر وإن شئتم كثرناها جذعة فكثرت القول حتى كادت
الحرب تقع بينهم وأوعد بعضهم بعضا ثم تراء المسلمون وعصم الله دينهم فرجعوا بقول حسن وسلموا الأمر
وعصوا الشيطان * وفي أسد الغابة عن رزين بن حبش عن عبد الله قال كان رجوع الانصار يوم
سقيفة بني ساعدة بكلام قاله عمر قال أنشدكم بالله أمر أبو بكر أن يعلى بالناس قالوا اللهم نعم قال فأيكم
تطيب نفسه أن يريه عن مقامه الذي أقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا كنا لا تطيب أنفسنا
نستغفر الله وكان عمر بن الخطاب أول من بايعه فوثب عمر فأخذ بيد أبي بكر وقام أسيد بن حضير
الاشهلي وبشر بن سعد أبو النعمان بن بشير يستبقان أسيا عا أبابكر فسبقهما ما عمر فبايع ثم بايعا معا
و وثب أهل السقيفة يتدرون البيعة وسعد بن عباد ماضج يوعك فازدحم الناس على أبي بكر
فقال رجل من الانصار اتقوا سعدا لا تطشوه فتتلولوه فقال عمر وهو غضب قبل الله سعدا فإنه صاحب
فتنة * فلما فرغ أبو بكر من البيعة رجع الى المسجد فقعده على المنبر فبايعه الناس حتى أمسى وشغلوا
عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان آخر الليل من ليلة الثلاثاء مع الصبح * وفي أسد الغابة
كانت بيعة أبي بكر في السقيفة يوم وفاة رسول الله ثم كانت بيعة العامة من الغد وتختلف عن بيعته على
وبنو هاشم والزبير بن العوام وخالد بن سعيد بن العاص وسعد بن عباد الانصارى ثم ان الجميع بايعوا
بعد موت فاطمة بنت رسول الله الاسعد بن عباد فانه لم يبايع أحدا الى أن مات ويعتبر بعد ستة أشهر
من موت فاطمة على القول الصحيح وقيل غير ذلك * وذكر موسى بن عقبة أن رجلا من المهاجرين
غضب بما في بيعة أبي بكر منهم على بن أبي طالب والزبير بن العوام فدخلا بيت فاطمة بنت رسول الله
فجاءهما ما عمر بن الخطاب في عصابة من المهاجرين والانصار فهم أسيد بن حضير وسلمة ابن سلامة
ابن وقش الاشهلان وثابت بن قيس بن شماس الخزرجي فكلهم وهما حتى أخذ أحدهما سيف
الزبير فضرب به الحجر حتى كسره ثم قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر إليهم وقال والله ما كنت
حريصا على الامارة يوما قط ولا ليلته ولا سألها الله قط سرا ولا علانية ولا كنتي أشغقت من الفتنة
ومالي في الامارة من راحة ولقد قلت أمرا عظيما مالي به طاقة ولا يد الاستقوية الله ولوددت
أن أتوى الناس علمي ما مكاني اليوم فقبل المهاجرون منه وقال على والزبير ما غضبنا الا أنا أخرنا عن
المشورة وانا لنرى أن أبابكر أحق الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لصاحب الغار
وثاني اثنين وانا لنعرف له شرفه وسنمه ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي
* وعن أنس بن مالك قال لما بايع أبو بكر في السقيفة وكان الغد جلس أبو بكر على المنبر فقام عمر
وتكلم قبل أبي بكر فحمد الله وأثنى عليه وتكلم بكلمات ثم قال في آخره ان الله قد جمع أمركم على خيركم
صاحب رسول الله ثاني اثنين اذهبا في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس أبابكر بيعة العامة بعد بيعة
السقيفة ثم تكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بالذي هو أهله ثم قال أما بعد أيها الناس فاني قد وليت
عليكم ولست بخيركم فان أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني الصدق أمانة والكذب خيانة
والضعيف فيكم قوى عندي حتى أرى حق عليه حقه ان شاء الله والقوى فيكم ضعيف عندي حتى آخذ
الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم
الا سمعهم الله بالبلاء أطيعوا ما أطيع الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا
الى صلاتكم يرحمكم الله * وذكر غير ابن عقبة أن أبابكر قام في الناس بعد مبايعتهم اياه فيقول لهم

في بيعتهم ويستقبلهم فيما يتحملة من أمرهم ويعيد ذلك عليهم كل ذلك يقولون له والله لا نقبلك
 ولا نستقبلك قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فن ذابوا خرقه * (ذكر غسله عليه السلام) *
 في الاكتفاء ولما فرغ الناس من بعة أبي بكر الصديق وجمعهم الله عليه وصرف عنهم كيد الشيطان
 أقبلوا على تجهيز نبيهم صلى الله عليه وسلم والاستئصال به * سئل ابن عباس كيف كان غسل النبي عليه
 السلام قال ضرب العباس كفة له من ثياب يمانية صفاق فصارت سنة فبنا وفي كثير من صالحى الناس
 ثم أذن لرجال بني هاشم ففعدوا بين الحيطان والكفة ثم دخل العباس الكفة ودعا عليا والفضل
 وأبا سفيان بن الحارث وأسامة بن زيد فلما اجتمعوا في الكفة ألقى عليهم النعاس وعلي من وراء الكفة
 في البيت فناداهم مناد انتهبوا به وهو يقول ألا لا تغسلوا النبي فإنه كان طاهرا فقال العباس ألا بلى
 وقال أهل البيت صدق فلا تغسلوه فقال العباس لا ندع سنة بصوت لا ندري ماهو وغشيم النعاس ثانية
 فناداهم مناد فانتهبوا به وهو يقول ألا لا تغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم فإنه كان طاهرا فقال العباس
 ألا بلى وقال أهل البيت صدق فلا تغسلوه فقال العباس لا ندع سنة بصوت لا ندري ماهو وغشيم النعاس
 ثالثة فناداهم مناد فانتهبوا به وهو يقول اغسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثيابه فقال أهل البيت
 ألا فقال العباس ألا نعم وقد كان العباس حين دخل الكفة للغسل قد مرتبعا وأقعد عليا مرتبعا
 متواجهين وأقعدا النبي صلى الله عليه وسلم على حجرهما فنودوا أن أضجعوا رسول الله على ظهره
 ثم اغسلوا واستروا قنار واعن الصفيح وأضجعا فقر بارجل الصفيح وشرقا رأسه ثم أخذوا في غسله
 وعليه قميصه ومجولة مفتوح الشق ولم يغسلوه إلا بالماء القراح وطيبوه بالكافور ثم اعتصر قميصه
 ومجولة وحطوا مساجده ومفاصله ووضعوا منه وجهه وذراعيه وكفيه ثم أدرجوا أكفانه على قميصه
 ومجولة وجروه عودا وبدا ثم احتملوه حتى وضعوه على سريرته وسجوه * وروى عن ابن عباس
 أنه كان يقال لهم استروا نبيكم يستركم الله * وفي الاكتفاء قالت عائشة لما أرادوا غسل رسول الله
 اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندري أن تجرد رسول الله من ثيابه كما تجردوننا أو نغسله وعليه ثيابه
 فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل إلا ودقته في صدره وكلهم مكلم من ناحية البيت
 لا يدرون من هو أن اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقاموا إلى رسول الله فغسلوه وعليه
 قميصه * وفي المشكاة يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص رواه البيهقي في دلائل النبوة
 وكانت عائشة تقول لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا نسأوه
 * وروى عن غير واحد أن الذين ولوا غسله عليه السلام ابن عمه علي بن أبي طالب وعمه العباس
 ابن عبد المطلب وابناه الفضل وقثم وحبه أسامة بن زيد ومولاه شقران ولما اجتمع القوم لغسل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى من وراء الباب أوس بن خولى الانصاري أحد بني عوف بن
 الحزرج وكان يدري علي بن أبي طالب فقال يا علي نشدك بالله حظنا من رسول الله فقال له على أدخل
 فدخل فحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يل من غسله شيئا وقيل بل كان يحمل الماء قال
 فأسنده على صدره وعليه قميصه وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه مع علي وكان أسامة وشقران
 يصبان الماء عليه وأعينهم معصوبة من وراء الستر لحديث علي لا يغسلني أحد إلا أنت * وفي رواية
 أوصاني رسول الله لا يغسله غيري فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه كذا في سيرة مغلطاي
 والشفاء وعلى يغسله بالماء والسدر ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء مما يرى من الميت
 وهو يقول بأبي أنت وأمي ما أطيبك حيا وميتا * وعن محمد قال غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 والفضل والعباس وأسامة بن زيد وغسل ثلاث غسلات بماء وسدر من بئر غرس كانت لسعد بن خيثمة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها ذكرا ابن الاثير في جامعهم وجعل على يده خرقة
وأدخلها تحت القميص كذا في سيرة مغلطاي * روى أن الغسلة الاولى كانت بالماء القراح والثانية
بالماء والسدر والثالثة بالماء والكافور غسله على والفضل بن عباس كان الفضل رجلا قويا وكان يقبله
شقران مولى رسول الله وقال على "كأننا نعاون على غسله" وروى جعفر بن محمد قال كان الماء يجتمع في
جفون النبي صلى الله عليه وسلم وكان على "يشربه" وفي شواهد النبوة سئل على "رضي الله عنه عن سبب
زيادة فهمه وحفظه قال لما غسلت النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع ماء في جفونه فرفعته بلساني وازدردته
فأرى قوة حفظي منه ويقال ان عليا رأى في عين النبي صلى الله عليه وسلم قذاة فأدخل لسانه
فأخرجها منها يقال ان عليا والفضل كانا يغسلان رسول الله فتودى على أن ارفع طرفي إلى السماء
أورده في الشفاء * (ذكر تكفينه عليه السلام) * ولما فرغوا من غسله جفوه ثم صنع به ما صنع بالميت
ثم أدرج في ثلاثة أثواب ثوبين أبيضين وبرد حبرة * وفي الاكثفاء زاد الترمذي قال فذكروا لعائشة
قوله في ثوبين وبرد حبرة فقالت قد أتى بالبرد ولكنهم ردوه ولم يكفنوه فيه * وعن ابن عباس
أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ريطتين وبرد نجراني * وعن عائشة قالت كفن رسول الله
في ثلاثة أثواب بيض سحولية بلد باليمن من كسف ليس فيها قبض ولا عمامة قالت نظرت إلى ثوب عليه
كان يمرض فيه به ردع من زعفران قال اغسلوا قبضه هذا وزيدوا عليه ثوبين فـكـفـنـوـنـي فـهـمـا قـلـت
هذا خلق قال ان الحى "أحق بالجديد من الميت انما هو للمهلة رواه البخاري * وفي موطأ الامام
أبي عبد الله مالك بن أنس كفن صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب حبرة وسحارين ولا بني داود في ثلاثة
أثواب نجرانية وفي الاكثفاء كفن في سبعة أثواب وجمع بأنه ليس فيها قبض ولا عمامة محسوب
* وفي حديث تفرده يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف وحظ بكافور وقيل بمسك كذا في سيرة مغلطاي
* (ذكر الصلاة عليه) * روى عن محمد أنه صلى على رسول الله بغير امام * وفي رواية افذاذا لا يؤتهم
أحد يدخل المسلمون زمرا فيصلون عليه فيخرجون فلما صلى عليه نادى عمر خلو الجنازة وأهلها
* وفي رواية صلى عليه على والعباس وبنوها ثم دخل المهاجرون ثم الانصار ثم الناس يصلون عليه
افذاذا لا يؤتهم أحد ثم النساء ثم الغلمان قيل لانه أوصى بذلك لقوله أول من يصلى على ربي ثم جبريل
ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم الملائكة ثم ادخلوا فوجا بعد فوج الحديث وفيه ضعف
وقيل بل كانوا يدعون وينصرفون * قال ابن الماجشون لما سئل كم صلى عليه صلاة قال اثنان وسبعون صلاة
كحزمة قميل من أين لك هذا قال من الصدوق الذي تركه مالك بخطه عن نافع عن ابن عمر كذا
في سيرة مغلطاي وكان في المدينة حفاران أحدهما يحدو الآخر لا يحددعا العباس رجلين فقال ليذهب
أحد كما إلى أبي عبيدة بن الجراح وهو كان يحفر لاهل مكة وليذهب الآخر إلى أبي طلحة وهو كان يحد
لاهل المدينة ثم قال العباس اللهم خير لرسولك فذهبا فلم يجد صاحب أبي عبيدة أباعبيدة ووجد صاحب
أبي طلحة أباطلحة فحدد رسول الله صلى الله عليه وسلم * (ذكر قبره عليه السلام) * روى أن أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في موضع دفنه أجمكة أو المدينة أو القدس حتى قال أبو بكر سمعت
رسول الله يقول لم يقبر نبي الا حيث يموت فأخروا فراشه وحفره والى تحت فراشه ونزل في قبره على بن أبي
طالب والفضل بن العباس وقثم بن العباس وشقران مولى رسول الله وقد قال أوس بن خولى لعلي بن
أبي طالب يا علي أشدك بالله حظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انزل فنزل مع القوم وكانوا
خسة * وفي رواية عن علي أنه نزل في حفرة النبي صلى الله عليه وسلم هو والعباس وعقيل
ابن أبي طالب وأسامة بن زيد وابن عوف وأوس بن خولى وهم الذين ولوا كفنهم وقد كان شقران حين

ذكر تكفينه عليه السلام

ذكر الصلاة عليه

ذكر قبره عليه السلام

وضع رسول الله في حفرة أخذ قطيفة نجرانية حمراء أصابها يوم خيبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويفرشها فطرحها تحتها فدفنها معه في قبره فقال والله لا يلبسها أحد بعدك وبني في قبره اللبن يقال تسع لبنات وقيل طرح في قبره شمل قطيفة كان يلبسها فلما فرغوا عن وضع اللبنة التسع أخرجوا القطيفة فأنه أبو عمرو والحاكم وكان آخرهم عهداه فتم وقيل على وأما حديث المغيرة أنه طرح خاتمه فنزل ليخرجه فضيف كذا في سيرة مغلطاي وهاو التراب على لحده وجعل قبره مسطوحا * وفي المشكاة عن جابر رش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي رش الماء على قبره بلال بن رباح بقربة بدأ من قبل رأسه حتى انتهى إلى رجله رواه البيهقي في دلائل النبوة * وعن سفیان بن التمار أنه رآه مسنما ولاي داود كشفت عائشة للعباس بن محمد عن قبره عليه السلام وعن قبر صاحبه ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطية مبطوحة بمطحاء العرصة الحمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وأبو بكر عند رأس رسول الله وعمر عند رجله هكذا

قبر عمر رضي الله عنه

قبر النبي عليه السلام

قبر أبي بكر رضي الله عنه

وذكر وزين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وأبو بكر خلفه رأسه عند منكب رسول الله وطالت رجلاه أسفل وعمر خلف أبي بكر على تلك الرتبة هكذا

قبر رسول الله عليه السلام

قبر أبي بكر رضي الله عنه

قبر عمر رضي الله عنه

وفي خلاصة الوفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وأبو بكر رأسه بين كنف رسول الله وعمر رأسه عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا

قبر عمر رضي الله عنه

قبر النبي عليه السلام

قبر أبي بكر رضي الله عنه

ولا خلاف في أن فتم بن العباس آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه آخر من صعد من قبره وأما قصة المغيرة وطرح خاتمه فغير صحيح كما مر * (ذكر وقت دفنه عليه السلام) *
اختلف في وقت دفنه * روى عن عائشة أنها قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي ليلة الثلاثاء في السحر * وفي الموطأ بلغ مالك أنه صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء وللمزمذني في ليثها في مكانه الذي توفي فيه * وروى عن محمد بن إسحاق أنه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم وليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء ودفن في الليل أي ليلة الأربعاء وقال غيره سمعت صوت المساحي من آخر الليل رواه الترمذني قيل ذلك التأخير لأنهم قالوا فيما بينهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يميت ولكنه عرج بروحه كما عرج بروح موسى حتى قام العباس فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات وقيل دفن يوم الثلاثاء حين زاعت الشمس * وفي كفاية الشعبي صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء ثم دفن وفي تفسير الزاهدني توفي يوم الاثنين ودفن يوم الخميس كذا في كنز العباد * (ذكر النذب عليه عليه السلام) * نذب فاطمة عن أنس قال لما نقل

ذكر وقت دفنه عليه السلام

ذكر النذب عليه صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاها الكرب فقال فاطمة واكرب أبتاه فقال ليس على أهلك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا أبتاه أجاب رادعا يا أبتاه جنة الفردوس مأواه يا أبتاه إلى جبريل أنعام فلما دفن قالت يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله التراب انقرد باخراجه البخاري كذا في الصفوة * وفي رواية أخرى لما فرغوا من دفنه خرجت فاطمة فقالت يا أبا الحسن دفنتم رسول الله قال نعم قالت كيف طابت قلوبكم أن تحثوا التراب عليه أليس كان نبي الرحمة قال نعم ولكن لا مريد لا مريد الله ففقدت تندب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول وا أبتاه وارسل الله واتى الرحمة الآن لا يأتي الوحي الآن ينقطع عنا جبريل اللهم ألحق بروحي بروحه واشفعني بالنظر إلى وجهه ولا تحب مني أجره وشفاعته يوم القيامة * وفي رواية أخذت تربة من تراب رسول الله فشمته ثم أنشأت تقول

ماذا على من شم تربة أحمد * أن لا يشم مدى الزمان غواليبا

صبت على مصائب لو أنها * صبت على الأيام صرن لياليا

وفي الاكتفاء مما ينسب إلى علي أو فاطمة * ماذا على من شم تربة أحمد إلى آخره * نذب أبي بكر * روى عن عائشة أمها قالت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء أبو بكر فدخل عليه فرفعت الحجاب فكشف الثوب عن وجهه فاسترجع فقال مات والله رسول الله ثم تحول من قبل رأسه فقال وا أبتاه ثم حدد دغه فقبل جبهته ثم رفع رأسه فقال وا خليلاه ثم حدد دغه فقبل جبهته ثم رفع رأسه فقال وا صفياء ثم حدد دغه فقبل جبهته ثم سجد بالثوب ثم خرج * نذب عائشة * روى عن أنس قال مررت على باب عائشة وكانت تندب النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يا من لم يشبع من خبر الشيعر يا من اختار الحصر على السرير يا من لم ينم الليل كله من خوف السعير * ذكر مرثية صفية بنت عبد المطلب ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا * وصكنت بنا برا ولم تك جافيا

وصكنت رحما هاديا ومعلما * لسلك عليك اليوم من كان باكا

لهرك ما أبكى النبي لفقدته * ولكن لما أخشى من الهرج أنيا

كان على قلبي بذكر محمد * وما خفت من بعد النبي المكاويا

أفاطم صلى الله رب محمد * على جدت أمسي يثربا ويا

فدى لرسول الله أمي وخالتي * وعمسى وآبائي ونفسي وماليا

صدقت وبلغت الرسالة صادقا * فمت صليب العود أسلج صافيا

فلو أن رب الناس أبقي نبينا * سعدنا ولكن أمره كان ماضيا

عليك من الله السلام تحية * وأدخلت جنات من العدن راضيا

ذكر ميراثه وتركته وحكمه فيها

* (ذكر ميراثه وتركته وحكمه فيها) * مات رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهمان ولا دينار ولا عبد ولا شاة الا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا جعلها صدقة * وفي خلاصة السير ترك صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوبي جبرة وازارا عمانية وثوبين صمانيين وقيصا صماني وقيصا صماني وقيصا صماني وقيصا وكساء أبيض وقلانس صغارا لاطية ثلاثا أو أربعين وازارا طوله خمسة أشبار ومحفة موضة * وقال صلى الله عليه وسلم ما نورث ما نورث ما تركه صدقة * وقال صلى الله عليه وسلم لا يقسم ورثتي دينار ما تركت بعد نفقة نسائي وموثة عيالي فهو صدقة * وعن أبي هريرة قال جاءت فاطمة إلى أبي بكر فقالت من يرثك فقال أهلي وولدي فقالت فإلى لا أرث أبي فقال أبو بكر سمعت رسول الله يقول

لا نورث ولا سكتي أعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله وأنفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفق عليه * وعن عائشة أن فاطمة سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله ميراثا من تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك وصدقة بالمدينة فقال أبو بكر ان رسول الله قال لا نورث ما تركناه صدقة فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرت فلم تزل مهاجرة حتى توفيت دفنهما زوجها علي بن أبي طالب ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها علي وكان لعلي من الناس جهة حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الأشهر فبايعه بعدها كذا في الصحيحين * وروى البهقي عن الشعبي ان أبا بكر عدا فاطمة في مرضها فقال لها علي هذا أبو بكر يستأذن عليك قالت أتعجب أن آذن له قال نعم فأذنت له فدخل عليها فافرضاها حتى رضيت كذا في الوفاء * وفي الرياض النضرة للحب الطبري دخل أبو بكر على فاطمة واعتذر لها وكلها فرفضت عنه * وعن الاوزاعي قال بلغني ان فاطمة بنت رسول الله غضبت على أبي بكر فخرج أبو بكر حتى قام على بابها في يوم حار ثم قال لا أبرح عن مكاني حتى ترضي عني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فأقسم عليها لترضي فرفضت خرجها النعماني في الواقعة * وعن أبي الجعثري ان العباس وعليما جآا إلى عمر يختصم ان يقول كل واحد منهما صاحبه أنت كذا وكذا فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مسعود تسكن بالله أسمعتم رسول الله يقول كل مال نبي صدقة الا ما أطعمه انا لا نورث قالوا اللهم نعم * (ذكر رؤية رسول الله في المنام) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتخيل بي أولا يتكلم بي أو انه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي أو يشبه بي * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رأى الحق * (ذكر زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر المشاهد والمزارات بالمدينة) * اما زيارة النبي القرشي المدني أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم خاتم الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين فانها مستحبة مندوبة من أعظم القربات وانجح المساعي قريبة من الواجب في حق من كان له سعة وقدره لقوله صلى الله عليه وسلم من وجد سعة ولم يعد إلى فقد جفاني * وفي رواية ما من أحد من أمتي له سعة ولم يزرنني فليس له عذر عند الله وعنه صلى الله عليه وسلم من جاءني زائر الا يهده الا زارني كان حقا على الله أن يكون له شفيعا يوم القيامة رواه الحافظ أبو علي بن السكن وقد قال صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي صححه عبد الحق * وعنه صلى الله عليه وسلم من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي وفي الباب أحاديث كثيرة يكفي هذا القدر فاذا خرج الزائر وتوجه إلى المدينة يكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق فاذا وقع بصرة على شجر المدينة وحررها فلينزل في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وليسأل الله تعالى أن ينفعه بزيارته ويسعده بها في الدنيا والآخرة واستحب بعض العلماء أن يقول اللهم هذا حرم رسولك فاجعله لي وقاية من النار وأمانا من العذاب وسوء الحساب * ويستحب أن يغتسل لدخول المدينة من أجل السلام ويلبس أخف ثيابه وأنظفها ويتطيب ويتصدق بشئ وان قل ثم يدخلها قائلا بسم الله وعلى صلة رسول الله رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فاذا وصل باب المسجد أي باب كان فليقدم رجله اليمنى في دخوله قائلا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وفضلك ولبية صد الروضة الشريفة المقدسة وهي بين منبره وقبره فيصلي تحية المسجد في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو في غيره من الروضة أو من المسجد ثم يسجد سجدة شكر الله

ذكر رؤيته رسول الله في المنام

ذکر یازده سائر المشاهد بالبدیه

تعالى على الوصول الى تلك البقعة الشريفة ويسأله اتمام النعمة عليه بقبول زيارته * ثم يأتي القبر الشريف ويقف عند رأسه ويكون وقوفه مستقبلاً للقبلة ولا يضع يده على جدار الحظيرة ولا يقبلها فان ذلك ليس من سيرة الصحابة بل يدنو على قدر ثلاثة أذرع أو أربعة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم عليه وعلى الصديق والفاروق على ما يأتي ثم يبعد عنها قدر رمح أو أقل كذا عن الفقيه أبي الليث وغيره من أصحاب أبي خنيفة * وفي مناسك أصحاب الشافعي وغيره انه يقف قبالة وجهه الشريف بحيث يستدبر القبلة ويستقبل جدار الحجرة الشريفة والحظيرة المنيفة والمسمار الفضة الذي في الجدار على نحو أربعة أذرع من السارية التي هي غريزة رأس القبر الشريف ويجعل القنديل الكبير على رأسه واستدبار القبلة ههنا عند السلام عليه وعند الدعاء هو المستحب عند الشافعية والذي صححه الحنفية انه يستقبل القبلة عند السلام عليه والدعاء كما مر * وليقف عند السلام عليه ناظراً الى الارض غاض الطرف في مقام الهيبة والتعظيم والاحلال فارغ القلب من علائق الدنيا مستحضراً في قلبه جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرته وعلمه صلى الله عليه وسلم بحضوره وقيامه وسلامه وليقل بحضور قلب وغض صوت وسكون جوارح السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك وعلى أهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته أشهد أن لا اله الا الله وأشهد انك عبده ورسوله وأمينه وخيرته من خلقه وأشهد انك بلغت الرسالة وأديت الامانة ونجحت الامة وجاهدت في الله حق جهاده وعبدت ربك حتى أتاك اليقين فجزاك الله عنا يا رسول الله أفضل ما جزى نبيا عن قومه ورسولا عن أمته اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم انك قلت وقولك الحق ولو أنهم اذطلوا أنفسهم جاولك فاستغفر وا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيم اللهم اننا قد سمعنا قولك وأطعنا أمرك وقصدنا نبيلك هذا مستغِيثين به اليك من ذنوبنا اللهم قُب علينا وأسعدنا بزيارته وأدخلنا في شفاعته وقد جئناك يا رسول الله طامنين لانفسنا مستغفرين لذنوبنا وقد سمعناك الله بالرفوف الرحيم فاشفع لمن جاءك طاملاً لنفسه معترفاً بذنبه تائباً الى ربه وقد قيل

ياخير من دفنت بالقاع أعظمه * فطاب من طهرت القاع والاکم

نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه * فيه العفاف وفيه الجود والكرم

أنت الشفيع الذي ترجى شفاعته * عند الصراط اذا ما زلت القدم

ويدعول نفسه ولو اذ به ولمن أحب بما أحب وان كان قد أوصاه أحد بتبليغ السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم يقول السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان يستشفع بك الى ربك بالرحمة والغفرة فاشفع له ولجميع المؤمنين فأنت الشافع المشفع الرفوف الرحيم * ويكفي في زيارته أن يقول السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يتحول عن ذلك المكان ويدور الى أن يقف بجدار وجه النبي عليه السلام مستدبر القبلة ويقف لحظة ويصلي ويسلم عليه مرة أو ثلاث مرات ثم يتحول عن يمينه قدر ذراع الى أن يحاذي رأس قبر الصديق فان رأسه بحيال منككب النبي صلى الله عليه وسلم عند الاكثر فيقول السلام عليك يا خليفة رسول الله السلام عليك يا صاحب رسول الله في الغار السلام عليك يا صاحب رسول الله في الاسفار السلام عليك يا أبا بكر الصديق جزاك الله أفضل ما جزى اما ما عن أمة نبيه فلقد خلفته أحسن الخلف وسلكت طريقته بأحسن الطرق وقالت أهل الردة

والبدعة ونصرت الاسلام وكفلت الايتام ووصلت الارحام ولم تزل قائلاً للحق ناصر لاهله حتى أتاك
اليقين رضوان الله عليك وبركاته وسلامه وتحياته أسأل الله تعالى أن يعطينا على محبتك كما وقفنا
لزيارتك انه هو الغفور الرحيم * ثم يتحول عن يمينه قدر ذراع الى أن يحاذي رأس قبر الفاروق أمير
المؤمنين عمر لان رأسه عند منكب أبي بكر عند الاكثر فيقول السلام عليك يا أمير المؤمنين عمر
الفاروق السلام عليك يا كسر الاصنام السلام عليك يا من أعز الله به الاسلام جزاك الله أفضل
ما جرى اماما عن أمة نبيه ثم يرجع قدر نصف ذراع ويقف بين رأس الصديق ورأس الفاروق ويقول
السلام عليك يا صاحب رسول الله السلام عليك يا وزير رسول الله المعاونين له على القيام في دين الله
القائمين في أمته في أمور الاسلام جئنا يا صاحب رسول الله زائرين لنسئد وصدقنا وفاروقنا ونحن
نتوسل بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع لنا ويسأل الله تعالى أن يتقبل سعينا وأن يحسينا
على ملتكم ويميتنا على سنتكم ويحشرنا في زمرة تكم ثم يدعول نفسه ولوالديه ولجميع المؤمنين
والمؤمنات ويسأل الله تعالى حاجته ويصلي في آخره على النبي صلى الله عليه وسلم وآله ثم يرجع ويقف
عند رأس النبي صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر كما وقف في الابتداء وليستقبل القبلة ويحمد الله
تعالى ويشي عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعول نفسه ولأن أحب من المسلمين بما أحب
* ويستحب أن يخرج بعد زيارته صلى الله عليه وسلم كل يوم خصوصاً يوم الجمعة الى البقيع ويأتي المشاهد
والمزارات ويזור القبور المشهورة فيه كقبر أمير المؤمنين عثمان بن عفان وهو مفرد في قبة وقبر عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس في قبة المعروفة به وفيها ضريحان فالغربي منهما قبر العباس
والشرقي منهما قبر الحسن بن علي وزين العابدين وابنه محمد الباقر وابن الباقر جعفر الصادق كلهم
في قبر واحد وكقبر صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله أم الزبير فانه خارج باب البقيع عن يسار
الخارج ويזור قبر فاطمة بنت أسد أم علي وقيل ان قبر فاطمة بنت رسول الله بالسجدة المنسوب اليها
بالبقيع وهو المعروف ببيت الاخران ويستحب أن يأتيه ويصلي فيه وقيل ان قبرها في بيتها وهو في مكان
الحراب الخشب الذي خلف الحجرة المقدسة داخل الدرابزين قيل وهذا أظهر الأقوال وقبر ابراهيم بن
النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع وهو مدفون الى جنب عثمان بن مظعون ودفن أيضاً الى جنب عثمان
ابن مظعون عبد الرحمن بن عوف وبه قبر يقال ان فيه عقيل بن أبي طالب وابن أخيه عبد الله بن جعفر
ابن أبي طالب والمنقول ان قبر عقيل في داره وفي قبلة قبر عقيل حظيرة مستهدمة مبنية بالحجارة يقال
ان فيها قبور من دفن بالبقيع من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وفي مناسك الكرماني ان فيها
قبور أربع من أزواج النبي عليه السلام وفيه قبر مالك بن أنس صاحب المذهب وغيرهم من الصحابة
والتابعين كلهم بالبقيع ويستحب أن يزور شهداء أحد يوم الخميس ويبدأ بحمزة عم النبي صلى الله
عليه وسلم ومعه في القبر ابن أخته المجذع في الله عبد الله بن جحش ثم يزور باقي الشهداء ولا يعرف قبر أحد
منهم ويسمى من علم اسمهم في السلام عليه فمنهم مصعب بن عمير وحنظلة غسيل الملائكة ابن أبي عامر
وسعد بن الربيع وأنس بن النضر وأبو الدحداح ومجد بن زياد وغيرهم وعند رجل حمزة قبر ليس
من قبور الشهداء ويقول في السلام عليهم السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله
بكم لاحقون رحم الله غربتكم وأنس الله وحشتكم تقبل الله من محسنكم وتجاوز الله عن مسيئكم
ثم يقرأ سورة الاخلاص وآية الكرسي لورود الاحاديث فيها * روى أبو نعيم في الحلية بسنده الى ابن
عمر قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بصعب بن عمير فوقف عليه وقال أشهد انكم أحياء عند الله
ترزقون فزوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد الا ردوا عليه السلام الى يوم

القيامة * وعن ابن اسحاق بن سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيهم كل عام فيرفع صوته عندهم ويقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار * وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبور الشهداء بين اليومين والثلاثة كذا في تشويق الساجد * ويستحب أن يأتي مسجد قباء في كل يوم سبب أن أمكن ويصلي ركعتين ثم يأتي بئر اريس التي تفل فيها النبي صلى الله عليه وسلم وسقط فيها خاتمه وهي بئر قريب من المسجد في داخل البستان يتوضأ منها ويشرب من ماءها ثم يأتي مسجد النعم وهو على الخندق ويأتي جميع المساجد والمشاهد بالمدينة وهي ثلاثون موضعا يعرفها أهل المدينة ويقصد الآبار التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ منها ويغتسل ويشرب منها اتباعا لفعلة عليه السلام وطلبها للشفاء والبركة وهي سبعة آبار يعرفها أهل المدينة * وفي الأحياء الآبار التي كان رسول الله يتوضأ منها ويغتسل ويشرب سبعة وهي المنظومة في هذا النظم

أذارت آبار النبي بطيبة * فعدتها سبع مقالا بلاوهن

اريس وغرس رومة ونضاعة * كذا نضاعة قل بئر حاء مع العهن

الفصل الأول من الخاتمة

كذا في الوفاء * الخاتمة * وفيها فصلان * (الفصل الأول) * في المتفرقات من رفقائه صلى الله عليه وسلم وحرسه وخدمته ومن كان يضرب الاعناق بين يديه وذكروا اليه وكابه ورسله وقضاته ومؤذنيه وخطبائه وشعرائه وحداثه وذكربله ولقاحه ودوابه وآلات حروبه ولباسه وذكروا من وفده عليه * أمار فقاؤه الخبياء الذين لهم مزيدي اختصاص بملازمته صلى الله عليه وسلم فأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وجعفر وأبوذر والمقداد وسلمان وحذيفة وابن مسعود وعمار بن ياسر وبلال بن رباح المؤذن * وأما حراسه في غزواته فسعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس سيد الأوس أسلم بين العقبتين على يد مصعب ابن عمير وشهد بدر أو أحد أو الخندق فرمى فيه بسهم عاش شهرا ثم اتقص جرحه فمات حرسه يوم بدر حين كان في العريش وكان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمة الانصاري حرساه بأحد الزبير بن العوام حرسه يوم الخندق وعباد بن بشر وكان يلي حرسه وسعد بن أبي وقاص وأبو أيوب الانصاري حرسه بنجيبر ليلة بني بصفية وبلال حرسه بوادي القرى وكان أبو بكر الصديق يوم بدر في العريش شاهرا سيفه على رأسه لئلا يصل اليه أحد من المشركين رواه ابن السمان في المواقفة ووقف المغيرة بن شعبه على رأسه بالسيف يوم الحديبية ولما نزل والله يعصمك من الناس ترك الحرس * (وأما خدمته عليه السلام) * فأنس ابن مالك بن النضر بن مضمير بن زيد الانصاري الخزرجي يكنى أبا حمزة خدمه تسع سنين أو عشرين ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكثر ماله وولده وأدخله الجنة * وقال أبو هريرة ما رأيت أحدا أشبه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم منه توفي سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة اثنين وتسعين وقيل سنة احدى وتسعين وقد جاوز المائة وسجى وفاته وهند وأسماء ابنا حارثة الاسلميان وربيعة بن كعب الاسلمي صاحب وضوئه وتوفي سنة ثلاث وستين وأمين بن أمي صاحب مطهرته واستشهد يوم حنين وعنده مغلاطى في سيرته من الموالي كما سيجي وعبد الله بن مسعود ابن غافل بالحجة والفاء ابن حبيب الهذلي أحد السابقين الأولين شهيد بدر أو المشاهد وكان صاحب الوسادة والسواك والتعليق والظهور وكان يلي ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام صلى الله عليه وسلم ألبسه نعليه وإذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم وتوفي بالمدينة وقيل بالكوفة سنة اثنين وثلاثين وقيل ثلاث وعقبه بن عامر بن عيسى بن عمر والجني وكان صاحب بغلته يقوده في الاسفار وكان عالما بكتاب الله وبالفرأض فصيحاً شاعرا ولي مصر لعامة سنة أربع وأربعين ثم صرفه بمسيلة

ذ كخدمه عليه السلام

ابن محمد وتوفي بهما سنة ثمان وخمسين وبلال بن رباح المؤذن وسعد مولى أبي بكر الصديق وقيل سعيد ولم يثبت وروى عنه ابن ماجه كذا في المواهب اللدنية وذو حجرة ويقال ذو حجرة بن أخى النجاشي وقيل ابن أخيه وبكر بن شداخ الليثي والاشدخ بن شريك بن عوف الاعرجى صاحب راحلته وأبو السمح خادمه عليه السلام واسمه اباد وأبو ذر جندب بن جنادة الغفاري أسلم قديما وتوفي بالريدة سنة احدى وثلاثين وصلى عليه عبد الله بن مسعود ثم مات بعده في ذلك اليوم قاله ابن الاثير في معرفة الصحابة وفي التقريب لابن حجر سنة اثنتين وثلاثين ومهاجر مولى أم سلمة وخين والد عبد الله مولى العباس كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وهبه لعمه العباس ونعيم بن ربيعة الاسلمي وأبو الحمراء مولاة صلى الله عليه وسلم وخادمه واسمه هلال بن الحارث أو ابن ظفر نزل حص وتوفي بها وزاد في سيرة مغطاي فقال وايزيد والاسود وثعلبة بن عبد الرحمن الانصاري وخز بن الحذل وسالم وزعم بعضهم انه ابن سلى الداعى وسابق وأبو عبيدة وغلان من الانصار نحو أنس ومن النساء بركة أم آيةم الحبشية أم أسامة بن زيد ماتت في خلافة عثمان وخولة جنة حفص وسلي أم رافع زوج أبي رافع وميمونة بنت سعد وأم عياش مولاة رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وزاد في سيرة مغطاي فقال وأمة الله بنت رزية وخضرة ورزية أم عليّة ومارية أم الرباب ومارية جدّة المتي بن صالح وصفية * وكان يضرب الاغناق بين يديه عليه السلام علي بن أبي طالب والزبير بن العوام والمقداد بن عمرو ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت بن أبي الاظفح والفتح بن سفيان * وكان قيس بن سعد بن عباد بن يديه عليه السلام بمنزلة صاحب الشرطة وأبو رافع واسمه أسلم وقيل غير ذلك قبطني كان علي ثقله وكان بلال على نفقائه ومعيقب ابن أبي فاطمة الدوسي على خاتمه وابن مسعود على سوا كونه له كما تقدم * (وأما مواله عليه السلام) * فزيد بن حارثة بن شرجيل استشهد بمؤتة سنة ثمان وابنه أسامة بن زيد وكان يقال له حب رسول الله وابن حب رسول الله مات بالمدينة أو بوادي القرى سنة أربع وخمسين وثوبان بن محمد ويكنى أبا عبد الله اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه فلم يزل معه حتى قبض عليه السلام وسكن حص بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم أصله من السراة وقيل سكن الرملة ولا عقب له ثم نزل حص فمات بها سنة أربع وخمسين كذا في الصفوة * وقيل كان له نسب باليمن وأبو كبشة أوس ويقال سليم من مولدى مكة وقيل أرض دوس اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم وأعتقه شهيدرا وتوفي في أول يوم استخلف فيه عمر * وأبسة ويكنى أبا سرح من مولدى السراة اشتراه وأعتقه وسعيد بن تلزيد وشقران بضم الشين المعجمة وسكون القاف واسمه صالح الحبشى ويقال فارس قيل ورثه من أبيه وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف وقيل وهبه له صلى الله عليه وسلم وأعتقه شهيدرا وهو عمولك ثم أعتق قاله الحفاظ ابن حجر وقال أظنه مات في خلافة عثمان كذا في المواهب اللدنية ورباح بفتح الراء وباء موحدة وبالحاء المهملة اسود. نوبى اشتراه من وفد عبد القيس فأعتقه وكان يأذن عليه احيانا اذا انفرد وهو الذى أذن لعمر بن الخطاب في المسربة ويسار الراعى نوبى أصابه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وأعتقه وهو الذى قتله العربيون وقطعوا يده ورجله وغرزوا الشولك في لسانه وعينيه واستاقوا لقاح رسول الله وأدخل المدينة ميتا وقدم ذكره في الموطن السادس وأبو رافع اسمه أسلم القبطني وقيل ابراهيم وقيل ثابت وقيل هرمز وقيل صالح كان علي ثقله عليه السلام وكان عبدا للعباس فوهبه للنبي عليه السلام فأعتقه حين بشره باسلام عمه العباس وزوجه سلى مولاة له فولدت له عبد الله وكان كاتباً لعلي في خلافة كاهل وتوفي قبل قبل علي بسير وأبو رافع أخوه وقيل رافع والد الهبى كذا في الصفوة * وأبو موسى هبة من مولدى مزية اشتراه وأعتقه وزيد وهو ابن يسار وليس زيد بن حارثة

مواليه عليه السلام

والدأسماء ذكره ابن الاثير كذا في المواهب اللدنية وفي غيره وزيد جد هلال بن يسار بن زيد وفضالة
 اليماني نزل الشام ومات بها ورافع كان مولى لسعيد بن العاص فوريته أولاده فأعتقه بعضهم وأمسكه
 بعضهم فجاء رافع الى النبي صلى الله عليه وسلم يستعينه فوهب له وكان يقول أنا مولى النبي صلى الله عليه
 وسلم ومدعهم بكسر الميم وفتح العين المهملة عبد أسود وهب له * وفي المواهب اللدنية أهداه له رفاعه بن
 زيد الضبيبي بضم الصاد المعجمة وفتح الباء الموحدة الاولى كذا في المواهب اللدنية وقال غيره الجذامي
 بدل الضبيبي وقتل مدعهم بوادي القرى أصابه سهم غرب وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الشملة التي غلها تشتعل عليه ناراً * وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة أنه قال فمنا خير وتوجه رسول
 الله نحو وادي القرى ومعه عبد له يقال له مدعهم أهداه له رفاعه بن زيد فبينما هو يحيط رحل رسول الله اذ
 جاءه سهم غرب حتى أصاب ذلك العبد فقال الناس هنيئله الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا
 والذي نفسي بيده ان الشملة التي أخذها يوم خيبر من الغنائم لم تصبها المقاسم تشتعل عليه ناراً ورفاعة
 ابن زيد الجذامي ذكره في المواهب اللدنية وكررة بنغ الكاف الاولى وكسرها والثانية مكسورة فهما
 كذا في شرح المشكاة للطبري ذكره أبو بكر بن خزم وكان نوبيا أهداه له هوزة بن علي الحنفي فأعتقه وكان
 على ثقله صلى الله عليه وسلم فبات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون اليه
 فوجدوا عباءة قد غلها رواه البخاري وضمرة بن أبي ضمرة * وفي الصفوة قال مصعب أهدى اليه
 المقوقس خصيما اسمه مأبور القبطي وواقدا وأبو واقد وهشام وأبو ضمرة سعد وقيل روح بن سنندر
 ويقال ابن شيرزاد الحميري كذا في سيرة مغلطاي * وفي الكامل قيل كان من الفرس من ولد
 كشتاسب الملك فأصابه رسول الله في بعض وقائعه مما أفاء الله عليه فأعتقه وأبو السميح وأبو عبيد واسمه
 سعيد وقيل عبيدة قال ابراهيم الحربي ليس في موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبيد وانما هو أبو عبيد
 وقيل عبيده وانما التميمي غلط في الحديث فقال عبيد وذكر ابن أبي خيثمة أنهم ما اتان عبيد وأبو عبيد
 وفرق الحربي بين رافع وأبي رافع فجعلهما اثنين * وحكي ابن قتيبة أنهما واحد كذا في الصفوة وخذين
 وعسيب اسمه أحمر * وفي سيرة مغلطاي وأبو عسيب ويقال بالميم واسمه أحمر وقيل مرة وبأدام وبدر
 وحاتم وعبيد بن عبد الغفار وزيد بن مولا وسعيد بن زيد وسعد وسندر وعبد الله بن أسلم وغيلان وفقير
 وكيرب ومحمد بن عبد الرحمن ومحمد آخر * قال المديني كان اسمه ما هنة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
 محمداً وأبو مكحول ونافع بن السائب وبنيه من مولدي السراة ونهيك وأبو اليسر وأبو قيلة انتهى من ذكرهم
 مغلطاي في سيرته وسفينة واختلف في اسمه فقيل طهمان وبني أبي عبد الرحمن على قول ابراهيم
 الحربي وقيل اسمه كيسان وقيل مهران وقيل رومان وقيل عبس وكان سفينة عبداً لا تمسكه فاعتقه
 وشربط عليه أن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم حياته فقال ولولم تشتري على ما فارقه قيل كان سفينة
 أسود من مولدي الاعراب سمى سفينة لانه كان معهم في سفر وكان كل من أعيا ألقى عليه مناعة ترسا
 أوسيفاً وأخبر ذلك فخر به النبي صلى الله عليه وسلم قال أنت سفينة * وروى عنه في وجه تسميته أنه قال
 كأمع رسول الله في سفر فرزنا بواد أوهر وكنت أعبر الناس * وعن محمد بن المنصور كدر عن سفينة
 أنه قال ركبت سفينة في البحر فأنكسرت فركبت لوحاً فأخرجني الى أجرة فيها أسد فأقبل الى قتل
 أنا سفينة مولى رسول الله فجعل يغزى بمنسكبه حتى أقامني على الطريق ثم همهم فظننت أنه السلام
 * وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر أيضاً أن سفينة مولى رسول الله أخطأ الجيش بأرض الروم
 أو أسرى أرض الروم فأنطلق هارباً يلتمس الجيش فإذا هو بالأسد فقال له يا أبا الحارث أنا مولى رسول
 الله كان من أمرى كيت وكيت فأقبل الأسد يصبص حتى قام الى جنبه كلما سمع صوتاً أهوى اليه ثم أقبل

يمشي الى جنبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع أوردهما في حياة الحيوان * وفي الصفوة ذكر محمد بن حبيب الهاشمي من موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا البابة كان لبعض عماته فوهبته له فأعتقه وأبو القبط وأبو اليسر وأبو هند وهو الذي قال فيه زوجوا أبا هند وتزوجوا اليه وكان اشتراء النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من المدينة وأعتقه وأنجسته الحادى وكان حاديا للعمال وهو الذي قال له رويدا أوردك يا أنجسته رقا بالعواري وأنيسة وكان جسمها فصيحاً شديداً وأعتقه بالمدينة وورفع سباه من هوازن وأعتقه وقيصر وميمون وأبو بكر نقيب وهرمز أبو كيسان وأبو صفية وأبو سلى واسود وسلمان الفارسي أبو عبد الله ويقال له سلمان الخير أصله من أصهبان وقيل من رامهرمز أول مشاهدته الخندق مات سنة أربع وثلاثين ويقال بلغ عمره ثلثمائة سنة وستمعون بن زيد أبو ربحانة * قال الحافظ ابن حجر حليف الانصار ويقال مولى رسول الله شهد فتح دمشق وقدم مصر وسكن بيت المقدس وأمين بن أم أيمن وأفلح وسابق * وفي سيرة مغلطاي أمين بن أم أيمن وسابق من الخدام كما مر وسلم وعبد الله بن أسلم ونبل ووردان وكيسان وأبو أيلة * (وأما مولياته عليه السلام) * فسلى أم رافع ويقال كانت مولاة لصفية عمته وهي زوجة أبي رافع ودابة فاطمة الزهراء وغاسلتها مع أسماء بنت عيسى وقابلة إبراهيم بن النسي صلى الله عليه وسلم وأم أيمن واسمها بركة الحبشية ورثها النبي صلى الله عليه وسلم من أبيه وهي أم أسامة بن زيد كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب * وقال سليمان بن أبي الشخ كان لا أم النبي عليه السلام وكانت من الحبشة فلما ولدت آمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما توفي أبوه كانت أم أيمن تحضنه حتى كبر فأعتقه حين تزوج خديجة وزوجها عبيدة بن زيد بن الحارث الحبشي فولدت له أيمن وكنيت به واستشهد أيمن يوم حنين ثم تزوجها زيد بن حارثة بعد النبوة فولدت له أسامة وقيل أعتقها أبو النبي عليه السلام وهي التي شربت بول النبي صلى الله عليه وسلم * وفي الشفاء روى أن أم أيمن كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان له قدح من عيدان يوضع تحت سيره يبول فيه من الليل فبال فيه ليلة ثم افتقده فلم يجد فيه شيئا فسأل بركة عنه فقالت قت وأنا عطشانة فشربته وأنا لا أعلم فقال لن تستسكى وجع بطنك أبدا * وللترمذي لن يلج النار بطنك وصححه الدارقطني وحمله الاكثرون على التداوى * وأخرج حسن بن سفيان في مسنده والحاكم والدارقطني وأبو نعيم والطبراني من حديث أبي مالك النخعي يبلغه الى أم أيمن أنها قالت قام رسول الله من الليل الى نخارة في جانب البيت فبال فيها فقامت من الليل وأنا عطشانة فشربت ما فيها وأنا لا أشعر فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أم أيمن قومي فاهري بقى ما في تلك النخارة قلت قد والله شربت ما فيها قالت ففعلك النبي حتى بدت نواجذه ثم قال اما والله لا يجعن بطنك أبدا * وعن ابن جريج قال أخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سيره فشاء فاذا القدح ليس فيه شيء فقال لا مراء يقال لها بركة كانت تخدم أم حبيبة جاءت معها من أرض الحبشة أين البول الذي كان في القدح قالت شربته قال صحته يا أم يوسف فامرضت قط حتى كان مرضها الذي مات فيه * وروى أبو داود عن ابن جريج عن حليلة عن أمها أميمة بنت رقيقة وصح ابن دحية أنهم ما قصتان وقعنا لأم أيمن وصح ابن بركة أم يوسف غير بركة أم أيمن وهو الذي ذهب اليه شيخ الاسلام البلقيني * وقال النبي صلى الله عليه وسلم أم أيمن أمي بعد أمي وكان يزورها ثم أبو بكر ثم عمر * وقال الواقدي حضرت أم أيمن أحدا فكانت تسقى الماء وتداوى الجرحى وشهدت خيبر وتوفيت في أول خلافة عثمان كذا في الصفوة وأميمة وخضرة ورضوى وريحانة ومارية وقيصر اخت مارية وميمونة بنت سعد وميمونة بنت ابني عسيب وأم خضرة وأم عياش وقيل عباس مولاة ابنته رقية كذا في الصفوة وسيرة

مولياته عليه السلام

أمراؤه عليه السلام

كاتبه عليه السلام

مغلطاي وريحته ويقال هي الريحانة السرية وسائبة وأم خميرة * قال أبو عبيدة وكانت أيضا سريّة جميلة
اصابها في سبي وسرية أخرى وهبتها له زينب بنت جحش * قال ابن الجوزي مواله ثلاثة وأربعون وأماؤه
احدى عشرة كذا في المواهب اللدنية وهؤلاء لم يكونوا في وقت واحد بل كان كل بعض في وقت
* (وأما أمراؤه عليه السلام) * فتم باذان بن سامان من ولد بهرام أمره على اليمن وهو أول أمير
في الاسلام على اليمن وأول من أسلم من ملوك الجحيم وأمر على صنعاء خالد بن سعيد وولي زياد بن لبيد
الانصارى السباضى حضر موت وولي ابا موسى الاشعري زيد وعدن وولي معاذ بن جبل الجند وولي
اباسفيان بن حرب نجران وولي ابنه يزيد تيمنا وولي عتاب بفتح المهمل وتشديد المثناة الفوقية ابن أسيد
بفتح الهمزة وكسر السين المهمل مكة وأقام الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان وولي على بن أبي طالب
القضاء باليمن وولي عمرو بن العاص عمان وأعمالها وولي ابا بكر الصديق امامة الحج سنة تسع
وبعث في أثره عليا فقرأ على الناس براءة قبل أن أولها نزل بعد أن خرج أبو بكر الى الحج وقيل
أردفه به عوناه ومساعد اولها قال الصديق أميراً ومأموراً وقال بل مأمور وأما الروافض فقالوا بل عزله
وهذا لا يعد من بهمهم وافترائهم وقد ولي عليه السلام الصدقات جماعة كثيرة * (وأما كاتبه عليه
السلام) * فالخلفاء الأربعة أبو بكر الصديق وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وفي الاسلام عبد الله
وسمى الصديق لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم وقيل إن الله صدقه ويلقب عتيقاً لجماله أولاً لأنه ليس
في نسبه ما يعاب به وقيل لأنه عتيق من النار ولي الخلافة سنتين ونصفاً وقيل أربعة أشهر كما سيجي
وبلغ سنن المهبط في عليه السلام وتوفي مسموماً وأسلم أبوه أبو قحافة يوم الفتح وتوفي في خلافة عمر
وأسلمت أمه أم الخير سلمى بنت صخر قدما في دار الارقم * وعمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى
استخلفه أبو بكر فأقام عشرين سنة وستة أشهر وأربع ليال كذا في المواهب اللدنية وقتله أبو لؤلؤة
فير وز غلام المغيرة بن شعبه * وعثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية وكانت خلافته إحدى عشرة
سنة وأحد عشر أو ثلاثة عشر يوماً ثم قتل يوم الدار شهيداً * وروى عن عائشة مما ذكره الطبري في فضائله
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استنظفه إلى وأن جبريل لم يحى إليه القرآن وأنه ليقول اكتب
يا عثم رواه أحمد وكان كاتب سر رسول الله * وعلى بن أبي طالب وأقام في الخلافة أربع سنين وتسعة
أشهر وثمانية أيام وتوفي شهيداً على يد عبد الرحمن بن ملجم واختص على بكاتبه الصالح يوم الحديبية
وطلحة بن عبيد الله أحد العشرة استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين سنة * والزبير
ابن العوام بن خويلد أحد العشرة أيضاً قتل أيضاً سنة ست وثلاثين يوم الجمل * وسعد بن أبي وقاص
ومحمد بن مسلمة والارقم بن أبي الارقم وأبان بن سعيد بن العاص وأخوه خالد بن سعيد بن العاص بن أمية
وعبد الله بن الارقم مات في خلافة عثمان وولاه عمر بن الخطاب وعبد الله بن زيد بن عبد ربه والعلاء بن
عقبة والمغيرة بن شعبه النخعي أسلم قبل الحديبية وولي امرة البصرة ثم الكوفة مات سنة خمس على
الحكيم والسجبل وعامر بن فهيرة وأبي بن كعب بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة من سباق الانصار
كان يكتب الوحي له صلى الله عليه وسلم وهو أحد الستة الذين حفظوا القرآن على عهد عليه السلام
وأحد الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهد عليه السلام توفي بالمدينة سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين
وقيل غير ذلك وهو الذي كتب الكتاب الى ملكي عمان حيفر وعبد ابن الجندى وثابت بن قيس
ابن شماس استشهد باليمامة وهو الذي كتب كتاب قطن بن حارثة العليمي وخنظلة بن الربيع الاسدي
الذي غسله الملائكة حين استشهد بأحد وزيد بن ثابت بن الفخار النجارى مشهور بكتبة الوحي
مات سنة خمسين أو ثمان وأربعين وقيل بعد الخمسين وكان أحد فقهاء الكتابة وهو أحد من جمع القرآن

في خلافة أبي بكر ونقله في المحصف في زمن عثمان وأبوسفیان صخر بن حرب وابنه معاوية بن أبي سفيان
 ولي لعمر الشام وأقره عثمان * قال ابن اسحاق كان أميراً عشرين سنة وخليفة عشرين سنة
 * وروينا في مسند الامام أحمد من حديث العرابض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب وهو مشهور بكتاب الوحي ومات في رجب سنة ستين
 وقد قارب الثمانين * وفي الشفاء دعا لمعاوية فقال اللهم مكّنه في البلاد فقال الخلافة أخوه يزيد
 ابن أبي سفيان بن حرب أقره عمر بن عبد العزيز على دمشق حتى مات بها بالطاعون وشريحيل ابن حسنة وهي أمه
 والعلاء بن الحضرمي وخالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي سيف الله أسلم بين الحديبية وفتح مكة مات سنة
 إحدى وأثنتين وعشرين * وعمر بن العاص بن وائل السهمي أسلم عام الحديبية وولي مصر مرتين
 وهو الذي فتحها ومات بها سنة ثمان وأربعين وقيل بعد الخمسين وعبد الله بن رواحة الخزرجي
 الانصاري أحد السابقين الأولين شهيد بدر واستشهد بموتة ومعيقب بقاف وآخره موحدة مصغر
 ابن أبي فاطمة الدوسي من السابقين الأولين وشهد المشاهد مات في خلافة عثمان أو على وكتب له
 عليه السلام سعيد بن العاص كتاب ثقيف وحذيفة بن اليمان من السابقين صح في مسلم انه صلى الله
 عليه وسلم أعلمه بما كان وما يكون الى أن تقوم الساعة وأبوه صحابي أيضا استشهد بأحد بأيدي المسلمين
 ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين وحويط بن عبد العزيز العامري أسلم يوم الفتح
 عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة أربع وخمسين كذا في المواهب اللدنية * وفي سيرة مغلطاي وبريدة
 وحسين بن نخير وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وأبوسلمة بن عبد الأسد وحاطب بن عمرو بن حنظلة
 وقيل كان كاذباً نفاقاً وأربعين وأكثرهم ملازمة له زيد بن ثابت ومعاوية بن أبي سفيان بعد الفتح كذا
 في مزبل الخفا كما قاله الحافظ الشريف الدمياطي وغيره * قال الحافظ بن حجر وقد كتب له قبل زيد
 ابن ثابت أبي بن كعب وهو أول من كتب له بالدينة وأول من كتب له بمكة من قريش عبد الله بن أبي
 سرح ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح كذا في المواهب اللدنية * (وأما رسله) فقد روى أنه عليه
 السلام بعث ستة نفر في يوم واحد في الحرم سنة سبع وذكرا القاضى عياض في الشفاء مع اعزاه
 الواقدي أنه أصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم انتهى وكان أول رسول بعثه
 عمرو بن أمية الضمري الى أحممة النجاشي ملك الحبشة وكتب اليه كتابين يدعوهم الى أحد هما الى
 الاسلام ويتلو عليه القرآن فأخذ النجاشي ووضع على عينيه ونزل عن سريره وجلس على الارض
 ثم أسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت أستطيع أن آتية لآتيته * وفي الكتاب الآخر أمره أن يزوجه
 أم حبيبة بنت أبي سفيان فزوجه ايها فدعا بحقة من عاج فجعل فيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال لن تزال الحبشة بخير ما كان هذان الكتابان بين أظهرهم وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم
 كذا قال الواقدي وغيره وليس كذلك فإن النجاشي الذي صلى عليه رسول الله ليس هو الذي كتب اليه
 كذا في المواهب اللدنية وقد مر في الموطن السادس * وبعث عليه السلام دحية بن خليفة الكلبي
 وهو أحد الستة الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل يدعوهم الى الاسلام فهم بالاسلام ولم توافقه الروم
 فخافهم على ملكه فأمره * وبعث عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس وهو الثالث
 فزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام مرق الله ملكه وملك قومه * وبعث حاطب
 ابن أبي بلتعة اللخمي وهو الرابع الى المقوقس ملك مصر والاسكندرية فأكرمه وقارب الاسلام
 ولم يسلم وأهدى للنبي صلى الله عليه وسلم مارية القبطية وأختها سيرين وأمتين أخريين وخصيا وبغلة
 الشهباء المسماة بالدلدل وقيل وألف دينار وعشرين ثوباً فذهب سيرين لجسان بن ثابت فولدت له

رسله عليه السلام

عبد الرحمن واستولد عليه السلام مارية فولدت له ابراهيم وقد ذكر في الموطن السادس * وبعث شجاع
ابن وهب الاسدي وهو الخامس الى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء من أرض الشام وتغيط
ولم يسلم * وبعث سليط بن عمر والعامري وهو السادس الى اليمامة الى هوزة بن علي والى ثمانية بن أنال
الحنفيين فأسلم ثمانية وكتب هوزة الى رسول الله ما أحسن ما يدعو اليه وأجله وأنا خطيب قومي
وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر أتبعك فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسلم هوزة ومات زمن
الفتح وقدم في الموطن السادس * وبعث عمرو بن العاص في ذي القعدة سنة ثمان الى حيفر
وعبد ابني الجندى بعمان وهما من الازد فأسلما وصدا وخليبا بن عمرو والصدقة والحكم فيما بينهم
فلم يزل عمرو عندهم حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم * وبعث العلاء الحضرمي الى المنذر
ابن ساوى العبدى ملك البحرين قبل منصرفه من الجعرانة وقيل قبل الفتح فأسلم وصدق
* وفي الصفوة كان اسم العلاء الحضرمي عبد الله بن سلمى من حضر موت وولاه رسول الله البحرين
ثم عزله عنها وولاهها أبان بن سعيد ثم أعاد أبو بكر العلاء الى البحرين ثم كتب اليه عمر أن سر الى عتبة
ابن غزوان فقد وليت عمله يعني البصرة فسار اليها فأتى في الطريق سنة احدى وعشرين وقيل أربع
عشرة وقيل خمس عشرة * وبعث المهاجرين أمية المخزومي الى الحارث بن كلال الحيري أحد مقاولي
اليمين فقال سأ نظرفي أمري * وبعث أباموسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن بعد انصرفه من
تبوك سنة عشر في ربيع الاول وكانا جميعا في جملة اليمين داعيين الى الاسلام فأسلم غالب أهلها ملوكهم
وعاقتهم طوعا من غير قتال وقدم في الموطن العاشر ثم بعث علي بن أبي طالب بعد ذلك اليهم ووافاه
بمكة في حجة الوداع * وبعث جرير بن عبد الله البجلي الى ذي الكلاع وذى عمرو يدعوه الى الاسلام
فأسلما وتوفي صلى الله عليه وسلم وجرير عندهم * وبعث عمرو بن أمية الضمري الى مسيلة الكذاب
بكتاب وبعث الى فروة بن عمر والجذامي وكان عاملا لقيصر يدعوه الى الاسلام فأسلم وكتب الى النبي
صلى الله عليه وسلم بالسلامه وبعث اليه بهدية مع مسعود بن سعد وهي بغلة شهباء يقال لها فضة وفرس
يقال له الطرب وحمار يقال له يعفور وبعث اليه أثوابا وقياسا سندساً مذهباً فقبل هديته وهب
لمسعود بن سعد اثني عشر أوقية * وبعث المصدقين لاختلاف الصدقات هلال المحترم سنة تسع فبعث عينة
ابن حصين الفزاري الى بني تميم وبعث بريدة ويقال كعب بن مالك الى أسلم وغفار وبعث عباد بن بشر
الى سليم ومزينة وبعث رافع بن مصعب الى جهينة وبعث عمرو بن العاص الى فزارة وبعث الفخاك
ابن سفيان الى بني كلاب وبعث بشر بن سفيان الكعبي ويقال بنجار العدوي الى بني كعب وبعث
عبد الله بن التميمية الى ذيبان وبعث رجلا من سعد هذيم الى قومه * (وأما قضاته) عليه السلام
فأمير المؤمنين علي ومعاذ بن جبل وأبو موسى الاشعري ولى كل منهم القضاء باليمن * (وأما مؤذنه
عليه السلام) فأربعة اثنان بالمدينة بلال بن رباح وأمه حمالة وهو مولى أبي بكر الصديق وهو أول
من أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن بعده لاحد من الخلفاء الا أن عمر لما قدم الشام
حين فتحها أذن بلال فتذكر الناس النبي صلى الله عليه وسلم قال أسلم مولى عمر فلم أربا كما أكثر من
يومئذ وتوفي بلال سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة أو عشرين بداريا بباب كيسان وله بضع وستون سنة
وقيل دفن بحلب وقيل بدمشق * وعمرو بن أم مكتوم القرشي الاعشى * وفي معالم التنزيل اسمه
عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤى وكذا في الكشف وزاد فيه
أم مكتوم أم أبيه هاجر الى المدينة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وسيجيء بموت بلال وابن أم مكتوم
في الفصل الثاني في الخاتمة في خلافة عمر بن الخطاب * وأذن له عليه السلام بقباء سعد بن عائد أو ابن

قضاته عليه السلام ومؤذنه

عبد الرحمن المعروف بسعد القرظي وبالقُرظي مولى عمار بن ابي الى ولاية الحجاج وذلك سنة اربع وسبعين * وبمكة أبو محمد زور واسمه أوس الجمعي المكي أنه مع غير بكسر الميم وسكون المهملة وفتح التختة مات بمكة سنة تسع وخمسين وقيس تأخر بعد ذلك وكان أبو محمد زور منهم يرجع الاذان ويثني الإقامة وبلال لا يرجع ويفرد الإقامة فأخذ الشافعي بإقامة بلال وأهل مكة أخذوا بأذان أبي محمد زور وإقامة بلال وأخذ أبو خنيفة وأهل العراق بأذان بلال وإقامة بلال وأقامة أبي محمد زور وأهل المدينة بأذان بلال وإقامته وخالفهم مالك في موضعين إعادة التكبير وتثنية لفظ الإقامة * (وأما شعراؤه الذين يذنون عن الاسلام) * فكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة والخزرجي الانصاري وحسان بن ثابت بن المنذر ابن عمرو بن خزام الانصاري دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أيد بروح القدس فيقال أعانه جبريل بسبعين بيتا * وفي الحديث ان جبريل مع حسان ما نافع عني وهو بالخاء المهملة أي دافع والمراد هجاء المشركين ومجازاتهم على أشعارهم وعاش مائة وعشرين سنة وستين في الجاهلية وستين في الاسلام وكذا عاش أبوه ثابت وجدته المنذر وجدته خزام كل واحد منهم مائة وعشرين سنة وتوفي حسان سنة اربع وخمسين وكان أشدهم على الكفار حسانا وكعبا * وكان يحذو بين يديه عليه السلام في السفر عبد الله بن رواحة * وفي رواية الترمذي في الشمائل عن أنس انه عليه السلام دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة يمشي بين يديه عليه السلام وهو يقول

شعراؤه عليه السلام

خلوا بني الكفار عن سبيله * اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله

وعامر بن الاكوع يفتح الهمة وسكون الكاف وفتح الواو وبالعين المهملة وهو عم سلمة بن الاكوع كذا في المواهب اللدنية واستشهد يوم خيبر * وأنجشة العبد الاسود يفتح الهمة وسكون النون وفتح الجيم وبالشين المعجمة وكان حسن الحداء قال انس كان البراء بن مالك يحدو بالرجال وأنجشة يحدو بالنساء وقد كان يحدو وينشد القريض والرجز فقال عليه السلام كما في رواية البراء بن مالك روي ذلك رفقا بالقوارير وفي المشكاة لا تكسر القوارير * قال قتادة يعني ضعفة النساء متفق عليه فشبهت بالقوارير من الزجاج لانه يسرع اليها الكسر فلم يأمن عليه السلام ان يصيبنه او يقع في قلوبهن حداؤه فأمره بالكف عن ذلك * وفي المثل الغنارقية الزنا وقيل اراد أن الابل اذا سمعت الحداء أسرع في المشي واشتدت وأزعجت الراكب وأتعبته فها من ذلك لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة * (وأما خيله ودوابه) * فنذكره صلى الله عليه وسلم الدميري في حياة الحيوان اثنين وعشرين فرسا فقال السكب والسجة والمرتجز والراز والظرب واللحيف والورد وهذه السبعة متفق عليها وأما غيرها وهي الابل وذو العقال وذو الالة والمرتجل والسرطان واليعسوب أو اليعسوب والبحر والادهم والملاوح والشحاء والمرواح والمقدام والتدوب والظرف والضرم فهذه الخمسة عشر مختلف فيها وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره انتهى كلام الدميري * قال الحافظ عبد المؤمن الدمياطي الخليل المتفق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة وقد نظمها القاضي بدر الدين بن جماعة في بيت فقال

خيله ودوابه عليه السلام

الخليل سكب لحيف سجة طرب * لرازم مرتجز ورد لها اسرار

* مشكلات الافراس في القاموس السكب أول فرس ملكه النبي صلى الله عليه وسلم وكان كميئا محجلا طلق اليمين ويحرك * وفي المواهب اللدنية يقال فرس سكب أي كثير الجري كأنما نصب جريه صبا من سكب الماء يسكبه وهو أول فرس ملكه اشتراه عليه السلام بالمدينة من اعرابي من بني

فزاره عشرة أواق وأول فرس غزا عليه وأول غزاة غزاها عليه أحد * وفي نور العيون وكان عليه السلام عليه يوم أحد * وفي المواهب اللدنية وكان أغرم محملاً لطلق العين كيتا * وقال ابن الأثير كان أدهم وكذا في حياة الحيوان * وفي القاموس السبعة بالفتح فرس للنبي صلى الله عليه وسلم * وفي حياة الحيوان وهو الذي سبق عليه فسبق ففرج به وفي غيرهما كان قد سبق ففتح عليه فسمى سبعة * وفي المواهب اللدنية سبعة بالوحدة من قولهم فرس ساج إذا كان حسن مذاً للدين في الجري * قال ابن بنية هي فرس شقراء اشتراها من أعرابي من جهينة بعشرين من الإبل * وفي القاموس المرتجزين الملاءة فرس للنبي صلى الله عليه وسلم سمي به لحسن صهيله اشتراه من سواد بن الحارث بن ظالم * وفي المواهب اللدنية المرتجز بضم الميم وسكون الراء وفتح التاء وكسر الجيم بعده زاي سمي به لحسن صهيله مأخوذ من الرجز وهو ضرب من الشعر وكان أبيض وهو الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت فجعل شهادته شهادة رجلين * وفي حياة الحيوان الفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الأعرابي وشهد له خزيمة اسمه المرتجز وقيل كان أبيض واسم الأعرابي سواد بن الحارث بن ظالم المخاربي وكان عليه السلام اتاعه منه واستتبعه النبي صلى الله عليه وسلم ليقبض ثمنه وأسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وأبطأ الأعرابي فطفق رجال يعترضون الأعرابي فيسأولون الفرس لا يشعرون أن النبي صلى الله عليه وسلم اتاعه حتى زاد بعضهم الأعرابي في السوم على ثمن الفرس فنادى الأعرابي النبي عليه السلام فقال إن كنت متاعاً هذا الفرس فابعثه ولا يبعثه فقام النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع صوت الأعرابي فقال أو ليس قد اتبعته منك قال لا والله ما اتبعتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اتبعته منك فطفق الناس يلوذون برسول الله والأعرابي وهما يتراجعا فطفق الأعرابي يقول هل تم بشاهدك قال خزيمة أنا أشهد فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال تصديقك يا رسول الله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة شهادة رجلين أخرجه أبو داود والنسائي والحاكم * وفي رواية قال خزيمة بأني أنت وأمي يا رسول الله أصدقك على أخبار السماء وما يكون في غد ولا أصدقك في ابتاعك هذا الفرس فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنك ذو شهادةين يا خزيمة وكان يقال له ذو الشهادةين وكان معه راية بني خطمة في غزوة الفتح وشهد صفين مع علي وقيل يومئذ سنة سبع وثلاثين * قال السهيلي في مستند الحارث زيادة وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على الأعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فأصبحت من الغد سائلة برجلها أي ماتت * وفي الصفوة وربما جعل بعضهم الاسمين يعني السكب والمرتجز لواحد * وفي القاموس الزاز ككتاب فرس للنبي صلى الله عليه وسلم أهداها المقوقس مع مارية * وفي المواهب اللدنية سمي به لشدة تلرزها واجتماع خلقه ولزبه الشيء لزق به كأنه يلتزق بالمطلوب لسرعة أهداها له المقوقس الطرب بالطاء المهملة والمعجمة ككفف فرس للنبي صلى الله عليه وسلم كذا في القاموس * وفي المواهب اللدنية الطرب بالطاء المعجمة آخره باء موحدة واحد الطراب سمي به لكبره وسمته وقيل لقوته وصلابة حافره أهداها له فروة بن عمرو الجذامي * وفي القاموس اللحييف كأمير وزبير فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان يلحف الأرض بيديه أهداها له ربيعة بن أبي البراء وفي غيره فأنابه عليه فرائض من نعم بني كلاب أورد اللحييف في القاموس بالخاء المهملة والجيم * وفي المتقي بالجيم وقال من قولهم سهم يلحف إذا كان سريع المتر * وفي المواهب اللدنية اللحييف بالمهملة أهداها له ربيعة بن أبي البراء سمي به لسمته وكبره كأنه يلحف الأرض أي يغطيها بذنبه لطوله فعيل بمعنى فاعل يقال لحف الرجل باللعاف طرحته عليه ويروى بالجيم وبالخاء المعجمة

رواه البخاري ولم يتحققه المعروف بالحاء المهملة قاله ابن الاثير في النهاية والورد فرس أهداه
 تميم الداري فأعطاه عمر فحمله في سبيل الله ثم وجده يباع برخص فأراد أن يشتريه فسأل النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال لا تشتره لا تعد في صدقتك وإن أعطيتك بدرهم فإن العائد في صدقته كالكلب يعود
 في قبه قاله ابن سعد كذا في المواهب اللدنية * وفي القاموس الورد من الخيل ما بين الكسيت
 والاشقر (والابلق) ذلونين فصاعدا (وذوالعقال) يضم العين المهملة وتشديد القاف * وحكى بعضهم
 تخفيفها يقال هوداء يأخذ الدواب في الرجلين (وذوالمة) بكسر اللام وتشديد الميم ذكره ابن حبيب وهو
 الشعر المجاور لشحمة الاذن كذا في القاموس (والمرتجل) بكسر الجيم ذكره ابن خالويه من قولهم ارتجل
 الفرس ارتجالا اذا خلط العنق بشئ من الهملجة (والسرحان) بكسر السين المهملة وسكون الراء ذكره
 ابن خالويه وفي القاموس (اليغسوب) أمير النخل وذكرها (واليعبوب) الفرس الطويل السريع
 أو الجواد السهل في عدوه ذكره ما قاسم بن ثابت في كتاب الدلائل (والبحر) فرس كان اشتراه من بحر
 قدموا من اليمن فسبق عليه مرات فخناصلى الله عليه وسلم على ركبتيه ومسح على وجهه وقال ما أنت
 الا بحر فسمي بحرا ذكره ابن بنين فيما حكاه الحافظ الدمشقي * قال ابن الاثير وكان كيتا وكان سرجه
 دقتان من ليف كذا في المواهب اللدنية * وفي سيرة اليعمرى وسجدة اشتراه من تجار اليمن فسبق عليه
 ثلاث مرات فمسح وجهه وقال ما أنت (الابحر) (والادهم) (والملاوح) يضم الميم وكسر الواو
 ذكره ابن خالويه كان لابي بردة بن نيار (والشحاء) أى الفاتحة فاها كذا في القاموس (والمرواح) من
 أبنية المبالغة كالمطعام مشتق من الريح لسرعته أو من الرواح لتوسعه في الجرى أهداه له قوم من بني
 مذحج ذكره ابن سعد (والمقدام) (والمندوب) ذكره بعضهم في خيله عليه السلام (والطرف) بكسر
 الطاء المهملة وسكون الراء بعدها فاء ذكره ابن قتيبة في المعارف * وفي رواية أنه الذي اشتراه
 من الاعرابي وشهد له خزيمة بن ثابت كذا في المواهب اللدنية (والضرم) ذكره السهيلي في أفراسه
 وفي القاموس الضرم الفرس العداء وفي غيره شديد العدو وكانت النون زائدة وزاد في المواهب
 اللدنية (السجل) بكسر السين المهملة وسكون الجيم ذكره علي بن محمد بن الحسين بن عبدوس السكوني
 ولعله مأخوذ من قولهم سجلت الماء فانسجل أى صببته فانصب (والنجيب) ذكره ابن قتيبة * وفي
 رواية أنه الذي اشتراه من الاعرابي وشهد له خزيمة * (وأما بغاله عليه السلام) * فدلل بد الدين
 مضمومتين وكانت شهباء أهداه له المقوقس ملك مصر والاسكندر دية وهي أول بغلة روت في الاسلام
 كذا في الكامل وهي التي قال لها يوم حنين اربضي دلل فربضت وكان يركبها في المدينة وفي الاسفار
 وكانت أنثى كما أجاب به ابن الصلاح كذا في حياة الحيوان * وفي حياة الحيوان أيضا قال الحافظ
 قطب الدين البغلة بهاء للافراد يقع على الذكر والأنثى كالجرادة والتمرة ثم قال أجمع أهل الحديث على
 أن بغلة النبي صلى الله عليه وسلم كانت ذكرا لأنثى ثم عدله خمس بغال انتهى وكانت الدلدل قد
 كبرت وزالت أضراسها يحش لها الشعر وكان على يركبها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وروى
 أن عثمان بن عفان أيضا كان يركبها ثم يركبها الحسن ثم يركبها الحسين ومحمد بن علي المشهور بابن الحنفية
 حتى عميت من الكبر فدخلت مطبخة لبني مدية فرماها رجل بسهم فقتلها وقيل ماتت بينبع * وفي
 القاموس ينبع كبصر حصن له عيون ونخيل وزرع بطريق حاج مصر * وفي خلاصة الوفاء ينبع الماء
 مضارع ينبع ظهر من نواحي المدينة على أربعة أيام منها وبغلة يقال لها (فضة) أهداه له فروة بن عمرو
 الجذامي وهما لابي بكر وبغلة أخرى يقال لها (الابلية) أهداه له ملك أيلة كعتلة موضع بالبصرة كذا
 في القاموس وكانت بيضاء محدوفة طويلة كأنها تقوم على رماح وكانت حسنة السير فأعجبته وهي التي

بغاله عليه السلام

قال فيها على ان كانت أمجيتك هذه البغلة فانا نصنع لك مثلها قال وكيف ذلك قال هذه أمتها فرس عربية وأبوها حمار فلوانا أنزينا على فرس عربية حمارا لجأت بمثل هذه البغلة فقال انما يفعل ذلك الذين لا يعملون رواه البخاري في كتاب الجزية وأخرى أهداه له ابن العلماء صاحب أبلة وأخرى من دومة الجندل وأخرى من عند النجاشي قبل وأهدى له كسرى بغلة وفيه نظر لان كسرى من ق كابه صلى الله عليه وسلم (وأما حميرة عليه السلام) * فعقبه بضم العين المهمة أهداه له المقوقس ويعفور أهداه له فروة بن عمر والجذامي ويقال هما واحد وهما مأخوذان من العفرة وهو لون التراب فذغف يعفور متصرف النبي عليه السلام من حجة الوداع وكان له حمار آخر أعطاه سعد بن عباد فركبه كذا في المواهب اللدنية ومزيل الخفا * وروي ابن عساكر بسنده أنه لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أصاب حمارا أسود فكله الحمار فقال له رسول الله ما اسمك فقال يزيد بن شهاب أخرجه الله من نسل جدتي سبعين حمارا كلها لا يركبها الا نبي وقد كنت أتوقعك لتركبني ولم يبق من نسل جدتي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند يهودي * وفي رواية اسمه مرحب وكان اذا سمع اسمك يتكلم بما لا يليق بك وكنت أتعثر به عمدا وكان يجيع بطني ويركب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت يعفور يا يعفور تشتهي الاناث قال لا * وفي رواية قال لم قال لان آباءي رؤوا عن آباءهم أنه سيركب نسلنا سبعون من الانبياء والآخر من نسلنا سيركبه نبي اسمه محمد وأنا أرجو أن أكون ذلك الآخر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبه وكان يوجهه الى دور أصحابه فيضرب عليهم الباب ويدعوهم فلما قبض النبي عليه السلام * وفي رواية ولما مضى ثلاثة أيام جاء الى ثرأبي الهيثم بن التمهان فتردى فيها فخرج على رسول الله فصار قبره كذا في حياة الحيوان * (وأما أبلة عليه السلام) * فكان له من القحاح (القصوى) وهي مقطوعة الاذن وهي التي تاجر عليها (والعضباء) وهي مشقوقة الاذن (والجذعاء) وهي مقطوعة طرف الاذن ولم يكن بهما غضب ولا جذع وانما سميت بذلك قاله أبو عبيدة وقيل كان بأذنها غضب وقيل العضباء هي التي كانت لا تسبق قيل وكان اشتراها من أبي بكر بأربعمائة درهم وعن الواقدي بستمائة درهم وقد مر أنه اشتراها بثمانمائة درهم وكانت حين قدم المدينة رابعة وكان لا يحملها اذ انزل عليه الوحى غيرها وكانت تبرك حينما من ثقل الوحى وهي التي كانت لا تسبق فجاء أعرابي على فعوده فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال عليه السلام ان حقا على الله أن لا يرفع من الدنيا شيئا الا وضعه * وفي سيرة البعري قيل المسبوق غيرها انتهى وكانت صهباء وهي التي روى تكليمها النبي صلى الله عليه وسلم وتعرفها له نفسها ومبادرة العشب اليها في الرعي وتجنب الوحوش عنها ونذاؤها له انك الحمد وانما تأكل ولم تشرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى ماتت ذكره الاسفرايني وقيل القصوى والعضباء غيرها وهي المسبوقه وقيل العضباء والجذعاء والقصوى ثلاث فوق وقيل الجذعاء والقصوى واحدة والعضباء غيرها وهي المسبوقه وقيل العضباء والجذعاء واحدة وقيل كانت له ناقة أخرى اشتراها من بني قشير بثمانمائة درهم وهي التي هاجر عليها وكانت اذ ذل رابعة وهي المسبوقه وهي الحاملة له اذ انزل عليه الوحى والله أعلم * وفي ذخائر العقبى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تبعث الانبياء على الدواب ويحشر صالح على ناقته ويحشر ابناء فاطمة على ناقتي العضباء والقصوى وأحشر أنا على البراق خطوها عند أقصى طرفها ويحشر بلال على ناقه من فوق الجنة خرج به الحافظ السلفي وكانت له عشرون لقحة بالغابة يراح اليه منها كل ليلة بقريتين عظيمتين من اللبن وكان يفرقها على نسائه وكان فيها تسع لقاح غرر الجناء والسمراء والعريس والسعدية والبغوم والعسيرة والرياء وكانت لقحة تدعى بردة أهداه له الفضالك

حميرة عليه السلام

غريسة

أبلة عليه السلام

ابن سفيان وكانت تحلب كما تحلب القحطان غزيران وكانت له مهربة أرسلها اليه سعد بن عباد من نعم
 بني عقيل * وفي المواهب اللدنية وكانت له خمس وأربعون لقعة أرسل بها اليه سعد بن عباد منها اطلال
 والطراف وبردة وبركة والبعوم والحناء ورمزة والرياء والسعدية وسقيا والسمر والسقيا والشقراء وعجرة
 والعريس وغوثه وقيل وغيثه وقر ومرو ومهرة ورشة والعسيرة والحفدة وغنم صلى الله عليه وسلم
 يوم بدر جلا لابي جهل في أنف مبرمة من فضة وكان يغزو عليه ويضرب في لقاحه فأهداه يوم الحديبية
 ليغيط بذلك الكفار كما مر ذكره * ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم اقتنى من البقر شيئا وكانت له
 مائة شاة وكانت له سبع مناخ عجرة وزمزم وسقيا وبركة ورشة واطلال والطراف وكانت له ستة
 أو سبعة أعنز مناخ ترعاها أم آيين وكانت له شاة تختص بشرب لبنها تدعى غيثه ويقال غوثه وعين وقر
 ذكرها ابن حبان وكان له ديك أبيض ذكره أبو سعد كذا في سيرة اليعمرى وحياة الحيوان ونقل فيها
 عن مجيم الطبراني وتاريخ الاصبهاني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله ديك أبيض جناحه
 موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب رأسه تحت العرش وقوائم
 في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة أهل السموات والارض الا الثقلين الجن والانس
 فعند ذلك تحييه ديوك أهل الارض فاذا نادى يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحيك وعض صوتك فيعلم
 أهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة قد اقربت صاح سبوح قدوس فصاحت الديكة
 * وفي رواية يقول سبحانه الملك القدوس ربنا الرحمن الملك لا اله غيره * وفي رواية سبحانه ما أعظم
 شأنك * (وأما أسلحته وآلات حربه عليه السلام) فكان له تسعة أسياف مأثور وهو أول سيف
 ملكه عليه السلام وهو الذي يقال انه قدم به الى المدينة في الهجرة والعضب أرسله اليه سعد بن عباد
 حين سار الى بدر وذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر ويجوز في فائه الفتح والكسر صار اليه
 يوم بدر وكان للعاص بن منه بن الحجاج السهمي كذا في المواهب اللدنية وغيره من الكتب * وفي سيرة
 اليعمرى تنقله من غنا ثم بدر وكان لبني الحجاج السهميين وكان لا يفارقه في الحرب فيكون معه في كل حرب
 يشهدا وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد رأى بذياب سيفه ثلثة فأولها هزيمة كما مر * وفي القاموس
 ذو الفقار بالفتح سيف العاص بن منه قتل يوم بدر كافر فصار الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صار الى
 علي وكانت قائمته أي مقبضه وقبضته كسيفته ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد وذواته أي
 ما يعلق من القائمة وبكراته أي الحلقة التي في حلية السيف ونعله أي الحديد في أسفل عمدة السيف من
 فضة كذا في القاموس وكانت له حلقتان في الحماثل في موضعهما من الظهر * وعن أنس بن مالك
 قال كان نعل سيف رسول الله فضة وقبضته فضة وما بين ذلك حلق الفضة كذا في نور العيون والترمذي
 وكان سيفه خنصيا وكان له على سيفه اذ دخل مكة يوم الفتح ذهب وكانت قبضته فضة وثلاثة أسياف
 أصابها من سلاح بني قنقاع والقليبيضم القاف وفتح اللام وهو الذي أصابه من قلع موضع بالبادية
 والبتار أي القاطع والخنف أي الموت والمخدم أي القاطع والسوب أي يعضي في الضربة ويغيب فيها
 وهو فعول من رصب في الماء رصب اذا ذهب الى أسفل واذا ثبت أهداهما له زيد الخير * وفي المواهب
 اللدنية أصابها من الفليس يضم الفاء وسكون اللام صم كذا في رواية أصابها من الفليس واثالثا على
 ابن أبي طالب من الفليس فاصطفاهما للنبي صلى الله عليه وسلم وفي الغنم * وفي القاموس أو هو
 يعني الرسوب من السيوف السبعة التي أهدت بلقيس لسليمان عليه السلام والقضيب أي اللطيف
 أو القاطع كذا في القاموس ويقال القضيب وذو الفقار واحد مأثور والعضب كذا في سيرة مغلطاي
 قيل هو أول سيف تقلده صلى الله عليه وسلم وقيل كان له سيف آخر ورثه من أبيه فتكون السيوف

أسلحته عليه السلام

ادراعه عليه السلام

رماحه عليه السلام

أقواسه عليه السلام

اتراسه عليه السلام

راياته عليه السلام

عشرة * (وأما دراهمه عليه السلام) * فسبع ذات الفضول بالضاد المعجمة لطولها وهي درع موشح بالنحاس أرسلها اليه سعد بن عباد بن سار إلى بدر * وفي نور العيون لبها يوم حنين وفي الهدى لابن القيم انما التي رهنما النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي الشخم اليهودي على صاع من شعير وكان الدين إلى ستة كذا في المواهب اللدنية وذات الوشاح وذات الحواشي والبراء لقصرها والخرنق باسم ولد الأرنب ودرعان أصابهما من سلاح بني قينقاع يقال لاحدهما السعدية بالسين المهملة ثم بالغين المعجمة ويقال بالسين والعين المهملتين نسبة إلى بلد تعمل فيه الدروع كذا في القاموس * وفي المواهب اللدنية وهي درع عكبرا القينقاعي قيل وهي درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت كذا في المواهب اللدنية وخلاصة الوفاء وللأخرى الفضة * وعن محمد بن سلمة قال رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد درعين ذات الفضول والفضة ورأيت عليه يوم حنين ذات الفضول والسعدية * وكان له مغفر من حديد وهو زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة ويسمى مغفره السبوغ أو ذا السبوغ لتمامه ومغفر آخر يسمى الموشح وكان له أربعة أزواج خفاف خفان ساذجان وثلاث جبات يلبسهن في الحرب جبة سندس أخضر وجبة طيالية كذا في سيرة مغلطاي * (وأما رماحه عليه السلام) * فالتوى سمي به لأنه ثبت المطعون به من الثوى وهو الإقامة قاله ابن الأثير والتمثي ورمحان آخران أصابهما من سلاح بني قينقاع وكانت له حربية كبيرة تسمى البيضاء وكانت له حربية أخرى صغيرة دون الرمح شبه العكاز يقال لها العترة * وفي بعض كتب السير تسمى اليمين كان يمشي بها في يده يدعم عليها وتعمل بين يديه في الأعباد إلى المصلى حتى تركه أمامه فيتحذرها سترة يصلي إليها يقال هذه الحربية كانت للنجاشي فوهها للزبير بن العوام وحربة يقال لها السبعة وأخرى تسمى الهتر كذا في سيرة مغلطاي وكان له قضيب من شوحط يسمى المشوق رواه ابن عباس * القضيب العصا والشوحط بالسين المعجمة والحاء والطاء المهملتين شجر تتخذ منه القسي أو ضرب من السبع وهو شجر القسي أيضا وهما والشريان واحد ويختلف الاسم بحسب كرم منابتها كما كان في قلة الجبل قبيح وفي سفحه شريان وفي الخضيض شوحط كذا في القاموس وكان له محجن وهو عصا منعطفة يتناول بها الرأكب ويحترك بطرفها بغيره للشي وكان قدر ذراع أو أكثر يمشي به ويركب به ويلقعه بين يديه على بغيره وهو الذي استلم به الركن في حجة الوداع وكانت له مخصرة وهي خشبة تمشك باليد تسمى العرجون وكان له محجن يسمى الوقرة * (وأما أقواسه عليه السلام) * فكانت له ست أو سبع قسي قوس من شوحط تدعى الروحاء وأخرى من شوحط تدعى البيضاء وأخرى من نبع تدعى الصفراء أصابها من بني قينقاع وقوس تسمى الزوراء وقوس تدعى البكتوم انكسرت يوم أحد فأخذها قتادة وقوس تدعى السداد وقوس تدعى الشداد وكذا كانت له جعبة وهي كانه النشاب تدعى الكافور * وفي رواية وكانت له كانه بالكسر وهي جعبة من جلد لا خشب فيها أو بالعكس تسمى الجمع واسم نبيلة المتصلة وقيل الموصلة سميت بها تقا ولا يوصله إلى العدو * (وأما اتراسه عليه السلام) * فكان له ترس اسمه الزولق يزن عنده السلاح وترس يقال له الفتق وترس فيه تمثال * في حياة الحيوان روى أبو سعيد في طبقاته أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى له ترس فيه تمثال كبش فكره النبي صلى الله عليه وسلم وبسمل مكانه فأصبح وقد أذهب الله * وفي سيرة مغلطاي كان له ترس فيه تمثال رأس كبش ويقال عقاب انتهى ويقال وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على ذلك التمثال فأذهب الله عنه * (وأما راياته عليه السلام) * فكانت سوداء من صوف من ستر باب عائشة وقدم في غزوة خيبر وكانت له أولوية بيضاء وربما جعل فيها السوداء وربما جعلت من خمر نسائه ولترهذي رايته سوداء مربعة

من غمرة ولحجي السنة لوأوه أبيض مكتوب لاله الا الله محمد رسول الله ولائي داود رؤيت رايته صفراء
 * (وأما لباسه وثيابه ومتاعه عليه السلام) * فكان له صلى الله عليه وسلم القلائس يلبسها تحت العمام
 وبغير العمام ويلبس العمام بغير القلائس وكان يلبس القلائس اليمانية من البيض المضربة وكان
 رجاء نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه ويصلي الهاور بجامشي بلا قلنسوة ولا عمامة ولا رداء راجلا
 يعود المريض كذلك في أقصى المدينة كذا في خلاصة السير وكانت له قلائس صغار لا طية ثلاث
 أو أربع * وفي القاموس ونهاية ابن الاثير كانت كمام العمامة بطحاء أي لازقة بالرأس غير ذاهبة في الهواء
 والكمام القلائس * وفي مختصر الوفاء عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس
 قلنسوة بيضاء * وعن أبي هريرة قال رأيت علي رسول الله قلنسوة بيضاء شامية * وعن ابن عباس
 قال كان رسول الله ثلاث قلائس بيضاء مضربة وقلنسوة بردخيرة وقلنسوة ذات آذان يلبسها في السفر
 والحرب وكانت له عمامة تسمى السحاب وكان يعم بها فكساها عليا ورجمها طلع على فيها فيقول
 أنا كم علي في السحاب * وللترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة
 سوداء وله خطب الناس وعليه عمامة سوداء ولمسلم انها كانت عليه قد أرخى طرفها أو طرفيها بين
 كتفيه * وللترمذي اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه وكذا في مختصر الوفاء عن ابن عمر وذو كرزين
 ان عمامته كانت بطحاء يعني لا طية * قال ابن القيم في الهدى النبوي كان شيخ الاسلام ابن تيمية يذكر
 في سبب الذؤابة شيئا يدعي وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اتخذها صبيحة المنام الذي رآه
 بالمدينة لما رأى رب العزة فقال يا محمد فيم يختصم الملاء الا على قلت لا أدري فوضع يده بين كتفي ففعلت
 ما في السماء والارض الحديث وهو في الترمذي وسأله عنه البخاري فقال صحيح قال فن ذلك الغداة
 أرخى الذؤابة بين كتفيه قال وهذا من العلم الذي تنكره السنة الجاهل وقولهم قال ولم أر هذه الفائدة
 في شأن الذؤابة لغيره انتهى وبعبارة غير الهدى وذكر ابن تيمية انه صلى الله عليه وسلم لما رأى
 ربه واضعا يده بين كتفيه أكرم ذلك الموضع بالعبادة انتهى لكن قال العراقي بعد أن ذكره لم نجد لذلك
 أصلا انتهى * وروى ابن ابي شيبة عن علي قال عمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامة سدل
 طرفها على منكبي وقال ان الله أمضى يوم بدر ويوم خيبر بملائكة معجمين هذه العمة وقال ان العمامة
 حاجر بين المسلمين والمشركين قال عبد الحق الاشيلي وسنة العمامة بعد فعلها أن يرخى طرفها ويتحنك به
 فان كانت بغير طرف ولا تحنك فذلك يكره عند العلماء واختلف في وجه الكراهة فقبيل لمخالفة
 السنة فيها وقيل لانها كانت عمامة الشيطان وجاءت الاحاديث في ارسال طرفها على أنواع
 منها ما تقدم انه أرسل طرفها على منكبي علي * ومنها ان عبد الرحمن بن عوف قال عمى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فسد لها بين يدي ومن خلفي ذكره أبو داود كذا في المواهب اللدنية وللترمذي
 خطب الناس وعليه عصاة دسما وللبخاري عصب على رأسه حاشية برد وللترمذي كان صلى الله عليه
 وسلم يكسر القناع وكان له ثوبان للجمعة غير ثيابه التي يلبسها في سائر الايام وكان له منديل يمسح به وجهه
 من الوضوء ورجما مسح بطرف رداءه وللترمذي كان أحب الثياب اليه القميص وله كان قميصه
 الى الرسغ ولائي داود ان قميصه مطلق وللترمذي زرقيصه مطلق ولائي داود انه صلى الله عليه وسلم
 ساوم أباصفوان وصاحبه بسر اويل فباعاه ولم يثبت انه صلى الله عليه وسلم لبس السراويل ولكنه
 اشتراها ولم يلبسها * وفي الهدى لابن القيم انه لبسها قالوا انه سبق فلم اشتراها بأربعة دراهم
 * وفي الاحياء انه اشتراها بثلاثة دراهم وللشيخين كان عليه صلى الله عليه وسلم في سفر جبة من صوف
 ولهما جبة شامية ضيقة الكمين وللترمذي رومية واسلم أخرجت اسماء بنت أبي بكر جبة طيالية

كسراوية لها لينة ديباج مكفوفة الفرجين من ديباج وقالت هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولأبي داود جبة طيالية مكفوفة الجيب والكمين والفرجين بالديباج وكانت له منطقة من أديم
مبشور فيها ثلاث خلق من فضة والابزيم من فضة والطرف من فضة والخلق على صفة الفلك المضروبة
من فضة ولبس الفرو المكفوفة بالسندس * وعن أنس أن ملك الروم أهدى للنبي صلى الله عليه
وسلم مسبغة من سندس أي فروة طويلة الكمين مكفوفة بالسندس * وفي هدي ابن القيم كان ردائه
بردة طول ستة أذرع وشبر في عرض ثلاثة وشبر واسم ردائه الفتح * وفي سيرة مغلطاي وكان له رداء
مربع انتهى وازاره من نسج عجمان طوله أربعة أذرع وشبر في عرض ذراعين وشبر وكان له ازار طوله
خمس أشبار وللمنذى خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوكى على أسامة بن زيد وعليه ثوب قطري
قد توشع به فصلي بهم ولبس صلى الله عليه وسلم ثوبا أبيض وحلة حمراء وللشجين خمضة جرتية أو خوتية
أو جونية وبردانجريا غليظ الحاشية والبخاري وبردة منسوجة فيها حاشيتها ولبس ومطر طاهر جلا
من شعر أسود * وفي سيرة مغلطاي وكان له كساء أسود وآخر أحمر ملبد وآخر من شعر * وروى
أنه كان له صلى الله عليه وسلم كساء أسود كساه في حياته فقالت له أم سلمة بأبي أنت وأمي ما فعل كساؤك
قال كسوته قالت ما رأيت شيئا قط كان أحسن من يياضك في سواده * ولأبي داود ولبس بردا
أحمر وبردتين أو ثوبين أخضرين * وللمنذى ثوبين قطريين غليظين واسمال ملاءتين كانتا زعفران
وقد نفضت * وفي سيرة البعري كان يعجبه الثياب الأخضر * وفي رواية ليس في وقت حلة حمراء
وازارا ورداء وفي وقت ثوبين أخضرين وفي وقت جبة ضيقة الكمين وفي وقت قباء وفي وقت عمامة
سوداء وأرخى طرفها بين كتفيه وفي وقت مرطاسود من شعر أي كساء * وفي المواهب اللدنية وكان له
ثلاث خبات يلبسهم في الحرب وجبة سندس أخضر ولبس ألبس النبي صلى الله عليه وسلم خديعة
في غزوة الخندق من فضل عبادة كانت عليه يصلي فيها وللشجين ارتدى بالرداء ولأبي داود وكان
يأترز عليه السلام فيضع حاشية ازاره من مقدمه على ظهر قدميه ويرفع من مؤخره وللمنذى كانت
ازرته إلى أنصاف ساقيه * وروى عن علي أنه قال لباس الصلحاء إلى نصف السوق ولباس السفهاء
مكسفة السوق * وفي سيرة البعري رجا لبس الأزار الواحد ليس عليه غيره ويعقد طرفيه بين
كتفيه وقبض روجه صلى الله عليه وسلم في كساء ملبد وازار غليظ ولبس عليه السلام خفين ومسح
عليهما * وللمنذى خفين أسودين ساذجين أهدهما إليه النجاشي ملك الحبشة * وفي رواية وكان
رجبا لبسهما النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عليهما وكان يلبس النعال التي فيها شعر ولبس صلى الله
عليه وسلم نعلين جرداوين وكان لنعله قبالة * وللمنذى مخصوفتين وصلى فيهما وله كان لنعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبالة منى * شرا * وفي رواية وكان له نعلان من السبت وكانت مخصرة
ذات قبالة وكانت صفراء * وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة وكان يختم به
ولم يلبسه * وعن أنس كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فصه حبشيا * وعنه كان
خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من فضة وفصه منه يجعله في عينه وقيل كان أولافي يمينه ثم حوله إلى يساره
* وعنه كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم محمد سطر ورسول سطر والله سطر * وعنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وقيصر والنجاشي فقبل له انهم لا يقبلون كتابا إلا بخاتم فصاغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقته فضة ونقش فيه محمد رسول الله كما مر * وعن علي
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في يمينه * وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ
خاتما من فضة وجعل فصه مما يلي كفه ونقش فيه محمد رسول الله ونقش أحده عليه وهو

الذي سقط من معية في بئر اريس* وفي رواية اتخذ رسول الله خاتما من ورق وكان في يده ثم كان
بعد في يد أبي بكر ثم كان بعد في يد عمر ثم كان بعد في يد عثمان حتى وقع في بئر اريس نقشه محمد رسول الله
وتختم صلى الله عليه وسلم في خنصره الايمن وربما لبسه في الايسر وعن محمد كان الحسن والحسين
يتختمان في يسارهما ولا في داود كان خاتمه صلى الله عليه وسلم من حديد ملوى عليه فضة أو فضة
وكانت له أربعة أسكنة درانية أهداها له المقوقس ملك مصر يكون فيها امرأتان المسماة بالمدة
ومشط عاج ومكحلة يكتحل منها كل ليلة ومقراض يسمى الجامع وسوالف وفي سيرة اليعمرى ولا تفارقه
قارورة الدهن في سفره والمكحلة والمرآة والمشط والمقراض والسوالف والابرة والخيط وكان يستاك
في الليل ثلاث مرات قبل النوم وبعده وعند القيام لورده وعند الخروج لمصلاة الصبح وكان يكتحل
قبل أن ينام بالاعنق في كل عين ثلاثا* وفي سيرة اليعمرى وربما اكتحل ثلاثا في العينين واثنين في اليسار
وربما اكتحل وهو صائم* وفي حياة الحيوان كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج الذبل وهو
شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية تتخذ منه الامشاط والاساور وفي الحديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم أمر ثوبان أن يشتري لفاطمة سوارا من عاج المراد بالعاج الذبل لا العاج الذي هو ناب
الفيل وكانت له ركوة تسمى الصادر وقعب يسمى السعة كذا في سيرة مغطاي وكان له قدح يسمى
الريان وآخر يسمى مغيشا وكان له قدح مضرب فيه ثلاث ضباب من فضة في ثلاثة مواضع وقيل من حديد
وفيه حلقة يعلق بها أكبر من نصف المد أو أصغر من المد وفي رواية يسع كل واحد منها قدر مد وكان له
قدح من عيدان وآخر من زجاج وفي المشكاة عن عبد الله بن ياسر كان له صلى الله عليه وسلم قصعة
يحملها أربعة رجال يقال لها الغراء فلما أضجوا وسجدوا انفضت أقي تلك القصعة يعني وقد ثرد فيها
فالتفوا عليها فلما كثروا اجتمعوا رسول الله فقال اعرابي ما هذه الجلسة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله قد جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا ثم قال كلوا من جواهرها ودعوا ذروتها يبارك فيها
رواه أبو داود وكان له مغتسل من صقرو وكان له تور من حجارة يقال له المخضب يتوضأ منه وكان له
مركز أو قال مخضب من نحاس وقيل من شبه يعمل فيه الحناء والكتم ويوضع على رأسه اذا وجد فيه حرارة
وكان له سرير قوائمه من ساج وقطيفة وفراش من آدم حشوه ليف ومسح تشبه ثنتين تحته وقصعة
تسمى الغراء بأربع حلق* وفي سيرة مغطاي وجفنة لها أربع حلق ومد وصاع يخرج به زكاة الفطر
وكان له فسطاط يسمى السكن ولان داود كان له صلى الله عليه وسلم سكة يتطيب منها والنسائي
كان صلى الله عليه وسلم يتطيب بكارة الطيب المسك والعنبر وفي سيرة اليعمرى وكان يتطيب
بالغالية والمسك ويتنجر بالعود والكافور* وأما من وفد عليه صلى الله عليه وسلم فاقوام كثيرة
وجماعات غزيرة وقد سرد محمد بن سعد في الطبقات الوفود وتبعه الدمياطي في سيرته وابن سيد الناس
ومغطاي والحافظ زين الدين العراقي ومجموع ما ذكره يزيد بن السنين قال النووي الوفود الجماعة
المتنارة للقدم في لقي العظماء واحدهم وافدا تسمى وكان ابتداء الوفود عليه بعد رجوعه عليه السلام
من الجعرانة في آخر سنة ثمان وما بعدها وقال ابن اسحاق في بعد غزوة تبوك وقال ابن هشام كانت
سنة تسع تسعي سنة الوفود فقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفدهوا زن كما ذكره البخاري وغيره
في شهر شوال سنة ثمان بعد انصرفه من الطائف الى الجعرانة في الجعرانة وقدم عليه وفده ثقيف سنة
تسع بعد قدمه من تبوك وكان من أمرهم انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطائف قيل له
يا رسول الله ادع على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا واتني بهم ولما انصرف عنهم اتبع أثره عروة بن
مسعود حتى أدركه قبل أن يدخل المدينة فأسلم وسأله أن يرجع بالاسلام الى قومه فلما أشرف لهم على

وفوده عليه السلام

عليه له وقد دعاهم الى الاسلام وأظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فأصابه سهم فقتله * وفي المتقى
أورد قدوم عروة بن مسعود الثقفي واسلامه سنة تسع وكذا في تاريخ اليعاقبة ثم أقامت ثقيف بعد
قتله شهرا ثم قدم وفد بهم عليه صلى الله عليه وسلم وهم عبد ياليل بن عمرو بن عيمر واثنتان من الأجلاف
وثلاثة من بني مالك وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله الى المؤمنين ان عضاه وج وصيد حرام لا تعضفن وجدي فعل شيئا من ذلك فانه يجلد وتزغ
ثيابه فان تعدي فانه يؤخذ ويبلغ النبي وان هذا أمر النبي محمد رسول الله فكتب خالد بن سعيد بأمر
الرسول محمد بن عبد الله فلا يتعداه أحد فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله ووج بفتح الواو
وتشديد الجيم وادبالطائف واختلف فيه هل هو حرم بحرم صيده وقطع شجره فالجمهور على انه ليس
في البقاع حرم الا حرم مكة والمدينة وخالفهم أبو خيفة في حرم المدينة * وقدم وفد بني تميم عليه عطار
ابن حاجب بن زرارة في أشراف قومه منهم الأقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم
والحنات بن زيد ونعيم بن زيد وقيس بن الحارث وقيس بن عاصم في وفد عظيم من بني تميم قيل كانوا
تسعين أو ثمانين رجلا فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله من وراء حجراته أن اخرج النابيا محمد فأدى
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياحهم وياهم عن الله سبحانه وتعالى بقوله ان الذين
ينادونك من وراء الحجارات أكثرهم لا يعقلون وقد مر في الموطن التاسع * وقدم وفد بني عامر بن
صعصعة قال ابن اسحاق لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك وأسلمت ثقيف وبايعت
ضربت اليه وفود العرب من كل وجه فدخلوا في دين الله أفواجا فوفد اليه بنو عامر فيهم عامر بن
الطفيل واربد بن ربيعة أخو ليد الشاعر كذا في حياة الحيوان * وفي المتقى أورد قدومهم في سنة عشر
* وفي المواهب اللدنية اربد بن قيس وخالد بن جعفر وحيان بن أسلم بن مالك وكان هؤلاء النفر
الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم فأقبل عدو الله عامر بن الطفيل واربد بن قيس أن يغدرا برسول الله
صلى الله عليه وسلم فقبل يارسول الله هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نخوك فقال عليه السلام دعه
فان يرد الله به خير ايمده فأقبل حتى قام عليه فاستشرف الناس لجمال عامر وكان من أجل الناس فقال
يا محمد مالي ان أسلمت فقال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال أتجعل لي الامر بعدك قال ليس ذلك الي
انما ذلك الي الله يجعله حيث يشاء وفي الحدائق قال ليس ذلك لك ولا تقوم لك قال فتجعلني على
الوبر وأنت على المدر قال لا قال فماذا تجعل لي قال أجعل لك أعنة الخيل تغزو عليها قال أوليس ذلك
الي اليوم و كان عامر قال لا أريد اذا قدمنا على الرجل فاني شاغل عنك وجهه فاذا رأيتني أكله
فدر من خلفه فاضربه بالسيف فدار أريد ليضربه فاخترط من سيفه شبرا ثم حبسه الله فيبيست يده
على سيفه ولم يقدر على سله فعصم الله نبيه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أربد وما يصنع
بسيفه فقال اللهم اكفهم ما بما شئت فأرسل الله تعالى على أربد صاعقة في يوم حر فأنظ فأحرقته
وبعبره وولى عامر هاربا فقال يا محمد دعوت ربك فقتل أربد والله لا ملائمتها عليك خيلا جردا
وقبنا تأمر داولا ربطن بكل نخلة فرسا كذا في الحدائق فقال رسول الله يمتنع الله من ذلك وأبناء
قبيلة يعني الاوس والخزرج * وفي المواهب اللدنية فلما خرجا قال عامر لا أريد أن ما كنت أمرت به
فقال والله ما هممت بالذي أمرتني الا دخلت بيني وبينه فأضربك بالسيف * وفي حياة الحيوان فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل بما شئت وأخذ أسيد بن حضير الرمح وجعل
يقزع رؤسهما ويقول اخرجا أيها الهجرسان فقال عامر من أنت قال أسيد بن حضير قال أبوك
خير منك قال بل أنا خير منك ومن أبي مات أبي وهو كافر فقتل عامر بيت امرأة سلوية فلما أصبح ضم

عليه سلاحه وقد تغير لونه فجعل يركض في الصحراء ويقول ابر يا ملك الموت ويقول الشعر ويقول
واللات لئن أحمر محمد إلى وصاحبه يعني ملك الموت لانقذه ما برحني فأرسل الله ملكا فطمه بجناحه
فأثره في التراب وخرجت على ركبته في الوقت غدة عظيمة كغدة البعير * وفي حياة الحيوان
فبعث الله له الطاعون في عنقه فعاد إلى بيت السلوية فقال غدة كغدة البعير وموت في بيت السلوية
ثم ركب فرسه وكان يركضه ففات في ظهر الفرس فأرسل الله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها
من يشاء * وقدم وفد عبد القيس سنة عشر وهي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين ينسبون إلى عبد
القيس بن أفضى به يكون القاء بعد هامة على وزن أحمي بن دعبي بضم المهملة وسكون المهملة
أيضا وكسر الميم بعد هامة تحتانية وقدم في هذا الوفد الجار ودين عمرو وكان نصرانيا فأسلم وقدم
وفد بني خنيفة فهم مسيلة الكذاب بن حبيب الحنفي وكان منزلهم في دار امرأته من الانصار من بني
النخار فأتوا بمسيلة إلى رسول الله يستتر بالثياب ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه
في يده عسيب من سعف النخل فلما انتهى إلى رسول الله وهم يسترونه بالثياب كله وسأله فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألتني هذا العسيب الذي في يدي ما أعطيتكه وذ كحديثه ابن
اسحاق على غير ذلك فقال حدثني شيخ من أهل اليمامة من بني خنيفة أنوار رسول الله وخلفوا مسيلة
في رحالهم فلما أسلموا ذكره له مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبنا في رحالنا وركبنا
نحفظها لنا فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أمر به لقومه وقال لهم انه ليس بشركم مكانا يعني
لحفظه ضيعة أصحابه ثم انصرفوا ولما قدموا اليمامة ارتدعوا لله وتبأ وقال اني أشركت في الامر
معه ثم جعل يسجد السجعات وقد سبق في الوطن الحادي عشر وقدم وفد طي في أول سنة عشر
كذا في الوفاء أو في شعبان سنة تسع وفيهم عدي بن حاتم واثمات هالك على كفره وعدي كان نصرانيا
فأسلم وأسلموا وفيهم زيد الخيل وكان سيد القوم وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير وقال
ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيت في الاسلام دون تلك العفة الا أنت فأنك فوق ما قيل فان قيل
لخصتين يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم وفي رواية الحياء والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني على
ما يحبه الله ورسوله وفي المواهب اللدنية قال عليه السلام ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني
الارأيت دون ما يقال فيه الا زيد الخيل فانه لم يبلغ كل ما فيه ثم سماه زيد الخير ومات مجمو ما بعد رجوعه
إلى قومه وفي المواهب اللدنية فلما انتهى إلى ماء من مياه نجد أصابته الحمى فمات قاله ابن عبد البر
وقيل مات في آخر خلافة عمر وكان صلى الله عليه وسلم قال انه لنعم القتي ان لم تذكره أم كادة
وفي رواية قال يا زيد تقتلك أم كادة يعني الحمى فلما رجع إلى أهله حم ومات كذا في حياة الحيوان
وكان له ابنان مكيت وحريث أسما وصحبا رسول الله عليه السلام وشهدا قتال أهل الردة مع خالد بن
الوليد وقدم وفد كندة سنة عشر في ثمانين أو ستين راكبا من كندة وفيهم أشعث بن قيس الكندي
فدخلوا عليه مسجدة وقد تسلموا ولبسوا جباب الخيرات مكفوفة بالحرير فلما دخلوا قال صلى الله عليه
وسلم أولم تسلموا قالوا بلى قال فما هذا الحرير في أعناقكم فشقوقه فترعوه وأقوه وقدم فروة بن مسيلك
المرادي مفارقا لولك كندة مبايعا للنبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلا له شرف فلما قدم المدينة أنزله
سعد بن عباد عليه كذا في الاكتفاء وقدم الاشعريون وأهل اليمن الترجمة مشتملة على طائفتين وليس
المراد اجتماعهما في الوفادة فان قدوم الاشعريين كان مع أبي موسى الاشعري في سنة سبع عند فتح خيبر
وقدوم حمير كان في سنة تسع وهي سنة الوفود ولهذا اجتمعوا مع بني تميم وروى يزيد بن هارون
عن حميد عن أنس ان رسول الله قال يقدم عليكم قوم هم أرق منكم قلوبا فقدم الاشعريون فجعلوا

يرتجزون * عند انبلي الاحبة * محمدا وخزبه * وقدم وفد بنى الحارث بن كعب بن نجران فيهم قيس بن
 الحصين ويزيد بن المحمل وشدا بن عبد الله وقال لهم عليه السلام بم كنتم تغلبون من قاتلكم قالوا
 كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدا أحدا بالظلم قال صدقتم وأمر عليهم قيس بن الحصين فرجعوا الى قومهم
 في بقية من شوال أو من ذى القعدة فلم يمكثوا الا أربعة أشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 * وقدم وفد همدان فيهم مالك بن النبط وأنوثر وهو المشعار ومالك بن أنفع وضمام بن مالك السلمي
 وعمر بن مالك البخاري فلقوا رسول الله فرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الخبرات والعمائم
 العدينية على الرواحل المهرية والارحنية ومالك بن النبط يرتجز بين يديه عليه السلام وذكره كلاما
 كثيرا حسنا فصيحاً فكاتب لهم عليه السلام كتاباً أقطعهم فيه ما سألوا وأمر عليهم مالك بن النبط
 واستعمله على من أسلم من قومه وأمره بقتال ثقيف وكان لا يخرج لهم سرح الا أغار عليه
 * قال ابن القيم في الهدى النبوي لم تكن همدان تقايل ثقيفا ولا تغير على سرحهم فان همدان باليمن
 وثقيف بالظائف * وقدم وفد من بني وههم أربع مائة رجل فأسلموا فلما أرادوا أن ينصرفوا أمر النبي
 صلى الله عليه وسلم عمر حتى زودهم تمرا * وقدم وفد دوس وكان قدومه عليه بخير * وقدم وفد
 نصارى نجران سنة عشر في القاموس نجران موضع باليمن فتح سنة عشر من الهجرة * وفي مزيل
 الخفاء نجران بفتح النون وسكون الجيم منزل للنصارى بين مكة واليمن على سبع مراحل من مكة
 * وفي معجم ما استعجم نجران مدينة بالحجاز من شق اليمن معروفه سميت بنجران بن زيد بن شجيب بن
 يعرب وهو أول من نزلها والاحد الذي ذكره الله في القرآن في قرية من قرى نجران وهي اليوم
 خراب ليس فيها الا المسجد الذي أمر عمر بن الخطاب ببنائه * وفي أنوار التنزيل ولما تنصر نجران
 غزاهم ذو نواس اليهودي من حمير فأحرق في الاخاديد من لم يرتد انتهى * قال مقاتل كانت الاخدود
 ثلاثة واحدة بنجران أرض العرب ليوث ذى نواس بن شرجيل اليهودي وكان من ملوك حمير
 وكانت في الفترة بين عيسى والنبي عليهما السلام قبل مبعثه بسبعين سنة والاخرى بالشام لانطيا نواس
 الرومي * والثالثة بفارس لبنت نصر * فأما التي بالشام وفارس فلم ينزل الله فيهما قرآنا وانزل في التي
 كانت بنجران كذا في معالم التنزيل * قيل أطيبت البلاد بنجران من الحجاز وضنعا من اليمن ودمشق
 من الشام والري من خراسان * ولما قدم وفد نجران ودخلوا المسجد النبوي بعد العصر حانت صلاتهم
 فقاموا يصلون فيه فأراد الناس منهم فقال عليه السلام دعوهم فاستقبلوا المشرق وصلوا صلاتهم
 وكانوا ستمين راكبا وفيهم أربعة وعشرون رجلا من أشrafهم * وفي معالم التنزيل أربعة عشر
 وفي الاربعة والعشرين ثلاثة نفر اليهم يؤل أمرهم العاقب أمير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم
 واسمه عبد المسيح والسيد صاحب رحلهم ومحبهم واسمه الايهم تختانة ساكنة ويقال شرجيل
 وأبو حارثة بن علقمة أخو بكر بن وائل وكان أبو حارثة أسقفهم وجبرهم وكان قد شرف فيهم ودرس كتبهم
 وكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه وكان يعرف أمر النبي صلى الله عليه وسلم
 وشأنه وصفته مما علمه من الكتب المتقدمة ولكن حمله الجهل والشقاء على الاستمرار والبقاء على
 النصرانية لما يرى من تعظيمه وجاهه عند أهلها فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام
 وتلى عليهم القرآن فاستمعوا فقال ان أنكرتم ما أقول فلهم أباهمكم * وفي البخاري من حديث حذيفة
 جاء السيد والعاقب صاحب نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان أن يلاعنا يعني يباهلا
 فقال أحدهما لصاحبه لا تفعل * وعند أبي نعيم إن قاتل ذلك هو السيد وعند غيره بل الذي قال ذلك
 هو العاقب لانه كان صاحب رأيهم * وفي زيادات يونس بن بكير في المغاري ان الذي قال ذلك

شرحيل فوالله لئن كان نبيا فلا عنه يعني باهله لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا أبدا * وفي أنوار التنزيل
 روى أنهم لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى ننظر فلما انشأوا قالوا للعاقب وكان ذارأيهم ماذا ترى فقال
 والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل في أمر صاحبكم * والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا
 فان أيتم الا الفديسكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا
 الحسين آخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلى خلفها وهو صلى الله عليه وعلى آله
 وذريته يقول اذا أنا دعوت فأقنوا فقال أسقهم يا معشر النصارى اني لا أرى وجوها لو سألو الله
 تعالى أن يزيل جبلا عن مكانه لآزاله فلا تباها لو اقمتم لسكوا فأذعنوا لرسول الله ويدلوا الجزية ألقي حلة
 حمراء وثلاثين درعاً من حديد فقال عليه السلام والذي نفسي بيده لو تباها لو لمسخوا قرده وخنازير
 ولا ضطرم علمهم الوادي ناراً ولا استأصل الله خبران وأهله حتى الطير على الشجر وهو دليل على نبوته
 وفضل من أتى بهم من أهل بيته * وفي المواهب اللدنية ثم قال العاقب والسيد انا نعطيك ما سألتنا
 وابعث معنا رجلاً أمينا فقال لا بعث معكم أمينا حق أمين فاستشرف لها أصحاب رسول الله فقال قم
 يا أبا عبيدة يا ابن الجراح فلما قام قال عليه السلام هذا أمين هذه الامة * وفي رواية يونس بن بكير صاحبهم
 على ألقي حلة ألف في رجب وألف في صفر مع كل حلة أوقية من الذهب وكتب فيه الكتاب وسأق يونس
 الكتاب الذي بينهم مطولا * وذكر ابن سعد أن السيد والعاقب رجعا بعد ذلك وأسلما وفي ذلك
 مشروعية مباهلة المخالف اذا أصر بعد ظهور الحجّة ووقع ذلك لجماعة من العلماء سلفا وخلفا وبما
 عرف بالتجربة ان من باهل وكان مبطلا لا تمضي عليه سنة من يوم المباهلة * وقدم رسول فروة بن عمرو
 الجذامي وكان عاملا للروم وكان منزله معان أسلم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه
 وبعث به مع رجل من قومه يقال له مسعود بن سعد وبعث له ببغلة بيضاء وفرس يقال له الطرب وحمار
 يقال له يعفور وأتوا بقباء سندس مرصع بالذهب وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم * من محمد
 رسول الله الى فروة بن عمرو وأما بعد فقدم علينا رسولك وبلغ ما أرسلت به وخبر عما قبلك وأنا ناسلا منك
 وان الله قد هدانا لهذا وأمر بلالا فأعطى رسوله اثني عشرة أوقية ذهباً ونشأ وبلغ ملك الروم خبر
 اسلام فروة فدعاه فقال له ارجع عن دينك فملكك قال لا أفارق دين محمد فانك تعلم ان عيسى بشريه
 ولكنتك تضن بملكك فحبسه ثم أخرجه وصلبه على ماء بفلسطين وضرب عنقه على ذلك الماء كما مر
 في الموطن الحادي عشر بتغيير يسير * وقدم وفد ضمّام بن ثعلبة بعثه بنو سعد بن بكر وفي صحيح البخاري
 عن أنس بن مالك أنه قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد دخل رجل على جل
 فأتناخه في المسجد ثم عقله ثم قال لهم أيكم محمد والنبي عليه السلام متبكي بين ظهرانيهم فقلنا هذا
 الرجل الايض المتسكى فقال له الرجل أن ابن عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد أحبتك
 فقال الرجل اني سألك ومشد عليك في المسألة فلا تجحد علي في نفسك فقال سل عما بدالك فقال أسألك
 بربك ورب من قبلك الله الذي أرسلك الى الناس كلهم فقال اللهم نعم قال أنشدك بالله الله أمرك أن
 تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة قال اللهم نعم قال أنشدك بالله الله أمرك أن تصوم هذا الشهر
 من السنة قال اللهم نعم قال أنشدك بالله الله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا وتقسّمها على
 فقرائنا قال اللهم نعم فقال الرجل آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمّام بن ثعلبة
 أخو بني سعد بن بكر * وقدم وفد طارق بن عبد الله وقومه * وقدم وفد نجيب سنة تسع وهم من السكون
 ثلاثة عشر رجلا وقد ساقوا معهم صدقات أموالهم التي فرض الله عليهم فسرّ عليهم السلام بهم وأكرم
 منزلهم ومقرهم وأمر بلالا أن يحسن ضيافتهم * وقدم وفد بني سعد هذيم من قضاة في سنة تسع

وفي المتقي وهم من أهل اليمن * وقدم وفد بني فزارة سنة تسع قال أبو الربيع بن سالم في كتاب الاكتفاء
ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك قدم عليه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا فيهم
خارجة بن حصن والجدي بن قيس بن أخي عيينة بن حصن وهو أصغرهم فخا وأمقرين بالاسلام * وقدم
وفد بني أسد عشرة رهط سنة تسع فيهم وابضة بن معبد وطلحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس مع أصحابه فقال متكلمهم يا رسول الله أنا نشهد أن الله وحده لا شريك له وإنك عبده ورسوله
وجئت بك ولم تبعث لنا نبيا فأنزل الله تعالى فيهم يمينون عليك أن أسلموا الآية * وقدم وفد بني راء
من اليمن سنة تسع وكانوا ثلاثة عشر رجلا ونزلوا على المقداد بن عمرو وأقاموا أياما تعلموا الفرائض
ثم ودعوا رسول الله فأمر لهم بالجوائز وانصرفوا إلى بلادهم * وقدم وفد عذرة في صفر سنة تسع
وكانوا اثني عشر رجلا منهم حمزة بن النعمان فرحبهم عليه السلام فأسلموا وبشرهم بفتح الشام
وهرب هرقل إلى تمتع من بلاده ثم انصرفوا وقد أجيزوا * وقدم وفد بني في ربيع الأول سنة تسع
فنزّلوا على ربيعة بن ثابت البلوي فأسلموا فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا
فكل من مات على غير الاسلام فهو في النار ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أجازهم
* وقدم وفد بني مرة وكانوا ثلاثة عشر رجلا ورثهم الحارث بن عوف فقال رسول الله كيف البلاد
فقالوا والله أنا لسنستون فادع الله لنا فقال عليه السلام اللهم اسقهم الغيث ثم أقاموا أياما ورجعوا
بالجائزة فوجدوا بلادهم قد أمطرت في ذلك اليوم الذي دعا لهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
* وقدم وفد خولان في شعبان سنة عشر وكانوا عشرة مسلمين فقال عليه السلام ما فعل صنم خولان
الذي كانوا يعبدونه قالوا أبدلنا الله ما جئت به إلا أن نجوزا وشيئا كبيرا يمسكنا به فان قدمنا عليه
هدمناه إن شاء الله تعالى ثم علمهم فرائض الدين وأمرهم بالوفاء بالعهد وأداء الأمانة وحسن الجوار
وأن لا يظلموا أحدا ثم أجازهم ورجعوا إلى قومهم وهدموا الصنم * وقدم وفد محارب عام حجة
الوداع وكانوا أغلظ العرب وأفظههم عليه أيام عرضه على القبائل يدعوهم إلى الله فجاء منهم عشرة
وأسلموا ثم انصرفوا إلى أهلهم * وقدم وفد صداء في سنة ثمان وذلك أنه لما انصرف من الجعرانة
بعث قيس بن سعد بن عبادة في أربع مائة وأمره أن يطأ ناحية من اليمن فيها صداء فقدم رجل منهم علم
بالبعث على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اردد الجيش فاني لك بقومي فرد قيسا
ورجع الصدائي إلى قومه فقدم على رسول الله خمسة عشر رجلا منهم فبايعوه على الاسلام ورجعوا
إلى قومهم فقتلهم فيهم الاسلام فوافي رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة رجل في حجة الوداع ذكره
الواقدي * وقدم وفد غسان في شهر رمضان سنة عشر وكانوا ثلاثة نفر فأسلموا وأجازهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانصرفوا راجعين * وقدم وفد سلامان في شوال سنة عشر كما قال الواقدي وكانوا سبعة نفر
فيهم حبيب بن عمرو فأسلموا وشكوا إليه جذب بلادهم فدعاهم ثم ودعوه وأمرهم بالجوائز فرجعوا
إلى بلادهم فوجدوها قد أمطرت في اليوم الذي دعا لهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الساعة
* وقدم وفد بني عيس سنة عشر فقالوا يا رسول الله قدم علينا قراؤنا فأخبرونا أنه لا اسلام لمن لا هجرة له
ولنا أموال ومواش فان كان لا اسلام لمن لا هجرة له بعنا هارها جرنافا فقال عليه السلام اتقوا الله
حيث كنتم فلن يلبسكم من أعمالكم شيئا * وقدم وفد غامد في رمضان سنة عشر وكانوا عشرة فأتوا
بالاسلام وكتب لهم كتابا فيه شرائع الاسلام وأمر أبي بن كعب فعلمهم قرآنا وأجازهم عليه السلام
وانصرفوا * وقدم وفد الازد سنة عشر وهم سبعة نفر * وفي المتقي ورأسهم صرد بن عبد الله الازدي
في بضعة عشر انتهى فأسلم وحسن اسلامه وأمره على من أسلم من قومه وأمره أن يجاهد من أسلم

وفد صداء

وفد سلامان

وفد الازد

رواية زرارة

وفد بجيلة

أهل الشرك من قبائل اليمن * وقدم وفد المسفق لقيط بن عامر ومعه صاحب له يقال له نبيك بن عامر
ابن مالك بن المسفق * وقدم وفد النخع وهم آخر الوفود وما عليه وكان قدودهم في نصف المحرم سنة
احدى عشرة في مائتي رجل فترلوا دار الاضياف ثم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين
بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل فقال رجل منهم يقال له زرارة بن عمرو يا رسول الله انى رأيت
في سفرى هذا عجبا قال وما رأيت قال رأيت انا تركتها كأنها ولدت جديا أسفع أحوى فقال له رسول الله
هل تركت مصرعة على حمل قال نعم قال فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال يا رسول الله فباله أسفع أحوى
قال ادن منى فدنا منه فقال هل بك من برص تسكته قال والذي بعثك بالحق نبيا ما علم به أحد ولا اطلع
عليه غيرى قال يا رسول الله ورأيت النعمان بن المنذر عليه قرطان ومسكان قال ذلك ملك العرب رجع
الى أحسن زيه وبهجهته قال يا رسول الله ورأيت عجوزا شمطا عرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا
قال ورأيت نارا خرجت من الارض فخالصت بينى وبين ابن لى يقال له عمرو قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلك فتنة تكون في آخر الزمان قال يا رسول الله وما الفتنة قال يقتل الناس امامهم ويخالف رسول الله
بين أصابعه بحسب المسمى فيها أنه محسن ويكون دم المؤمن عند المؤمن أحلى من شرب الماء ان مات
ابنك أدركت الفتنة وان مت أنت أدركها ابنك فقال يا رسول الله ادع الله أن لا أدركها فقال رسول
الله اللهم لا يدركها فبات فبقى ابنه فكان ممن خلع عثمان بن عفان انتهى لمخضما من الهدى النبوى
تقل سرد الوفود بهذا الترتيب من المواهب اللدنية للشيخ شهاب الدين أحمد القسطلاني * وفي المتقى
زيادة على ما ذكره وهى * وقدم وفد يزيد على رسول الله سنة عشر فيهم عمرو بن معدى كرب فأسلم فلما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو ثم عاد الى الاسلام * وقدم وفد بجيلة سنة عشر
فيهم جرير بن عبد الله البجلي ومعه من قومه مائة وخمسون رجلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطاع عليكم من هذا السفح من خير ذى يمن على وجهه مسحة ملك فطلع جرير على راحلته ومعه قومه
فأسلموا وبايعوا قال جرير وبسط رسول الله يده فبايعنى وقال وعلى أن تشهد أن لا اله الا الله وأنى
رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتنصح المسلمين وتطيع الوالى وان
كان عبدا حبشيا فقلت نعم فبايعته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عما وراءه فقال
يا رسول الله قد أظهر الله الاسلام والاذان وهدمت القبائل أصنامها التي تعبد قال ما فعل ذوا الخلصة
قال هو على حاله فبعثه رسول الله الى هدم ذى الخلصة وعقد له لواء فقال انى لا أثبت على الخيل
فسخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره فقال اللهم اجعله هاديا مهديا يفرج في قومه وهم زها
مائتين فما أطال الغيبة حتى رجع قال رسول الله هدمته قال نعم والذي بعثك بالحق وأحرقه بالنار
فتركتهم كأيسوء أهله فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل أحسن ورجالها وفي البخارى
روى عن جرير بن عبد الله البجلي كان في الجاهلية بيت باليمن نختم وبجيلة وفيه نصب تعبد يقال له
ذوا الخلصة وكان يقال له الكعبة اليمنية والكعبة الشامية فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل أنت مريحي من ذى الخلصة قال فنقرت اليه في خمسين ومائة فارس من أحسن فـكـسـرناها
وأحرقناها وقتلنا من وجدنا عنده فأخبرناه فدعانا لئلا نحس * وقدم وفد ثعلبة سنة ثمان من رجعه
من الجعرانة وهم أربعة نفر * وقدم وفد رهاوين سنة عشر * وقدم وفد بنى تغلب سنة عشر
* وقدم وفد الدارين من لحم وهم عشرة في سنة تسع * وقدم وفد بنى كلاب في سنة تسع معهم لبيد
ابن ربيعة بن حبان بن سلمى وقالوا ان الضحالة بن سفيان سارقنا بكتاب الله وسنتك ودعانا فاستجيبنا له
وانه أخذ الصدقة من أغنيائنا فرددناها في فقرائنا * وقدم وفد البكائين سنة تسع

* (الفصل الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين وخلفاء بني أمية والعباسيين) *

* (ذكر أبي بكر الصديق رضي الله عنه) *

يقال كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله كذا في المواهب اللدنية والمختصر الجامع وغيرهما وقيل اسمه عتيق بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرّة يلتقي هو ورسول الله في مرّة بن كعب بن كل منهما وبين مرّة ستة أشخاص وأمه أُم الخير سُلَيمى بنت صخر بن عامر وهي بنت عم أبي قحافة وقيل اسمها ليلى بنت صخر بن عامر قاله محمد بن سعد كذا في أسد الغابة أسلت قديما حين كان المسلمون في دار الأرقم * وفي الكشف وأنوار التنزيل في تفسير قوله تعالى رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي إلى آخرها قيل نزلت في أبي بكر وفي أبيه أبي قحافة وأمه أُم الخير وفي أولاده واستجابة دعائه فهم وقيل لم يكن أحد من الصحابة من المهاجرين والأنصار أسلم هو ووالده وبنوه وبناؤه غير أبي بكر * وفي تسميته بعتيق خمسة أقوال * أحدها ما روى عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إليه فقال هذا عتيق من النار * الثاني لجمال وجهه العتيق الجمال قاله الليث بن سعد وقتيبة * الثالث أنه اسم سمته به أمه قاله موسى بن طلحة بن عبيد الله قال كانت أمه لا يعيش لها ولد فلما ولدتها استقبلت به البيت ثم قالت اللهم هذا عتيق من الموت فبه لي فعاش فسمته عتيقا وكان يعرف به رواه الخليلي في الأربعة عينية وغيره * قال الأزدي وكانت أمه إذا هزته قالت عتيق وعتيق ذو المنظر الأنيق رشفت منه ريق كالزنب الفسق كذا في سيرة مغلطاي وقيل كان له أخوان عتيق وعتيق فسمي بأسم أحدهما ذكره البغوي في معجمه * الرابع قال مصعب وطائفة من أهل النسب انما سمى عتيقا لأنه لم يكن في نسبه شيء يعاب به * الخامس قال أبو نعيم الفضل بن دكين سمى بذلك لأنه قديم الخير والعتيق القديم كذا في الرياض النضرة وسماه النبي صلى الله عليه وسلم صديقا فقال يكون بعدى اثنتا عشرة خليفة أبو بكر الصديق لا يلبث الا قليلا وكان علي بن أبي طالب يخلف بالله أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق كذا في الصفوة وغيره ليصديقه خبر الاسراء * وفي سيرة مغلطاي لتصديقه النبي عليه الصلاة والسلام وقيل ان الله صدّقه * قال ابن دريد وكان يلقب ذا الخلال لعبادة كان يخلها على صدره * (ذكر صفته) * كان رجلا نحيفا خفيف اللحم أبيض خفيف الجارضين معروق الوجه نائي الجبهة غائر العينين اجنأ لا يستمسك أزاره يسترخي عن حقوه عارى الأساجيع يخضب بالحناء والكم كذا في الصفوة وغيرها * وعن قيس بن أبي حازم قال قدمت على أبي بكر مع أبي في مرضه الذي مات فيه فرأيت رجلا أسمر خفيف اللحم خرج به أبو بكر بن مخالد والمشهور ما تقدم من أنه كان أبيض كذا في الرياض النضرة * وفي رواية كان آدم طويلا وكان أصغر من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين أو ثلاث أسلم وهو ابن سبع وثلاثين أو ثمان وثلاثين وعاش في الاسلام ستا وعشرين سنة وكانت ولادته بمكة بعد القيل * قال أبو اسحاق الشيرازي في طبقاته لم يكن أحد يفتي بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم غيره ومع ما به من العناية أنه تنزه عن شرب المسكر في الجاهلية والاسلام * قوله معروق الوجه أي قليل اللحم حتى يتبين حجم العظم اجنأ بالجيم والهمزة أي منحنا وأخني بالخاء غير مهموز مجناه الحقوا الكشح وقد يسمى الأزارحقوا للجواررة لأنه يشد على الحقو الأساجيع جمع ألتجج كأحمد وأصبع وهي أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهرا الكف والسكر بالخاء يثبت كذا في الرياض النضرة والقاموس * (ذكر خلافة) * في شرح العقائد العضدية للشيخ جلال الدين الدواني روى أن بعض الصحابة قد اجتمعوا يوم وفاة رسول الله في سقيفة بني ساعدة قال الأنصار لها جرين منا أمير ومنكم أمير فقال لهم أبو بكر منا

الفصل الثاني
ذكر أبي بكر الصديق
رضي الله عنه

ذكر صفته

ذكر خلافة

الامراء ومنكم الوزراء واحتج عليهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ائمة من قريش فاستقر رأي الصحابة بعد المشاورة والمراجعة على خلافة أبي بكر وأجمعوا على ذلك وبايعه على ذلك على ولقبه بخليفة رسول الله بعد توقف منه فصارت امامته مجمعا عليها غير مدافع * وفي مورد اللطافة قيل ان الذين أطلق عليهم اسم الخليفة ثلاثة آدم وداود عليهما السلام بلفظ القرآن وأبو بكر باجماع المسلمين ولم ينص رسول الله صلى الله عليه وسلم على امامة أحد وقوض أمرها الى الائمة وقوله عليه السلام اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر ليس نصا عليهما وقوله عليه السلام لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي لا يدل على كونه خليفة له بعد وفاته بل المراد به أنه خليفة له حين غيبته في غزوة تبوك كما كان هارون خليفة لموسى حين غيبته عن قومه * وفي الصفوة والرياض النضرة ذكر الواقدي عن أشياخه أن أبا بكر يوم قبض رسول الله يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من مهاجرة عليه السلام * وفي التذنيب للرافعي تولى الخلافة اليوم الثاني من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من أول سنة إحدى عشرة من الهجرة * وفي الرياض النضرة قال ابن قتيبة يوسع أبو بكر بالخلافة يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعة نبي ساعدة وبويع بيعة العاقبة على المنبر يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم * وفي شرح العقائد العبدية للشيخ جلال الدين الدواني مدة خلافته سنتان وأربعة أشهر وقيل سنتان وثلاثة أشهر وسبعة أو ستة أيام وقيل عشرة أيام * وفي سيرة معطاي تولى الخلافة سنتين ونصفا وقيل أربعة أشهر الا عشرة أيام وقيل أربعة أيام وقيل غير ذلك ويبحث عمر بالحنج فنج بالناس سنة إحدى عشرة وحب بالناس أبو بكر سنة ثنتي عشرة كذا في الرياض النضرة * وفي البحر العميق عن الواقدي عن أشياخه أن أبا بكر استعمل عمر على الحنج سنة إحدى عشرة فنج بالناس ثم اعتمر أبو بكر في رجب سنة ثنتي عشرة ثم حج بها بالناس واستخلف على المدينة عثمان * وفي الرياض النضرة ذكر صاحب الصفوة أنه اعتمر في رجب سنة ثنتي عشرة فدخل مكة ضحوة وأتى منزله وأبو خنافة جالس على باب داره ومعه قتيان يتحدثهم فقبل له هذا ابنك فنهض قائما وعجل أبو بكر أن ينجز راحلته فترل عنها فجعل يقول يا أبت لا تقم ثم التزمه وقبل بين عيني أبي خنافة وجعل أبو خنافة يبكي فرحاً بقدومه وجاء أهل مكة عتاب ابن أسيد وسهيل بن عمرو وعقبه وعكرمة بن أبي جهل والحرث بن هشام فسلموا عليه سلام عليك يا خليفة رسول الله وصافوه جميعا فجعل أبو بكر يبكي حين يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلموا على أبي خنافة فقال أبو خنافة يا عتيق هؤلاء الملاء فأحسن صحبتهم * الملاء الجماعة ويطلق على أشراف القوم لانهم ملاء ون القلب والعين فقال أبو بكر يا أبت لا حول ولا قوة الا بالله طوقت عظماء من الامر لا قوة لي به ولا يدان الا بالله وقال هل أحد يشك في خلافتي فأتاه أحد وأثنى الناس على والهم وكان حاجبه سديد أمولاه وكتبه عثمان بن عفان وعبد الله بن الأرقم قاله ابن عباس * وفي رواية وكان قاضي عمر بن الخطاب وكتبه عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وحاجبه سديد أمولاه وصاحب شرطته أبا عبيدة ابن الجراح وهو أول من اتخذ الحاجب وصاحب الشرطة في الاسلام وكان في يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورق نقشه محمد رسول الله وكان بعد في يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى وقع من معيقب في بئر أريس وفي مدة خلافته اليسيرة فتح فتوحات كثيرة فأول ما بدأ به بعد خلافته أنه نفذ جيش أسامة وأمره بالانتهاء الى ما أمر به رسول الله وشيعه ما شيا وأسامة راكب لانه أقسم عليه أن لا ينزل وسأله أن يأذن للعمر في الرجوع معه فأذن له في ذلك ومضى أسامة وثبت الخيل في قنابل قضاة وعادسا لما وكن أن فراغه في أربعين يوما وفتح أبو بكر البصرة وقتل مسيلة الكذاب وقتل جموع أهل الردة الى أن رجعوا الى دين الله وفتح أطراف العراق وبعض الشام

ذكر بدء الردة

* (ذكر بدء الردة بعد وفاة رسول الله وما كان من تأييد الله لخليفة رسول الله فيها) * في الاكتفاء قال ابن اسحاق ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمت به مصيبة المسلمين وكانت غائصة فيما بلغني يقول لما توفي رسول الله ارتدت العرب واشترأت اليهودية والنصرانية وعم النفاق وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لفقدهم حتى جمعهم الله على أبي بكر فلقد نزل بأبي مالو نزل بالجلال الراسيات لهاضما * قوله اشترأ اليه مدعيه لينظر اليه وارتفع كذا في القاموس قدور راسية لا تبرح مكانها لعظمها هاض العظم يهضه كسره بعد الجبور * وذكر ابن هشام عن أبي عبيدة وغيره من أهل العلم ان أكثر أهل مكة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم هموا بالرجوع عن الاسلام وأرادوا ذلك حتى خافهم عتاب بن أسيد فتواري ققام سهيل بن عمرو وخمد الله وأتى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله وقال ان ذلك لم يزد الاسلام الا قوة فمن رابنا ضرب بنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا فظهر عتاب بن أسيد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سهيل بن عمرو وعمر بن الخطاب وقد قال له انزع ثيبي سهيل بن عمرو وبلغ لسانه فلا يقوم عليك خطيبا أبدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عسي ان يقوم مقام الانذمة فكان هذا المقام المتقدم هو الذي أراده رسول الله عليه السلام * وفي سيرة مغلطاي ارتدت في أيامه العرب فأرسل اليهم الجيوش فأبادوا من استمر منهم على كفره وأرسل خالد الى العراق وعمر بن العاص الى فلسطين ويزيد بن أبي سفيان وأبا عبيدة وشرحيل بن حسنة الى الشام وتوفي أبو بكر مسموما واستخلف عمر * وفي معالم التنزيل لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر خبر وفاته ارتد عامة العرب الا أهل مكة والمدينة والبحرين من عبد القيس ومنع بعضهم الزكاة وهم أبو بكر بقتالهم فكره ذلك أصحاب رسول الله وقال عمر كيف نقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم قال له أبو بكر ليس قد قال الا بحقها ومن حقه ما اقامه الصلاة وابتاء الزكاة والله لو منعوني عقالا * وفي رواية عننا قالوا يؤذونه الى رسول الله لقاتلهم على مذهبهم ولو خذلني الناس كلهم لجاهدتهم بنفسي فقال عمر بن الخطاب فوالله ما هو الا ان رأيت ان الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت انه الحق قال عمر بن الخطاب والله لقد رجح ايمان أبي بكر بايمان هذه الامة جميعا في قتال أهل الردة * قال أبو بكر بن العياش سمعت أبا حصين يقول ما ولد بعد النبيين مولودا أفضل من أبي بكر لقد قام مقام نبي من الانبياء في قتال أهل الردة * وقال أنس بن مالك كرهت الصحابة قتال مانعي الزكاة وقالوا أهل القبلة فتقلد أبو بكر سيقه وخرج وحده فلم يجدوا بدا من الخروج على أثره وهذا دليل على شجاعة أبي بكر * وقال ابن مسعود كرهنا ذلك في الابتداء ثم حمدنا عليه في الانتهاء * وذكر يعقوب ابن محمد الزهري ان العرب افتقرت في ردتها فقالت فرقة لو كان نبيا مامات وقال بعضهم انقضت النبوة بموته فلا نطيع أحدا بعده * وقال بعضهم نؤمن بالله وقال بعضهم نؤمن بالله ونشهد أن محمدا رسول الله ونصلي ولكن لا نعطيكم أموالنا فأتى أبو بكر الاقتسالمهم وجادل أبو بكر أصحابه في جهادهم وكان من أشدهم عليه عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة وقالوا له احبس جيش أسامة بن زيد فيكون عمارة وأمانا بالمدينة وارق بالعرب حتى ينفرج هذا الامر فان هذا الامر شديد غوره ومهلكة من غير وجه فلوان طائفة من العرب ارتدت قلنا قاتل بمن معك ممن ثبت من ارتد وقد أصفقت العرب على الارتداد فهم بين مرتد ومانع صدقة فهو مثل المرتدين واقف ينظر ما تصنع أنت وعدوك قد قدم رجلا وآخر رجلا وفي المشكاة قال عمر فقلت يا خليفة رسول الله تألف الناس وارق بهم فقال لي أجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام قد انقطع الوحي وتم الدين

أشقص وأناحي رواه رزين في كتاب الواقدي من قول عمر لابي بكر وانما شئت العرب على أموالها
وأنت لا تصنع بتفريق العرب عنك شيئا فلو تركت للناس صدقة هذه السنة * وقدم على أبي بكر عيينة بن
حصن والاقرع بن حابس في رجال من أشرف العرب فدخلوا على رجال من المهاجرين فقالوا انه قليل ارتد
عامة من وراءنا عن الاسلام وليس في أنفسهم ان يؤدوا اليكم من أموالهم ما كانوا يؤدوني الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان تجعلوا لنا جعلا نرجع فنسكتفيكم من وراءنا فدخل المهاجرون والانصار
على أبي بكر فعرضوا عليه الذي عرضوا عليهم وقالوا نرى ان تطعم الاقرع وعيينة طعمة يرضيان بها
ويكفيانك من وراءهما حتى يرجع اليك أسامة وجيشه ويشتد أمرنا فانا اليوم قليل في كثير ولا طاقة
لنا بقتال العرب * قال أبو بكر هل ترون غير ذلك قالوا لا قال أبو بكر انكم قد علمتم انه كان من عهد
رسول الله اليكم المشورة فيما لم يحض فيه أمر من نبيكم ولا نزل به الكتاب عليكم وان الله لن يجتمعكم
على ضلالة واني سأشهر عليكم وانما أنا رجل منكم تظرون فيما أشرته عليكم وفيما أشرت به فتجتمعون
على أمر شديد فان الله يوفقكم أما أنا فأرى ان نشد الى عدونا فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
وان لا ترشوا على الاسلام أحد وان تتأسوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فتجاهد عدوه كماجاهد هم
والله لو منعوني عقالا لرأيت ان أجاهد هم عليه حتى آخذهم من اهل وأدفعه الى مستحقه فأتمروا
يرشدكم الله فهذا رأيي فقالوا لا يكره ما سمعوا رآيه أنت أفضلنا رأيانا لرأيك تبع فأمر أبو بكر
الناس بالتجهيز وأجمع على المسير بنفسه لقتال أهل الردة وكانت أسد وغطفان من أهل الضاحية قد
ارتدت ولم ترتد عيس ولا بعض أشجع وارتدت عاتكة بنى تميم وطوائف من بنى سليم وعصبة وعجميرة
وخفاف وبنو عوف بن امرئ القيس وذكوان وبنو حارثة وارتدت أهل اليمامة كاهم وأهل البحرين
وبكر بن وائل وأهل دباء من أزد عمان والتمر بن قاسط وكليب ومن قاريهم من قضاة وعاتكة بنى عامر بن
صعصعة وفيهم علقمة بن علاثة وقيل انها تربصت مع قاذتها وسادتها ينظرون لمن تكون الدبرة وقد تموا
رجلا وأخروا أخرى وارتدت فزاره وجمعها عيقة بن حصن وتمسك بالاسلام ما بين المسلمين وأسلم
وغضار وجهنة ومزينة وكعب وثقيف قام فيهم عثمان بن أبي العاص من بنى مالك وقام في الاحلاف
رجل منهم فقال يا معشر ثقيف نشدتكم الله أن تسكونوا أول العرب ارتدادا وأخرهم اسلاما وأقامت
لحنى كلها على الاسلام وهذيل وأهل السراة وبجيلة وخشم ومن قارب تهامة من هوازن نصر وجشم
وسعد بن بكر وعبد القيس قام فيهم الجلود وثبتوا على الاسلام وارتدت كندة وحضر موت وعنس وقال
أبو هريرة لم يرجع واحد من دوس ولا من أهل السراة كلها وقال أبو مرزوق التميمي لم يرجع رجل
واحد منا من نجيب وهمدان ولا من الانباء بضعاء ولقد جاء الانباء وفاة رسول الله فشق نساؤهم
الجيوب وضربن الخدود وفيهم المزيانية فشقت درعها من بين يديها ومن خلفها وقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما صدو من الحج سنة عشر وقدم المدينة أقام حتى رأى هلال المحرم سنة احدى عشرة
وبعث المصدقين في العرب فبعث على عجز هوازن عكرمة بن أبي جهل وبعث جامية بن سبيع الاسدي
على صدقات قومه وعلى بنى كلاب النخعي بن أبي سفيان وعلى أسد وطى عدي بن حاتم وعلى بنى يربوع
مالك بن نويرة وعلى بنى دارم وقيائل من حنظلة الاقرع بن حابس وبعث الزبرقان بن بدر على صدقات قومه
وقيس بن عاصم المنقرى على صدقة قومه فلما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا بينهم من
رجع ومنهم من أدى الى ابي بكر وكان الذين حبسوا صدقات قومهم وفرقوا بين قومهم مالك بن نويرة
وقيس بن عاصم والاقرع بن حابس التميمي وأما بنو كلاب فتربصوا ولم يمنعوهم نساء ولم يعطوا كانوا
بين ذلك وكان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على فزاره نوفل بن معاوية الديلمي فلقبه خارجة بن

حصن بن حذيفة بن بدر الغزاري بالشربة فقال اما ترضى ان تغتم نفسك فرجع نوفل بن معاوية هاربا
 حتى قدم على أبي بكر الصديق بسوطه وقد كان جمع فرائض فأخذها منه خارجة فردّها على
 أربابها. وكذلك فعلت سليم بعرباض بن سارية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه على
 صلواتهم فلما بلغتهم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أبوا أن يعطوه شيئا وأخذوا منه ما كان جمع فأنصرف
 من عندهم بسوطه وأما سلم وغضار ومزينة وجهنة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم
 كعب بن مالك الانصاري فسلوا اليه صدقاتهم لما بلغتهم وفاته وتأذت الى أبي بكر فاستعان بها
 على قتال أهل الردّة وكذلك فعل بركع مع أمير صدقاتهم بشر بن سفيان الكعبي وأشجع مع مسعود
 ابن ربيعة الأشجعي فقدم بذلك كله على أبي بكر وكان عدى بن حاتم قد حبس ابل الصدقة يريد أن
 يبعث بها الى أبي بكر اذ اوجد فرصة والزرقان بن بدر مثل ذلك فجعل قومهما يكلمونهما فأيما بيان
 وكانا أخراهما وأفضل في الاسلام رغبة ممن كان فرق الصدقة في قومه فضلا لقومهما لا تحلوا
 فانه ان قام بهذا الامر قائم ألفاكم لم تفرقوا الصدقة وان كان الذي تظنون فلعمري ان اموالكم
 لمأيديكم فلا يغلبكم عليها احد فسكنوهم حتى أتاهم خبر القوم فلما اجتمع الناس على
 أبي بكر جاءهم أنه قد قطع البعوث وسار بعث اسامة بن زيد الى الشام وأبو بكر يحرج المهرم وكان
 عدى بن حاتم يأمر ابنه ان يسرح مع نعم الصدقة فاذا كان المساء روجها وانه جاءهم اليه عشاء
 فضر به وقال ألا جعلت بها ثم راح بها الليلة الثالثة فوق ذلك قليلا فجعل يضربه ويجعلوا يكلمونه فيه فلما
 كان اليوم الثالث قال يابني اذا سرحتها فصع في أذنانها وأتم بها المدينة فان لقيك لاق من قومك أو من
 غيرهم فقل أريد الكلاء تعذر علينا ما حولنا فلما ان جاء الوقت الذي كان يروح فيه لم يأت الغلام
 فجعل أبوه يتوقعه ويقول لاصحابه العجب لحبس ابني فيقول بعضهم تخرج يا أبا طريف فتبعه فيقول
 لا والله فلما أصبح تهايمغدو فقال قومه نغدو معك فقال لا يغدو معي منكم أحد انكم ان رأيتموه حلتم
 بني وبين ضربه وقد عصي امرى كاترون فخرج على بعير له سراعا حتى لحق ابنه ثم حذر النعم الى المدينة
 فلما كان ببطن قناة لقيه خيل لابي بكر عليها ابن مسعود وقيل محمد بن مسلمة وهو أثبت عندنا
 فلما نظروا اليه ابتدروه وما كان معه وقالوا له أين الفوارس الذين كانوا معك قال ما معي
 أحد قالوا بلى لقد كان معك فوارس فلما رأوا نغيوا فقال ابن مسعود دخلوا عنه فما كذب ولا كذبتم
 جنود الله معه ولم يهرمهم فقدم على أبي بكر بثلاثمائة بعير وكانت أول صدقة قدم بها على أبي بكر *
 وذكر بعض من ألف في الردّة ان الزرقان بن بدر هو الذي فعل هذا الفعل المنسوب في هذا الحديث
 الى عدى بن حاتم فلما ان سكونا فعلا معا توفيقا من الله لهما واما ان يكون هذا مما يعرض
 في النقل من الاختلاف * وذكر ابن اسحاق ان عدى بن حاتم كانت عنده ابل عظيمة اجتمعت له
 من صدقات قومه عند ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ارتدت من ارتدت من الناس
 وارتجعوا صدقاتهم وارتدت بنو أسد وهم جيرانه اجتمعت طي الى عدى بن حاتم فقالوا ان هذا
 الرجل قدمنا وقد انتفض الناس بعده وقبض كل قوم ما كان فيهم من صدقاتهم فحنن أحق بأموالنا
 من شذاذ الناس فقال ألم تعطوا من أنفسكم العهد والميثاق على الوفاء طائعين غير مكرهين
 قالوا بلى ولكن قد حدث ما ترى وقد ترى ما صنع الناس * قال والذي نفس عدى بيده لا أحبس بها
 أبدا ولو كنت جعلتها لرجل من المدالج لو فئت لها فان أبيت لا تأتيناكم يعني على ما في يديه وما في أيديهم
 فيكون أول قبل يقتل على وفاء ذمته عدى بن حاتم أو يسلمها فلا تطمعوا ان يسب حاتم في قبره ابنه
 عدى من بعده فلا يدعونكم غدر غادر الى ان تغدروا فان للشيطان قادة عند موت كل نبي يستخف بها

أهل الجهل حتى يحملهم على قلائص الفتنة وانما هي عجاجة لا ثبات لها ولا ثبات فيها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة من بعده يلي هذا الامر وان الله أقواما سيئون يقومون به بعد رسول الله كما قاموا بعهد ولئن فعلتم لننازعنكم على أموالكم ونسائكم بعد قتل عدى وغدركم فأبى قوم أنتم عند ذلك فلما رأوا منه الجد كفوا عنه وسلوا له * وروى ان عما قال له قومه أمسك ما في يديك فانك ان تفعل تسد الخلفين يعنون طيبا وأسد افعال ما كنت لا فعل حتى أدفعها الى أبي بكر فخافها حتى دفعها اليه فلما كان زمن عمر بن الخطاب رأى من عمر جفوة فقال له عدى ما أراك تعرفني قال عمر بلى والله يعرفك من في السماء أعرفك والله أسلمت اذ كفروا ووفيت اذ غدروا وأقبلت اذ أدبروا وبلى وهمايم الله أعرفك وفي القاموس هيم الله وقدم أيضا الزرقان بن بدر بصدقات قومه على أبي بكر فلم يزل لعدى والزرقان بذلك شرف وفضل على من سواهما وأعطى أبو بكر عدائلا ثلثين بعير من ابل الصدقة وذلك ان عديا لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرانيا فأسلم وأراد الرجوع الى بلاده أرسل اليه رسول الله يعتذر من الزاد ويقول والله ما أصبح عند آل محمد سقة من الطعام ولكن ترجع ويكون خيرا فلذلك أعطاه أبو بكر تلك القرائض ولما كان من العرب ما كان من التوائهم عن الدين ومنع من منع منهم الصدقة جذب أبي بكر الجد في قتالهم وأراه الله رشده فيهم وعزم على الخرج بنفسه اليهم وأمر الناس بالجهاد وخرج هو في مائة من المهاجرين والانس الى مكة فالتقى بالوليد بن الحارث بن ابي شامة وهو ذو القعدة يريد أبو بكر أن يتلاحق الناس من خلفه ويكون أسرع لخرجهم ووكّل بالناس محمد بن مسلمة يستحثهم فأنتهى الى بقاء عند غروب الشمس فصلى بها المغرب وأمر بنار عظيمة فأوقدت وأقبل خارجة بن حصن بن حذيفة ابن بدر وكان ممن ارتد في خيل من قومه الى المدينة يريد أن يخذل الناس عن الخروج أو يصيب غزاة فيغير قاعا على أبي بكر ومن معه وهم غافلون فاقتلوا شيئا من قتال وتجزئ المسلمون ولذا أبو بكر بشجرة وكره أن يعرف فأوفى طلحة بن عبيد الله على شرف فصاح بأعلى صوته لا بأس هذه الخيل قد جاءكم فراجع الناس وجاءت الامداد وتلاحق المسلمون فانكشف خارجة بن حصن وأصحابه وتبعه طلحة ابن عبيد الله فبين خف معه فلقوه في أسفل ثنايا عوسجة وهو هارب لا يألو فيدرك اخريات أصحابه فحمل طلحة على رجل بالرمح فشق ظهره ووقع ميتا وهرب من بقي ورجع طلحة الى أبي بكر فأخبره ان قد ولوا منه زمين هار بين وأقام أبو بكر ببقاء أمانا ينتظر الناس وبعث الى من كان حوله من أسلم وغفار ومزينة وأشجع وجهينة وكعب يأمرهم بخرج على الردة والخوف اليهم فقبل الناس اليه من هذه النواحي حتى شحنت منهم المدينة * قال سيرة الجهنى قدمنا مع مشرجهنة أربع مائة معنا الظهر والخيل وساق عمر بن مرة الجهنى مائة بعير عونا للمسلمين فوزعها أبو بكر في الناس وجعل عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب يكلمان أبي بكر في الرجوع الى المدينة لما رأيا عزمه على السير بنفسه وقد توافى المسلمون وحشدوا فلم يبق أحد من أصحاب رسول الله من المهاجرين والانصار من أهل بدر الا خرج * وقال عمر ارجع يا خليفة رسول الله تكن للمسلمين فتة وردنا فانك ان تقتل يرتد الناس ويعلموا بالاطل على الحق وأبو بكر مظهر المسير بنفسه وسألهم عن نبد أن أهل الردة فاختلغوا عليه فقال أبو بكر نعم لهذا الكذاب على الله وعلى كذبه طلحة ولما ألحوا على أبي بكر في الرجوع وعزم هو عليه أراد أن يستخلف على الناس فدعا زيد بن الخطاب لذلك فقال يا خليفة رسول الله كنت ارجو أن أرى زق الشهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أرى زقها وانما ارجو أن أرى زقها في هذا الوجه وان أمير الجيش لا ينبغي ان يباشر القتال بنفسه فدعا الحذيفة بن عتبة بن ربيعة فعرض عليه ذلك فقال مثل

ما قال زيد فدعا ساسا لما مولى ابي حذيفة ليستعمله فابى عليه فدعا ابو بكر خالد بن الوليد فامر به على الناس
وقال لهم وقد توافى المسلمون قبله وبعث مقدمته امام الجيش ايها الناس سيروا على اسم الله وبركته
فاميركم خالد بن الوليد الى ان ألقاكم فاني خارج فيمن معي الى ناحية خير حتى ألقاكم * ويروى
أنه قال للجيش سيروا فان ألقاكم بعد غد فلا امر الى * وانا أميركم والآن خالد بن الوليد عليكم فاسمعوا له
وأطيعوا وانما قال ذلك أبو بكر لان تذهب كلمته في الناس وتهاب العرب خروجه * ثم خلا خالد
ابن الوليد فقال يا خالد عليك تقوى الله وإيثاره على من سواه والجهاد في سبيله فقد وليتك على
من ترى من أهل بدر من المهاجرين والانصار فسار خالد ورجع أبو بكر وعمر وعلى وطهجة والزبير
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص في نفر من المهاجرين والانصار من أهل بدر الى المدينة *
وفي الصفوة لما خرج أبو بكر الى أهل الردة كان خالد بن الوليد يحمل لواءه فلما تلاحق الناس به
استعمل خالد ورجع الى المدينة * (ذكر وصية أبي بكر الصديق خالد بن الوليد حين بعثه في هذا
الوجه) * قال حنظلة الاسلمي بعث أبو بكر خالد بن الوليد الى أهل الردة وأمره أن يقاتلهم على خمس
خصال فمن ترك واحدة من الخمس قاتله شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأقام الصلاة
وآتى الزكاة وصيام شهر رمضان وحج البيت وأمره بأن يمضي بمن معه من المسلمين حتى يقدم اليمامة
فيبدأ بني خزيمة ومسيلمهم بالكذاب فيدعوهم ويدعوهم الى الاسلام وينصع لهم في الدين ويعرض
على هدايتهم فان أجابوا الى مادعاهم اليه من رعاية الاسلام قبل منهم وكتب بذلك الى وأقام بين
أظهروهم حتى يأتيه أمرى وانهم لم يجيبوا ولم يرجعوا عن كفرهم واتباع كذابهم على كذبه على
الله عز وجل قاتلهم أشد القتال بنفسه وبن معه فان الله ناصر دينه ومظهره على الدين كله كما قضى
في كتابه ولو كره الكافرون فان أظهره الله عليهم ان شاء الله تعالى وأمكنه منهم فليقتلهم بالسلاح
وليحرقهم بالنار ولا يستبق منهم أحدا قدر على أن يستبقه وليقسم أموالهم وما أفاء الله عليه وعلى
المسلمين الا خمسة فلا يرسل به الى أضعه حيث أمر الله به أن يوضع ان شاء الله تعالى * وعن عروة بن
الزبير قال جعل أبو بكر يوصي خالد بن الوليد ويقول يا خالد عليك تقوى الله والرفق بمن معك من رعيتك
فان معك أصحاب رسول الله أهل السابقة من المهاجرين والانصار فساوهم فيما نزل بك ثم لا تخالفهم
وقدم أمامك الطلائع تريد لك المنزل وسرفي أصحابك على تعبهم جيدة فاذا القيت اسدا وغطفان
فبعضهم لك وبعضهم عليك وبعضهم لا عليك ولا لك فترى دائرة السوء ينظر لمن تكون الدبرة فيميل مع
من تكون له الغلبة ولكن الخوف عندي من أهل اليمامة فاستعن بالله على قتلهم فانه بلغني أنهم رجعوا
باسرهم فان كفلك الله الضاحية فامض الى أهل اليمامة سر على بركة الله * (ذكر مسير خالد الى براخة
وغيرها) * قالوا وسار خالد بن الوليد ومعه عدي بن حاتم وقد انضم اليه من طيء ألف رجل فنزل
ببراخة وكانت جديدة معرضة عن الاسلام وهي بطن من طيء وكان عدي بن حاتم من الغوث وقد همت
جديدة أن تريد فجاءهم مكيت بن زيد الخيل الطائي فقال أتريدون أن تكونوا سبية على قومكم لم يرجع
رجل واحد من طيء وهذا أبو طريف عدي بن حاتم معه ألف رجل من طيء فكسرهم فلما نزل خالد
ابن الوليد قال لعدي يا أبا طريف الانسير الى جديدة فقال يا أبا سليمان لا تفعل أقاتل معك يدين أحب
اليك أم بيد واحدة فقال خالد بل بيد بن قال عدي فان جديدة احدي يدي فكف خالد عنهم فجاءهم عدي
فدعاهم الى الاسلام فأسلموا الحمد لله وسار بهم الى خالد فلما رآهم خالد فرغ منهم وطق أنهم أتوا القتال
فصاح في أصحابه السلاح فقبل له انما هي جديدة أتت تقاتل معك فلما جاؤا حلوا ناحية وجاءهم خالد
فرحب بهم وفرح بهم واعتذر واليه من اعترالهم وقالوا نحن لك حيث أحببت فجزاهم خيرا فلم يرتد

ذكر وصية أبي بكر خالد
ابن الوليد

قوله تريد من الارتداد
بمعنى الطلب

ذكر مسير خالد
الى براخة

من طي رجل واحد فصار خالد على تعبته وطلب اليه عدى أن يجعل قومه مقدمة أصحابه فقال
يا أبا طريف ان الامر قد اقرب وأنا أخاف ان أقدم قومك فاذا الجهم القتال انكشفوا فانكشف من
معنا ولكن دعني أقدم قوما صبرا لهم سوابق وثبات وهم من قومك * قال عدى الراى ما رأيت قد قدم
المهاجرين والانصار ولم يزل خالد يقدم طليعة منذ خرج من بقاء حتى قدم اليامة وأمر عيونه أن
يختبروا كل من مرواه عنده واقبت الصلاة بالاذان لها فيكون ذلك أمانا لهم ودليلا على اسلامهم
وانتهى خالد والمسلمون الى طليعة وقد ضربت لطلحة قبة من آدم واصحابه حوله معسكرهم فانهى
خالد مسينا فصر بغيره على ميل أو نحوه من عسكر طليعة وخرج يسير على فرس معه نفر من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فوقف من عسكر طليعة غير بعيد ثم قال يخرج اليه طليعة فقال أصحابه
لا تصغروا الاسم نبينا وهو طليحة فخرج طليحة فوقف فقال خالد ان من عهد خديجة منا أن ندعوك الى
الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله وأن تعود الى ما خرجت منه فنقبل منك ونعبد سيموفنا
عندك فقال يا خالد أنا أشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله وأنى نبى مرسل يا بني ذوالنون كما كان جبريل
يأتى محمد وقد كان ادعى هذا فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم لقد ذكركم ملكا
عظيما فى السماء يقال له ذوالنون وكان عيينة بن حصن قد قال له لا بالالك فهل أنت منى بعض نبوتك
فقد رأيت ورأينا ما كان يأتى محمد ا قال نعم فبعث عيونا له حيث سار خالد بن الوليد من المدينة مقبلا اليهم
قبل أن يسمع يد كرخالد وقال ان بعثتم فارسين على فارسين أغربن محجلين من بنى نصر بن قيس أتوكم من
القوم بعين فهموا فارسين فبعثوهما فخر جابر كضمان فلقيا عنا لخالد بن الوليد فقالا ما وراءك فقال هذا
خالد بن الوليد فى المسلمين قد أقبلوا فأتوا به اليه فزادهم قننة وقال ألم أقل لكم فلما أبى طليحة على خالد أن
يقرب مجادعاه اليه انصرف الى معسكره فاستعمل تلك الليلة على حرسه مكيب بن زيد الخيل وعدي بن
حاتم وكان لهما صدق نية ودين فباتا يحرسان فى جماعة من المسلمين * فلما كان فى السحر غرض خالد فبعث
أصحابه ووضع ألويته مواضعها ودفع اللواء الاعظم الى زيد بن الخطاب فتقدم بها وتقدم ثابت بن قيس
ابن شماس بلواء الانصار وطلبت طي لواء يعقد لها فعقد خالد اللواء ودفعه الى عدى بن حاتم فلما سمع
طلحة حركة القوم عبي أصحابه وجعل خالد يسرى الصفوف على رجليه وطلحة يسرى أصحابه على
راجلته حتى اذا استوث الصفوف زحف بهم خالد حتى دنا من طليحة فلما انتهى اليه خرج اليه طليحة
بأربعين غلاما جلد امن جنوده مردا فأقامهم فى المينة فقال اضربوا حتى تأتوا الميسرة فتضعضع الناس
ولم يقتل أحد منهم ثم أقامهم فى الميسرة ففعلوا مثل ذلك وانهمز المسلمون فقال رجل من هوازن
حضرهم يومئذ ان خالد الما كان ذلك قال يا معشر الانصار الله الله وافتحهم وسط القوم وكرعلنا أصحابه
فاختلطت الصفوف واختلقت السيوف بينهم وضرر خالد فى القتال فجعل يفتحهم فرسه ويقولون له الله
الله فانك أمير القوم ولا ينبغي لك أن تقدم فيقول والله انى لا عرف ما تقولون ولكنى والله ما رأيتنى أصبر
وأخاف هزيمة المسلمين * وفيما ذكرا السكبي عن بعض الطائيين أنه نادى يومئذ مناد من طي يعنى عندما
حمل أولئك الاربعون غلاما على المسلمين يا خالد عليك سلمى وأجأ فقال بل الى الله المجأ قال ثم حمل
فوالله ما رجعت حتى لم يبق من أولئك الاربعين رجل واحد وقاتل خالد يومئذ سيفين حتى قطعهما وتراد
الناس بعد الهزيمة واشتد القتال وأسرح جبال بن أبى حبال فأرادوا أن يعثوا به الى أبى بكر فقال
اضربوا عنق ولا ترونى محمد يكم هذا فضر بواعته * وذكرا الواقدي عن ابن عمر قال نظرت الى راية
طلحة يومئذ حمر أعجميها رجل منهم لا يزول بها فترا فتظرت الى خالد أنا فحمل عليه فقتله فكانت
هزيمتهم فتظرت الى الراية تظوها الخيل والابل والرجال حتى تقطعت واقدرا يوم طليحة يباشر

الحرب بنفسه حتى لم يبق في ذلك ولقد رأى يوم البعثة يقاتل أشد القتال ان كان مكانه لبقى حتى يطلع
 البياض هرا ولسا تراجع المسلمون وضرس القتال تزل طليحة بكساءه ينتظر بزعجه أن ينزل عليه الوحى
 فلما طال ذلك على أصحابه وهدتهم الحرب جعل عيينة بن حصن يقاتل ويذمر الناس * قال ابن اسحاق
 قاتل عيينة يومئذ في سبعائة من فرزة قتلا شديدا حتى اذا ألح المسلمون عليهم بالسيف وقصبروا لهم
 أتى طليحة وهو ملتئم في كسائه فقال لا بالك هل أنا جبريل بعد ذلك قال يقول طليحة وهو تحت
 الكساء لا والله ما جاء بعد فقال عيينة تبارك سائر اليوم ثم رجع عيينة فقاتل وجعل يحض أصحابه
 وقد ضجوا من وضع السيوف * فلما طال ذلك على عيينة جاء طليحة وهو مستلق متشم بكسائه فجذبه
 جبذة جلس منها وقال له فيج الله هذه من نموة ما قبل لك بعد شئ فقال طليحة قد قيل لى انك رحا كراه
 وأمر ابن تيساه فقال عيينة أظن قد علم الله أن سيكون لك أمر لن تنساه يا فرزة هكذا وأشار لها
 تحت الشمس هذا والله كذاب ما بورك له ولا لنا فيما يباب فانصرفت فرزة وذهب عيينة وأخوه في
 آثارها فأدرك عيينة فأسر وأفلت أخوه ويقال أسر عيينة عروة بن مضر بن أوس بن حارثة بن لام
 الطائي فأراد خاله قتله حتى كلفه فيه رجس من بني مخزوم وترك قبيله * ولما رأى طليحة أن الناس
 يؤسرون ويقتلون خرج منهمزما وأسلمه الشيطان فاحجزهم هو وأخوه فجعل أصحابه يقولون له ماذا ترى
 وقد كان أعد فرسه وهيا أمر أنه النوار فوثب على فرسه وحمل امرأته وراءه فنجابها وقال من استطاع
 منكم أن يفعل كما فعلت فليفعل ولينج بأهله ثم هرب حتى قدم الشام وأقام عند بني جفنة الغسانيين وفي
 كتاب ابن يعقوب الزهرى أن طليحة قال لأصحابه لما رأى انهزمهم ويلكم ما همزكم فقال له رجل منهم
 أنا أخبركم أنه ليس منا رجل الا وهو يجب أن صاحبه يموت قبله واننا نلقى أقواما كلهم يحب ان يموت قبل
 صاحبه * وذكر ابن اسحاق أن طليحة لما ولى هاربا ببعه عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم وقد كان
 طليحة أعطى الله عهدا أن لا يسأله أحد النزول الا فعل فلما أدبر ناداه عكاشة يا طليحة فغطف عليه فقتل
 عكاشة ثم أدركه ثابت فقتله ايضا طليحة ثم لحق بالشام وقد قيل في قتلهما غير هذا وهو ما ذكره الواقدي
 عن عميلة الفرارى وكان عالما بردهم ان خالد بن الوليد لما دنا من القوم بعث عكاشة وثابتا طليحة أمامه
 وكانا فارسين فلحقيا طليحة واخاه مسيلة بن خويلد طليحة ابن ورائه من الناس وخلفوا عسكريهم من
 ورائهم فلما التقوا انفرد طليحة بعكاشة ومسيلة بثابت فلم يلبث مسيلة ان قتل ثابا وصرخ طليحة بمسيلة
 أهنى على الرجل فانه قاتلى فكتر معه على عكاشة فقتلاه ثم كرا راجعين الى من ورائهما وأقبل خالد معه
 المسلمون فلم يرهم الا ثابت بن أقرم قبلا تطوّه المطى فغظم ذلك على المسلمين ثم لم يسروا الا يسيرا حتى
 وطئوا عكاشة قبلا فقتل القوم على المطى كما وصف واصفهم حتى مات كذا المطى ترفع أخفافها وفي
 كتاب الزهرى ثم لحقوا أصحاب طليحة فقتلوا وأسر واوصاح خالد لا يطجن رجل قد را ولا يستخن ماء
 الا أنفسيه رأس رجل وأمر خالد بالخطائر أن تبنى ثم أوقد فيها النار ثم أمر بالأسرى فألقيت فيها وألقى
 يومئذ حامية بن سبيع بن الخشكاش الاسدى وهو الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على
 صدقات قومه فارتد عن الاسلام وأخذت أم طليحة أحد نسائها بنى اسد فعرض عليها الاسلام فأبت
 ووثبت فاقحمت النار وهى تقول

يا موت عم صباها * كلفته كفاحا * اذ لم أجدر اها

وذكر الواقدي عن يعقوب بن يزيد بن طليحة أن خالد اجمع الاسارى في الخطائر ثم أمرهم اعلهم
 فاحرقوا وهم أحياء ولم يحرق أحد من بني فرزة فقلت لبعض أهل العلم لم يحرق هؤلاء من بين أهل
 الردة فقال بلغتهم مقالة سيئته شتموا النبي صلى الله عليه وسلم وثبتوا على ردهم * وذكر غير يعقوب أن

خالد الأمر بالآخذ وتحفر قميل له ماذا تريد بهذه الآخذ وقال أخرجهم بالنار فكم في ذلك فقال هذا عهد
 أبي بكر الصديق إلى أقرؤه في كل مجمع أن أظفرك الله بهم فأخرجهم بالنار وعن عبد الله بن عمر قال
 شهدت بزاخة فأظفرنا الله على طليحة وكلاهما أعزنا الله على القوم سبينا الذراري وقسمنا أموالهم ولما
 انضلت طليحة مضى على وجهه هاربا نحو الشام فأقام بها إلى أن توفي أبو بكر وعاد القبائل إلى الإسلام
 ثم أسلم وحسن إسلامه وحج في خلافة عمر وله آثار جميلة في قتال الفرس بالقادسية في العراق في زمن
 عمر بن الخطاب وكتب عمر إلى النعمان بن المقرن أن استمع في حربك بطليحة وعمر بن معدى كرب
 واستشهد طليحة في حرب بني أوند (ذكر رجوع بني عامر وغيرهم إلى الإسلام) ولما أوقع الله بني أسد
 وفزارة ما أوقع بزاخة بن خالد بن الوليد السرايا ليصيبوا ما قدروا عليه من هو على رذته وجعلت الحرب
 تنسب إلى خالد راغبة في الإسلام أو خائفة من السيف فنهض من أصابته السرية فيقول جئت راغبا
 في الإسلام وقد رجعت إلى ما خرجت منه ومنهم من يقول ما رجعنا ولكن متعنا أموالنا وشحننا عليها
 فقد سلمنا ما فليأخذ منها حقه ومنهم من لم تظفر به السرايا فانهض إلى خالد مقررا بالإسلام ومنهم من
 مضى إلى أبي بكر الصديق ولم يقرب خالد وكان عمرو بن العاص عاملا للنبي صلى الله عليه وسلم على عمان
 فقامه يوم ما يهودى من يهود عمان فقال أرايتك أن سألتك عن شيء أخشى على منك قال لا قال اليهودي
 أنشدك بالله من أرسلك لنا قال اللهم رسول الله قال اليهودي الله انك تعلم أنه رسول الله قال عمرو
 اللهم نعم فقال اليهودي لئن كان حقا ما تقول لقد مات اليوم فلما رأى عمرو ذلك جمع أصحابه وحواشييه
 وكتب ذلك اليوم الذي قال له اليهودي فيه ما قال ثم خرج بخفراء من الأزدي وعبد القيس يأمن بهم فقامته
 وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بهجر ووجد ذلك عند المنذر بن ساوى فسار حتى قدم أرض
 بني حنيفة فأخذ منهم خفراء حتى جاء أرض بني عامر فنزل على قرية بن هبيرة القشيري ويقال خرج قرية
 مع عمرو في مائة من قومه خفراء له وأقبل عمرو بن العاص يلقي الناس مرتين حتى أتى على ذي القصة
 فلقى عيينة بن حصن خارجا من المدينة وذلك حين قدم على أبي بكر يقول أن جعلت لنا شيئا كفضلك
 ماوراءنا فقال له عمرو بن العاص ما وراءك يا عيينة من ولي الناس أموره هم قال أبا بكر فقال عمرو
 الله أكبر قال عيينة يا عمرو استوني نحن وأنتم فقال عمرو وكذبت يا ابن الأخابت من مضرو وسار عيينة
 فحمل يقول لمن أقيم من الناس احبسوا عليكم أموالكم قالوا فأنتم ما تصنع قال لا يدفع اليه رجل من
 فزارة عنا قواحدة ولحق عند ذلك بطليحة الأسدي فكان معه ولما فرغ خالد من بيعة بني عامر وأوثق
 عيينة بن حصن وقرية بن هبيرة القشيري وبعث بهما إلى أبي بكر الصديق قال ابن عباس فقدم بهما
 المدينة في وثاق فنظرت إلى عيينة مجموعة يدها إلى عنقه بحبل ينحسه غلمان المدينة بالجر يد ويضربونه
 ويقولون أي عدو الله أكفرت بالله بعد ما نك فيقول والله ما كنت آمنت بالله فلم يعاقب أبو بكر قرية
 وعقابه وكتب له أمانا وكتب لعيينة أمانا وقبل منه وكان فيمن ارتد من بني عامر ولم يرجع معهم علقمة بن
 علاثة بن عوف فبعث أبو بكر إلى ابنته وامرأته ليأخذها فقالت امرأته مالي ولاي بكرا كان علقمة
 قد كفر فاني لم أكفر فتركتها ثم راجع علقمة الإسلام زمن عمر ورد عليه زوجته وأخذ خالد بن الوليد
 من بني عامر وغيرهم من أهل الردة ممن جاء منهم وبايعه على الإسلام كل ما ظهر من سلاحهم واستخلفهم
 على ما غضبوا عنه فان حلفوا تركهم وان أبوا شذهم أسرا حتى أتوا بما عندهم من السلاح فأخذ منهم
 سلاحا كثيرا فأعطاه أقواما يحتاجون إليه في قتال عدوهم وكتب عليهم فلقوا به العدو ثم رده بعد
 فقدم به على أبي بكر وقبض أبو بكر من أسد وغطفان كل ما قدر عليه من الخلفة والكرار فلما توفي
 رأى عمر أن الإسلام قد ضرب بجذانه فدفعه إلى أهله أو إلى عصبته من مات منهم ولما فرغ خالد من بزاخة

رجوع بني عامر وغيرهم
 إلى الإسلام

وبني عامر ومن يلهم أظهران أبي بكر عهد إليه أن يسير إلى أرض بني تميم وإلى الإمامة فقال ثابت بن قيس
ابن شماس وهو على الانصار وخالد على جماعة المسلمين ما عهد الناذك وما نحن بسائر بن وليست
بناقوة وقد كل المسلمون ويحلف كراهم فقال خالد أنا أنا فلست بمستكره أحد منكم فان شئتم فسيروا
وان شئتم فأقيموا فاسار خالد ومن تبعه من المهاجرين وأبناء العرب عامدا لأرض بني تميم والإمامة
وأقامت الانصار يوما أو يومين ثم تلاومت فيما بينها وقالوا والله ما صنعنا شيئا والله لئن أصيب القوم
ليقولن خذلتموه وأسلمتموه وانها السببة باق عارها إلى آخر الدهر واننا أصابوا خيرا وفتح الله فتحا انه
لخير منعتوه فابعثوا إلى خالد يقيم لكم حتى تلحقوه فبعثوا إليه مسعود بن سنان ويقال ثعلبة بن غنمة
فلما جاءه الخبر أقام حتى لحقوه فاستقبلهم في كثرة من معه من المسلمين لما أطلوا على العسكر حتى نزلوا
وساروا جميعا حتى انتهى خالد بهم إلى البطاح من أرض بني تميم فلم يجدهم ساجدا ففرق السرايا
في نواحيها وكان في سرية فيها أبو قتادة الانصاري فلقوا اثني عشر رجلا فمهم مالك بن نويرة فأخذوهم
لخاؤا بهم خالد وكان مالك بن نويرة قد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مصداقا إلى قومه بني حنظلة وكان
سيرة بهم فجمع صدقاتهم فلما بلغت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم جعل ابل الصدقة أي ردها من حيث
جاءت فلذلك سمي الجفول * ولما بلغ ذلك أبي بكر والمسلمين حذقوا على مالك وعاهد الله خالد بن الوليد لئن
أخذته ليقتلنه ثم ليحلقن هامته أنفية للقدر فلما أتى به أسير في نفر من قومه أخذوا معه كما تقدم
اختلف فيه الذين أخذوهم فقال بعضهم قد والله أسلموا فلنا علمهم من سبيل وفيمن شهد بذلك أبو قتادة
الانصاري وكان معهم في تلك السرية وشهد بعض من كان في تلك السرية أنهم لم يسلموا وان قتلهم
وسبهم حلال وكان ذلك رأى خالد فيه فأمر بهم خالد فقتلوا وقتل مالك بن نويرة فترجأ امرأته أم مقيم
من ليلته وكانت جميلة قيل لعلها كانت مطلقة قد انقضت عدتها الا أنها كانت محبوسة عنده فاشتد
في ذلك عمر وقال لاني بكر ارجم خالد افانه قد استحل ذلك فقال أبو بكر والله لأفعل ان كان خالد تأول
أمرافا خطأ * وفي شرح المواقف فأشار عمر على أبي بكر بقتل خالد قصاصا فقال أبو بكر لا أخمد
سيفي فاشهره الله على الكمار وقال عمر لخالد لئن وليت الأمر لا قيد لك به * وفي بعض الروايات ان خالد
أمر برأس مالك فجعل أنفية لقدر حسبا تقدم من نذره وكان من أكثر الناس شعرا فكانت القدر على
رأسه فراحوا وان شعره ليندخن وما خلعت النار إلى شواء رأسه وعاتب أبو بكر خالد لما قدم عليه
في قتل مالك بن نويرة فاعتذر إليه خالد وزعم أنه سمع منه كلاما استحل به قتله فعذره أبو بكر وقبل منه
يقال ان كلاما سمعه من مالك أنه حين كان يكلم خالد اقال ان صاحبكم قد توفى فعلم خالد أنه أراد أنه صلى
الله عليه وسلم ليس بصاحب له فيقتل رذته فقتله * وفي الاكتفاء كان أبو بكر الصديق قد عاهد خالد
اذا فرغ من اسد وغط فان والضاحية أن تعصا الإمامة واكد عليه في ذلك فلما أظهر الله خالد اباء ولثك
تسلل بعضهم إلى المدينة يسألون أبي بكر أن يبايعهم على الاسلام ويؤمنهم فقال لهم يعني اياكم وأمانى
لكم أن تلحقوا بخالد بن الوليد ومن معه من المسلمين فن كتب إلى خالد بأنه حضر معه الإمامة فهو آمن
فليسبح شاهدكم غائبكم ولا تقدموا على جعلوا وجوهكم إلى خالد * قال أبو بكر بن أبي الجهم ولثك
الذين لحقوا بخالد بن الوليد من الضاحية هم الذين كانوا انهموا بالمسلمين يوم الإمامة ثلاث مرات وكانوا
على المسلمين بلاء قال شريك الفزاري كنت ممن حضر براخمة مع عيينة بن حصين فرزقني الله الانابة
فحثت أبي بكر فأمرني بالمسير إلى خالد وكتب معي إليه بوصايا وفي آخرها ان أطفرلك الله بأهل الإمامة
فأبالي والبقاء عليهم أجهز على جريحهم وأطلب مدبرهم وأحل أسيرهم على السيف وهول فهم القتل
وأحرقهم بالنار وبالي أن تخالف أمرى والسلام عليك فلما انتهى الكتاب إلى خالد اقترأه وقال سمعا

وطاعة ولما اتصل بأهل اليمامة مسير خالد الهم بعد الذي صنع الله له في أمثالهم حيرهم ذلك وخرج له
محكم بن الطفيل سيد أهل اليمامة وهم أن يرجع إلى الاسلام فبات يلتوى على فراشه وكان محكم
صديقاً لزيد بن لبيد بن بياضة من الانصار فقال له خالد في بعض الطريق لو أقيمت إلى محكم شيئاً
تيسره به فانه سيد أهل اليمامة وطاعة القوم فبعث اليه مع راكب ويقال بل بعث بها اليه
مع حسان بن ثابت من المدينة

يا محكم بن طفيل قد اتبع لكم * لله درأبكم حية الوادي
يا محكم بن طفيل انكم نفر * كالشاء أسلمها الراعي لأساد
ما في مسيلة الكذاب من عوض * من دار قوم واخوان وأولاد
فا كف خيفة يوم مقبل نائحة * تنعى فوارس شاج شجوها باد
لا تأمنوا خالداً بالتبرد معجراً * تحت العجاجة مثل الاغصف العادي
ويل اليمامة ويلا لا فراق له * ان جالت الخيل فها بالقنا الصادي
والله لا تنسني عنكم أعنتها * حتى تكونوا كأهل الحجر أو عاد

ووردت على محكم وقيل له هذا خالد بن الوليد في المسلمين فقال رضي خالد أمر اورضينا غيره وما ينكر
خالد أن يكون في بني خنيفة من أشرك في الأمر فسير خالد أن قدم علينا ليقوم اليه سواكن ثم خطب
أهل اليمامة فقال يا معشر أهل اليمامة انكم تلقون قوماً يذلون أنفسهم دون صاحبهم فاذلوا أنفسهم
دون صاحبكم فان أسد او غطفان انما أشار اليهم خالد بباب السيف فكانوا كالنعام الشارد وقد اظهر
خالد بن الوليد ناراً حيث أوقع بيزاخة ما أوقع وقال هل خنيفة الاكن لقينا وكان عمير بن صالى اليشكري
في اصحاب خالد وكان من سادات اليمامة ولم يكن من اهل حجر كان من ملهم وهي لبني يشكر فقال له خالد
تقدم إلى قومك فاكسرهم فأتاهم ولم يكونوا علماء باسلامه وكان مجتهداً فارساً سيداً فقال يا معشر أهل
اليمامة أظلمكم خالد في المهاجرين والانصار تركت القوم يتبايعون إلى فتح اليمامة وقد قضوا وطراً من
أسد وغطفان وعليها وازن وأنتم في أكفهم وقولهم لا قوة الا بالله اني رأيت أقواماً غلبتهم بالصب
غلبوكم بالنصر وان غلبتموهم على الحياة غلبوكم على الموت وان غلبتموهم بالعد غلبوكم بالملد استم
والقوم سواء الاسلام مقبل والشرك مدبر وصاحبهم نبي وصاحبكم كذاب ومعهم السرور ومعكم
الغرور فالآن والسيف في عنقه والبل في جفيرة قبل أن يسيل السيف ويرمي بالسهم سرت اليكم
مع القوم عشراً فكذبوه واتهموه فرجع عنهم وقام ثمامة بن أثال الحنفي في بني خنيفة فقال اجمعوا
مني وأطيعوا امرى ترشدوا انه لا يجتمع نبيان بأمر واحد ان محمد صلى الله عليه وسلم لاني بعده ولاني
مرسل معه ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل
التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير هذا كلام الله عز وجل اين هذا من يا ضعد نقي
كم تتقين لا الشرب تمنعين ولا الماء تسكدرين والله انكم لترون ان هذا الكلام ما يخرج من ال وتوفي
رسول الله وقام بهذا الامر من بعده رجل هو أفعههم في انفسهم لا تأخذ في الله لومة لائم ثم بعث اليكم
رجلاً لا يسمى باسمه ولا يقال له سيف الله معه سيف الله كثيرة فانظروا في امركم فاذاه القوم
جميعاً أو من آذاه منهم وقال ثمامة

مسيلة ارجع ولا تمسك * فانك في الامر لم تشرك
كذبت على الله في وحيه * فكان هو الله هو الانوك
ومناك قومك أن يمنعوك * وان يأتهم خالد تنرك

فما لك من مصعد في السماء * ولالك في الارض من مسلك

ذكر تقديم خالد الطلائع امامه

(ذكر تقديم خالد بن الوليد الطلائع امامه من البطاح) ولما سار خالد من البطاح ووقع في أرض بني تميم قدم أمامه مائتي فارس عليهم معن بن عدى الجعلافي وبعث معه فرات بن حبان العجلي دليلا وقدّم عين له أمامه مكيث بن زيد الخليل الطائي وأخاه * وذكر الواقدي أن خالد المائل العريض قدم مائتي فارس وقال من أصبتم من الناس فخذوه فانطلقوا حتى أخذوا جماعة بن مرارة الحنفي في ثلاث وعشرين رجلا من قومه قد خرجوا في طلب رجل من بني تميم أصاب فيهم دما فخرجوا وهم لا يشعرون بمقبيل خالد فسألواهم ممن أنتم قالوا من بني خزيمة فظن المسلمون أنهم رسل من مسيلة فقال ما تقولون يا بني خزيمة في صاحبكم فشهدوا أنه رسول الله فقال لجماعة ما تقول أنت فقال والله ما خرجت الا في طلب رجل من بني تميم أصاب فنادما وما كنت أقرب مسيلة ولقد قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت وما غيرت ولا بدلت فقدّم القوم فضرب أعناقهم على دم واحد حتى اذا بقي سارية بن مسيلة بن عامر فقال يا خالد ان كنت تريد بأهل اليمامة خيرا أو شرا فاستبق هذا يعني جماعة فانه عون لك على حربك وسلمك وكان جماعة شريفا فلم يقتله وأعجب بسارية وبكلامه فتركه أيضا وأمرهم ما فأتقوا مع حديد وكان يدعو بجماعة وهو كذلك فيحدث معه وجماعة يظن أن خالد ايقنته ودفعه الى أم مقيم امرأته التي تزوجها لما قتل زوجها مالك بن نويرة وأمرها أن تحسن أساره وكان خالد كلما نزل منزلا واستقر به دعا جماعة فأكل معه وحدثه فقال له ذات يوم أخبرني عن صاحبك يعني مسيلة ما الذي كان يقرئكم هل تحفظ منه شيئا قال نعم فذكر له شيئا من رجزه قال خالد وضرب باحدى يديه على الاخرى يا معشر المسلمين اسمعوا الى عدو الله كيف يعارض القرآن ثم قال هات زدنا من كذب الحديث فقال جماعة أخرج لكم حنطة وزوانا وزطبا وتمرانا في رجزه قال خالد وهذا كان عندكم حقا وكنتم تصدقونه قال جماعة لو لم يكن عندنا حقا لما القيتك غدا اكثر من عشرة آلاف سيف يضاربونك فيه حتى يموت الاعرج قال خالد اذ يكفناهم الله ويعزديسه فياه يقاتلون ويهنيه يردون * وفي كتاب الاموي ثم مضى خالد حتى نزل منزلة من اليمامة ببعض أوديتها وخرج الناس مع مسيلة وقال عبد الله بن عبد الله بن عتبة لما أشرف خالد بن الوليد وأجمع أن ينزل عقر باء دفع الطلائع أمامه فرجعوا اليه فغبروه أن مسيلة ومن معه خرجوا فقتلوا عقر باء فزحف خالد بالمسلمين حتى نزلوا عقر باء وضرب عسكره وقد قيل ان خالد سبق عقر باء وضرب عسكره ويقال توافيا اليها جميعا قال وكان المسلمون يسألون عن الدجال بن عترة فاذا الدجال على مقدمة مسيلة فلغنه وشتموه فلما فرغ خالد من ضرب عسكره وبنو خزيمة تسوي صفوفها نهض خالد الى صفوفه فصفها وقدم رايته مع زيد بن الخطاب ودفع راية الانصار الى ثابت ابن قيس بن شماس فتقدم بها وجعل على ميته أباحذيفة بن عتبة بن ربيعة وعلى يسرته شجاع ابن وهب واستعمل على الخيل البراء بن مالك ثم عزله واستعمل عليها اسامة بن زيد وأمر بسرير فوضع في فسطاطه واضطجع عليه يتحدث مع جماعة ومعهم ام مقيم وأشراف أصحاب رسول الله يتحدث معهم وأقبلت بنو خزيمة قد سلبت السيوف فلم تزل مسللة وهم يسرون نهارا طويلا فقال خالد يا معشر المسلمين أنشروا فقد كفكم الله عدوكم وما سلوا السيوف من بعيد الا ليهربونا وان هذا منهم لجن وفشل فقال جماعة ونظرا اليهم كلا والله يا أسليمان وليكنها الهندوانية خشوا من تحطمها وهي غداة باردة فأبرزوها للشمس لان تسخن متونها فلما دنوا من المسلمين نادوا ان الله معتذر من سلتنا سيوفنا حين سلتناها والله ما سلتناها ترها اليكم ولا جئنا عنكم ولكنها كانت الهندوانية وكانت غداة باردة فخشينا تحطمها فأردنا أن نسخن متونها الى أن نلقاكم فسترون قال فاقبلوا قتلا شديدا وصبر

الفرقيان جميعا صبرا طويلا حتى كثرت القتلى والجراح في الفرقيين وكان أول قتل من المسلمين مالك بن أوس من بني زعوراء قتله محكم بن الطفيل واستلحم من المسلمين حملة القرآن حتى فتوا جميعا الا قليلا وهزم كلا الفرقيين حتى دخل المسلمون عسكر المشركين والمشركون عسكر المسلمين مرارا فاذا اجلى المسلمون عن عسكرهم فدخل المشركون اراذوا حمل مجاعة فلا يستطيعون لها وفيه من الحديد ولانه لا تزال تتأوشهم خيل المسلمين فاذا رجع المسلمون وشبوا على مجاعة ليقتلوه وقالوا اقتلوا عدو الله فانه رؤسهم وانهم ان دخلوا عليه اخرجوه فاذا شهر واعليه سيوفهم ليقتلوه حنت عليه أم مقيم امرأة خالد وردت عنه وقالت اني له جار حتى أجارته منهم وكان مجاعة أيضا قد أجارها من المشركين مرارا أن يقتلوهها على هذا الوجه وقد كان مجاعة قال لها لما دفعه اليها خالد لتحسن أساره يا أم مقيم هل لك أن أحالفك ان غلب أصحابي كنت لك جارا وأنت كذلك فقالت نعم فتحالفوا على ذلك وقال عكرمة حملت بنو خنيفة أول مرة كانت لها الحملة وخالد على سيره حتى خلص اليه فخر دسيفه وجعل يسوق بني خنيفة سواق حتى ردهم وقتل منهم قتلى كثيرة ثم كرت بنو خنيفة حتى انتهوا الى فسطاط خالد فجعلوا يضربون الفسطاط بالسيف قال الواقدي وبلغنا أن رجلا منهم لما دخلوا الفسطاط أراد قتل أم مقيم ورفع السيف عليها فاستجارت بمجاعة فأبى عليها رداءه وقال اني جار لها فنجعت الحرة كانت وعيرهم وسبهم وقال تركتم الرجال وجئتم الى امرأة تقتلوننا عليكم بالرجال فانصرفوا وجعل ثابت بن قيس يومئذ يقول وكانت معه راية الانصار بنس ما عودتم أنفسكم الفرار يا معشر المسلمين وقد انكشف المسلمون حتى غلب بنو خنيفة على الرجال فجعل يزيد بن الخطاب ينادي وكانت عنده راية خالد اما الرجال فلارجال اللهم اني أعتذر اليك من فرار أصحابي وأبرأ اليك مما جاء به مسيلة ومحكم بن الطفيل وجعل يشتد بالراية يتقدمهم في شحر العدو ثم ضارب بسيفه حتى قتل وفي الصفوة يزيد بن الخطاب كان أسن من اخيه عمر ابن الخطاب وكان أسلم قبل عمر وكان طوالا أسمر فلما رجع عبد الله بن عمر قال له عمر ما جاء بك زيد فقال قد كنت حريصا على ذلك ولكن الله اكرمه بالشهادة وفي رواية أخرى قال له عمر ما جاء بك وقد هلك زيد ألا وارىت وجهك عني قال فلما قتل زيد وقعت الراية فأخذها سالم مولى أبي حذيفة قال المسلمون يا سالم انا نخاف أن نؤتى من قبلك فقال بنس حامل القرآن أنا اذا اتيت من قبلي قالوا ونادت الانصار ثابت بن قيس وهو يحمل رايتهم الزمها فأتى سالم الاية فتقدم سالم مولى أبي حذيفة فخر لرجليه حتى بلغ أنصاف ساقيه ومعه راية المهاجرين وحفر ثابت لنفسه مثل ذلك ثم لما رايتهما ولقد كان الناس يتفرقون وان سألوا ثابتهما لثابتهما حتى قتل سالم وقتل أبو حذيفة مولاه فوجد رأس أبي حذيفة عند رجل سالم ورأس سالم عند رجل أبي حذيفة فمصرع كل واحد منهما من صاحبه وفي الصفوة استشهد سالم يوم اليمامة أخذ اللواء بيمنه فقطعت ثم تناولها بشماله فقطعت ثم اعتنق اللواء وجعل يقرأ أو ما محمد الرسول قد دخلت من قبلة الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم الى أن قتل قال ابن عمر كان سالم يوم المهاجرين من مكة حتى قدم المدينة لانه كان أقرأ وفيهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر سالم فقال ان سالم أشد الحب لله عز وجل وعن شهر بن حوشب قال قال عمر بن الخطاب لو استخلفت سالم مولى أبي حذيفة فسا اتي عنه ربي ما حلك على ذلك لقات رب سمعت نبيك يقول يحب الله عز وجل حقما من قلبه وقتل يومئذ ثابت بن قيس بن شماس وكان قد ضرب فقطعت رجلاه فرمى بها قاتله فقتله وعن عبد الله بن عبد الله الانصاري قال كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس وكان قتل باليمامة فسمعت عن ابنه حين أدخلناه القبر يقول محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت أورده

في الشفاء وفي الاكتفاء ولما قتل ثابت بن قيس بن شماس يوم اليمامة ومعه راية الانصار يومئذ
وهو خطيبهم وسيد من ساداتهم أرى رجلا من المسلمين في منامة ثابت بن قيس يقول له اني موصيك
بوصية فاياك ان تقول هذا حلم فتضيعه اني لما قتلت بالامس جاعرجا من ضاحية نجد وعلى درعي
فأخذها واتي بها منزلة فاكفأ عليها برمة وجعل على البرمة رجلا وخباؤه في اقصى العسكر الى جنب
خبائه فرس ابلق يستن في طوله فأت خالد بن الوليد فأخبره فليبعث الى درعي فليأخذها واذا قدمت
على خليفة رسول الله فأخبره ان علي من الدين كذا واولى من الدين كذا وسعد ومبارك غلاماي حران
فاياك ان تقول هذا حلم فتضيعه فلما اصبح الرجل اتى خالد بن الوليد فأخبره فبعث خالد الى الدرع
فوجدتها كما قال وأخبره بوصيته فأجازها ولا تعلم أحد من المسلمين اجيزت وصيته بعد موته الا ثابت
ابن قيس بن شماس * وقدر وى ان بلال بن الحارث كان صاحب الرؤيا رواه الواقدي عن عبد الله
ابن جعفر بن عبد الواحدين أبي عون قال قال بلال رأيت في منامي سالما مولى أبي حذيفة قال لي
ونحن منحدرون من اليمامة الى المدينة ان درعي مع الرقعة الذين معهم الفرس ابلق تحت قدرهم
فاذا أصبحت فخذها من تحت قدرهم فاذهب بها الى أهلي وان علي شيئا من دين فرهم يقضونه * قال
بلال فأقبلت الى تلك الرقعة وقدرهم على النار فألقيتها وأخذت الدرع وجئت أبا بكر فحدثته
الحديث فقال نصديق قولك ونقضى دينه الذي قلت * قال فلما قتل سالم مكثت الارية ساعة لا يرفعها
أحد فأقبل يزيد بن قيس وكان يدريا فحملها حتى قتل ثم حملها الحكم بن سعيد بن العاص فقاتل دونها
نهارا طويلا ثم قتل * وقال وحشي اقتتلنا قتالا شديدا فهزموا المسلمين ثلاث مرات وكثر المسلمون
في الرابعة وتاب الله عليهم وثبت اقدامهم وصبروا لوقع السيوف واختلفت بينهم وبين بني خزيمة
السيوف حتى رأيت شهاب النار يخرج من خلأها حتى سمعت أصواتا كالاجراس وانزل الله علينا
نصره وهزم الله بني خزيمة فقتل الله مسيلة قال ولقد ضربت بسيفي يومئذ حتى غري قائمته في كفي من
دماهم * وقال ابن عمر لقد رأيت عمارا على صخرة قد اشرف يصيح يا معشر المسلمين آمن الجنة تفرون
أنا عمار بن ياسر هلموا الي * وأنا انظر الى اذنه تذبذب وقد قطعت * وقال سعد القرظي لقد رأيت
يومئذ يقاتل قتال عشرة * وقال شريك الفزاري لما التقينا والقوم صبر القريظان صبرالم أر مثله
قط ما نزول الاقدام فترا واختلفت السيوف بينهم وجعل يقبل أهل السوابق والنيات فيقتدون
فيقتلون حتى فئوا ودلفت فنبأ سيوفهم نهارا طويلا فانهزمتنا ولقد أحصيت لنا ثلاث انهزيمات
وما أحصيت لبني خزيمة الا انهزيمة واحدة وهي التي الجأناهم فيها الى الحديقة يعني حديقة لمسيمة
كانت يقال لها حديقة الرحمن وبعد ذلك سميت حديقة الموت * وقال رافع بن خديج شهدنا اليمامة
سبعين من اللتب فلاقنا عدوا صبرا لوقع السلاح وجماعة الناس أربعة آلاف وبني خزيمة مثل ذلك
أو نحوه فلما التقينا أذن الله للسيوف فنبأ وفهم فجعلت السيوف فنبأ وفهم تحتل هاهم الرجال واكفهم
وجراحا لم أرحا حاقط أبعد غورا منها فنبأ وفهم اني لا انظر الى عباد بن بشر قد ضرب بسيفه حتى انجني
كأنه منجل فيقيم على ركبتيه فعرض له رجل من بني خزيمة فلما اختلفا ضربات ضرب به عباد بن بشر
على العاتق مستمكا فوالله لرأيت سحره باديا ومضى عنه عباد ومررت بالحنفي وبهرمق فأجهزت عليه
وأناظر بعد الى عباد وقد اختلفت السيوف عليه وهو يضع بها ويبيع بها بطنه فوق وما أعلم به معا
وكانوا حنقوا عليه لانه اكثرا القتل فيهم قال وحرصت على قتله فناديت أصحابنا من اللتب فقمنا عليه
وقتلنا قتله فرأيتهم حوله مقتلين فقلت بعدا لكم * وقال ضمرة بن سعيد المازني وذكر ردة بني
خزيمة لم يلق المسلمون عدوا أشد لهم نكابة منهم لوقوعهم بالموت الناقع وبالسيوف قد أصلتوها قبل

الليل وقبل الرماح وقد صبر المسلمون لهم فكان المعول يومئذ على أهل السوابق ونادى عباد بن بشر
يومئذ وهو يضرب بالسيف قد قطع من الجراح وما هو إلا كالنمر الجرب فيلقى رجلا من بني خزيمة كأنه
جمل صول فقال لهم يا أبا الخرج انحبس قتلنا مثل من لا قيمت فيمجدله عباد ويندره الخنقي
ويضربه ضربة بالسيف فانكسر سيفه ولم يصنع شيئا وضربه عباد فقطع رجله وجاوزه وتركه ينوء
على ركبته فناداه يا ابن الاكلام أجهز على فكرت عليه عباد فضرب عنقه ثم قام آخر في ذلك المقام
فاختلفا ضربات وتجاولا وعباد على ذلك كثير الجراح فضربه عباد ضربة أبدى سمه وقال خذها
وأنا ابن وقش ثم جاوزه يضرب في بني خزيمة ضربة بافر يا فكان يقال قتل عباد يومئذ من بني خزيمة
بالسيف أكثر من عشرين رجلا وأكثر فيهم الجراح قال ضمرة فحدثني رجل من بني خزيمة قديم قال أن
بني خزيمة اتدكر عباد بن بشر فاذا رأت الجراح بالرجل منهم تقول هذا ضرب محارب القوم عباد بن بشر
وفي بعض الروايات عن حديث رافع بن خديج قال خرجنا من المدينة ونحن أربعة آلاف وأصحابنا
من الانصار مائة وخمسة مائة الى اربعمائة وعلى الانصار ثابت بن قيس ويحمل رايتنا أبو لبابة
فانتهينا الى اليمامة فتنهت الى قومهم الذين قال الله تعالى سددعون الى قوم أولى بأس شديد فتقاتلنا
أو يسلمون فلما صغفنا صغفونا ووضعنا الرايات مواضعها لم يلبثوا أن حملوا علينا فهزمونا مرارا فنعوذ
الى مصافنا وفيها خلل وذلك ان صغفونا كانت مختلطة فيها حشوش كثير من الاعراب في خلل
صغفونا فهزم أولئك بالناس فيستحقون أهل البصائر واليات حتى كثر ذلك منهم ثم ان الله جنته وكرمه
وفضله رزقنا عليهم الظفر وذلك ان ثابت بن قيس نادى خالد بن الوليد اخلصنا فقال ذلك اليك فناد
في أصحابك قال فأخذ الراية ونادى بالانصار فتسللت اليه رجالا رجلا فنادى خالد باليهما جرين
فأخذ قواه ونادى عدى بن حاتم ومكث بن زيد الخيل بطي فثابت اليهما طي وكافوا أهل بلاء حسن
وعزلت الاعراب عنا ناحية فقاموا من ورائنا غلوة أو أكثر وانما كانوا في الاعراب قال رافع
وأجهضهم أهل السوابق والبصائر فهم في نخورهم ما يجد أحد مدخلا الا أن يقتل رجلا منهم أو يخرج
فيقع فيخلف مقامه أخرجني أو جعنا فيهم وبان خلل صغفهم وضجوا من السيف ثم اقتحمنا الحديقة
فصار بواقيها وغلقتنا الحديقة وأقننا على بابها رجلا لثلا يهرب منهم أحد فلما رأوا ذلك عرفوا أنه
الموت فحدثوا في القتال ودكت السيوف يتشاور بينهم ما فيها رمي بسهم ولا حجر ولا طعن برمح حتى قتلنا
عدو الله مسيلة قيل رافع يا أبا عبد الله أي القتلى كان أكثر قتلناكم أو قتلناهم قال قتلناهم أكثر
من قتلنانا أحسبنا قتلنا منهم ضعف ما قتلنا من اثنين فقد قتل من الانصار يومئذ زيادة على السبعين
وجرح منهم مائتان ولقد لا قننا بنى سليم بالجواء وانهم لم يجر وحون فأبلاوا بلاء حسنا قالت نسيبة أم عمارة
لقد رأيت عددا يومئذ يصيح بطي صبرا فداكم أي وأي لوقع الاسل وان ابن زيد الخيل ليمقاتلان يومئذ
قتلا لا شديدا وكان أبو خزيمة التجاري يقول لما انكشف المسلمون يوم اليمامة تنحبت ناحية وكأني أنظر
الى أبي دجانة يومئذ ما يولي ظهره منهزما وما هو الا في نخور القوم حتى قتل وكان يحتمل في مشيته عند
الحرب شجوة ما يستطيع غير ذلك قال وكثرت عليه طائفة من بني خزيمة فزال يضرب بالسيف أمامه
وعن يمينه وعن شماله فحمل على رجل فصرعه وما ينس بكامة حتى انفرجوا عنه ونكصوا على
أعقابهم والمسلمون مولون وقد ابيض ما بينهم وبينه فارتى الا المهاجرين والانصار لا والله ما أرى
أحد ابخا لطمهم فقاموا ناحية وتلاحق الناس فدفعوا بني خزيمة دفعة واحدة فانهت بهم الى الحديقة
فأغصناهم اياها قال أبو دجانة القوفى على الترسه حتى أشغلهم وكانوا قد أغلقوا الحديقة فأخذوه
فأنفوه على الترسه ورفعوها على رؤس الرماح حتى وقع في الحديقة وهو يقول لا ينجيكم منا الفرار

فصار بهم حتى فتحها ودخلنا عليهم مقتولا وقد روى أن البراء بن مالك هو المرمى به في الحديقة والاول
أثبت قال ثابت بن قيس يومئذ يامعشر الانصار الله ودينكم علينا هؤلاء أمرنا ما كنا نحسنه ثم أقبل
على المسلمين فقال أف لكم ولما تعملون ثم قال خلوا بيننا وبينهم أخلصونا فأخلصت الانصار فلم تكن
لهم ناهية حتى انتهوا الى محكم بن الطفيل فقتلوه ثم انتهوا الى الحديقة فدخلوها فقاتلوا أشد
القتال حتى اختلطوا فيها يعرف بعضهم بعضا الا بالشعار وشعارهم أمت أمت ثم صاح ثابت
صيحة يستجلب بها المسلمين يا أصحاب سورة البقرة يقول رجل من طي والله ما معي منها آية وانما يريد
ثابت يا أهل القرآن * قال واقد بن عمرو بن سعيد بن معاذ لما ازحف المسلمون انكشفوا أفج
الانكشاف حتى ظن ظانهم أن لا تكون لهم فئة في ذلك اليوم والناس أوزاع قد هدا أحسهم وأشرت
بنو خنيفة وأظهروا البغي وأوفى عباد بن بشر على نشر من الارض ثم صاح بأعلى صوته أنا عباد بن
بشر يا لانصار يا لانصار ألا الى "ألا الى" فأقبلوا اليه جميعا وأجابوه ليك ليك حتى توافوا عنده فقال
فداكم أبي وأمي عظموا جفون السيوف ثم حطم جفن سيفه فالتأوه وحطمت الانصار جفون سيوفهم
ثم قال حملة صادقة اتبعوني فخرج أمامهم حتى ساقوا بني خنيفة منهزمين حتى انتهوا بهم الى الحديقة
فأغلقت عليهم فأوفى عباد بن بشر على الحديقة وهم فيها فقال للرماة ارموا فرموا أهل الحديقة
بالبل حتى ألجأوهم أن اجتمعوا في ناحية منها لا يطلع البل عليهم ثم إن الله فتح الحديقة فافتحم عليهم
المسلمون فصار بوجههم ساعة ثم أغلق عباد باب الحديقة لما كل أصحابه وكره أن يفر بنو خنيفة وجعل
يقول اللهم اني أبرأ اليك مما جاء به بنو خنيفة * قال واقد بن عمرو فخذتني من رأي عباد بن بشر
ألقى درعه على باب الحديقة ثم دخل بالسيف صلتا فجاالداهم حتى قتل * وقال أبو سعيد الخدري سمعت
عباد بن بشر يقول حين فرغنا من براخة يا أباسعيد رأيت اللبلة كأن السماء فرجت ثم أطيقت على
فهى ان شاء الله الشهادة قال قلت خيرا والله قال أبو سعيد فأنظر اليه يوم القيامة وانه ليصبح بالانصار
يقول أخلصونا أخلصونا فأخلصوا أربعمائة رجل لا يحاط لهم أحد يقدمهم البراء بن مالك وأبو دجانة
سماء بن خزيمة وعباد بن بشر حتى انتهوا الى باب الحديقة * قال أبو سعيد فرأيت بوجه عباد يعني
بعد قتله ضربا كثيرا وما عرفته بالعلامة كانت في جسده وكان أبو بكر الصديق لما انصرف اليه
أسامة بن زيد من بعثته الى الشام بعثه في اربعمائة مدد الخالد بن الوليد فأدرك خالد اقبل أن يدخل
البيامة بثلاث فاستعمله خالد على الخيل مكان البراء بن مالك وأمر البراء أن يقاتل راجلا فافتحم عن
فرسه وكان راجلا لارا حلة فلما انكشف الناس يوم القيامة وانكشف أسامة بأصحاب الخيل
صاح المسلمون يا خالد ول البراء بن مالك فعزل أسامة ورد الخيل الى البراء فقال له اركب في الخيل
فقال البراء وهل انسا من خيل قد عزلتني وفرقت الناس عني فقال له خالد ليس حين عتاب اركب
أيها الرجل في خيلك ألا ترى ما لحسم من الامر فركب البراء فرسه وان الخيل لا وزاع في كل ناحية
وما هي الا الهزيمة فجعل يلج بسيفه وينادي بأصحابه يا لانصار يا خيلا يا خيلا أنا البراء بن مالك
فتأيت اليه الخيل من كل ناحية وتأيت اليه الانصار فارسها وراجلها * قال أبو سعيد الخدري فقال
لنا اجملوا عليهم فداكم أبي وأمي حملة صادقة تريدون فيها الموت ثم أظهر التكبير وكبرنا معه فما كان
لنا ناهية الا باب الحديقة وقد غلقت دوننا وازدحمنا عليهم فلم نزل حتى فتح الله وظهرنا وله الحمد * وقال
عبد الله بن أبي بكر بن خرم كان البراء فارسا وكان اذا حضرته الحرب أخذته رعدة وانتفض حتى يضبطه
الرجال مليا ثم يفيق فيقول بولا أحر كأنه تقاعه الجنا فلما رأى ما يصنع الناس يومئذ من الهزيمة أخذته
ما كان يأخذه فانتفض وضبطه أصحابه وجعل يقول لهدوني الى الارض فلما أفاق سرى عنه مثل

الاسد وهو يقول

أسعدني ربي على الانصار * كانوا يدطروا على الكفار

في كل يوم ساطع الغبار * فاستبدلوا النجاة بالفرار

قال وضرب بسيفه قدما حتى انفرج جواله وخاض غمرتهم وثابت اليه الانصار كأنها النحل تأوى الى
يعسوبها وتلاومت الانصار فيما صنعت وحدث عن خالد بن الوليد من سمعه يقول شهدت عشرين
مؤحضا فلم أرقوما أصبر لوقع السيوف ولا أضرب بها ولا أثبت أقداما من بني خزيمة يوم اليمامة انما
فرغنا من طليحة الكذاب ولم نكن له شوكة قلت كلمة والبلاء موكل بالقول وما بنو خزيمة ما هي الا كمن
لقينا فلحقنا قوما ليسوا يشبهون أحدا ولقد صبروا لنا من حين طلعت الشمس الى صلاة العصر حتى قتل
عدو الله فاضرب أحد من بني خزيمة بعده بسيف ولقد رأيتني في الحديقة وعانقني رجل منهم وأنا
فارس وهو فارس فوقعنا عن فرسينا ثم تعانقنا بالارض فأجأه بخنجر في سيفي وجعل يحجاني بمعول في
سيفه فخرحني سبع جراحت وقد جرحته جرحا أثبتة فاسترخى في يدي وما بي حركة من الجراح وقد نزلت
من الدم الا أنه سبقني بالاجل فالحمد لله على ذلك * وحدث ضمرة بن سعيد انه خلص يومئذ الى محكم بن
الطفيل وهو يقول يا بني خزيمة قاتلوا قبل أن تستحق الكرائم غير راضيات ويشكن غير حظيات
وما كان عندكم من حسب فأخرجوه فقد لحم الامر واحتج الى ذلك منكم وجعل يقول يا بني خزيمة
ادخلوا الحديقة ساء منع ذابركم وجعل يرتجز

لبشما أوردنا مسيلة * أورثنا من بعده أغيلة

فدخلوا الحديقة وغلقوها عليهم ورمى عبد الرحمن بن أبي بكر محكما بسهم فقتله فقام مقامه المعترض
ابن عمه فقاتل ساعة حتى قتله الله * وفي غير حديث ضمرة ان خالد بن الوليد هو الذي قتل محكما حدث
الحارث بن الفضيل قال لما رأى محكم بن الطفيل من قتل قومه ما رأى جعل يصيح ادن يا أبا سليمان
فقد جاءك الموت الناقع قد جاءك قوم لا يحسنون الفرار فبلغت خالدا كلمته وهو في مؤخر الناس
فأقبل وهو يقول ها أنا ذا أبو سليمان وكشف المغفر عن وجهه ثم حمل على ناحية محكم بخوض بني
خزيمة فالحق عليه خالد فضر به ضربة أرعش منها ثم قتلها بخي وهو يقول خذها وأنا أبو سليمان
فوقع ميتا وكان عبد الرحمن بن أبي بكر قد رماه بسهم قبل ذلك ومنهم من يقول رماه عبد الرحمن بعد
ضربة خالد ومنهم من يقول لم يكن من سهم عبد الرحمن شيء وقالت بنو خزيمة بعد قتل محكم بن الطفيل
أشد اقتال وهم يقولون لا بقاء بعد قتل محكم * وقال قاتل مسيلة يا ابنة أمية أين ما كنت وعدتسا قال
أما الدين فلا دين ولكن قاتلوا عن أحسابكم فاستيقن القوم أنهم على غير شيء * وقال وحشي لما اختلط
الناس في الحديقة وأخذت السيوف بعضها بعضا نظرت الى مسيلة وما أعرفه ورجل من الانصار
يريده وأما من ناحية أخرى أريده فبرزت من حربي حتى رضيت منها ثم دفعها عليه وضربه الانصاري
فربكم أعلم أينما قتله الا أني سمعت امرأة فوق الدبر تقول قتله العبد الحبشي * وفي البخاري قال
وحشي خرجت مع الناس فاذا رجل قائم في ثلة جدار كأنه جبل أورد نثار الرأس فرمته بحررتي
فوضعتها بين يدي حتى خرجت من بين كتفيه وثب اليه رجل من الانصار فضره بالسيف على هامته
فقاتل جارية على ظهر بيت وأمر المؤمنين قتله العبد الاسود * وفي المتقي وأما الانصاري فلا
يشك انه أبو دجانه سمك بن خرشة وكان وحشي يقول قتلت خيرا الناس في الجاهلية وشر الناس
في الاسلام يعني حمزة ومسيلمة قيل قتل مسيلة بحربة قتلها حمزة وكان معاوية بن أبي سفيان يقول
أنا قتلتها وقال أبو الحويرث ما رأيت أحدا قط يشك ان عبد الله بن زيد الانصاري ضرب مسيلة وزرقه

وحشي قتلناه جميعا وذ كرم بن يحيى المازني عن عبد الله بن زيد انه كان يقول أنا قتلته وكانت أم
عبد الله بن زيد وهي أم عمارة نسيبة بنت كعب تقول ان ابنها عبد الله هو الذي قتله وكانت ممن شهد
ذلك اليوم وقطعت فيه يدها وذلك ان ابنها حبيب بن زيد كان مع عمرو بن العاص بعثان عند ما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ ذلك عمرو وأقبل من عمان يريد المدينة فسمع به مسيلة فاعترض له
فسبقه عمرو وكان حبيب بن زيد وعبد الله بن وهب الاسلمى في الساقة فأصابهما مسيلة فقال لهما
أشهدان اني رسول الله فقال له الاسلمى نعم فأمر به فحس في حديد وقال له حبيب لا أسمع فقال أشهد
ان محمدا رسول الله قال نعم فأمر به فقطع وكلما قال له أشهد اني رسول الله قال لا أسمع فاذا قال أشهد
ان محمدا رسول الله قال نعم حتى قطعه عضوا حتى قطع يديه من المنيكين ورجليه من الوركين
ثم أحرقه بالنار وهو في كل ذلك لا ينزع عن قوله ولا يرجع عما بدأ به حتى مات في النار * فلما تم بأبى خالد
ابن الوليد الى اليمامة جاءت أم عمارة الى أبي بكر الصديق فاستأذنته في الخروج فقال لها أبو بكر
ما مثلك يحال بينه وبين الخروج قد عرفناك وعرفنا جرائك في الحرب فاخرجي على اسم الله قالت
فلما اتهموا الى اليمامة واقتتلوا تداعت الانصار اخلصونا فأخلصوا قالت فلما اتهمنا الى الحديبية ارحمنا
على الباب وأهل الخدمة من عدونا في الحديبية قد انحازوا به ~~يكونون~~ فثمة لمسيمة فاقحمنا
فضاربناهم ساعة والله ما رأيت أبذل للمهج أنفسهم منهم وجعلت أقصد عدو الله مسيلة لان أراه
ولقد عاهدت الله لئن رأيت له لا أكذب عنه أو اقتل دونه وجعلت الرجال تختلط والسيوف بينهم تختلف
وخرس القوم فلا صوت الا وقع السيوف حتى بصرت بعدو الله فشدت عليه وعرض لي منهم
رجل فضرب يدي فقطعهما فوالله ما عرجت عليهما حتى انتهيت الى الخبيث وهو صريع وأجداني
عبد الله قد قتله * وفي رواية وابني يسيخ سيفه بثيابه فقلت أقبلته قال نعم يا أمه فوجدت لله شكرا
وقطع الله دابرهم فلما انقطعت الحرب ورجعت الى منزلي جاءني خالد بن الوليد بطبيب من العرب
فداواني بالزيت المغلي وكان والله أشد علي من القطع وكان خالد كثيرا تعاهد لي حسن العجبة لنا
يعرف لنا حقنا ويحفظ فينا وصية نبينا * قال عباد قلت يا جدة كثرت الجراح في المسلمين فقالت يا بني
لقد شجرت الناس وقتل عدو الله وان المسلمين لجرحي كلهم لقد رأيت ابني أبي مجروحين ما بهم حركة ولقد
رأيت بني مالك بن النجار بضعة عشر رجلا لهم أنين يكمدون ليلتهم بالنار ولقد أقام الناس باليمامة خمس
هشرة ليلة وقد وضعت الحرب أوزارها وما يصلي مع خالد بن الوليد من المهاجرين والانصار الا نفر
يسير * وعن محمد بن يحيى بن حبان قال جرحت أم عمارة يوم اليمامة أحد عشر جرحا بين ضربة بسيف
أورمية بسهم أو طعنة برمح وقطعت يدها سوى ذلك وكان أبو بكر يأتيها ويسأل عنها وهو يومئذ خليفة
وقتل يوم اليمامة حاجب بن زيد بن تميم الأشهلي وأبو عقيل الأزرق وبشر بن عبد الله وعامر بن
ثابت الجحاني * وعن محمد بن محمود بن لسد قال لما قتل خالد بن الوليد من أهل اليمامة من قتل كانت لهم
في المسلمين أيضا مقتلة عظيمة حتى أبيع أكثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لا تغد السيوف
بيننا وبينهم ما دام عين تطرف وكان فيمن بقي من المسلمين جراحات كثيرة فلما امسى مجاعة بن مرارة
أرسل الى قومه ليلا أن ألبسوا السلاح والنساء والذرية والعبيد ثم اذا أصبحتم فقوموا مستقبلي الشمس
على حصونكم حتى يأتيكم أمرى ويات خالد والمسلمون يذفنون قتلاهم فلما فرغوا رجعوا الى منازلهم
وباتوا يتكمدون بالنار من الجراح فلما أصبح خالد أمر مجاعة فسيق معه في الحديد فجعل يسير القتل وهو
يريد مسيلة فترجل وسيم فقال يا مجاعة أهو هذا قال لا هذا والله أكرم منه هذا محكم بن الطفيل ثم
قال مجاعة ان الذي يتبعون رجل فخم أشعر البطن والظاهر أجبر بجرته مثل القدح مطرف احدى

التكميد السخن بالكاد كتاب
وهي خرقه تسخن وتوضع على
الوجع اه قاموس

الاجبره والذي خرجت
سنة والعظيم البطن

العنين ويقال هو ارجل اصغرا خينس قال وامر خالد بالقتلى فكشفوا حتى وجد الخبيث فوقف عليه
 خالد فحمد الله كثيرا وامره فألقى في البئر التي كان يشرب منها قالوا ولما أمسينا أخذنا شغل السعف ثم
 جعلنا نحفر لقتلنا حتى دفنناهم جميعا بدماهم وثيابهم وما صلبنا عليهم وتر كذا قتي بني خزيمة فلما صالحو
 خالد الطرحوهم في الآبار وكان خالد يرى انه لم يبق من بني خزيمة احدا الا من لا ذكر له ولا قتال عنده فقال
 خالد لما وقف على مسيلة مقتولا يا جماعة هذا صاحبكم الذي فعل بكم الافاعيل ما رأيت عقولا أنسعف من
 عقول اصحابكم مثل هذا ففعل بكم ما فعل فقال جماعة قد كان ذلك يا خالد ولا تظن ان الحرب انقطعت
 بينك وبين بني خزيمة وان قتلت صاحبهم انه والله ما جاءك الاسرعان الناس وان جماعة الناس واهل
 البيوتات لبني الحصون فانظر فرغ خالد بن الوليد رأسه وهو يقول فأتلك الله ما تقول قال أقول والله الحق
 فنظر خالد فاذا السلاح واذا الخلق على الحصون فرأى امرأته ثم تشدد ساعتها وأدركته الرجولية
 فقال لا صباه يا خيل الله اركبوا وجعل يدعو بسلاحه ويقول يا صاحب الراية قدّمها واسلمون
 كارهون لقتالهم قد ملوا الحرب وقتل من قتل وعامة من بقي جريح * وقال جماعة أيها الرجل اني لك
 ناصح ان السيف قد أفناك وأقضى غيرك ففعل أصالحك عن قومي وقد أدخل بخالد مصاب اهل السابقة
 ومن كان يعرف عند العناء ففرق وأحب الموادة مع عجب الكراع واصطلمها على الصفراء
 والبيضاء والخلفة والكرراع ونصف السبي ثم قال جماعة آتى القوم فأعرض عليهم ما صنعت قال فانطلق
 فذهب ثم رجع فأخبره انهم قد أجازوه فلما بان لخالد انه انما هو نصف السبي قال وبك يا جماعة
 خذ عني في يوم مرتين قال جماعة قومي فما أصنع وما وجدت من ذلك بدا * وقال أسيد بن حضير
 وأبو نائلة لخالد يا صالح يا خالد اتق الله ولا تقبل الصلح قال خالد والله قد أفناكم السيف قال أسيد والله
 قد أفنى غيرنا أيضا قال فمن بقي منكم جريح قال وكذلك من بقي من القوم جرحي لا بد خيل في الصلح أبدا
 أعزبنا عليهم حتى يظفروا الله بهم أو يبيد عن آخرنا حملنا على كتاب أبي بكر ان أظفرك الله بني خزيمة
 فلا تبقى عليهم فقد أظفروا الله وقتلنا رأسهم فمن بقي منهم أكل شوكة فيينا هم على ذلك اذ جاء كتاب
 أبي بكر يقطر الدم ويقال انهم لم يمسوا حتى قدم مسلمة بن سلامة بن وقش من عند أبي بكر بكتابين
 في أحدهما * بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاذا جاءك كتابي فانظر فان أظفرك الله بني خزيمة
 فلا تستبق منهم رجلا جرت عليه الموسى فتسكمت الانصار في ذلك وقالوا أمر أبي بكر فوق أمرك فلا
 تستبق منهم فقال خالد اني والله ما صالحت القوم الا لما رأيت من رقتكم ولما نسكت الحرب منكم وقوم
 قد صالحتهم ومضى الصلح فيما بيني وبينهم والله لو لم يعطونا شيئا ما قاتلتهم وقد أسأوا * قال أسيد بن حضير
 قد قتلت مالك بن نويرة وهو مسلم فسكت عنه خالد فلم يجبه وكان خالد قد خطب الى جماعة ابنته وكانت
 اجمل أهل اليمامة فقال له جماعة مهلا لك قاطع ظهري وظهرك عند صاحبك ان القالة عليك كثيرة
 وما أقول هذا رغبة عنك فقال له خالد زوجني أيها الرجل فانه ان كان أمري عند صاحبك على ما أحب
 فلن يفسده ما تخاف علي وان كان على ما أكره فليس هذا بأعظم الامور فقال له جماعة قد نعتك ولعل
 هذا الامر لا يكون عيه الا عليك ثم زوجه فلما بلغ ذلك أبا بكر غضب وقال لعمر بن الخطاب ان خالد
 لحر يص على النساء حين يصاهر عدوه وينسي مصيبته فوقع عمر في خالد وعظم الامر ما استطاع
 فكتب أبو بكر الى خالد مع مسلمة بن سلامة يا خالد بن أم خالد انك لفارغ تسكح النساء وتعرس بهن
 ويبايك دماء ألف ومائتين من المسلمين لم تحف بعد ثم خدعك جماعة عن رأيك فصالحك عن قومه وقد
 أمكنك الله منهم * فلما نظر خالد في الكتاب قال هذا عمل عمر وكتب الى أبي بكر جواب كتابه مع أبي برزة
 الاسدي أما بعد فلعمري ما تزوجت النساء حتى تملى السرور وقرت في الدار وما تزوجت الا الى امرئ

قال في التمام وس سرعان الناس
 حركته او الله المستيقون
 الى الامس

لوعلمت اليه من المدينة خالطها لم ابل دعاني استشرت خطبتي اليه من تحت قدمي فان كنت قد كرهت لي ذلك لدين أو دنيا أعتبتك وأما حسن عزائي على قتلي المسلمين فوالله لو كان الحزن يبق حيا أو يرد متنا لا يبق خزي الحى ورد الميت ولقد اقمحت في طلب الشهادة حتى أيست من الحياة وأيقنت بالموت وأما خدعة مجاعة ايأى عن رأي فاني لم أخطئ رأيي ولم يكن لي علم بالغيب وقد صنع الله للمسلمين خيرا أو رثم الارض وجعل لهم عاقبة المتقين * فلما قدم الكتاب على أبي بكر ررق بعض الرقة وتم عمر على رأيه الاول في عيب خالد بما صنع وواقفه على ذلك رطه من قريش فقام أبو برزة الاسدي فعذر خالد وقال يا خليفة رسول الله ما يؤمن خالد بحين ولا خيانة ولقد اقمحت حتى أعذر وصبر حتى ظفر وماصلح القوم الأعلى رضاه وما أخطأ رأيي بصلح القوم اذ لم يرى النساء في الحصون الارجال فقال أبو بكر صدقت لكلامك هذا أولى بعذر خالد من كتابه الى * * * ولما فرغ خالد من الصلح أمر بالحصون فألزمها الرجال وحلف مجاعة بالله لا يغيب عنه شيئا مما صالحه عليه ولا يعلم أحد اغيبه الا رفعه الى خالد ثم فتحت الحصون فأخرج سلاحا كثيرا فجمعه خالد على حدة وأخرج ما وجد فيها من دنانير ودرهم فجمعه على حدة وجمع كراعهم وترك الخلف ولم يترك كد ولا الرثة ثم أخرج السبي فقسمه قسمين ثم أقرع على التسمين فخرج سهمه على أحدهما وفيه مكتوب لله ثم جزأ الذي صار له من السبي على خمسة أجزاء ثم كتب على سهم منها لله وجزأ الكراع والحلقة هكذا ووزن الذهب والفضة فعزل الخمس وقسم على الناس الاربعة الا خماس وأسهم للفرس سهمين ولصاحبه سهمها وعزل الخمس من ذلك كله حتى قدم به على أبي بكر ولما انقطعت الحرب بين خالد وبين أهل اليمامة تحول من منزل الى الذي كان فيه الى منزل آخر ينتظر كتاب أبي بكر يأمره ان يصرف اليه بالمدينة * * * وحدث زيد بن أسلم عن أبيه قال كان أبو بكر حين وجه خالد الى اليمامة رأى في النوم كأنه أتى بقر من هجر فأكل منها تمر واحدة وجدها نواة على حلقة التمرة فلا كلها ساعة ثم رمى بها فبقاؤها فقال ليلقين خالد من أهل اليمامة شدة وليفتحن الله على يديه ان شاء الله فكان أبو بكر يستروح الخبر من اليمامة بقدر ما يجي رسول خالد فخرج أبو بكر يوم ما بالعشي الى ظهر الحرة يريد أن يبلغ صرارا ومعه عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد وطحمة بن عبيد الله ونفر من المهاجرين والانصار فلقي أبا خيثمة النخاري قد أرسله خالد فلما رآه أبو بكر قال له ما وراءك يا أبا خيثمة قال خيرا يا خليفة رسول الله قد فتح الله علينا اليمامة قال فسجد أبو بكر قال أبو خيثمة وهذا كتاب خالد اليك فحمد الله أبو بكر وأصحابه ثم قال أخبرني عن الواقعة كيف كانت ففعل أبو خيثمة يخبره كيف صنع خالد وكيف صف أصحابه وكيف انهم المسلمون ومن قتل منهم ففعل أبو بكر يسترجع ويترحم عليهم وجعل أبو خيثمة يقول يا خليفة رسول الله أتينا من قبل الاعراب انهم موأبنا وعودونا لم نسكن نخسن حتى أظفرنا الله بعد ثم قال أبو بكر كرهت رؤيا رأيتها كراهية شديدة ووقع في نفسي ان خالد اسيلقي منهم شدة وليت خالد لم يصالحهم وانه حملهم على السيف فابعد هؤلاء المقتولين يستبق أهل اليمامة ولينزلوا من كذاهم في بلية الى يوم القيامة الا أن يعصمهم الله ثم قدم بعد ذلك وفد اليمامة مع خالد على أبي بكر * وقال أبو بكر لخالد سميت أهل البلاء فقال يا خليفة رسول الله كن البلاء لابرأين مالك والناس له تبع ولما قدم خالد المدينة لم يبق بها دار الا وفيها بأكية لكثرة من قتل معه من الناس فسبكى أبو بكر لما رأى ذلك وكانت وقعة اليمامة في ربيع الاول من سنة ثنتي عشرة واختلف في عددهم استشهد فيها من المسلمين فأكثر ما في ذلك ما وقع في كتاب أبي بكر الى خالد ان يبايئ دماء ألف ومائتين من المسلمين * وقال سالم بن عبد الله بن عمر قتل يوم اليمامة ستمائة من المهاجرين والانصار وغير ذلك * وقال زيد بن طلحة قتل يوم اليمامة من قريش سبعون ومن الانصار سبعون ومن سائر الناس خمسمائة * وعن أبي سعيد

قوله ما يؤمن اي ما يتهم ولا يعاب

قال في القاموس الكراع الخيل والخلف الجمل المسن والرثة السقط من شراع البيت والحلقة الدرع

الخدري قال قتل الانصار في موالحن أربعة سبعين سبعين يوم أحد سبعين ويوم بئر معونة سبعين
ويوم اليمامة سبعين ويوم جسر أبي عبيدة سبعين وقتل الله من بني خنظلة يوم اليمامة عددا كثيرا في
كتاب يعقوب الزهري انه قتل منهم أكثر من سبعة آلاف وعن غيره انه أصيب يومئذ من بني
خنظلة سبع مائة مقاتل كذا في الاكتفاء * وفي المتن كان عدد بني خنظلة يومئذ أربعين ألف مقاتل
قتل من المسلمين ألف ومائتان وقيل ألف وثمانمائة ومن المشركين نحو عشرين ألفا وقيل عشرة آلاف
* وفي شواهد النبوة كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي "انه سيملك سببة من سبايا بني خنظلة فوصاه
ان رزق منها ولدا ان يسميه باسمه ويكنيه بكنيته فلما فتح اليمامة في خلافة أبي بكر وأتى بالتبائيا من بني
خنظلة أعطى أبو بكر عليا الخنظية فولدت له محمد المشهور بابن الخنظية * وفي المشكاة عن محمد بن الحنفية
عن أبيه قال قلت يا رسول الله أرأيت ان ولد لي بعدك ولد أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك قال نعم رواه
أبو داود * وفي الفوائد ببلد مسيلة الكذاب مدينة الآن اسمها اليمامة ويقال لها حجر اليمامة ويقال لها حور
اليمامة وهي بلد معروف في اليمن واليمامة في الأصل اسم امرأة زرقاء يقال لها زرقاء اليمامة يضرب بها
الامثال في حدة البصر فيقال أصبر من زرقاء اليمامة وهي اليمامة بنت مرة من ذرية ارم بن سام بن
نوح فسميت تلك المدينة باسم تلك المرأة * وفي القاموس وبلاد الحوت تسب اليها سميت باسمها وهي
أكثر تخيلا من سائر الحجاز وبها تنبأ مسيلة الكذاب وهي دون المدينة في وسط الشرق عن مكة على ست
عشرة مرحلة من البصرة وعن الكوفة نحوها * وفي الفوائد وقدرى ان تبع بن بنان بن تبع لما
جيش الجيوش لحضر هذه المدينة التي هي اليمامة فسار حتى بقي منه وبين هذه المدينة مسيرة ثلاثة أيام
فقال رباح بن مرة أخو اليمامة بنت مرة المذكورة تسع أيها الملك ان لي اختا فرجة ليس على وجه
الارض أصبر منها فانما تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام وأخاف أن تنذرونها فقال تسع وما الرأي
في ذلك فقال له رباح بن مرة الرأي في ذلك ان تأمر أهل العسكر أن يقلعوا أشجارا ويحملوها أمامهم
فأمرهم تبعد ذلك ففعلوا فنظرت اليمامة فرأتهم فقالت يا قوم رأيت عجبا قالوا وما هو قالت لهم اني
رأيت الأشجار تمشي على وجه الارض يحماها الرجال وانى لارى رجلا خلف شجرة ينهش كتفا أو
يختم نعل فكذبوها فأنشدت أيا نأ تحترضهم فيها على القتال

اني أرى شجرا من خلفها بشر * فكيف تختم الأشجار والبشر
نور وابعدهم في صدر أولهم * فان ذلك منكم فاعلموا ظفر

فلم يعا القوم بما قالت حتى صبح العدو عليهم فقتلوه وسبوا ذرارهم فلما فرغوا دعا الملك باليمامة
بنت مرة ففرغت عنها ووجدوا في عينيها عروقا سودا فسأله الملك عن ذلك فقالت اني كنت
اكتحل بحجر أسود يقال له الاعمق في عيني وهي أول من اكتحل بالاعمق فاختذه الناس كحل من ذلك
الوقت الى الآن * وروى ان هذه المرأة كانت ذات يوم قاعدة في قصرها فنظرت في الجوف رأته حماما
يظهر فتمنت أن يكون لها مثل ذلك الحمام ومثل نصفه الى حمامة كانت عندها فيكون عدد الحمام مائة
فكانت هذا البيت

ليت الحمام لي الى حمامته * وأنصفه قد به * ثم الحمام مية

هذا البيت من بحر البسيط وكان عدة الحمام التي رأتها هذه المرأة ستة وستين ونصفه ثلاثة وثلاثون
مجموع ذلك تسعة وتسعون فاذا انضم الى حمامتها يكون جملة مائة حمامة كاملة والى هذه المرأة وقولها
أشار النابغة بقوله حيث قال

واحكم حكم قناة الحى اذ نظرت * الى حمام سراع واردا لثمد

قصة زرقاء اليمامة

قالت الاليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقد
 فسيبوه فلا قوه لكم احسبت * تسع وتسعين لم تقص ولم تزد
 فكمملت مائة فيها حمامتها * وأسرت حسبة في ذلك العدد
 انتهى ما في الفوائد * وبعث أبو بكر خالد بن الوليد فسار الى الحيرة وصالح أهلها ثم سار الى أمغيش
 وخر بها وكان بها أملاك لأهل الحيرة فلما رأوا خالد اخرج أملاكهم تقضوا العهد ودار به فقتل
 رئيسهم وانهم المباقون ثم سار خالد الى الخويزق وبعث مثنى بن حارثة الى حرب الحيرة فحاصرهم وضيق
 عليهم الامر وكان رئيسهم عمرو بن عبد المسيح بن قيس بن حيان بن الحارث وهو بقبيلة وانما سمي بقبيلة
 لانه خرج على قومه في بردين أخضرين فقالوا له يا حارث ما أنت الا بقبيلة خضراء فاشتهر بذلك قال فخرج
 عمرو الى خالد فصالحه قالوا وكان مع عمرو منصف له معلق كيسا في حقوه فتناول خالد الكيس ونثر
 ما فيه في راحته وقال ما هذا يا عمرو وقال هذا وأمانة الله سم ساعة قال ولم تهتفنه قال خشيت ان تكونوا على
 غير ما رأيت وقد أتيت على أجلي والموت أحب الي من مكروه أدخله على قومي فقال خالد لن تموت بنفس
 حتى تأتي ع- لي أجنها وقال بسم الله خير الاسماء ورب الارض والسماء ليس يضرك مع اسماء فاهووا
 اليه ليمنعوه فبادرهم وابتلع السم فقال عمرو والله يا معشر العرب لئلا تكون ما أردتم مادام منكم أحد
 أيها القرن وأقبل على أهل الحيرة وقال لم أركل يوم أوضع اقبالا كذا في الاكتفاء * وفي المتن روى
 عن علي بن حرب انه قال ان عبد المسيح بن بقبيلة هو الذي صالح خالد بن الوليد على أهل الحيرة وقد كان له
 أربع مائة سنة وكان ذلك المال أول مال ورد على أبي بكر * وبعث أبو بكر العلاء الحضرمي الى
 البحرين الى أهل الردة * وفي حياة الحيوان بعث العلاء الحضرمي الى البحرين فسلكوا مفازة وعطشوا
 عطشا شديدا حتى خافوا الهلاك فنزل وصلى ركعتين ثم قال يا حلیم يا حلیم يا علی يا عظیم اسقنا لثاء
 سحابة كأنها جناح طائر فقعقت عليهم وأمطرت حتى ملؤا الآنية وسقوا الركاب قال ثم انطلقنا حتى
 أتينا دارين والبحر بيننا وبينهم * وفي رواية أتينا على خليج من البحر ما خيض فيه قبل ذلك اليوم ولا
 خيض بعد فلم نجد سفنا وكان المرتدون قد أحرقوا السفن فصلى ركعتين ثم قال يا حلیم يا حلیم يا علی يا عظیم
 أجزنا ثم أخذنا نعنان فرسه ثم قال جوزوا بسم الله * قال أبو هريرة فشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا
 قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش أربعة آلاف * وفي رواية وكان البحر مسيرة يوم وسخر هجر * وفي
 الاكتفاء سار العلاء بن الحضرمي الى الخط حتى نزل على الساحل فجاءه نصراني فقال له مالي ان دللتك
 على مخاضة تخوض منها الخيل الى دارين قال وما تسألني قال أهل بيت دارين قال هم لك فحاض به
 وبالخيل اليهم فظهر عليهم عنوة وسبي أهلها ثم رجع الى عسكره * وقال ابراهيم بن أبي حنيفة حبس
 لهم البحر حتى خاضوا اليهم وجاوزوا العلاء وأصحابه مشيا على أرجلهم وكانت تجري فيه السفن قبل ثم
 جرت فيه بعد فقاتلهم فأظفروا الله بهم وسلموا له ما كانوا منعوا من الجزية التي صالحهم عليها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم * ويروى انه كان للعلاء بن الحضرمي ومن كان معه جوار الى الله تعالى في خوض
 هذا البحر فأجاب الله دعاءهم وفي ذلك يقول عفيف بن المنذر وكان شاهدا معهم

ألم تر أن الله ذل بحسره * وأنزل بالكفار احدى الجلائل
 دعانا الذي شق البحار فجاءنا * بأعظم من فلق البحار الاوائل

وفي حديث غيره لما رأى ذلك أهل الردة من أهل البحرين سألوه الصلح على ما صالحه عليه أهل هجر
 وفي الصفوة عن سهم بن سنجاب في غزوة دارين قال يا حلیم يا حلیم يا علی يا عظیم انا عبيدك في سبيلك
 نقاتل عدوك اللهم اجعل لنا اليهم سبيلا فنقتلهم البحر فخصنا ما يبلغ لبودنا فخرجنا اليهم فلما رجع أخذوه

بعث أبي بكر العلاء الحضرمي
 الى البحرين

وجمع البطن فسات الماء تغسله فلم نجد فلففناه في ثيابه فدفنناه فسرنا غير بعيد فاذا نحن بماء كثير فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فاستخر بخناه ثم غسلناه فرجعنا فظلمناه فلم نجد فقال رجل من القوم سمعته يقول يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم أخف موتي أو كلة نخوها ولا تطلع على عورتى أحدا فرجعنا وتركناه * وفي الصفوة عن عمرو بن ثابت قال دخلت في أذن رجل من أهل البصرة حصاة فعالجها الأطباء فلم يقدر واعلمها حتى وصلت إلى صماخه فأسهرت ليله ونعست عيش نهاره فأتى رجلا من أصحاب الحسن فشكى ذلك إليه فقال ويحك إن كان شيء ينفعل الله به فدعوة العلاء الحضرمي التي دعاهم في البحرين وفي المفازة قال وما هي رحمك الله قال يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم فدعاهم فوالله ما برحنا حتى خرجت من أذنه لها طنين حتى صكت الحائط وبرأ * (ذكر الغزو إلى الشام وما وقع في نفس أبي بكر من ذلك وما قوى عزمه عليه) * في الاكتفاء حدث سهل بن سعد الساعدي قال لما فرغ أبو بكر من أهل الردة واستقامت له العرب حدث نفسه بغزو الروم ولم يطلع عليه أحد فبينما هو كذلك اذ رأى شرحبيل بن حسنة في المنام صورة غزو الشام وبعث أبي بكر جند الجفاء شرحبيل وجلس إليه فقال يا خليفة رسول الله أحدثت نفسك أن تبعث إلى الشام جندا قال نعم حدثت نفسي بذلك وما يطلع عليه أحد وما سألتني الا لشيء فأخبره شرحبيل بما رأى فأول أبو بكر بعثه جندا إلى الشام وفتحها عليهم ثم انه بعد ذلك أمر الامراء وبعث إلى الشام البعوث * وعن عبد الله بن أبي أوفى الخزاعي وكانت له حكمة قال لما أراد أبو بكر أن يجهز الجنود إلى الشام دعا عمر وعثمان وعلياً وعبد الرحمن بن عوف وطليحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وأبا عبيدة بن الجراح ووجوه المهاجرين والانصار من أهل بدر وغيرهم وشاورهم وكلهم استصوبوا رأي أبي بكر وقالوا ما رأيت من الرأي فأمضه فاناسا معون لك مطيعون لا تخالف أمرك وعلى في القوم لا يتكلم فقال له أبو بكر ماذا ترى يا أبا الحسن فقال ارى انك مبارك الامر ميمون النفس فانك ان سرت اليهم يتفلسك أو بعثت اليهم نصرت ان شاء الله تعالى قال بشرك الله بخير ومن أين علمت هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين ظاهرا على كل من ناواه حتى تقوم الساعة وأهله ظاهرون فقال أبو بكر سبحان الله ما أحسن هذا الحديث لقد سررتني سر الله في الدنيا والآخرة ثم انه قام في الناس خطيبا ورغب الناس في الجهاد ثم أمر بلالا فأذن في الناس انفروا أيها الناس إلى جهاد عدوكم الروم بالشام وأمير الناس خالد بن سعيد وكان خالد بن سعيد من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن فلما ولاه أبو بكر الجند الذي استنفر إلى الشام أتى عمر أبا بكر ومنعه من ذلك وكان أبو بكر لا يخالف عمر ولا يعصيه فدعا يزيد بن أبي سفيان وأبا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة فقال اني باعتمكم في هذا الوجه ومؤمركم على هذا الجند واني باعث على كل رجل منكم من الرجال ما قدرت عليه فاذا قدمتم البلد واقمتم العدو واجتمعتم على قتالهم فأمركم أبو عبيدة بن الجراح وان أبو عبيدة لم يلقكم وجمعتمكم حرب فزيد بن أبي سفيان الامير وأمروا بالعسكر مع هؤلاء الثلاثة وبلغ ذلك خالد بن سعيد فتهيبأ بحسن هيئة ثم أقبل إلى أبي بكر وسلم عليه وعلى المسلمين ثم جلس فقال لا بني بكرا ما لك كنت وليتني أمر الناس وأنت غير متهم ورأيك في حسن افعل ما ترى فخرج هو واخوته وغلمته ومن معه فكانوا أول خلق الله عسكر ثم خرج الناس إلى معسكرهم وكتب أبو بكر إلى اليمن يستنفرهم يدعوهم إلى الجهاد ويرغبهم في ثوابه وبعث الكتاب مع انس بن مالك فبلغ اليمن وقرأ الكتاب على أهلها فأجابوا حتى انتهى إلى ذي الكلاع فلما قرأ عليه الكتاب دعا بنجرسه وسلاحه ونهض في قومه وأمر بالعسكر فعسكر معه جموع كثيرة من أهل اليمن وساروا فنفر في ناس كثير وأقبل بهم إلى أبي بكر فرجع انس فسبقه بأيام فوجد

ذكر الغزو إلى الشام

أبا بكر بالمدينة ووجد ذلك العسكر على حاله وأبو عبيدة يصلي بذلك العسكر فلما قدمت حمير معها أولادها ونسائها فرح بهم أبو بكر وقام وقال عباد الله ألم تكن تحدث فتنة قالوا نعم إذا أمرت حمير معها أولادها نصر الله المسلمين وخذل المشركين فأبشروا أيها المسلمون قد جاءكم النصر * قال وجاء قيس ابن هبيرة بن مكشوح المرادى معه جموع كثيرة حتى سلم على أبي بكر ثم جلس فقال له ما تنتظر ببعثة هذه الجنود قال ما كنت أظن إلا قدومكم قال فقد قدمنافا بعت الناس الأول فالأول فان هذه البلدة ليست ببلدة خف ولا كراع قال فعند ذلك خرج فدعا يزيد بن أبي سفيان فعقد له ودعا ربيعة بن عامر بن بني عامر بن لؤي فعقد له ثم قال له أنت مع يزيد بن أبي سفيان لا تعصه ولا تخالفه ثم قال ليزيد ان رأيت ان توليه مقدمة فافعل فانه من فرسان العرب وصحاء قومك وأرجو أن يكون من عباد الله الصالحين ثم خرج أبو بكر يمشي ويتردد ركب فقال له يزيد يا خليفة رسول الله اماناً أن تركب واما أن تأذن لي فأمشي معك فاني أكره أن أركب وأنت تمشي فقال أبو بكر ما أنا براكب وما أنت بمنازل اني أحتسب خطاي هذه في سبيل الله * وفي الرياض النضرة عن ابن عمر أن أبا بكر مشى مع يزيد بن أبي سفيان نحواً من ميلين فقيل له يا خليفة رسول الله لو انصرفت فقال لا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدما في سبيل الله عز وجل حرمهما الله على النار ثم أوصاه بوصايا ثم أخذ بيده وودعه فخرج يزيد في جيشه قبل الشأم وكان أبو بكر كل غدوة وعشية يدعو في دبر صلاة الغداة ويدعو بعد العصر * قال انس لما بعث أبو بكر يزيد بن أبي سفيان الى الشأم لم يسر من المدينة حتى جاءه شرحبيل بن حسنة وأخبره برؤياها فقال أبو بكر نامت عنك هذه بشري وهو الفتح ان شاء الله لا شك فيه وانت احد امرائي فاذا سار يزيد بن أبي سفيان فأقم ثلاثاً ثم تسر للسيف ففعل فلما مضى اليوم الثالث أتاه من الغد بوذعة فأوصاه بمثل ما وصى به يزيد بن أبي سفيان ثم ودع أبا بكر وخرج في جيشه قبل الشأم وبقى معظم الناس مع أبي عبيدة في العسكر يصلي بهم وأبو عبيدة ينتظر في كل يوم أن يدعو أبو بكر فيسرحه وأبو بكر ينتظر به قدوم العرب عليه من كل مكان يريد أن يشحن أرض الشأم ويريد ان زخفت الروم عليهم أن يكونوا نجدة حين قدمت عليهم حمير فيها ذوالكلاع واسمه أبيع وجاءت مدحج فيها قيس بن هبيرة المرادى معه جمع عظيم من قومه وفهم الحاج بن عبد يغوث الزبيدي وجاءه ابن سعد الطائي وعدد كثير من طي وجاءت الازد فهم جندب بن عمرو بن حمزة الدوسي وفهم أبو هريرة وجاء جماعة من قبائل قيس فعقد أبو بكر ليسرة بن مسروق العبسي عليهم وجاءه قبائل بن أشيم في بني كنانة فأمر ببيعة وأسد وتميم فأنهم كانوا بالعراف قال فخرج أبو بكر في رجال من المسابن على رؤاهم حتى أتى أبا عبيدة بن الجراح فسار معه حتى بلغ ثنية الوداع فأوصاه وناصحه ثم انه تأخر وتقدم اليه معاذ بن جبل فأوصى كل واحد منهم ما صاحبه ثم أخذ كل واحد منهم ما صاحبه فودعه ودعاه ثم تفرقوا وانصرف أبو بكر ومضى ذلك الجيش وقال رجل من المسلمين لخالد بن سعيد وقد تهيأ للخروج مع أبي عبيدة لو كنت خرجت مع ابن عجل يزيد بن أبي سفيان كان أمثل من خروجك مع غيره فقال ابن عجل أحب الي من هذا في قرابته وهذا أحب الي من ابن عجل في دينه هذا كان أخفى في ديني على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي وناصرى على ابن عجل قبل اليوم فأنا به أشد استئناسا واليه أشد طمأنينة فلما أراد أن يغدو سائراً الى الشأم لبس سلاحاً وأمر اخوته فلبسوا أسلحتهم عمر وأبانا والحكم وغلمته ومواليه ثم أقبل الى أبي بكر عند صلاة الغداة فصلى معه فلما انصرفوا قام اليه هو واخوته فلبسوا اليه فحمد الله خالداً وثنى عليه ورضي عن رسول الله ثم أوصى أبا بكر بالوصايا الحسنة ثم قال هات يدك يا أبا بكر فانا لا ندرى أن تلقى في الدنيا أم لا فان قضى الله لنا في الدنيا التقاء فنسأل عفوه وغفرانه

وان كانت هي الفرقة التي ليس بعدها لقاء فعرفنا الله واياه وجه النبي صلى الله عليه وسلم
 في جنات النعيم فأخذ أبو بكر يده في يدي وبكى خالد وبكى المسلمون وخطوا انه يريد الشهادة وطال بكاءهم
 ثم ان أبا بكر قال انتظر غمش معك قال ما أريد أن تفعل قال لك في أريد ذلك فقام وقام الناس معه حتى
 خرج من بيوت المدينة فمأيت أحد من المسلمين شيعه أكثر من شيعه خالد بن سعيد ومثد واخوته
 * فلما خرج من المدينة قال له أبو بكر انك قد أوصيتني برشدي وقد وعيت واني موصيك فاسمع وصايتي
 وعها فأوصاه بوصايا ثم اخذ بيده فودعه ثم أخذ بأيدي اخوته بعد ذلك فودعهم واحدا واحدا
 ثم ودعهم المسلمون ثم انهم دعوا بأبائهم فركبوا وكافوا قبل ذلك يمشون مع أبي بكر ثم قسدت معهم خيلهم
 فخرجوا بهيئة حسنة فلما أدبروا قال أبو بكر اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم
 وعن شمائلهم واحطط أوزارهم وأعظم اجورهم ثم انصرف أبو بكر ومن معه من المسلمين * وعن
 محمد بن خليفة أن ملحان بن زياد الطائي اخاعدي بن حاتم لأمه أبي أبا بكر في جماعة من قومه من طي
 نحو ستمائة فقالوا له سر حنا في اثر الناس واختزلنا واليا صا لحنا سكن معه وكان قد ومهم على أبي بكر بعد
 مسير الامراء كلهم الى الشام فقال أبو بكر قد اخترت لك افضل امرائنا امير او أقدم المهاجرين هجرة
 ألحق بأبي عبيدة بن الجراح فقد رضيت لك صحبته وجمدت لك أذنه فنعم الرفيق في السفر والصاحب في
 الحضر قال فقلت لا بي بكم فقد رضيت بخير تلك التي اخترت لي فاتبعت حتى لحقته بالشام فشهدت معه
 موطنه كلها لم أعب عن يوم منها * وعن أبي سعيد القبري قال قدم ابن ذى السهم الخثعمي على أبي بكر
 وجماعة من خثعم فوق تسعمائة ودون الف بنسائهم واولادهم فشاوروا ابا بكر في أن يخلفوه عنده
 ام يخرجوا معهم فقال أبو بكر قد مضى معظم الناس ومعهم ذرارهم ولك الجماعة المسلمين أسوة فسير
 في حفظ الله وفي كنفه فان بالشام امراء قد وجهناهم اليها فأيهم احببت ان تعجبه فاصحبه فسار حتى لقي
 يزيد بن ابي سفيان فصحبته * وعن يحيى بن هاني بن عروة ان ابا بكر كان أوصى ابا عبيدة بقيس بن مكشوح
 وقال له انه قد صحبتك رجل عظيم الشرف فارس من فرسان العرب لا أظن له عظم حبيبه ولا كثير نسبة في
 الجهاد وليس بالمسلمين غنى عن مشورته ورأيه وبأسه في الحرب فأذنه وألطفه وأره انك غير مستغن ولا
 مستهين بأمره فانك تستخرج منه بذلك نصيحته لك وجهده ووجده على عدوك ودعا أبو بكر قيسا فقال
 له اني بعثتك مع أبي عبيدة الامين الذي اذا ظلم كظم وإذا أسئ اليه غفر وإذا قطع وصل رحيم
 بالمؤمنين شديد على الكافرين فلا تعصين له أمرا ولا تخالفن له رأيا فانه لن يأمرك الا بخير وقد أمرته
 أن يسمع منك ولا تأمره الا بتقوى الله فقد كان سمع انك شريف نبيل مجرب وذلك في زمان الشرك
 والجاهلية الجهلاء فاجعل بأسك وشدةك ونجدة لك اليوم في الاسلام على من كفر بالله وعبد غيره فقد
 جعل الله فيه الاجر العظيم والعز للسلمين فقال ان بقيت ولقيت فسيبلغك من حيطتي على المسلم
 وجهدي على الكافر ما يسر لك ويرضيك فقال أبو بكر افعل ذلك فلما بلغه مبارزته بالطريقين بالجانية
 وقتله اياهما قال صدق قيس ووفي وبر * وعن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال لما مضت جنود أبي
 بكر الى الشام بلغ ذلك هرقل ملك الروم وهو بفلسطين وقيل له قد أتتك العرب وجمعت لك جموعا عظيمة
 وهم يزعمون ان نبهم الذي بعث اليهم انهم يظهرون على أهل هذه البلاد وقد جاؤك وهم
 لا يشكون ان هذا يكون وجاؤك بأنناهم ونسائهم تصديق المقاتلة بينهم يقولون لودخلناها واقتحناها
 نزلناها بأولادنا ونسائنا فقال هرقل ذلك أشد لشوكتهم اذا قاتل اقوم على تصديق فما أشد على من
 كايدهم أن يزيلهم أو يصدتهم قال فجمع اليه أهل البلاد وأشراف الروم ومن كان على دينه من العرب
 فقال يا أهل هذا الدين ان الله قد كان اليكم محسنا وكان لديكم معزا وله ناصر على الامم الخالية

وعلى كسرى والمجوس وعلى الترك الذين لا يعلمون وعلى من سواهم من الامم كلها وذلك انكم كنتم
تعملون بكتاب ربكم وسنة نبيكم الذي كان امره رشداً وفعله هدى فلما بدلتهم وغيرتم ذلك اطمع فيكم قوماً
والله ما كانوا بجهل ولا يخاف ان يتلى عليهم وقد ساروا اليكم حفاة عراة جفاة اضطروهم الى بلادكم
قط المطر وجدوبة الارض وسوء الحال فسيروا اليهم فقاتلوهم عن دينكم وعن بلادكم وعن
ابنائكم وعن نساءكم وانا شاخص عنكم ومعدكم بالخيول والرجال وقد امرت عليكم امرافا سمعوا
لهم واطيعوا ثم خرج حتى اتي دمشق فقام فيها مثل هذا المقام وقال فيها مثل هذا المقال ثم خرج حتى
اتي حص ففعل مثل ذلك ثم اتي انطاكية فاقام بها وبعث الى الروم فخشدهم اليه فجاءه منهم ما لا يحصى
عدده ونفر اليه مقاتلتهم وشبانهم واتباعهم واعظموا دخول العرب عليهم وخافوا ان يسكنوا مملكتهم
ثم اقبل ابو عبيدة حتى مربوادي القرى ثم اخذ على الحجر ارض صالح النبي عليه السلام ثم على ذات المنار
ثم على زبراء ثم ساروا الى مآب بعمان فخرج عليهم الروم فلم يلبثهم المسلمون ان هزموهم حتى دخلوا مدنتهم
فحاصروهم فيها وصالح اهل مآب عليها فكانت اول مدائن الشام صالح اهلها * ثم سار ابو عبيدة
حتى اذ ادنا من الحامية اناها آت فأخبره ان هرقل بانطاكية وأنه قد جمع لكم من الجوع ما لم يجمعه أحد
كان قبله من آباءه لا أحد من الامم قبلكم فكتب ابو عبيدة الى أبي بكر الصديق لعبد الله أبي بكر خليفة
رسول الله من أبي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني أجد اليك الله الذي لا اله الا هو أما بعد فانا نسأل
الله أن يعز الاسلام وأهله عز اميينا وأن يفتح لهم فتحا يسيرافانه بلغنى أن هرقل ملك الروم نزل قرية من
قرى الشام تدعى انطاكية وأنه بعث الى اهل مملكته فخشدهم اليه وأنهم نفر وا اليه على الصعب
والذل ولقد رأيت أن أعملك ذلك فترى فيه رأيك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته * فكتب اليه
أبو بكر أما بعد فقد بلغنى كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من أمر هرقل ملك الروم فاما منزله بانطاكية فهو زينة
له ولا صحابه وفتح من الله عليك وعلى المسلمين وأما حشد اهل مملكته وجمعه لكم الجوع فان ذلك ما قد كا
وكنتم تعملون أنه سيكون منهم ما كان قوم أن يدعوا سلطانهم ويخرجوا من مملكتهم بغير قتال ولقد علت
والحمد لله أن قد غزاهم رجال كثير من المسلمين يحبون الموت حب عدوهم الحياة يحتسبون من الله في
قتالهم الاجر العظيم ويحبون الجهاد في سبيل الله أشد من حبهم أبكار نساءهم وعقائل أموالهم الرجل
منهم عند الهيج خير من ألف رجل من المشركين فالتهم بجندك ولا تستوحش لمن غاب عنك من المسلمين
فان الله تعالى ذكره معك وأنا مع ذلك محمدك بالرجال بعد الرجال حتى تكفي ولا تريد أن تردادوا السلام
عليك * وبعث هذا الكتاب مع دارم العيسى وكتب يزيد بن أبي سفيان الى أبي بكر أما بعد فان هرقل ملك
الروم لما بلغ مسيرنا اليه ألقى الله الرعب في قلبه فتحول ونزل انطاكية وخلف امراء من جنده على
جند الشام وأمرهم بقتالنا وقد تسروا لنا واستعدوا وقد نبأنا مسألة الشام أن هرقل استنفر اهل
مملكته وأنهم جاؤا بحIRON الشوك والشجر فربنا بأمرنا وعجل علينا في ذلك برأيك تبعه نسال الله النصر
والصبر والفتح وعاقبة المسلمين والسلام عليك وبعث بهذا الكتاب مع عبد الله بن قرق التماري * وكتب
أبو بكر معه بهذا الكتاب أما بعد فقد بلغنى كتابك تذكر فيه تحول ملك الروم الى انطاكية والقاء الله
الرعب في قلبه من جوع المسلمين فان الله تبارك وتعالى وله الحمد قد نصرنا ونحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالرعب وأيدنا بملائكته الكرام وان ذلك الدين الذي نصرنا الله فيه بالرعب هو هذا الدين
الذي ندعوا الناس اليه اليوم فوريك لا يجعل الله المسلمين كالجرمين ولا من يشهد أنه لا اله غيره كمن يعبد
معاً آلهة أخرى ويدين بعبادة آلهة شتى فاذا القيتهم فابذل اليهم من معك وقائلهم فان الله لن يخذلك
وقد نبأنا الله أن الفئمة القليلة مما تغلب الفئمة الكثيرة باذن الله وأنا مع ما هنا لك معدكم بالرجال في

كتاب أبي عبيدة الى أبي بكر
رضي الله عنه

أثر الرجال حتى تكثفوا ولا تختلجوا إلى زيادة إنسان إن شاء الله تعالى والسلام * ولما رآه أبو بكر
عند الله بن قريظ هذا الكتاب إلى يزيد قال له أخبره والمسلمين أن مدد المسلمين أنفسهم مع هاشم بن عتبة
وسعيد بن عامر بن جذيم فخرج عبد الله بكابه حتى قدم به على يزيد وقرأه على المسلمين فباشروا وفرحوا
وإن أبا بكر دعا هاشم بن عتبة وبعثه في ألف من المسلمين فسلم على أبي بكر وودعه ثم خرج من غنمة
فلزم طريق أبي عبيدة حتى قدم عليه فسر المسلمون بقدمه وتباشروا به وبلغ سعيد بن عامر بن جذيم
أن أبا بكر يريد أن يبعثه فلما أبطأ ذلك عليه ومكث أياما لا يدركه ذلك أتاه فقال يا أبا بكر والله لا بد لي من
أنك كنت أردت أن تبعثني في هذا الوجه ثم رأيتك قد سكنت فما أدري ما بدالك في فإن كنت تريد
أن تبعث غيري فابعثني معه وإن كنت لا تريد أن تبعث أحد فاني راغب في الجهاد فأذن لي رحمتك الله كيما
ألحق بالمسلمين فقد ذكر لي أن الروم جمعت لهم جمعا عظيما فقال أبو بكر رحمتك الله أرحم الراحمين يا سعيد
فأمر بلال لا فتأدي في الناس أن اتدبوا أيها المسلمون مع سعيد بن عامر إلى الشام فابتدب معه سبع مائة
رجل في أيام فلما أراد سعيد الشخوص جاء بلال فقال يا خليفة رسول الله إن كنت إنما أعتقتني لله تعالى
لاملك نفسي وأتصرف فيما يشاء فغني فخل سبيلي حتى أجاهد في سبيل ربي فإن الجهاد أحب إلي من المقام *
قال أبو بكر فإن الله يشهد أني لم أعتقك إلا له واني لا أريد منك خراجا ولا شكورا فهذه الأرض ذات الطول
والعرض فاسلك أي فجاءها أحببت فقال كأنك أيها الصديق عتبت علي في مقالتي ووجدت في
نفسك منها قال لا والله ما وجدت في نفسي من ذلك واني لا أحب أن تدع هو الله وإي ما دعاك هو إلى
طاعة ربك قال فان شئت أقت معك قال أما اذهروا في الجهاد فلم أكن لأمر لي بالمقام وإنما اردت
للأذان ولا جدن لفراقك وحشة يا بلال ولا بد من التفرق فرقة لا التقاء بعدها حتى يوم البعث فاعمل
صالحا يا بلال وليكن زادك من الدنيا ما يدركك الله ما حيت ويحسن لك به الثواب اذا توفيت فقال له بلال
جزاك الله من ولي نعمة ومن أخ في الاسلام خير افرأوا الله ما أمرنا لنأبى الصبر على الحق والمداومة على العمل
بالطاعة بيدع وما كنت لا وذن لا حد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وخرج بلال مع سعيد بن عامر وكان
أبو بكر أمر سعيد بن عامر مع توابعه وهم أكثر من خمسين رجلا أن يلحق بيزيد بن أبي سفيان فلحق به وشهد
معه وقعة العرب والمدينة * وقدم على أبي بكر حمزة بن مالك الهمداني في جمع عظيم زها الف رجل
أواكثر فلما رأى أبو بكر عددهم وعدتهم سره ذلك فقال الحمد لله على صنعه للمسلمين ما يزال الله تعالى
يرتاح لهم بجدد من أنفسهم يشده ظهورهم ويقصم به ظهور عدوهم ثم قال حمزة لا بني بكر على أمير دونك
قال نعم ثلاثة أمراء قد أمرناهم فأبهم شئت فكن معي فلما ألحق بالمسلمين سألهم أي الأمراء أفضل وأبهم
كان أفضل عند النبي صلى الله عليه وسلم صحبة فقيل له أبو عبيدة بن الجراح فجاءه فكان معه * قال عمرو
ابن محصن لم يكن أبو بكر رضي الله عنه يسأمت توجييه الجنود إلى الشام واما الأمراء الذين بعثهم
بالرجال بعد الرجال ارادة اعزاز الاسلام واذلال اهل الشرك * وعن أبي سعيد المقبري قال لما بلغ
أبا بكر جميع الاعاجم لم يكن شيء أعجب اليه من قدوم المجاهدين عليه من ارض العرب فكانوا كلما قدموا
عليه سرح الاوّل فالاول فقدم عليه فبين قدم ابو الاعداء السبلي فبعثه أبو بكر فصار حتى قدم على أبي
عبيدة وقدم على أبي بكر مع بن يزيد بن الاخنس في رجال من بني سليم نحو مائة فقال أبو بكر لو كان هؤلاء
أكثر مما هم أمضيتهم فقال عمر والله لو كانوا عشرة لرايت لك أن تمد بهم اخوانهم أي واقبلهم وأرى
أن تمد بهم بالرجل الواحد اذا كان ذا الخراج وغنائم فقال حبيب بن مسلمة الفهري عندي نحو من عتقتهم
رجال من ابناء القبائل ذوو رغبة في الجهاد فأخرجنا وهوؤلاء جميعا يا خليفة رسول الله فقال له أما الآن
فأخرجهم جميعا حتى تقدم بهم على اخوانهم فخرج فعسكر معهم ثم جمع اخوانه اليهم ثم مضى بهم حتى

قدم علي بن زيد بن ابي سفيان قال واجتمع رجال من كعب واسلم وغفار وخرينة نخو ومن مائتين فأقوا
 ابا بكر فقالوا ابعت علينا رجلا وسر حنا الى اخواننا فبعث عليهم الفخايل بن قيس فسار حتى أتى زيد
 فنزل معه * وعن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال لما رأى اهل مدائن الشام ان العرب قد جاشت عليهم
 من كل وجه وكثرت جوعهم وعموا الرسل الى ملكهم يعلمونه ذلك ويسألونه المدد فكتب اليهم اني عجبت
 لكم حين تستمدونني وحين تكثرون علي عداة من جاءكم وانا اعلم بكم وبمن جاءكم منهم ولا هل مدينة واحدة
 من مدائنكم اكثر من جاءكم منهم أضعا فالتقوهم وقتلوههم ولا تحسبوا اني كتبت اليكم بهذا وأنا لا اريد
 ان أمدكم لا بعث اليكم من الجنود ما تضيق به الارض الفضاء وكان اهل مدائن الشام قد ارسلوا الى كل
 من كان على دينهم من العرب فأطعمهم أكثرهم في النصر ومنهم من حذى العرب فكان ظهور العرب
 أحب اليه وذلك من لم يكن في دينه راسخا منهم وبلغ خبرهم وتراسلهم أبا عبيدة بن الجراح فكتب بذلك
 الى أبي بكر فجمع أبو بكر أشراف قریش من المهاجرين وغيرهم من أهل مكة ثم دعا بأشراف
 الانصار وذوى السابقة منهم ثم دعا عمرو بن العاص فقال يا عمرو هؤلاء أشراف قومك يخرجون
 مجاهدين فاخرج فعسكر حتى أئدب الناس معك فقال يا خليفة رسول الله انا والى على الناس فقال نعم
 أنت الوالى على من أئدبه معك من هاهنا قال لا بل والى على من أقدم عليه من المسلمين قال لا ولكنك
 أحد الامراء فان جمعتمكم حرب فأبو عبيدة أميركم فسكت عنه ثم خرج فعسكر فاجتمع اليه ناس كثير وكان
 معه أشراف قریش فلما حضر خروجه جاء الى عمر فقال يا أبا حفص انك قد عرفت بصري بالحرب وبين
 نفسي في الغزو وقد رأيت منزلي عند رسول الله وقد علمت ان ابا بكر ليس بعصيف فأشرف عليه أن يوليني
 هذه الجنود التي بالشام فاني أرجو أن يفتح الله على يدي هذه البلاد وأن يريكم والمسلمين من ذلك
 ما تسرون به فقال له عمر لا أكذب ما كنت أكله في ذلك لانه لا يوافقني أن يعثلك على ابي عبيدة وأبو
 عبيدة أفضل منزلة عندنا منك قال فانه لا يتقص أبا عبيدة شيئا من فضله أن ألى عليه فقال له ويحك
 يا عمرو انك والله ما تطلب بهذه الرئاسة الا شرف الدنيا فأتق الله ولا تطلب بشئ من سعيدك الا وجه الله
 واخرج في هذا الجيش فانه ان يكن عليك أمير في هذه المرة فاسرع ما تكون ان شاء الله أمير ليس
 فوقك أحد فقال قد رضيت فخرج واستتب له السير * فلما أراد الشخص خرج معه أبو بكر يشيعه
 وقال يا عمرو انك ذورأى وتجربة للامور وبصير بالحرب وقد خرجت في اشراف قومك ورجال من
 صلحاء المسلمين وأنت قادم على اخوانك فلا تألهم نصيحة ولا تدخر عنهم صالح مشورة فرب رأى لك محمود
 في الحرب مبارك في عواقب الامور فقال له عمرو وما خلتني ان أصدق ظنك ولا أقبل رأيك ثم ودعه
 وانصرف عنه فقدم الشام فعظم غناؤه وبلاؤه عند المسلمين * وكتب أبو بكر الى أبي عبيدة أما بعد
 فقد جاءني كتابك تدكر فيه تسرع دؤكم لواقعتكم وما كتب به اليهم ملكهم من عداة اياهم أن يجدتهم
 من الجنود بما تضيق به الارض الفضاء ولعمري الله لقد أصبحت الارض ضيقة عليهم برحمتها وأيم الله
 ما أنا بسائس أن تزيلوه من مكانه الذي هو به عاجلا ان شاء الله تعالى فبث خيلك في القرى والسواد
 وضيق عليهم بقطع الميرة ولا تحاصر المدائن حتى يأتيك أمرى فان تاهدوك فانغص اليهم واستعن بالله
 عليهم فانه ليس يا تهم مدد الامدنا كم جملة أو ضعفه وليس بكم بحمد الله قلة ولا ذلة ولا أعرفن ما جئتم
 عنهم فان الله فاتح لكم ومظهركم على عدوكم ومعزكم بالنصر وملتس منكم الشكر لينظر كيف تعملون وجاءك
 عيبرو فأوصيك به خيرا فقد أوصيته ان لا يضيع لك حقك والاسلام عليك * وجاء عمرو بالناس حتى نزل بأبي
 عبيدة وكان عمرو في مسيره ذلك الى الشام فيما حدث به عمرو بن شعيب يستنفر من مرتبه من الاعراب
 فتبعه منهم ناس كثير فلما اجتمعوا هم ومن كان قد قدم معه من المدينة كانوا نحو امان ألفين فلما قدم بهم

فق
 على مكالمة عمرو بن العاص
 مع أبي بكر رضي الله عنه

على أبي عبيدة سر بهم هو والناس الذين معه واستأنس بهم وكان عمرو ذارأي في الحرب وبصر بالاشياء فقال له أبو عبيدة أبا عبد الله رب يوم شهدته فيورك للمسلمين فيه رأيك ومحضرك انما أنا رجل منك لست وان كنت الوالي عليكم بقاطع أمرا دونكم فاحضرن في رأيك في كل يوم بما ترى فانه ليس لي عنك غنى فقال له افعل والله يوفقك لما يصلح المسلمين * وقال سهل بن سعد ما زال أبو بكر يبعث الامراء الى الشام أمير أمير او يبعث القبائل قبيلة قبيلة حتى ظن انهم قد اكثفوا وانهم لا يريدون ان يزدادوا رجلا * وذكر أبو جعفر الطبري عن محمد بن اسحاق ان تجهيز أبي بكر الجيوش الى الشام كان بعد قفوله من الحج سنة اثنتي عشرة وانه حينئذ بعث عمرو بن العاص قبل فلسطين * وقيل ان ابا بكر جعل سعيد بن العاص ردئا بتماء ولمره أن لا يبرحها وان يدعو من حوله بالانضمام اليه وان لا يقبل الا من لا يرتد ولا يقاتل الا من قاتله حتى يأتيه أمره فأقام فاجتعبت اليه جوع كثيرة وبلغ الروم عظيم ذلك العسكر فضر بوا على العرب الضاحية بالشام البعوث اليهم * فكتب خالد بن سعيد بذلك الى أبي بكر فكتب اليه أبو بكر أن أقدم ولا تتجهم واستنصر الله فسار اليه خالد فلما دنا منهم تفرقوا وأعدوا منازلهم ودخل من كان يجتمع له في الاسلام * وكتب الى أبي بكر بذلك فكتب اليه أبو بكر أقدم ولا تتجهم حتى لا تؤتى من خلفك فسار فيمن كان خرج معه من تيماء وفيمن لحق به من طرف الرمل * فسار اليه بطريق من بطارقة الروم يدعى ماهان فحزمه وقتل جنده وكتب بذلك الى أبي بكر واستمده * وقد قدم على أبي بكر أوائل مستنصري اليمن ومن بين مكة واليمن فساروا فقدموا على خالد بن سعيد وعند ذلك احتاج أبو بكر للشام وعناه أمره * وقد كان أبو بكر رذ عمرو بن العاص على عماله التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاه اياها من صدقات سعد وعذرة وما كان معه ما قبل ذهابه الى عمان فخرج الى عمان من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على عدة من عمله اذا هو رجع فأنجز له ذلك أبو بكر ثم كتب اليه أبو بكر عند احتياجه الى الشام اني كنت قد رددت لك على العمل الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاه كمررة وسماه لك أخرى اذ بعثت الى عمان انجاز الموعد رسول الله فقد وليته ثم وليته وقد أحببت أبا عبد الله ان أفرغك لما هو خير لك في حياتك ومعادك منه الا ان يكون الذي أنت فيه أحب اليك * فكتب اليه عمرو اني سهم من سهام الاسلام وانت بعد الله الراعي بها والجامع فانظر أسدتها وأحسنها وأفضلها فارم به شيئا ان جاءك من ناحية من النواحي * وكتب أبو بكر الى الوليد بن عقبة بنحو ذلك فأجابه الى ايشار الجهاد * وعن أبي أمامة الباهلي قال كنت فيمن سرح أبو بكر مع أبي عبيدة وأوصاني به وأوصاني * فكانت أول وقعة بالشام يوم العربية ثم يوم الدثنة ولبسنا من الايام العظام خرج ستة قواد من الروم مع كل قائد خمسمائة فكانوا ثلاثة آلاف فلما رأناهم أقبلوا حتى انتهوا الى العربية بعث يزيد بن أبي سفيان الى أبي عبيدة يعلمه فبعثني اليه في خمسمائة فلما أتته بعث معي رجلا في خمسمائة فلما رأناهم بعثني قوادهم أولئك حملنا عليهم فحزمناهم وقتلنا قائد من قوادهم ثم مضوا واتبعناهم فجمعوا لنا بالدثنة فسرنا اليهم فقدمني يزيد وصاحبي في عدتنا فحزمناهم فعند ذلك فرعوا واجتمعوا وأمدتهم ملكهم * وذكر ابن اسحاق عن صالح بن كيسان أن عمرو بن العاص خرج حتى نزل بعير العربات ونزل الروم بثنية جلق بأعلا فلسطين في سبعين ألفا عليهم تدارق اخوه رقل لايه وأمه * فكتب عمر والي أبي بكر يستمده وخرج خالد بن سعيد بن العاص وهو بمرج الصفر من أرض الشام في يوم مطير يستطير فيه فعدي عليه أعلاج الروم فقتلوه وقيل أتاهاهم ادرجهاهم في أربعة آلاف وهم غارون فاستشهد خالد بن سعيد وعدة من المسلمين * قال أبو جعفر الطبري قيل ان المقتول في هذه الغزوة ابن خالد بن سعيد وان خالد الانحاز حين قتل ابنه * وذكر سيف ابن الوليد بن عقبة لما قدم على خالد بن سعيد فسانده وقدمت جنود المسلمين

أول وقعة في الشام

الذين كان أبو بكر أمته بهم وبلغه عن الأمر أي عن أمراء المسلمين الذين أمدهم أبو بكر وتوجههم إليه
 اقتحم على الروم وطلب الحظوة وأعرى ظهره وبادر الأمر لقتال الروم واستطرد له ما هان فازاهو
 ومن معه إلى دمشق واقتم خالد في الجيش ومعه ذوالكلاع وعكرمة والوليد حتى نزل مرج الصفر ما بين
 الواقعة ودمشق فانطوت مشايخ ما هان عليه واخذوا عليه الطرق ولا يشعر وزحف له ما هان فوجد
 ابنه سعيد بن خالد يستطير في الناس فقتلوه فأبى الخبر خالد أن يخرج هاربا في جريدة خيل ولم تنته بخالد
 الهزيمة عن ذي الروة وأقام عكرمة في الناس ردنا لهم فرد عنهم ما هان وجنوده أن يطلبوهم وأقام من
 الشام على قرب منها * وذكر ابن اسحاق مسير الامراء ومنازلهم وان يزيد بن أبي سفيان نزل البلقاء
 ونزل شرحبيل بن حسنة الاردن ويقال بصري ونزل أبو عبيدة الجابية * وعن غير ابن اسحاق انه
 لما نزل أبو عبيدة بالجابية كتب إلى أبي بكر * أما بعد فأتى الروم وأهل البلد ومن كان على دينهم من العرب
 قد أجمعوا على حرب المسلمين ونحن نرجو النصر وانجاز موعد الرب تبارك وتعالى وعادته الحسنى
 واحببت اعلام ذلك لثرينا رأيك * فقال أبو بكر والله لانسى الروم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد
 وكان خالد اذ ذاك يلي حرب العراق فكتم اليه أبو بكر * أما بعد فدفع العراق وخلف فيه أهله الذين
 قدمت عليهم وهم فيه وامض مختمين في أهل القوة من اصحابك الذين قدموا معك العراق من البصرة
 ومحبوك في الطريق وقدّموا عليك من الحجاز حتى أتى الشام فقلقي بأبعية ومن معه من المسلمين
 فاذا التقيتم فأنتم أمير الجماعة والسلام * ويروى انه كان فيما كتب اليه به أن سرحتي تأتي جوع
 المسلمين باليرموك فانهم قد شجوا واشجوا واياك أن تعود مثل ما فعلت فانه لم يشج الجوع بعون الله
 سبحانه أحد من الناس اشجاءك ولم ينزع الشجاء أحد من الناس نزعا فلهذا بأسليمان النخعة
 والحظوة فأنتم يتسم الله لك ولا يدخلنك عجب فتخسر وتخذل واياك أن تدل بهل فان الله تعالى له
 المن وهو ولي الجزاء ووافي خالد كتاب أبي بكر هذا وهو بالخير منصرفا من حجة بجهام كتمها بها
 وذلك انه لما فرغ من ايقاعه بالروم ومن انضوى اليهم غيما لهم من مشايخ فارس بالفراض والقراض
 تخوم الشام والعراق والجزيرة أقام بالفراض عشرا ثم اذن بالقفل إلى الجزيرة لخمس بقين من
 ذي القعدة وأمر عاصم بن عمرو أن يسير بهم وأمر شجرة بن الاغر أن يسوقهم وأظهر خالد أنه
 في الساقة وخرج من الجزيرة ومعه عدة من أصحابه يعتسف البلاد حتى أتى مكة بالسمت فتأتى له في ذلك
 ما لم يتأت لدليل ومرسال فسار طريقا من طرق الجزيرة لم ير طريقا أعجب منه فكانت غيبته عن
 الجدي يسيرة ما توافى إلى الجزيرة آخرهم حتى وافاهم مع صاحب الساقة الذي وضعه وقد ما جيعا وخالد
 وأصحابه مخلفون ولم يعلم بحجبه الا من أفضى اليه بذلك من الساقة ولم يعلم أبو بكر بذلك الا بعد فهو الذي
 يغيبه بما تقدم في كتابه اليه من معانيه اياه وقدم على خالد بالكتاب عبد الرحمن بن خبيل الجمعي فقال له
 خالد قبل أن يقرأ كتابه ما وراءك فقال خير تسير إلى الشام فشق عليه ذلك وقال هذا عمل عمر نفس على
 أن يفتح الله على العراق وكانوا هابوه سيرة شديدة وكان خالد اذا نزل يقوم عذابا من عذاب الله
 عليهم وليثامن اللبوث فلما قرأ كتاب أبي بكر فرأى أن قد ولاه على أبي عبيدة وعلى الشام
 تسخى بنفسه وقال أما ذولا في الشام من العراق خلفا فقام اليه النسر بن ديسم الجعفي وكان
 من أشرف بني عجل وفسان بكر بن وائل ومن رؤس أصحاب المشي بن حارثة فقال لخالد
 أصلحك الله والله ما جعل الله في الشام من العراق خلفا للعراق أكثر حنطة وشعيرا وديبا جاحريا
 وفضة وذهباً وأوسع سعة وأعرض عرضا والله ما الشام كله الا كجانب من العراق فكركه المشي
 مشورته عليه وكان يحب أن يخرج من العراق ويخليه واياها فقال خالد ان بالشام أهل الاسلام وقد

نوجه خالد بن الوليد من العراق
 إلى الشام

فوله لم يشج الجوع أي يقهرهم ويعلمهم
 من أشجاء اذ أغلبه

تميات لهم الروم وتسببت فانما انما غيث وليس لهم مدد فكونوا انتم ههنا على حالتكم التي كنتم
عليكم فان نفر غمما اشخصنا اليه عاجلا عجلنا اليكم وان ابطأت رجوت أن لا تجزوا ولا تنوا وليس
خليفة رسول الله بشارك امدادكم بالرجال حتى يفتح الله عليكم هذه البلاد ان شاء الله تعالى * و يروى
ان ابا بكر امر خالد بن خالد بالخرج في شطر الناس وأن يخلف على الشطر الثاني المثني بن حارثة وقال له
لا تأخذ مجدا الا خلفت لهم مجدا فاذا فتح الله عليك فاردهم الى العراق وأنت معهم ثم أنت على عملك
وأحضر خالد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأثر بهم على المثني وترك للمثني أعدادهم من أهل
الغباة ممن لم يكن له صحبة ثم نظر فيمن بقي فاختلج من كان قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وافدا أو غير
وافد وترك للمثني أعدادهم من أهل الغباة ثم قسم الجند نصفين فقال المثني والله لا اقيم الا على انفاذ أمر
أبي بكر كما في استصحاب نصف الصحابة وابقاء النصف وبعض النصف فوالله ما أرجوا النصر الا بهم
فاني تعري من منهم فلما رأى ذلك خالد بعد ما تكلموا عليه أعاضه منهم حتى رضى وكان فيمن أعاضه منهم
فراث بن حيان الجملي وبشر بن الخصاصة والحارث بن حسان الدهليان ومعبدين أم معبد الاسلمي
وبلال بن الحارث المزني وعاصم بن عمرو التيمي حتى اذا رضى المثني واخذ حاجته انحدر خالد ومضى
لوجهه وشيعه المثني الى قراقرق فقال له خالد انصرف الى سلطانك فغير مقصر ولا ملوم ولا وان * وذكر
الطبري ان خالد لما أراد المسير الى الشام دعا بالادلة فارتحل من الحيرة سائرا الى دومة ثم طعن في البر
الى قراقرق ثم قال كيف لي بطريق آخر فيه من وراء جموع الروم فاني ان استقبلتها حبستني عن غياث
المسلمين فكلمهم قالوا لا نعرف الا طريقا لا يحمل الجيش فابالك أن تغرر بالمسلمين فعزم عليه فلم يجبه الى
ذلك الا رافع بن عبيدة على تهبب شديد فقام فيهم فقال لا تختلفن هدتكم ولا تضعفن تعبيتكم واعلموا
ان المعونة تأتي على قدر البتة والاجر على قدر الحسبة وان المسلم لا ينبغي له أن يـتـتـرث بشئ يقع فيه
مع معونة الله له فقالوا له أنت رجل قد جمع الله لك الخير فشأنك فطابقوه ونوا واحسبوا * وذكر
الطبري ان خالد حين أراد المسير الى الشام قال له حجر بن عريش وكان يتجر بالحيرة ويسافر الى الشام
اجعل كوكب الصبح على حاجبك الا يمن ثم أمه حتى تصبح فانك لا تخور بخرب ذلك فوجده كذلك ثم
أخذ في السهامة حتى انتهى الى قراقرق فقرر من قراقرق الى سوى وهما منزلان بينهما خمس ليال فلم
يهتدوا للطريق فدل على رافع بن عبيدة الطائي فقال له خفف الاثقال واسلك هذه المفازة ان كنت
فاعلا فـكـره خالد أن يخلف احدا فقال قد أناني أمر لا بد من انفاذه وان نكسكون جميعا قال فوالله
ان الراكب المنفرد ليخافها على نفسه لا يسلكها الا مغررا فكيف انت بمن معك فقال انه لا بد من
ذلك فقد أتت عزيمة قال فن استطاع منكم أن يصراذن راخلة على ماء فليفعل فانها المهاالك
الا ماوقى الله ثم قال لخالد ابغني عشرين جزورا عظيما ماسما نامسان فأتاه بهن فظماهن حتى اذا جهدن
عطسا سقاهاهن حتى أرواهن ثم قطع مشافرها ثم عكهن ثم قال لخالد سر بالخيول والاثقال فكلما
نزل منزلا فخر من تلك الشرف اربعافا فقط ماءهن فسقاء الخيول وشرب الناس مما تزودوا حتى اذا
كان آخر ذلك قال خالد لرافع ويحك ما عندك يا رافع فقال أدركك الرى ان شاء الله انظر واهل تجدون
شجرة عوسج على ظهر الطريق قالوا لا قال ان الله اذا والله هلك وأهلك لا أباككم نظروا فنظروا
فوجدوها فكبروا وكبروا وقال احفروا في أصلها فاحتفروا فوجدوا عينا فشربوها وارتووا فقال رافع
والله ماوردت هذا الماء قط الا مرة مع أبي وأنا غلام قال راجع من المسلمين

لله در رافع أنى اهتدى * قور من قراقرق الى سوى
أرض لما إذا مسارها الجيش بكى * مسارها من قبله انس أرى

قوله اختلج بمعنى انتزع

سلوك خالد في المناورات لا ما فوجها

قوله الشرف جميع شارقة وهي الناقة
المسنة الهرة وقوله انظر ماء من أى
اعتصر الماء من كثرة الماء

نكها الله ثقيات الردي
على
كتاب خالد الى أبي عبيدة رضي الله عنهما

لكن بأسباب متينات الهدى * نكها الله ثقيات الردي
وعن عبد الله بن قريط التميمي قال لما خرج خالد من عين التمر فقبل الى الشام كتب الى المسلمين مع عمرو
ابن الطفيل بن عمرو الازدي وهو ابن ذي النور * أما بعد فإن كتاب خليفة رسول الله أتاني بالمسير اليكم
وقد شمرت وانكسرت وكان قد أظلمت عليكم خيل ورجالي فأبشروا بانجاز موعد الله وحسن
ثواب الله عصمنا الله واياكم باليقين وأثابنا أحسن ثواب المجاهدين والسلام عليكم * وكتب معه
الى أبي عبيدة أما بعد فاني أسأل الله لنا ولك الامن يوم الخوف والعصمة في دار النسيان من كل سوء وقد
أتاني كتاب خليفة رسول الله يأمرني بالسير الى الشام وبالقيام على جندها والتولي لامرها والله
ما طلبت ذلك قط ولا أردته اذ وليته فأنت على حالك التي كنت عليها لا نعصيك ولا نخالفك ولا نقطع
دونك أمرا فأنت سيد المسلمين لا ننكر فضلك ولا نستغني عن رأيك ثم الله بنا وبك من احسان ورحمنا
واياك من صلى النار والسلام عليك ورحمة الله * قال فلما قدم علينا عمرو بن الطفيل وقرأ كتاب
خالد على الناس وهم بالجابية ودفع الى أبي عبيدة كتابه فقرأه قال بارك الله خليفة رسول الله فيما رأى
وحيا الله خالد اقال وشق على المسلمين أن ولي خالد اعلى أبي عبيدة ولم أره على احد أشق منه على بني
سعيد بن العاص وانما كانوا مطوعين حبسوا انفسهم في سبيل الله حتى يظهر الله الاسلام فاما
أبو عبيدة فانا لم نبتين في وجهه ولا في شيء من منطق الكراهة لامر خالد * وعن سهل بن سعد أن أبا بكر
كتب الى أبي عبيدة أما بعد فاني قد وليت خالد اقبال العدو بالشام فلا تخالفه واسمع له وأطع أمره
فاني لم أبعثه عليك أن لا تكون عندي خيرا منه وليكن ظنك أن له فطنة في الحرب ليست لك أراد الله
بنا وبك خيرا والسلام * ثم ان خالد اخرج من عين التمر حتى أغار على بني تغلب والتمر بالبشر فقتلهم
وهزمهم وأصاب من أموالهم طرفا قال وان رجلا منهم لشرب من شراب له في جفنة وهو يقول
* الاعلاني قبل جيش أبي بكر * اعل منايانا قريب وما ندرى *

أغار خالد على بني تغلب

فما هو الا أن فرغ من قوله اذ شد عليه رجل من المسلمين فضرب عنقه فاذا رأسه في الجفنة * وعن عدي
ابن حاتم قال أغرنا يعني مع خالد على أهل المصخر واذا رجل من التمر يدعي حرقوص بن النعمان حوله بنوه
وبينهم جفنة من خروهم عليها عكوف يقولون له ومن يشرب هذه الساعة في أعجاز الليل فقال اشربوا
شرب وداغ فما أرى أن تشربوا خيرا بعدها أبد هذا خالد بالعين وقد بلغه جعنا وليس تباركنا ثم قال
الافاشربوا من قبل قاصمة الظهر * وقبل اتقاص القوم بالعسكر الدثر
وقبل منايانا المضية بالقدر * بحين لعمرى لا يزيد ولا يجري

قوله لا يجري اي لا يتقص

فسبق اليه وهو في ذلك بعض الخيل فضرب رأسه فاذا هو في جفنته فأخذ نائباته وقتلنا بنيه * وفي كتاب
سيف قال ولما بلغ غسان خروج خالد على سوى واتسافها واغارته على مصيخه راء واتسافها اجتمعوا
بمرج راهاط وبلغ ذلك خالد او قد خلف ثغور الشام وجنودها بما يلي العراق فصار بينهم وبين الزمولا
محمد لهم فخرج من سوى بعد ما رجيع اليها بسبيهم راء فقتل علي بن علي الطريق ثم نزل الليث حتى صار
الى دمشق ثم مرج الصفر فلقى عليه غسان وعليهم الحارث بن الاهيم فاشتف عسكرهم ونزل بالمرج
أيا ما وبعث الى أبي بكر بالانخاس ثم خرج من المرج حتى نزل مياه بصرى فكانت أول مدينة اقتنحت
بالشام على يدي خالد فبين معه من جنود العراق وخرج منها فوافي المسلمين بالواقصة * وعن غير سيف
أن خالد أغار على غسان في يوم فصبحهم فقتل وسبي وخرج على أهل الغوطة حتى أغار عليهم فقتل ماشاء
وغنم ثم ان العبدود خلوا دمشق فمحصنوا وأقبل أبو عبيدة وكان بالجابية مقيما حتى نزل به بالغوطة
فحاصر أهل دمشق * وعن قيس بن أبي حازم قال كان خرج مع خالد من بحيلة وعظيمهم أحسن نخوم من

فقد
عده الجيش الذي دخل الشام مع خالد

مائتي رجل ومن طي نخوم من مائة وخمسين قال وكان معنا المسيب بن نجبة في نخوم من مائتي فارس من بني
ذبيان وكان خالد في نخوم من ثمانمائة من المهاجرين والانصار فكان أصحابه الذين دخلوا معه الشام
ثمانمائة وخمسين رجلا كلهم ذونية وبصيرة لانه كان يقم أمور يعلمون انه لا تقوى على ذلك الا كل
قوى جلد فأقبل بنا حتى مر باروكة فأغار عليها وأخذ الأموال وتحصن منه أهلها فلم يبارحهم حتى
صالحهم * قال ومترتد من فتحصنوا منه فأحاط بهم من كل جانب وأخذهم من كل مأخذ فلم يقدر عليهم فلما
لم يطقهم ترحل عنهم وقال لهم حين أراد أن يرتحل فيمأير وى عن عبد الله بن قرط والله لو كنتم
في السحاب لاستنزلناكم وظهرنا عليكم ما جئناكم الا ونحن نعلم انكم ستفخون علينا وان أنتم
لم تصالحونا هذه المرة لارجعن اليكم لو قد انصرفتم من وجهي هذا ثم لا أرحل عنكم حتى أقتل مقاتلتكم
وأسي ذراريتكم فلما فصل قال علماءهم واجتمعوا اننا لنرى هؤلاء القوم الا الذين كننا نتحدث انهم
يظهرون علينا فافهمواهم فبعثوا الى خالد فجاء ففهموا له وصالحوه * وعن سراقبة بن عبد الله بن علي أن
خالد في طريقه ذلك مرة على حوران فهابوه فحزوا أكثرهم منه وأغار عليهم فاستاق الأموال وقتل
الرجال وأقام عليهم أياما فبعثوا الى ما حولهم ليمدوهم فأمدوهم من مكانين من بعلبك وهي أرض
دمشق ومن قبل بصرى وبصرى مدينة حوران وهي من أرض دمشق أيضا فلما رأى المدد قد أتى
خرج وصف بالمسلمين ثم تجرد في مائتي فارس فحمل على مدد بعلبك وهم أكثر من ألفين فواقفوا حتى
انهمزوا ودخلوا المدينة ثم انصرف يوحف في أصحابه وجيفا حتى اذا كان بجدة مدد بصرى وانهم لا أكثر
من ألفين حمل عليهم فماتوا له فواقفوا حتى هزمهم فدخلوا المدينة وخرج أهل المدينة فرموا المسلمين
بالنشاب فانصرف عنهم خالد وأصحابه حتى اذا كان من الغد خرجوا اليه ليقا تلوه فحزوا وأطهره الله
عليهم فصالحوهم * وعن عمرو بن حصن حدثني علي من أهل حوران كان يشبع قال والله لخرجنا
اليهم بعد ما جاءنا مدد أهل بعلبك وأهل بصرى بيوم فخرجنا واننا لا أكثر من خالد وأصحابه بعشرة
أضعافهم وأكثر فها هو الا أن دوننا منهم قنار وافي وجوهنا بالسيوف كأنهم الاسد فانهمزنا أقبع الهزيمة
وقتلونا أشرا القتل فماعدنا نخرج اليهم حتى صالحناهم ولقد رأيت رجلا منا كانه يده بالف رجل قال
لئن رأيت أميرهم لا قتلته فلما رأى خالد اقبل له هذا خالد أمير القوم فحمل عليه واننا لئرجو لبأسه أن
يقتله فها هو الا أن دنا منه فضرب خالد فرسه فأقدمه عليه ثم أسسته عرض وجهه بالسيوف فأطاره فحرف
رأسه ودخلنا مدد يتنا فها كان لنا هم الا الصلح حتى صالحناهم * وعن قيس بن أبي حازم قال كنت
مع خالد حين مر بالشام فأقبل حتى نزل بقناة بصرى من أرض حوران وهي مدنتها فلما نزلنا والها منا
خرج إلنا الدر نجحان في خمسة آلاف فارس من الروم فأقبل النبا وما يظن هو وأصحابه الا أنافي أكفهم
فخرج خالد فصفنا ثم جعل على ميمنتنا رافع بن غميرة الطائي وعلى ميسرتنا ضرار بن الأزور وعلى الرجال
عبد الرحمن بن حنبل الجمعي وقسم خيله فجعل على شطرها المسيب بن نجبة وعلى الشطر الآخر رجلا
كان معه من بكر بن وائل ولم يسمه وأمرهما خالد حين قسم الخيل بينهما أن يرتفعوا من فوق القوم عن
يمين وشمال ثم ينصبوا على القوم ففعلوا ذلك وأمرنا خالد أن نزحف الى القلب فزحفنا اليهم والله ما نحن
الا ثمانمائة وخمسون رجلا وأربعمائة رجل من مشجعة من قضاة استقبلناهم يعجوب رجل منهم
فكأنوا مائتين ونيفا قال وكانظن ان الكثير من المشركين والقليل عند خالد سواء لانه كان لا يميل لأصده
منهم شي ولا يبالى بمن لقي منهم لجرأته عليهم فلما دنوا منا شدوا علينا شدة فلم نبرح ثم ان خالد نادى
بصوت له جهورى شديد عال فقال يا أهل الاسلام الشدة الشدة احموا رحكم الله عليهم فانهم فأنهم ان
قاتلتموهم محتسبين بذلك وجه الله فليس لهم أن يوافقوكم ساعة * ثم ان خالد اشد عليهم فشد دنا معه فوالله

الذي لا اله الا هو ما يتوا لنا فوا قاتلناهم في المعركة مقتلة عظيمة ثم اتبعناهم فمكروهم
ونصيب الطرف منهم ونقطعهم عن اصحابهم ثم يقتلهم فلم نزل كذلك حتى اتينا الى مدينة بصرى
فأخرج لنا أهلها الاسواق واستقبلوا المسلمين بكل ما يحبون ثم سألوا الصلح فصالحناهم فخرج خالد من
فوره ذلك وأغار على غسان في جانب من مرج راهط في يوم فصبجهم فقتل وسبي * وعن أبي الخزرج
الغساني قال كانت أمي في ذلك السبي فلما رأته هدى المسلمين وصلاتهم ووقع الاسلام في قلبها
فأسلمت فطلبها أبي في السبي فعرفها فغاء المسلمين فقال يا أهل الاسلام اني رجل مسلم وهذه امرأتى
قد أصبتموها فان رأيتم أن تصلوني وتحفظوا حق وتردوا على أهلي فعلمت فقال لها المسلمون ما تقولين
في زوجك فقد جاء يطلبك وهو مسلم قالت ان كان مسلما رجعت اليه والا فلا حاجة لي فيه ولست برابعة
اليه * (وقعة أجنادين) * ذكر سعد بن الفضل وأبو اسمعيل وغيرهما ان خالد بن الوليد لما دخل الغوطة
كان قد مر بثنية فجزعها ومعه راية بيضاء تدعى العقاب فسميت بذلك تلك الثنية ثنية العقاب ثم نزل دبرا
يقال له دير خالد لنزوله به وهو محالي الباب الشرقي يعني من دمشق وجاء أبو عبيدة من قبل الحامية ثم شنا
الغارات في الغوطة وبيننا هما كذلك أتاهما أن وردان صاحب حصن قد جمع الجموع يريد أن يقطع
شرحيل بن حسنة وهو ببصرى وأن جموعا من الروم قد نزلت أجنادين وأن أهل البلد ومن مر وابه
من نصارى العرب قد سارعوا اليهم فأتاهما خبرا فقطعهما واهما مقيمان على عدو يقا تلاحا فالتفيا
فتشاورا في ذلك فقال أبو عبيدة أرى أن نسير حتى نقدم على شرحيل قبل أن ينتهي اليه العدو الذي
صمد صده فاذا اجتمعنا سرنا اليه حتى نلقاه فقال له خالد ان جمع الروم هذا بأجنادين وان نحن سرنا الى
شرحيل تبعناهم ولا من قريب ولكن أرى أن نصمد صمد عظيمهم وأن نبعث الى شرحيل فنخذه
مسيرا العدو اليه ونأمره فيوافينا بأجنادين ونبعث الى يزيد بن أبي سفيان وعمر بن العاص فيوافينا
بأجنادين ثم نأهض عدونا فقال له أبو عبيدة هذا رأي حسن فأضه على بركة الله وكان خالد مباركا
الولاية عيون النسيعة محجرا بصيرا بالخراب مظفرا فلما أراد الشخص من أرض دمشق الى الروم
الذين اجتمعوا بأجنادين كتب نسخة واحدة الى الامراء * أما بعد فانه قد نزل بأجنادين جمع من
جموع الروم غير ذي قوة ولا عدة والله قاصمهم وقاطع دابرهم وجاعل دائرة السوء عليهم وشخصت
اليكم يوم سرحت رسولى اليكم فاذا قدم عليكم فانهضوا الى عدوكم بأحسن همتكم وأصح يتكم
ضاعف الله لكم أجوركم وحوط أوزاركم والسلام ووجه هذه النسخة مع انباط كلوا مع المسلمين عيونهم
وفيوجا وكان المسلمون يرضون لهم * يودع خالد الرسول الذي بعثه منهم الى شرحيل فقال له كيف علمك
بالطريق قال كما تريد قال فادفع اليه هذا الكلب وحذره الجيش الذي ذكرنا انه يريد وخذ به وبأصحابه
طريقا تعدل به عن طريق العدو الذي شخص اليه وتأق به حتى تقدمه علينا بأجنادين قال نعم فخرج
الرسول الى شرحيل ورسول آخر الى عمرو بن العاص ورسول آخر الى يزيد بن أبي سفيان وخرج خالد
وأبو عبيدة بالناس الى أهل أجنادين والمسلمون سراع اليهم جراء عليهم فلما شخصوا لم يرهم الا أهل
دمشق في آثارهم فلتحقوا بأبوعبيدة وهو في أخريات الناس فلما رأهم قد لحقوا به نزل فأحاطوا به وهو
في نحو من مائتي رجل من أصحابه وأهل دمشق في عدد كثير فقاتلهم أبو عبيدة قتالا شديدا وأتى الخبر
خالد وهو في أمام الناس في الفرسان والخيال فعطف راجعا ورجع الناس معه وتبعه خالد في الخيل
وأهل القوة فأتوها الى أبي عبيدة وأصحابه وهم يقاتلون الروم قتالا حسنا فعمل الخيل على الروم
فقتل بعضهم على بعض وتعقبهم ثلاثة أميال حتى دخلوا دمشق ثم انصرف ومضى الناس نحو الحامية
وأخذت يفت ويتنظر قدوم أصحابه ومضى رسول خالد الى شرحيل فوافاه ليس بينه وبين الجيش الذي

قال في القاموس الفواق ما بين
الحلبين من الوقت أو ما بين فتح
يدل ويضمها على الضرع اه

ذكر وقعة أجنادين
قوله فجزعها أى قطعها

قوله فوج هو جمع فوج بمعنى الرسول
مغرب بيلك اه معناه وهي

سار اليه من حمص مع وردان الاميرة يوم وهو لا يشعر قد فزع اليه الرسول الكتاب وأخبره الخبر واستخبره بالشخص * فقام شرحبيل في الناس فقال أيها الناس اخصوا الى أميركم فإنه قد توجه الى عدو المسلمين بأجنادين وقد كتب الى يأمرني بموافاته هناك ثم خرج بالناس ومضى بهم الدليل وبلغ ذلك الجيش الذي جاء في طلبهم فجعل المسير في آثارهم وجاء وردان كلب من الروم الذين بأجنادين أن يعمل النافان مؤمروا ولعلنا ومقاتلون معك العرب حتى تفهم من بلادنا فقبل في آثاره ولا عرجاء أن يستأصلهم أو يصيب طرفاً منهم فيكون قد نكب طائفة من المسلمين فأسرع المسير فلم يحقهم وجاؤا حتى قدموا على المسلمين وجاء وردان فيمن معه حتى وافى جمع الروم بأجنادين فأمره عليهم واشتد أمرهم وأقبل يزيد بن أبي سفيان حتى وافى أباعبيدة وخالد ثم انهم ساروا حتى نزلوا بأجنادين وجاء عمرو بن العاص فيمن معه فاجتمع المسلمون جميعاً بأجنادين وتراخف الناس غداة السبت فخرج خالد فأنزل أباعبيدة في الرجال وبعث معاذ بن جبل على الميمنة وسعيد بن عامر على الميسرة وسعيد بن عمرو بن نفيل على الخيل وأقبل خالد يسير في الناس لا يقر في مكان واحد يحترض الناس وقد أمر نساء المسلمين فاحترمن وقمن وراء الناس يدعون الله ويستغثنه وكلما مرت من رجل من المسلمين رفعن أولادهن الى يدهن وقلن لهم قاتلوا دون أولادكم ونسائكم * وأقبل خالد يقف على كل قبيلة فيقول اتقوا الله عباد الله وقاتلوا في الله من كفر بالله ولا تسكروا على أعقابكم ولا تنهوا من عدوكم ولا تسكن أقدموا كإقدام الاسد أو ينجلي الرعب وأنتم أحرار كرام قد أوتيتم الدنيا واستوجبتم على الله ثواب الآخرة ولا يهولنكم ما ترون من كثرتهم فإن الله منزل رجزه وعقابه بهم وقال للناس اذا حملت فاحملوا * وقال معاذ بن جبل يا معشر المسلمين اثمروا أنفسكم اليوم لله فانكم ان هزمتهم اليوم كانت لكم دار الاسلام أبداً مع رضوان الله والثواب العظيم من الله وكان من رأى خالد مدافعهم وان يؤخر القتال الى صلاة الظهر عند مهب الريح وتلك الساعة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب القتال فيها فأعجله الروم فحملوا عليهم مرتين من قبل الميمنة على معاذ بن جبل ومن قبل الميسرة على سعيد بن عامر فلم يتخلل أحد منهم ورموا المسلمين بالنشاب فنادى سعيد بن زيد وكان من أشد الناس بإخالد علام يستهدف لهؤلاء الأعلاج وقد رشقوا بالنشاب حتى شمت الخيل فقال خالد للمسلمين احمّلوا رحمكم الله على اسم الله فحمل خالد والناس بأجمعهم فما واقدوهم فوقافهم الله فقتلهم المسلمون كيف شاؤوا وأصابوا عسكرهم وما فيه وأصاب أبان بن سعيد بن العاص نشاباً فترعها وعصبها بهما مائة فحمله اخوته فقال لا تنزعوا عظامي عن جرحي فلو قد نزعوها تبعها نفسي أم والله ما أحب أن لي بها معجراً من خمر النساء فمات منها رحمه الله وأبلى يومئذ بلاء حسناً وقاتل قتلاً شديداً أعظم فيه عناؤه وعرف به مكانه وكان قد تزوج أم أبان بنت عتبة بن ربيعة وبني عليها فباتت عنده الليلة التي رجعوا لاعدو في غدها فاصيب فقالت أم أبان هذه السمات ما كان أغنىني عن ليلة أبان وقتل العيوب بن عمرو بن ضريس المشجعي يومئذ سبعة من المشركين وكان شديداً حليداً فطعن طعنة كان يرجى أن يبرأ منها فكشأت أربعة أيام أو خمسة ثم انتفضت به فاستأذن أباعبيدة أن يأذن له في المسير الى أهله فان يبرأ رجع اليهم فأذن له فرجع الى أهله بالعمير عمر المدائن فمات رحمه الله فدفن هناك وقتل سلمة بن هشام المخزومي ونعيم بن عدي بن صخر العدوي وهشام بن العاص السهمي أخو عمرو بن العاص وهبار بن سفيان وعبد الله بن عمرو بن الطفيل الدوسي وهو ابن ذى النور وكان من فرسان المسلمين فقتلوا يومئذ رحمهم الله وقتل المسلمون منهم يومئذ في المعركة ثلاثة آلاف واتبه وسم يأسرون ويقتلون فخرج في الروم الى ايليا وقيسارية ودمشق وحمص فتحصنوا في المدائن العظام * وكتب خالد الى أبي بكر لعبد الله

قوله فل الروم قال في القاموس
قوله فل "مهرمون اه

كتاب خالد بالفتح الى أبي بكر
رضي الله عنهما

أبي بكر خليفة رسول الله من خالد بن الوليد سيف الله المصوب على المشركين سلام عليك فاني أخبرك
أيها الصديق انا التقينا نحن والمشركون وقد جمعوا لنا جو عاجة بأجناد من وقد رفعوا صليهم ونشروا
كتهم وتقاسموا بالله لا يفر ون حتى يفتونا أو يخرجونا من بلادهم فخرجنا واتقوا بالله متوكلين على الله
فطاعناهم بالرمح شيشا ثم صرنا الى السيوف فقار عناهم بمأقدار يخرجوا و رثم ان الله أنزل نصره
وأخرج وعده وهزم الكافرين فقتلناهم في كل فج وشعب وغائط فالحمد لله على اعزاد دينه واذلال
عدوه وحسن الصنيع لاوليائه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته * وبعث خالد بكناه هذا مع عبد الرحمن
ابن حنبل الجمحي فلما قرئ على أبي بكر وهو مريض مرضه الذي توفاه الله فيه أعجبه ذلك وقال
الحمد لله الذي نصر المسلمين وأقر عيني بذلك * قال سهل بن سعد وكانت وتعة أجناد من هذه أول وتعة
عناهم كانت بالشام وكانت سنة ثلاث عشرة في جمادى الاولى لليلتين بقيتا من يوم السبت نصف النهار
قبل وفاة أبي بكر رضي الله عنه بأربع وعشرين ليلة * وذكر الطبري عن ابن اسحاق ان الذي كان
على الروم تدارق أخوه رقل لاسيه وأمه ثم ذكر عنه عن عروة بن الزبير قال كان على الروم رجل منهم
يقال له القلقنار وكان استخلفه على امراء الشام حين سار الى القسطنطينية واليه انصرف تدارق
ومن معه من الروم * قال ابن اسحاق فأما علماء الشام فيزعمون انه كان على الروم تدارق والله أعلم
وعنه لما تراى العسكر ان بعث القلقنار رجلا عريا فقال له ادخل في هؤلاء القوم فأقم فيهم يوما وليلة
ثم ائتني بخبرهم فدخل في الناس رجل عربي لا ينكر عليه فأقام فيهم يوما وليلة ثم أتاه فقال له ما وراءك
فقال له بالالين رهبان وبالنهار فرسان ولوسرق ابن ملكهم لقطعوا يده ولوزني لرجم لا قامة الحق فيهم
فقال له القلقنار لئن كنت صدقتني لبطن الارض خبير من لقاء هؤلاء على ظهرها ولوددت
ان الله يخلى بيني وبينهم فلا يصبر في علمهم ولا يصبر هم على ثم تراخف الناس فاقتلوا فلما رأى
القلقنار ما رأى من قتلهم للروم قال للروم لغوار أسى شوب قالوا له لم قال هذا يوم يثيس ما أحب ان
أراه ما رأيت لي من الدنيا يوما أشد من هذا قال فاحتز المسلمون رأسه وانه لملق * وعن غير ابن
اسحاق قال ثم ان خالد بن الوليد أمر الناس أن يسيروا الى دمشق وأقبل بهم حتى نزلاها وقصد الى ديره
الذي كان ينزل به وهو من دمشق على ميل مما يلي الباب الشرقي وبخالد يعرف ذلك الدبر الى اليوم وجاء
أبو عبيدة حتى نزل على باب الجابية ونزل يزيد بن أبي سفيان على باب آخر من دمشق فأحاطوا بها فكثروا
حولها وحاصروا أهلها حصارا شديدا وقدم عبد الرحمن بن حنبل من عند أبي بكر بكناه الى خالد والى
يزيد قال فخرج خالد بالمسلمين ذات يوم فأحاطوا بمدينة دمشق ودنوا من أبوابها فرماهم أهلها بالحجارة
ورشقوهم من فوق السور بالنشاب * قال ابن حنبل

فبلغ أبا سفيان عن أبي ثناء * على خير حال كان جيش يكونها
فأنا على بابي دمشق نرتمي * وقدحان من بابي دمشق حينها

وقعة مرج الصفر

* (وقعة مرج الصفر) سنة أربع عشرة قال فان المسلمين كذلك يقاتلونهم ويرجون فتح مدينتهم أناهم
أت فأخبر ان هذا جيش قد أتاكم من قبل الروم فنهض خالد بالناس على تعبته وهينته فقدم الا فقال
والنساء وخرج معهم يزيد بن أبي سفيان ووقف خالد وأبو عبيدة من وراء الناس ثم أقبلوا نحو ذلك
الجيش فاذا هو درنجان بعته ملك الروم في خمسة آلاف رجل من أهل القوة والشدة ليغيث أهل دمشق
فصمد المسلمون صمدهم وخرج اليهم أهل القوة من أهل دمشق وناس كثير من أهل حصص والقوم نحو من
خمس عشرة ألفا فلما نظر اليهم خالد عي لهم أصحابه كتعبته يوم أجناد من فجعل على ميمته معاذ بن جبل
وعلى ميسرته هاشم بن عتبة وعلى الخيل سعيد بن زيد وأبا عبيدة على الرجال وذهب خالد فوقف في أول

الصف يريد أن يحرض الناس ثم نظر إلى الصف من أوله إلى آخره حتى حملت خيلهم على خالد بن سعيد وكان واقفا في جماعة من المسلمين في ميمنة الناس يدعون الله وانقض عليهم فحملت طائفة منهم عليه فقاتلهم حتى قتل رحمه الله وحمل عليهم معاذ بن جبل من الميمنة فهزمهم وحمل عليهم خالد بن الوليد من الميسرة فهزم من يليه منهم وحمل سعيد بن زيد بالخيل على معظم جمعهم فهزمهم الله وقتلهم واجتبى عسكرهم ورجع الناس وقد طفروا وقتلواهم كل قتلة وذهب المشركون على وجوههم فنهزم من دخل دمشق مع أهلها ومنهم من رجع إلى حمص ومنهم من لحق بقمصر * وعن عمرو بن محصن أن قتلاهم يومئذ وهو يوم مرج الصفر كانت خمسمائة من الحركة وقد قتلوا وأسر وانحوا من خمسمائة أخرى * وقال أبو أمامة فيمار واه عنه يزيد بن زيد بن جابر كان بين أجنادين وبين يوم مرج الصفر عشرين يوما قال فحسبت ذلك فوجدته يوم الخميس اثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة قبل وفاة أبي بكر بأربعة أيام ثم أتت الناس أقبلوا عودهم على يدتهم حتى نزلوا دمشق فحاصروا أهلها وضيّعوا عليهم وعجز أهلها عن قتال المسلمين ونزل خالد منزله الذي كان ينزل به على الباب الشرقي ونزل أبو عبيدة منزله على باب الجابية ونزل يزيد بن أبي سفيان جانباً آخر وكنان المسلمون يغزون فكلما أصاب رجل نفلاً جاء بنفله حتى يلقه في القبيض لا يستحل أن يأخذ منه قليلاً ولا كثيراً حتى إن الرجل منهم ليحيى بالكعبة الغزل أو بالكعبة الصوف أو الشعر أو المسلة أو الأبرة فيلقها في القبيض لا يستحل أن يأخذها فأسأل صاحب دمشق بعض عيونه عن أعمالهم وسيرتهم فوصفهم له بهذه الصفة بالامانة ووصفهم بالصلاة بالليل وطول القيام فقال هؤلاء رهبان بالليل أسد بالنهار والله مالى بهؤلاء عطاقة ومالى في قتالهم خير قال فراود المسلمين على الصلح فأخذ لا يعطهم ما يرضهم ولا يتابعونه على ما يسأل وهو في ذلك لا يمنعه من الصلح والفراغ إلا أنه قد بلغه أن قيصري يجمع الخوارج للمسلمين يريد غزوهم فكان ذلك مما يمنعه من تعجيل الصلح وعلى تعييبه تلك بلغ المسلمين الخبر بوفاة أبي بكر الصديق واستخلافه عمر بن الخطاب وما يتبعه ذلك من صرف خالد بن الوليد بأبي عبيدة بن الجراح واستخفى في خلافة عمر رضي الله عنه * (ذكر مرض أبي بكر ووفاته رضي الله عنه) * عن عبد الله بن عمر قال كان سبب موت أبي بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كمد فزال جسمه يحرق حتى مات السكمد الحزن المسكتوم * قال ابن شهاب إن أبا بكر والحارث بن كادة كانا بأكلان حرية أهديت لأبي بكر فقال الحارث لأبي بكر أرفع يدك يا خليفة رسول الله والله إن فيها السم سنة وأنا وأنت غموت في يوم فرفع أبو بكر يده فلم يزل لأبيلين حتى مات في يوم واحد عند انقضاء السنة ~~ص~~ في الصفوة * وفي الاكتفاء اختلاف أهل العلم في السبب الذي توفي منه أبو بكر فذكر الواقدي أنه اغتسل في يوم بارد فغم ومرض خمسة عشر يوماً لا يخرج إلى الصلاة وكان يأمر عمر بن الخطاب يصلي بالناس كذا في الرياض النضرة * وقال الزبير بن بكار كان به طرف من السل وقال غيره أصل ابتداء ذلك السل به الوجد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبضه الله إليه فزال ذلك به حتى قضى منه * وروى عن سلام بن أبي مطيع أنه رضي الله عنه سم وبعض من ذكر ذلك يقول إن اليهود سمته في أرزة وقيل في حرية فبات بعد سنة كما مر وقيل له لو أرسلت إلى طبيب فقال قد رأيته قالوا فقال لك قال قال أني أفعل ما أريد وكذلك اختلاف في حين وفاته * قال ابن إسحاق توفي يوم الجمعة لليلتين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة * وقال غيره من أهل السير أنه مات عشاء يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثاء وقيل عشاء الثلاثاء وهذا هو الأكثر في وفاته * وفي الصفوة قيل ليلة الاثنين بين المغرب والعشاء لثمان بقين من جمادى الآخرة * وفي التذنيب وشرح العقائد العنصرية من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة * وفي بعض الكتب بعد

ذكر مرض أبي بكر ووفاته رضي الله عنه

مضى سنتين وستة أشهر من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتين وستين سنة وستة أشهر وأسلم
وهو ابن سبع وثلاثين سنة وعاش في الاسلام ستا وعشرين سنة وأوصى أن تغسله زوجته أسماء
بنت عميس فغسلته فصبى أول امرأة غسلت زوجها في الاسلام وأوصى أن يدفن الى جنب رسول الله
وقال اذا أنا مت فمئوا على الباب يعني باب البيت الذي فيه قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فادفعوه فان فتح لكم فادفوني قال جابر فانطلقنا فدفننا الباب وقلنا هذا أبو بكر الصديق قد استهسى
ان يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم ففتح الباب ولا ندري من فتح لنا وقال لنا ادخلوا ادفنوه
كرامة ولا نرى شخصا ولا نرى شيئا كذا في الصفوة * وفي شواهد النبوة سمعوا صوتا يقول ضموا
الحبيب الى الحبيب * وفي الاكتفاء آخر ما تكلم به أبو بكر رب توفى مسلما وألحقني بالصالحين *
ولما توفى أبو بكر ارتجت المدينة بالبكاء وهش القوم كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصلى عليه عمر بن الخطاب في مسجد رسول الله بين القبر والمنبر وحمل على السرير الذي
حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في قبره عمر وعثمان وطليحة وابنه عبد الرحمن بن
أبي بكر ودفن ليلا في بيت عائشة مع النبي صلى الله عليه وسلم وجعل رأسه عند كتفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم * وفي الصفوة ولحده بلحده وجعل قبره مسطحا مثل قبر النبي صلى الله عليه
وسلم ورش عليه بالماء كذا في الاكتفاء * مروياته في كتب الحديث مائة وأثنان وأربعون
حديثا * حكى ابن النجار أن أبا لحافة حين توفى أبو بكر كان حيا بمكة فعلى اليه قال رزء جليل
وعاش بعده ستة أشهر وأياما وتوفى في المحرم سنة أربع عشرة بمكة لسبع وتسعين سنة كذا في الرياض
النضرة * (ذكر أولاد أبي بكر) * وكان له من الولد ستة ثلاثة بنين وثلاث بنات أما البنون فعبد الله
وهو أكبر ولده الذي كوزاهم قبيلة ويقال قلة دون تصغير من بني عامر بن لؤي شهد فتح مكة وحنينا
والطائف مع النبي صلى الله عليه وسلم وجرح بالطائف رمى بسهم رماه أبو عبيد بن جراح واندمل
جرحه الى خلافة أبيه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وانتقض به فمات في أول خلافة أبيه أبي بكر
وذلك في شوال من سنة إحدى عشرة ودفن بعد الظهر وصلى عليه أبوه ونزل في قبره أخوه عبد الرحمن
وعمر وطليحة بن عبيد الله أخرجه أبو نعيم وابن منده وأبو عمر وكذا في أسد الغابة ونزل سبعة دنانير
فاستكرها أبو بكر ولا عقب له كذا في الرياض النضرة وعبد الرحمن ويكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد
بأنه محمد الذي يقال له أبو عتيق وقيل أبو عثمان أمه أم رومان بنت الحارث من بني فراس بن غنم بن كنانة
أسلمت وهاجرت وكان عبد الرحمن شقيق عائشة ثم هدى راء أو أحدا مع المشركين وكان من الشجعان
وكان راميا حسن الرمي وله مواقف في الجاهلية والاسلام مشهورة دعا الى البراز يوم بدر فقام اليه
أبوه أبو بكر ليأمره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعني بنفسك ثم من الله عليه فأسلم في هذنة
الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقيل كان اسمه
عبد العزى وله عقب * وفي الاستيعاب ذكر الزبير عن سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان أن
عبد الرحمن بن أبي بكر في فئة من قرشها جروا الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل الفتح وأحسبه قال ان
معاوية كان منهم وكذا في أسد الغابة وشهد الامة مع خالد بن الوليد فقتل سبعة من أكابرهم وهو الذي
قتل محكم الامة بن الطفيل رماه في نحره فقتله وكان محكم الامة في ثلثة في الحصن فلما قتل دخل
المسلمون منها * قال الزبير بن بكار كان عبد الرحمن أسن ولدا أبي بكر وكان فيه دعاة أي مزاح وشهد وقعة
الجمل مع أخته عائشة * روى الزبير بن بكار انه بعث معاوية الى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بمائة
ألف درهم بعد أن أبي البيعة ليزيد بن معاوية فردها عبد الرحمن وأبى أن يأخذها وقال لا أبيع ديني

ذكر أولاد أبي بكر
رضي الله عنه

بذي نبي وخرج الى مكة ومات بها قبل ان تتم البيعة ليزيد وكان موته فجأة سنة ثلاث وخمسين في نومة نامها
 يمكن اسمه حبشي كصلي جيل باسفل مكة قريب منها وقيل على نحو عشرة اميال من مكة وحمل على
 أعناق الرجال الى مكة * وفي الرياض النضرة أدخلته أخته عائشة الحرم ودقته * وفي أسد الغابة
 ولما اتصل خبر موته بأخته عائشة طعنت الى مكة حاجة فوافت على قبره فبكت عليه وتمثلت بقول
 مقيم بن نيرة في أخيه مالك

وكا كند ما في جذعة حقبة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
 ولما تفرقنا كافي ولسا * لطول افتراق لم يبت ليلته معا

أما والله لو حضرتك لدقتك حيث مت ولو حضرتك ما بكيتك وهذا يغاير ما سبق أنفا من رواية الرياض
 النضرة أدخلته أخته عائشة الحرم ودقته وكان موته سنة ثلاث وخمسين كما مر وقيل سنة خمس وخمسين
 وقيل سنة ست وخمسين والاول أكثر * مروياته في كتب الاحاديث ثمانية أحاديث ولا يعرف
 في الصحابة أربعة ولا أب وبنوه والذي بعد كل منهم ابن الذي قبله أسلوا وصحبوا النبي صلى الله عليه
 وسلم الا في بيت أبي بكر الاول أبو خافة اسمه عثمان بن عامر وابنه أبو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن
 ابن أبي بكر وابنه محمد بن عبد الرحمن أبو عتيق وكذلك ثبت هذا في ولد أسماء * ومحمد بن أبي بكر ويكنى
 أبا القاسم وكان من نساء القرين الا انه أعان على عثمان يوم الدار أمه أسماء بنت عميس الخثيمية وكانت
 من المهاجرات الاول وكانت تحت جعفر بن أبي طالب وهاجرت معه الى الحبشة ولما استشهد جعفر
 بمؤتة من أرض الشام تزوجها بعده أبو بكر فولدت له محمدا هذا بندي الخليفة الخامس ليل بقين من ذي
 القعدة سنة عشر من الهجرة وهي شاخصة الى الحج في حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وسلم
 هي وأبو بكر فامرها النبي عليه السلام أن تغتسل وترجل ثم تل بالحج وتضع ما يصنع الحاج الا انها
 لا تطوف بالبيت فكانت سببا لحكم شرعي الى قيام الساعة وزكاها النبي صلى الله عليه وسلم وبرأها
 من الفحشاء * ولما توفي أبو بكر عنها تزوجها علي بن أبي طالب فنشأ محمد بن أبي بكر في حجر علي بن أبي
 طالب وكان علي راحلته يوم الجمل وشهد معه صفين وولاه عثمان في أيامه مصر وكتب له العهد ثم اتفق
 مقابل عثمان قبل وصوله اليها وولاه أيضا على مصر مكان قيس بن سعد بعد مبعده من صفين * وذكر
 في تاريخ ابن خلكان وغيره ان علي بن أبي طالب ولي محمد بن أبي بكر الصديق مصر فدخلها سنة سبع
 وثلاثين من الهجرة وأقام بها الى ان بعث معاوية بن أبي سفيان عمرو بن العاص في جيوش أهل
 الشام ومعهم معاوية بن حديج بجاء مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وبالجيم في آخره كذا ضبطه
 السمعاني في الانساب وابن عبد البر وابن قتيبة * ووقع في كثير من نسخ تاريخ ابن خلكان معاوية بن
 حديج بجاء معجمة مفتوحة ودال مكسورة وآخره جيم وهو غلط والصواب ما تقدم فالتقى هو ومعاوية
 ابن حديج وأصحابه فاقبلوا وانهم لم يقاتلوا في بيت مجنونة فقرأ أصحاب معاوية بن حديج
 بالجنونه وهي قاعدة على الطريق وكان لها أخ في الجيش فقال تريد قتل أخي قال لا ما أقتله قالت فهذا
 محمد بن أبي بكر داخل بيتي فامر معاوية أصحابه فدخلوا اليه ووربطوه بالحبال وجروا على الأرض
 وأتوا به الى معاوية فقال محمد احفظني لا يكره فقال له قتل من قومي في قصة عثمان ثمانين رجلا
 وأتركا وأنت صاحبه لا والله فقتله في صفر سنة ثمان وثلاثين وأمر به معاوية ان يحرق في الطريق ويمر
 على دار عمرو بن العاص لما يعلم من كراهته لقتله وأمر به أن يحرق بالنار في جيفة حمار وعليه أكثر
 المؤرخين * وقال غيره بل وضعه حيا في جيفة حمار ميت وأحرقه وكان ذلك قتله وسبب ذلك دعوة
 أخته عائشة لما أدخل يده في هودجها يوم وفاة الجمل وهي لا تعرفه قطنته اجنبيا فقالت من هذا الذي

قتل محمد بن أبي بكر
 على

يتعرض لحرم رسول الله أحرقه الله بالنار قال يا اختاه قولي بنار الدنيا قالت بنار الدنيا ودفن في الموضع الذي قتل فيه فلما كان بعد سنة من مدفنه أتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه سوى الرأس فأخرجه ودفنه في المسجد تحت المنارة ويقال إن الرأس في القبلة * قال وكانت عائشة قد أنفدت أختها عبد الرحمن إلى عمر بن العاص في شأن محمد فاعتذر بأن الأمر لمعناوينة بن حديج ولما قتل رضي الله عنه ووصل خبره إلى المدينة مع مولاه سالم ومعه قميصه فدخل به داره رجال ونساء فامرت أم حبيبة بنت أبي سفيان بكيش فشوى فبعثت به إلى عائشة وقالت هكذا شوى أخوك فلم تأكل عائشة بعد ذلك شوى حتى ماتت * وقالت هند بنت شمس الحضرمية رأيت نائلة امرأة عثمان بن عفان تقبل رجل معاوية بن حديج وتقول بك أدركت ناري ولما سمعت أمه أسماء بنت عميس بقتله كظمت الغيظ حتى شجبت ثديها دما ووجد عليه علي بن أبي طالب وجد اعظيما وقال كان لي ربيبا وكنيت أعدوه ولدا ولي أخا وذلك أن عليا قد تزوج أمه أسماء بنت عميس بعد وفاة الصديق ورباه كذا في حياة الحيوان * وأما البنات فعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها شقيقة عبد الرحمن تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فبنت لابي بكر بذلك أشرف الشرف فكانت إحدى أمتهات المؤمنين وحظوتها عنده وشرف منزلتها وعظم رتبتهما على سائر النساء مشهور حتى بلغ ذلك منه إلى أن قيل من أحب الناس إلي يا رسول الله قال عائشة فقيل ومن الرجال فقال أبوها فكانت أحب الناس إليها بنت أحب الناس إليه من الرجال وكيفية تزويجها وزفافها قد سبقت في الركن الثاني والثالث وأسما بنت أبي بكر شقيقة عبد الله وهي أكبر بناته وهي ذات النبطاين وقد تقدم سبب تسميتها بذلك في هجرة أبي بكر مع رسول الله وتزوجها الزبير بن العوام بحكة وولدت له عدة أولاد ثلاثة ذكور المنذر وعروة وهو أحد الفقهاء السبعة المدنيين والمهاجرين ثلاث إناث خديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة ثم طلقها فكانت مع ولدها عبد الله بن الزبير بحكة حتى قتل وعاشت بعده قليلا وكانت من العمرين يبلغ عمرها مائة سنة ولم يسقط لها سن وعميت وماتت بحكة وقد تقدم ما ثبت برؤية ولدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأته عنده لبنت أبي بكر من الشرف بوجود أربعة فيه بعضهم ولد لبعض وأورس رسول الله ورأته وأم كلثوم وهي أصغر بناته وفي المختصر أمها نصرانية وهي التي قال أبو بكر فيها ذوبطن بنت خارجة أمها حبيبة بنت خارجة بن زيد كان أبو بكر قد نزل عليه في الهجرة وتزوج ابنته وتوفي عنها وتركها حبلى فولدت بعده أم كلثوم هذه ولما كبرت خطبها عمر بن الخطاب إلى عائشة فأنعت له وكرهت أم كلثوم بنت علي فاحتالت له حتى أمسك عنها وتزوجها طلحة بن عبيد الله ذكره ابن قتيبة وغيره وجميع ما ذكر من كآب المعارف ومن الصفوة لابي الفرج بن الجوزي ومن الاستيعاب لابي عمرو بن عبد البر ومن كآب فضائل أبي بكر كل منهم خرج طائفة كذا في الرياض النضرة * (ذكر عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح ابن عبد الله بن قريظ بن رزاح بن عدي بن كعب) * يلتقي هو ورسول الله عند كعب وبين عمر وكعب ثمانية آباء وبين النبي صلى الله عليه وسلم وكعب سبعة لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عمر وكعب رسول الله أبا حفص والحفص ولد الأسد وكان ذلك يوم بدر ذكره ابن اسحاق * وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يوم أسلم في دار الأرقم عند الصفا وبه تم المسلمون أربعين فخرجوا وأظهروا الاسلام فرق الله بين الحنق والباطل كذا روى عن ابن عباس وكذا ذكر في الرياض النضرة وأمها خيثمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وقد قال طائفة في أم عمر خيثمة بنت هشام بن المغيرة ومن قال ذلك فقد أخطأ ولو كانت كذلك لكانت أخت أبي جهل بن هشام والجارث بن هشام وليس كذلك وإنما هي بنت هاشم بن المغيرة وإن هاشم بن المغيرة وهشام بن المغيرة أخوان فهاشم والد خيثمة

ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه

صفة عمر رضي الله عنه

أم عمر وهشام والد الحارث وأبي جهل وأم عمر ابنة عجمها وهاشم بن المغيرة هذا جد عمر لأمه وكان يقال له ذوالرحمين كذا في الاستيعاب * وولد عمر بعد الفيل بثلاث عشرة سنة * (صفته) * في الرياض النضرة قال ابن قتيبة السكونيون يرون أن عمر آدم شديد الادمة وأهل الحجاز يرون أنه أبيض أمهق * قال صاحب الصفوة كان عمر طويلاً أصلع أجلم شديد حمرة العينين خفيف العارضين * وقال أبو عمر وكان كث اللحية أعسر يسر آدم شديد الادمة وهكذا وصفه رزين بن حبيش وغيره يعني شديد الادمة وعليه الأكثر * وقال الواقدي لا يعرف أنه كان آدم إلا أن يكون تغير لونه من أكل الزيت عام الرمادة * في الصحاح عام الرمادة أعوام تتابع على الناس في أيام عمر بن الخطاب فهلك فيه الناس والأموال من رمدت الغنم ترمد رمداً هلك * قوله والآدم من الناس الأسمر والجمع الادمان والادمة بضم الهمزة واسكان الميم المزة الذي يشبه لونه لون الجص لا يكون له دم ظاهر الأصلع هو الذي انحسر شعر مقدم رأسه ويقال لموضع الصلع صلعة بالتحريك وصلعة بضم الصاد واسكان اللام والالج هو الذي انحسر الشعر من جانبي رأسه فوق الأنزع وأوله النزاع ثم الجلع ثم الصلع واسم ذلك الموضع جلعة بالتحريك وأعسر يسر هو الذي يعمل بسديه جميعاً ويقال له الاضط * قال أبو رجاء العطاردي كان عمر طويلاً جسيماً أصلع شديد الصلع أبيض شديد حمرة العينين في عارضيه خفة سبلته كثيرة الشعر في أطرافها صلبة وزاد في دول الإسلام إذا حربه أمر قتلها وكان أحول * وعن سمالك بن حرب قال كان عمر أرواحاً كأنه راكب والناس يمشون * وفي المختصر الجامع كأنه راكب جميل والناس مشاة كأنه من رجال سدوس خرج به الحافظ السلفي قال الأرواح هو الذي تتداني قدماء إذا مشى * وقال الجوهري هو الذي يتباعده صدور قدميه وتتداني عقباه وكل نعامه ورواح * وقال وهب صفته في التوراة قرن من حديد أمين شديد * القرن الجبل الصغير وكان يختضب بالحناء والكتم وخرج القاضي أبو بكر بن الفخار عن ابن عمر أن عمر كان لا يغير شيه قليله بأمر المؤمنين ألا تغير وقد كان أبو بكر يغير فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب شيبته في الإسلام كانت له نور يوم القيامة وما أنا بغيره والأول أصح * روى أنه رضي الله عنه كان يأخذ أذنه اليسرى بيده اليمنى ويثب على فرسه كأنما خلق على صخرة * وقال ابن مسعود أني لأحسب عمر ذهب يوم توفي تسعة أعشار العلم ولو أن علمه وضع في كفة ميزان ووضع علم أحياء الأرض في كفة لرجح علمه عليهم * وقال قتادة كان عمر يلبس جبة صوف مرقعة بأدم ويطوف في السوق معه الدرة يؤذّب الناس بها * وقال أنس رأيت بين كتفي عمر أربع رقاع في قميصه * وقال طارق بن شهاب لما قدم عمر الشام لقيه الجنود وعليه أزار في وسطه وعمامة قد خلع خفيه وهو يخوض في الماء أخذ بزمام راحلته وخفاه تحت ابطه فقالوا له يا أمير المؤمنين الآن يلقيك الأمراء وبطارقة الشام وأنت هكذا فقال أنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نلتبس العز بغيره * وعن معاوية قال أما أبو بكر فإن يرد الدنيا ولن ترده الدنيا وأما عمر فأرادته الدنيا ولم يردها وأما عثمان فأصاب منها وأما نحن فتمر غنائمنا طهراً لبطن قبيل كان في خدي عمر خطان أسودان من البكاء وقد فتح الفتوحات وكثر المال في دولته إلى الغاية حتى عمل بيت المال ووضع الديوان ورتب لرعيته ما يكفهم وفرض للأجناد وكان نوابه باليمن وبأوائل المغرب إلى الحج * (ذكر خلافة عمر رضي الله عنه) في شرح العقائد العضدية للعلامة الدواني أن أبا بكر بعد ما انتقضت على خلافته سنتان وأربعة أشهر مرض فلما أيس من حياته دعا عثمان وأملى عليه كتاب العهد لعمر فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر بن أبي خنيفة في آخر عهده بالدنيا خراجها وأول عهده بالآخرة داخلها حين يؤمن الكافر ويوقن الفاجر أني استخلفت * وفي الاكتفاء والما انتهى أبو بكر إلى

ذكر خلافة عمر رضي الله عنه

هكذا الموضع ضعف ورهقته غشية فكاتب عثمان وقد استخلف عمر بن الخطاب فأمسك حتى أفاق أبو بكر قال أكتب شيئا قال نعم كتبت عمر بن الخطاب قال رحلك الله أملو كتبت نفسك لكنت لها أهلا فأكتب قد استخلفت عمر بن الخطاب فان عدل فذلك ظني به وورأي فيه وذلك أردت وما توفيقي إلا بالله وإن بذل فلنكل نفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت والخير أردت ولا علم لي بالغيب * وفي رواية ما أردت إلا الخير ولا يعلم الغيب إلا الله وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون * وفي الأكتفاء والتوى عمر على أبي بكر في قبول عهده وقال لا أطيق القيام بأمر الناس فقال أبو بكر لابنه عبد الرحمن ارفعني وأنا ولي السيف فقال عمر أوتعقبنني قال لا فعند ذلك قبل * ذكر هذا كله أبو الحسن المدائني فلما كتب ختم الصحيفة وأخرجها إلى الناس وأمرهم أن يسامعوا المن في الصحيفة حتى مرت بعلي فقال بايعت ابن فها وان كان عمر فوق الاتفاق على خلافة * وفي الأكتفاء ولما استمر رأي بكر وجهه وثقل أرسل إلى عثمان وعلي ورجال من أهل السابقة والفضل من المهاجرين والأنصار فقال قد حضر ماترون ولا بد من قائم بأمركم يجمع فتكم ويمنع ظالمكم من الظلم ويرد على الضعيف حقه فان شئتم اخترتم لانفسكم وان شئتم جعلتم ذلك إلى فوالله لا آلوكم ونفسي خيرا * وفي رواية قال لهم أنرضون بخلافة خليفة أعينه لكم والله ما أعين لكم أحدا من أقربائي قالوا قدر ضيقنا من اختارت لنا فقال قد اخترت عمر فقال طحطه والزبير ما كنت قائلا لربك إذا أوليته مع غلظته * وفي رواية قال طحطه أولي علينا فظا غليظا ما تقول لربك إذا انقته فقال أبو بكر ساندوني فأجلسوه فقال أبا الله تخوفني أقول استعملت عليهم خيرا هلك وحلفت ماتركت أحدا أشد حبا له من عمر فستعلمون إذا فارقموه وتنافستموها ودخل عثمان وعلي فاخبرهما أبو بكر فقال عثمان علي به انه يخاف الله فوله فافينا مشله وقال علي يا خليفة رسول الله امض لرأيك فانا نعلم به الا خيرا فقام عمر عشرين سنين * وفي سيرة مغلطاي فقام عشرين سنين وستة أشهر وأربع ليال بأمر الخلافة والامامة وأقامها على نهج العدل والاستقامة واستشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة على يد أبي لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبه كاسيحي * وقال ابن اسحاق ومدة خلافة عشرين سنين وستة أشهر وخمس ليال وقال غيره ثلاثة عشر يوما مكث في حياة الحيوان قال حمزة بن عمرو توفي أبو بكر مساء ليلة الثلاثاء ثمان بقين من جمادى الآخرة من السنة الثالثة عشر من الهجرة واستقبل عمر لخلافة يوم الثلاثاء صبيحة موت أبي بكر * وعن جامع بن شداد عن أبيه قال كان أول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر أن قال اللهم اني شديد قلبني واني ضعيف فقوتي واني بخيل فسخطني وهو أول خليفة دعي بأمر المؤمنين وبه تم المسلمون أربعين كما مر كذا في الصفوة وأول من وضع التاريج نعام الهجرة وضعه في السنة السابعة عشر وهو أول من جمع الناس على امام واحد في قيام رمضان وأول من آخر المقام إلى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت وقيل بل أول من آخره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من حمل الدرة لتأديب الناس وتعزيرهم وفتح الفتوح ووضع الخراج ومصر الامصار واستقضى القضاء ودون الديوان وفرض العطية وكان نقش خاتمه الذي اصطنعه لنفسه كفي بالموت واعظا يا عمر ذكره أبو عمرو وغيره وأما الخاتم الذي يختم به فهو خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نقشه محمد رسول الله وهو الذي وقع في ثرايس وقد مر وجع بالناس عشر حجج متواليات آخرها سنة ثلاث وعشرين ورجع باز واج رسول الله في آخر حجج عشر حجها في أيام خلافة * وفي البحر العميق عن محمد بن سعيد ان عمر وهو خليفة استعمل على الحج أول سنة ولى عبد الرحمن بن عوف فخرج بالناس ثم لم يزل عمر يحج بالناس في خلافة كلها فخرج عشرين سنين ورجع باز واج رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر حججها واعمق في خلافة ثلاث عمر وعن ابن عباس قال حججت مع عمر احدي

ذكر كتابه وقضائه وأمراته

عشرة حجة * (ذكر كتابه وقضائه وأمراته) * أمّا كتابه فعبد الرحمن بن خلف الخزازي وزير بن ثابت وعلى بن المال زبدين أرفم * وأما قضائه فزبدين أحب النمر بالمدينة وأبو أمية شريح بن الحارث السكندري بالكوفة ويقال إن شريحاً هذا قام قاضياً خمساً وسبعين سنة إلى أيام الحجاج فعطل منها ثلاث سنين وامتنع عن الحكم في قنّة ابن الزبير فلما تولى الحجاج استعفاً فاعفاه وتوفي سنة تسع وسبعين وله مائة وعشرون سنة * وكان القاضي بمصر قيس بن العاص السهمي ثم كعب بن يسار * وأما أمرؤه فكان أميره بمصر عمرو بن العاص السهمي ثم صرفه عن الصعید ورد أمره إلى عبد الله بن أبي سرح العامري وكان الأمير بالشام معاوية بن أبي سفيان * وفي المختصر الجامع وكان في أيامه فتوح الأمصار منها دمشق فتحت صلحا على يد أبي عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد ثم الروم طبرية وقيسارية وفلسطين وعسقلان وسار عمر بنفسه ففتح بيت المقدس صلحا وفتح أيضاً بعلبك وحص و حلب و قنسرين و انطاكية وجبلولاء الرقة و حران و الموصل و الجزيرة و نصيبين و آمد و الرها و فتحت قادسية و المدائن على يد سعد بن أبي وقاص و زال ملك الفرس و انخرم يزدرج و ملك الفرس و لحا إلى فرغانة و الترك و فتحت أيضاً كور و دجلة و الابلّة على يد عتبة بن غزوان و فتحت كور الالهواز و الجالية على يد أبي موسى و فتحت نهاوند و اصفخر و أصفهان و بلاد فارس و تستر و شوش و همدان و النوبة و البربر كذا ذكره في الرياض النضرة و أذربيجان و بعض أعمال خراسان * و فتحت مصر على يد عمرو بن العاص غرة المحرم سنة عشرين و فتح عمر أيضاً الاسكندرية و طرابلس الغرب و ما يليها من الساحل و في حياة الخيوان عتمة فتحت في أيام عمر رأس العين و خابور و بيسان و يرموك و الري و ما يليها و سيجي عتفصيل بعضها * وفي أيام عمر مصرت البصرة سنة سبع عشرة و مصرت الكوفة و نزلها سعد بن أبي وقاص و في سنة ثمان عشرة كان عام الرمادة و استسقى عمر بالعباس فسقى و فيها كان طاعون عمواس مات فيه خمسة و عشرون ألفاً منهم أبو عبيدة بن الجراح و معاذ بن جبل و سيجي * وفي بعض كتب التواريخ وقع فتوح البلاد في زمان خلافة عمر على هذا الترتيب في السنة الأولى فتح بعض بلاد الشام و في الثانية فتح القادسية و استخلص بلاد السودان و في الثالثة فتح تمام بلاد الشام و في الرابعة فتح تمام بلاد عراق العرب و هرب يزدرج بن شهر يار منها إلى خراسان و في الخامسة فتح بلاد ديار بكر ربيعة و في السادسة وفاة أبي عبيدة ابن الجراح في الشام باطاعون و فتح بلاد أذربيجان و ايران و أرمين و بعض من بلاد خوزستان و بعض من فارس و في السابعة فتح مصر و اسكندرية و بخرين و بقية بلاد اليمن و في الثامنة وقع غزوها و نزل و فتح بعض عراق العجم و في التاسعة فتحت تمة بلاد عراق العجم و قومس و بعض ما يدران و تمة فارس و ساد كاره و كرمان و خراسان و هرب يزدرج بن شهر يار من خراسان إلى فرغانة اندجان و في العاشرة في ذي الحجة وقع قتله رضي الله عنه * وفي الرياض النضرة لما فتحت مصر أتى أهلها عمرو بن العاص و قالوا إن هذا السيل يحتاج في كل سنة إلى جارية بكر من أحسن الجوارى فنلقها فيه و الا فلا يجري و تخرب البلاد و تقطع فبعث عمرو إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يخبره بالخبر فبعث إليه عمر الاسلام يجب ما قبله ثم بعث إليه بطاقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم إلى نيل مصر من عبد الله عمر بن الخطاب أمّا بعد فان كنت تجري بنفسك فلا حاجة بنا إليك وان كنت تجري بأمر الله فاجر على اسم الله * وأمره أن يلقيها في النيل فأتاها فجری في تلك السنة ستة عشر ذراعاً فرد على كل سنة ستة أذرع * وفي رواية كتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين عمر إلى نيل مصر أمّا بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تخروا و كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك * وفي رواية فلما ألقى كتابه في النيل جرى ولم يعد يقف خرج الرواية الأولى والثانية الملائق سيرته * وعن عمرو بن

وقد
عسى قصة السيل

كرامة

الحارث قال بينما عمر يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة ونادى يا سارية الجبل مرتين أو ثلاثاً ثم أقبل على خطبته فقال ناس من أصحاب رسول الله أنه لجنون ترك الخطبة ونادى يا سارية الجبل فدخل عبد الرحمن ابن عوف وكان يسقط عليه فقال يا أمير المؤمنين تجعل للناس عليك مقالا بينما أنت في خطبتك اذ ناديت يا سارية الجبل أي شيء هذا فقال والله ما منك ذلك حين رأيت سارية وأصحابه يقفون عند جبل يؤتون من بين أيديهم ومن خلفهم فلم أملك أن قلت يا سارية الجبل ليحققوا بالجبل فلم يعض إلا أيام حتى جاء رسول سارية بكائه أن القوم لا قونايوم الجمعة فقامت لناهم من حين صلاة الصبح إلى أن حضرت الجمعة وذرحا جب الشمس فسمعنا صوت منادى يا سارية الجبل مرتين فالحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله كذا في الرياض النضرة يقال في جبلها وندغار سمع منه سارية نداء عمر وإلى الآن يعظم ذلك الغار ويترك به ومناقبه الحسنة وسيرته المستحسنة وزهده وشجاعته وهيبته واخلاصه مشهورة وحسبك من كرامته أنه كان وزير رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر وقال عليه السلام اللهم أعز الإسلام بعمر فاسلم عمر قال ابن مسعود ما زلنا أعز منذ أسلم عمر فأت اسلامه فتح وما استطعنا أن نضلي حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر * وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وقال عليه السلام وضع الحق على لسان عمر وقلبه * وقال علي خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر كذا ذكره الذهبي في دول الاسلام قام بعد أبي بكر عمر بن الخطاب بمثل سيرته وجهاده وثباته وصبره على العيش الخشن والخير الشعير والثوب الخام المرقوع * وعن زيد بن ثابت قال رأيت على عمر مرقعة فيها سبع عشرة رقعة والقناعة باليسير ففتح الفتوحات البكار والاقليم الشاسعة الواسعة فافتتح عسكره وعلمهم سعد ابن أبي وقاص أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ملكة كسرى وكانت جيوش كسرى مائة ألف أو يزيدون فكسروهم المسلمون غير مرة وغنموا أموالهم وسبوا نساءهم وأولادهم وكانوا يعبدون النار وبني المسلمون حينئذ الكوفة والبصرة وأما عسكره الآخر الذين قصدوا الشام وعليهم سيف الله خالد ابن الوليد وعمر بن العاص وأبو عبيدة بن الجراح وغيرهم من الامراء فافتتحوا مدائن الشام جميعها بعد أربع مصافات أكبرها وقعة اليرموك فبحرور ان سنة خمس عشرة وما كان المسلمون أكثر من عشرين ألفا وكان جيوش قيصير ملك النصارى أزيد من مائة ألف فارس فقتل منهم يومئذ أزيد من النصف أو أقل واستشهد من المسلمين جماعة من الصحابة ثم قدم عمر بنفسه فافتتح بيت المقدس كما مر وكانت بالعراق وقعة جلولا في أيامه وقتل خلائق من الجحوش وبلغت الغنمة فيما قيل ثلاثين ألف ألف درهم ثم افتتح جيش عمر الموصل والجزيرة وأرمينية وتلك الناحية إلى تورين وسار عمر بن العاص بطائفة من الجيش فيهم حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته الزبير بن العوام فافتتحوا الديار المصرية بعضها بالسيف وبعضها صلحا وافتتح الاسكندرية وملك المسلمون بعض بلاد الروم ومدية منها وند من العجم ومدية اصطخر وند الري وهمدان وخرجان ودينور وافتتح المسلمون أول مدائن الغرب وهي طرابلس * وهذه الفتوحات العظيمة والممالك الواسعة تمت كلها في ثلاث عشرة سنة وكان فتح بعضها في خلافة أبي بكر ومات في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في المحرم سنة أربع عشرة أبو خافة والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما كما مر في الموطن الثامن وماتت هند بنت عتبة أم معاوية في اليوم الذي مات فيه أبو خافة في محرم السنة المذكورة كذا في حياة الحيوان ومات في دولة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أبو عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة مات بالغور وكان زاهدا عابدا مجاهدا كبيرا لقد مر في بيته الاسلحة وجلد شاة وجريرة للماء وكان فتح دمشق على يده كذا في

صفحة أبي عبيدة بن الجراح

دول الاسلام * وفي الصفوة أبو عبيدة عامر بن الجراح بن ملال بن أهيب بن منبه بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر أسلم مع عثمان بن مظعون وهاجرا إلى الحبشة الهجرة الثانية وشهد بدرًا والمشاهد كلها وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ونزع يومئذ بغيره الحلقين اللتين دخلتا وجنتي رسول الله من خلق المغفر فوقعت ثنيتاه فكان أحسن الناس هتما (صفته) كان طوا لا تخيفاً أجنى معروق الوجه أترم الثنتين خفيف اللحية وكان له من الولد يزيد وعمر أمة هما هتما (صفته) كان طوا لا تخيفاً أجنى معروق الوجه عمر بن الخطاب لو أدركني أجلي وأبو عبيدة حتى استخلفته فان سألتني الله عز وجل لم استخلفته على أمة محمد قلت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل نبي أمينا وأميني أبو عبيدة * ومن مناقبه انه قتل أباه عبد الله بن الجراح يوم بدر غيرة على الدين فانزل الله فيه لا تتجددوا يؤمنون بالله الآية كذا في الكشف توفي في طاعون عمواس بالاردن بالشام وقبره فيها وصلى عليه معاذ بن جبل ونزل في قبره هو وعمر بن العاص والفخالة بن قيس وذلك سنة ثمان عشرة في خلافة عمر وهو ابن ثمان وخمسين سنة ذكره أبو عمرو صاحب الصفوة كذا في الرياض النضرة * وفي الصفوة أيضا روى انه استخلف أبا عبيدة بن الجراح بالشام بعد عزل خالد بن الوليد فبات بها بالطاعون ومات في خلافة عمر أبو سفيان ابن الحارث بالمدينة بعد ان استخلف عمر بسنة وسبعة أشهر ويقال بل مات سنة عشرين وقيل توفي سنة خمس عشرة وقد مر ذكره في فضل النسب في الطليعة الثانية ومات في خلافة عمر أبو قيس سعد بن عبادة سيد الانصار بارض خوران وكان من نجباء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقد اجتمعت حوله الانصار بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وعزموا أن يبايعوه بالخلافة فلم يتم ذلك لما علموا ان الخلافة لا تكون الا في عشيرة النبي صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي في الناس اثنان * وفي الصفوة وكان سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة يكنى أبا ثابت وهو أحد النقباء شهد العقبة مع السبعين والمشاهد كلها ما خلا بدرًا فانه تها للخرج فادغ فأقام وكان جوادا وكانت جففته تدور مع رسول الله في بيوت أزواجه * وعن يحيى بن أبي كثير قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من سعد بن عبادة جففة من ثريدي في كل يوم تدور معه أينما دار من نسائه وكان له من الولد سعيد ومحمد وعبد الرحمن وقيس وعبد العزيز وأمامة ومندوس وكان سعيد يكتب في الجاهلية بالعربية ويحسن العوم والرمي والعرب تسمى من اجتمعت فيه هذه الاشياء الكامل * وقال محمد بن سعد ابن عبادة توفي سعد بن عبادة بخوران من أرض الشام لستين ونصف من خلافة عمر كأنه مات سنة خمس عشرة * قال عبد العزيز بن سعد بن عبادة ما علم بموته في المدينة حتى سمع غلمان قد اقتحموا في بئر نصف النهار في حر شديد قائلا يقول من البئر

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة * فرمينا به سهمين فلم تخط فؤاده
فذعر الغلمان لحفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي توفي فيه سعد وانما جلس يقول في نطق فافتلت
فات من ساعته فوجدوه قد اخضر جلده * ومات في خلافة عمر عتبة بن غزوان المازني وكان ممن شهد
بدرًا وله سبع وخمسون سنة وهو الذي بنى البصرة وكان من الرماة المذكورين ومعاذ بن جبل
الانصاري بالغوري شبايا وكان من خيار الصحابة قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ اني أحبك * وقال
ابن مسعود كان شبه معاذ ابا ابراهيم الخليل كان أمة فانتسب الله خنيفا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اعلم أمتي بالحلل والحرام معاذ بن جبل قال استخلف الناس معاذ بن جبل بعد أبي عبيدة فبات
بالطاعون واستخلف على الناس عمرو بن العاص قال طعن معاذ في إهامة فجعل يمسها بغيره ويقول
اللهم انما صغيرة فبارك فيها فانك تبارك في الصغير حتى هلك * وعن الحارث بن عمير قال طعن

معاذ وأبو عبيدة وشرحبيل بن حسنة وأبو مالك الأشعري في يوم واحد اتفق أهل التاريخ على أن معاذ مات في طاعون عمواس بناحية الأردن من الشام سنة ثمان عشرة واختلفوا في عمره على قولين * أحدهما اثنان وثلاثون والثاني ثلاث وثلاثون * وعن سعيد بن المسيب قال رفع عيسى ابن مريم وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ومعاذ وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة أو أربع وثلاثين ومات شرحبيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان وكانا من كبار أمراء الصحابة الذين فتحوا الشام وكان يزيد بن أبي سفيان هذا نائب عمر رضي الله عنه على دمشق فلما مات ولي النيابة بعده أخوه معاوية * ومات أبي بن كعب الأنصاري سيد القراء بالمدينة وهو الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم إن الله أمرني أن أقرئك القرآن ولما توفي صلى الله عليه وسلم قال اليوم مات سيد المسلمين * ومات بداريا بلال بن رباح مؤذن رسول الله وهو ممن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخنة وكان من السابقين الأولين البدرين * وفي الصفوة عن قاسم بن عبد الرحمن أول من أذن بلال بن رباح مولى أبي بكر واسم أمه حمامة أسلم قديما فعذبه قومه وجعلوا يقولون له ربك اللات والعزى وهو يقول أحد أحد فألقى عليه أبو بكر فاشتراه بسبع أواق وقيل بخمس وقيل بسلام أسود فأعتقه فشهد بدرا وأحدوا المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يؤذن له حضرا وسفرا وكان خازنه على بيت ماله * (صفحة) * كان آدم شديد الادمة نحيفا طولا وأخفى له شعر كثير خفيف العارضين به شبط كثير لا يغيره * قال محمد بن إسحاق كان أمية بن خلف يخرج بلالا إذا حبت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم يأمر بالخرقة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى فيقول بلال وهو على ذلك أحد أحد ومرة أبو بكر يوم ما على أمية بن خلف وهو يعذب بلالا فقال لامية ألا تتقي الله عز وجل في هذا المسكين حتى متى فقال أنت أفسدتني فأنت فماتت فماتت فقال أبو بكر أفعلى غلام أسود أجلد منه وأقوى على دينك أعطيك به قال أمية قد قبلت قال هولاك فأعطاه أبو بكر غلامه ذلك وأخذ بلالا * وفي معالم التنزيل اسم الغلام الذي اشتري به أبو بكر بلالا من أمية بن خلف نسطاس فاعتق أبو بكر بلالا ثم أعتق معه على الإسلام قبل أن يهاجر من مكة ست رقاب بلال سابعهم عامر بن فهيرة شهيد درا وأحد أوقل يوم بثر معونه شهيد أو أم عميس وزنيرة فاصيب بصرها حين أعتقها قالت قرئش ما أذهب بصرها إلا اللات والعزى فقالت كذبوا وبيت الله ما تضررت إلا اللات والعزى ولا تنفعني فرذا الله إليها بصرها وأعتق الهندي وابتها وكاتبا لامرأة من بني عبد الدار فترجمها أبو بكر وقد بعثت ما سيدتم ما يطحنان لها وهي تقول والله لا أعتقكم أبدا فقال أبو بكر جلايا أم فلان فقالت جلايا أنت أفسدتني فاعتقتهما قال أبو بكر فبكم فكانت بكذا وكذا قال قد أخذتكم ما أوهما حران ومرة يجاريه من بني النؤمل وهي تعذب فاستاعها وأعتقها * وقال سعيد بن المسيب بلغني أن أمية بن خلف قال لابي بكر في بلال حين قال أتبعه قال نعم بنسطاس عبد أبي بكر وعشرة آلاف درهم وغلان وجوار ومواس وكان نسطاس مشركا حمله أبو بكر على الإسلام على أن يكون ماله له فأبى فأغضه أبو بكر فلما قال له أمية أبعه بغلامك نسطاس اغتتمه أبو بكر وباعه منه فقال المشركون ما فعل ذلك أبو بكر بلال الألب كان بلال عنده فأنزل الله تعالى وما لأخذ عنده من نعمة تجزي * وعن جابر قال قال عمر كان أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا * قال ابراهيم التيمي لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن بلال ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبر فكان إذا قال أئمه أن محمد رسول الله انتخب الناس في المسجد فلما دفن قال له أبو بكر أذن قال إن كنت إنما أعتقتني لأن أكون معك فسميلي ذلك وإن كنت إنما أعتقتني لله فخلني ومن أعتقتني له قال

ترجمة بلال رضي الله عنه

قوله أخفى هو الذي أنشرف
كاهله على صدره

ما أعتقتك إلا الله قال فاني لا أؤذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذلك البك قال فأقام حتى
خرجت بعوث الشام فخرج معهم حتى انتهى اليها * وعن سعيد بن المسيب قال لما كانت خلافة أبي
بكر تحجز بلال ليخرج الى الشام فقال له أبو بكر ما كنت أراك يا بلال تدعنا على هذه الحال فلوأقت
معنا فأعتقتنا قال أن كنت إنما أعتقتني لله عز وجل فدعني أذهب اليه وان كنت إنما أعتقتني لنفسك
فأحبسني عندك فأذن له فخرج الى الشام فات بها * وقد اختلف أهل السير ان مات قال بعضهم
بدمشق وقال بعضهم بحلب سنة عشرين وقيل سنة ثمان عشرة وهو ابن بضع وستين سنة * وفي
المتنبي قال أبو بكر لبلال أعتقتك وكنت مؤذنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلك أرزاق رسله
وفوده فكن مؤذنا لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكن خازنا لي كما كنت خازنا له فقال له
يا أبا بكر صدقت كنت مملوكا فأعتقتني فان كنت أعتقتني لتأخذ مني في الدنيا فخاني أخدمك
وان كنت أعتقتني لتأخذ الثواب من الرب فخلي والرب فيكي أبو بكر وقال أعتقتك لأخذ الثواب من
المولى فلا أعجلها في الدنيا فخرج بلال الى الشام فبكث زمانا فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال له يا بلال جفوتنا وخرجت من جوارنا فأقصد الى زيارتنا فأتته بلال وقصد المدينة وذلك بقرب
من موت فاطمة فلما انتهى الى المدينة تلقاه الناس فأخبر بموت فاطمة فصاح وقال بضعة النبي ما أشرع
ما لقيت بالنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له اصعد فأذن فقال لا أفعل بعد ما أذنت لمحمد صلى الله عليه
وسلم فألحوا عليه فصعد فاجتمع أهل المدينة رجالهم ونسأؤهم وصغارهم وكبارهم وقالوا هذا بلال مؤذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يؤذن لنسبع الى أذنه فلما قال الله أكبر الله أكبر صاحوا وبكوا
جميعا فلما قال أشهد أن لا اله الا الله ضجوا جميعا فلما قال أشهد أن محمدا رسول الله لم يبق في المدينة
ذو روح الا بكى وصاح وخرجت العذارى والابكار من خدورهن يبكين وصار كيوم موت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى فرغ من أذانه فقال أبشركم انه لا تمس النار عنا بكى على النبي محمد صلى الله
عليه وسلم ثم انصرف الى الشام وكان يرجع في كل سنة مرة فينادي بالأذان الى أن مات * مروياته
في كتب الاحاديث أربعة وأربعون حديثا * ومات بالمدينة ابن أم مكتوم في الصفوة بعمره
ثم مائة ومكتوم هو عمرو بن قيس * وفي معالم التنزيل هو عمرو بن شرحبيل ماله وقيل اسمه عبد الله
وأمه عاتكة تكنى أم مكتوم وهي أم أبيه وعبد الله هذا ابن خال خديجة بنت خويلد وقد اختلفه
على الامامة في المدينة في ثلاث عشرة غزوة من غزواته واستخلفه عليها حين خرج الى تبوك وعلى
رضي الله عنه بالمدينة لانه استخلف عليها في أهله كمالا يساهم عدو بمكره فلم يستخلفه في الصلاة
لئلا يشغله شاغل عن حفظهم كذا قاله الزين العراقي أسلم بمكة وصار ضري البصر وهاجر الى المدينة
وكان يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة مع بلال وكان رسول الله يستخلفه بالمدينة يصلي بالناس
في عامة غزواته * وعن البراء بن عازب قال أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير ثم قدم
عليه ابن أم مكتوم الاعشى وفيه نزلت غلبس وتولى أن جاءه الاعشى وغيره أولى الضرر بعد لا يستوى
القاعدون وكان بعد ذلك يغزو ويقول ادفعوا الى اللوا فاني أعشى لا أستطيع أن أفتر وأقيموني
بين الصفيين * وقال أنس بن مالك كان مع ابن أم مكتوم يوم القادسية راية ولواء * وقال الواقدي
مات ابن أم مكتوم بالمدينة ولم يسمع له ذكر بعد عمر * وفي شعبان سنة عشرين توفي أسيد بن حضير
الانصاري أحد النقباء كذا في الصفوة وماتت ابنة عممة النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين
زينب بنت جحش وكانت تقتر على أمهات المؤمنين وتقول زوجكن أها ليكن وزوجني الله تعالى
من فوق سبع سموات وكانت دينة عابدة ورعة كثيرة الصدقة والمعروف وهي التي قال الله تعالى فيها

ترجمة ابن أم مكتوم

ترجمة خالد بن الوليد رضي الله عنه

فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا كلها * ومات في دولة عمر رضي الله عنه بحمص الامير البطل الكثرار
سيف الله أبو سليمان خالد بن الوليد المخزومي وله ستون سنة ومات على فراشه بعد ما بأثر من الحروب
الغضبية ولم يبق في جسده نحو شهر الا وعليه طابع الشهداء وكان يضرب بشجاعته المثل سماء النبي صلى
الله عليه وسلم سيف الله كذا في دول الاسلام * وفي الصفوة ولما عزل عمر بن الخطاب خالد بن
الوليد واستعمل أبا عبيدة بن الجراح على الشام لم يزل خالد مهابطاً بحمص حتى مرض فدخل عليه
أبو الدرداء عائد فقال ان خيلي وسلاحي على ما جعلته عليه في سبيل الله تعالى وداري بالمدينة صدقة
قد كنت أشهدت عليها عمر بن الخطاب ونعم العون هو على الاسلام وجعلت وصيتي وانفاذ عهدي الى
عمر فقدم بالوصية على عمر فقبلها وترحم عليه ومات خالد فقيرا في بعض قرى حمص على ميل من حمص
سنة احدى وعشرين وحكي من غسله انه ما كان في جسده موضع صحيح من بين ضربة بسيف أو طعنة
برمح أو رمية بسهم * وعن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه ان خالد بن الوليد لما حضرته الوفاة بكى
وقال اقد لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي شبرا الا وفيه ضربة بسيف أو رمية بسهم أو طعنة برمح
وها أنا أموت على فراشي خائف أني كما يموت العنز فلا نامت أعين الجبناء * وعن شقيق بن سلمة قال
لما مات خالد بن الوليد اجتمع نساء بني المغيرة في دار خالد يكيين عليه فقيل لعمر انقض فقال عمر ما عليهن
أن يرقن دموعهن على أبي سليمان ما لم يكن نفع أو لقلعة قال وكيس النفع الشق والقلعة الصوت ومات
في خلافة عمر العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه ولى امره البحر بن النبي صلى الله عليه وسلم ثم للصديق
وكان من سادة الصحابة وقد مر من أخباره في خلافة أبي بكر وفي سنة احدى وعشرين فمحت نهاوند
فاستشهد أمير الجيش النعمان بن مقرن المزني وكان من كبار الصحابة كان معه يوم فتح مكة لواء مربية *
واستشهد يومئذ بنهاوند طلحة بن خويلد الاسدي أحد الابطال المذكورين وكان قد أسلم سنة تسع ثم
بعد النبي صلى الله عليه وسلم ارتد وادعى النبوة بأرض نجد وحارب المسلمين مرات ثم انهزم ولحق
بنوا حنظلة فمات ثم أسلم وحسن اسلامه وكان يعد بألف فارس لشدة وبأسه وقدم في أهل الردة في
خلافة أبي بكر * ومات قتادة بن النعمان الانصاري من كبار أهل بدر وهو الذي وقعت عنه على خذ
يوم وقعت أحد فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فغز حذقه فرددتها الى موضعها فكانت أحسن عينيه وكان
من الرماة المذكورين بالمدينة ونزل أمير المؤمنين عمر في قبره وكان قتادة شهد المشاهد كلها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان معه يوم الفتح راية بني طغر وقوفي سنة ثلاث وعشرين في خلافة عمر وهو ابن
خمس وستين سنة وصلى عليه عمر * (ذكر الخبر عن آخر أمر عمر رضي الله عنه ووفاته) * في الاكتفاء
كان عمر رضي الله عنه ملازما للحج في سني خلافته كلها وكان من سيرته ان يأخذ عماله بموافاته كل سنة
في موسم الحج ليحجرهم بذلك عن الرعية ويحجر عليهم الظلم ويتعرف أحوالهم في قرب وليكون للزعية
وقت معلوم ينهون اليه شكواهم فيه فلما كانت السنة التي قتل في منسلخها خرج الى الحج على عادته
وآذن لزوج النبي صلى الله عليه وسلم فخرج معه فلما وقف برمي الحجرة أناه حجر فوقع على صلته
فأدماه وثمة رجل من بني لهب قبيلة من الازد تعرف بها القياقة والزجر فقال اللهم عند ما أدعى عمر
أشعر أمير المؤمنين لا يحج بعدها * ويروي عن عائشة انها حجت مع عمر تلك الحجة وانه لما ارتحل من
المحصب أقبل رجل مثلهم قالت فقال وانا أسمع أين كان منزل أمير المؤمنين فقال قائل هذا كان منزله
فأناخ في منزل عمر ثم رفع عقيرته بتغني ويقول

عليك سلام من أمير وباركت * يد الله في ذلك الاديم الممزق
فن يجرا ويركب جناحي نعامه * ليدرك ما قدمت بالامس يسبق

ذكر الخبر عن آخر أمر عمر ووفاته
رضي الله عنه

قضيت أمورا ثم غادرت بعدها * بوائقي في أكمامها لم تفتق
 قالت عائشة فقلت لبعض أهلي اعلوا لي من هذا الرجل فذهبوا فلم يجدوا في مناخه أحد قالت عائشة
 فوالله اني لاحسبه من الجن فلما قتل عمر بن الخطاب من منى أناخ بالابطح ثم كرم كومة بطحاء ثم طرح عليها
 * قال سعيد بن المسيب لما صدر عمر بن الخطاب من منى أناخ بالابطح ثم كرم كومة بطحاء ثم طرح عليها
 رداءه فاستلقى ثم مديده الى السماء فقال اللهم كبرسني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك
 غير مضيع ولا مفترط ثم قدم المدينة فطرب الناس فما النسلخ ذوالحجة حتى قتل * وروى أن عمر لما
 انصرف من حجة هذه التي لم يحج بعدها أتى ضجنانا ووقف فقال الحمد لله ولا اله الا الله يعطى الله من
 يشاء ما يشاء لقد كنت بهذا الوادي أرى ابلا للخطاب وكان فظا غليظا يتعبنى اذا عمت ويضربني اذا
 قصرت وقد أصبحت وأميت وليس بيني وبين الله أحد أخشاه ثم مثل هذه الايات
 لاشئ مما ترى تبقي بشاشته * يبقى الاله ويردى المال والولد
 لم تغن عن هرير يوما خزانته * والخلد قد حاولت عادفا خلدوا
 ولا سليمان ان تجرى الرياح له * والانس والجن فيما بينهما ترد
 ابن الملوك التي كانت لغزتها * من كل أوب اليها وافديفند
 خوض هذا الكمور وديلا كذب * لابت من ورده يوما كما وردوا
 (ذكر مقتله رضي الله عنه) روى أن عمر كان لا يأذن لشرك قد احتلم أن يدخل المدينة حتى كتب اليه
 المغيرة بن شعبه وهو على السكوفة يستأذنه في غلام صنع اسمه فيروز أبو لؤلؤة فقال ان لديه أعمالا كثيرة
 حداد ونقاش ونجار ومنافع للناس فأذن له فأرسل به المغيرة وضرب عليه المغيرة مائة درهم في كل شهر
 فباع الغلام الى عمر واشتكي فقال له عمر ما تجس من الاعمال فذكرها فقال له عمر ما خراجك
 بكثير * وعن عمرو بن ميمون قال كان أبو لؤلؤة أزرق نصرانيا خرج له أبو عمرو وقيل كان مجوسيا ذكره
 القليعي وغيره * وعن أبي رافع قال كان أبو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبه وكان يصنع الارحاء وكان المغيرة كل
 يوم يستغله أربعة دراهم فأتى أبو لؤلؤة عمر فقال يا أمير المؤمنين ان المغيرة أثقل علي غلتي فكلمه لي
 تخفف عني فقال له عمر اتق الله وأحسن الى مولاك فغضب العبد وقال وسع الناس كلهم عدله غيري
 فأضمر على قتله فاصطنع خنجره له رأسا وسماه ثم أتى به الهرمزان فقال كيف ترى هذا فقال انك
 لا تضرب بهذا أحدا الا قتله كذا في الرياض النضرة * وروى أن عمر بعد أن قدم المدينة من حجة
 خرج يوما يطوف بالسوق فلقبه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبه وكان نصرانيا فقال يا أمير المؤمنين أعدني
 على المغيرة فان علي خراجا كثيرا قال كم خراجك قال درهمان في كل يوم قال وأيسر صناعتك قال نجار
 نقاش حداد قال فما أرى خراجك كثيرا على ما تصنع من الاعمال قال بلغني انك تقول لو أردت أعمل
 رحي تطحن بالريح لفعلت قال نعم قال فاعمل لي رحي قال ان سللت لاعملى لث رحي يتحدث بها بالمشرق
 والمغرب ثم انصرف عنه فقال عمر لقد توعدني العليج أنفا * وفي رواية قيل له ما يمنعك ان تأمر بدفعه قال
 لا فصاص قبل القتل ثم انصرف عمر الى منزله فلما كان من الغد جاءه كعب الاحبار فقال يا أمير المؤمنين
 اعهد فانك ميت في ثلاثة أيام قال وما يدريك قال أجده في كتاب الله التوراة فقال عمر الله انك لتجد عمر
 ابن الخطاب في التوراة قال اللهم لا والله لا أجده صفتك وجلتك بانه قد قني أجلك وعمر لا يحس
 وجعا ولا ألما قبل فقال عمر رضينا بقضاء الله وقدره فلما أصيب تذكر قول كعب فقال وكان أمر الله
 قدر امقدورا فلما كان من الغد جاءه كعب فقال يا أمير المؤمنين ذهب يوم وبقي يومان ثم جاءه من بعد
 الغد فقال ذهب يومان وبقي يوم وليلة وهي لك الى صباحها * فلما كان الصبح خرج عمر الى الصلاة وكان

ذكر مقتله رضي الله عنه
 قوله غلام صنع قال في العاموس
 رجل صنع البيدين بالكسر
 وبالتمر يك حادق في الصنعة

يوكل بالصفوف رجالا فاذا استوت أخبروه فذكر وصكان دخل أبو لؤلؤة في الناس ويسده خنجر في كفه له رأسان نصابه في وسطه فضرب عمر ست ضربات احداهن تحت سترته هي التي قتله فلما وجد عمر حدا السلاح سقط وقال دونكم الكلب فانه قتلني وماج الناس وأسرعوا اليه فخرج منهم ثلاثة عشر رجلا حتى جاء رجل منهم فاحتضنه من خلفه وقيل ألقى عليه برنسا * وفي دول الاسلام وثب عليه أبو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة وقد دخل عمر في صلاة الصبح فطعنه بخنجر في بطنه وجال الملعون وكان نصرانيا وقاتل أيضا سبعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرح جماعة فأخذ عبد الرحمن بن عوف بسا طاورماه عليه وقبضه ولما رأى الكلب انه قد أخذ قتل نفسه وحمل عمر الى منزله فمات بعد يوم وليلة * وفي المختصر الجامع جرحه أبو لؤلؤة فيروز الجوسي مولى المغيرة بن شعبة ثلاث جراحات وكان ذلك في يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين * وفي سيرة مغلطاي لاربعة بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين * وقال ابن قانع غرة المحرم لتمام ثلاث وعشرين سنة وهو ابن ثلاث وستين وتوفي بعد ذلك بثلاثة أيام قاله الواقدي * قيل ان أبا لؤلؤة جرح معه يوم جرحه أحد عشر رجلا من الصحابة مات منهم خمسة وان رجلا من بني أسد لحقاه فألقى أحدهما عليه برنسا ثم ضمه فأدنى السكين الى حلقه فقتل نفسه ذكره الذولابي * وفي الصفوة عن عمرو بن ميمون قال اني لقائم ما بيني وبين عمر الأبعد الله بن عباس غداة أصيب وكان عمر اذا مر بين الصفيين قال استموا حتى اذا لم يرفهين خلتا تقدم وكبرور بما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فاهو الا كبر فسمعته يقول قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه فطار العلي بسكين ذي طرفين لا يميز على أحد منا ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة وفي رواية تسعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما طق العلي انه مأخوذ خنجر نفسه وقال عمر عند ما سقط أفي الناس عبد الرحمن بن عوف قالوا نعم يا أمير المؤمنين هو ذا قتلناه بيده وقال تقدم صل بالناس فصلي بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة وحمل عمر الى منزله * فلما نصر فوا قال يهر يا عبد الله بن عباس * وفي الاكتفاء عبد الله بن عمر انظر من قتلني فقال عبد الله ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة قال الصنع قال نعم قال قاتله الله لقد أمرت به معروفا الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام وفي الاكتفاء بيد رجل سجد لله سجدة واحدة يحاجني بلا اله الا الله وقال يا عبد الله ائذن للناس فجعل يدخل عليه المهاجرون والانصار فيسجلون عليه ويقول لهم أعن ملائمتكم كان هذا فيقولون معاذ الله ودخل في الناس كعب فلما انظر اليه عمر أنشأ يقول

وواعدني كعب ثلاثا أعدتها * ولا شك ان القول ما قاله كعب

وما بي حذار الموت اني لميت * ولكن حذار الذنب يتبعه ذنب

فقيل له لودعوت الطبيب فدعى له طبيب من بني الحارث بن كعب فسقاه نبذا فخرج من جوفه مشكلا فقال اسقوه اسقوه اسقوه فخرج من جوفه أيضا فخرجوا انه ميت فقال له الطبيب لا أرى أن تمسي فما كنت فاعسلا فافعل * وفي رواية قيل له يا أمير المؤمنين اعهد قال قد فرغت * وفي دول الاسلام قالوا العمر اعهد بالامر يا أمير المؤمنين فلم يعين أحدا بل جعل الامر شورى في ستة وهم عثمان وعلي وابن عوف وسعد وطلحة والزبير ورجوا عثمان فبايعوه بالخلافة وكان أسن الجماعة وأفضلهم وستي خلافة عثمان فقال لابنه يا عبد الله بن عمر انظر ما عني من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا أو نحوه فقال ان وفي له مال آل عمر فأداه من أموالهم والافضل بن عدي بن كعب وان لم تف أموالهم فسل في قریش ولا تعدهم الى غيرهم فأدعني هذا المال انطلق الى عائشة أم المؤمنين فقتل يقرأ عليك

عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين فاني لست اليوم أميراً وقل يستأذن عمر أن يدفن مع صاحبه فضى
وسلم واستأذن ثم دخل عليه فوجدها قاعدة تسكى فقال اقرأ عليك عمر السلام ويستأذن أن يدفن مع
صاحبه فقالت كنت أريد لنفسى ولا وثرته اليوم على نفسى فلما أقبل قيل هذا عبد الله قد جاء وهو
متطلع اليه قال ارفعوني فأسنده رجل اليه فقال مالد يك قال الذي تحب يا أمير المؤمنين أذنت قال
الحمد لله ما كان شيء من الأمر أهم الي من ذلك فاذا انقضيت فاحملوني وقل يستأذن عمر بن الخطاب
فان أذنت لي فأدخلوني وان ردتني فردوني وعبارة الاكتفاء قال ما كان أهم الي من هذا فاذا أنا مت
فاغسلني ثم اجملني وأعد عليهما الاستئذان فان أذنت والا فاصرفني الى مقابر المسلمين * فلما توفي رضي
الله عنه خرجوا به فصلى عليه صهيب بن سنان الرومي ودفن في بيت عائشة رضي الله عنها * وروى
انه لما احتضر رضي الله عنه قال ورأسه في حجر ابنه عبد الله

طالع لنفسى غير أنى مسلم * أصلى صلاتي كلها وأصوم

وقال سعد بن أبي وقاص طعن عمر يوم الاربعاء لاربع ليل بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين
من الهجرة كذا في التذنيب ودفن يوم الاحد صبيحة هلال المحرم وقيل لثلاث بقين منه وقيل ان وفاته
كانت غرة المحرم من سنة أربع وعشرين كما مر * ونزل في قبره عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف
والزبير وسعد بن أبي وقاص وقيل صهيب وابنه عبد الله بن عمر عوضا عن الزبير وسعد * واختلف في
مبلغ سنه يوم توفي وأشهر ما في ذلك ما قال معاوية كان عمر ابن ثلاث وستين * وعن الشعبي ان أبا بكر
قبض وهو ابن ثلاث وستين وان عمر قبض وهو ابن ثلاث وستين * وفي دول الاسلام عاش عمر ثلاثا
وستين سنة كصاحبه ودفن معهما في الحجرة النبوية * وعن سالم بن عبد الله أن عمر قبض وهو ابن
خمس وستين سنة * وقال ابن عباس كان عمر ابن ست وستين سنة * وقال قتادة احدى وستين وصلى
عليه صهيب كذا في الصفوة * وفي المختصر الجامع خمس وخمسين سنة * مروياته في كتب
الاحاديث خمسمائة وسبعون حديثا * (ذكر أولاده) وكان له ثلاثة عشر ولدا تسعة بنين وأربع بنات
على ما ذكره والله أعلم * ذكر البنين * عبد الله ويكنى أبا عبد الرحمن أسلم بمكة في صغره مع اسلام أبيه
وهاجر مع أبيه وأمه وهو ابن عشرين سنة ذكره الخنجدى وشهد المشاهد كلها بعد بدرو أحد وكان يوم
أحد ابن أربع عشرة سنة * قال الدارقطني استصغر يوم أحد وشهد الخندق وهو ابن خمس عشرة
سنة وشهد المشاهد بعد الخندق مع النبي صلى الله عليه وسلم وقيل شهد بدرا فاستصغره النبي صلى
الله عليه وسلم فلم يجزه وأجازه في السنة الاخرى يوم أحد ذكره الطائي وقال الاول أصح وكان
عالمًا مجتهدا عابدا لزوما للسنة فروا من البدعة ناصحا للائمة ويقال انه ما خرج من الدنيا حتى صار
مثل أبيه * وقال سفيان الثوري كان عادة ابن عمر أنه اذا أعجبه شيء من ماله تصدق به وكان رقيقه
عرفوا ذلك منه فربما شمر أحدهم ولزم المسجد والاقبال على الطاعة فاذا رآه ابن عمر على تلك الحالة
أعتقه فقيل له انهم يخذعونك فقال من خدعنا بالله اتخذ عنا له * وقال نافع مأمات ابن عمر حتى عتق
ألف انسان أو زاد عليه ذكر ذلك كله الطائي وبقي الى زمان عبد الملك بن مروان وتوفي بمكة * قال
أبو اليقظان زعموا ان الحاج دس له رجلا قد سم زجره فرجحه في الطريق وطعنه في ظهر قدمه
فدخل عليه الحاج فقال يا أبا عبد الرحمن من أصابك فقال أنت أصبتني قال ولم تقول هذا رحلت الله
قال حملت السلاح في بلد لم يكن يحمل فيها السلاح فبات فصلى عليه عند الردم ودفن في حائط
أم خرمان * قلت هذا الحائط لا يعرف اليوم بمكة ولا حوالها وانما بالابطح موضع يقال له
الخرمانية فلعله هو نسب الى أم خرمان * وقال غير أبي اليقظان مات بمكة ودفن بفخ بالقاء والخاء

ذكر أولاد عمر رضي الله عنه

المججمة المشددة وهو موضع قريب من مكة وهو ابن أربع وثمانين سنة وله عقب * وقال
الدارقطني توفي سنة ثلاث وسبعين من الهجرة كذا في الرياض النضرة * وفي سح السحابة
قال سعيد بن جبير كنت مع ابن عمراذ أصابه سنان البرح في أخمص قدمه فلزقت بالركاب فنزلت
فنزعتها وذلك بمنى فبلغ الحجاج بفناء يعوده فقال الحجاج لو تعلم من أصابك فقال ابن عمراذ أنت أصبتني
قال وكيف قال حملت السلاح في يوم لم يكن يحمل فيه وأدخلت السلاح الحرم ولم يكن السلاح يدخل
الحرم * وفي أسد الغابة انما فعل الحجاج ذلك لانه خطب يوما وأخر الصلاة فقال ابن عمراذ ان الشمس
لا تنتظر لك فقال الحجاج لقد هممت أن أضرب الذي فيه عينا قال ان تفعل فانك سفيه مسلط وتبيل
ان عبد الملك بن مروان كان أمر الحجاج أن يقتدى بابن عمر فكان ابن عمر يتقدم الحجاج في المواقف
بعرفة وغيرها فكان ذلك يشق عليه * توفي وهو ابن ست وثمانين سنة وقيل أربع وثمانين
في المختصر وهو آخر من مات من الصحابة بمكة فصلى عليه الحجاج بالمحصب وقيل بذي طوى وقيل بفتح *
وعن نافع دفن في مقبرة المهاجرين بفتح نحو ذى طوى * وفي حياة الحيوان فتح واد بمكة وقيل اسم ماء *
وفي نهاية ابن الاثير ففتح موضع بمكة وقيل واد دفن فيه عبد الله بن عمر * وفي أسد الغابة قيل دفن بسرف
* مروياته في الكتب ألف وستمائة وثلاثون حديثا * وفي الرياض النضرة روى عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد
ابن أبي وقاص وسعيد بن زيد وزيد بن الخطاب وزيد بن ثابت وأبي أمية الانصاري وأبي أنس
الانصاري وأبي ذر الغفاري وأبي سعيد الخدري وزيد بن حارثة واسامة بن زيد وعامر بن ربيعة وبلال
وصهيب وعثمان بن طلحة ورافع بن خديج وعبد الله بن مسعود وكعب بن عمرو وتميم الداري وعبد الله
ابن عباس * وروى أيضا عن عائشة وحفصة وامرأته صفية بنت أبي عبيدة * وروى عنه من
الصحابة عبد الله بن عباس ذكر ذلك الدارقطني * وعبد الرحمن الأكبر شقيقه أمهما زينب بنت
مظعون الجهمي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه * وزيد الأكبر أمه أم كلثوم بنت
علي بن أبي طالب من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال انه رمي بحجر بين حيين في حرب
فمات ولا عقب له ويقال انه مات هو و أمه أم كلثوم في ساعة واحدة فلم يرث أحدهما من الآخر وصلى
عليهما عبد الله بن عمر فقدم زيد على أم كلثوم فمرت السنة بذلك فكان فيهما حكمة * وعاصم أمه
أم كلثوم جميلة بنت عاصم بن ثابت بن أبي لهب التي كان اسمها عاصية فسمها النبي صلى الله عليه وسلم
جميلة وكان عاصم فاضلا خيرا توفي سنة سبعين وله عقب أخوه لأمه عبد الرحمن بن زيد بن حارثة
الانصاري يروى عن ثوبان وعمر بن عبد العزيز ابن ابنة أم عاصم بنت عاصم * وعياض أمه عاتكة بنت
زيد * وزيد الأصغر وعبد الله أمهما مليكة بنت جرول الخزاعية * قال الدارقطني أم كلثوم بنت
جرول فلعل ذلك كنيتهما وكان عبيد الله شديد البطش لما قتل عمر جرير دسيفه وقتل الهرمزان وقتل
حفصة وهو رجل نصراني من أهل الحيرة وقتل بنتا صغيرة لاني لؤلؤة قاتل عمر فأخذ عبيد الله ليقص
فاعتذر بأن عبد الرحمن بن أبي بكر أخبره انه رأى أبا لؤلؤة والهرمزان وحفصة يدخلون في مكان
يتشاورون وبينهم خنجر له رأسان مقبضه في وسطه فقتل عمر صبيحة تلك الليلة فاستدعى عثمان عبد
الرحمن فسأله في ذلك فقال انظروا الى السكين فان كانت ذات طرفين فلا أرى القوم الا وقد اجتمعوا
علي قبله فنظروا اليها فوجدوها كما وصف عبد الرحمن * وقال عمرو بن العاص قتل أمير المؤمنين
عمر بالامس ويقتل ابنه اليوم لا والله لا يكون هذا أبدا فترك عثمان قتل عبيد الله ثم لحق عبيد الله
بمعأوية وقتل في وقعة صفين معه وله عقب وأخو زيد الأصغر وعبيد الله لأمهما عبد الله بن أبي جهم بن

حذيفة وحارثة بن وهب الخزاعي وله صحبة * وعبد الرحمن الاوسط أمه لهبة أم ولد * وعبد الرحمن
الاصغر أمه أم ولد ويكنى أحد الثلاثة أباشحمة ويلقب آخر مجبرا فاما أبوشحمة فهو الذي ضرب به عمر في
الحذ حتى مات فلا عقب له واما مجبر فكان له عقب فبادوا ولم يبق منهم أحد ذكره ابن قتيبة كذا في الرياض
النضرة * وفي أسد الغابة عبد الرحمن الاصغر هو أبو المجبر والمجبر أيضا اسمه عبد الرحمن واما قيل
له المجبر لانه وقع وهو غلام فتكسر فأتى به الى عمته حفصة أم المؤمنين فقيل لها انظري الى ابن أخيك
المكسر فقالت ليس بالمكسر ولكنه المجبر قاله أبو عمرو * وفي الرياض النضرة قال الدارقطني عبد
الرحمن الاوسط هو أبوشحمة المجلود في الحذ وقطع به * وعن عمرو بن العاص قال بينما أنا بمنزلي بمصر
اذ قيل لي هذا عبد الرحمن بن عمرو وأبوسرعة يستأذنان عليك وفي رواية غيره عبد الرحمن ورجل يعرف
بعقبة بن الحارث فقلت يدخلان فدخلا وهما منكسران فقالا أقم علينا حد الله فانا أصبنا البارحة
شرا يا أوسكرنا قال فزبرتهما وطردتهما فقال عبد الرحمن ان لم تفعله أخبرت والدي اذا قدمت عليه
فعلت أني ان لم أقم عليه ما الحذ غضب علي عمرو وعزلي فأخرجتهما الى صحن الدار فضر بهما الحذ
ودخل عبد الرحمن ناحية الى بيت في الدار فلق رأسه وكنا يخلقون مع الحدود والله ما كتبت الى عمر
بحرف مما كان حتى اذا كابه جاءني فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر الى عمرو بن العاص
عجبت لك وجراءك علي وخلافك عهدي فما أرا في الا عاز لك تضرب عبد الرحمن في بيتك وتحلق
رأسه في بيتك وقد عرفت ان هذا يخالفني انما عبد الرحمن رجل من رعيك تصنع به ما تصنع بغيره
من المسلمين وليكن قلت هو ابن أمير المؤمنين وعرفت ان لا هوادة لاحد من الناس عندي في حق فاذا
جاءك كتابي هذا فابعث به في عبادة علي قنب حتى يعرف سوء ما صنع فبعث به كما قال أبوه * وكتب
عمر الى عمر يعتذر اليه اني ضربته في صحن دارى وبالله الذي لا يخلف بأعظم منه اني لا قيم الحدود
في صحن دارى علي المسلم والذمي وبعث بالسكاب مع عبد الرحمن بن عمر فقدم به عبد الرحمن علي أبيه
فدخل وعليه عباءة ولا يستطيع المشي من سوء مرضه كبه فقال يا عبد الرحمن فعلت وفعلت فكلمه عبد
الرحمن بن عوف وقال يا أمير المؤمنين قد أقيم عليه الحذ فلم يلتفت اليه فجعل عبد الرحمن يصيح ويقول
اني مريض وأنت قاتلي قال فضربه الحذ ثانية وجبسه ففرض ثلمات * وعن مجاهد عن ابن عباس قال
لقد رأيت عمر وقد أقام الحذ علي ولده فقتله فيه فقبيل له يا ابن عمر رسول الله حدثنا كيف أقام الحذ
علي ولده فقتله فيه فقال كنت ذات يوم في المسجد وعمر جالس والناس حوله اذ قبلت جارية فقالت
السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال عمر وعليك السلام ورحمة الله ألك حاجة قالت نعم خذ ولدك هذا
مني فقال عمر اني لا أعرفه فبككت الجارية وقالت يا أمير المؤمنين ان لم يكن من ظهره فهو ولد ولدك
فقال أي أولادي قالت أبوشحمة فقال أبجلال أم بجرام فقالت من قبلي بجلال ومن جهته بجرام
قال عمر وكيف ذلك اتقى الله ولا تقولوا الا حقا قالت يا أمير المؤمنين كنت مارة في بعض الايام اذ مررت
بجنازة بني النجار اذ أتاني ولدك أبوشحمة يتمايل سكرًا وكان شرب عند نسيسة اليهودي قالت ثم راودني
عن نفسي وجرتني الى الحائط ونال مني ما ينال الرجل من المرأة وقد أغنى علي فكتمت أمري عن
عبي وجبراني حتى أحسست بالولادة فخرجت الى موضع كذا وكذا فوضعت هذا الغلام وهممت
بقتله ثم ندمت علي ذلك فاحكم بحكم الله بيني وبينه فأمر عمر مناديا فنادى فأقبل الناس يهرعون الى
المسجد ثم قام عمر فقال لا تفرقوا حتى آتيكم ثم خرج فقال يا ابن عباس أسرع معي فلم يزل حتى أتى منزله
ففرغ الباب وقال ها هنا ولدي أبوشحمة قبل له انه علي الطعام فدخل عليه وقال كل يا بني فموشك
ان يكون آخر زادك من الدنيا قال ابن عباس فلقدر أيت الغلام وقد تغير لونه وارتعد وسقط الالقمة

قصة عبد الرحمن ابن عمر
رضي الله عنهما

قوله زبرتهما أي انتهرتهما

الهوادة اللين والرخصة

من يده فقال له عمر يا بني من أنا فقال أنت أبي وأما المؤمنون فقال في حق طاعة أم لا قال لك طاعتان
مفترضتان لأنك والدي وأما المؤمنون قال عمر بحق نبيك وبحق أسيتك هل كنت ضيفا للنسيكة اليهودي
فشربت الخمر عنده فسكرت قال قد كان ذلك وقد ثبت قال رأس مال المؤمنين التوبة قال يا بني أنشدك
بالله هل دخلت حائط بني النجار فرأيت امرأة فواقعتها فسكت وبكى قال عمر لا بأس اصدق يا بني
فأت الله يحب الصادقين قال قد كان ذلك وأنا نائب نادم فلما سمع ذلك عمر منه قبض على يده ولبسه وجره
إلى المسجد فقال يا أبت لا تفحنني وخذ السيف واقطعني أربا أربا قال أما سمعت قوله تعالى وليشهد
عذابهم مما طائفوا من المؤمنين ثم جره إلى بين يدي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
وقال صدقت المرأة وأقر أبو ثحمة بما قالت وكان له مملوك يقال له أفلح فقال يا أفلح خذ يا بني هذا اليك
وانس به مائة سوط ولا تقصر في ضربه فقال لا أفعل وبكى فقال يا غلام إن طاعني طاعة الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم فافعل ما أمرك به قال فترع ثيابه وضع الناس بالبكاء والتحيب وجعل الغلام يشير
إلى أبيه يا أبت ارحمني فقال له عمر وهو يسكي وانما أفعل هذا كي يرحمك الله ويرحمي ثم قال يا أفلح
اضرب فضربه وهو يستغيث وعمر يقول اضربه حتى يبلغ سبعين فقال يا أبت اسقني شربة من ماء فقال
يا بني إن كان ربك يطهرك فيسقيك محمد صلى الله عليه وسلم شربة لا تظم أبدا بها أيا غلام اضربه
فضربه حتى بلغ ثمانين فقال يا أبت السلام عليك فقال وعليك السلام إن رأيت محمدا فأقرئه مني
السلام وقل له خلفت عمر يقرأ القرآن ويقيم الحدود يا غلام اضربه فلما بلغ تسعين انقطع كلامه وضعف
فرأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا عمر انظر لكم بقي فأخره إلى وقت آخر فقال
كلم تؤخر المعصية لا تؤخر العقوبة وجاء الصريح إلى أمه فجاءت باكية صارخة وقالت أحمج بكل سوط
حجة ماشية وأنصديق بكذا وكذا درهما فقال إن الحج والصدقة لا ينوبان عن الحد فضربه فلما كان
آخر سوط سقط الغلام ميتا فصاح وقال يا بني محض الله عنك الخطايا ثم جعل رأسه في حجره وجعل
يسكي ويقول يا بني من قتله الحق بأبي من مات عند انقضاء الحد بأبي من لم يرحمه أبوه وأقاربه فنظر
الناس إليه فإذا هو قد فارق الدنيا فلم يروا ما أعظم منه وضع الناس بالبكاء والتحيب فلما كان بعد
أربعين يوما أقبل حذيفة بن اليمان صبيحة يوم الجمعة فقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام وإذا الفتى معه وعليه حلستان خضران وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرئ عمر
مني السلام وقل هكذا أمرك الله أن تقرأ القرآن وتقيم الحدود وقال الغلام يا حذيفة أقرئ أبي مني
السلام وقل له طهرك الله كما طهرتني أخرجته شيرا وبه الديلبى في كتاب المتقي كذا ذكره
في الرياض النضرة وخرجه غير الديلبى مختصرا بتغيير اللفظ وقال فيه وكان عمر ابن يقال له أبو ثحمة
فأتاه يوما فقال اني زينت فأقم علي الحد قال زينت قال نعم حتى كثر ذلك عليه أربعا قال وما عرفت
التحريم قال بلى قال معاشر المسلمين خذوه فقال أبو ثحمة معاشر المسلمين من فعل فعل في جاهلية
أو إسلام فلا يأخذني فقام علي بن أبي طالب فقال لولده الحسن فأخذ يمينه وقال لولده الحسين فأخذ
بيساره ثم ضرب به ستة عشر سوطا فأغشى عليه ثم قال إذا وافيت ربك فقل ضربني الحد من ليس لك
في جنبيه حد ثم قام عمر حتى أقام عليه تمام مائة سوط فمات من ذلك فقال أنا أوثر عذاب الدنيا علي
عذاب الآخرة فقيل يا أمير المؤمنين ندفنه من غير غسل ولا كفن قتل في سبيل الله قال بل نغسله ونكفنه
وندفنه في مقابر المسلمين فإنه لم يميت قبلا في سبيل الله وانما مات في حد * (ذكر البنات) وهن أربع
حفصة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وهي شقيقة عبد الله وعبد الرحمن الأكبر ورقية وهي شقيقة
زيد الأكبر زوجها إبراهيم بن نعيم بن عبد الله بن النخاس فماتت عنده ولم تلد له وفاطمة أم حكيم

بنت الحارث بن هشام بن المغيرة تزوجها ابن عمها عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فولدت له عبد الله
ذكره الدارقطني وزينب أمها فكمية تزوجها عبد الله بن عبد الله بن سراقه العدوي وروت عن أختها
حفصة ذلك كله ابن قتيبة وصاحب الصفوة كذا في الرياض النضرة * (ذكر عثمان بن عفان) *
ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يلتقي هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند عبد
مناف فبين عثمان وعبد مناف أربعة آباء وبين النبي صلى الله عليه وسلم وعبد مناف ثلاثة وهو أقرب
الصحاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد علي ويقال له ذوالنورين لأن النبي صلى الله عليه وسلم
زوجه ابنته رقية فلما ماتت زوجه أم كلثوم بنت أبي لهيعة ماتت قال لو كان عندي ثالثة لزوجه
وفي الاستيعاب زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية ثم أم كلثوم واحدة بعد واحدة وقال لو كان
عندي غيرهما لزوجهما * وفي أسد الغابة لو كان لنا ثالثة لزوجهنا وفي أسد الغابة أيضا عن أبي
محبوب عقبة بن علقمة قال سمعت علي بن أبي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لو أن لي أربعين بنتا لزوجه عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى منه واحدة وقد مر في الباب الثالث
من الركن الأول في تزويج بناته اتزوجها عثمان فكان يوحى من الله * وفي الاستيعاب قيل للمهلب
ابن أبي صفرة لم قيل لعثمان ذوالنورين قال لأنه لم نعلم أحدا أرسل ستر على ابنتي غيره وأمه أروى
بنت كزيب بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف أسلمت وأمها البيضاء أم حبيب بنت عبد
المطلب شقيقة أبي طالب * ولد عثمان بالطائف في السنة السادسة من عام الفيل وكان يكنى
أبا عبد الله وأبا عمر وكنيتان مشهورتان له وأبو عمر وأبوهما قيل أنه ولد له رقية ابنته فسمها عبد الله
واكنى به ومات ثم ولد له عمرو فكنى به إلى أن مات أسلم قديما قيل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم
دار الأرقم وهو ابن تسع وثلاثين سنة وقيل ثلاث وثلاثين سنة * وفي أسد الغابة كان عثمان بن عفان
رابع أربعة في الإسلام انتهى وعاش في الإسلام ستا وأربعين سنة وقيل سبعا وأربعين وهاجر إلى
الحبشة هجرتين ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر خلفه على ابنته رقية يمشيها هكذا ذكر
ابن اسحاق * وقال غيره بل كان مريضاً به الجذري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع
وضرب له سهمه واجره ولذا يعتن من أهل بدر وكان يكن شهدا وبأبى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده في بيعة الرضوان ودعاه بالخصوصية غير مرة فأثرى وكثر ماله وجهه جيش العسرة بتسعمائة وخمسين
بعيرا بأحلاسها وأقتابها وأتم ألف بخمسين فرسا * وقال قتادة حمل عثمان على ألف بعير وسبعين
فرسا * وقال الزهري حمل على تسعمائة وأربعين بعيرا وستين فرسا كذا في حياة الحيوان * صفة عثمان
في الاستيعاب كان عثمان رجلا ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الوجه رقيق البشرة كث اللحية
عظيمها أسمر اللون كثير الشعر ختم الكراديس بعيد ما بين المنكبين كان يصفر لحيته ويشد أسنانه
بالذهب * وعن الحسن قال نظرت إلى عثمان فاذا رجل حسن الوجه فاذا بوجنتيه نكتات جذري وإذا
شعره قد كسا ذراعيه * وقال البغوي مشرف الأنف من أجل الناس * وفي الرياض النضرة عظيم
اللحية طويلا أسمر اللون كثير الشعر له جملة أسفل من أذنيه ولحيته شعرة ولحيته كان أعداؤه
يسمونهم نعلثا والنعل اسم رجل طويل اللحية كان إذا نزل من عثمان سمي بذلك والنعلث أيضا اسم الذكر
من الضباع * (ذكر خلافة عثمان) * في شرح العقائد العنصرية للشيخ جلال الدين الدواني أن عمر حين استشعر
موته قال ما أحد أحق بهذا الأمر من الذين توفى عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
فسمي عثمان وعلياً والزبير وطه وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وجعل الأمر شورى
بينهم فاجتمعوا بعد دفن عمر * وفي حياة الحيوان بثلاثة أيام وفوق الأمر خمسهم إلى عبد الرحمن

ذكر عثمان بن عفان
رضي الله عنه

صفة عثمان رضي الله عنه

ذكر خلافة عثمان رضي الله عنه

ابن عوف ورضوا بحكمه فاختر عثمان وبايعه فحضر من الصحابة فبايعوه بالخلافة وانقادوا له انتهى
وكذا في سائر الكتب الكلامية * وفي المختصر ولما كان في اليوم الثالث من وفاة عمر خرج عبد
الرحمن بن عوف وعليه عمامته التي عمامه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا سيفه وصعد المنبر
ثم قال أيها الناس اني سألتكم سرّا ووجهرا عن امامكم فلم أجدمكم تعدلون بأحد هذين الرجلين اقماعلى
واما عثمان وقال قم يا على فقام على فوقف تحت المنبر وأخذ عبد الرحمن بيده وقال هل أنت مبايعي
على كتاب الله وسنة نبيه وفعل أبي بكر وعمر فقال اللهم لا ولكن على جهدي من ذلك وطاقي رسل
يده ثم نادى قم يا عثمان فقام فاخذ بيده وقال أبايعك فهل أنت مبايعي على كتاب الله وسنة رسوله وفعل
أبي بكر وعمر فقال اللهم نعم فرفع رأسه الى سقف المسجد وقال اللهم اسمع قد خلعت ما في رقبتي من
ذلك وجعلته في رقبة عثمان فازدحم الناس يبايعون عثمان فقع عبد الرحمن مقعد النبي صلى الله
عليه وسلم من المنبر وقعد عثمان في الدرجة الثانية تحته فجعل الناس يبايعونه * وكانت المبايعة
يوم الاثنين ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين واستقبل عثمان بخلافة المحرم سنة أربع
وعشرين * وفي الاستيعاب بويع عثمان بالخلافة يوم السبت غرة المحرم سنة أربع وعشرين بعد
دفن عمر بن الخطاب بثلاثة أيام باجماع الناس * وفي سيرة مغلطاي بويع يوم الجمعة غرة المحرم وسجي
مدة الخلافة ان شاء الله تعالى * وفي البحر العميق فلما بويع عثمان رضي الله عنه أمر عبد الرحمن بن
عوف على الحج سنة أربع وعشرين و حج عثمان بالناس سنة خمس وعشرين فلم يزل يحج الى سنة أربع
وثلاثين ثم حصر في داره و حج عبد الله بن عباس بالناس سنة خمس وثلاثين * وقال ابن سيرين كان
عثمان بن عفان أعلمهم بالمنايا وبعد عبد الله بن عمر * (ذكر كتابه وقاضيه وأميره وحاجبه
وصاحب شرطته وخاتمه) أمّا كتابه فروان بن الحنك وقاضيه كعب بن سور وعثمان بن قيس بن أبي
العاص وأميره بمصر أخوه من الرضا عبد الله بن سعد بن أبي سرح وحاجبه جمران مولاه وصاحب
شرطته عبد الله بن معبد التميمي ونقش خاتمه بالله محلا و قيل أمنت بالذي خلق فسوى وكان
في يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبع به الى ان وقع في بئر أريس وقد تقدم ذكره في خلافة أبي بكر
رضي الله عنه * وفي الرياض النضرة قال ابن قتيبة وافتتح في أيام خلافة الاسكندرية ثم سابور ثم
افريقية ثم قبرس ثم سواحل الروم واصطخر الآخرة فارس الاولى ثم خور وفارس الآخرة ثم طبرستان
ودار البحر وكرمان وسجستان ثم الاساورة في البحر ثم حصون قبرس ثم ساحل الاردن ثم مرو ثم حصر
عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وفي غيره جاء بترتيب آخر فقال وفي أيامه فتحت افريقية وكرمان
وسجستان ونيسا بور وفارس وطبرستان وقبرس وهراة وأعمال خراسان وفي أيامه قتل يزدجرد ملك
فارس بمرور وغراماوية القسطنطينية وفي أيامه فتحت أرمينية وسجي تفصيلها * وفي دول الاسلام
سار عثمان بسيرة عمر ستة أعوام وفي دولته نقض أهل الري الصلح فغزاهم أبو موسى الأشعري وفي
ثاني سنة من خلافة عزل عن نسيابة العراق سعد بن أبي وقاص وولى الوليد بن عقبة الاموي وهو أخو
عثمان لأمه ومن أسلم يوم الفتح وكان الوليد يشرب الخمر فتكلموا في عثمان لتوليته وبعث الوليد جيشا
أميرهم سلمان بن ربيعة وهم اثنا عشر ألفا ففتحو ايردغة من أرض اذربيجان وفيها انتقض أهل
الاسكندرية فغزاهم عمرو بن العاص فقتل وسبي ثم بعد سنة عزل عثمان نائب مصر عمرو بن العاص
واستعمل عليها عبد الله بن أبي سرح وسار المسلمون وأميرهم عثمان بن أدد العاص فاقتحو امدية سابور
من اقليم فارس صلحا فصالحهم في السنة على ثلاثة آلاف وثلاثمائة ألف وركب معاوية نائب
الشام البحر بالجيش فافتتح قبرس * قال داود بن أبي هند صالح عثمان بن أبي العاص وأبو موسى

ذكر كتاب عثمان وقاضيه وأميره

أهل أترجان على ألفي ألف ومائتي ألف وصالح أهل دارا بجرد على ألف ألف درهم وسار نائب مصر
عبد الله بن أبي سرح بالجيش إلى المغرب فالتقى هو والكفار وهم نحو مائتي ألف ومملكتهم جرجير
وكانت المصاف بسيد طلة بقرب مدينة القيروان فقتل جرجير ونزل النصر وكانت وقعة هائلة عظيمة
بحيث طلع سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار من الغنيمة وقد مر في مولد ابن الزبير في الموطن الثاني
* وفي سنة تسع وعشرين افتتح المسلمون ومقدمهم عبد الله بن عامر بن كريز مدينة اصطخر بالسيف
بعد قتال عظيم وقتل عبد الله بن معمر التميمي من صفار الصحابة خلف بن كريز لئن ظفر بها ليقتلن بها
حتى يسيل الدم من باب المدينة فلما فتحها أسرف في قتلهم وجعل الدم لا يجري فقبل له أفنيتهم فأمر
بالماء فصب على الدم حتى جرى وعزل عثمان أباموسى الأشعري عن نسيابة البصرة وابن أبي العاص
عن بلاد فارس وجعل الولايتين لابن أبي كريز وفي هذا الوقت افتتح المسلمون أصبهان * وفي سنة
ثلاثين من الهجرة كانت غزوة طبرستان وأمير الناس سعيد بن العاص فحاصرهم وأخذها وافتتح
ابن كريز من أرض فارس مدينة جور وغيرها * قال ابن أبي هند لما افتتح ابن كريز مملكة فارس هرب
يزدجرد بن كسرى الذي كان صاحب العراقين قدمه المسلمون وافتتح عسكر ابن كريز من بلاد سجستان
زالق وشاش وصالحوا أهل مدينة زرنج على إعطاء ألف وصيف مع كل وصيف جام من ذهب وسار ابن
كريز بالجيش ففتح إقليم خراسان فالتقاء أهل هراة فذكسروا ثم ساروا فافتتح نيسابور صلحا ويقال
بالسيف وبعث فرقة افتتحوا طوس ونواحيها صلحا وصالح أهل سرخس وبعث إليه أهل مرو ويطلمون
الصالح فصالحهم ابن كريز على ألفي ألف ومائتي ألف في السنة * وجهاز الأحنف بن قيس في أربعة
آلاف فارس فاجتمع لحربه أهل طخارستان وأهل الجوزجان والقيرياب وتلك النواحي ومقدمهم
كلهم طوغان شاه فاقتتلوا قتلا شديدا ثم انكسر المشركون ونزل الأحنف بن قيس على بلخ فضا لحوه
على أربعة مائة ألف ثم أتى خوارزم فلم يطقها فرجع وافتتح المسلمون في أشهر معدودة نحو مائة وعشرين
مدينة ثم خرج ابن كريز وهو ابن خمس وعشرين سنة من نيسابور محرما بالحج من بقعته ~~شكر~~ الله
تعالى لما فتح الله عليه من هذه المداين الكبار واستتاب على خراسان الأحنف وسار حتى أتى مكة
وطاف وسعى وحل ثم أتى وافدا على أمير المؤمنين عثمان بالمدينة ثم تجمع أهل خراسان على مرو
فالتقاءهم الأحنف بن قيس فهزمهم * وقدم ابن كريز البصرة فاستقر بها ونوابه على خراسان
وسجستان والجمال وكثير الخراج على عثمان وأناه المال من النواحي واتخذ الخرائن العظيمة بالمدينة
وكان يقسم بين الناس فيأمر الرجل بمائة ألف درهم ويقال أخذ المسلمون من خزائن كسرى مائة
ألف بدره من الذهب وزن كل بدره أربعة آلاف * وقتل بخراسان يزدجرد آخر ملوك الكسرة وكان
في سنة اثنتين وثلاثين وقعة الضيق بقرب مدينة قسطنطينية وعلى جيش الاسلام نائب الشام معاوية
وغزا المسلمون قبرستان مرة وجعل قارن الجوسى جمعا عظيما بأرض هراة وأقبل في أربعين ألفا وقام
بأمر المسلمين عبد الله بن حازم السلمي وسار في أربعة آلاف فالتقوا فقتل قارن وتمزق جمعه وغنم
المسلمون سبيا عظيما وأموالا وتقرر ابن حازم على نسيابة خراسان وغزانا نائب مصر الحبشة فأخذ بعضها
وغزا غزوة الصواري في البحر وتوفي في دولة عثمان ابن عمه أبوسفیان بن حرب بن أمية الاموى أحد
الاشراف وحمو رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي المختصر الجامع ذكر ابن قتيبة أن أباسفيان
ذهبت إحدى عينيه يوم الطائف وذهبت الأخرى يوم اليرموك ومات في خلافة عثمان أعشى وكان له
ثلاثة أولاد نبلاء أم المؤمنين حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد بن أبي سفيان الذي جهزه
أبو بكر الصديق رضي الله عنه لغزو الشام ومشي أبو بكر في ركابه وكان من خيار الامراء وثالثهم

معاوية بن أبي سفيان نائب الشام وغيره لعمر وعثمان ثم صار بعد علي خليفة كذا في دول الاسلام
وفي موضع آخر منه عذ من أولاده عتبة وقال حج بالناس أخو معاوية عتبة بن أبي سفيان في سنة احدى
وأربعين * وفي سيرة ابن هشام عذ من أولاده عمرو بن أبي سفيان أسير يوم بدر فقدم مكة من المدينة
سعد بن النعمان الانصاري معتمرا فحبسه أبو سفيان حتى خلاص ابنه عمرابه ومن أولاده حنظلة وبه كان
يكفي أبو سفيان بأبي حنظلة وقتل يوم بدر ومن أولاده الفارعة بنت أبي سفيان بن حرب أخت أم حبيبة
فترجوها أبو أحمد بن جحش وكان أبو أحمد سلفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أولاده عزة بنت
أبي سفيان وهي التي عرضتها أختها أم حبيبة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تحل لي لكان أختها
أم حبيبة * وفي ذخائر العقبى عذ من أولاده هند بنت أبي سفيان بن حرب وهي التي تزوجها نوفل بن
الحارث بن عبد المطلب فولدت له الحارث الذي يقال له به فيكون جملة أولاد أبي سفيان ثمانية
خمس ذكور وثلاث بنات * وتوفي حكيم هذه الامة وعالم أهل الشام صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم أبو الدرداء الانصاري وقد أبلى يوم أحد بلا عظيما وأخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين
سلمان الفارسي وكان أبو الدرداء مقرئ أهل دمشق وقاضهم سبعا به معاوية وتأدب معه * وفي
الصفوة توفي أبو الدرداء بمشقة سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان وله عقب بالشام * وتوفي معه أحد
العشرة المشهود لهم بالجنة عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب كان
اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الحارث وقيل عبد الكعبة * صفته * انه كان طويلا رقيق البشرة
فيه جناً أبيض مشربا بحمرة ضخمة أفتى * وقال ابن اسحاق كان ساقط الثنتين أعرج أصيب يوم
أحد وجرح عشرين جراحة أو أكثر وبعضها في رجله فعرج كذا في الصفوة وهو أحد ثمانية سبقوا
انطلقوا الى الاسلام * وفي المختصر الجامع توفي وله خمس وسبعون سنة وكان على ميمنة عمر لما قدم
الحامية وافتتح القدس وكان أبيض أعين أفتى فخم الكفين ملج الوجه لا يغير شيبه هتم يوم أحد
وأصيب عشرين جرحا عرج من بعضها وكان تاجرا كثيرا لاموال بعد ان كان فقيرا باع مرة أرضه
بأربعين ألف دينار فتصدق بها كلها وتصدق مرة بتسعة مائة جعل بأحمالها قدمت من الشام وأعان
في سبيل الله بخمسمائة فز من عريسة وأوصى لكل رجل بقى من أهل بدر بأربع مائة دينار وكانوا
يومئذ مائة رجل وقسمت تركته على ستة عشر سهما وكان كل سهم ثمان مائة ألف دينار وعينه عمر
في جملة ستة يصلحون للخلافة من بعده فقام هو بأمر البيعة لعثمان وزوى الامر عن نفسه وعن ابن عمه
سعد ومناقبه حجة * ومات العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الوقت * وفي حياة الحيو ان
مات العباس لست سنين خلون من خلافة عثمان رضي الله عنهما وفي المختصر الجامع في سنة اثنتين
وثلاثين وكان مولده قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين فيكون عمره سبعا وثمانين سنة *
وفي المواهب اللدنية توفي العباس في خلافة عثمان قبل مقتله بستين بالمدينة يوم الجمعة لاثني عشرة
وقيل لاربعة عشرة ليلة خلت من رجب وقيل من رمضان سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وهو
ابن ثمانين سنة وقيل سبع وثمانين سنة وقد كف بصره أدرك منها في الاسلام اثنتين وثلاثين سنة
ودفن بالبقيع ودخل قبره ابنه عبد الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحترمه وكذلك أبو بكر وكذلك
عمر وكذلك عثمان وكذلك علي رضي الله عنهم * وفي المختصر الجامع اذ امر بهما أبو عثمان وهما
راكانا ثرجلا اجلالا له ومن ذرية خلفاء الاسلام * ومات في هذا الوقت وهو عام اثنتين وثلاثين
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكبر خدمه عبد الله بن مسعود الهذلي أحد السابقين الأولين
وكان يعمل نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلبسه ولقنه رسول الله سبعين سورة وكان من أكابر

ترجمة عبد الرحمن بن عوف

ترجمة العباس عم النبي

ترجمة عبد الله بن مسعود

علماء الصحابة وهو الذي احتز رأس أبي جهل يوم بدر وأتى به النبي صلى الله عليه وسلم أقام بالكوفة متوليا على بيت المال وغير ذلك وتفق به طائفة واتفق انه قدم المدينة في آخر عمره فمات بها وصلى عليه عثمان قيل انه خلف تسعين ألف دينار وكان قصيرا جدًّا * مروياته في كتب الاحاديث ثمانمائة وأربعون حديثا * ومات بالريذة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو ذر الغفاري أحد السابقين أسلم خامس خمسة ثم رجع الى أرض قومه وقدم بعد الهجرة وكان من أكابر العلماء والزهاد كبير الشأن كان عطاؤه في السنة أربعمائة دينار وكان لا يدخر شيئا قال النسبي صلى الله عليه وسلم ما أقلت الغبراء ولا أطلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر * وتوفي بمحصر في سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان كعب الاحبار بن تابع بالمشاة من فوق بن هنيوع يكنى أبا اسحاق وهو من حمير من آل ذي رعين كان يهوديا أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وأسلم في خلافة أبي بكر وقيل في خلافة عمر وكان يسكن اليمن وقدم المدينة ثم خرج الى الشام فسكن حصن وتوفي بها كذا في الصفوة ومزيل الخفاء * ومات المقداد بن الاسود الكندي أحد السابقين البدرين في سنة ثلاث وثلاثين * ومات أبو طلحة الانصاري أحد من شهد بدر في سنة أربع وثلاثين وكان ممن تضرب بشجاعته الامثال وكان أكثر الانصار مالا قال أنس قتل أبو طلحة يوم حنين عشرين نفسا وأخذ أسلابهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اصوت أبي طلحة في الجيش خير من فئسة وقد مر في غزوة أحد في الموطن الثالث * وفي الصفوة قال الواقدي أهل البصرة يرون أن أبا طلحة دفن في الجزيرة وانما توفي بالمدينة سنة أربع وثلاثين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه عثمان * قال ابن الجوزي قلت وما روينا انه صام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة يخالف هذا والله أعلم * وفيها مات عبادة بن الصامت الانصاري أحد النقباء بدرى كبير ولي قضاء بيت المقدس وكان طويلا جسيما جليلا من العلماء الجلة * وفي المختصر الجامع وفي أيام عثمان وقع الخلاف في القراءة وقدم حذيفة بن اليمان وهو حذيفة بن حنسل ويقال حنسل بن جابر ابن عمرو بن ربيعة واليمان لقب حنسل بن جابر من أرمينية فقال له أدرك الناس من قبل أن يخلقوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى قال وما ذاك قال رأيت أهل العراق يكفرون أهل الشام في قراءتهم وأهل الشام يكفرون أهل العراق في قراءتهم فأمر زيدافكتب محمدا * (ذكر مقتل عثمان) * في دول الاسلام لما وقعت الغزوات واتسعت الدنيا على الصحابة كثرت الاموال حتى كان الفرس يشتري بمائة ألف وحتى كان البستان يساع بالمدينة بأربعمائة ألف درهم وكانت المدينة عامرة كثيرة الخيرات والاموال والناس يحجي اليها خراج الممالك وهي دار الامان وقبة الاسلام فبطن الناس بكثرة الاموال والخيول والنعم وفتحوا اقاليم الدنيا وطمأنوا وتفرغوا ثم أخذوا ينعمون على خليفتهم عثمان رضي الله عنه لكونه يعطي المال لا قاربه ويولهم الولايات الجليلة فتكاملوا فيه وكان قد صار له أموال عظيمة وله آلاف مملوك وآل بهم الامر الى ان قالوا هذا ما يصلح للخلافة وهو ما بعزله وثاروا لمحاصرته وجرت أمور طويلة نسأل الله العافية وحاصروه في داره أياما كانوا رؤس شروا أهل جفاء * وفي سيرة مغلطاي حاصره الكوفيون وعلمهم الاشتراخي والبصريون والمصريون وعليهم عبد الرحمن ابن عديس وعمرو بن الحمق وسودان بن حمران ومحمد بن أبي بكر انتهى فتدلى عليه ثلاثة فذبحوه في بيته والمحصف بين يديه وهو شيخ كبير ابن ثلاث وثمانين سنة وكان ذلك أول وهن وبلاء تم على الأمة بعد نبهم صلى الله عليه وسلم فانا لله وانا اليه راجعون فقتلوه يوم الجمعة في ثاني عشر من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكذا في الاستيعاب والاكتفاء وفي حياة الحيوان وتفرقت الكلمة بعد قتله

ترجمة أبي ذر الغفاري

ذكر مقتل عثمان رضي الله عنه

رضي الله عنه واقتلوا للاخذ بثارته حتى قتل من المسلمين تسعون ألفا * قال ابن خلدكان وغيره لما بويع عثمان رضي الله عنه نفى أبانذر الغفاري الى الربرة لانه كان يرشد الناس في الدنيا ورده الحكم بن أبي العاص وكان قد نفاه النبي صلى الله عليه وسلم الى الربرة * وفي الرياض النضرة رده من الطائف الى المدينة ولم يرده أبو بكر ولا عمر فرده عثمان * قبل انمارده باذن النبي صلى الله عليه وسلم قاله غير واحد وسجي عوولي مصر عبد الله بن أبي سرح وأعطى أقاربه الاموال وكان ذلك مما نقم عليه الناس فلما كان سنة خمس وثلاثين قدم المدينة مالك بن الاشتر النخعي في مائتي رجل من أهل الكوفة ومائة وخمسين من أهل البصرة وستمائة من أهل مصر كلهم مجتمعون على خلع عثمان من الخلافة فلما اجتمعوا في المدينة سير عثمان اليهم الغيرة بن شعبة وعمر بن العاص ليدعوههم الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فردوهما أقيح رد ولم يسمعوا كلامهما فبعث اليهم عليا فردهم الى ذلك وضمن لهم ما يعدهم به عثمان وكتبوا على عثمان كتابا بازا حة علمهم والسير فيهم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وأخذوا عليه عهدا بذلك وأشهدوا على أنه ضمن ذلك واقترح المصريون على عثمان عزل عبد الله بن أبي سرح وتولية محمد بن أبي بكر فأجابهم الى ذلك وولاه فافترق الجميع كل الى بلده فلما وصل المصريون الى أيلة وجدوا رجلا على نجيب لعثمان ومعه كتاب مختوم بخاتم عثمان مصطنع على لسانه وعنوانه من عثمان الى عبد الله بن أبي سرح وفيه اذا قدم محمد بن أبي بكر وفلان وفلان فاقطع أيديهم وأرجلهم وارفعهم على جذوع النخل فرجع المصريون والبصريون والكوفيون لما بلغهم ذلك وأخبروه الخبر فحلف عثمان انه ما فعل ذلك ولا أمر به فقلوا هذا أشد عليك يؤخذ خاتمك ونجيب من ابلك وأنت لا تعلم وما أنت الا مغلوب على أمرك ثم سألوه أن يعتزل فأبى فأجمعوا على حصاره فحصره في داره وكان من أشدهم عليه محمد بن أبي بكر وكان الحصار سلخ شوال واشتد الحصار ومنع من أن يصل اليه الماء * وعن أبي سعيد مولى أبي أسيد الانصاري قال سمع عثمان ان وفد أهل مصر قد أقبلوا فاستقبلهم فلما سمعوا به أقبلوا نحوه الى المكان الذي هو فيه وقالوا له ادع بالمحصف فدعا بالمحصف وقالوا له افتح السابعة وكلوا يسمون سورة يونس السابعة فقرأ حتى أتى على هذه الآية قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آله أذن لكم أم على الله تفترون فقالوا له قف أرأيتم ما جعلت من الحمي آله أذن لك أم على الله تفترون فقال امضه نزلت في كذا وكذا وأما الحمي في ابل الصدقة فلما ولدت زادت في ابل الصدقة فزدت في الحمي لما زاد في ابل الصدقة امضه قال فجعلوا يأخذونه بآية آية فيقول امضه نزلت في كذا وكذا فقال لهم ما تريدون فقالوا أنا أخذنا منك قال فكذبوا عليه شروطا وأخذ علمهم أن لا يشقوا عصا ولا يضار قوا جماعة فأفاء لهم شروطهم وقال لهم ما تريدون قالوا نريد أن لا يأخذ أهل المدينة عطاء قال لا انما هذا المال لمن قاتل عليه ولهؤلاء الشيوخ من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال فرضوا وأقبلوا معه الى المدينة راضين قال فقام وخطب فقبال ألا من كان له زرع فليحرق بزرعه ومن كان له ضرع فليحمله ألا وانه لا مال لكم عندنا انما هذا المال لمن قاتل عليه ولهؤلاء الشيوخ من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال فغضب الناس وقالوا هذا مكر بني أمية قال ثم رجع المصريون فبينما هم في الطريق اذهم براسكبت تعرض لهم يضارهم ثم يرجع اليهم ويسمهم قالوا ما لك ان لك الامان ما سألتك قال انارسل أمير المؤمنين الى عامله بمصر قال ففتشوه فاذا هم بكتاب على لسان عثمان عليه خاتمه الى عامله بمصر أن يصلمهم أو يقتلهم أو يقطع أيديهم وأرجلهم فأقبلوا حتى قدموا المدينة وأتوا عليا فقالوا ألم تر الى عدو الله كتب فينا بكذا وكذا وأن الله قد أحل

دمه قم معنا اليه قال والله لا أقوم معكم قالوا فلم كتبت النفاق والله ما كتبت اليكم كتابا فظن
بعضهم الى بعض ثم قال بعضهم لبعض ألهذا اتقنا تون أو لهذا اتغصبون فانطلق على تخرج من المدينة
الى قرية وانطلقوا حتى دخلوا على عثمان فقالوا اكتب كذا وكذا فقال انما هما اثنتان أن تقموا
على رجلين شاهدين من المسلمين أو يميني بالله الذي لا اله الا هو ما كتبت ولا أمليت ولا علمت وقد
تعلمون أن الكتاب يكتب على لسان الرجل وقد ينقش الخاتم على الخاتم فقالوا والله أجل الله دمك
ونقضوا العهد والميثاق فحاصروه فأشرف عليهم ذات يوم وقال السلام عليكم فما سمع أحد من الناس
يرد عليه الا أن يرد في نفسه فقال انشدكم الله هل علمت اني اشتريت بئر رومة من مالي فجعلت
رشاقي كرشاء رجل من المسلمين قبيل نعم قال فعلا ثم دعوني أن أشرب منها حتى أفطر على ماء البحر
أنشدكم الله هل علمت اني اشتريت كذا وكذا من الارض فردت في المسجد قيل نعم قال فهل علمت ان أحد
من الناس منع أن يصلي فيه من قبلي أنشدكم بالله هل سمعتم نبي الله صلى الله عليه وسلم يذكر كذا وكذا
اشياء في شأنه عددها ورأيت أنه أشرف عليهم مرة أخرى فوعظهم وذكرهم فلم تأخذ منهم الموعظة
وكان الناس تأخذ منهم الموعظة في أول ما يشعرون فاذا أعيدت عليهم لم تأخذ منهم فقال لا مرأته
افتحي الباب وفتح المحصف بين يديه وذلك أنه رأى من الليل أن نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول له أفطر
عندنا الليلة فدخل عليه رجل فقال بيني وبينك كتاب الله فخرج وتركه ثم دخل عليه آخر فقال بيني
وبينك كتاب الله تعالى والمحصف بين يديه فأهوى اليه بالسيف فاتقاه يده فقطعها فلا أدري أبانها
أم لم بينها * قال عثمان أما والله انها لأول ككف خطت المنفل وفي حديث غير أبي سعيد فدخل
الخجستاني فضر به مشقفا فنضح الدم على هذه الآية فسمي كفيكم الله وهو السميع العليم قال واها
في المحصف ما حكبت * قال في حديث أبي سعيد فأخذت بنت الفرافصة خاتمه فوضعت في حجرها
وذلك قبل أن يقتل فلما قتل تقاجت عليه فقال بعضهم قاتلها الله ما أعظم عجزتها فلم أن أعداء الله
لم يريدوا الا الناسا خرج به أبو حاتم * وذكر ابن قتيبة أنه سار اليه قوم من أهل مصر منهم محمد بن
أبي حنيفة بن عتبة بن ربيعة في جند ومن أهل البصرة حكيم بن جبلة العبدى وسدوس بن عنبس
الشني ونفر من أهل الكوفة فاستعبوه فأعتبهم وأرضاهم ثم وجدوا بعد انصرافهم كتابا من عثمان
عليه خاتمه الى أمير مصر اذا نلت القوم فأضرب أعناقهم فعادوا به الى عثمان فلف لهم انه لم يأمر
ولم يعلم فقالوا ان هذا عليك شديد يؤخذ خاتمتك من غير علمك وراحتك فان كنت قد غلبت على نفسك
فاعتزل فأني أن يعتزل وأن يقابل ونحو ذلك وأعلق بابه فحصره أكثر من عشرين يوما وهو في
الدار في ستمائة رجل ثم دخلوا عليه من دار أبي خرم الانصاري فضر به سيار بن عياض الاسلمى
بمشقة في وجهه فقال الدم على محصف في حجره * وأقام للناس الحج في تلك السنة عبد الله بن عباس
وصلى بالناس على بن أبي طالب * وروى عن عبد الله بن سلام انه قال لما حصر عثمان ولى أبو هريرة
على الصلاة وكان ابن عباس يصلي أجيا نا وأقام للناس الحج في ذلك العام عبد الله بن عباس وكان
عثمان قد حج عشر حجج متواليات خرجها القلعي * وقال الواقدي حاصره تسعة وأربعين يوما * وقال
الزبير حاصره شهرين وعشرين يوما * وذكر ابن الجوزي في شرح العجيين ان الذين خرجوا على
عثمان هجموا على المدينة وكان عثمان يخرج فيصلي بالناس وهم يصلون خلفه شهرًا ثم خرج من آخر
جمعة خرج فيها فحصبوه حتى وقع عن المنبر ولم يقدر أن يصلي بهم فصلى بهم يومئذ أبو أمامة بن سهل بن
حنيف * وروى أن رجلا ما الغفاري قال له بعد أن حصبوه ونزل عن المنبر والله لاضر بينك الى جبل
الرمال وأخذ عصا النبي صلى الله عليه وسلم وكسرها بركبته فوقعت الاكلة في ركبته ثم حصره ومنعه

والبعير فقال له علي "هذا الغلام غلامك قال نعم وهذا البعير بعيرك قال نعم قال فأنث كتبت الكتاب
قال لا وحلف بالله ما كتبت الكتاب ولا أمرت به ولا علمت به ولا وجهت هذا الغلام الى مصر وأما
الخط فعرفوا انه خط مروان وسألوه أن يدفعه اليهم وكان معه في الدار فأبى وخشى عليه القتل
فخرج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده غضابا وعلموا أن عثمان لا يحلف باطلا
فحاصره الناس ومنعوه الماء وأشرف على الناس وقال أفيكم علي قالوا لا قال أفيكم سعد قالوا لا
فقال إلا أحديس قنما ماء فبلغ ذلك عليا فبعث اليه ثلاث قرب مملوءة ماء فأكاد تصل اليه حتى جرح
بسيها عدة من موال بني هاشم وبني أمية ثم بلغ عليا أنهم يريدون قتل عثمان فقالوا انما أردنا منه
مروان فأما قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبوا بسييفيكما حتى تقوموا على باب عثمان فلا تدع
أحدا يصل اليه وبعث الزبير ابنه وبعث عدة من الصحابة أبناءهم يمنعون الناس أن يدخلوا على عثمان
ويسألونه اخراج مروان فلما رأى الناس ذلك رموا باب عثمان بالسهم حتى خضب الحسن بن علي
بدمائه وأصاب مروان سهم وهو في الدار وكذلك محمد بن طلحة وشيخ قنبر مولى علي ثم أتى بعض من حضر
عثمان خشي أن تغضب بنو هاشم لأجل الحسن والحسين فتشترا القتيبة فأخذ يدير جلدن وقال ان جاء
بنو هاشم ورأوا الدم على وجه الحسن كشف الناس عن عثمان وبطل ما يريدون ولكن اذهبوا بنا
ننشق الدار فنقتله من غير أن يعلم أحد فتسوروا من دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان
وما يعلم أحد ممن كان معه لأن كل من كان معه كان فوق البيت ولم يكن معه الا امرأته فقتلوه وخرجوا
هاربين من حيث دخلوا وصرخت امرأته فلم يسمع صراخها من الحلية فصعدت الى الناس فقالت
ان أمير المؤمنين قتل فدخل عليه الحسن والحسين ومن كان معهم فوجدوه مذبحا فأنكبوا عليه
يكون ودخل الناس فوجدوا عثمان مقتولا فبلغ عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة
فخرجوا وقد ذهبت عقولهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال علي لابنه كيف
قتل أمير المؤمنين واتمعا على الباب ورفع يده فطعم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة
ولعن عبد الله بن الزبير وخرج على وهو غضبان فلقية طلحة فقال مالك يا أبا الحسن ضربت الحسن
والحسين وكان يرى أنه أعان على قتل عثمان فقال عليك كذا وكذا رجل من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدري لم تقم عليه بيته ولا حجة فقال طلحة لودع مروان لم يقتل فقال علي "لو أخرج
اليكم مروان لقتل قبل أن تثبت عليه حكومة وخرج على فأتى منزله وجاء الناس كلهم الى علي
ليأيعوه فقال لهم ليس هذا اليكم انما هو الى أهل بدر فن رضي به أهل بدر فهو الخليفة فلم يبق أحد
من أهل بدر الا قال ما ترى أحق بها منك * فلما رأى علي ذلك جاء الى المسجد فصعد المنبر وكان أول
من صعد اليه وبايعه طلحة والزبير وسعد وأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وطلب مروان فهرب
وطلب نفر من ولدي مروان وبني ابن أبي معيط فهربوا أخرجه السماني في كتاب الموافقة * وعن
شداد بن أوس انه قال لما اشتد الحصار بعثمان رضي الله عنه يوم الدار رأيت عليا خارجا من منزله
معتابا بعامة رسول الله متقلدا سيفه وأمامه ابنه الحسن والحسين وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم
في نفر من المهاجرين والانصار فحملوا على الناس وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان فقال علي
السلام عليك يا أمير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق هذا الامر حتى ضرب بالمقبيل
المدير وانى والله لا أرى القوم الا قاتلوا فرفنا فقاتل فقال عثمان انشد الله رجلا رأى الله عز وجل
عليه حقا فقرأ أنى عليه حقا أن يهرق في سبيل مل عجمعة من دم أو يهرق دمه في فأعاد على
رضي الله عنه القول فأجاب عثمان بمثل ما أجاب فرأيت عليا خارجا من الباب وهو يقول اللهم

نك تعلم اننا قد بذلنا المجهود ثم دخل المسجد * وفي الرياض النضرة وحضرت الصلاة فقبالوا
 يا أبا الحسن تقدم فصل بالناس فقال لا أصلي بكم والامام محصور ولصكن أصلي وحدي انتهى
 ثم افتحوا على عثمان الدار والمحف بين به فآخذ محمد بن أبي بكر بحجته فقال له عثمان يا ابن أخي
 فوالله لو رأي أبوك مقامك هذا الساء فأرسل لحته وولى وضربه يسار بن عياض أو سيار
 ابن عياض الأسلي وسودان بن حمران بسيفهما فنضض الدم على قوله تعالى فسيكفكهم الله
 وهو السميع العليم * وفي رواية وجلس عمرو بن الحنق على صدره وضربه حتى مات
 ووطئ عمير بن صابئ على بطنه فكسر له ضلعين من أضلاعه * وفي الاستيعاب روى سعيد
 المقبري عن أبي هريرة وكان محصورا مع عثمان في الدار قال رمى رجل منا فقلت يا أمير المؤمنين الآن
 طاب الضراب قتلوا منا رجلا قال عزمت عليك يا أبا هريرة الريميت بسيفك فانتما براد نفسي وسأقي
 المؤمنين بنفسي * قال أبو هريرة فرميت سبيقي لأدري ابن هو حتى الساعة * وفي الرياض
 النضرة قال ألقته فما أدري من أخذه ثم دخل عليه المغيرة بن شعبة فقال يا أمير المؤمنين ان هؤلاء القوم
 اجتمعوا عليك وهموا بانك شئت أن تلحق بمكة * وفي رواية عن المغيرة انه قال لعثمان أتما أن تخرق
 يا بأسوي الباب الذي هم عليه فتقع على راحلتك وتلحق بمكة فانهم لم يستحلوك وأنت بها وان شئت
 تلحق بالشأم فان بها معاوية وان شئت فخرج الى هؤلاء القوم فقاتلهم فان معك عدد او قوة وأنت
 على الحق وهم على الباطل فقال عثمان أتما أن أخرج وأقاتل فلن أكون أول من خلف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في أتمته بسفك الدماء وأتما أن أخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول يلحد رجل من قريش بمكة يكون عذابه نصف عذاب العالم فلن أكون أنا وأتما أن ألحق
 بالشأم وفيها معاوية فلن أفارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي الرياض
 النضرة وكان معه في الدار عمر بن زيد الدفيع عنه عبد الله بن عمر وعبد الله بن سلام وعبد الله بن الزبير
 والحسن بن علي وأبو هريرة ومحمد بن حاطب وزيد بن ثابت ومروان بن الحكم في طائفة من الناس
 منهم المغيرة بن الاخنس ويومئذ قتل المغيرة بن الاخنس قبل قتل عثمان * وفي أسد الغابة لما طال
 حصره والذين حصروه من أهل مصر والبصرة والكوفة ومعهم بعض أهل المدينة أرادوه أن
 ينزع نفسه من الخلافة فلم يفعل وخافوا أن تأتيه الجيوش من أهل الشأم والبصرة وغيرهما فيأتي
 الحجاج فيهلكوهم فتسوروا عليه من دار أبي الحزم الانصاري فقتلوه * وفي الاستيعاب وكان أول من
 دخل عليه الدار محمد بن أبي بكر فأخذ بحجته فقال له دعها يا ابن أخي فوالله لقد كان أبوك يكبر بها
 فاستحيا وخرج وفي رواية فلما دخل أخذ بحجته وهزها وقال ما أغني عنك معاوية وما أغني عنك ابن أبي
 سرح وما أغني عنك عبد الله بن عامر فقال يا ابن أخي أرسل لحيتي فوالله لتجذب لحية كانت تعز على أهلك
 وما كان أبوك يرضى بمجسك هذا مني فيقال انه حينئذ تركه وخرج عنه ويقال حينئذ أشار الى من
 معه فطعنوا واحد منهم فقتلوه انتهى * قال ولما خرج محمد بن خالد ورومان بن سرحان رجل أزرق قصير
 مخدود عداه في مرادوه من ذي أصبح معه خنجر فاستقبله به وقال على أي دين أنت يا نعثل فقال
 لست بنعثل ولكني عثمان بن عفان وأنا على ملة ابراهيم خيفا مسلما وما أنا من المشركين قال كذبت
 وضربه على صدغه الايمن * وفي الرياض النضرة على صدغه الايسر فقتله فخر فادخلته امرأته
 نائلة بينها وبين ثيابها وكانت امرأة جسمية ودخل رجل من أهل مصر ومعه السيف صلتا فقال والله
 لا قطعن أنفه فعالج المرأة فكشف عن ذراعها * وفي الرياض النضرة فعالجته امرأته وقبضت
 على السيف فقطع يدها فقالت لعلاء لعثمان يقال له رباح ومعه سيف عثمان أغني على هذا

وأخرجه عنى فضربه الغلام بالسيف فقتله * وفي أسد الغابة اختلف فيمن باشر قتله بنفسه فقيل محمد
ابن أبي بكر ضربه بمشقة وقيل بل حبسه محمد بن أبي بكر وأشغره غيره وكان الذي قتله سودان بن
جران وقيل بل قتله رومان اليمامي وقيل بل رومان رجل من بني أسد بن خزيمة وقيل بل أسود التميمي
من أهل مصر ويقال جبلة بن الأيهم رجل من أهل مصر وقيل سودان بن رومان المرادي ويقال ضربه
التميمي ومحمد بن أبي حذيفة وهو يقرأ في المحف سورة البقرة وقطرت قطرة من دمه على فسيكفكمهم
الله وكان ضاماً يومئذ * وفي أسد الغابة عن ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام قال تقتل وأنت مظلوم
وتسقط قطرة من دمك على فسيكفكمهم الله قال أنها إلى الساعة في المحف والله أعلم * (ذكر تاريخ
قتله) * ولا خلاف بينهم في أنه قتل في ذي الحجة وانما الخلاف في أي يوم منه قتل * قال الواقدي
قتل بالمدنية يوم الجمعة لثمان أو سبع خلت من ذي الحجة يوم التروية سنة خمس وثلاثين من الهجرة
ذكره المدائني عن أبي معشر عن نافع * وعن أبي عثمان النهدي قتل في وسط أيام التشريق وقيل
أنه قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة وقدرى ذلك عن الواقدي أيضاً * وفي الصفوة
حضر في منزله أياماً ثم دخلوا عليه فقتلوه يوم الجمعة لثلاث عشرة أو لثاني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة
* وقال ابن اسحاق قتل عثمان على رأس إحدى عشرة سنة واحد عشر شهراً واثنين وعشرين يوماً
من مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى رأس خمس وعشرين سنة من متوفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الأربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت بعد الظهر ذكره في الرياض النضرة * وفي أسد
الغابة عن أبي سعيد مولى عثمان بن عفان أن عثمان أعتق عشرين محملاً كاهن ومصور ودعابراً وويل
فشدّها عليه ولم يلبسها إلا في جاهلية ولا في اسلام وقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة
في المنام ورأيت أبا بكر وعمر فقالوا لوالى اصبر فانك تفطر عندنا القابلة ثم دعا بمحف فشر بين يديه فقتل
وهو بين يديه * وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان لعل الله يجمعك
قيصاً فان أرادوك على خلعه فلا تخلع لهم وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعى لي
بعض أصحابي قلت أبا بكر قال لا فقلت عمر قال لا فقلت ابن عمك قال لا فقلت له عثمان قال نعم فلما جاء
قال لي يده فتخيمت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسارّه ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار
وحصر قيل ألا تقا تل قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى عهد أو أنا صابر نفسي عليه * وعن
كثانة مولى صفية بنت حيي بن أخطب قال شهدت مقتل عثمان رضي الله عنه فاخرج من الدار مامحاً
أربعة من قریش مضرجين بالدم أي ملطخين بمحولين كانوا مع عثمان في الدار يدرون عنه وهم الحسن
ابن علي وعبد الله بن الزبير ومحمد بن حاطب ومروان بن الحكم كذا في الاكتفاء * وقال محمد بن طلحة
قلت لكثانة مولى صفية هل يد أم محمد بن أبي بكر بشئ من دم عثمان قال معاذ الله دخل عليه فقال له عثمان
يا ابن أخي لست بصاحبي وكله بكلام فخرج عنه ولم يسد أبشئ من دمه قال قلت لكثانة من قتله قال قتله
رجل من أهل مصر يقال له جبلة بن الأيهم ثم طاف بالمدينة ثلاثاً يقول أنا قاتل نعل * وعن أبي جعفر
الانصاري قال دخلت مع المصريين على عثمان فلما ضربوه خرجت اشتد حتى ملأت فروجى عدوا
حتى دخلت المسجد فاذا رجل جالس في نحو عشرة وعليه عمامة سوداء فقال ويحك ما وراءك قلت
قد والله فرغ من الرجل قال تبالك آخر الدهر فنظرت فاذا هو علي بن أبي طالب خرج القلعي وخرجه
ابن السمان * ولفظه قال لما دخل على عثمان يوم الدار خرجت فلا ت فروعى مجتازاً بالمسجد فاذا رجل
قاعد في طلة النساء عليه عمامة سوداء وجوله نحو من عشرة فاذا هو علي فقال ما صنع الرجل قلت قتل
الرجل قال تبالهم آخر الدهر كذا ذكرهما في الرياض النضرة * (ذكر دفنه واین دفن وكم أقام حتى

ذكر تاريخ قتل عثمان
رضي الله عنه

ذكر دفنه رضي الله عنه

دفن ومن دفنه ومن صلى عليه) في الرياض النضرة قال أبو عمرو لما قتل عثمان أقام مطر وحايومه ذلك إلى الليل فحملته رجال على باب ليدفنوه فعرض لهم ناس لينعوه من دفنه فوجدوا قبرا كان حفر لغيره فدفنوه فيه وصلى عليه جبير بن مطعم * وقال الواقدي وغيره حل على لوح وصلى عليه جبير بن مطعم في ثلاثة نفر هورا بهم وقيل المسور بن مخرمة وقيل حكيم بن خزام وقيل الزبير وكان أوصى إليه رواه أحمد وقيل ابنه عمرو بن عثمان ذكره القليعي * وعن عروة أنه قال أرادوا أن يصلوا على عثمان فنعوا فقال رجل من قريش وهو أبو جهضم بن حذيفة دعوه فقد صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجه القليعي * قال الواقدي دفن ليلا ليلة السبت في موضع أوقال في أرض يقال له حش كوكب وأخفى قبره وكوكب رجل من الانصار والحش البستان كان عثمان قد اشتراه وزاده البقيع فكان أول من قبر فيه * قال مالك وكان عثمان مرتجش كوكب فقال ابنه سمى دفن ههنا رجل صالح خرجه القليعي ذكره في الاستيعاب والرياض النضرة * وقيل ان الذين تولوا تجهيزه كانوا خمسة أو ستة جبير بن مطعم وحكيم بن خزام ويسار بن مكرم وزوجته عثمان نائلة بنت الفرافصة وأم البنين بنت عقبة ونزل يسار وأبو جهضم وجبير في قبره وكان حكيم ونائلة وأم البنين يدونه فلما دفنوه غسوا قبره * وعن الحسن قال شهدت عثمان بن عفان دفن في ثيابه يده مائه خرجه في الصفرة كذا في الرياض النضرة وعن ابراهيم بن عبد الله بن فروخ عن أبيه مثله وكذا رواه عبد الله بن الامام أحمد في زيادات المسند وزاد فيه ولم يغسل كذا في مورد اللطافة * وخرج البخاري والبعوي في معجمه ولم يغسل كذا في الرياض النضرة وذكر الخنذي انه أقام في حش كوكب ثلاثا مطروحا لا يصل عليه حتى هتف بهم هاتف ادفنوه ولا تصلوا عليه فان الله عز وجل قد صلى عليه وقيل صلى عليه وغشهم في الصلاة وفي دفنه سواد فلما فرغوا منه نودوا أن لا روع عليهم ائتموا وكافوا يرون انهم الملائكة * وروى محمد بن عبد الله بن الحكيم وعبد المالك بن الماحشون عن مالك قال لما قتل عثمان ألقى على المذبة ثلاثة أيام فلما كان في الليل أتاه اثنا عشر رجلا منهم حويط بن عبد العزى وحكيم بن خزام وعبد الله بن الزبير وجدى فاحتملوه فلما صاروا به إلى المقبرة ليدفنوه فاذا هم بقوم من بني مازن قالوا والله لن ندفنهم ههنا لنخبرن الناس غدا فاحتملوه وكان على باب وان رأسه على الباب يقول طق طق حتى صاروا به إلى حش كوكب فاحتملوه والى وكانت عائشة ابنة عثمان معها مصباح في حق فلما أخرجوه ليدفنوه صاحت فقال لها ابن الزبير والله لن تسكني لأضر بن الذي فيه عينك فسكت فدفنوه خرجه القليعي كذا في الرياض النضرة * (ذكر شهود الملائكة عثمان) * عن سهل بن خنيس وكان ممن شهد قتل عثمان قال لما أمسينا قلت لن تركتما صاحبكم حتى يصبح مثلوا به فانطلقنا به إلى بقيع الغرق فامكننا له من جوف الليل ثم حملناه فغشيناه سوادا من خلفنا فها هم حتى كدنا أن نتفرق فاذا منا دسادي لا روع عليكم ائتموا فانا جئنا لنشهد معكم وكان ابن خنيس يقول هم الملائكة خرجه البخاري * (ذكر مدة خلافة عثمان) * قال ابن اسحاق كانت مدة خلافة عثمان اثنتي عشرة سنة * وقال غيره وكانت خلافة عثمان إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا وأربعة عشر يوما كذا في الرياض النضرة * وفي دول الاسلام كانت دولته اثنتي عشرة سنة وتفرقت السكامة بعد قتله وماج الناس واقتلوا للاخذ بشاره حتى قتل من المسلمين تسعون ألفا * (ذكر سنة) * واختلاف في سنة حين قتل قال ابن اسحاق قتل وهو ابن ثمانين سنة وقال غيره قتل وهو ابن ثمان وثمانين وقيل ابن تسعين سنة وأعلى ما قيل في ذلك خمس وتسعون سنة وقال قتادة قتل عثمان وهو ابن ست وثمانين سنة * وقال الواقدي لا خلاف عندنا انه قتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وهو قول أبي اليقظان * مروياته في كتب الاحاديث مائة وستة وأربعون

ذكر شهود الملائكة عثمان

ذكر مدة خلافة عثمان

ذكر ما تقدم على عثمان مفعلا

حديثا * (ذكر ما تقدم على عثمان مفعلا والاعتذار عنه بحسب الامكان) * وذلك أمور (الاول) ما تقدموا عليه من عزله جمعاً من الصحابة منهم أبو موسى عزله عن البصرة وولاهها عبد الله بن عامر ومنهم عمرو بن العاص عزله عن مصر وولى عبد الله بن أبي سرح وكان قد ارتد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولحق بالمشركين فأهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه بعد الفتح الى ان أخذه عثمان الا مان ثم أسلم ومنهم عمار بن ياسر عزله عن الكوفة ومنهم المغيرة بن شعبة عزله عن الكوفة أيضاً وأشخصه الى المدينة * جوابه أما عزل أبي موسى فكان عذره في عزله أوضح من أن يذكر فانه لو لم يعزله لاضطربت البصرة والكوفة وأعمالهما للاختلاف الواقع بين جند البلدين * وقصته انه كتب الى عمر في أيامه يسأله المدد فامده بجند الكوفة فأمرهم أبو موسى حين قدمهم عليه برامهر من فذهبوا اليها فقتلوا ما وسبوا نساءها وذرارها فحمدهم على ذلك وكره نسبة الفتح الى جند الكوفة دون جند البصرة فقال لهم اني كنت أعطيتم الا مان وأجلتكم ستة أشهر فرددوا عليهم فوقع الخلاف في ذلك بين الجندين وكتبوا الى عمر فكتب عمر الى صلحا جند أبي موسى مثل البراء بن عازب وحذيفة بن اليمان وعمران بن حصين وأنس بن مالك وسعيد بن عمرو والانصاري وأمثالهم وأمرهم أن يستخلفوا أبا موسى فان حلف انه أعطاهم الا مان وأجلهم ردوا عليهم فاستخلفوه فحلف وردا السبي عليهم وانتظر بهم أجلهم وبقيت قلوب الجند حنقة على أبي موسى ثم رفع على أبي موسى الى عمر وقيل له لو أعطاهم الا مان لعلم ذلك فاستحضره عمر وسأله عن يمينه فقال ما حلفت الا على حق قال فلم أمرت الجند اليهم حتى فعلوا ما فعلوا وقد وكلنا أمرنا في يمينك الى الله تعالى فارجع الى عمالك فليس نجد الآن من يقوم مقامك ولعلنا ان وجدنا من يكفينا عمالك ولنا ما في الماضي عمر لسبيله وولى عثمان شكاً جند البصرة الشيخ أبا موسى وشكاً جند الكوفة ما تقدموا عليه فحشي عثمان عمالة الفرقيين على أبي موسى فعزله عن البصرة وولاهها أكرم القتيان عبد الله بن عامر بن كريز وكان من سادات قریش وهو الذي سقاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ريقه حين حمل اليه طفلا في مهده * وأما عمرو بن العاص فأنما عزله لان أهل مصر أكثر واشكائه وكان عمر قبل ذلك عزله لشيء بلغه عنه ولما أظهر توبته رده لذلك ثم عزله عثمان لشكائه رعيته كيف والروافض يزعمون ان عمروا كان منافقا بالاسلام فقد أصاب عثمان في عزله فكيف يعترض على عثمان بما هو مصيب عندهم وأما توليته عبد الله بن أبي سرح فن حسن النظر عنده لانه تاب وأصلح عمله وكان له فيما ولاه آثار محمودة فانه فتح من تلك النواحي طائفة كثيرة حتى انتهت في اغارته الى الجزائر التي في بحر بلاد المغرب وحصل في فتوحه ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار سوى ما غنمه من صنوف الاموال وبعث بالخمس منها الى عثمان وفرق الباقي في جنده وكان في جنده جماعة من الصحابة ومن أولادهم كعقبة بن عامر الجهني وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن عمرو بن العاص قاتلوا تحت رايته وأدوا طاعته ووجدوه أقوم بسياسة الامر من عمرو بن العاص ثم أبان عن حسن رأى في نفسه عند وقوع الفتنة حين قتل عثمان فانه اعتزل الفرقيين ولم يشهد مشهدا ولم يقاتل أحدا بعد قتال المشركين وأما عمار بن ياسر والمغيرة بن شعبة فأخطاوا في ظن عزل عمار فانه لم يعزله وانما عزله عمر كان أهل الكوفة قد شكوه فقال عمر من يعذرني من أهل الكوفة ان استعملت عليهم تقياً استضعفوه وان استعملت عليهم قويا فاجفروا ثم عزله وولى المغيرة بن شعبة فلما ولى عثمان شكوا المغيرة اليه وذكروا انه ارتشى في بعض أموره فلما رأى ما وقع عندهم منه استصوب عزله عنهم ولو كانوا مفترين عليه والعجب من هؤلاء الرافضة كيف ينقمون على عثمان عزل المغيرة وهم يكفرون المغيرة على اننا نقول ما زال ولاه الامر قبله وبعده يعزلون من عيالهم ماراً وعزله ويولون ماراً وأتولتته

بحسب ما تفضيه أنظارهم عزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد عن الشام وولى أبا عبيدة وعزل عمار
عن الكوفة وولاها المغيرة بن شعبه وعزل علي قيس بن سعد عن مصر وولاها الاشتر النخعي ألا ترى
الى معاوية وكان ممن ولاه عمر لما ضبط الجزيرة وفتح البلاد الى حدود الروم وفتح جزيرة قبرص وغنم منها
مائة ألف رأس سوى ما غنم من البياض وأصناف المال وحدث سيرته وسراياه أقره على ولايته وأما
ابن مسعود فسياق الى الاعتذار عنه فيما بعد * (الثاني) * ما ادعوه عليه من الاسراف في بيت المال
وذلك لأموور منها ان الحكم بن العاص لما رده من الطائف الى المدينة وقد كان طرده النبي صلى الله
عليه وسلم وصله من بيت المال بمائة ألف درهم وجعل لابنه الحارث سوق المدينة يأخذ منها عشرون
ما يباع فيها * ومنها انه وهب لمرءان خمس افرقية * ومنها ان عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي
العبص قدم عليه فوصله بثلاثمائة ألف درهم * ومنها ما رواه أبو موسى قال كنت اذا أتيت عمر
بالمال والحلية من الذهب والفضة لم يلبث أن يقسمه بين المسلمين حتى لا يبقى منه شيء فلما ولي عثمان
أنتبه به فكان يبعث به الى نساءه وبناته فلما رأيت ذلك أرسلت دمهجي وبكيت فقال ما يبكيك فذكرت
له صنيعه وصنيع عمر فقال رحمه الله كان حسنة وانا حسنة ولكل ما اكتسب * قال أبو موسى ان عمر
كان ينزع الدرهم الفرد من الصبي من أولاده فيرده في مال الله ويقسم بين المسلمين فأراك أعطيت
بناتك محجرا من ذهب مكللا بالؤلؤ والياقوت وأعطيت الاخرى درتين لا يعرف قيمتهما فقال ان عمر
يحل برأيه ولا يألو عن الخير وأنا أعمل برأى ولا ألو عن الخير وقد أوصاني الله بدوى قراباتي وأنا مستوص
بهم أبرهم * ومنها انه أنفق أكثر بيت المال في ضياعه ودوره التي اتخذها لنفسه ولا ولاده وكان
عبد الله بن أرقم ومعيقيب على بيت المال في زمان عمر فلما رأيا ذلك استعفيا فعزلهما وولى زيد بن
نابت وجعل المفاتيح بيده فقال له يوم ما وقد فضل في بيت المال فضيلة فقال خذها فهسي لك فأخذها زيد
وكانت أكثر من مائة ألف درهم * جوابه أما ما ادعوه عليه من اسرافه في بيت المال فأكثر
ما نقلوه عنه مفترى عليه مختلف وما صبح منه فعذره فيه واضع وأما رده الحكم الى المدينة فقد روى انه كان
استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في رده الى المدينة فوعده بذلك فلما ولي أبو بكر سأله عثمان ذلك فقال
كيف أردته اليها وقد نفا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عثمان ذلك قال اني لم أسمع به يقول لك
ذلك ولم يكن مع عثمان بيعة على ذلك فلما ولي عمر سأله ذلك فأبى ولم ير بالحكم بقول واحد فلما ولي عثمان
قضى بعلمه وهو قول أكثر الفقهاء وهو مذهب عثمان وهذا بعد أن تاب وأصلح عما كان طرده لاجله
واحانة التائب مما يحمد وأما صلته من بيت المال بمائة ألف فلم يصح وانما الذي صح انه زوج ابنته من
ابن الحارث بن الحكم وبذل لها من مال نفسه مائة ألف درهم وكان ذا ثروة في الجاهلية والاسلام
وكذلك ابنته أم أبان بن الحكم وجهرها من خاص ماله بمائة ألف لا من بيت المال وهذه صلة رحم
يحمد عليها * وأما طعنهم على عثمان انه وهب خمس افرقية من مروان بن الحكم فهو غلط منهم
وانما المشهور في القصة ان عثمان كان جهر ابن أبي السرح أميرا على الالف من الجند وحضر القتال
بافر ببيعة فلما غنم المسلمون أخرج ابن أبي السرح الخمس من الذهب وهو خمس مائة ألف دينار فأخذها
الى عثمان وبقي من الخمس أصناف من الاثاث والمواشي مما يشق حمله الى المدينة فاشتراها مروان
بمائة ألف درهم ونفذ أكثرها وبقيت منه ببيعة ووصل الى عثمان مبشرا بفتح افرقية وكانت قلوب
المسلمين مشغولة خائفة أن يصيب المسلمين من أمر افرقية فكسبه فوهب له عثمان ما بقي جزاء بشارته
وللامام أن يعصل المبشر من بيت المال بما يرى على قدر مراتب البشارة * وأما ما ذكره من صلة عبد الله
ابن خالد بن أسيد بثلاثمائة ألف درهم فان أهل مصر عاتبوه على ذلك لما حاصروه فأجابهم بأنه استقرض

له ذلك من بيت المال وكان يحتسب لبيت المال ذلك من مال نفسه حتى وفاه وأما دعواهم انه جعل
للخارث بن الحكم سوق المدينة يأخذ عشر ما يباع فيه فغير صحيح وانما جعل اليه سوق المدينة ليراعى
أمر المثاقيل والموازن فتسلط يومين أو ثلاثة على باعة النوى واشتره لنفسه فلما رفع ذلك الى عثمان
أنكر عليه وعزله وقال لاهل المدينة اني لم آمره بذلك ولا عتب على السلطان في جور بعض العمال
اذا استدرك بعد علمه وقدر روى انه جعله على سوق المدينة وجعل له كل يوم درهمين وقال لاهل
المدينة اذ ارأيتموه سرق شيئا فخذوه منه وهذا غاية الانصاف * وأما قصة أبي موسى فلا يصح شيء
منها فانه روى ابن اسحاق عن من حدثه عن أبي موسى ولا يصح الاستدلال برواية المجهول وكيف
يصح ذلك وأبو موسى مولى لعثمان عملا الا في آخر السنة التي قتل فيها ولم يرجع اليه فانه لما عزله عن
البصرة بعبد الله بن عامر لم يتول شيئا من أعماله الى ارسال أهل الكوفة اليه في السنة التي قتل فيها
أن يولي الكوفة فولاه اياها ولم يرجع اليه ثم يقال للخوارج والرافض انكم تكفرون بأباموسى
وعثمان فلاحجة في دعوى بعضهم على بعض * وأما عزل ابن أرقم ومعيقيب عن ولاية بيت المال
فانهما أسنا وضعفا عن القيام بحفظ بيت المال وقدر روى ان عثمان لما عزلهما خطب الناس وقال
ألا ان عبد الله بن أرقم لم يزل على جرايتكم من زمن أبي بكر وعمر الى اليوم وانه كبير وضعف وقد ولينا
عمله زيد بن ثابت وأما ما نسبوه اليه من صرف بيت المال في عمارة دوره وضياعه المختصة به فهتان
اقتروه عليه وكيف وهو من أكثر الصحابة مالا وكيف يمكنه ذلك بين أظهر الصحابة مع انه الموصوف بكثرة
الحياء وان الملائكة تسبحي منه لفرط حياته أعاذنا الله من فرطات الجهل وموبقات الهوى آمين *
وأما قولهم انه دفع الى زيد ما فضل من بيت المال فاقتراء واختلاق بل الصحيح انه أمر بتفرقة المال
على أصحابه ففضل في بيت المال ألف درهم فأمر بانفاقها فيما يراه أصلح للمسلمين فأنفقها زيد على عمارة
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما زاد عثمان في المسجد زيادة وكل واحد منهما مشكور محمود على
فعله * (الثالث) انهم قالوا حبس عن عبد الله بن مسعود وأبي ذر عطاءهما وأخرج أبا ذر الى الريدة
وكان بها الى ان مات وأوصى الى الزبير وأوصاه ان يصلى عليه ولا يستأذن عثمان لئلا يصلى عليه فلما
دفن وصل عثمان ورثته بعطاء أبيهم خمس سنين * جوابه أما ما ادعوه من حبس عطاء ابن مسعود فكان
ذلك في مقابلة ما بلغه عنه ولم تزل الأئمة على مثل ذلك وكل منهما مجتهد فاما مصيبان أو مخطئ ومصيب
ولم يكن قصد عثمان حرمانه التوبة وأما التأخير الى غاية اقتضى نظره التأخير اليها أدباً فلما قضى عليه اما
مع حصول تلك الغاية أو دونها وصل به ورثته وعلله كان انفع لهم * (الرابع) ما روى انه حرم نقيع
المدينة ومنع الناس وزاد في الحى أضعاف النقيع * جوابه أما قصة الحى فهذه اما كان اعترض به
أهل مصر عليه فأجابهم بأنه انما حى لابل الصدقة كما حى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انك
زدت قال زدت لأن ابل الصدقة زادت وليس هذا مما يتقدم على الامام * (الخامس) قالوا انه حرم سوق
المدينة في بعض ما يباع ويشترى فقال لا يشتري منه أحد النوى حتى يشتري وكيه حتى يفرغ من
شراء ما يحتاج اليه عثمان لعلف ابله * جوابه أما انه حرم سوق المدينة الى آخر ما قرر فلهذا مما تقول
عليه واختلق ولا أصل له ولم يصح الا ما تقدم من حديث الخارث بن الحكم ولعله لما فعل ذلك نسبوه الى
عثمان وعلى تقدير صحة ذلك يحمل على انه فعله لابل الصدقة وأحقه بحمى المرمى له لانه في معناه
* (السادس) زعموا انه حرم البحر من أن يخرج فيه سفينة الا في تجارته * جوابه أما حرم البحر فعلى
تقدير صحة نقلها يحمل على انها كانت ملكا له لانه كان منبسطا في التمارات متسع المال في الجاهلية
والاسلام فاحمى البحر وانما حى سفنه أن يحمل فيها متاع غير متاعه * (السابع) انه أقطع أصحابه

أقطاعات كثيرة من بلاد الاسلام مما لم يكن له فعله * جوابه اما اقطاعه كثير من أصحابه الى آخره
 فغنه جوابان * الاول ان ذلك كان اذا نامنه في الاحياء فأحيا كل ما قدر عليه من موات أرض
 العراق ومن أحيا أرضا ميتة فهي له * والثاني ان أصحاب السيرة ذكروا ان الاشراف من أهل
 اليمن قدموا المدينة وهجروا بلادهم وأموالهم وأحبوا أن يقيموا باتجاه الاعداء وسألوه أن يعرضهم
 عن تاركوه من أراضهم وأموالهم مثلها فأعطى طلحة موصعا وأخذ منه ماله بخضر موت وأعطى
 الاشعث بن قيس ضيعة وأخذ ماله بكندة وهكذا كل من أعطى شيئا فأنما هو شيء صار للسليين وفعل
 ذلك لما رأى من المصلحة اما اجارة ان قلنا أن أراضى السواد وقف أو تملك كان قلنا انهم ملك * (الثامن)
 انه نفي جماعة من اعلام الصحابة عن أوطانهم منهم أبو ذر الغفاري جندب بن جندة وقصة فيما تلووه انه
 كان بالشأم فلما بلغه ما أحدث عثمان ذكره يوبه للناس فكتب معاوية الى عثمان أن أبا ذر يفسد عليك
 الناس فكتب اليه عثمان أن أشخصه الى علي مربي وعروسائق غيف فأشخصه معاوية على تلك
 الصورة فلما وصل الى عثمان قال له تقصد علي قال له أبو ذر أشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا جعلوا مال الله دولا وعباد الله خولا ودين الله دغلا ثم
 يرجع الله العباد منهم فقال عثمان لمن يحضرته من المسلمين أسمعتم هذا من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قالوا لا فدعا عثمان عليا فسأله عن الحديث فقال لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أظلمت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة
 من أبي ذر فاغتاط عثمان وقال لابي ذر اخرج من هذه البلدة فخرج منها الى الريدة فكان بها الى أن مات
 رحمه الله * جوابه اما ما ادعوه من نفي جماعة من الصحابة فأما أبو ذر فروى انه كان يتجاسر عليه ويحبه
 بالكلام الخشن ويفسد عليه ويثير الفتنة وكان يؤذي ذلك التجاسر عليه الى اذهاب هيئته وتقليل حرمته
 ففعل ما فعل به صيانة لمنصب الشريعة واصانة لحرمته الدين وكان عذرا في ذر فيما كان يفعله انه كان
 يدعوه الى ما كان عليه صاحباه من التجرد عن الدنيا والزهد فيها فيخالفه الى أمور مباحة من اقتنائه
 الاموال وجمعه الغلمان الذين يستعان بهم على الحروب وكل منهم ما على هدى من الله ولم يزل أبو ذر ملازما
 طاعة عثمان بعد خروجه الى الريدة حتى توفي ولما قدم اليها كان عثمان غلام يصلي بالناس فقدم أبو ذر
 للصلاة فقال له أنت الوالى والوالى أحق * هذا كله على تقدير صحة ما نقله الروافض في قصة أبي ذر مع
 عثمان والافقد روى محمد بن سيرين خلاف ذلك فقال لما قدم أبو ذر من الشأم استأذن عثمان في لحوقه
 بالريدة فقال أقم عندي تغدى عليك اللقاح وتروح فقال لا حاجة لي في الدنيا فأذن له في الخروج الى
 الريدة * وروى قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر اذا رأيت المدينة تبلغ بناؤها سلعا
 فاخرج منها وأشار الى الشأم فلما كان في ولاية عثمان بلغ بناؤها سلعا فخرج الى الشأم وأنكر على
 معاوية أشياء فشكل الى عثمان فكتب عثمان الى أبي ذر أقبل النافئ نحن أرحم لحقك وأحسن جوارا
 من معاوية فقال أبو ذر سمعا وطاعة فقدم على عثمان ثم استأذن في الخروج الى الريدة فأذن له فأتى
 ورواية هذين الامامين العالمين من التابعين وأهل السنة هذه القصة أشبه بأبي ذر وعثمان من رواية
 غيرهما من أهل البدعة * (التاسع) ان عبادة بن الصامت كان بالشأم في جندب عليه قطان
 جمال تحمل خمرا فقبيل له انها خير تباع لمعاوية فأخذ شفرة وقام اليها فأتته منها راوية
 الاشقة ثم ذكر لاهل الشأم سوء سيرة عثمان ومعاوية فكتب معاوية الى عثمان يشكوه وسأل
 اشخاصه الى المدينة فبعث اليه فاستدعاه فلما دخل عليه قال مالك يا عبادة تنكر علينا
 وتخرج من طاعتنا فقال عبادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة لمن عصى الله

تعالى * جوابه أما قصة عبادة بن الصامت فهي دعوى باطلة وكذب مختلق وما شك معاوية عبادة ولا أشخصه عثمان والامر على خلاف ذلك فيمارواه الثقات من اتقاهم ورجوع بعضهم الى بعض في الحق ويشهد لذلك ما روى ان معاوية لما غزا جزيرة قبرص كان معه عبادة بن الصامت فلما فتح الجزيرة وأخذوا غنائمها أخرج معاوية خمسها وبعثه الى عثمان وجلس يقسم الباقي بين جنوده وجلس جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ناحية منهم عبادة بن الصامت وأبو الدرداء وشاذان بن أوس وواثلة بن الأسقع وأبو أمامة الباهلي وعبد الله بن بشر المازني فتر بهم رجلان يسوقان حمارين فقال لهما عبادة ما هذان الحماران فقالا لا نأكل معاوية أعطانا ههما من المغنم وانا نرجو أن نتجع عليهما فقال لهما عبادة لا يحل لكذلك ولا لمعاوية أن يعطيكما فرد الرجلان الحمارين على معاوية وسأل معاوية عبادة بن الصامت عن ذلك فقال عبادة شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين والناس يكلمونه في الغنائم فأخذوا من بر من بعير وقال مالي مما أفاء الله عليكم من الغنائم الا الخمس والخمس مردود عليكم فاتق الله يا معاوية واقسم الغنائم على وجهها ولا تعط أحدا منها أكثر من حقه فقال معاوية قد وليتك خمسة الغنائم ليس أحدا بالشأم أفضل منك ولا أعلم فاقسمها بين أهلها واتق الله فيها فقسها عبادة بين أهلها وأعانته أبو الدرداء وأبو أمامة ومازوا على ذلك الى آخر زمن عثمان فهذه قصة عبادة في التزامه طاعة عثمان وطاعة عامله بالشأم بضمار ووه قاتلهم الله * (العاشق) هجره لعبد الله بن مسعود وذلك انه لما عزله عن الكوفة وأشخصه الى المدينة هجره أربع سنين الى أن مات مهجورا وسبب ذلك فيما زعموا ان ابن مسعود لما عزله عثمان عن الكوفة وولى الوليد بن عقبة ورأى صنيع الوليد في جوره وظلمه فعاب ذلك وجمع الناس بمسجد الكوفة وذكلهم احداث عثمان ثم قال أيها الناس لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لكم وبلغه خبر نفي أبي ذر الى الربرة فقال في خطبته بمجفل من أهل الكوفة هل سمعتم قول الله تعالى ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فر يقامنكم من ديارهم وعرض بذلك لعثمان فكتب الوليد بذلك الى عثمان فأشخصه من الكوفة فلما دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم أمر عثمان غلاما له أسود فدفع ابن مسعود وأخرجهم من المسجد ورمى به الى الارض وأمر باحراق محبته وجعل منزله محبسه وجلس عنه عطاء أربع سنين الى أن مات وأوصى الزبير بأن لا يترك عثمان يصلي عليه وزعموا أن عثمان دخل على ابن مسعود يعوده وقال استغفر الله لي فقال اللهم انك عظيم العقوب كثير التجاوز فلا تتجاوز عن عثمان حتى تقيد لي منه * جوابه امامار ووه مما جرى على عبد الله بن مسعود من عثمان وأمره غلامه بضربه الى آخر ما قرره وفكاه بهتان واختلاق لا يصح منه شيء وهو لاء الجهالة لا يتحامون الكذب فيما يروونه موافقا لأغراضهم اذ لا ديانة تردهم لذلك ثم يقول على تقدير صحة ذلك من الغلام فيكون قد فعله من نفسه غضبا لمولاه فان ابن مسعود كان يحب عثمان بالكلام ويلقاه بما يكرهه ولو صح ذلك عنه لكان محمولا على الادب فان منصب الخلافة لا يحتمل ذلك ويضع ذلك منه بين العاقبة وليس هذا بأعظم من ضرب عمر سعد بن أبي وقاص بالدرية على رأسه حين لم يقم له وقال له انك لم تهيب الخلافة فأردت أن تعرف ان الخلافة لا تهابك ولم يغير ذلك سعدا ولا رآه عسا وكذلك ضرب به لابي بن كعب حين رآه عيشي وخلفه قوم فعلا بالدرية وقال ان هذا مذلة للتابع وقتنة للتبوع ولم يطعن أبي بذلك على عمر بل رآه أدبا منه نفسه الله به ولم يزل دأب الخلفاء والامراء تأديب من رآوا منه الخلاف على أنه قدر وى ان عثمان اعتذر لابن مسعود وأتاه في منزله حين بلغه من ضربه وسأله أن يستغفر له وقال يا أبا عبد الرحمن هذا عطاؤك فخذ فقال له ابن مسعود وما أيتيتي به اذ كان ينفعني

وجئتني به عند الموت لا أقبله فغضب عثمان إلى أم حبيبة فسألها أن تطلب من ابن مسعود ليرضى عنه
فكلمته أم حبيبة ثم أتاه عثمان فقال يا أبا عبد الرحمن ألا تقول كما قال يوسف لا تخونه لا تريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم فلم يتكلم ابن مسعود وإذا ثبت هذا فقد فعل عثمان ما هو الممكن من حقه اللائق
بمنصبه أولا وآخرا ولو فرض خطأؤه فقد أظهر التوبة والتمس الاستغفار واعتذر بالذنب لمن لم يقبله
حينئذ فإن الله أخبر أنه يقبل التوبة عن عباده وفي ذلك حثهم على الاقتداء به على أنه قد نقل أن ابن
مسعود رضى عنه واستغفر له قال سلمة بن سعيد دخلت على ابن مسعود في مرضه الذي توفي فيه وعنده
قوم يذكرون عثمان فقال لهم مهلا فإنكم أن قتلتموه لا تصيبون مثله وأما عزله عن الكوفة وأشخاصه
إلى المدينة وهجره له وجفاؤه إياه فلم تزل هذه شعبة الخلفاء قبله وبعده على ما تقدم تحريره وليس هجره
إياه أعظم من هجره على أخاه عقيلا بن أبي طالب وأبا أيوب الأنصاري حين فارقه بعد انصرافه من
صفين وذهبا إلى معاوية ولم يوجب ذلك طعنا عليه ولا عيا فيه * وقدرى أن أعراسا من همدان
دخل المسجد فرأى ابن مسعود وحذيفة وأبا موسى يذكرون عثمان طاعنين عليه فقال أشهدكم الله لو
أن عثمان ردكم إلى أعمالكم ورد إليكم عطاياكم أكنتم ترضون قالوا اللهم نعم فقال اللهم ادني
اتقوا الله يا أصحاب محمد ولا تطعنوا على أئمتكم وفي هذا بيان أن من طعن على عثمان إنما كان لعزله
إياه وتولية غيره وقطع عطاياه وذلك سائق للإمام إذا أدى اجتهاده إليه * (الحادي عشر) * نقلوا أنه قال
لعبد الرحمن بن عوف أنه منافق وذلك أن الصحابة لما تقهوا على عثمان ما أحدثه وعابوا عبد الرحمن في
توليته إياه في اختياره فقدم على ذلك وقال اني لأعلم ما يكون وأن الأمر اليكم فبلغ قوله عثمان وقال ان
عبد الرحمن منافق وأنه لا يسالي ما قال خلف ابن عوف لا يكلمه ماعاش ومات على هجرته وقالوا فان كان
ابن عوف منافقا كما قال فما حجت ببعته ولا اختياره له وان لم يكن منافقا فقد فسق بهذا القول وخرج
عن أهلية الامارة * جوابه أما قولهم ان عبد الرحمن ندم على تولية عثمان فكذب صريح ولو كان
كذلك لصرح بخلافه اذ لا مانع له فان أعيان الصحابة على زعمهم منكرون عليه ناقرون احداثه والناس
تبع لهم فلا مانع لهم من خلعه وكيف يصح ما وصفوا به لكل واحد منهما في حق الآخر وقد
آخى صلى الله عليه وسلم بينهما فثبت لكل واحد منهما على الآخر حق الاخوة والاشترائك في حجة
النبوّة وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم لكل منهما بالجنة ونزل التنزيل مخبرا بالرضا عنهم وتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهما راض ويعدم هذا كله صدور ما ذكره عن كل
واحد منهما وإنما الذي صح في قصته ان عثمان استوحش منه فان عبد الرحمن كان ينسبط اليه في القول
ولا يسالي بما يقول له * وروى أنه قال له اني أخاف يا ابن عوف أن تنسبط في دمي * (الثاني
عشر) * ما رواه أنه ضرب عمار بن ياسر وذلك ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع منهم
خمسون رجلا من المهاجرين والانصار فكتبوا احداث عثمان وما تقهوا عليه في كتاب وقالوا لعمار
أوصل هذا الكتاب إلى عثمان ليقرأه فاعله أن يرجع عن هذا الذي تنسكروه وخوفوه فيه بأنه ان لم
يرجع خلعه واستبدلوا غيره قالوا فلما قرأ عثمان الكتاب طرحه فقال عمار لا ترم بالكتاب وانظر
فيه فانه كتاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا والله ناضع لك وخائف عليك فقال كذبت
يا ابن سمية وأمر غلمانة فضر به حتى وقع لجنبه وأغمى عليه وزعموا انه قام بنفسه فوطئ بطنه ومذا كبره
حتى أصابه الفتق وأغمى عليه أربع صلوات فقضاها بعد الافاقة واتخذ لنفسه ثيابا تحت ثيابه
وهو أول من لبس الثياب لاجل الفتق فغضب لذلك بنو مخزوم وقالوا والله لئن مات عمار من هذا
لنقتلن من بني أمية شيئا يعنون عثمان ثم ان عمارا لزم بيته الى أن كان من أمر الفتنة ما كان

* جوابه أما ضرب عمار فسيق هذه القصة لا يصح على هذا النحو الذي روي به بل الصحيح منها ان
 علمانه ضربوا عمارا وقد حلف انه لم يكن على امره لانهم عاتبوه في ذلك فاعتذر اليهم بان قال جاء هو
 وسعد الى المسجد وأرسلا الى أن اتنا فاننا نريد أن نذكرك أشياء فعلتها فأرسلت اليهما اني عنكما
 اليوم مشغول فانصرفا وموعدا كاليوم كذا وكذا فانصرف سعدوا أي هو أن يصرف فأعدت اليه الرسول
 فأبي ثم أعدت اليه فأبي قتالوه رسولني بغير أمرى والله ما أمرته ولا رضيت بضربه وهذه يدى العمار
 فليقتص مني ان شاء وهذا أبلغ ما يصح كون من الانصاف * ومما يؤيد ذلك ويوهى ما روي انه
 روى أبو الزناد عن أبي هريرة أن عثمان لما حوصر ومنع الماء قال لهم عمار سبحان الله قد اشتري بئر
 رومة وتمنعونه ماءها خلوا سبيل الماء ثم جاء الى على وسأله انفاذ الماء اليه فأمر برأوية ماء وهذا يدل على
 رضاه وقد روى رضاه عنه لما أنصفه بحسن الاعتذار فبال أهل البدعة لا يرضون ومما مثلهم فيه
 الا كما يقال رضى الخصمان ولم يرض القاضى * (الثالث عشر) * قالوا انه انتهك حرمة كعب بن عبيدة
 الهزري وذلك ان جماعة من أهل الكوفة اجتمعوا وكتبوا الى عثمان كتابا يذكر فيه احداثه
 ويقولون ان أنت أقلعت عنها فاناسا معون مطيعون والا فانما نبذوك ولا طاعة لك علينا وقد أعدت
 من أنذر ودفعوا الكتاب الى رجل من عنزة ليحمله الى عثمان وكتب اليه كعب بن عبيدة كتابا غلظ
 منه مع كلبهم فغضب عثمان وكتب الى سعيد بن العاص أن يسرع الى كعب بن عبيدة ويبحث به من
 الكوفة الى بعض الجبال فدخل عليه وجردته من ثيابه وضربه عشرين سوطا ونفاه الى بعض
 الجبال * جوابه أما قولهم انه انتهك حرمة كعب فيقال لهم ما أنصفتم اذ ذكرتم بعض القصة وتركت
 تمامها وذلك ان عثمان استدرك ذلك بما أراضاه وكتب الى سعيد بن العاص أن ابغته الى مكرما
 فبعثه اليه فلما دخل عليه قال له يا كعب انك كتبت الى كتابا غلظا ولو كتبت الى بعض الذين قبلت
 مشورتك ولكنك حدثتني وأغصيتني حتى نلت ما نلت ثم نزع قبضه ودعا بسوط فدفعه اليه ثم قال قم
 فاقصص مني ما ضربته فقال كعب أما اذا فعلت ذلك فأنا أدعاه الى الله تعالى ولا أكون أول من اقصص
 من الائمة ثم صار كعب بعد ذلك من خاصة عثمان وعذره في مبادرته الامر بضربه ونفيه وذلك سبيل
 أولى الامر في تأديب من رأى واخروجه على امامه * (الرابع عشر) * قالوا وانتهك حرمة الاشتر النخعي
 وذلك ان سعيد بن العاص لما ولي الكوفة من قبل عثمان دخل المسجد فاجتمع اليه أشرف الكوفة
 فذكروا الكوفة وسوادها فقال لعبد الرحمن بن حنين صاحب شرطة سعيد وددت أن السواد كله
 للامير فقال الاشتر النخعي لا يكون للامير ما آفأ الله علينا بأسيافنا فقال لعبد الرحمن اسكت يا اشتر فوالله
 لو أراد الامير ان كان السواد كله فقال الاشتر كذبت يا عبد الرحمن لورام ذلك لما قدر عليه وقامت
 العاقبة على ابن حنين فضر بوه حتى وقع لجنه وكتب سعيد الى عثمان ليأمره باخراج الاشتر من
 الكوفة الى الشام مع أتباعه الذين أعلنوه فأجاب به الى ذلك فأشخصه مع عشرين نفرا من صلحاء الكوفة
 الى الشام فلم ير الواحشوسين بها الى ان كانت فتنة عثمان ثم ان سعيد الحق بالمدينة واضطربت الكوفة
 على عمال عثمان وكتب أشرف الكوفة الى الاشتر أما بعد فقد اجتمع الملا من اخوانك فتذاكروا
 احداث عثمان وما آتاه عليك ورأوا ان لا طاعة عليهم في معصية الله وقد خرج سعيد عنا وقد أعطينا
 عهدنا أن لا يدخل علينا سعيد بعد هذا واليا فالحق بنا ان كنت تريد أن تشهد معنا أمرنا فساار اليهم
 واجتمع معهم وأخرجوا ثابت بن قيس صاحب شرطة سعيد بن العاص وعزم عسكرا الاشتر وأهل
 الكوفة على منع عمال عثمان على الكوفة واتصل الخبر بعثمان فأرسل اليهم سعيد بن العاص فلما بلغ
 العذيب استقبله جند الكوفة وقالوا ارجع يا عدو الله فانك لا تذوق فيما بعد صنيعك ماء الفرات وقتلوه

وهزموه فرجع الى عثمان خائبا وكتب عثمان الى الاشتر كما بتوعده على مخالفة الامام فكتب اليه الاشتر * من مالك بن الحويرث الى الخليفة الخارج عن سنة نبيه النابذ حكم القرآن وراعه ظهره أما بعد فان الطعن على الخليفة انما يكون وبالا اذا كان الخليفة عادلا وبالحق قاضيا واذا لم يكن كذلك ففراقه قربة الى الله ووسيلة اليه وأنفذ الكتاب مع مكيل بن زياد فلما وصل الى عثمان سلم ولم يسمه بأمر المؤمنين فقيل له لم لا تسلم بالخلافة على أمير المؤمنين فقال ان تاب عن أفعاله وأعطانا ما تريد فهو أمير المؤمنين والا فلا فقال عثمان اني أعطيكم الرضا فمن تريدون أن أوليه عليكم فاقرحوا عليه أبا موسى الأشعري فولاه عليهم * جوابه أما قصة الاشتر الخبي فبقول طلبة البدعة والحمية الناشئة عن محض العصبية تحول دون رؤية الحق وهل آثار الفتنة في هذه القصة الا فعل الاشتر بالكوفة من هتك حرمة السلطان وتسلط العامة على ضرب عامله فلا يعتذر عن عثمان في الامر به فبه بل ذلك أقل ما يستوجبه ثم لم يقنعه ذلك حتى سار من الشام الى الكوفة وأضرع نار الفتنة على ما تقدم تقريره ثم لم يتمكن عثمان معهم من شيء الا سلوك سبيل السياسة واجابتهم الى ما أرادوا فولى عليهم أبا موسى وبعث حذيفة بن اليمان على خراجهم ثم لم يقنعهم ذلك حتى خرج اليهم الاشتر مع رعا الكوفة وانضم اليه جماعة من أهل مصر وساروا الى عثمان فقتلوه وبأشر الاشتر قتله على ما في بعض الروايات وصار قتله سببا للفتنة الى ان تقوم الساعة فجمعت أبصارهم وبصائرهم عن ذم الاشتر وأنظاره وتعرضوا لذم من شهد له لسان النبوة انه على الحق وأمر بالسكون معه وأخبر بانه يقتل مظلوما يشهد لذلك الحديث الصحيح كما تقدم * (الخامس عشر) * قالوا ان عثمان أحرق مصحف ابن مسعود ومصحف أبي وجمع الناس على مصحف زيد ثابت ولما بلغ ابن مسعود انه أحرق مصحفه وكان له نسخة عند أصحابه بالكوفة أمرهم بحفظها وقال لهم قرأت سبعين سورة وان زيد بن ثابت لصبي من الصبيان * جوابه أما احراق مصحف ابن مسعود فليس ذلك مما يعتذر عنه بل هو من أكبر المصالح فانه لو بقي في أيدي الناس أدى ذلك الى فتنة كبيرة في الدين لكثرة ما فيه من الشذوذ المتكررة عند أهل العلم بالقرآن ولخلفه المعوذتين من مصحفه مع الشهرة عند الصحابة انهما من القرآن قال عثمان لما عوتب في ذلك خشيت الفتنة في القرآن وكان الاختلاف بينهم واقعا حتى كان الرجل يقول لصاحبه قراءتي خير من قراءتك فقال له حذيفة أدرك الناس فجمع الناس على مصحف واحد لتزول الفتنة في القرآن وكان الذي اجتمعوا عليه مصحف عثمان ثم يقال لاهل الاهواء والبدعة ان لم يكن مصحف عثمان حقا فلم يرضى على أهل الشام بالحكم اليه حين رفع أهل الشام المصاحف وكانت مكتوبة على نسخة مصحف عثمان * (السادس عشر) * قالوا ان عثمان ترك إقامة حدود الله تعالى في عيد الله بن عمر لما قتل الهرمزان وقتل جفينة وبتسا صغيرة لابي لؤلؤة قاتل عمر فاجتعت الصحابة عند عثمان وأمره بقتل عيد الله بن عمر قصاصا بمن قتل وأشار على بذلك فلم يقتله ولذلك صار عيد الله بعد قتل عثمان الى معاوية خوفا من على أن يقتله بالهرمزان * جوابه أما قولهم ترك إقامة حدود الله في عيد الله بن عمر فنقول أما ابنة أبي لؤلؤة فلا قود فيها الا ابنة المحوسبي صغيرة لا قود فيها تابعة له وكذلك جفينة فانه نصراني من أهل الخيرة وأما الهرمزان فعنه جوابان * الاول انه شارك أبا لؤلؤة في ذلك ومالاه وان كان المباشرا بالولولة وحده ولكن المعين على قتل الامام العادل يساح قتله عند جماعة من الأئمة وقد أوجب كثير من الفقهاء القود على الأمر والمأمور وبهذا اعتذر عيد الله بن عمر وقال ان عبد الرحمن بن أبي بكر أخبره انه رأى أبا لؤلؤة والهرمزان وجفينة يدخلون في مكان يتشاورون وبينهم خنجر له رأسان مقيضة في وسطه فقتل عمر في صبيحة تلك الليلة فاستدعى عثمان عبد الرحمن فسأله في ذلك فقال انظر الى السكين فان كان ذا طرفين فلا أرى القوم

الا وقد اجتمعوا على قتله فنظروا اليها فوجدوها كما وصف عبد الرحمن وقد مر في أولاد عمر فلذلك ترك
 عثمان قتل عبيد الله بن عمر لرؤيته عدم وجوب القود لذلك أولترده فيه فلم ير الوجوب بالشك *
 والثاني أن عثمان خاف من قتله ثوران فتنة عظيمة لانه كان معه بنو تميم وبنو عدي مانعون من قتله
 ودافعون عنه وكان بنو أمية أيضا جاحون اليه حتى قال عمرو بن العاص قتل أمير المؤمنين عمر بالامس
 ويقتل ابنه اليوم لا والله لا يكون هذا أبدا فلما رأى عثمان ذلك اغتمت تسكين الفتنة وقال أمره الى
 سارضى أهل الهرمزان منه * (السابع عشر) * قالوا ان عثمان خالف الجماعة في اتمام الصلاة
 بمضى مع علمه بان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر قصروا الصلاة بها * جوابه أما اتمام
 الصلاة بمضى فعذره في ذلك ظاهر فانه ممن لم يوجب القصر في السفر وانما كان يجهل كراهة فقهاء المدينة
 ومالك والشافعي وغيرهما وانما أوجبه فقهاء الكوفة ثم انها مسألة اجتهادية اختلف فيها العلماء
 فقوله فيها لا يوجب تكفير ولا تنسيقا * (الثامن عشر) * انفرد بأقوال شاذة خالف فيها جميع الامة
 في الفرائض وغيرها * جوابه أما انفراده بالأقوال الشاذة فلم يزل أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على نحو من ذلك ينفرد الواحد منهم بالقول ويخالفه فيه الباقيون وهذا على بن أبي طالب
 في مسألة بيع أم الولد على مثل ذلك وفي الفرائض عدة مسائل على هذا النحو الكثير من الصحابة
 * (التاسع عشر) * قالوا انه كان غادرا مخائفا لوعده فان أهل مصر شكوا اليه عامله عبيد الله بن
 أبي سرح فوعدهم أن يولى عليهم من يرضون فاختراروا محمدا بن أبي بكر فولاه عليهم وتوجهوا به معهم
 الى مصر ثم كتب الى عامله ابن أبي سرح بمصر يأمره أن يأخذ محمدا بن أبي بكر فيقطع يديه ورجليه
 وهذا كان سبب رجوع أهل مصر وغيرهم الى المدينة وحصارهم عثمان وقتله * جوابه أما قولهم
 انه كان غادرا الى آخر ما قرروه فنقول أما الكتاب الذي كان الى عامله بمصر فلم يكن من عنده
 وقد حلف على ذلك لهم وقد تقدم ذكر ذلك في مقتلهم مستوفي وقد ذكرنا من يتهم بالتزوير عليه وقد
 تحقروا ذلك وانما غلب الهوى أعادنا الله منه على العقول حتى ضلت فيه فتنة فقتلته رضى الله عنه
 * (ذكر ولده) * وكان له من الولد ستة عشر تسعة ذكور وسبعة اناث * ذكر الذكور * عبد الله
 ويعرف بالصغير وفي المختصر عبيد الله الاكبر أتمه رقية بنت رسول الله هلك صغيرا وقبل بلوغ ست سنين
 ونقره ديك في عينه فرض فبات وعبد الله الاكبر وفي المختصر عبيد الله الاصغر أتمه فاختره بنت
 خزوان * وعمرو وكان أسنهم وأشرفهم عقبا ولدا دعاه مروان الى أن يشخص الى الشام فأبى ومات
 بمضى * وأبان ويكنى اباسعيد وهو من رواية الحديث وشهد حرب الجمل مع عائشة * وفي المختصر
 وكان أول من انهزم وكان أبرص أحول أصم ولى المدينة في أيام عبد الملك بن مروان وأصابه الفالج ومات
 في خلافة يزيد بن عبد الملك وعقبه كثير وله ولد في الأندلس وخالد وكان في يده وأولاده المخفف الذي
 قطر عليه دم عثمان حين قتل * وفي المختصر توفي في خلافة أبي بكر كرض دابة فأصابه قطع فهلك منه
 وله عقب وهو الذي يقال له الكسير * وعمرو وله عقب أيضا أمهم بنت جندب من الأزدي وسعيد
 والوليد أمهما فاطمة بنت الوليد وكان سعيد يكنى أبا عثمان ولده معاوية خراسان وكان حاكما بخراسان
 من قبل معاوية فقتل هناك * وفي المختصر ففتح سمرقند وكان أعور نجيبا أصيبت عينه بسمرة فقتل
 وعبد الملك مات غلاما أتمه مليكة وهي أم النبي بنت عيينة بن حصن الفزاري وزاد في المختصر في
 أولاده الذكور المغيرة وقال أتمه أسماء بنت أبي جهل بن هشام * ذكر الاناث * مريم الكبرى
 أخت عمرو ولاته وأم سعيد أخت سعيد لاته فتر وجهها لعبد الله وعائشة فتر وجهها الحارث بن الحكم
 ابن أبي العاص ثم خلف عليها عبد الله بن الزبير * وأم أبان فتر وجهها مروان ابن الحكم بن العاص وأم

ذكر ولد عثمان رضى الله عنه

عمر وأمه رملة بنت شيبه بن ربيعة بن عبد شمس ومريم الصغرى أمها نائلة بنت الفرافصة الكلبية
 قتر وجهها عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وأم البنين أمها أم ولد كذا في الرياض النضرة *
 وزاد في المختصر في نسائه عمرة بنت عثمان بن عفان قال قتر وجهها سعيد بن العاص فهلكت عنده
 قتر وجه أختها مريم الكبرى بنت عثمان ثم هلك عنها خلف علمها عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
 الخزومي فهلكت عنده * (ذكر علي بن أبي طالب) * أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف
 وقد سبق ذكرها في آخر الموطن الرابع * وفي الرياض النضرة لم يرزل اسمه في الجاهلية والاسلام
 عليا وكان يكنى أبا الحسن وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقا * وعن أبي لبلى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصديقون ثلاثة حبيب بن مرى النجاشي مؤمن آل ياسين الذي قال
 يا قوم اتبعوا المرسلين وخز قيل مؤمن آل فرعون الذي قال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وعلي بن
 أبي طالب الثالث وهو أفضلهم خرجهم أحمد في المناقب وكناه رسول الله بأبي الريحانيين * وعن جابر
 ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب سلام عليك يا أبا الريحانيين
 فعن قليل يذهب ركاك والله خليفتي عليك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي هذا أحد
 الركنتين الذي قال صلى الله عليه وسلم فلما ماتت فاطمة قال هذا الركن الآخر الذي قال صلى الله عليه
 وسلم خرجهم أحمد في المناقب وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا تراب وما كان لعلي اسم أحب
 إليه منه وقد سبق سبب التسمية به في الموطن الثاني في غزوة العشرة وقد جاء في الصحيح من شعره *
 أنا الذي سميتني أمي حميدره * وحيدرة اسم الاسد وكانت فاطمة أمه لما ولدتها سمته باسم أبيها فلما قدم
 أبو طالب كره الاسم فقسمها عليا وكان يلقب بيضة البلد وبالامين وبالشريف وبالهادي وبالمتدي
 وبني الاذن الواعية * قال الخندي وكان يكنى أبا قصم ويلقب بعسوب الامة أي سيدهم
 ورئيسهم وأصله فحل النخل كذا في الرياض النضرة * وفي القاموس بيضة البلد واحد الذي
 يجتمع اليه ويقبل قوله وهو من الاضداد * وفي شواهد النبوة ولد بمكة بعد عام الفيل بسبع سنين
 ويقال كانت ولادته في داخل الكعبة ولم يثبت واختلف في سنه وقت المبعث وهو تاريخ اسلامه *
 في الصفوة أسلم وهو ابن سبع ويقال تسع ويقال عشر ويقال خمس عشرة ويقال الاخير هو الاصح *
 وفي ذخائر العقبى عن محمد بن عبد الرحمن ان علي بن أبي طالب والزبير أسما ولهما عثمان سنين *
 وقال ابن اسحاق أسلم علي بن أبي طالب وهو ابن عشر وقيل ابن ثلاث عشرة وقيل أربع عشرة
 وقيل خمس عشرة أو ست عشرة وشهد المشاهد كلها ولم يتخلف الا في تبوك فان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خلفه في أهله فقال يا رسول الله أتخلفني في النساء والصبيان قال أما ترضى ان تكون مني
 بمنزلة هرون من موسى غير أنه لا نبي بعدي أخرجاه في الصحيحين كذا في الصفوة * (ذكر صفته) *
 في الصفوة كان آدم شديد الامة ثقيل العينين عظيمهما أقرب الى القصر من الطول ذا بطن كثير
 الشعر عريض اللحية أصلع أبيض الرأس واللحية لم يصفه أحد بالخضاب الاسود بن خنظلة فانه
 قال رأيت عليا أصفر اللحية يشبهه أن يكون خضب مرة ثم ترك * وفي ذخائر العقبى كان ربيعة من
 الرجال أذهج العينين عظيمهما حسن الوجه كانه قريب يرى عظيم البطن الى السمن * وعن أبي
 سعيد التيمي انه قال كان بيع الشاب علي عواتقنا ونحن غلمان في السوق فاذا رأينا عليا قد أقبل
 علينا قلنا برك اشكم قال علي ما يقولون قال يقولون عظيم البطن قال اجل أعلاه علم وأسفله طعام
 اشكم بالجمجمة البطن و برك بضم الباء والراء وسكون الراء عظيم كذا في الرياض النضرة * وكان
 عريض ما بين المنكبين لمنكبه مشاش كشاش السبع الضاري لاتبين عضده من ساعده قد

ذكر خلافة علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه

ذكر صفته

أدخا دماجا شين الكفين عظيم الكراديس أغيند كان عنقه ابريق فضة أصلع ليس في رأسه شعر
الامن خلفه كثير شعر اللحية وكان لا يخضب وقد جاء عنه الخضب * في أسد الغابة وكان رجلا
يخضب انتمى والمشهور انه كان أبيض اللحية وكان اذا مشى تكفأ شديد الساعد واليد
اذا مشى الى الحروب هرول ثبت الجنان قوى ما صارع أحدا الاصرعه شجاع منصور على من لاقاه
* وفي أسد الغابة عن رزام بن سعد الضبي قال سمعت أبي يبعث عليا قال كان رجلا فوق الرعدة
ضخم المنكبين طويل اللحية وان شئت قلت اذا نظرت اليه قلت آدم وان تبينته من قرب قلت أن يكون
أشهر أدنى من أن يكون آدم * وعن قدامة بن عتاب قال كان علي ضخم البطن ضخم مشاش المنكب
ضخم عضلة الذراع دقيق مستدقها ضخم عضلة الساق دقيق مستدقها وقيل كان كسرم جبر لا يغير شيه
خفيف المشى خول السن * (ذكر خلافة علي رضي الله عنه) في ذخائر العقبي عن محمد بن الحنفية قال
أتى رجل عليا وعثمان محصور فقال ان أمير المؤمنين مقتول ثم جاء آخر فقال ان أمير المؤمنين مقتول
الساعة فقام علي قال محمد أخذت بوسطه تخوف عليه فقال خل لا أملك فأتى علي الدار وقد قتل الرجل
فأتى داره فدخلها وأغلق عليه بابا فأتاه الناس فضر بوا عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا ان هذا الرجل
قد قتل ولا بد للناس من خليفة ولا نعلم أحدا أحق به منك فقال لهم علي لا تريدوني فاني لكم وزير
خير لكم مني أمير فقالوا والله لا نعلم أحدا أحق به منك قال فان أبيتم علي فان يبعني لا تكون سرا
ولكن اتوا المسجد فن شاء أن يسابعني يا يعني قال فخرج الى المسجد فبايعه الناس أخرجه أحمد
في المناقب * قال ابن اسحاق ان عثمان لما قتل بويع علي بن أبي طالب بيعة العامة في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع له أهل البصرة وبايع له بالمدينة طحمة والزبير * قال أبو عمرو
واجتمع علي بيعة المهاجرين والانصار وتختلف عن بيعة نفر فلم يكرههم وسئل عنهم فقال اولئك قوم
تعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وتختلف عنه معاوية بالشأم وكان منه بصفين ما كان غفر الله
لنا ولهم أجمعين * وفي دول الاسلام لما قتل عثمان صبرا سعى الناس الى دار علي وأخرجوه وقالوا
لا بد للناس من امام فحضر طحمة والزبير وسعد بن أبي وقاص والاعيان فأول من بايعه طحمة والزبير ثم
سائر الناس * وفي الرياض النضرة قال أبو عمرو وبايع علي أهل اليمن بالخلافة يوم قتل عثمان * وفي شرح
العقائد العصرية للشيخ جلال الدين الدواني لما استشهد عثمان اجتمع كبار المهاجرين والانصار بعد
ثلاثة أيام أو خمسة أيام من موت عثمان علي علي قالتمسوا منه قبول الخلافة فقبل بعد مدافعة طويلة
وامتناع كثير فبايعوه فقام بأمر الخلافة ست سنين واستشهد علي رأس ثلاثين سنة من وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل ان الثلاثين انما تتم بخلافة أمير المؤمنين حسن بن علي ستة أشهر بعد وفاة
أبيه * وفي الصفوة استخلف علي بعد عثمان في التاسع عشر من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من
الهجرة ومدة خلافته ست سنين وقيل خمس سنين وستة أشهر * وفي ذخائر العقبي للحب الطبري
وكانت خلافته أربع سنين وسبعة أشهر وستة أيام وقيل ثمانية وقيل ثلاثة أيام وقيل أربعة عشر يوما
وفي أوائل خلافته كانت وقعة الجمل ونازعه معاوية بالأمير بالشأم حتى باعوا تسعين وقعة كذا
في سيرة مغلطاي * وفي دول الاسلام طارت الاخبار الى النواحي بقتل الشهيد عثمان فحزن عليه
المسلمون ولا سيما أهل دمشق وأتى البريد بثوبه بالدماء فصب على منبر دمشق ونعاه معاوية الى أهلها
فنعاهم فدوا على الطلب بدمه وكانوا ستين ألفا ثم ان طحمة والزبير وأم المؤمنين عائشة ندما وعظم عليهم
قتله ورأوا أنهم قد قصر وافي نصرته فخرجوا على وجوههم قاصدين البصرة لالطلب بدمه من غير أمر
علي وذلك ان قتلة عثمان التفتوا على علي وصاروا من رؤس الملاء وخاف علي من ان يتنقض الناس

ذكر خلافة علي رضي الله عنه

فسار بعسكر المدينة وبرؤس قلة عثمان الى العراق فحرب بينه وبين عائشة وقعة الجمل بلا علم ولا قصد
 واتحم القتال من الغوغاء وخرج الامر عن علي وعن طلحة والزبير وقتل من الفريقين نحو عشرين
 ألفا وقتل طلحة والزبير فانا لله وانا اليه راجعون * وفي المختصر الجامع يبيع له يوم قتل عثمان وأقام
 بالمدينة بعد المبيعة أربعة أشهر ثم سار الى العراق في سنة ست وثلاثين فالتقى بطلحة والزبير وهو يوم
 الجمل بالبصرة وكانا قد بايعاه بالمدينة وخلصاه بالبصرة فقتل طلحة وانغمز الزبير فحلقه عمرو بن جرموز
 بوادي السباع فقتله وكان سرق كل واحد من طلحة والزبير أربعين سنة يستين سنة يقال ان عدة المقتولين
 من أصحاب الجمل ثمانية آلاف وقيل سبعة عشر ألفا وذكر انه قطعت على خطام الجمل سبعون
 يدا كلهم من بخرية كلما قطعت يد رجل تقدم آخر وقتل من أصحاب علي نحو ألف * وفي دول الاسلام
 ثم تجرأ جيش الشام واستعوا من مبايعه علي فسار علي نحوهم في سبعين ألفا من أهل العراق
 وقيل في تسعين ألفا وسار اليه معاوية من الشام في ستين ألفا فالتقوا على صفين بناحية الفرات ودام
 الحرب والمصاهرة أياما وليالي وقتل من الفريقين أزيد من ستين ألفا وقتل من جند علي عمار بن ياسر
 من السابقين الأولين البدرين وكان من نجباء الصحابة قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن سمية تقتلك
 الفئة الباغية * وفي الصفوة قتله اليوم معاوية ودفن هناك في سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وقيل
 أربع وتسعين سنة * وفي أنوار التنزيل قال عمار بصفين الآن ألقى الاحبة محمد وخر به * وفي عقائد
 الشيخ أبي اسحاق الفيروزي بادي وخلاصة الوفاء ان عمرو بن العاص كان وزير معاوية فلما قتل عمار
 ابن ياسر أمسك عن القتال وتابعه على ذلك خلق كثير فقال له معاوية لم لا تقاتل قال قتلنا هذا الرجل
 وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفئة الباغية فدل على اننا نحن بغاة قال له معاوية
 أسكت فوالله ما تزال تدحض في بولك أنحن قتلناه انما قتله علي وأصحابه جاؤا به حتى ألغوه بيننا
 * وفي رواية قال قتله من أرسله السباقتلنا وانما دفعنا عن أنفسنا فقتل فبلغ ذلك عليا فقال ان كنت
 أنا قتلته فالنبي صلى الله عليه وسلم قتل حمزة حين أرسله الى قتال الكفار * وقتل مع علي خزيمة بن
 ثابت الانصاري ذو الشهادتين وأويس القرني زاهد التابعين * وفي المختصر الجامع قتل من أهل
 العراق خمسة وعشرون ألفا منهم عمار بن ياسر وأويس القرني وخمسة وعشرون بدر يا وقتل من عسكر
 معاوية خمسة وأربعون ألفا * وفي دول الاسلام وقد شهد صفين مع علي ومعاوية جماعة من الصحابة
 وتختلف عنها جماعة من سادات الصحابة منهم سعد بن أبي وقاص الذي افتتح العراق وسعيد بن زيد وأبو
 اليسر السلي وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلمة وابن عمرو وأسامة بن زيد وصهيب الرومي وأبو موسى الأشعري
 وجماعة رأوا السلامة في العزلة وقالوا اذا كان غزوا الكفار قاتلنا فأما قتال أهل الفتنة والبغي فلا نقاتل
 أهل القبلة روى ان عليا كتب الى معاوية يناحيه * عزك عزك فصار ذلك فاحش فاحش
 فعملك فعملك تهدي بهذا * وكتب معاوية في جوابه * على قدرى على قدرى * وفي المختصر الجامع أقاما
 بصفين مائة يوم وعشرة أيام وكانت بينهم تسعون وقعة وكان علي في تسعين ألفا وكان معاوية في مائة
 وعشرين ألفا ولما ستم الفريقان القتال تداعيا الى الحكومة فرضى علي وأهل الكوفة بأبي موسى
 الأشعري ورضى معاوية وأهل الشام بعمرو بن العاص فاجتمع الحكمان بدومة الجندل واتفقا على ان
 يتخلعا معا معا ويختارا للمسلمين خليفة رضاء به وقد عين للخلافة يومئذ يوم الحكمين عبد الله بن عمر بن
 الخطاب كذا في دول الاسلام ثم اجتمعوا بالناس وحضر معاوية ولم يحضر علي فبدأ أبو موسى وخلع
 عليا ثم قام عمرو وقال قد خانت عليا كما خالعه وأثبت خلافة معاوية فرضى أهل الشام بذلك وكفره
 أهل النهروان وعاد علي في سنة تسع وثلاثين ولم يزل علي في حرب ولم يحج في سني خلافته لاشتغاله

بالحروب * وفي البحر العميق ما يعلم عدد حج علي قبل ولايته وفي زمن ولايته اشتغل عن الحج بما وقع في أيامه فلم يحج لانه ولي الخلافة أربع سنين وتسعة أشهر وأياما وكانت ولايته بعد انتضاء الحج في سنة خمس وثلاثين لان عثمان قتل يوم الجمعة ثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة من هذه السنة وكانت وقعة الجمل في سنة ست وثلاثين فحج بالناس عبد الله بن عباس ثم كانت وقعة صفين في سنة سبع وثلاثين وحج عبد الله أيضا بالناس وحج بالناس في سنة ثمان وثلاثين فتم ابن عباس * وفي هذه السنة كان التحكيم وبسببه كفر جماعة ممن يسمون الخوارج وقتلهم علي في مواضع وقتل منهم الجندع الذي بشره النبي صلى الله عليه وسلم بقتله كذا في سيرة مغلطاي * ثم اصطلح الناس في سنة تسع وثلاثين علي شيبة بن عثمان فأقام لهم الحج ثم قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه في رمضان سنة أربعين * وفي دول الاسلام ثم تخاض اهل صفين عن القتال واتفقوا علي أن يحكموا بينهم حكما من جهة علي وحكما من جهة معاوية علي ان من اتفق الحكم علي توليته الخلافة فهو والخليفة وأتوا لمعاد الحكم بعد أشهر مع كل حكم طائفة كثيرة من أشراف الناس فبعث علي بأباموسي الاشعري وبعث معاوية عمرو بن العاص فاجتمع الحكماء من يدومة الحندل وهي مسيرة عشرة أيام عن دمشق وعشرة أيام عن الكوفة وعشرة أيام عن المدينة فلم ينعم أمر ورجع الشاميون فبايعوا معاوية وبقيت مصر تارة يغلب عليها جند معاوية وتارة يغلب عليها جند علي ولما جرى التحكيم غضب خلق أزيد من عشرة آلاف من جيش علي وقالوا لا حكم الا لله فان الله تعالى يقول ان الحكم الا لله وكفروا عليا بفعله واعتزلوه وهم الخوارج فعاتبهم علي فلم يفد فهم ثم قاتلهم وظفر عليهم وقتل منهم نحو أربعة آلاف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار * وفي الرياض النضرة ثم خرج الخوارج علي علي فكفروه وكل من معه اذرضي بالتحكيم في دين الله يشهرون بين أهل الشام وقالوا حكمت في دين الله والله تعالى يقول ان الحكم الا لله ثم اجتمعوا وشقوا عصا المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج علي إليهم بمن معه ورام رجعتهم فأبوا الا القتال فقاتلهم بالنهر وان فقتل واستأصل جمهورهم ولم ينج منهم الا القليل انتهى ولم يبق في هذه السنين جهاد ولا افتتح المسلمون شيئا بل اشتغلوا بالفتنة * وفي الملل والنحل وظهر في زمنه الخوارج عليه مثل الاشعث ابن قيس ومسعود بن فديك التيمي وزيد بن حصن الطائي وغيرهم * وكذلك ظهر في زمانه الغلاة في حقه مثل عبد الله بن سيار وجماعة معه ومن الفريقين ابتدأت البدعة والضلالة صدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي يهلك فيك اثنتان محب غال ومبغض قال * وتوفي في أيام علي حذيفة بن اليمان من كبار الصحابة وكان فتح الديور علي يده وولاه عمر المدائن فبقي بها الى حين وفاته وتوفي بعد عثمان بأربعين يوما وكان قد أسر النبي صلى الله عليه وسلم اليه أسماء المناقذين وعرفه بالفتن التي تكون بين يدي الساعة وهو الذي نذبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب لياتيه بخبر القوم وله الجنة وفي خلافة علي قتل الزبير بن العوام الاسدي كاتم وهو ابن همة النبي صلى الله عليه وسلم وأحد العشرة المدشرة بالجنة وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواري وحواري الزبير أي ناصري أسلم وله ست عشرة سنة وقيل ثمان سنين وهو أول من سل سيفه في سبيل الله وكان طويلا بمرّة اذ ركب تخط رجلاه الارض خفيف العارضين عنه عمر فيمن يصلح للخلافة وكان كثير المناجرا والاموال قيل كان له ألف مملوك يؤدون اليه الخراج فرجما تصدق بذلك في مجلسه وقد خلف أملا كبايعت بنحو أربعين ألف درهم وهذا المسمع بمثله قط لحقه ابن جرير يوم الجمل فطعن غيلة فقتله وله نيف وستون سنة وقد مر بعض أحواله في أولاد صفية بنت عبد المطلب في الفصل الثاني في النسب في الطليعة الثالثة

ذكر من توفي في خلافة علي
من مشاهير الصحابة رضوان
الله عليهم

وفيهما قتل طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب التميمي أحد
العشرة كما مر * روى الصلت بن دينار عن أبي نصر عن جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
أراد أن ينظر إلى شهيد يشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة * وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
يوم أحد أو جب طلحة وكان طلحة يرد التل بيد عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شلت يده
* صفته * كان آدم كثيرا الشعر ليس بالجعد القلط ولا بالسبط حسن الوجه دقيق العينين لا يغير شيبه
وكان من الأجواد يقال له طلحة الفياض وطلحة الجودي يقال أنه فرق في يوم واحد سبع مائة ألف * وروى
أن أعرابيا من أقاربه قصده وتوسل إليه فوصله بثلاث مائة ألف * وروى عمرو بن دينار عن مولى لطلحة
قال أن دخل طلحة كان كل يوم ألف درهم ويقال خلف من المال ألفي ألف درهم وماتت ألف دينار *
وروى ابن سعد بإسناد له قومت أصول طلحة وعقاره بثلاثين ألف ألف درهم * قال ابن الجوزي
خلف طلحة ثلثمائة حمل ذهباً فتزوج أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق فولدت له زكرا وبوسف وعائشة
قال معاوية طلحة عاش سخيّا حمداً وقتل فقيدا شهيدا وقدمت بعض أحواله في غزوة أحد في الموطن
التسالت قال قيس بن أبي خرم رأيت مروان حين رمى طلحة يوم الجمل بسهم فوقع في ركبته فما زال يسبح
حتى مات * وقال مروان هذا أعان على قتل عثمان ولا أطلب بثاري بعد اليوم وكان طلحة ممن عنه
عمر الخلافة من بعده وعاش أزيد من ستين سنة * وفي الصفوة قتل طلحة يوم الجمل وكان يوم الخميس
لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ويقال أن سهما غر باأناه فوقع في حلقه فقال بسم الله
وكان أمر الله قدره مقدورا ويقال أن مروان بن الحكم قتله كما مر. ودفن بالبصرة وهو ابن ستين سنة
كذا في الملل والنحل ويقال اثنتين وستين ويقال أربع وستين وفي سنة ست وثلاثين مات سلمان الفارسي
الاصهباني وقيل الراهمري من سادة الصحابة حضر غزوة الأحزاب وأشار بحفر الخندق على المدينة
قيل عاش مائتي سنة وقيل مائتين وثلاثين سنة وقيل أكثر من ذلك وترجمته طويلة عجبة وفيها مات نائب
مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري وكان بطلا شجاعا كان فارس بن عمار له غزوات
وفتوحات ولما جاءه الموت قال اللهم اجعل آخر عملي الصلاة فلما طلع الفجر توضأ وصلى فلما ذهب ليسلم
عن يساره مات وتوفي حكيم بن جبلة العبدي وكان شريفا مطاعا تولى امرأة السند فغزاها ورجع وأقام
بالبصرة حتى كان يوم الجمل فخرج حكيم في سبع مائة فلم يزل حكيم يقاتل حتى قطعت رجله فأخذها
وضرب بها الذي قطعها فقتله ثم أخذ يقاتل ويقول * ياساق لن تراعي * أن معي ذراعي * أحجى بها كراعي
حتى نزفه الدم فأتسكا على المقتول الذي قطع رجله فتر به رجل فقال من قطع رجلك قال وسادتي وهذا
ما لم يسمع للشجعان بمثله وكان حكيم هذا ممن أكب على عثمان وفيها مات خباب بن الارت التميمي من
السابقين البدرين ونجباء الصحابة رضي الله عنهم وفي سنة ثمان وثلاثين مات صهيب بن سنان المعروف
بالرومي بالمدينة من المهاجرين البدرين السكار * (ذكر مقتله على رضي الله عنه) * في ذخائر العقبي عن
علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي أتدري من أشقى الأولين قلت الله ورسوله أعلم
قال عاقر الناقة قال أتدري من أشقى الآخرين قلت الله ورسوله أعلم قال فأتلك أخرجه أحد في المناقب
وأخرجه ابن النجاشي وقال في أشقى الآخرين الذي يضربك على هذه فيل منها هذه وأخذ بالحسنة * وعن
صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي من أشقى الأولين يا علي قال الذي عقر ناقة صالح قال
صدقت فمن أشقى الآخرين قال الله ورسوله أعلم قال أشقى الآخرين الذي يضربك على هذه وأشار
إلى يافوخه وكان علي يقول لا هله والله لوددت أن لو انبعث أشقاها أخرجه أبو حاتم * وعن عكرمة عن
ابن عباس قال علي قلت له يعني النبي صلى الله عليه وسلم أنك قلت لي يوم أحد حين أخرجت عن الشهادة

ذكر مقتل علي رضي الله عنه

واستشهد من استشهد ان الشهادة من ورائك فكيف صبرك اذا خضبت هذه من هذه بدم وأوما
يده الى لحية ورأسه فقال على يا رسول الله أما ان ثبتت لي شهادة ما أنبتت فليس ذلك من موطن الصبر
ولكن موطن البشري والكرامة * وفي الصفوة عن زيد بن وهب قال قدم على قوم من أهل
البصرة من الخوارج فهم رجل يقال له الجعدة بن نجة فقال له اتق الله يا على انك ميت فقال على بل
مقتول بضربة على هذا الخضب هذه يعني لحية من رأسه بعهد معه ووقضاء مقضى وقد خاب من افترى
وعاتبه في لباسه فقال مالك ولا لباس هو أبعد من الكبر وأجد أن يقتدى بي المسلم * وعن أبي الطفيل
قال دعا الناس الى البيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي فردّه مرتين ثم أتاه فقال ما يجبس أشقاها
لتخضين أولئك بنين هذه من هذه يعني لحية من رأسه ثم تمثل بهذين البيتين
أشد حيازيمك للموت * فان الموت لا قبكا
ولا تجزع من الموت * اذا حل بواديك

وعن أبي مجلز قال جاء رجل من مراد الى على وهو يصلي في المسجد فقال احترس فان ناسا من مراد
يريدون قتلك قال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه ما لم يقدر عليه فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان
الاجل جنة حصينة * وفي ذخائر العقبى عن عبد الله بن سبيع قال خطبنا على فقال والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لتخضن هذه من هذا قال الناس أعلنا من هولنديك عترته قال أنشدكم أن يقتل بي غير قاتلي
قال ان كنت قد علمت ذلك فاستخلف اذا قال لا ولكن أكلكم الى من وكلكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم أخرجهما أحمد * وعن سكين بن عبد العزيز العبدى انه سمع أباه يقول جاء عبد الرحمن بن ملجم
يستعمل عليا فحمله ثم قال هذا قاتلي قال فما يمنعك منه قال انه لم يقتلني بعد وقيل له ان ابن ملجم سم سيفه
ويقول انه سيفه قتلته يتحدث بها العرب فبعث اليه لم تسم سيفك قال لعدوى وعدوى فغلى عنه وقال
ماقتلني بعد أخرجه أبو عمرو * وعن الحسين بن كثير عن أبيه وكان أدرك عليا قال خرج على الى
الفجر فأقبل الاوز يعكن في وجهه فطردوه فقال دعوه فطردوه فأنقض فضربه ابن ملجم فقتلته له بأمر
المؤمنين خلى بينا وبين مراد فلا تقوم لهم ناعية ولا رغبة أبدا قال لا ولكن احبسوا الرجل فان أمانت
فاقتلوه وان أعش فالجروح قصاص أخرجه أحمد في المناقب * وفي رواية لما صاححت الاوز بين يدي
على قال هذه صاحبة تتبعها نائحة فلم يقدر أن يفتح باب داره ثم تكاف وفتح الباب فتعلق ازاره بالباب
فخرج الى المسجد * وعن الحسن البصري انه سمع الحسن بن علي يقول انه سمع أباه في سحر اليوم الذي
قتل فيه يقول لهم يا بني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في نومة فتمها فقلت يا رسول الله ما لقيت من أقتلت
من اللأواء واللد فقال ادع الله عليهم فقلت اللهم أبدلني خيرا منهم وأبدلهم بي من هو شر مني ثم أتته
وجاء مؤذنه يؤذنه بالصلاة فخرج فقتله ابن ملجم أخرجه أبو عمرو * (ذكر قاتله وما حمله على القتل وكيفيته
قتله وأين قتل) * عن الزبير بن بكار قال من بقي من الخوارج تعاقدوا على قتل على ومعاوية وعمر بن
العاص * وعن محمد بن سعد قال قالوا اتدب ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي
وهو من حمير وعداده في بني مراد وحليف بني جبلة من كندة والبرك بن عبد الله التميمي وعمر بن بكر
التميمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا اليقتل هذه الثلاثة على بن أبي طالب ومعاوية وعمر بن
العاص ويرى العباد منهم فقال ابن ملجم انالكم بعلى وقال البرك انالكم بمعاوية وقال عمرو بن بكر انالكم
أكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا على ذلك وتعاقدوا عليه وتواثقوا أن لا يتركوا رجل منهم
عن صاحبه الذي سمي له فتوجه له حتى يقتله أو يموت دونه فأتوا بينهم ليلة سبعة عشر من رمضان
سنة أربعين ثم توجه كل رجل منهم الى المصر الذي فيه صاحبه فخرج البرك لقتل معاوية وقدم دمشق

ذكر قاتله وما حمله على قتلته

وضرب معاوية فجرحه في ألبتة فسلم مثمها * وفي حياة الحيوان فأصاب اورا كده وكان معاوية كبير
الاوراء فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك فلما أخذ قال الامان والبطانة فقد قتل على في هذه
الليلة فاستبقاه حتى أتاه الخبر بذلك فقطع معاوية يده ورجله وأطلقه فرحل الى البصرة وأقام بها حتى
بلغ زياد بن أسبه أنه ولده فقال أبولده وأمر المؤمنين لا يولد له فقتله قالوا وأمر معاوية بالتخاذل المقصورة
من ذلك الوقت وأما عمرو بن بكر فسار الى مصر وكان يومئذ عمرو بن العاص وجع الظهر أو البطن
فبعث مكانه سهلا العامري لمصلى بالناس * وفي حياة الحيوان فصلى بالناس رجل من بني سهم
يقال له خارجة فقتله عمرو بن بكر بحسبه عمرو بن العاص وقدم عبد الرحمن بن ملجم الكوفي عازما
على قتل علي واشترى سيفاً لذلك بألف وسقاه السم فيما زعموا حتى نفذه وكان في خلال ذلك يأتي
علياً يسأله ويستحمه فيحمله ويلقي أحبابه وكاتمهم ما يريد وكان يزورهم ويؤزرونه فزار يوماً من
بني تميم الرباب فوقع عنه على امرأة منهم يقال لها قطام بنت شحنة بن عدي بن عامر بن عوف بن
ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تميم الرباب وكانت امرأة راقية جميلة وكانت ترى رأي الخوارج وكان علي
قتل أباه وأخاه بالنهران فأعجبته فخطبها فقال آليت أن لا أتزوج إلا على مهر لا أريد سواها قال
وما هو لا تسألني شيئاً إلا أعطيتك فقالت ثلاثة آلاف دينار وقتل علي بن أبي طالب وعبد وقته وفيه
قال شاعرهم

ولم أرمهر أساقه ذو تجماعة * كمهر قطام من فصيح وأعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقته * وقتل علي بالحسام السم
فلامهر أعلى من علي وإن علا * ولا قتل إلا دون قتل ابن ملجم

فقال والله ما جاءني الى هذا المصرا لا قتل علي فقد أعطيتك ما سألت * وفي رواية الزبير قال صدقت
ولكني لما رأته أتت ترث ويحج فقالت ليس الا الذي قلت لك قال وما يغنيك أو ما يغني منك قتل علي
وأنا أعلم أني ان قتلته لم أفدت قالت ان قتلته ونجوت فهو الذي أردت فيبلغ شفاء نفسي ويهنيك العيش
معي وان قتلته فباعد الله خير من الدنيا وما فيها فقال لها لك ما شترطت فقالت له سألتك من يشد
ظهرك فبعثت الى ابن عم لها يدعى وردان بن مجالد فأجابها ولقي ابن ملجم شبيب بن بكرة الأشجعي
بفتح الباء والجيم قاله ابن مأكولا والذي ضبطه أبو عمرو وبضم الباء وسكون الجيم فقال له يا شبيب هل لك
في شرف الدنيا والآخرة قال وما هو قال تساعدني على قتل علي بن أبي طالب قال شككتك أمك لقد جئت
شيئاً اذا كيف تقدر على ذلك قال انه رجل لا حرس له ويخرج الى المسجد منفرد ادون من يحرسه
فنسكن له في المسجد فاذا خرج الى الصلاة قتلناه فان نجونا ونجونا وان قتلنا سعدنا بالله كفي الدنيا
و بالجنة في الآخرة فقال ويلك ان علياً ذو سابقه في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم ما تنشرح نفسي
له تله قال ويلك انه حكم الرجال في دين الله وقتل اخواننا الصالحين فقتله ببعض من قتل ولا تشك في
دينك فأجابه وأقبل حتى دخلا على قطام وهي معتكفة في المسجد الأعظم في قبة ضربتها بالنفس اذ دعت
لهم فقما فأتاها أسيا فهما ثم جا آحتي جلسا قبالة السدة التي يخرج منها علي ودخل ابن التباح المؤذن
فقال الصلاة فقام علي يمشي وابن التباح بين يديه والحسن بن علي خلفه فلما خرج من الباب نادى أيها
الناس الصلاة الصلاة كذلك كان يصنع كل يوم يخرج ومعه دثره يوقظ الناس فاعترضه الرجلان فقال
بعض من حضر ذلك رأيت بريق السيف وسمعت قائلاً يقول لله الحكم يا علي لا لك وفي رواية الزبير قال
الحكم لله يا علي لا لك ولا لأصحابك ثم رأيت سيفاً نائفاً فصر باجمعاً فأسيف شبيب فوق في الطاق * وفي
مورد اللطافة فوقع الضربة في السدة وأخطأ وأمسيف ابن ملجم فأصاب جبهته الى قرنه ووصل الى

دماغه * وفي حياة الحيوان ضربه ابن ملجم على صاعته فقال على "فزت ورب الكعبة فسمع على يقول لا يفوتكم الرجل وفي رواية لا يفوتكم الكلب فشد الناس عليهم من كل جانب فأما شبيب فأقلت خارجا من باب كندة وأما ابن ملجم فانه لما هم الناس به حمل عليهم بسيفه ففترجوا له فقتلوا المغيرة بن نوفل بقطيعة فرماها عليه واحمله وضربه الارض وقعد على صدره وانتزع سيفه عنه وكان أيدا أقويا كذا في ذخائر العقبي وقدمت في فصل النسب في أولاد عبد المطلب * وفي أسد الغابة فلما أخذ ابن ملجم ادخل على علي "فقال احبسوه وأطبوا طعامه وألبسوا فراشه فان أعش فأنا ولي دمي عفوا وقصاص وان أمت فالحقوه في أخاصمه عند رب العالمين * وفي ذخائر العقبي قال علي "احبسوه فان أمت فاقسلوه ولا تملوا به وان لم أمت فالامر الي في العفو والقصاص أخرجه أبو عمرو فقالت أم كلثوم باعد والله قتلت أمير المؤمنين قال ما قتلت إلا أباك قالت والله اني لارجو ان لا يكون علي أمير المؤمنين بأس قال فلم تبصحين اذا ثم قال والله لقد سمعته شهر ربيعني سيفه فان أخلفني أبعد الله وأسمحه * قال فحكيت على يوم الجمعة وليلة السبت وتوفي ليلة الاحد لا حدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان من سنة أربعين * وفي معجم البغوي عن ليث بن سعد ان عبد الرحمن بن ملجم ضرب عليا في صلاة الصبح على دهن سيف كان سمي بسم ومات من يومه ودفن بالكوفة ليلا * وفي دول الاسلام ضربه بخنجر على دماغه فمات بعد يومين * وفي مورد اللطافة فكش علي "جريح يوم الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد لا حدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين واختلفو اني انه هل ضربه في الصلاة أو قبل دخوله فيها وهل استخلف من أتم الصلاة أو هو أتمها والاكثر على ان جعدة ابن هبيرة صلى بهم تلك الصلاة * (ذكر وصيته رضي الله عنه) * روى انه لما ضربه ابن ملجم أوصى الى الحسن والحسين وصية طويلة في آخرها بانني عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوفا تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا تقتلوا في الاقاتلي انظروا اذا أنامت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا تملوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور أخرجه الفضائي * وعن قثم مولى الفضل لما قتل ابن ملجم عليا قال للحسن والحسين احبستم الرجل فان مات فاقتلوه ولا تملوا به فلما مات قام اليه الحسين ومحمد فقطعا وحرقاها ونهاهم الحسن أخرجه الفخاري * وفي دول الاسلام فقطعوه اربا ربا * وفي حياة الحيوان قتل الحسين بن علي عبد الرحمن بن ملجم واجتمع الناس وأحرقوا جثته * وروى عن عمرو بن عبد الحميد قال لما أصيب علي "بالضربة دخلت عليه وقد عصب رأسه قال قلت يا أمير المؤمنين اني ضربتك قال فلهذا فقلت خذش وليس بشئ قال اني مفارقكم اني مفارقكم فبكيت أم كلثوم من وراء الحجاب فقال لها اسكتي فلوترين ما أرى لما بكيت فقلت يا أمير المؤمنين ماذا ترى قال هذه الملائكة وفودوا النبيون ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول يا علي أشرقا نصير اليه خير مما أنت فيه وأم كلثوم هذه ابنة علي بن أبي طالب زوج محمد بن الخطاب * قال ولما فرغ علي من وصيته قال أقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم لم يتكلم الا لا اله الا الله حتى قبضه الله رحمة الله ورضوانه عليه * قيل ان عليا كان عنده مسك ففضل من خنوط رسول الله أوصى أن يحنط به * وفي أسد الغابة لما توفي غسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قيص وصلى عليه الحسن ابنه وكبر عليه أربعاء ودفن في السكر * (ذكر موضع دفنه) * اختلفو في موضع دفنه فقيل في قصر الامارة بالكوفة وقيل في رحبة الكوفة وقيل بنجف الحيرة وهو موضع بطريق الحيرة قال الخندي والاصح عندهم انه مدفون وراء المسجد الذي يؤمه الناس اليوم وعن أبي جعفر ان قبره جهل موضعه * وقال الواقدي دفن ليسلا وعفي قبره * وفي

ذكر موضع دفنه

مورد اللطافة وعي قبره ثلاث شئسه الخوارج * وقال شريك وغيره نقله ابنه الحسن الى المدينة وذكر
المبرد عن محمد بن حبيب قال أول من حول من قبر الى قبر كان علي بن أبي طالب * وعن عائشة لما بلغها
موت علي قالت لتصنع العرب ماشاءت فليس لها أحدينهاها قالوا وكان عبد الرحمن بن ملجم في السجن
فلما مات علي ودفن بعث حسن بن علي الى ابن ملجم فأخرجه من السجن ليقتله فاجتمع الناس وجاءوا
بالنفط والبولاري والنار وقالوا انحرقه فقال عبد الله بن جعفر وحسين بن علي ومحمد بن الحنفية دعونا
تشتف أنفسنا منه فقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم ثم كل عينيه بمسارحجي فلم
يجزع وجعل يقول انك لتشكل عيني عملك بمكول محمص وجعل يقرأ أقرأ اسم ربك الذي خلق حتى أتى
على آخر السورة وان عينيه لتسيلان على خديه ثم أمر به فعولج على لسانه ليقطعه فجزع فقيل له قطعنا
يدك ورجلك وسملنا عينيك يا عدو الله فلم تجزع فلما صرنا الى لسانك خرعت قال ماذا من جزع الا
اني أكره أن أكون في الدنيا فوالا أذكر الله فقطعوا لسانه ثم جعلوه في قوصرة فأحرقوه بالنار وكان
ابن ملجم اسمر البليج في جبهته أثر السجود * (ذكر تاريخ مقتله) * وكان ذلك في صبيحة يوم سبع عشرة من
رمضان مثل صبيحة بدر وقيل ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة منه سنة أربعين ذك ذلك كله أبو عمرو وابن
عبد البر كذا ذكره المحب الطبري في كتابه ذخائر العقبى والرياض النضرة * وفي الصفوة قال العلماء
بالسير ضربه عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رمضان وقيل ليلة
احدى وعشرين منه سنة أربعين فبقي الجمعة والسبت ومات ليلة الاحد وقيل يوم الاحد وغسله ابناه
وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن في السحر * وفي سيرة مغلطاي يبيع علي في اليوم الذي
مات فيه عثمان فأقام في الخلافة أربع سنين وتسعة أشهر وثمانية أيام وتوفي شهيداً على يد عبد الرحمن بن
ملجم ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة أربعين * وفي تاريخ ابن عاصم سنة تسع وثلاثين وفيه غرابة
وله ثلاث وستون سنة ودفن بمسجد الكوفة وقيل حمل الى المدينة ودفن عند طائفة وقيل غير ذلك * وفي
الصفوة في سنة أربعة أقوال * أحدها ثلاث وستون قال الواقدي وهذا الميثبت عندنا * والثاني
خمس وستون * والثالث سبع وخمسون * والرابع ثمان وخمسون والله أعلم * وعن علي
ابن الحسين قال قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين * وفي ذخائر العقبى وقيل ثمان وستين ذك ذلك أبو
عمرو وغيره وذكر أبو بكر أحمد بن الدراع ان سنة خمس وستون ولم يذكر غيره وصحب النبي صلى الله
عليه وسلم منها بمكة ثلاث عشرة سنة وسنة يوم حجة اثنتا عشرة سنة ثم هاجر فحجبه عشر سنين وعاش
بعده ثلاثين سنة * مروياته في كتب الأحاديث خمسمائة وستة وثمانون حديثاً وفي المختصر الجامع
وكان نقش خاتمه الملك لله الواحد القهار * وأما كتابه فعبد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم * وأما قاضيه قسريج بن الحارث الكندي * وأما حاجبه فقنبر مولاة وكان قبله بشر
مولاة أيضاً * وأما أسيريه بمصر فقيس بن سعد بن عبادة وكان ذارأي ودهاء واجتهد معاوية في
إخراجه بأن أظهر انه من شيعته فبلغ ذلك علياً فعزله وولاه مالكا بن الحارث الاشتر فأسقى السم في
شربة من عسل يقال سمه عبد عثمان في الطريق فمات وولاه بعده محمد بن أبي بكر ولما رجع علي
بعد التحكيم الى العراق سار عمرو بن العاص ومعه عساكر الشام الى مصر فانزله أهل مصر
واستتر محمد بن أبي بكر فوجدته معاوية بن حديج فقتله وجعله في جيفة حمار وأحرقه بالنار كما سبق في
أولاد أبي بكر وكانت ولايته لمصر خمسة أشهر وولاه عمرو بن العاص من قبل معاوية وجعلها له طعمة
* (ذكر أولاده) * وكان له من الأولاد جماعة وردت في عدد هم روايات مختلفة في كتاب الانوار لابي
القاسم اسماعيل أولاد علي اثنان وثلاثون عدداً ستة عشر ذكراً وست عشرة أنثى * وقال اليعمرى

ذكر تاريخ مقتله على
رضي الله عنه

ذكر أولاد علي رضي الله عنه

تسعة وعشرون نفسا اثنا عشر ذكرا وسبع عشرة أنثى * وقال المحب الطبري في ذخائر العقبى
والرباض النضرة كان له من الولد أربعة عشر ذكرا وثمان عشرة أنثى * وفي الصفوة أربعة عشر
ذكرا وتسعة عشرة أنثى * (ذكر المذكور) * الحسن والحسين وقد سبق ذكر ولادتهما وبعض أخوالهما
في الموطن الثالث والرابع وسيجيء ذكر وفاتهما ولهما عقب * ومحسن مات صغيرا أمهم فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومحمد الأكبر أمه خولة بنت أبياس بن جعفر الخنفة ذكره الدارقطني
وغيره وقال وأخته لأمه عوانة بنت أبي مكمل الغفارية وقيل بل كانت أمه من سبي اليمامة فصارت إلى
علي * وإنما كانت أمه لبنى خنيفة سندية سوداء ولم تكن من أنفسهم وقيل إن أبي بكر أعطى عليا الخنفة
أم محمد من سبي بني خنيفة أخرجه السهمان وكان سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنية وكانت الشيعة
تسميه المهدي وهو يقول كل مؤمن مهدي وكان صاحب رؤية أبيه يوم الجمل وكان شجاعا كريما فصيحاً
يقال إنه مات بالطائف من زمان عبد الله بن الزبير سنة إحدى وثمانين * والعباس الأكبر ويدهي
السقاوي يكنى أبا قربة وكان صاحب رؤية الحسين يوم كربلاء وعثمان وجعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين
أيضاً أمهم أم البنين وإيسى بنت خزام بن خالد الوحيدية ثم الكلابية يقال قتل العباس يزيد بن زياد
الخنفي وحكيم بن الطفيل الطائي * ومحمد الأصغر قتل مع الحسين أيضاً أمه أم ولد ويحيى مات صغيراً
وعون أمهم أسماء بنت عيسى الخثعمية فهمما أخوان جعفر بن أبي طالب وأخو أم محمد بن أبي بكر
لامهم وعمر الأكبر أمه أم حبيب الصهباء العلوية سبية سبها خالد في الردة فاستراها علي * ومحمد
الوسط أمه أمامة بنت أبي العاص بن الربيع وعبيد الله قتله المختار الثقفي في حرب مصعب بن الزبير
وأبو بكر قتل مع الحسين أمهما ليلى بنت معوذ بن خالد النشلية وقيل الدارمية وهي التي تزوجها عبد الله
ابن جعفر خلف عليها بعد عمه جميع بين زوجة علي وأبنته زينب فولدت له صالحاً وأم أبيها وأم محمد بن
عبيد الله بن جعفر فهم أخوة عبيد الله وأبي بكر بن علي * لامهم ما ذكره الدارقطني * (ذكر الأناث) *
زينب الكبرى عن ابن شهاب قال تزوج زينب بنت علي عبد الله بن جعفر فماتت عنده وقد ولدت له
علياً وعوناً * وعن الحسن قال زينب الكبرى بنت علي بن أبي طالب أمها فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وولدت علياً وعوناً وعباساً وأم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر * وقال الدارقطني
ولدت علياً وأم كلثوم ورقية وأم كلثوم هما شقيقا الحسن والحسين * قال أبو عمرو وولدت أم كلثوم
قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة خطيب عمر
إلى علي بنته أم كلثوم فأقبل علي عليه وقال إنها صغيرة فقال عمر والله ما ذاك بك ولكن أردت منعي
فإن كانت كما تقول فابعثها إلى فرجع علي فدعاها فأعطاهما حلة وقال انطاني به هذه إلى أمير المؤمنين
وقولي له يقول لك أبي كيف ترى هذه الحلة فأتته بها وقالت له ذلك فأخذ عمر بذراعها فاجتذمتها منه
وقالت أرسلها فأرسلها وقال حصان كريم انطلق فقولي له ما أحسنها وأجلها وليست والله كما قلت
فزوجها إياه * وذكر أبو عمرو أن عمر قال له لما قال إنها صغيرة زوجتها يا أبا الحسن فإني أرى
من كرامتها ما لا يرصده أحد فقال له علي أنا أبعثها إليك فإن رضيتها فقد زوجتكها فبعثها إليه ببرد
وقال لها قولي له هذا البرد الذي قلت لك فقالت ذلك لعمر فقال لها قولي له قد رضيت رضي الله عنك
ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت أفعل هذا الولاءك أمير المؤمنين لكسرت أفك * وفي رواية
لطمه ست عينيك ثم خرجت حتى أتت أباها فأخبرته الخبر فقالت بعثني إلى شيخ سوء قال يا بنية فإنه زوجك
فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين في الروضة وكان يجلس فيها المهاجرون الأولون فجلس إليهم فقال رفرقي
فقالوا نحن يا أمير المؤمنين فقال تزوجت بأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه

قوله فرؤه قال في القاموس الرفاء
ككساء الاتفاق ورؤيته ترفيته
قلت له بالرفاء والسبين اه

وسلم يقول كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة الاسبي ونسبي وصهرى فرؤه * وعن جعفر بن محمد
عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطب الى على أم كلثوم فقال انكثنها فقال على انى أرصدها لابن أخى
جعفر فقال عمر انكثنها فوالله ما من الناس أحد يرصد من أمرها ما أرصد فأنكته على فأتى
المهاجرين والانصار فقال ألا تهتؤنى فقالوا بيا أمير المؤمنين قال بأم كلثوم بنت على ثم ذكر معنى ما تقدم
الى قوله الاسبي ونسبي وزاد فأجبت أن يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب
* وفي رواية ان عليا اعتل عليه بصغرها فقال عمر انى لم أرد الباءة ولكنى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ثم ذكر الحديث خرجها أحمد في المناقب وخرج الأول ابن السمان مختصرا وزاد
المستطيل وكل بنى أنثى فعصبتهم لا يهيم ما خلا ولد فاطمة فأتى أبوهم وأنا عصبتهم خرج ابن السمان * وعن
واقدين محمد بن عبد الله بن عمر عن بعض أهله لما خطب عمر الى على ابنته أم كلثوم قال على ان على
أمراء حتى استأذنهم فأتى ولد فاطمة فذكر ذلك لهم فقالوا وزوجه فدعا أم كلثوم وهى يومئذ صبيرة فقال
لها انطلى الى أمير المؤمنين فقولى له ان أبى يقرئك السلام ويقول لك قد قضى حاجتك التى طلبت
فأخذها عمر فضمها اليه وقال انى خطبتها الى أبىها فزوجنيها قيل يا أمير المؤمنين ما كنت تريد اليها انها
صبيرة صغيرة قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب منقطع يوم القيامة الاسبي
فأردت أن يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب صهر خرج الدولابي وخرج ابن السمان
معناه واظفه مختصرا ان عمر قال لعلى انى أحب أن يكون عندى عضوم أعضاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له على ما عندى الا أم كلثوم وهى صغيرة فقال ان تعش تكبر فقال ان لها أمير بن معى قال
نعم فرجع على الى أهله وتعد عمر ينتظر ما يرد عليه فقال على ادعوا الى الحسن والحسين فأتا دخلا
فقدعدا بين يديه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لهما ان عمر قد خطب الى أختك فقلت له ان لها معى أمير بن
وانى كرهت ان أزوجه اياها حتى أوامر كما فسكت الحسين وتكلم الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
يا اباها من بعد عمر صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفى وهو عنه راض ثم ولى الخلافة فعدل قال
صدقت يا بنى ولكن كرهت ان أقطع أمرا دونكما ثم ذكر معنى ما تقدم * وعن أسلم أن عمر بن الخطاب تزوج
أم كلثوم بنت على بن أبى طالب على أربعين ألف درهم خرجها أبو عمرو والدولابي وابن السمان * وعن
أبى هريرة قال أم كلثوم بنت على من فاطمة تزوجهما عمر بن الخطاب فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب
* وقال أبو عمرو وزيد بن عمر الا كبر ورقية بنت عمر * قال الزهرى ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر عن
ابن جعفر بن أبى طالب فلم تلده شيئا حتى مات خلف علمها بعده محمد بن جعفر فولدت له جارية ثم مات
خلف علمها بعده عبد الله بن جعفر فلم تلده شيئا وماتت عنده * قال ابن اسحاق فماتت عنها ولم يصب
منها ولد اكذا ذكره الدارقطني في كتاب الاخوة والاحوات غير انه ذكر ان محمدا تزوجهما أولا ثم عونا
ثم عبد الله وحكى الدولابي وغيره القولين في موتها عنده أو موته عندها * قال أبو عمرو وماتت أم كلثوم
وابنها زيد في وقت واحد وكان زيد قد أصيب في حرب بين بنى عدى ليل انفرج ليصلح بينهم فضر به
رجل منهم فى الظمة فشججه وصرعه فعاش أياما ثم مات هو وأمه فى وقت واحد وصلى علمها ابن عمر قدمه
الحسن بن على فكانت فيهما سبتان فيما ذكروا كما لم يورث أحدهما من الآخر وقد زيد على أمه
مما يلى الامام وقيل صلى علمها ما سعد بن أبى وقاص وخلفه الحسن والحسين وأبو هريرة وراه الدولابي
عن عمار بن أبى عمار * ورقية شقيقة عمر الا كبر وأم الحسن تزوجهما جعدة بن هبيرة الخزرجي ورملة
الكبرى أمها أم سعد بنت عروة بن مسعود الثقفي تزوجهما عبد الله بن أبى سفيان بن الحارث بن عبد
المطلب وأمها فأتى تزوجهما عبد الرحمن بن عقيل وميمونة تزوجهما عبد الله الا كبر بن عقيل وزينب

الصغرى تزوجها محمد بن عقيل ورملة الصغرى وأم كلثوم الصغرى تزوجها عبد الله الأصغر بن عقيل وفاطمة تزوجها سعيد بن الأسود بن بني الحارث وخديجة وأم الكرام وأم سلمة وأم جعفر وجمانة وأم أمية تزوجها الصلت بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وفي الرياض النضرة لم يذكروا أمية وذكر بدلها قتيبة ونفيسة لأمهات أولاد شتى ذكره ابن قتيبة وصاحب الصفوة كذا في ذخائر العقبي للحب الطبري والرياض النضرة له * وفي الصفوة وابنة أخرى لم يذكروا اسمها ماتت صغيرة وهي جارية كانت تخرج إلى المسجد فيقال لها من أخوالك فتقول أو أو * وقد يروى أنها كانت تقول وهو تعني كلما أمها الحجابة بنت امرئ القيس بن عدي بن كلب كذا في المختصر وعقبه من الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس وعمر * قال اليعمري مات من أولاده تسعة عشر نفرا في حياته وورثه منهم ثلاثة عشر نفرا وقتل منهم بالطف ستة رجال كذا في التوضيح * (ذكر الأمهات الاثني عشر على طريق الاختصار وهم علي وأولاده أولهم علي بن أبي طالب) * وقد سبق ذكره * (الثاني) * الحسن بن علي بن أبي طالب ويكنى أبا محمد ويلقب بالثقي والسيد أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بالمدينة في منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة واستخلف ستة أشهر وتوفي بالمدينة لخمس ليال خلون من ربيع الأول سنة خمسين وقيل سنة تسع وأربعين وكان عمره سبعا وأربعين سنة ودفن بالبقيع * (الثالث) * الحسين بن علي بن أبي طالب يكنى أبا عبد الله ولقب بالشهيد والسيد أمه فاطمة الزهراء ولد بالمدينة يوم الثلاثاء الرابع من شعبان سنة أربع من الهجرة * وفي الصفوة استشهد يوم الجمعة وقيل الثلاثاء يوم عاشوراء في المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة وهو ابن ست وخمسين سنة وخمسة أشهر كما سيجيء * (الرابع) * علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويكنى أبا الحسن وقيل أبا محمد وقيل أبا بكر ولقب بزين العابدين والسيّد ولد بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة وقيل سنة ثمان وثلاثين وقيل سنة ست وثلاثين أمه أم ولد اسمها غزالة كذا في الصفوة * وقال في شواهد النبوة اسم أمه شهر بانوبنت يزجر من أولاد أنوشروان العادل انتهى * وفي حياة الحيوان قال ابن خلكان كانت أمه سلامة بنت يزجر آخر ملوك الفرس * وذكر الزنجشري في ربيع الإبرار * أن يزجر كان له ثلاث بنات سببين في زمن عمر بن الخطاب فحصلت واحدة منهن لعبد الله بن عمر فأولدها سالما والآخرى لمحمد بن أبي بكر فأولدها قاسما والآخرى للحسين بن علي فأولدها عليا زين العابدين فكلهم بنو خالة وهو علي الأصغر فأما علي الأكبر فانه قتل مع الحسين وكان علي هذا أيضا مع أبيه وهو ابن ثلاث وعشرين سنة إلا أنه كان مريضاً نائماً على فراش فلم يقتل وفي حياة الحيوان استبقى أصغر سنه لأنهم قتلوا كل من أنبت كما يفعل بالكفار قاتل الله فاعل ذلك وأخراه ولعنه * وتوفي بالمدينة في الثامن عشر من المحرم سنة أربع وتسعين وقيل خمس وتسعين ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان وخمسين سنة وضريحه هناك في قبعة معروفة بقبة العباس روى الحديث عن أبيه وعنه الحسن وجابر وابن عباس والمسور بن مخرمة وأبي هريرة وصفية وعائشة وأم سلمة أمهات المؤمنين * (الخامس) * محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمه أم عبد الله فاطمة بنت الحسن ابن علي بن أبي طالب يكنى أبا جعفر ولقب بالباقر لقبه في العلم وهو توسعه فيه ولد بالمدينة يوم الجمعة ثالث صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة قبل قتل الحسين بثلاث سنين * وأولاده جعفر وعبد الله أمهم فمروية بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وإبراهيم وعلي وزينب وأم سلمة توفي بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة وقيل ثمان عشرة وقيل أربع عشرة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وقيل ثمان وخمسين وقيل سبع وخمسين سنة وقبره بالبقيع عند أبيه في قبعة العباس كذا في الصفوة * (السادس)

ذكر الأمهات الاثني عشر

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) * ويكنى أبا عبد الله وقيل أبا سمعيل وله القاب
 أشهرها الصادق وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وأم أم فروة أسماء بنت عبد
 الرحمن بن أبي بكر ولذا قال الصادق لقد ولدني أبو بكر مرتين ولد بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وقيل
 سنة ثلاث وثمانين يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول وتوفي بالمدينة يوم الاثنين للنصف
 من رجب سنة ثمان وأربعين ومائة وقبره بالقيس في قبة العباس وهو القبر الذي فيه أبوه الباقر وجده
 زين العابدين وعنه الحسن بن علي فله در من قبره ما أكرمهم وأشرفهم وأعلى قدره عند الله كذا
 في شواهد النبوة * وفي الملل والنحل وله خمسة أولاد محمد واسمعهيل وعبد الله وموسى وعلي * (السابع
 موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) * ويكنى أبا الحسن وأبا إبراهيم
 وقيل غير ذلك ويلقب بالكاظم لقمر طحله ونجا وزعمه عن المعتدين عليه أمه أم ولد اسمها حميدة البربرية
 ولد بالأنواء بين مكة والمدينة يوم الاحد لسبع ليال خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة
 كذا في شواهد النبوة وفي الصفوة ولد بالمدينة سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة وأقدمه
 المهدي بغداد ثم رده الى المدينة فأقام بها الى أيام الرشيد فلما قدم الرشيد المدينة حمله معه وجلسه ببغداد
 الى ان توفي بها الخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة * وفي شواهد النبوة مات في حبس
 هارون الرشيد ببغداد يوم الخميس لخمس خلون من رجب سنة ست وثمانين ومائة من الهجرة وقبره
 ببغداد ويقال ان يحيى بن خالد البرمكي سمه في رطب بأمر هارون الرشيد * (الثامن علي بن موسى
 ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) * يكنى أبا الحسن ككنية ابيه موسى الكاظم
 ولقب بالرضا أمه أم ولد لها أسماء منها أروى ونجمة وسمانه وأم النين واستقر اسمها على تكتم قيل
 كانت أمه جارية لحميدة أم موسى الكاظم فرأت في المنام النبي صلى الله عليه وسلم أمرها ان تهب
 نجمة لابنها موسى وقال سيولد له منها خير أهل الارض ولد بالمدينة يوم الخميس الحادي عشر من ربيع
 الآخر سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفاة جده الصادق بخمس سنين وقيل غير ذلك ومات ببغداد طوس
 في قرية سنا بادن رستاق قوجاز قبره في قبلي قبر هارون الرشيد في قبة في دار حميد بن قحطبة الطائي
 وذلك في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثمان ومائتين * (التاسع محمد بن علي بن موسى
 ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) * يكنى أبا جعفر وهو موافق للباقر في الكنية
 والاسم ولذا يقال له أبو جعفر الثاني ولقبه التقي والجواد أمه أم ولد اسمها خيزران وقيل ربحانة وقيل
 كانت من أهل مارية القبطية ولد بالمدينة يوم الجمعة لعشرة أيام خلون من رجب سنة خمس وتسعين
 ومائة وتوفي يوم الثلاثاء لستة أيام خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين في خلافة المعتصم وقيل مسموما
 ولعله ماصح وقبره ببغداد خلف قبر جده الكاظم ولكال علمه وأدبه وفضله روجه المأمون في صغر
 سنه ابنته أم الفضل وأرسلها معه الى المدينة وكان يرسل الى المدينة في كل سنة ألف ألف درهم كذا
 في شواهد النبوة * (العاشر علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
 ابن أبي طالب) * يكنى أبا الحسن ويقال له أبو الحسن الثالث ولقبه الهادي لسكرته مشتهر بالتقي
 أمه أم ولد اسمها سمانة وقيل أمه أم الفضل بنت المأمون ولد بالمدينة في الثالث عشر من رجب سنة أربع
 عشرة ومائتين وتوفي في زمان المستنصر في سر من رأى من نواحي بغداد يوم الاثنين من أواخر جمادى
 الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين وقبره في داره التي في سر من رأى وقيل ان مشهد الهادي بقم وليس
 بصحيح وإنما الصحيح ان مشهد فاطمة بنت موسى بن جعفر بن محمد ببغدة قم وقد نقل عن الرضا قال من
 زارها دخل الجنة كذا في شواهد النبوة * (الحادي عشر الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى

ابن جعفر الصادق) * ويكنى أبا محمد ويلقب بالزكي والخاص والسراج وهو أيضا مثل أبيه مشهور بالعسكري وأمه أم ولد اسمها سوسن وقيل غير ذلك ولد بالمدينة سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين ومائتين وتوفي في سر من رأى في سنة ستين ومائتين وقبره بجانب أبيه * (الثاني عشر محمد بن الحسن بن علي بن محمد ابن علي الرضا) يكنى أبا القاسم * ولقبه الامامية بالحنة والقاسم والمهدي والمتنظر وصاحب الزمان وهو عندهم خاتم لا تاتي عشر اماما ويرغمون انه دخل السرداب الذي في سر من رأى وأمه تنظر اليه ولم يخرج اليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وقيل في سنة ست وستين ومائتين وهو الاصم واختفى الى الآن في زعمهم أمه أم ولد اسمها صقييل وقيل سوسن وقيل نرجس وقيل غير ذلك ولد في سر من رأى في الثالث والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين * وفي جامع الاصول في أشراف الساعة وعلامتها عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لوطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي عيلا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا * وفي رواية أخرى لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب من أهل بيتي رجل يواطئ اسمه اسمي أخرجه أبو داود * وقال صاحب الفتوحات المكية في ذكر المهدي انه يكون معه ثلثمائة وستون رجلا من رجال الله الكاملين وهذا الخليفة يكون من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة اسمها اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنيته كنية جده حسن بن علي بياع بين الركنين والقمام بياعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف تعريف الهسي رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون أقال الملكة ويعتنون على ما قلده الله تعالى ثم قال فان الله يستوزر له طائفة خباهم في مكثون غيبه أطلعهم الله كشفا وشهودا على الحقائق وهذا الخليفة يفهم منطق الحيوان ويسرى عدله في الانس والجان وفي ذخائر العقبي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس منك المهدي في آخر الزمان وبه ينشر المهدي وبه تطفأ نيران الضلالات ان الله عز وجل فتح بنا هذا الامر وبذرتك يفتحتمه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أشرك يا أبا الفضل قال بلى يا رسول الله قال ان الله تعالى اقتبى هذا الامر وبذرتك يفتحتمه خرجه الحافظ أبو القاسم السهمي * وعن عثمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من ولد العباس * وعن عبد الصمد بن علي عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس قال ليك يا رسول الله قال ان الله عز وجل ابتدأ الاسلام بي وسختمه بغلام من ولدك وهو الذي يتقدم عيسى ابن مريم * وعن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم عند طلوع الفجر ببית المقدس ينزل على المهدي فيقال تقدم يا بني الله صل بنا فيقول هذه الامة امرأ بعضهم على بعض أخرجه الامام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في سننه * وعن كعب الاحبار قال يحاصر الدجال المؤمنون ببیت المقدس فيصيبهم فيها جوع شديد حتى يأكلوا أوتار قسبهم من الجوع فيبنيهم على ذلك اذ سمعوا صوتا في الغلس فيقولون ان هذا الصوت صوت رجل شبعان قال فينظرون فاذا عيسى ابن مريم عليه السلام قال فيقام فيرجع امام المسلمين المهدي فيقول عيسى عليه السلام تقدم فلك أقيمت الصلاة فيصلي بهم ثم يمشي اماما أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن * وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها ملك يساوي هذا المهدي خليفة الله فابعوه أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي * وعن عون بن منه قال كانت تحدث انما يكون في هذه الامة خليفة لا يفضل عليه

أبو بكر وعمر أخرجه الامام الدواني في سننه * وعن محمد بن سيرين قال قيل له المهدي خبر أم أبو بكر وعمر قال هو خير منهما * وفي رواية وذكرت فقال اذا كان ذلك فأجلسوا في بيوتكم حتى تسمعوا على الناس بخير من أبي بكر وعمر أخرجهما الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد قال وفي زمن المهدي ترى الشاة والمذنب ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب * قال الشيخ علاء الدولة أحمد بن محمد السهماني قدس سره في ذكر الابدال وأقطابهم وقد وصل الى الرتبة الملقبة بمحمد بن الحسن العسكري وهو انه اذا اختفى دخل في دائرة الابدال وترقى متدرجا طبقة طبقة الى أن صار سيد الافذاذ وكان القطب حينئذ على بن الحسين البغدادي فلما جاد بنفسه ودفن في الشويزية صلى عليه محمد بن الحسن العسكري وجلس مجلسه وبقى في الرتبة القطبية تسع عشرة سنة ثم توفاه الله بروح وريحان وأقام مقامه عثمان بن يعقوب الجويني الخراساني وصلى عليه هو وجميع أصحابه ودفنوه في مدينة الرسول فلما جاد الجويني بنفسه جلس أحمد كوجك من أبناء عبد الرحمن بن عوف مجلسه وكان توفي في العجم وصلى عليه وقبورهم لاصقة بالارض غير مشرفة ولا مبنية لا يعرفها غيرهم وهم يزورونها كل سنة كذا في شواهد النبوة * وفي زبدة الاعمال قال سراج الحرم أبو بكر الكاظمي قدس سره النقباء الثمانية والنقباء السبعون والابدال أربعون والاختيار سبعة والمجدار بعة والغوث واحد ثم مسكن النقباء المغرب ومسكن النقباء مصر ومسكن الابدال الشام والاختيار سياحون في الارض والمجد في زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من أمر العاقبة ابتهل فيها النقباء ثم النقباء ثم الاختيار ثم العمد فان أجسوا والابتهل فيها الغوث فلا تتم مسئلته حتى تجاب دعوته * (ذكر خلافة الحسن بن علي وخروجه الى معاوية وتسليمه الامر اليه) * وهو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو السادس فخلع كاسيائي وأمة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا صفته وميلاده في الموطن الثالث قال أبو عمرو ولما قتل علي بن أبي طالب بايع الحسن أكثر من أربعين ألفا كلهم قد بايع أباه قبله على الموت وكانوا أطوع للحسن وأحب فيه منهم في أيه فبقى نحو سبعة أشهر خليفة بالعراق وما وراءها من خراسان والحجاز واليمن وغير ذلك كذا في اسد الغابة وقيل ستة أشهر * وفي المختصر الجامع يبيع له يوم مات أبوه وأقام بعد المبايعة بالكوفة الى ربيع الأول من سنة احدى وأربعين * وعن شرحبيل بن سعد قال مكث الحسن نحو امان ثمانية أشهر لا يسلم الامر الى معاوية وفي حياة الحيوان يبيع له بالخلافة بعد موت والده ثم سار الى المدائن واستقر بها فينها هو بالمدائن اذا نادى مناد ان قيسا قد قتل فانفروا وكان الحسن قد جعله على مقدمة الجيش وهو قيس ابن سعد بن عباد * فلما خرج الحسن عدا عليه الجراح بن الاسدي سير معه فوجاه بالخنجر في فخذه ليقتله فقال الحسن قتلتم أبي بالامس ووثبتم علي اليوم تريدون قتلي زهدا في العادلين ورغبة في القاسطين والله لتعلمن نبأه بعد حين ثم كتب الى معاوية تسليم الامر اليه كما سيجي * ومات في خلافة الحسن الاشعث بن قيس السكندري من كبار أمراء العرب كان سيد قومه وارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم استأمن ووفد على أبي بكر مسلما فن عليه الصديق وزوجه بأخته ففرح وذهب الى سوق الابل فغذب سيفه وعرقب كل ابل بالسوق فصاح الناس ارتد الاشعث قال لا والله ولا تكن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني بأخته وهذه وليمتي فانحروا وكلاوا ولو كذا يلدنا لكانت أضعاف هذه ثم وزن للناس اثمان ابلهم ثم نزل الكوفة وولى أذربيجان وتوزيز لعمان وكان على ميمنة على يوم صفين وكان أحد الاجواد وعاش بعد علي أربعين ليلة * وفي دول الاسلام لنا استشهاد على محمد أهل العراق الى ابنه الحسن فبايعوه ثم أشاروا عليه بالمسير ليأخذ الشام من معاوية وسار معاوية

ذكر خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما

ترجمة الاشعث بن قيس السكندري

بجيش الشام لقصده فلما تقارب الجيشان وتراى الجمعان بموضع يقال له مسكن بناحية الانبار من أرض السواد علم الحسن أن لن تغلب إحدى الفئتين حتى يذهب أكثر الأخرى فرأى أن المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال فكتب إلى معاوية يرأسه بجبرانه يصير الأمر إليه وينزل عنه على أن يشترط عليه أن لا يطلب أحدا من أهل المدينة والحجاز والعراق بشئ مما كان في أيام أبيه وأن يكون ولي العهد من بعده وأن يمكنه من بيت المال ليأخذ حاجته منه ففرح معاوية وأجاب إلى ذلك إلا أنه قال الا عشرة أنفس لا أومنهم فراجع الحسن فهم فكتب إليه معاوية في قد آليت اني متى ظفرت بقميس بن سعد بن عباد أن أقطع لسانه ويده فراجع الحسن اني لا أبايعك أبدا وانت تطلب قميصا وغيره بتبعة قلت أو كثرت فبعث إليه معاوية حينئذ برق أبيض وقال له اكتب ما شئت فيه فأنا ألتزمه فاصطالحا على ذلك فكتب الحسن كل ما اشترط عليه من الأمور المذكورة واشترط ان يكون له الامر بعده فالتزم ذلك كله معاوية فخلع الحسن نفسه وسلم الامر الى معاوية بيت المقدس تورعا وقطعا لا لشر ولا طفاء لثائرة الفتنة ويقال انه باعه اياها بخمسة آلاف ألف درهم يدفعها اليه كل سنة كذا في المختصر الجامع فلما اصطالحا دخل معاوية الكوفة وسمى ذلك العام عام الجماعة وسجي عطاء معاوية الحسن وكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وذلك كله في الاستيعاب وكان الحسن يقول ما أحببت منذ علمت ما ينبغي وما يضركني أن ألي أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم أن يهراق في ذلك محبة دم ثم سار الحسن بأهله وحشمه الى المدينة وأقام بها وغضب من فعله شيعة ويقولون له يا عار المؤمنين سودت وجوه المؤمنين فيقول لهم العار خير من النار * وعن أبي العريف قال كافي مقدمة الحسن بن علي اثني عشر ألفا مستتبين حراصا * وفي الاستيعاب مستتبين تقطر أسيا فناما من الجند والحرص على قتال أهل الشام فلما جاء ناصح الحسن كائنا كسرت ظهرنا من الغيظ والحزن فلما جاء الحسن الكوفة أتاه شيخ من بني أبي عمير وسفيان بن أبي ليلى فقال السلام عليك يا مذل المؤمنين قال لا تقل يا أبا عمير وفاني لم أذل المؤمنين ولكن كرهت أن أقتلكم في طلب الملك خرج أبو عمرو * وفي دول الاسلام قال لست بمذل المؤمنين ولكن كرهت أن أقتلكم على الملك * وعن جابر بن نفير قال قدمت المدينة فقال الحسن بن علي كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمين ويحاربون من حاربين وتركتها ابتغاء لوجه الله تعالى وحقن دماء المسلمين خرجة الدولابي * وكان الحسن من المبادرين الى نصره عثمان بن عفان وكان كثير الزواج والطلاق يقال تزوج رضى الله عنه تسعين امرأة * وروى المدائني انه أحسن في زمان أبيه تسعين امرأة فقال علي رضى الله عنه لقد تزوج الحسن وطلق حتى خفت ان يحني علينا بذلك عداوة أقوام * قال ابن سيرين تزوج الحسن امرأة فبعث اليها بمائة جارية مع كل جارية ألف درهم وجمع مرات ما شيا ونجا ثبته تقاديب يديه وكان قاضيه قاضي أبيه وكذلك كاتبه ولم يكن له حاجب * قال أبو عمرو وبايع الناس معاوية فاجتمعوا عاياه في منتصف جمادى الاولى سنة اثنتين وأربعين * وفي الاستيعاب سنة إحدى وأربعين ومعاوية يومئذ ابن ست وستين سنة الأشهرين قال أبو عمرو هذا أمع ما قيل في تاريخ عام الجماعة وعليه أكثر أهل هذه الصناعة من أهل السير والعلم بالخبر قال ومن قال سنة أربعين فقد وهم اذ لم يختلفوا ان المغيرة حج بالناس سنة أربعين من غير ان يأمره أحد وكان بالطائف ولو كان الاجتماع على معاوية قبل ذلك لم يكن كذلك والله أعلم * وفي الاستيعاب لما دخل معاوية الكوفة حين أسلم الامر اليه الحسن بن علي كلم عمرو بن العاص معاوية ان يأمر الحسن بن علي فيخطب الناس فذكره ذلك معاوية وقال لا حاجة لنا في ذلك قال عمرو ولكني أريد ذلك

لسدو عليه فانه لا يدري هذه الامور ما هي فلم يزل بمعاوية حتى أمر الحسن أن يخطب وقال له قم يا حسن
 وكلم الناس فما جرى بيننا فقام الحسن قشده وحمد الله وأثنى عليه ثم قال في بديته أما بعد أيها الناس
 فإن الله هداناكم بأولنا وحقق دماءكم بأخراوان وهذا الامر مدة والدينا دول وإن الله عز وجل
 يقول قل إن أدري أقرب أم بعيد ما توقعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وإن أدري لعله
 قتنة لكم ومتاع الى حين فلما قالها قال له معاوية اجلس فجلس ثم قام معاوية فخطب الناس ثم قال لعمر
 هذا من ورائك * وعن الشعبي قال لما جرى الصلح بين الحسن بن علي وبين معاوية قال له معاوية قم
 فاخطب الناس واذ كرما كنت فيه فقام الحسن فخطب فقال الحمد لله الذي هدى بنا أولكم وحقق
 بنادماء آخركم إلا أن أكيس الكيس التقي وأعجز العجز الفجور وأن هذا الامر الذي اختلفت أنا
 ومعاوية امانا ان يكون كان أحق به مني أو يكون حق تركته لله ولصلاح امة محمد وحقق دماهم
 قال ثم التفت الى معاوية وقال وإن أدري لعله قتنة لكم ومتاع الى حين ثم نزل * قال عمرو بن العاص
 لمعاوية ما أردت الا هذا * وعن الشعبي انه قال شهدت خطبة الحسن حين أسلم الامر الى معاوية
 * (ذكر عطاء معاوية بالحسن واكرامه له) * عن عبد الله بن بريدة أن الحسن دخل على معاوية فقال
 لا جبريتك بجائزة لم أجزيها أحد اقبلك ولا أجزيها أحد بعدك فأجازه بأربع مائة ألف درهم فقبلها
 خرجه ابن الفخار في الآحاد والمثاني ذكر ذلك المحب الطبري في ذخائر العقبى وسيجيء ذكر وفاته في سنة
 تسع وأربعين في خلافة معاوية * مروياته في كتب الاحاديث ثلاثة عشر حديثا وقد ذكرنا ولادته
 وتسميته وأولاده في الموطن الثالث * فائدة غريبة * ذكرها المؤرخون وهي ان كل سادس قائم بأمر
 الامة مخلوع * ونقل ابن الجوزي عن أبي بكر الصولي انه قال الناس يقولون كل سادس يقوم بأمر
 الناس منذ أول الاسلام لا يتوان يخلع * قال ابن الجوزي فتأملت ذلك فرأيت عجبا قام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن فخلع ثم معاوية ثم يزيد ثم معاوية بن
 يزيد ثم مروان ثم عبد الملك ثم عبد الله بن الزبير فخلع وقتل وسيأتي ذكر تمامهم بالترتيب ان شاء الله تعالى
 قيل الفائدة المذكورة انما تستقيم اذا تأخرت خلافة ابن الزبير عن خلافة عبد الملك بن مروان كما
 وقعت في حياة الحيوان وأما اذا كانت بعد خلافة معاوية بن يزيد كما وقع في دول الاسلام ومورد
 اللطافة وغيرهما فلا يستقيم وأيضا الفائدة المذكورة أكثرية لا كلية لتخلفها في بعض المواضع كما ذكر
 في حياة الحيوان * (ذكر خلافة معاوية ابني عبد الله بن أبي سفيان حنظلة بن حرب بن أمية بن عبد شمس
 ابن عبد مناف القرشي الأموي وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس) * وفي مورد اللطافة كنيته
 أبو عبد الرحمن ولقبه الناصر لدين الله وقيل الناصر لحق الله والثاني أشهر * صفته * كان طويلا أبيض
 اذا ضحك انقلب شفته العليا يحضب بالحناء والكتم وكان رجلا كتب النبي صلى الله عليه وسلم الوحي
 ثم كان من عسكر أخيه يزيد بن أبي سفيان فلما احتضر أخوه بدمشق وكان نائبها العمراس تخلفه علي
 امره دمشق فأقر معلها بمصر في سنة عشرين فلم يزل متوليا على الشام عشرين سنة فلما أسلم اليه الحسن
 الخلافة اجتمع له الامر وبعث نوابه على البلاد وذلك في اليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول
 سنة احدى وأربعين * وفي سيرة مغلطاي في شوال سنة احدى وأربعين ببنت المقدس وهي هذا
 العام علم الجماعة كما مر في خلافة الحسن لاجتماع الامة بعد الفرقة على خليفة واحد * وفي دول
 الاسلام في سنة احدى وأربعين غزا المسلمون اطراف افرريقية وغنموا وسبوا وفي سنة اثنتين وأربعين
 مات عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وأمه أم سعيد سلافة بنت سعد من بني عمرو بن عوف * وفي سنة ثلاث
 وأربعين توفي عبد الله بن سلام بالمدينة وكان اسلامه في أول قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة كما

فائدة غريبة

ذكر خلافة معاوية

مرت في الموطن الأول وكان اسرا ثيليا حبرا يكنى أبابوسف وهو ممن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وطالت دولة معاوية وكان ملكا مهيا حاز ما شجعا جوادا حليما سيدا كانما خلق للملك يعسد من أفراد الملوك تمت في أيامه عدة فتوحات وفي سنة إحدى وأربعين وقيل خمس وأربعين في خلافة معاوية ماتت أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب العدووية تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ثلاث من الهجرة وفي سنة إحدى وأربعين مات يزيد بن ربيعة العامري الشاعر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها الشعراء كلمة لزيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * تمامه * وكل نعيم لا محالة زائل * وكان من قول الشعراء عاش مائة وخمسين سنة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن اسلامه وترك قول الشعر وله

معايب المرء الكريم كنفسه * والمرء يصلحه القرن الصالح

وفي سنة ثلاث وأربعين مات بمصر ليلة عيد الفطر عمر بن العاص السهمي وكان نائبا لمعاوية عليها وفد مسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره على غزوة ذات السلاسل وهو الذي افتتح مصر وكان من دهاء العرب وأولى الحزم والرأى والمكيدة خلف أموالا عظيمة من ذلك سبعين رقبة بعير مملوءة ذهباً وكان معاوية أطلق له خراج الديار المصرية ست سنين شارطه على ذلك لما أعانته على وقعة صفين وعاش نحواً من تسعين سنة * وفي سنة أربع وأربعين عمل معاوية المقصورة بجامع دمشق وهو أول من عملها وكان يستنقب في زمن ولايته من يحج ويحج بالناس سنتين سنة أربع وأربعين وسنة إحدى وخمسين * قال أبو الفرج جج هو بالناس سنة خمسين * وفي مورد اللطافة لما حج معاوية خرج اليه الحسن ابن علي يشتمكي اليه ديناً فأعطاه ثمانين ألف دينار ولي نياحة المدينة لمعاوية مروان بن الحكم وجج بالناس أخو معاوية عتبة بن أبي سفيان وفي سنة أربع وأربعين واثنين وخمسين مات أبو موسى الأشعري واسمه عبد الله بن قيس البجلي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وقد استعمله على زيد وعدن ولم يكن في العناية أحسن صوتاً منه بالقرآن وقد مر في الموطن العاشر استماع النبي صلى الله عليه وسلم لقراءته وقد ولي فتح أصهان في أيام عمر ومناقبه حجة ودفن بمكة وقيل دفن بالنوبة على ميلين من الكوفة مروياته في كتب الأحاديث ثلثمائة وتسبعمائة حديثاً وفي سنة أربع وأربعين توفيت زوج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان بالمدينة وهي أخت الخليفة معاوية وفي سنة خمس وأربعين مات يزيد بن ثابت الانصاري المقرئ الفرضي أحد أئمة العبادة وكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم * قال الواقدي مات يزيد بن ثابت بالمدينة سنة خمس وأربعين وهو ابن ست وخمسين وحين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كان ابن إحدى عشرة سنة * وقال غير الواقدي مات سنة إحدى أو اثنتين وخمسين * وقال آخر مات سنة خمس وخمسين كذا في الصفوة وفي سنة سبع وأربعين كان أول وقعة بين المسلمين والترك فات الترك تجمعوا وخرجوا فاتقاهم ابن سوار العبدي فقتل هو وعامة جيشه وغلب الترك على بلديقيان * وفي سنة ثمان وأربعين غزا معاوية بن أبي سفيان قبرس فيما ذكره الواقدي وقال وهو أول من غزا الروم كذا في الاكتفاء * (ذكر وفاة الحسن بن علي بن أبي طالب) * رضي الله عنهما وقد ذكر مولده في الموطن الثالث في الصفوة قال عمر بن اسحاق دخلت على الحسن قال ألقمت طائفة من كبدي واني قد سقيت السم مرارا * وفي ذخائر العقبى ثلاث مرات فلم أسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يوجد بنفسه والحسن عند رأسه فقال يا أخى من تتم قال لم أقتله قال نعم قال ان يكن الذي أظن فالله أشد بأساً وأشدّ تكليلاً والا فإني أحب أن يقتل بي برى * وفي رواية قال والله لا أقول لكم من سقاني ثم قضى رضي الله عنه * وقد ذكر يعقوب بن سفيان في تاريخه

وفاة عمرو بن العاص

ذكر وفاة الحسن بن علي رضي الله عنهما

أن جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي كانت تحت الحسن بن علي فزعموا انها سمته * مرض الحسن أربعين يوماً واختلف في وقت وفاته فقيل سنة تسع وأربعين بالمدينة قاله أبو عمرو وغيره كذا في ذخائر العقبي وقيل مات في ربيع الأول سنة خمسين بعد ماضى من خلافة معاوية عشرين كذا في الاستيعاب وقيل بل مات سنة إحدى وخمسين وهو يومئذ ابن ست وقيل سبع وأربعين سنة على الخلاف منها سبع سنين مع النبي صلى الله عليه وسلم وتلاثون سنة مع أبيه وعشرين بعده وقيل مات وهو ابن خمس وأربعين سنة وغسله الحسين ومحمد والعباس بنو علي بن أبي طالب ودفن بالبقيع * روى أنه أوصى أن يدفن مع أمه فاطمة بالمقبرة فدفن بالمقبرة إلى جنبها * قال سعيد بن محمد بن جبير رأيت قبر الحسن بن علي بن أبي طالب عند فم الرقاق بين دار نبذة بن وهب وبين دار عقيل بن أبي طالب * وروى قائد مولى عبادة قال حدثني الحفار لقبره قال وجدت قبراً على سبعة أذرع مشرفاً عليه لوح مكتوب هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك كله ابن النجار في أخبار المدينة وذكر أنه دفن معه في قبره ابن أخيه علي بن الحسين زين العابدين وأبو جعفر محمد الباقر وابنه جعفر الصادق وقبره يعرف بقبة العباس وصلى عليه سعيد بن العاص وكان أميراً بالمدينة قدمه الحسين للصلاة على أخيه وقال لولا انها سنة ما قدمت لك وكانت عائشة أباحت له أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وكان سألها ذلك في مرضه فلما مات منع من ذلك مروان وبنو أمية * قال قتادة وأبو بكر بن جعفر مات مسموماً سمته امرأته بنت الاشعث بن قيس الكندي وكان لها ضرائر كاهن * (ذكر وصيته لأخيه الحسين رضي الله عنهما) * قال أبو عمرو روي أن من وجوه الحسن لما حضرته الوفاة قال للحسين أخيه يا أخي ان أباك حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم استشف لهذا الأمر رجاء أن يكون صاحبه فصرفه الله عنه وولم يأب أبو بكر فلما حضرت أبا بكر الوفاة تشرف لها أيضاً فصرفت عنه إلى عمر فلما قبض عمر جعلها شوري بين سنة هو أحد هم فلم يشأ أن لا تعدوه فصرفت عنه إلى عثمان فلما هلك عثمان بويص له ثم نزع حتى جرد السيف وطلبها فاصفاه شيء منها وإنى والله ما أرى أن يجمع الله فناء أهل البيت النوة والخلافة فلا عرفنا ما استخفك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك وقد كنت طلبت إلى عائشة إذا مات أن أدفن في بيته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم وإنى لا أدري لعله كان ذلك منها حياءً فإذا أنا طلبت ذلك إليها فأن طابت نفسها فادفني في بيته وما أظن إلا القوم سمعوني ذلك إذا أردت ذلك فأن فعلوا فلا تراجعهم في ذلك وادفني في بقيع الغرق فأن لي بمن فيه أسوة * فلما مات الحسن أتى الحسين عائشة يطلب ذلك إليها فقالت نعم وكرامة فبلغ ذلك مروان فقال كذب وكذبت والله لا يدفن هناك أبداً منعوا عثمان من دفنه في المقبرة ويريدون دفن حسن في بيت عائشة فبلغ ذلك حسيناً فدخل هو ومن معه في السلاح فبلغ ذلك مروان فاستلام في الحديد أيضاً فبلغ ذلك أبا هريرة فقال والله ما هو إلا ظلم يمنع حسن أن يدفن مع أبيه والله أنه لا بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق إلى حسين فكلمه وناشده الله وقال له أليس قد قال أخوك ان خفت أن يكون قتال فردني إلى مقبرة المسلمين ولم يزل به حتى فعل وحمله إلى البقيع ولم يشهد يومئذ من بني أمية إلا سعيد بن العاص وكان يومئذ أميراً على المدينة قدمه الحسين في الصلاة عليه وقال هي السنة وخالد بن اليد بن عقبة ناشدني أمية أن يخلوه يشهد الجنازة فتركوه وشهد دفنه في المقبرة ودفن إلى جنب أمه فاطمة رضي الله عنهم * (ذكر أولاده) * في الصفوة كان للحسن من الولد خمسة عشر ذكراً وثمان بنات وذكر ابن الدراع أبو بكر أحمد في كتاب مواليد أهل البيت أنه ولده أحد عشر ابناً وبنت عبد الله والقاسم والحسن وزيد وعمر وعبيد الله وعبد الرحمن وأحمد واسماعيل والحسين الأثرم وعقيل وأُم الحسن * وفي ذخائر العقبي خلف الحسن من

ذكر وصيته لأخيه الحسين

ذكر أولاد الحسن

معلم بالجنة
من أفراد
بني مائة
ثلاث من
صلى الله
لا محالة
م وحسن

عليها وفد
وكان من
لواء ذهبها
بين وعاش
من عملها
رخسين *

الحسن
الحكم وج
أبو موسى
يد وعدن
عليه وسلم
مليين من
نيت زوج
سنة خمس

رسول الله
ت وخسين
مات سنة
ع وأربعين
فتسل هو

ليان قبر
علي بن أبي
دخلت على
مرات فلم
نخي من تهم
لي برى *
في تاريخه

الولد حسن بن حسن وعبد الله وعمر بن زيد وابراهيم ذكره الدوالي* وفي المختصر الجامع أمأ أولاده
 فالحسن وزيد وعمر والحسين الاثرم وطحمة وعبد الرحمن والقاسم وأبو بكر وعبد الله وهؤلاء
 الثلاثة قتلوا في الطف مع الحسين والعقب الحسن وزيد دون من سواهما * وإمامات الحسن ورد
 البريد الى معاوية بموته فقال يا عجباً من الحسن شرب شربة من عسل جماع رمة ففرضي نخبه ودخل عليه
 ابن عباس فقال له يا أبا عباس احتسب الحسن لا يحزنك الله ولا يسؤك فقال أما ما أبقاك الله يا أمير
 المؤمنين فلا يحزنني الله ولا يسوءني فأعطاه على كلمته ألف ألف وعروضا وأشياء وقال خذها واقسمها
 على أهلك خراجهم أبو عمرو * وفي حياة الحيوان قال ابن خلدون لما مرض الحسن كتب مروان
 ابن الحكم الى معاوية بذلك وكتب اليه معاوية أن أقبل المظي الى تبخير الحسن فلما بلغ معاوية موته سمع
 تكبير من الخضراء فكبر أهل الشام لذلك التكبير فقالت فاختة بنت قريظة لمعاوية أقر الله عينك
 ما الذي كبرت لاجله فقال مات الحسن فقالت أعلى موت ابن فاطمة تكبر فقال ما كبرت شماته ولكن
 استراح قلبي ودخل عليه ابن عباس فقال يا ابن عباس هل تدري ما حدث في أهل بيتك قال لا أدري
 ما حدث إلا أني أراك مستبشراً وقد بلغني تكبيرك فقال مات الحسن فقال ابن عباس رحم الله
 أبا محمد ثلاثاً والله يا معاوية لا تسد حفرة تكبرتك ولا يز يد عمره في عمرتك ولئن كنا أصنابا لحسن
 فلقد أصنابا بامام المتقين وخاتم النبيين فخير الله تلك الصدقة وسكن تلك العبرة وكان الخلف عليهما من
 بعده * وفي سنة خمسين من الهجرة مات عبد الرحمن بن سمرة القرشي الامير الذي فتح سجستان وغيرها
 وفيها مات كعب بن مالك الانصاري الشاعر الشهير أحد الثلاثة الذين خلفوا قتيب عليهم والمغيرة
 ابن شعبة الثقفي وكان شهيداً ببيعة الرضوان وكان يومئذ سيف النبي صلى الله عليه وسلم واقفاً على
 رأسه ويسده سيف وكان من دهاة العرب وعقلائها وأشرفها وأولى امرأة العراق لعمر وفيها مات أم
 المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب وفي سنة احدى وخمسين مات جرير بن عبد الله البجلي وكان
 قد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأكرمه وأمره على طائفة وكان بديع الحسن * وعن عمر قال
 جرير يوسف هذه الامة وكان طويلاً جنداً نعله ذراع * ومات فيها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
 العدوي ابن عم عمرو وأحد العشرة المبشرة بالجنة أسلم قبل عمر وشهد بدر وغيرها وعاش بضعا وسبعين
 سنة ومات فيها عثمان بن أبي العاص الثقفي الذي ولاه النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف
 وقد فتح على يده عدة قنوجات وسكن البصرة وكان من فضلاء زمانه وفيها ماتت أم المؤمنين ميمونة بنت
 الحارث الهلالية تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بسرف وهو محرم ودخل بها بسرف واتفق موتها
 بسرف وهي خالة ابن عباس وخالد بن الوليد وقد مرق في الموطن السابع وفي سنة خمسين وقال الواقدي في
 سنة اثنتين وخمسين وكذا في المختصر الجامع غزا المسلمون الروم وغلبهم يزيد بن معاوية * قال الواقدي
 غزا يزيد في خلافة أبيه معاوية بن أبي سفيان بلاد الروم فسار بالجيش الى ان نزل على مدينة قسطنطينية
 ومعه من السكك أبو أيوب الانصاري وتوفي بها وصلى عليه يزيد وقبره هناك تجاه سور قسطنطينية *
 وقال الواقدي قبره بأصل حصن القسطنطينية بأرض الروم * وفي المختصر الجامع دفن في أصل سور
 قسطنطينية * وقال الواقدي بلغنا ان الروم تعاهدون تبره ويؤمنونه ويستقنون به اذا حطوا
 الى اليوم * وفي المختصر الجامع فقبل للروم لقدمات رجل عظيم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأقدمهم اسلاماً وقد قبرناه حيث رأيتهم والله لئن لمس لا يضرب ناقوس بأرض العرب وبني الروم
 على قبره وعلقوا عليه أربع قناديل * ثم التوفيق بين القولين أي بين كون غزوة يزيد في سنة
 خمسين وبين كونها في سنة اثنتين وخمسين أن يقال يحتمل ان يكون أحد القولين باعتبار الابتداء

ذكر من توفي من كبار الصحابة
 في زمن الحسن رضي الله عنهم

والآخر باعتبار الانتهاء واتفق موت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي بن
 أبي طالب وحصول مثل هذه الغزوة ليزيد بن معاوية فطمع أبوه وقويت نفسه على أن يجعله ولي عهده
 فخرج من دمشق وبالق في أكرام الحسين بن علي وأعطاه مالا ضخما وأكرم أيضا ابن الزبير إلى الغاية وعبد
 الرحمن بن أبي بكر بن الصديق رضي الله عنهم ووصلهم بالاموال وغيرها وعرض لهم بتولية ابنه
 يزيد فقبضوا ولم يحسبوا وقال له ابن أبي بكر اختر فعل النبي صلى الله عليه وسلم أو فعل أبي بكر أو فعل
 عمر فالنبي مات وترك الناس فعمدوا إلى أفضل رجل فولوه الأمر وأبو بكر عند موته لم يول ولده
 ولا أقاربه بل تفرس أفضل الناس فعمد إليه بالخلافة وهو عمر وأما عمر فنظر فيمن يصلح لها فوجد ستة
 متقاربين فجعل الأمر شوري ليختاروا لهم منهم واحدا فافعل أحدهم هذه الصور فسكت ثم قال اني
 بتسلكم الليلة على منبر المدينة فلجئذ امرؤ أن يرده على مقالتي خشية أن لا يتم قوله حتى يطير رأسه
 ثم انه استوى على المنبر وذكر من فضل ابنه وشجاعته وأن أهل الشام بايعوا له بالعهد ثم قال وقد بايع
 له هؤلاء وأشار إلى ابن الزبير وإلى ابن أبي بكر والحسين فاجسروا أن ينطقوا فبايع أهل الحجاز فلما
 قاموا قالوا اننا لم نبايع فلم يصدقهم بعض الناس وسار معاوية إلى الشام من ليلته وفي سنة اثنتين
 وخمسين مات عمران بن حصين الخزاعي من فضلاء أصحابه وولي قضاء البصرة وكان بعده عمر الهادي
 ليصدقهم وذكر ان الملائكة كانت تسلم عليه ومات فيها معاوية بن حديج أحد من ولى ديار مصر لمعاوية
 ابن أبي سفيان له صحبة وفي حدودها مات أبو بكر الثقفي نفع تدلى من حصن الطائف بيكرة إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم فأسلم نزل البصرة وفي هذا الوقت مات عمرو بن خرم الانصاري الذي استعمله
 النبي صلى الله عليه وسلم على نجران وفي سنة ثلاث وخمسين توفي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق كذا
 في تاريخ الياقوتي وتأخر اسلامه عن أبيه مدة وأسلم قبل الفتح وكان شجاعا راميا قتل يوم اليمامة سبعة
 من كبارهم وفي سنة ثلاث وخمسين مات زياد بن أمية الذي استخلفه معاوية بأنه أخوه وجمع له امرأة
 العراقين وكان أسلم في خلافة الصديق ويعتد من رجال الدهر عقلا ورأيا وشجاعة ودهاء وفصاحة
 وفي سنة أربع وخمسين مات حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولا اسامة بن زيد الكلابي واقه
 أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وقد أمره النبي صلى الله عليه وسلم على جيش قبل موته ليغزو أطراف الشام
 وكان في جيشه عمر * وفي الصفوة وكان اسامة قد سكن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وادى القرى
 ثم نزل إلى المدينة ومات في الجرف في آخر خلافة معاوية * قال الزهري حمل اسامة حين مات من الجرف
 إلى المدينة * ومات فيها بحمص ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من علماء الصحابة وجببر
 ابن مطعم بن عدي النوفلي أحد الأشراف ومن بني عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان من علماء قريش
 وسادتهم وحسن بن ثابت الانصاري شاعر النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يهجو المشركين دعاه
 النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أيده بروح القدس * وفيها مات حبيب بن خزام بن خويلد القرشي
 الأسدي من أجلة الصحابة أسلم يوم الفتح وحسن اسلامه اتفق مولده في خوف الكعبة وكان جوادا
 شريفا اعتق في الجاهلية والاسلام مائتي رقبة وباع لمعاوية دارا بستين ألفا وصدق بها وقال كنت
 اشتريتها في الجاهلية بنق خمر وقد مر ذكره في الموطن الثامن وفيها مات فارس رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أبو قتادة الانصاري السلمي وكان من كبار الصحابة وفي سنة أربع وخمسين غزا عبيد الله بن زياد
 خراسان وقطع نهر خيخون إلى بخاري على الأبل فكان أول عربي قطع النهر فافتتح بعض مملكة بخاري
 وصالحه أهل طبرستان على خمسمائة ألف درهم في السنة * وفي سنة خمس وخمسين مات الامير الكبير
 فاتح العراق سعد بن أبي وقاص واسمه مالث بن وهب بن عبيد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري أحد

العشرة المشهود لهم بالجنة وكان يقال له فارس الاسلام * صفته * كان قصيرا غليظا ذاهامة شثن
 الاصابع آدم أظس أشعر الجسد يخضب بالسواد كذا في الصفوة وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله
 وكان محجبا الدعوة عاش ثلاثا وسبعين سنة أو أكثر ويقال جاوز الثمانين وهو أحد الستة الذين عينهم
 عمر بن الخطاب للخلافة * مروياته في كتب الاحاديث مائتان واحد وسبعون حديثا ومات فيها
 أبو اليسر كعب بن عمرو الانصاري من كبار البدرين وهو الذي أسر العباس يوم بدر ومات بعد سعد
 وفيها مات في الغزاة بأرض الروم مالك السرايا وكان من كبار الامراء الابطال كسر واعلى قبره أربعين
 لواء وكان صوامقا ماحجا هدا وقيل بقي الى دولة عبد الملك * وفي سنة ست وخمسين ولى خراسان
 اعمامه يثبع بن عثمان بن عفان فغزا سمرقند والتقى هو والصغد فاستلوا ثم صالحوا سعيدا واعطوه
 ماتن وفيها توفيت أم المؤمنين جويرة بنت الحارث المصطلقية كذا في تاريخ اليا فعي وقيل في سنة
 خمس وخمسين وفيها استشهد ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس بن عبد المطلب وكان
 يشبه النبي عليه السلام وقد ولى امره مكة لعلي بن أبي طالب وقبره بسمرقند كما مر وفي سنة سبع
 وخمسين مات صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوهريرة الدوسي وكان اماما حافظا مفتيا كبير
 القدر كثير الرواية وتوفيت قبله يسير السيدة العالمة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر وهي أفضه نساء
 الامة وأعلمهن * قال الواقدي توفيت عائشة بالمدينة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان
 سنة ثمان وخمسين وقال غيره سبع وخمسين سنة من الهجرة في أيام معاوية ومدة عمرها ثلاث وستون
 سنة وهو الصحيح وقيل ست وستون كذا في الصفوة والمتقى وفي سنة ثمان وخمسين مات شداد بن أوس
 الانصاري بالقدس وكان من العلماء الحكماء وكان يقول اللهم ان النار قد حالت بيني وبين النور فيقوم
 ويصلي الى الصباح وفيها مات بمصر عقبه بن عامر الجهني وكان من علماء الصحابة ولى امره مصر ثم
 ولى غزو البحر وفي سنة تسع وخمسين غزا المسلمين ابن المهاجر فنزل على قرطاجنة وكنز القتل في
 الفريقين وكانت محكمة عظيمة وكانت غزوة ابن المهاجر هذه مدة عامين التقوا غير مرة وفي سنة تسع
 وخمسين مات سعيد بن العاص الاموي أحد الفقهاء الاجواد والامراء الكبار ولى الكوفة واقترح
 طبرستان ثم ولى امره المدينة واعتزل فتنة الجمل وصفين وكنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وفيها
 توفي أبو محذورة الجمحي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في تاريخ اليا فعي ومات في سنة
 ستين سمرة بن جندب الفزاري وعبد الله بن مغفل المزني وكانا من بقايا الصحابة بالبصرة وكان ابن مغفل
 من الفقهاء العلماء * (ذكر وفاة معاوية وموضع قبره) * توفي معاوية خليفة الوقت بدمشق في غرة
 رجب وفي سيرة مغلطاي ثمان بقين من رجب سنة ستين وصلى عليه ابنه يزيد على خلاف ودفن
 بين باب الحجابة وباب الصغير وعمره ثمان وسبعون سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيام قاله ابن اسحاق كان
 واليا على الشام وأميرا وخليفة أربعين سنة أربع في خلافة عمر واثنى عشرة مدة خلافة عثمان وقاتل
 عليا خمس سنين وخلص له الامر تسع عشرة سنة وثمانية أشهر * وفي تاريخ اليا فعي ولى الشام
 لعمر وعثمان عشرين سنة وولى الملك بعد علي عشرين أخرى الا شهر او كان أسلم قبل أبيه أبي سفيان
 وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له وقد استشارت النبي صلى الله عليه وسلم امره في ان تزوج
 بمعاوية فقال صلى الله عليه وسلم انه صعلوك لا مال له ثم بعد هذا القول باحدى عشرة سنة صار نائب
 دمشق ثم بعد الاربعين صار ملك الدنيا تحت حكمه من حدود بخارى الى القيروان من المغرب ومن
 أقصى اليمن الى حدود قسطنطينية وملك اقليم الحجاز واليمن والشام ومصر والمغرب والعراق
 والجزيرة واربينية وأذربيجان والروم وفارس وخراسان والجلال وما وراء النهر * وفي الشفاء دعاه

قوة

ذكر وفاة معاوية وموضع قبره

النبى صلى الله عليه وسلم فقال اللهم مكنه في البلاد فتنازل الخلافة وكان عظيم الهبة ملج الشكل وافر
الحشمة يلبس الثياب الفاخرة والعدة الكاملة ويركب الخيل المسومة وكان خليفا محبا الى الرعية كثير
البذل والعطاء كبير الشأن وكان نقش خاتمه اسكل عمل ثواب * (ذكر اولاده وقضاياه وامراته وكنابه وحجابه
* أما اولاده فعبد الرحمن ويزيد وعبد الله وهند ورمله وصفية وعائشة * وأما قضاياه فقضى له
أبو عبيد الله الانصارى وعلى مصر سليمان بن عتبة عشر بن سنة الى ان مات معاوية * وأما امرأته فعمرو بن
الغاص أمير مصر الى ان توفى في ليلة الفطر من سنة ثلاث وأربعين وولى عوضه أخاه عتبة بن أبي سفيان
ثم مات فولى عوضه عتبة بن عامر الجهني ثم صرفه وولى مسلمة بن مخلد الانصارى * وأما كتابه فعبد الله بن
أوس الانصارى * وأما حجابته فزيد مولاة ثم صفوان مولاة * (ذكر خلافة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
القرشي الاموى) * أمه ميسرة بنت مخلد * حليته * كان شديد الادمة بوجهه أثر الجدري كان أبوه قد
جعل له ولى عهده من بعده فقدم من أرض حمص وبأدر الى قبر والده ثم دخل دمشق الى الخضراء وكانت
دار السلطنة فخطب الناس ويايعوه بالخلافة في رجب سنة ستين وكتب الى الاقاليم بذلك فبايعوه
وامتنع من بيعته اثنان عظيمان الحسين بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن الزبير
ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أيام يزيد فتح مسلم بن زياد خوارزم وبخارى وماتت في دولته
أم المؤمنين أم سلمة المخزومية وكانت آخر زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا * (ذكر مقتل
الحسين بن علي وأين قتل ومن قتله) * في الاستيعاب لابن عبد البر قال أبو عمر ومات معاوية في غرة
رجب سنة ستين وأفضت الخلافة الى يزيد ووردت بيعته على الوليد بن عتبة بالمدينة ليأخذ البيعة على
أهلها ارسل الى الحسين بن علي والى عبد الله بن الزبير ليليا وأتى بهما فقالا بايعا فقالا مثلنا لا يبايع
سرا ولكننا نبايع على رؤس الناس اذا أصبحنا فرجعوا الى بيوتهما وخرجا من ليلتهما الى مكة وذلك
ليلة الاحد لليلتين بقيتا من رجب وأقام الحسين بمكة سبعين يوما ومضوا وشقوا الا اذا القعدة وخرج يوم
التروية يريد الكوفة فكان سبب هلاكه فقتل يوم الاحد لعشر من المحرم يوم عاشوراء سنة احدى
وستين بموضع من أرض الكوفة يدعى كربلاء قرب الطف * وفي حياة الحيوان وكان قتله يوم عاشوراء في
سنة ستين ذكره أبو خنيفة في الاخبار الطوال * وفي أسد الغابة لابن الاثير سبب قتله انه لما مات
معاوية بن أبي سفيان كاتب كثير من أهل الكوفة الحسين بن علي يحثونه على القدوم عليهم وكان قد
امتنع من البيعة ليزيد بن معاوية لما بايع له أبوه بولاية العهد * وفي الاستيعاب كان معاوية أشار
بالبيعة ليزيد في حياته وعرض بها ولم يكتشفها ولا عزم عليها الا بعد موت الحسن بن علي * وفي أسد
الغابة وامتنع مع الحسين عن بيعة يزيد عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر ولما
توفي معاوية لم يبايع حسين أيضا وسار من المدينة الى مكة فأتاه كتب أهل الكوفة وهو بمكة فاعتز
فتجهز للسفر فنهاه جماعة منهم أخوه محمد بن الحنفية وابن عمر وابن عباس وغيرهم فقال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأمرني بأمر فأتا فاعل ما أمر * وفي دول الاسلام فسار الحسين
في سبعين فارسا من أهل بيته وغيرهم * وفي أسد الغابة فلما أتى العراق وكان يزيد يستعمل عبيد الله
ابن زياد على الكوفة فجهز الجيوش اليه واستعمل عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص ووعدته إمارة
الري * وفي دول الاسلام فوجه عبيد الله بن زياد عمر بن سعد بن أبي وقاص لقتاله في نحو ألف فارس
فسار أميرا على الجيش فملا فوه بكر بلاء فأحاطوا به وطلبوا منه أن ينزل على حكم عبيد الله بن زياد فلم
يرض ان ينقاد لهم ويسلم نفسه بل قاتل * وعن أبي جعفر عن بعض مشيخته قال قال الحسين بن علي
حين نزل بكر بلاء ما سمع هذه الارض قالوا كرملاء قال ذات كرم وبلاء لقد مررت بأبي بهذا المكان عند

ذكر اولاده معاوية وقضاياه
وامراته

ذكر خلافة يزيد بن معاوية

ذكر مقتل الحسين بن علي
رضي الله عنهما

مسيره الى صفين وانا معه فوقف وسأل عنه فأخبر باسمه فقال ههنا محط ركابهم وههنا هراق ماثمهم
فستل عن ذلك فقال نفر من آل محمد ينزلون ههنا ثم أمر بانثاله لخطت في ذلك المكان كذا في حياة
الحيوان * وعن عبد المطلب قال لما أحيط بالحسين قال ما اسم هذه الارض فقيل كربلاء فقال صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض كرب وبلاء خرج ابن الفخار * (ذكر كيفية قتله) * عن عبد ربه
ان الحسين بن علي لما رقه القتل وأخذ له السلاح قال ألا تقبلون مني ما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبل من المشركين قال كان اذا جئ أحد للسلم قبل منه قالوا الا قال فدعوني أرجع قالوا الا قال فدعوني
أتى أمير المؤمنين * وفي رواية قال الحسين يا عمر اختر مني إحدى ثلاث خصال اما أن تتركني أرجع
كما جئت فان أبيت فسيرني الى يزيد فأضع يدي في يده فيحكم في ما رأي فان أبيت هذه فسيرني الى الترك
فأقتلهم حتى أموت فأرسل عمر الى ابن زياد بذلك فهم ابن زياد أن يسير الى يزيد فقال له شهر بن ذى
الجوشن لا الا ان ينزل على حكمك فأرسل اليه بذلك فقال والله لا أفعل فأبطأ عمر عن قتله فأرسل اليه
ابن زياد شهر بن ذى الجوشن فقال ان تقدم عمر فقاتل والا فاقته وكن أنت مكانه * وكان مع عمر قريب
من ثلاثين رجلا من أهل الكوفة فقالوا يعرض عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
حصال لا تقبلون منها شيئا فحقوا لوامع الحسين فقاتلوا أخرجهما ابن بنت منيع أبو القاسم البرزى * وفي
دول الاسلام امتنع الحسين عن الانقياد لهم ولم يسلم نفسه بل قاتل حتى جاءهم في حلقه فبسط فاحتزوا
رأسه فأناله وانا اليه راجعون وذلك في يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بأرض كربلاء بالطف وكان له
سبع وخمسون سنة على الخلاف كما سيأتي ونفذوا أولاده وخدمه الى يزيد وهو يد مشق فأكرم أهله
ونساء وبعثهم الى المدينة كذا في دول الاسلام * وفي أسد الغابة ولما قتل الحسين أمر عمر بن سعد
نفر افركيو اخيولهم وأوطأوا الحسين وكان عدة من قتل مع الحسين اثنين وسبعين * وفي ذخائر العقبى
قتل الحسين يوم الجمعة لعشر خلت من المحرم يوم عاشوراء سنة ستين وقيل إحدى وستين بموضع يقال له
كربلاء من أرض العراق من ناحية الكوفة ويعرف ذلك الموضع أيضا بالطف كتمر * (ذكر من قتله) *
قتله سنان بن أنس النخعي وقيل رجل من مدحج وقيل شهر بن ذى الجوشن وكان أبرص أجهر ثم تم عليه
خولي بن يزيد الأصمجي من حمير خزر رأسه وأتى به عبيد الله بن زياد وقال
أوفر ركابي فضة وذهبا * فقد قتلت السيد الحيا

كذا في أسد الغابة * وقال في الاستيعاب شعر

انى قتلت الملك الحسا * قتلت خير الناس أمأوأبا * وخيرهم اذ ينسبون نسباً
وما قيل ان عمر بن سعد بن أبي وقاص قتله فلم يصح وسبب نسبته اليه انه كان أمير الخيل التي أخرجهما
عبيد الله بن زياد لقتاله ووعد ان تطفر به أن يولييه الرى وكان في تلك الخيل قوم من أهل مصر
وأهل اليمن * وفي حياة الحيوان كان الذى باشر قتله الشهر بن ذى الجوشن وقيل سنان بن
أنس النخعي وقيل ان شهر اضر به على وجهه فأدركه سنان فطعنه فألقاه عن فرسه فقتل خولي بن يزيد
الأصمجي ليحترز رأسه فارتعدت يداه فقتل اخوه شبل بن يزيد فاحتز رأسه ودفعه الى أخيه خولي وكان
أمير الجيش عبيد الله بن زياد بن أبيه من قبل يزيد بن معاوية * وفي الاستيعاب عن ابن الحنفية انه
قال قتل مع الحسين في ذلك اليوم سبعة عشر رجلا كلهم من ولد فاطمة * وعن الحسن البصرى
أصيب مع الحسين ستة عشر رجلا من أهل بيته ما على وجه الارض يومئذ لهم شبه * وفي تاريخ الياقنى
وقتل معه ولده على الأكبر وعبد الله واخوته على الأصغر ومحمد وعتيق والعباس الأكبر وابن أخيه
قاسم بن الحسن وأولاد عمه محمد وعون أبناء عبيد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب وابناه

عبد الله وعبد الرحمن * وفي حياة الحيوان ثم ان عبيد الله بن زياد جهز علي بن الحسين ومن كان معه من حرمه بعد أن فعلوا ما فعلوا الى البغضين يدين معاوية وهو يومئذ بمشقة مع الشهر بن ذي الجوشن في جماعة من أصحابه فساروا الى ان وصلوا الى دير في الطريق فنزلوا ليقبلوا به فوجدوا مكتوبا على بعض جدرانها

أترجوا أمة قتلوا حسينا * شفاعته يوم الحساب

فسألوا الراهب عن السطر ومن كتبه فقال انه مكتوب ههنا من قبل ان يبعث فيكم بخمس مائة عام وقيل ان الجدار انشق وظهر منه كف مكتوب فيه بالدم هذا السطر * ثم ساروا حتى قدموا دمشق ودخلوا على يزيد بن معاوية ومعهم رأس الحسين فرمى به بين يدي يزيد ثم تكلم شهر بن ذي الجوشن فقال يا أمير المؤمنين ورد علينا هذا يعني الحسين في ثمانية عشر رجلا من أهل بيته وستين رجلا من شيعته فسرنا اليهم وسألناهم النزول على حكم أميرنا عبيد الله بن زياد أو القتال فاختروا القتال فعدونا عليهم عند شروق الشمس وأخطبناهم من كل جانب فلما أخذت السيوف مأخذها أخذوا يبلذون لوأذ الحماهم من الصقور فما كان الا مقدار جزر جزور أو نومة قائل حتى أتينا على آخرهم فهاتيك أجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم مغمرة تسفي عليهم الرياح زوارهم العقبان ووفودهم الرخم * فلما سمع يزيد ذلك دمعت عيناه وقال ويحكم قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين اعن الله ابن مرجانة أما والله لو كنت صاحبه لغفوت عنه ثم قال يرحم الله أبا عبد الله ثم تمثل بقول القائل

تعلقها من رجال أعزة * علينا وهم كانوا أعق وأظلم

ثم أمر بالذرية فأدخلوا دار نسائه وكان يزيد اذا حضر غداؤه دعا علي بن الحسين وأخاه عمر بن الحسين فأكلامعه ثم وجهه الذرية صحبة علي بن الحسين الى المدينة ووجهه معه رجلا في ثلاثين فارسا يسير أمامهم حتى انتهوا الى المدينة وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اليوم الذي قتل فيه الحسين خمسون عاما * وفي نسخة المجالس انه قيل لجعفر الصادق كم تتأخر الرويا قال خمسون سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم رأى كان كلبا أبقع ولغدمه فأوله بأن رجلا يقتل الحسين ابن بيته فكان الشهر بن ذي الجوشن قاتل الحسين كان أبرص فتأخرت الرويا بعده خمسين سنة كذا في حياة الحيوان * (ذكر سنه) * اختلف في سنه يوم قتل فقيل سبع وخمسون ولم يذكر ابن الدراع في كتاب مواليد أهل البيت غيره وقال اقام منها مع جدته عليه الصلاة والسلام سبع سنين الا ما كان بينه وبين الحسن ومع أبيه ثلاثين سنة ومع أخيه الحسن عشرين سنة وبعده عشرين سنة فجملة ذلك سبع وخمسون سنة وقيل ست وخمسون سنة وخمسة أشهر كذا في الصفوة * وفي الاستيعاب قال قتادة قتل الحسين وهو ابن أربع وخمسين سنة وستة أشهر * وذكر المزني عن الشافعي عن سفيان بن عيينة قال قال جعفر بن محمد توفي علي بن أبي طالب وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقتل الحسين بن علي وهو ابن ثمان وخمسين وتوفي علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين وتوفي محمد بن علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين قال وقال لي جعفر بن محمد وأنا بهذه السنة في ثمان وخمسين سنة وتوفي فيها رحمه الله * وفي أسد الغابة ولما قتل الحسين أرسل عمر بن سعد رأسه ورؤس أصحابه الى ابن زياد فجتمع الناس وأحضر الرؤس وجعل يسكت بقضيب بين ثنيتي الحسين فلما رآه يزيد بن أرقم لا يرفع قضيبه قال له اعل بهذا القضيب فوالله الذي لا اله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين يقبلهما ثم بكى فقال له ابن زياد أبكي الله عينيك فوالله لولا انك شج قد خرفت لضربت عنقك فخرج وهو يقول أنتم

ذكر سن الحسين بن علي
رضي الله عنهما

يامعشر العرب العبد بعد اليوم قتلتم الحسين بن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد
 شراركم وفي ذخائر العقبي جيء برأسه الى بين يدي ابن زياد فنسكته بقضيبه وقال لقد كان غلاما صبيحا ثم قال
 أيكم قتله فقام رجل فقال أنا قتله فقال ما قال لكم قال لما أخذت السلاح قلت له ابشر بالنار قال أبشر
 ان شاء الله تعالى برحمته وشفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم قال فأسود وجه الرجل * وفي أسد الغابة عن
 أم سلمة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه وحيته التراب فقلت مالئ يا رسول الله قال
 شهدت قتل الحسين آنفا * وعن ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم
 نصف النهار وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بأي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا الدم
 قال هذا دم الحسين لم أزل ألتقطه منذ اليوم فوجده قتل ذلك اليوم * وفي أسد الغابة قضى الله عز وجل
 أن قتل عبد الله بن زياد أيضا يوم عاشوراء سنة سبع وستين قتله ابراهيم بن الاشراف في الحرب وبعث
 برأسه الى المختار وبعث به المختار الى ابن الزبير فبعث به ابن الزبير الى علي بن الحسين وفي أسد الغابة
 عن عمار بن عمر قال لما جيء برأس ابن زياد وأصحابه نضدت في المسجد فأنهت بهم وهم يقولون
 قد جاءت فاذا حية قد جاءت تخلل الرأس حتى دخلت في منخرع عبد الله بن زياد فمكنت هنيئة ثم خرجت
 فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا قال الترمذي هذا حديث حسن
 صحيح أخرجه الثلاثة * مروياته في كتب الاحاديث ثمانية أحاديث * (ذكر أولاده) *
 في الصفوة وله من الولد علي الأكبر وعلى الأصغر وله العقب وجعفر وفاطمة وسكينة * وفي ذخائر
 العقبي ولله ستة بنين وثلاث بنات علي الأكبر واستشهد مع أبيه وعلى الامام زين العابدين وعلى
 الأصغر ومحمد وعبد الله الشهيد مع أبيه وجعفر وزينب وسكينة وفاطمة * قال ثم ان اكبر أهل
 المدينة نقضوا بغيره يديلسوء سيرته وقيل كان يشرب الخمر وأبغضوه لما جرى من قتل الحسين *
 وفي المختصر الجامع وهاجت فتنة ابن الزبير فأخرج من كان بالمدينة من بني أمية وأخرج عبد الله بن
 عباس ومحمد بن الحنفية من مكة * وفي شفاء الغرام ان ابن جرير ذكر في اخبار سنة ستين من الهجرة
 ان يزيد بن معاوية ولي حمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالاشدق المدينة بعد أن عزل عنها الوليد
 ابن عتبة في شهر رمضان * وذكر ان الاثير مثل ما ذكره ابن جرير بالمعنى وذكر ان حمرو بن سعيد
 قدم المدينة وجهز منها الى ابن الزبير بمكة أخاه حمرو بن الزبير لما بينهما من العداوة وأبى بن عمرو
 الاسلمي في جيش نحو النقي رجل فقتل أبى بن عمرو فقتله أصحاب عبد الله بن الزبير وأسر حمرو بن
 الزبير فأقامته أخوه عبد الله بن الزبير للناس بالضرب وغيره كما صنع بهم في المدينة حتى مات حمرو وتحت
 السياط * وفي أيام يزيد مات حمرو صاحب النبي صلى الله عليه وسلم بريدة بن الحبيب الاسلمي سنة
 اثنتين وستين وفيها مات بالكوفة فقيمها ومقبرها علقمة بن قيس النخعي تلميذ ابن مسعود ومات بدمشق
 شيخها وزاهاها أبو مسلم الخولاني من سادات التابعين وقبره بداريا وفي سنة أربع وستين
 في أولها هلك مسلم بن عقبة الذي استباح المدينة بمجمل الله قصمه وكذلك مجمل الله بين يزيد بن معاوية
 فبات بعد نيف وسبعين يوما منها كذا في تاريخ الياقبي * (ذكر وفاة يزيد ومذنبه) * توفي لاربعة عشرة
 ليلة خلت من شهر ربيع الأول وفي سيرة مغلطاي في ثلاث وعشرين من شهر ربيع الأول * وقال
 الحافظ سنة أربع وستين بحوران بالذبح وذات الخنثى لقتل ذوابان الرصاص وحمل الى دمشق
 ودفن في مقبرة الباب الصغير وصلى عليه ابنه معاوية بن يزيد وعمره يوم مات ثمان أو تسع وثلاثون سنة
 وخلافته ثلاث سنين ونقش خاتمه ربنا الله * (ذكر أولاده وقاضيه وأميره وحاجبه وكتابه) * أما أولاده
 معاوية وخالد وأبوسفيان وعبد الله الأكبر وعبد الله الأصغر وعمر وعبد الرحمن وعتبة الأعور وشيخ

ذكر أولاد الحسين
 رضي الله عنهم

ذكر وفاة يزيد ومذنبه

ذكر أولاد يزيد

ذكر خلافة معاوية بن يزيد
ابن معاوية

وأبو بكر وحرب والربيع * وأما قاضيه فأبو ادريس الخولاني وعلى مصر سعيد بن يزيد الاسدي
وأما أميره على مصر فمسيلة بن مخلد ثم توفي فولي عوضه سعيد بن يزيد الأزدي * وأما حاجبه
فخصي اسمه فتح وهو أول من اتخذ الخصبان ولم يحج في أيام خلافته * (ذكر خلافة معاوية بن يزيد بن
معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي) * يكنى أبا ليلى وكان لقبه الرابع إلى الحق أمه أم هاشم بنت
أبي هاشم بن عتبة بن عبد شمس * وفي مورد اللطافة أمه أم خالد بويج له بالخلافة يوم موت أبيه متصفا
شهر ربيع الأول من سنة أربع وستين وهو ابن عشرين سنة على خلاف وكان خيرا من أبيه فيه دين
وعقل فأقام في الخلافة أربعين يوما قبل أنقام فيها خمسة أشهر وأياما وخلع نفسه ثم لما خلع نفسه سعد
المنبر فجلس طويلا ثم خطب خطبة بليغة مشتملة على الثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ذكر نزاع جده معاوية هذا الأمر من كان أولى به منه ومن غيره ثم ذكر أباه بن يزيد وخلافته وتقلد
أمرهم لهوى كان أبوه فيه وسوء فعله واسرافه على نفسه وكونه غير خليف للخلافة على أمة محمد وأقامه
على ما أقدم من جرائته على الله ونبيه واستحلاله حرمة أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اختفاه
العبرة فبكي طويلا ثم قال وصرت أنا ثالث القوم والساخط على أكثر من الراعي وما كنت لأتحمّل
آثامكم ولا يراني الله جلّت قدرته متقلدا أوزاركم وألقاه بتبعاتكم فثأنتكم أمركم فخذوه ومن رضى بكم
به فلولوه فقد خلعت بيعتي من أعناقكم والسلام فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر أسنة صهرية
يا أبا ليلى فقال اغد غني فوالله ما ذقت حلاوة خلافتكم أفأنت تجزع مرارتها ثم نزل فدخل عليه فأقر به
وأمه فوجدوه يبكي فقالت له أمه لستك كنت حبيضة ولم أسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال
ويلى إن لم ير حتى ربي ثم أتى أمية قالوا لعمر المقصوص أنت علمته هذا ولقته أباه وصددته عن
الخلافة وزينت له حب على وأولاده وحثته على ما وسمنابه من الظلم وحسنت له البدع حتى نطق بما
نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه مجبول ومظبوع على حب على فلم يقبلوا منه ذلك وأخذوه
ودفنوه حيا حتى مات * وتوفي معاوية بن يزيد في جنادى الآخرة بعد خلع نفسه بأربعين ليلة وقبل
تسعين وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وقيل إحدى وعشرين وقيل ثمانية عشر وقيل عشرين سنة
ويقال لما اختضر قيل له ألا تستخلف فأبى وقال ما أصبت من حلاوتها شيئا فلم أتحمّل مرارتها *
وفي سيرة مغلطاي وصلى عليه الوليد بن عتبة ليكون له الأمر من بعده فلما كبر طعن فمات قبل تمام
الصلاة ولم يعقب ذلك كله في حياة الحيوان وكان نقش خاتمه الدنيا غرور وصلى عليه مروان بن
الحكم * وفي دول الاسلام الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ودفن إلى جنب أبيه * (ذكر خلافة عبد الله
ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي) * ويكنى أبا بكر ويكنى أيضا
أبا خبيب أمه أسماء ذات النطاقين بنت أبي بكر الصديق وهو أول مولود ولد للهاجرين بالمدينة بعد
الهجرة وكان قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وحفظ عنه أحاديث فمات النبي صلى الله
عليه وسلم وله ثمان سنين بل تسع كذا وقع في دول الاسلام ومورد اللطافة والربيع النضر وغيرهما
يعني ذكر خلافة عبد الله بن الزبير بعد خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية وهو الانسب بالتاريخ وأما
في حياة الحيوان وبعض كتب التواريخ فذكرت خلافة ابن الزبير بعد خلافة عبد الملك بن مروان
فقال وهو السادس نفع وقتل * وفي حياة الحيوان بويج لابن الزبير بالخلافة بمكة لسبعين
من رجب سنة أربع وستين في أيام يزيد بن معاوية * وفي سيرة مغلطاي بويج عبد الله بن الزبير
في ربيع جنادى الآخرة بالحجاز وما والاها انتهى وباعه أهل العراق ومصر وبعض أهل الشام
وباع خلق كثير من العرب الفحاح بن قيس الفهري وولي دمشق فقدم اليه مروان بن الحكم مع

ذكر خلافة عبد الله بن الزبير

خدمه وحواسيه وانضم اليه عبد الله بن زياد وقد هرب من نسيابة العراق خوفا من القتل لما فعل
بالحسين ثم التقى الفخاخ ومروان وكان المصاف بل راهط بمرج دمشق فقتل خلق كثير وقتل الفخاخ
وفي الر ياض النضرة بويع ابن الزبير بالخلافة سنة أربع وستين وقيل سنة خمس وستين بعد موت
معاوية بن يزيد واجتمع على طاعته أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وجميع الناس ثمان مائة
وفي البحر العميق أقام عبد الله بن الزبير الحج للناس سنة ثلاث وستين قبل أن يسارع له فلما بويع له حج
ثمان مائة * وذكر صاحب الصفوة في صفته أنه كان إذا صلى كأنه عود من الخشوع قاله
مجاهد وكان إذا سجد يطول السجود حتى ينزل العاصف فيظهر له ظهره لا يتحسبه إلا جذاعا قال يحيى بن
ثابت الجذع أصل الشيء والجذعة القطعة من الجسل ونحوه * قال ابن المنكدر لو رأيت ابن الزبير
يصلي كأنه غصن شجرة تصفقه الريح * وعن عمرو بن قيس عن أمه قالت دخلت على ابن الزبير
بمنه وهو يصلي فنفطت حية من السقف على ابنه ثم تطوقت على بطنه وهونا ثم فصاح أهل البيت
ولم يزلوا بها حتى قتلوها وابن الزبير يصلي ما التفت ولا يحل ثم فرغ بعد ما قتل الحية فقال ما بالكم
قالت زوجته رحمت الله أرايت أن كأنها عليك يهون عليك ابنك * وفي المختصر الجامع بويع
لا ابن الزبير بمكة لسبع بقين من رجب سنة أربع وستين بعد أن أقام الناس بغير خليفة جمادين
وأيام من رجب وبايعه أهل العراق وبايعه أهل حمص وولى ابن الحارث قنسرين وولى مصر
عبد الرحمن بن عتبة بن أبي ياسر وولى عبيدة بن الزبير المدينة فقدمها فأخرج منها بنى أمية في ولاية
مروان بن الحكم فخرج مروان وبنو أمية إلى الشام وأتت ابن الزبير البيعة من الأمصار ما خلا
فلسطين فان حسان بن مالك بن نجدة كان بها مخا لفا على ابن الزبير وولى أخاه مصعب البصرة
وولى عبد الله بن مطيع الكوفة فوثب المختار بن أبي عبيد الثقفي على الكوفة فأخذها ووجه
ابن سميط إلى البصرة فقتله مصعب وسار إلى المختار فقتله أيضا في سنة سبع وستين وبنى عبد الله
ابن الزبير الكعبة وأدخل فيها الحجر وجعل لها بابين وسأواهما مع الأرض يدخل من أحدهما
ويخرج من الآخر وخلقوا داخل الكعبة وخارجها وهو أول من خلقها وكساها القباطى * وفي
دول الاسلام نقض ابن الزبير الكعبة وبنائها جديدا وأحكمها ووسعها بما أدخل فيها من الحجر
وعلاها وعمل لها بابين وسأواهما بالأرض وفعل هذا الماحدته خلفته عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لولا أن قومك حديث عهد بالكفر لנקضت الكعبة وأدخلت فيها ستمة أذرع من
الحجر ولجعلت لها بابين بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون منه ولا لصقت بابها بالأرض ففعل ذلك ابن
الزبير * وفي شفاء الغرام ولى مكة عبد الله بن الزبير بعد أن لقي في ذلك عناء شديد اسببه ان أهل
المدينة لما طردوا منها عامل يزيد عثمان بن محمد بن أبي سفیان وغيره من بنى أمية إلا ولد عثمان بن عفان
بعث اليهم يزيد مسلم بن عقبة المري ويسمى مسرفا يسرافه في القتل بالمدينة وبعث معه اثني عشر ألفا
فهم الحصين بن نمير السكوني وقيل الكندي ليكون على العسكر ان عرض لمسلم موت فانه كان عليه في
بطنة الماء الاصفر فأمر يزيد مسرفا إذا بلغ المدينة أن يدعو أهلها إلى طاعة يزيد ثلاثة أيام فان أجابوه
والأقائلهم فاذا ظهر عليهم أباحها ثلاثا ثم يكف عن الناس ويسير إلى مكة لقتال ابن الزبير * وفي
حياة الحيوان في سنة ستين دعا ابن الزبير إلى نفسه بمكة وعاب يزيد بشرب الخمر واللعب واتهان
بالدين وأظهر ثله ومنقصته فبايع ابن الزبير أهل تهامة والحجاز فلما بلغ ذلك يزيد ندب له الحصين بن نمير
السكوني وروح بن ريساع الجذامي وضم إلى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة المري
وجعله أميرا لأمرأه والما ودعهم قال يا مسلم لا تردن أهل الشام عن شيء يريدونه بعدوهم واجعل طريقتك

على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فأبجها ثلاثا فاسار مسلم حتى بلغ المدينة ففرز الحرة
نظاها المدينة بمكان يقال له حرة واقم فخرج أهل المدينة وعسكروا بها وأميرهم عبد الله بن حنظلة
غسيل الملاشكة بن أبي عامر الراهب فدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوه فقاتلهم فغلب أهل المدينة وانهمزوا
وقتل أمير المدينة عبد الله بن حنظلة وسبعمائة من المهاجرين والانصار وقتل منهم معقل الأشجعي
وعبد الله بن يزيد المازني مع عبد الله بن حنظلة الغسيل وهؤلاء من الصحابة ودخل مسلم المدينة وأباحها
ثلاثة أيام وذلك في آخر سنة ثلاث وستين * وفي شفاء الغرام قتل من أولاد المهاجرين ثلثمائة نفر
وجماعة من الصحابة وكانت الوقعة بمكان يقال له حرة واقم كما سبق لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث
وستين من الهجرة ثم سار مسلم الى مكة لقتال ابن الزبير ولما كان بالمشلل مات ودفن بثنية المشلل ثم
نبش وصلب هناك وكان يرمى بكبري قبر أبي رغال دليل أبرهة المدفون بالمخمس والمشلل على ثلاثة أميال
من قديد بينهما خيقي أم معبد وقيل مات بثنية هرشي بفتح أوله وسكون ثانيه مقصورة على وزن فعلى
هضبة ملهمة في بلاد تهامة لا تنبت شيئا على ملقى طريق الشام والمدينة وهي من الحفصة يرى منها البحر
والطريق من جنبتيها كذا في مجمع ما استبحر * قال الشاعر

خذ ابطن هرشي أوقها فانه * كلا جاني هرشي لهن طريق

ومات مسلم بن عقبة بعد أن قدم على عسكره الحصين بن غمير فسار الحصين بالعسكر حتى بلغ مكة لاربع
بقين من المحرم سنة أربع وستين وقد اجتمع على ابن الزبير أهل مكة والحجاز وغيرهم وانضم اليه من
انهمز من أهل المدينة وكان قد بلغه خبر أهل المدينة وما وقع لهم مع مسلم هلال المحرم سنة أربع وستين
مع المسور بن مخرمة فلحقه منه أمر عظيم واعتدوه وأصحابه واستعدوا للقتال وقاتلوا الحصين أياما
وتحصن ابن الزبير وأصحابه في المسجد حول الكعبة وضرب أصحاب ابن الزبير في المسجد خياما ورافا
يكتنون بها من حجارة المنجنيق ويستطلون بها من الشمس وكان الحصين بن غمير على أبي قبيس وعلى الآخر
وكان يرميهم بالحجارة وتصيب الحجارة الكعبة فوهنت * وفي الوفاء حاصر مكة أربعة وستين يوما جرى
فيها قتال شديد ووقت الكعبة بالجحانيق يوم السبت ثالث ربيع الأول وأخذ رجل قيسا في رأس رمح
فطارته الرمح فاحترق البيت * وفي أسد القابة في هذا الحصار احترقت الكعبة واحترق فيها
قرن الكدش الذي فدى به اسمعيل بن ابراهيم الخليل وكان معلقا في الكعبة ودام الحرب بينهم الى
ان فرج الله عن ابن الزبير وأصحابه بوصول نعي يزيد بن معاوية ومات يزيد في منتصف ربيع الأول
سنة أربع وستين وكان وصول نعيه ليلة الثلاثاء ثلاث مضين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين
وكان ابن وقعة الحرة وبين موته ثلاثة أشهر وقال القرطبي دون ثلاثة أشهر وبلغ نعيه ابن الزبير قبل
ان يبلغ الحصين وبعث الى الحصين من يعلم بموت يزيد ويحسن له ترك القتال ويعظم عليه أمر الحرم
وما أصاب الكعبة فقال الى ذلك وأدبر الى الشام لخمس ليال خلون من ربيع الآخر سنة أربع وستين
بعد ان اجتمع بآمن الزبير في الليلة التي تلي اليوم الذي بلغه فيه نعي يزيد وسأل ابن الزبير أن يبايع له
هو ومن معه من أهل الشام على أن يذهب معهم ابن الزبير الى الشام ويؤمن الناس ويهدر الدماء التي
كانت بينه وبين أهل الحرم فأبى ابن الزبير ذلك * وفي حياة الحيوان تحصن منه ابن الزبير بالمسجد
الحرام ونصب الحصين المنجنيق على أبي قبيس ورمى به الكعبة المعظمة فبينما هم كذلك اذورد الخبر
على الحصين بموت يزيد بن معاوية فأرسل الى ابن الزبير يسأله المواعدة فأجابه الى ذلك وفتح الابواب
واختلط العسكران لغوفان بالبيت فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشاء اذا استقباله ابن الزبير فأخذ
الحصين بيده وقال له سر اهل لك في الخروج دعني الى الشام فأدعو الناس الى بيعتك فان أمرهم

قد مرج ولا أرى أحدا أحق بها اليوم منك ولست أعصى ههنا فاجتنب ابن الزبير يده من يده وقال
وهو مجهر بقوله دون أن اقل بكل واحد من أهل الحجاز عشرة من أهل الشام فقال الحصين
كذب الذي قال لك من دهاة العرب أكلت سرا وتكلمني علانية وأدعوك إلى الخلافة وتدعوني إلى
الحرب ثم انصرف بمن معه من أهل الشام وقيل بايعه الحصين ثم بايعه أهل الحرمين وجرت فتى كبار
واقبل الناس على الملك بالشام والعراق والحزيرة بعد موت يزيد وبايع أهل دمشق بعد يزيد ولده
معاوية بن يزيد وقيل بوسع لابن الزبير بعد رحيل الحصين بالخلافة بالحرمين ثم بوسع بها في العراق
واليمن وغير ذلك حتى كاد الأمر أن يجتمع عليه فولى في البلاد التي بوسع له فيها العمال وفي شوال
سنة سبع وستين كان طاعون الجارف وهو طاعون كان في زمن ابن الزبير مات في ثلاثة أيام في كل
يوم سبعون ألفا ومات فيه لانس بن مالك ثلاثة وعشرون ألفا ومات لعبد الرحمن بن أبي بكر أربعون
ألفا * وفي الصحاح الجرف الأخذ الكثير وقد جرفت الشيء أجرفه بالضم جرفا أي ذهب به كله
أوجله وجرفت الطين كسخته ومنه سمي الجرفقة والجرف أو الجرف مثل عشر وعشر ما تجرفه السيول
وأكثه من الأرض ومنه قوله تعالى على شفا جرف هار والجارف الموت العام يجترف مال القوم * قال
أبو الحسن المدايني الطوائع المشهورة العظام في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمداين في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم طاعون عمواس في عهد عمر بن الخطاب بالشام
سنة ثمان عشرة مات فيه خمسة وعشرون ألفا منهم أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل * وعن الحارث
ابن عبيد قال طعن معاذ وأبو عبيدة وشر حيل بن حسنة وأبو مالك الأشعري في يوم واحد ثم طاعون
الجارف في زمن ابن الزبير وقد سبق ذكره ثم طاعون القسبات في شوال سنة سبع وستين سمي طاعون
القسبات لأنه بدأ في العذارى بالبصرة وواسط والشام والكوفة ويقال له طاعون الأشراف ثم طاعون
سنة إحدى وثلاثين ومائة في رجب واشتد في رمضان فكان يحمى في سكة المربدي في كل يوم ألف جنازة
ثم خف في شوال وكان بالكوفة طاعون سنة خمسين وفيه توفي المغيرة بن شعبه هذا آخر كلام المدايني
وفيه بعض كلام غيره قال ولم يقع بمكة ولا بالمدينة طاعون كذا في أذكر النوى * وفي المختصر ولم يزل
ابن الزبير يقيم للناس الحج من سنة أربع وستين إلى سنة اثنتين وسبعين ولما ولي عبد الملك بن مروان في
سنة خمس وستين منع أهل الشام من الحج من أجل ابن الزبير وكان يأخذ الناس بالبيعة له إذا حجوا فضع
الناس لما منعوا الحج فبنى عبد الملك الخيرة وكان الناس يحضرونها يوم عرفة ويقفون عندها ويقال إن
ذلك كان سببا لا تعرف في مسجد بيت المقدس ومساجد الامصار * وذكر الحافظ في كتاب نظم القرآن
أن أول من سن التعريف في مساجد الامصار عبد الله بن عباس * (ذكر مقتل ابن الزبير) * يروي أن
عبد الملك ابن مروان بعث الحجاج في سنة اثنتين وسبعين إلى ابن الزبير وكان الحجاج لما وصل من عند
عبد الملك نزل الطائف فكان يبعث منه خيلا إلى عرفة وبعث ابن الزبير خيلا إلى عرفة فمقتلون بها فتمزق
خيل ابن الزبير وتعود خيل الحجاج بالظفر ثم استأذن الحجاج عبد الملك في مهازلة ابن الزبير فأذن له فنزل
الحجاج بزميم ومعه طارق بن عمرو ومولى عثمان وكان عبد الملك قد أمدا الحجاج بطارق لما سأله النجدة
أي الشجاعة والحرب على ابن الزبير فقدم طارق في ذي الحجة ومعه خمسة آلاف وكان مع الحجاج ألفان
وقيل ثلاثة آلاف من أهل الشام فحاصروه وكان ابتداء حصار الحجاج ليلة لذي القعدة سنة اثنتين
وسبعين من الهجرة * وفي أسد الغابة حصاره أول ليلة من ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين من الهجرة
وذكر القولين في الرياض النضرة حج الحجاج بالناس تلك السنة ووقف بعرفة وعليه درع ومغفر
ولم يطوفوا بالبيت ولا بين الصفا والمروة ونصب الحجاج منجنيقا على جبل أبي قبيس كذا في أسد

ذكر مقتل ابن الزبير

الغابة وحاصره ستة أشهر وسبع عشرة ليلة على ما ذكر ابن جرير ورمى به أحمث الرمي وألح عليه بالقتال من كل جانب وحبس عنهم الميرة وحصرهم أشد الحصار وكان يرمى بالمنجنيق من أبي قبيس فيصيب الكعبة بحجارة المنجنيق لكون ابن الزبير مكثا بالمسجد * وفي نهاية ابن الأثير أن ابن الزبير كان يصلي في المسجد الحرام وأحجار المنجنيق تتر على أذنه وما يلفت كانه كعب راتب أي متصب * وفي زيادة الاعمال وبعض الناسك روى أن الحجاج بن يوسف نصب المنجنيق على أبي قبيس ورمى الكعبة بالحجارة والنيران حتى تعلقت بأستار الكعبة واشتعلت فحانت سحابة من نحو جده مرتفعة يسمع منها الرعد ويرى فيها البرق واستوت فوق الكعبة والمطاف فأطغأت النار وصال الميزاب في الحجر ثم عدلت الى أبي قبيس فرمت بالصاعقة وأحرقت منجنيقهم قدر كوة وأحرقت تحته أربعين رجلا فقال الحجاج لا يهولنكم هذا فانها أرض صواعق فأرسل الله صاعقة أخرى فأحرقت المنجنيق وأحرقت معه أربعين رجلا وذلك في سنة ثلاث وسبعين في أيام عبد الملك بن مروان فأمسك وكتب بذلك الى عبد الملك وهو البيت بسبب ما أصابه من حجارة المنجنيق ثم هدم الحجاج بأمر عبد الملك ما زاد ابن الزبير في الكعبة وبناه * وعن هشام بن عروة قال لما كان قبل قتل ابن الزبير بعشرة أيام دخل على أمه أسماء وهي شاكية فقال لها كيف تجد نفسك يا أماء قالت ما أجيد في الاشاكية فقال لها ان في الموت لراحة فقال لها لعلك تمنيتي لي ما أحب ان أموت حتى يأتي عليك أحد طرفيك أما قتلت فأحتسبك وأما لم تقتر بعروك فقلت عيني قال عروة فألتفت الى عبد الله فأضحك ولما كان اليوم الذي قتل فيه دخل على أمه أسماء فقالت له يا بني لا تقبلن منهم خطة تخاف على نفسك الذل مخافة القتل فوالله لضربة سيف في عز خير من ضربة تسوط في ذل فأتاه رجل من قريش فقال ألا تفتح لك الكعبة فقد دخلها فقال عبد الله من كل شيء تحفظ أخاك إلا من خيفه والله لو وجدوكم تحت أستار الكعبة لقتلوكم وهل حرمة المسجد الا حرمة البيت قال ثم شد عليه أصحاب الحجاج فقال عبد الله أن أهل مصر قالوا هم هؤلاء من هذا الباب لا أحد أبواب المسجد فقال لأصحابه اكسروا أعما دسيوفكم ولا تملوا وعني قال فأقبل الرعيل الأول فجعل عليهم وحلوا معه وكان يضرب بسيفين فلحق رجلا فضربه فقطع يديه فانهروا وجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد ثم دخل عليه أهل حمص فشده عليهم وجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد ثم دخل عليه أهل الأردن من باب آخر فقال من هؤلاء فقيل أهل الأردن فجعل يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من المسجد ثم انصرف فأقبل عليه حجر من ناحية الصفا فوقع بين عينيه فسكس رأسه وفي الصفوة فأصابته آخرة في مفرقه فقلقت رأسه فوق قائما وهو يقول

ولسنا على الاعقاب تدعى كاومنا * ولكن على أقدامنا نقطر الدما

وفي الرياض النضرة ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتلوه ومواليه جميعا ولم يقتل كبر عليه أهل الشام فقال عبد الله بن عمر المكبرون عليه يوم ولد خير من المكبرين عليه يوم قتل وفي الرياض النضرة روى انه لما اشتد الحصار بابن الزبير قامت أمه أسماء يوما فصلت ودعت وقالت اللهم لا تخيب عبد الله بن الزبير وارحم ذلك السجود والخنث والظمأ في تلك الهواجر وكان قتله يوم الثلاثاء لسبع عشرة أو ست عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة وهو ابن اثنتين أو ثلاث وسبعين سنة كذا أخرجه صاحب الصفوة * وفي أسد الغابة فلم يزل الحجاج يحاصره الى ان قتله في النصف من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ولم يقتل الا بعد أن لم يبق معه من أصحابه الا اليسير ليلهم عنه الى الحجاج وأخذهم الامان منه وكان ممن فعل ذلك ابنه حمزة وخبيب ولما قتل صلب بعد قتله من كساعلى الثانية النبي بالحجون وبعث برأسه لعبد الملك

ابن مروان فطيف به في البلدان * وفي كتاب القرى حمل رأسه الى المدينة ثم الى خراسان وماتت أمه
 أسماء بنت أبي بكر بعده بأيام ولها مائة سنة وقد كف بصرها * وقال يعلى بن حرمله دخلت مكة بعد ما قتل
 عبد الله بثلاثة أيام وهو مصلوب فماتت أمه امرأة كبيرة طويلة عجوزة مكشوفة البصر تقادف قالت
 للحجاج أما أن لهذا الراكب أن ينزل فقال لها الحاج المناق فقالت لا والله ما كان منا فقاو لكنه كان
 صوامقا واما وصولا قال انصرف في فائك عجوزة قد خرفت قالت لا والله ما خرفت ولقد سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من ثقيف كذاب ومبير أما الكذاب فقد رأيتناه وأما المبير فأنتم * قال
 أبو عمرو والكذاب فيما يقولون المختار بن أبي عبيد الثقفي * وعن أبي نوفل معاوية بن مسلم قال رأيت
 عبد الله بن الزبير على عقبة مكة قال فجعلت قريش والناس يمرّون عليه حتى مرّ عبد الله بن عمر فوقف
 عليه وقال السلام عليك أبا خبيب ثلاثاً أما والله لقد كنت أنهارك عن هذا ثلاثاً أما والله إن كنت ما علمت
 صوامقا واما وصولا للرحم أما والله لا مة أنت شرها لامة سوء يعني أهل الشام كانوا يسمونه ملحد منافقا
 الى غير ذلك * وفي رواية لامة خير ثم نفذ عبد الله بن عمر فبلغ الحاج موقوف عبد الله فأرسل اليه
 وأنزله عن جندعه فألقى في قبورهم ودأورده في المشكاة والرياض النضرة * وعن أبي مليكة قال
 لما أنزل عبد الله دعت أمه أسماء بمركن وأمرت بغسله فبكّا لا يتناولوا الا جاء معنوا وكثف غسل
 العضو ونضعه في أكفانه حتى فرغنا ثم قامت فصلت عليه وكانت تقول اللهم لا تمنني حتى تقر عيني
 بحبسه فما أتت علمها جمعة حتى ماتت أخرجه أبو عمرو وقال ثم أرسل الحاج الى أمه أسماء بنت أبي بكر
 فأبّت ان تأتيه فأعاد عليها الرسول اما تأتيني أولا بعث اليك من يقودك أو يسحبك بقرونك فأبّت وقالت
 والله لا أتيتك حتى تبعث الي من يسحبني بقرونك قال الحاج أر وني سبتيتي فأخذ نعليه ثم انطلق
 يتوذف أي يتجتر حتى دخل عليها فقال كيف رأيتني صنعت بعد والله فقالت رأيتك أفسدت عليه
 دنياه وأفسدت عليك آخرتك بلغني انك تقول ليا بن ذات النطاقين انا والله ذات النطاقين أما أحدهما
 فكنت أرفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام أبي بكر من الدواب وأما الآخر فطاق المرأة
 التي لا تستغني عنه أما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب
 فقد رأيتناه وأما المبير فلا أخالك الا اياه فقام عنها ولم يراجعها * مروياته في الكتب ثلاثة وثلاثون
 حديثا وهو أحد العبادلة الاربعة * في القاموس العبادلة من الصحابة مائتان وعشرون واذا أطلقوا
 أرادوا اربعة عبد الله بن عباس وابن عمر وابن الزبير وابن عمرو بن العاص وليس منهم ابن مسعود
 كما توهّمه الجوهري * (ذكر أولاده وقاضيه وكتابه وأميره وحاجبه) * أما أولاده فبعد الله وحزرة
 وخبيب وثابت وعباد وقيس وعامر وموسى وأما قاضيه فعباس بن سعيد وكتابه زميل بن عمرو وكان أميره
 علي مصر عبد الرحمن بن عتبة بن جندم وكان يحجبه مولاة عنتر * (ذكر خلافة مروان بن الحكم بن أبي
 العاص) * بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي يقال له ابن الطريد لان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم طرد أباه الحكم الى بطن وج وفي حياة الحيوان طرده الى الطائف * وفي المختصر كان الحكم
 أومروان عليه في اسلامه طعن وكان الظهاره الاسلام يوم فتح مكة وكان يمرّ خلف رسول الله فيغز بعينه
 ويحلم بأنفه فبقي على ذلك التحلم وأصابته خيلة فقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري
 ان اللعين أتاك فارم عطافه * ان ترم ترم مجحلا مجنونا
 يضحى خبيص البطن من عمل التقي * ويظل من عمل الخبيث بطينا
 واطلع الحكم ذات يوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض حجر نسائه فخرج اليه يعيره وقال من
 عذري من هذه الوزعة وكان يقش حديث رسول الله ونسبه فاعنه وسيره الى الطائف ومعه عثمان

ذكر أولاد عبد الله بن الزبير

ذكر خلافة مروان بن الحكم

الازرق والحارث وغيرهما من بنيه وقال لا يساكنني فلم يزل طريقه حتى رده عثمان بن عفان الى المدينة وكان ذلك مما نقم عليه أيضا * قال الواقدي استأذن الحكم بن أبي العاص على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انذوا له لعنه الله ومن خرج من صلبه الا المؤمنين وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويتضعون في الآخرة * وفي دول الاسلام وكان مروان قد لحق النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وولي نيابة المدينة مرّات وهو قاتل طحفة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرة بالجنة وكان كاتب السر لعثمان وبنيته جري على عثمان ماجري * وفي مورد اللطافة كان مولد مروان بمكة بعد عبد الله ابن الزبير بأربعة أشهر * قال المدائني كان مروان من رجال قريش وكان من أقرأ الناس القرآن وكان يقول ما أغلقت بالقرآن قط واني لم آت الفواحش والكباثر قط قالوا وكان مروان يلقب بخيط باطل لدقته وطوله شبه بالخيط الأبيض الذي يرى في الشمس قال الشاعر

لعمري ما أدري واني لسائل * حليلة مضروب القنا كيف يصنع
لحي الله قوما اقمروا خيط باطل * على الناس يعطي ما يشاء ويمتنع

وفي المستدرک عن عبد الرحمن بن عوف انه قال كان لا يولد لاحد ولد الا أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعوله فأدخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وكان اسلام الحكم يوم فتح مكة ومات في خلافة عثمان كما مر * وفي مورد اللطافة سار مروان بعد قتل عثمان مع طحفة والزبير يطلبون بدم عثمان يوم وقعتة الجمل وقاتل يومئذ أشد القتال ولم أرأى الهزيمة عليهم رمي طحفة بسهم فقتله غدرا وهو في عسكره والتفت الى أبان بن عثمان وقال له قد كشفتك بعض قاتلي أبيك وانهم مروان من وقعتة الجمل وقد أصابته جراحات فحمل وتدأوى ثم اختفى وأقمنه على تقديم عليه فلما مات معاوية أرسله يزيد يوم وقعتة الحرة مع مسلم بن عقيبة وحرّضه على أهل المدينة ثم تزوج مروان أم خالد بن يزيد بن معاوية آمنة بنت علقمة وقيل فاختة بنت هاشم كذا في سيرة مغلطاي بعد موت يزيد وكان يجلس مع خالد بن يزيد فدخل عليه خالد في بعض الايام فزبره مروان وقال له تنح يا ابن رطبة الاست والله مالك عقل فقام خالد عنه ودخل على أمه وذكر لها مقالته فأضمرت أمه السوء لمروان ثم دخل عليها مروان فقال لها هل قال لك خالد شيئا فأنا سكرت فنام عندها مروان فوثبت هي وجوارها فاجتمعت الى وسادة فوضعتها على وجهه وغمرته هي والجوارى حتى مات ثم صرخن وقلن مات فجأة وذلك في أول شهر رمضان وقيل في ربيع الآخر سنة خمس وستين بدمشق وقيل انه مات فجأة وقيل مطعون وقيل مسموما في نصف رمضان وكان مروان فقها عالما أديبا كاتباً لعثمان بن عفان وهو كان من أعظم الاسباب في زوال دولة عثمان وكانوا ينقمون على عثمان تقرييب مروان وتصرفه في الامور ببيع مروان بالخلافة في الجاية في رجب سنة أربع وستين * وفي مورد اللطافة ببيع له بعد خلع معاوية بن يزيد وقيل بعد خلع خالد بن يزيد ولقب المؤمن بالله * وفي مورد اللطافة أيضا ثبت مروان على الخلافة من غير عهد ولا مشورة ثم سار الى دمشق بعد أن قتل الفخاخ بن قيس وأطاعه أكثر امراء الشام ثم عي جيموشه وسار الى ديار مصر في سنة خمس وستين فصالح أهلها وأعطوه الطاعة فاستولى عليهم ثم جددت له البيعة * وفي تاريخ الياقوتي في سنة خمس وستين توجه مروان الى مصر فملكها واستعمل عليها ابنه عبد العزيز فبايعوه في ذي القعدة من السنة ورجع الى الشام وكان سلطانه بالشام ومصر فلم يلبث أن وثبت عليه زوجته لكونه شتمها فوضعت على وجهه مخدة كبيرة وهو نائم وقعتت هي وجوارها فوقها حتى مات كذا في دول الاسلام وقد مر تفصيله * وصلى عليه ابنه وولي عهده عبد الملك

وقال المدائني صلى عليه عبد الرحمن بن أم الحسك وكان خليفته بدمشق * قال الواقدي قبض النبي عليه السلام ومروان بن ثمان سنين ومات بدمشق سنة خمس وستين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة كذا في المختصر وغيره وكان عمره يوم مات ثلاثا وستين سنة وخلافته منذ تجددت له البيعة عشرة أشهر * وفي مورد الطاقة نحو تسعة أشهر وكذا في سيرة غلطاي وقيل أكثر من ذلك وتختلف بعده ابنه عبد الملك وكان نقش خاتمه الله ثقتي ورجائي * (ذكر أولاده) * كان له من الولد عبد الملك ومعاوية وعبد الله وعبد الله وأبان وداد وعبد العزيز وعبد الرحمن وأم عثمان وأم عمرو وعمرو وبشر ومحمد وكان قاضيه أبو ادريس الخولاني وحاجبه أبو اسما عيل مولاه * (ذكر خلافة عبد الملك ابن مروان) * وكان يلقب برشح الحجر لجله وأمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص وهو أول من سمي عبد الملك في الاسلام * (صفته) * كان أبيض طويلا أعين رقيق الوجه أفوه مفتوح الفم مشبك الاسنان بالذهب وكان حازما في الامور لا يكلها الى أحد وكان قبل الخلافة متعبدا ناسكا عالمافقها واسع العلم حتى قيل كان فقهاء المدينة أربعة سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وقبيصة ابن ذؤيب وعبد الملك بن مروان كذا في المختصر ولما هلك أبوه في رمضان سنة خمس وستين بايعه أهل الشام ومصر بالخلافة وتمسك ابن الزبير وبايعه أهل الحرمين واليمن والعراق وخراسان واستناب على العراق وما يليه أخاه مصعب بن الزبير وتفرقت الكلمة وبقي في الوقت خليفتان أكبرهما ابن الزبير ثم لم يزل عبد الملك الى أن طفر بالزبير وقتله في سنة ثلاث وسبعين بعد حروب عظيمة * فأولها أنه تجهز في جيشه وسار من دمشق الى العراق فبرز لخر به نائبها مصعب بن الزبير فالتقى الجمعان والتحم الحرب فخامر على مصعب جيشه وكان عبد الملك قد كاتبهم ووعدهم بأموال فبقى مصعب في نفر يسير وقاتل أشد القتال ولا زال كذلك حتى قتل فاستولى حينئذ عبد الملك على العراق وخراسان واستناب أخاه بشر بن مروان ورجع بجيشه الى دمشق ثم جهز جيشا عليهم الحاج بن يوسف الثقفي لحرب ابن الزبير فسار واوضاعه وحاصره ونصبوا المنجنيق وكان ابن الزبير قد نقض الكعبة وبنائها كما ذكرنا وكان يضرب بشجاعته المثل كان رضى الله عنه وحده يحمل على عسكر الحاج فبرزهم ويخرجهم من أبواب المسجد وقتلهم أربعة أشهر فاتفق انه حمل عليهم يوما فسقط على رأسه شربة من شراريف المسجد فخر منها فبادروا اليه واحترقوا رأسه وأمر الحاج بصلب جسده وقدمه * وفي سنة أربع وستين قتل النعمان بن بشير الانصاري من صغار الصحابة وقد ولي نيابة حص فلحقه خيل مروان بقرية حص فقتلوه ومات بالطاعون بالشام في ذلك العام الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بعد أن صلى على معاوية بن يزيد وكانوا قد عينوه للخلافة وكان جوادا ممدحا يساوي المدينة غير مرة لجمه معاوية فلما جاءته البيعة ليزيد أشار عليه مروان بقتل ابن الزبير والحسين ان لم يبايعوه فامتنع من ذلك ديانة * وفي سنة خمس وستين سار سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة الاميران في أربعة آلاف يطلبون بشار الحسين وقصدوا عبيد الله بن زياد وكان مروان قد وجهه لياخذله العراق في ثلاثين ألف فارس فالتقوا فقتل الاميران وسليمان صحبة وكان المسيب من كبار أصحاب علي وكانت الواقعة بالجزيرة وفيها مات عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن صاحبه وكان واسع العلم عاقلا صالحا متعبدا يلوم أباه على أفاعيله وقيامه مع معاوية * مروياته في كتب الاحاديث سبع مائة حديث ومات في سنة ست وستين جابر بن سمره التوائى أحد أصحابه الذين نزلوا الكوفة ومات فيها أبو بعد هازيد بن أرقم الانصاري بالكوفة من أهل بيعة الرضوان وقال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة وكان المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب قد ظهر

ذكر خلافة عبد الملك بن مروان

بالعراق والتفت عليه الشيعة وكان يدعى أن جبريل ينزل عليه ففهرز إبراهيم بن الأشتر النخعي في ثمانية
آلاف في سنة ست وستين لقتال عبيد الله بن زياد فالتقى الجمعان فقتل عبيد الله وقتل معه من الأمراء
حصين بن نمير السكوني وشمير حميل بن ذى الكلاع وكان المصاف بنواحي الموصل وتفرق في الوقعة أكثر
عسكر الشام وكانوا أربعين ألفاً وغلب على الكوفة المختار وأباد قسبة الحسين كعمر بن سعد بن أبي
وقاص وشمير بن ذى الجوشن وخرج نجدة الحروري باليمامة في جمع فأتى البحرين وقاتل أهلها ثم حج
فوقف بجمعه وحده بعرفة ووقف ابن الزبير بالناس ووقف ابن الحنفية بجيشه الذين أتوا من العراق
وحده فتواعدوا الحرب حتى يتقضى الحج والموسم ومات في سنة سبع وستين عدي بن حاتم الطائي
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول ما أقيمت الصلاة منذ أسلت الأوتار على وضوءه وكان أبوه
يضرب به المثل في السخاء ولما بعث ابن الزبير أخاه مصعباً على العراق انضم إليه جيش البصرة فجاء
وضايق المختار الكذاب حتى ظفربه وقتله وقتل بينهما سبع مائة أو أكثر * ومات في سنة ثمان وستين
عالم الأمة الخبير البحر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له النبي
صلى الله عليه وسلم أن يؤثمه الله العلم مرتين فكان أعلم أهل زمانه وقد ولي نيابة البصرة لابن عمه علي
وأضر في آخر عمره ومات بالطائف وله إحدى وتسعون سنة وقبره بميزان وقتل في سنة ثمان وستين
نجدة الحروري وفي سنة تسع وستين كان طاعون الجارف بالبصرة * قال المدائني حدثني من
أدرك ذلك قال كان ثلاثة أيام فبات فيها نحو مائتي ألف نفس * وقال غيره مات في طاعون الجارف
لانس من أولاده وأولادهم سبعون نفساً وقيل مات في الجارف لعبد الرحمن بن أبي بكر أربعون ولدا
وقل الناس وعجز من بقي عن دفن الموق وكانت الوحوش تدخل الأزقة وتأكلهم * ومات لمصلحة
المازني في يوم واحد تسعة بنين فقال اللهم أني مسلم فلما كان يوم الجمعة بقي الجامع يصفر لم يحضر
للمصلاة سوى سبعة أنفس وأمرأة فقال الخطيب ما فعلت تلك الوجوه فقالت المرأة تحت التراب *
وفي سنة سبعين سار عبد الملك بجيشه إلى العراق ليملكها فوثب بدمشق عمرو بن سعد بن العاص
الاشدق الأموي ودعا إلى نفسه بالخلافة واستولى على دمشق فرجع إليه عبد الملك ولاطفه وراسله
وحلف له أن يكون الخليفة بعد عبد الملك وأن يكون مهمماً شاعراً وحكم وفعل فاطمناً وفتح البلد لعبد الملك
ثم إن عبد الملك غدر به وذبحه * وفيها مات عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي ولد في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم وهو جد الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز لأمه * وفي سنة إحدى وسبعين قتل
عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير أخا عبد الله بن الزبير وهدم قصر الإمارة بالكوفة * وسببه أنه
جلس ووضع رأس مصعب بين يديه فقال له عبد الملك بن عمر يا أمير المؤمنين جلست أنا وعبد الله بن
زياد في هذا المجلس ورأس الحسين بين يديه ثم جلست أنا والمختار بن أبي عبيد فاذا رأيت عبيد الله بن
زياد بين يديه ثم جلست أنا ومصعب هذا فاذا رأيت المختار بين يديه ثم جلست مع أمير المؤمنين فاذا رأيت
مصعب بين يديه وأنا أعيد أمير المؤمنين من شر هذا المجلس فارتعد عبد الملك وقام من فوره فأمر بدم
القصر * ومات في سنة اثنتين وسبعين الأمير أبو جحر الحنف بن قيس الجني أحد أشراف العرب
وحكامها بالبصرة وله سبعون سنة أو أكثر قد سمع من عمر وغيره * ومات في سنة ثلاث وسبعين عوف بن
مالك الأشجعي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وقد غزا المسلمين أرض الروم ولما قتل فيها ابن الزبير
استقل بالخلافة في الدنيا عبد الملك بن مروان وناب له على الحرمين الحاج الظالم الغاشم فنقض
ما زاد ابن الزبير في الكعبة وضيقها وسد بابها الغربي وعلى الباب الشرقي * وفي سنة أربع وسبعين
مات من الصحابة رافع بن خديج الانصاري وأبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي

وفاة عبد الله بن عباس

هدم قصر الإمارة بالكوفة

الفقيه أحد البكار وكان قد عين للخلافة يوم الحكمين في زمن علي رضي الله عنهم وفهامات سلمة بن
الأكوع الأسلي أحد من بايع تحت الشجرة وكان بطلا شجاعا راميا محسنا يسبق الفرس العربية
عدوا وأبو حنيفة السوائي وهب الخير من صغار الصحابة وفي هذا الوقت مات مقرى العراق أبو عبد
الرحمن السلي عبد الله بن حبيب بالكوفة قرأ على عثمان وعلى ابن مسعود وأقرأ الناس أربعين سنة
وفي سنة خمس وسبعين مات الأسود بن يزيد النخعي صاحب ابن مسعود بالكوفة وكان رأسا في العلم
والعمل قبل كان يصلي في اليوم واللييلة ستمائة ركعة ومات بالشام العرياض بن سارية السلي أحد
أصحاب الصفة الأخيار البكائن وأبو ثعلبة الخشني وكان من شهد فتح خيبر و حج فيها أمير المؤمنين
عبد الملك وفيها ضربت الدراهم والدنانير وهي أول ماضرب في الاسلام وانما كانت قبل ذلك رومية
وكسروية * وفي المختصر الجامع وهو أول من نقش الدراهم والدنانير بالعربية أمر بتقشها
وكتب عليها قل هو الله أحد وكان عليها قبل ذلك كتابة بالرومية وعلى الدراهم بالفارسية * ومات
بالبصرة بشرأخو الخليفة ونائب العراقي وكان جوادا ممدحا جيلافا بعث عبد الملك موضعه الحاج
الظالم فعصف وسفل الدماء * ومات بمصر قاضها وواعظها وزاهدا سليما بن عز الجحى وكان
قد حضر خطبة عمر بالجالية * ومات بالكوفة قاضها شريح وكان من سادة القضاة حكم بها من
دولة عمر رضي الله عنه * وافتتح عبد الملك مدينة هرقلة من أقصى بلاد الروم واستفحل أمر الخوارج
وعلمهم الأمير شبيب بن يزيد بالعراق والاهواز وكان شبيب فردا في الشجاعة قاتلوه عند جسر وحيل
فلما غدا فوقه قطع الجسر فغرق شبيب وكان في مائتي نفس يلتقي الافين فيهم زمهم ويد عرفتهم *
وفي سنة ثمان وسبعين مات صاحب النبي صلى الله عليه وسلم جابر بن عبد الله الانصاري بالمدينة بعد
أن ذهب بصره كذا في الصفة وكان عالما مقبلا كبيرا القدر شهد ليلة العقبة مع أبيه وشهد غزوة
الاحزاب وعاش أربعاً وتسعين سنة وروى علما كثيرا * مروياته في كتب الأحاديث ألف
وخمسائة وأربعون حديثا ومات فيها بالكوفة يزيد بن خالد الجهني وله خمس وثلاثون سنة من
مشاهير الصحابة روى عنه علماء المدينة * وفي سنة ثمانين مات أسلم مولى عمر بن الخطاب وفهامات
عالم الشام أبو أذريس الخولاني الفقيه وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي الجواد ولد بالحبشة وله
صحبة ورواية يقال لم يكن في الاسلام أحد أسخى منه * وفي سنة احدى وثمانين مات محمد بن
الحنفية وهو محمد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وكانت الشيعة تعظمه وترغم أنه المهدي * وفي
سنة اثنتين وثمانين مات زر بن حبيش بالكوفة وقد قرأ القرآن على علي رضي الله عنهم وروى علما
كثيرا وفيها كانت غزوة صفلية غزاها المسلمون وعليهم عطاء بن رافع وصفلية جزيرة كبيرة في البحر
فيها مدائن وهي قرية من جزيرة الاندلس يركب الهام من ناحية تونس افتتحها المسلمون وبقيت دار
اسلام مدة طويلة وخرج منها علماء وأئمة ثم أخذتها الافرنج من نحو مائتي سنة * وفيها وفي
المختصر الجامع في سنة ثلاث وثمانين أنشأ الحاج مدينة بالعراق وهي واسط وجعل فيها دار الأمانة
وفيها التقى ولد عبد الملك بن مروان عساكر الروم عند سورية فيكسروهم واستعمل عبد الملك أخاه محمد بن
مروان على احره أذر بيجان والجزيرة وأرمينية ولحمه غزوات وفتوحات * وفي سنة خمس
وثمانين مات متولى مصر والمغرب عبد العزيز بن مروان الأموي أخو الخليفة * قال ابن أبي مليكة
سمعت عند الموت يقول يا ليتني لم أكن شيئا وقد ولي الديار المصرية عشرة من سنة وخلف أموالا لا تحصى
ومات بالكوفة عمرو بن الحارث من بقايا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبدمشق واثله بن الاسقع
وهو صحابي من أهل الصفة وأبو زيد عمرو بن سلمة الحرمي الذي كان يوم قوما صبيبا في أيام النبي عليه

أول ضرب الدنانير في الاسلام

قوله يزيد عمر أي يفرق

السلام ثلاثهم في سنة خمس وثمانين * ومات في سنة ست وثمانين ثلاثة من الصحابة أبو أمامة الباهلي
بحمص وعبد الله بن أوفى الأسلمي بالكوفة وكان من أصحاب الشجرة وعبد الله بن الحارث بن جزء
الزبيدي بمصر وفيها بنيت مدينة أربيل وبردة على يد الأمير عبد العزيز بن حاتم * (ذكر وفاة
عبد الملك بن مروان الأموي ومدفنه) * توفي في منتصف شوال وقيل لعشر خلون من شوال سنة ست
وثمانين ودفن بدمشق وصلى عليه ابنه وولى عهده الوليد وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وخمسة
عشر يوما منها ثمان سنين كان من أحبا لابن الزبير ثم انفرد بملكه الدنيا * وفي سيرة مغلطاي
فكانت خلافته عشرين سنة إلى أن مات وله ستون سنة كذا في دول الاسلام * وفي المختصر الجامع
كان سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة عشر يوما قبل قتل ابن الزبير وكانت ولايته بعد مقتل
ابن الزبير ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوما ودفن خارج باب الجابية بدمشق وكان
نقش خاتمه آمنت بالله مخلصا * (ذكر أولاده وقاضيه وأميره وكاتبه وحاجبه) * كان له من الولد
سبعة عشر الوليد وسليمان ومروان الأكبر ويزيد ومروان الأصغر ومعاوية وهشام
وبكار والحكم وعبد الله ومسلمة والمنذر وعيينة ومحمد وسعيد والحجاج وقبيصة
وفي المختصر عده من أولاده داود وعائشة وفاطمة فيكونون عشرين ولى الخلافة منهم أربعة
وفي حياة الحيوان رأى عبد الملك بن مروان في المنام أنه بال في محراب مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم أربع مرات ففهم ذلك فكتب بذلك إلى ابن سيرين وفي رواية إلى سعيد بن المسيب فقال ابن
سيرين إن صديقك رثا فليسقروا من ولدك أربعة في المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فوَلَّاهَا
أربعة خلفاء من صلبه الوليد وسليمان ويزيد وهشام * وكان قاضيه أبو أدريس الخولاني وعبد الله
ابن قيس * وكان أميره علي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي وعلي مصر أخوه عبد العزيز بن
مروان * وكان كاتبه روح بن رباح ثم قبيصة بن ذؤيب * وكان حاجبه يوسف مولا * (ذكر
خلافة الوليد أبي العباس بن عبد الملك بن مروان) * أمه ولادة بنت العباس (صفته) كان أسمر جميلا
وبوجه آثار جدرى * وفي دول الاسلام كان دميما سائل الأنف يختال في مشيته قليل العلم
وكان ذا سطوة شديدة لا يتوقف إذا غضب وكان كثير النكاح والطلاق يقال أنه تزوج ثلاثا وستين
امرأة وكان أبوه أخذ له العهد وسليمان بعده بوسع بالخلافة في يوم الخميس منتصف شوال سنة
ست وثمانين وهو الذي بنى جامع دمشق وزخرفه وكان قبله نصفه كنيسة للنصارى والنصف الآخر الذي
فيه محراب الصحابة للمسلمين فأرضى الوليد النصارى بعدة كنائس صالحهم علمها فرضوا ثم هدمه سوى
حيطانه وأنشأ فيه النسر والقناطر وحلاها بالذهب وأستار الحريرو بقى العمل فيه تسع سنين حتى
قيل كان يعمل فيه اثنا عشر ألف مخرجم وغرم عليه من الدنانير المصرية زنة مائة قنطار وأربعة وأربعين
قنطارا بدمشق حتى صيره زهرة الدنيا وأمر نائبه على المدينة ابن عمه عمر بن عبد العزيز ببناء مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم وتوسيعه وزخرفته ففعل وهو أول من اتخذ المارستان للرضى ودار الضيافة
وأقام عمر بن عبد العزيز والى المدينة سبع سنين وخمسة أشهر وشيد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
وأدخل فيه المنازل التي حوله وبحرات أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وبني الأميال في الطرقات
وأنفذ إلى خالد بن عبد الله القسري عامله على مكة ثلاثين ألف مئقال ذهباً فصنح باب الكعبة والميزاب
والاساطين * وفي دول الاسلام وكان الوليد يعطى أكياس الدراهم لتقسم في الصالحين وكان يختم
القرآن في ثلاث قال إبراهيم بن أبي عبلة كان يختم في رمضان سبع عشرة مرة * وعن الوليد قال لولا
أن الله تعالى ذكر اللواطة في كتابه ما خننت أحدا يفعله * وفي حياة الحيوان قال الحافظ ابن عساكر

ذكر وفاة عبد الملك بن مروان

ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك

كان الوليد عند أهل الشام من أفضل خلفائهم بنى المساجد بمشق وأعطى الناس وفرض
للمجذومين وقال لا تسألوا الناس وأعطى كل مقعد خادما وكل أعشى قائدا وكان يبرحمة القرآن ويقضى
عنهم ديونهم وبنى الجامع الأموي وهدم كنيسة مرو حنانيا وادها فيه وذلك في القعدة سنة ست وثمانين
وتوفي الوليد ولم يتم بناؤه فأتته سليمان أخوه وكان جملة ما أنفق على بنائه أربع مائة صندوق في كل
صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار وكان فيه ستمائة سلسلة ذهب للقناديل وما زالت إلى أيام عمر
ابن عبد العزيز فجعلها في بيت المال واتخذ عوضها صفرا وحديدا وبنى الوليد قبة الخمر ببيت المقدس
وبنى المسجد النبوي ووسعه حتى دخلت الحجرة النبوية فيه وله آثار حسنة كثيرة جدا ومع ذلك روى
أن عمر بن عبد العزيز قال لما أُلحِد الوليد ارتكض في أكفانه وغلت يده إلى عنقه نسأل الله العفو
والعافية في الدنيا والآخرة * وفكت في أيام خلافة الوليد القنوجات العظام مثل الهند والسند
والاندلس وغير ذلك انتهى وقوله أن الوليد بنى قبة الخمر فيه نظرا واما بنى قبة الخمر عبد الملك بن
مروان في أيام قسبة ابن الزبير لما منع عبد الملك أهل الشام من الحج خوفا من أن يأخذ منهم ابن
الزبير البيعة وكان الناس يقفون يوم عرفة بقبة الخمر إلى أن قتل ابن الزبير * وعن ابن خلكان وغيره
لعلها تشعبت فهدمها الوليد وبنائها والله أعلم * وفي مورد اللطافة قال عمر بن عبد الواحد دمشق عن
عبد الرحمن بن يزيد بن خالد عن أبيه قال خرج الوليد بن عبد الملك من الباب الأصغر فوجد رجلا عند
الحائط عند المأذنة الشرقية يأكل وحده فجاء فوقف على رأسه فاذا هو يأكل خبزا وترا فقال ما شأنك
انفردت من الناس فقال أحببت الوحدة فقال فاحمك على أكل التراب أما في بيت مال المسلمين ما يجري
عليك قال بلى ولكن رأيت القنوج قال فرجع الوليد إلى مجلسه ثم أحضره فقال ان لا ذمة ان تخبرني به
والأضربت ما فيه عناك قال نعم كنت جبالا وبعي ثلاثة أجمال موقرة طعما حتى أتيت مرج الصفير
فقعدت في خرابة أبول فرأيت البول ينصب في شق فأتبعته حتى كسفته وإذا غطاء على حفير فنزلت
فاذا مال فألتفت رواحلي وأفرغت طعماي ثم أوقرتها ذهبا وغطيت الموضع فلما سرت غير بعيد وجدت
معي بخلة فيها طعام فقلت أنا أترك الكسرة وأخذ الذهب ففرغتها ورجعت لاملأها خفي عنى الموضع
وأعبنى الطالب فرجعت إلى الجبال فلم أجدها ولم أجدها الطعام فأليت على نفسي ان لا أككل شيئا
الا الخبز والتراب فقال الوليد كم لك من العيال فذكر عيالا قال يجري عليك من بيت المال ولا يستعمل
في شيء فان هذا المحروم * قال ابن جابر فذكر لنا أن الأبل حملت إلى بيت مال المسلمين فاناخت عنده
فأخذها أمين الوليد فطرحها في بيت المال * قال الذهبي هذه الحكاية رواية ثقات قاله السكاني
وفي سنة سبع وثمانين غزاة قتيبة الباهلي بناحية بخارى ووقع بينه وبين الترك مصاف عظيم هزمهم
ومزقهم وصالح أهل بخارى وولاه اقربائه ورجع فوثقوا على متوليا وأخيارهم فقتلوه ثم أقبل
قتيبة ونازلها واقتحمها بالسيف فقتل وسبي وفيها غزاة أخوان الخليفة مسلمة فافتتح بالروم قيقم وبحيرة
الفرسان * وفي سنة ثمان وثمانين غزاة قتيبة بمأوراء النهر وافتتح مدينتين صلحا فزحف إليه
الترك والصغد وأهل فرغانة وعلى الجميع ابن أخت ملك الصين وكانوا نحو مائتي ألف فالتقاهم
قتيبة فهزمهم ونصر الله الاسلام وفيها افتتح مسلمة جرموطة وطوانة من بلاد الروم وبلاد الاندلس
وطليطلة وحملت إليه مائدة سليمان بن داود عليها ما السلام وهي من ذهب وفضة وعليها ثلاثة أطواق
من لؤلؤ والتقى الروم فهزمهم فقتل خلقا وغزا مسلمة عمورية من الروم وهزم الكفار * وفي
سنة تسع وثمانين غزاة قتيبة وردان ثاني مرة فسال عليه الروم فالتقاهم وهزمهم وقتل وأسروا وقع
بأهل الطالقان بخراسان فقتل منهم مقتلة عظيمة وصلب من أهلها صفين مسيرة أربعة فراسخ

غريبة

وسبب ذلك ان ملكها غدر ونكث وأعان الترك وعزل الخليفة عمه محمد عن الجزيرة وأذربيجان
 وولاهم أخاه مسلمة فغزا مسلمة واقبض مدائن وحصونا عند دربند ودان له من وراء باب الأبواب
 وفيها حج الوليد بالناس * وفي المختصر الجامع حج الوليد بالناس سنة ثمان وثمانين وأحدى وتسعين
 وأربع وتسعين وتمت لقتيبة الباهلي حروب بما وراء النهر حتى ان طر حون ملك الترك وثب عليه
 امرأته فغزوه وحبسوه وانكأ على سيفه حتى خرج من ظهره وغزا قتيبة خوارزم فاقبضها صلحا
 وصالح أهل سمرقند بعد ان قاتلوه أشد قتال يكون على ألفي ألف وعلى ثلاثين ألف رأس وقتل
 في المصاف خلائق من الترك وكان دين أهل ما وراء النهر على المجوسية وعبادة النار والاولثان واقبض
 في دولته الهند وبعض بلاد الترك وجزيرة الاندلس واتسعت ممالك الاسلام في دولة الوليد وفي سنة
 أربع غزا قتيبة فاقبض فرغانة ونخند وكاشان بعد حروب عظيمة وبعث عسكريا فاقبضوا الشاش واقبض
 مسلمة من أرض الروم مدينة سندرة فكان في كل وقت يصل اليه البريد بخبر فتح بعد فتح ويحمل اليه
 خمس المغنم وامتلاّت خزائمه وعظم هيئته * وفي سنة احدى وتسعين مات صاحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سهل بن سعد الساعدي بالمدينة وقد قارب مائة سنة ومات بمكة السائب بن يزيد
 الكندي صحابي صغير ومات فيها نائب اليمن محمد بن يوسف الثقفي أخو الحاج فكان عمر بن عبد العزيز
 يقول الوليد الخليفة بدمشق والحجاج بالعراق وأخوه باليمن وعثمان بن حبان بالحجاز وقرة بمصر
 امتلاّت والله الدنيا حورا * وفي سنة ثلاث وتسعين مات بالبصرة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وصاحبه وآخر من بقي من الصحابة أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الانصاري
 الخزرجي وله مائة وثلاث سنين وقد غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم مرات وروى عنه علما كثيرا
 مروياته في كتب الاحاديث ألفان ومائتان وستة وثمانون حديثا * وفيها مات الامام أبو العالية الرياحي
 رفيع وله أزيد من مائة سنة قرأ القرآن على أبي بن كعب وغيره * قال ابن أبي داود لم يكن أحد
 بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية وبعده سعيد بن جبيرة * وفيها قرأ في صلاة الصبح قاضي البصرة
 زرار بن أبي أوفى المدثر فلما بلغ الى قوله فاذا نقر في الناقور خرميتارحه الله * وفي سنة أربع وتسعين
 مات عالم أهل زمانه سيد التابعين سعيد بن المسيب الخزومي وقد قارب ثمانين سنة والامام عروة بن الزبير
 ابن العوام الاسدي بالمدينة * قال الزهري كان بحرا لا ينزف والامام زين العابدين علي بن الحسين
 ابن علي بن أبي طالب وله بضع وخمسون سنة قال الزهري ما رأيت أفقه منه وأبوبكر بن عبد الرحمن
 ابن الحارث بن هشام الخزومي أحد الفقهاء السبعة وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أحد
 الأئمة الاعلام * وفي سنة خمس وتسعين مات فقيه الكوفة ابراهيم بن يزيد النخعي عن بضع وخمسين
 سنة وكان رأسا في العلم والعمل والامام المفسر سعيد بن جبيرة الكوفي قتله الحجاج فلما لما أمهله الله بعده
 فهلك الحجاج بن يوسف الثقفي أمير العراق في رمضان وله ثلاث وخمسون سنة وكانت ولايته بالعراق
 عشرين سنة وكان شجاعا مهيبا جبارا عنيدا وخصما لاهل البيت كثيرة لانه كان عالما فصحا مقوها مجودا
 للقرآن يقال انه قتل أكثر من مائة ألف صبيرا كذا في دول الاسلام * وفي المختصر الجامع ان عدة
 من قتله الحجاج صبيرا مائة ألف رجل وعشرون ألفا وانه توفي في حبسه وخمسون ألف رجل وثلاثون ألف
 امرأة وسمعه يقول عند الموت رب اغفر لي فان الناس يزعمون انك لا تغفر لي وفيها مات مطرف بن
 عبد الله بن الشخير الحرشي بالبصرة كان من الأئمة العابدين بلغنا أن رجلا كذب عليه فقال مطرف
 اللهم ان كان كاذبا فآتمه نكاحا مكره ميتا * وفي سنة ست وتسعين قتل نائب خراسان كلها مسلم الباهلي
 ولها عشر سنين من جهة الحجاج ولما مات الوليد خرج عن الطاعة فوثب عليه الامير وكيع العبداني

آخر من مات من الصحابة

فقتله واستولى على خراسان وفيها مات نائب مصر قرة بن شريك القيسي وكان لها لما جبارا بنى جامع
مصر وزخرفه فقبل كان اذا انصرف منه الصنيع دخل ودعا بالخير والملاهي ويقول لهم الهمار ولنا
الليل وعزم جماعة من الكبار على قتله فعرف بهم وأبادهم * (ذكر وفاته ومدفنه) توفي يوم السبت منتصف
جمادى الآخرة سنة ست وتسعين بدير مروان وحمل على أعناق الرجال ودفن بدمشق في مقابر لباب
الصغير وتولى دفنه عمر بن عبد العزيز كذا في حياة الحيوان وعمره ست وأربعون سنة وأشهر وقيل
ثمان وأربعون سنة وأشهر وفي دول الاسلام خمسون سنة وكانت خلافته تسع سنين وثمانية أشهر وقيل
وتسعة أشهر وفي دول الاسلام عشرين سنة وكان نقش خاتمه يا وليد انك ميت ومحاسب وتختلف بعده أخوه
سليمان بن عبد الملك * (ذكر أولاده وأمراته وقضاياه وكناهه وحجابه) * كان له من الولد أربعة عشر ذكرا
سوى البنات * وفي دول الاسلام خلف أربعة عشر ولدا انتهى منهم يزيد وبرايسم وليا الخلافة
ومنها العباس فارس بن مروان وعمر خلفهم كان يركب في ستين من صلبه وعمره وعبد العزيز وشر
وكان أميره على مصر قرة بن شريك * (ذكر خلافة سليمان أبي أيوب بن عبد الملك بن مروان) * أمه
ولادة أم أخيه المقدم ذكره * صفته * كان طويلا جميلا أبيض فصحا سنا بليغا وكان مولده في سنة
ستين * وفي دول الاسلام كان كبير الوجه مليحا مقرون الخواضب أبيض مقصوص الشعر أديبا
معجبا بنفسه متوقفا عند الدماء يبيع بالخلافة يوم موت أخيه الوليد يوم السبت منتصف جمادى
الآخرة سنة ست وتسعين وكان أبوهما عقدا لهما بالامر من بعده وكان سليمان بالرملة فلما جاءت
الخلافة عزم على الإقامة بها ثم توجه الى دمشق وكل عمارة الجامع الاموي كما تقدم وكان محبا للغزو
جهز أخاه مسلمة بن عبد الملك في سنة سبع وتسعين الى غزو الروم فانتهى الى قسطنطينية كذا في حياة
الحيوان * وفي رواية حتى صالحهم على بناء جامع وكان شديد الغيرة وهو الذي خصى الخنثين
بالمدينة وكان نكاحا وكان كثير الاكل حج مرة فقتل بالطائف فأكل سبعين رمانة ثم جاؤه بخروف
مشوى وست دجاجات فأكلها ثم جاؤه بزبيب فأكل منه شيئا كثيرا ثم نكس فانتبه في الحال فأتاه
الطباخ فأخبره بأن الطعام قد استوى فقال اعرضه على قدر اقدر افسار سليمان يأكل من كل قدر
اللقمة والقمطين واللحمة واللحمين وكانت ثمانين قدرا ثم مد السباط فأكل على عادته كأنه لم يأكل
شيئا * قيل أفاد بعض الحكماء أن الرجل لا يأكل أكثر من ستين لقمة من جوعه الى شبعه ذما
يكون شأن هذا الرجل وأمثاله من الأكلة * وفي المختصر الجامع وحياة الحيوان من ترجمة ابن
خلكان أن سليمان كان يأكل كل يوم مائة رطل شامي وكان به عرج ولما ولي رد الصلاة الى ميقاتها
الاول وكان من قبله من الخلفاء من بنى أمية يؤخرونها الى آخر وقتها ولذلك قال محمد بن سيرين رحم الله
سليمان افتتح خلافته بخير وختمها بخير افتتحها بإقامة الصلاة لواقبتها الاولى وختمها باستخلاف عمر
ابن عبد العزيز وبني دار السلطنة وعملها قبة صفراء عالية بدمشق * وعما يحكى من محاسنه ان رجلا
دخل عليه فقال يا أمير المؤمنين انشدك الله والاذان فقال له سليمان أما انشدك الله فقد عرفناه
فما الاذان قال قوله تعالى فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين فقال له سليمان وما ظلامتك
فقال ضيعت فلانة غلبني عليها عاملك فلان فنزل سليمان عن سريرته ورفع البساط ووضع خذته
بالارض قال والله لا رفعت خذي من الارض حتى يكتب لبرذيعته فكاتب الكتاب وهو واضع خذته
لما سمع كلام ربه الذي خلقه وحوّله نعمه خشى على نفسه من لعن الله وطرده ربه الله * قيل انه أطلق
من مجن المجان ثلثمائة ألف مابين رجل وامرأة وصادر آل الحاج واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز
وزيرا ومشيرا كذا في حياة الحيوان * وفي سنة سبع وتسعين مات طلحة بن عبد الله بن عوف

ذكر وفاة الوليد

ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك

ذكر من مات من المشاهير في خلافة سليمان بن عبد الملك

الزهرى قاضى المدينة وكان أحدا لا جواد وفيه مات قيس بن أبي حازم الجبلى شيخ الكوفة وعالمها
عن أكثر من مائة سنة وكان قد هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يلحقه وسع من أبي بكر وعمر
رضي الله عنهم * وفي سنة ثمان وتسعين مات أحد الفقهاء السبعة بالمدينة عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة المهدي شيخ الزهرى والفقهاء عتبة بنت عبد الرحمن صاحبة عائشة في سنة تسع وتسعين وعالم بيت
المقدس عبد الله بن محير بن الجهمي * قال الأوزاعي كان أبا ماقدوة وقال رجاء بن حيوة إن يفخر
علينا أهل المدينة بأبن عمر فانا نفخر عليهم بعابدنا بن محير بن وبقاؤه أمان لأهل الأرض وفيها توفي
محمد بن الربيع الأنصاري بالمدينة وكان قد عقل حجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه من
دلو وحدث عن عباد بن الصامت وغيره * وأمر الخليفة سليمان الناس بغزو القسطنطينية
برأويج وأجهز الجيوش وبذل الخزائن ونزل على حلب وأمر على الكل أخاه مسلمة وابنه وكان
الذين غزوها أزيد من مائة ألف وطالت الغزوة حتى مات سليمان وهم هناك * وروى السكك
ابن خالد قال أصاب الجيش على القسطنطينية جوع عظيم حتى أكلوا الميتة * وقال محمد بن زيد
الالهاني هلكوا من الجوع ومات الناس وإن كان الرجل ليذهب إلى الغائط والآخر يرصده فاذا قام
جاء هذا فأكل رجليه ورجم بها كان الرجل ليعدل الحاجة فيؤخذ * (ذكر وفاته) * قيل إن سليمان
جلس يوما في بيت أخضر على وطاء أخضر عليه ثياب خضر ثم نظرت المرأة فأعجبته شيباه وكان من
أجل الناس فقال كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكان أبو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان
حييا وكان معاوية حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سيموا وكان الوليد جبارا وأما الملك الشاب
فمات من جمعه في يوم الجمعة عاشر صفر سنة تسع وتسعين * ويقال إنه لبس يوما أغر ما عثده
وتطيب بأغر الطيب وترين بأحسن الزينة فأعجبته نفسه فالتفت فرأى جارية من جواريه واقفة
فقال لها كيف تريين فقالت شعر

ذكر وفاة سليمان

أنت نعم المتاع لو كنت تبقي * غير أن لبقاء الإنسان

أنت خلون العيوب ومما * يكره الناس غير أنك فاني

وفي حياة الحيوان ليس فيما بد النامسك عيب * عابه الناس غير أنك فاني

فطردها ثم أحضرها فقال لها ما قلت فقالت ما قلت شيئا ولا رأيتك اليوم فتعجب الناس من ذلك
ومات من جمعه * وفي دول الاسلام ولما احتضر أشار عليه وزير رجاء بن حيوة بأن يستخلف
ابن عمه الامام العادل عمر بن عبد العزيز بشرط أن تكون الخلافة من بعد عمر ليزيد بن عبد الملك
أخي سليمان وفي الجملة هو من خيار ملوك بني أمية قرب ابن عمه عمر بن عبد العزيز وجعله ولي
عهده بالخلافة وليس عهد في الخلافة وإنما العهد كان ليزيد وهشام فأدخل عمر قبلهما وبايع الناس
على العهد وهو مكتوب وفيه عمر بن عبد العزيز ثم يزيد وهشام فمكت البيعة * وفي المختصر الجامع
توفي سليمان بذات الجنب بمرج دابق من أرض قنسرين لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين وله
خمس وأربعون سنة وقيل تسع وثلاثون وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكانت خلافته ستين وثمانية
أشهر والخمسة أيام * وفي دول الاسلام دون ثلاثة أعوام وكان نقش خاتمه آمنت بالله مخلصا وكان له
من الولد أربعة عشر ذكرا * (ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي
الأموي) * أمير المؤمنين أبي حفص ولد بالمدينة سنة ستين عام توفي معاوية بن أبي سفيان أو بعده
بسنة كذا في مورد اللطافة * وفي حياة الحيوان مولده بالبصرة سنة إحدى وستين أمه أم عاصم
بنت عاصم بن عمر بن الخطاب عم لميلة من الليالي فأتى على امرأة تقول لا بنتها قومي وامر جي الدين

ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز

بالماء فقال لا تفعل فان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عن ذلك قالت ومن أن يدرى قالت فان لم يعلم هو فان
 رب أمير المؤمنين يرى ذلك * وفي شواهد النبوة قالت البنت والله لا أفعله أبدا أطيع أمره في العلن
 وأخافه في السر فلما أصبح عمر قال لابنه عاصم اذهب الى مكان كذا فان هناك صبية فان لم تكن
 مشغولة فتزوج بها فلعل الله يرزقك منها نسمة مباركة فتزوج عاصم تلك البنية فولدت له أم عاصم
 بنت عاصم بن عمر فتزوجها عبد العزيز بن مروان باربعائة دينار من أطيب ماله فولدت له عمر بن
 عبد العزيز * وفي حياة الحيوان وهو تابعي جليل روى عن انس بن مالك والسائب بن مالك
 والسائب بن يزيد وروى عنه جماعة قال الترمذي في تاريخه بلغنا ان عمر بن الخطاب قال ان من
 ولدى رجلا بوجهه شين بلي فيلأ الأرض عدلا * قال نافع لأحسبه الا عمر بن عبد العزيز * صقته *
 كان أبيض رقيق الوجه مليحا جميلا مهيا نحو الجسم حسن اللحية غائر العينين بجمته أثر شجوة من أثر
 حافر فرس ضرب به وهو صغير ولذا سمي أشج بن أمية وقد خطه الشيب * روى انه دخل اصطبل أبيه
 وهو غلام فضر به فرس فجعل أبوه يمسح عنه الدم ويقول ان كنت أشج بن أمية لثا لسعيد * وروى
 الذهبي في تاريخه باسناده عن رباح بن عبيدة قال خرج علينا عمر بن عبد العزيز وشيخ متكى على يده
 فقلت في نفسي هذا الشيخ جاف فلما صلى ودخل لحقته فقلت أصح الله الامير من الشيخ الذي يتكى
 على يدك قال يا رباح رأيتك قلت نعم قال لا أحسبك الا رجلا صالحا ذاك أخي الخضر أثنى وأعلمني اني
 سألى امر هذه الامة واني أساعدك فيها بويغ بالخلافة بعد موت ابن عمه سليمان بن عبد الملك
 بعهد عهده اليه ولقب بالعصوم بالله فلما بويغ بالخلافة قدمت له فرس الخلافة على عادة الخلفاء فلم
 يركبها وركب فرسه * وفي حياة الحيوان فجاء صاحب الشرطة ليسير بين يديه بالحرية بجر ياعلى عادة
 الخلفاء فقال له تبع عنى مالى ولك انما اتارجل من المسلمين ثم سار محتلطينا بين الناس حتى دخل المسجد
 فصعد المنبر واجتمع الناس اليه فحمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها
 الناس قد ابتليت بهذا الامر من غير رأى منى فيه ولا طلب ولا مشورة واني قد خلعت ما في أعناقكم
 فاختراروا لانفسكم غيرى فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا أمير المؤمنين ورضيناك تدبرنا
 باليمن والبركة فلما سكتوا خطب الناس خطبة مشتملة على الحمد والصلوة ثم قال في آخرها أيها الناس
 من أطاع الله تعالى وجبت ماعنته ومن عصى الله عز وجل فلا طاعة له أطيعوني ما أطعت الله تعالى
 فان عصيته فلا طاعة لي عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فأمر بالاستور فتهكت وبالسبط فرفعت وأمر
 ببيع ذلك وادخال أثماني في بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوأ القيد فأتاه ابنه عبد الملك فقال ما تريد
 أن تصنع يا أبت قال أي بنى أقبل قال تقبل ولا ترد المظالم قال أي بنى اني قد سهرت البارحة في أمر عملك
 سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم فقال يا أمير المؤمنين من أين لك ان تعيش الى الظهر فقال ادن
 منى يا بنى فدنا منه فقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي أخرج من طهرى من يعيننى على ديني فخرج ولم يقل
 فأمر مناديه ان نادى ألا من كانت له مظلة فليرفعها فقدم اليه ذمى من أهل حصص فقال يا أمير المؤمنين
 أسألك كتابك قال وماذا قال ان العباس بن الوليد اغتصبني أرضي والعباس جالس فقال عمر ما تقول
 يا عباس قال ان أمير المؤمنين الوليد أقطعني اياها وهذا كتابه فقال ما تقول يا ذمى قال يا أمير المؤمنين
 أسألك كتاب الله عز وجل فقال كتاب الله أحق ان يتبع من كتاب الوليد فارده عليه أرضه يا عباس فرد
 عليه ثم جعل لا يدع شيئا مما كان في يد أهل بيته من المظالم الا ردها مظلة مظلة فلما بلغ الخوارج سيره
 ومارد من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل انتهى ثم شرع في بسط العدل الذي
 ما سمع بمثله من عهد الخلفاء الراشدين * قال الشافعي رحمه الله الخلفاء خمسة أبو بكر وعمر وعثمان

وعلى وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم ولما ولها أنطل سب على بن أبي طالب وجعل مكان ذلك
أن الله يأمر بالعدل والإحسان الآية وكان ذلك اللعن مستمرا منذ سنة وسبعين سنة * وفي رواية
الأصح منذ ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر وذلك ألف شهر * روى أن عمر خلا بصعلوك وأمره
أن يحيى إليه غد حين كان عمر جالسا بين أظهر الناس فيخطب اليه ابنته وقال له اني سأقول كذا وكذا
وأنت قل كذا وكذا ولا تخف فان فيه مصلحة فإذ الرجل من الغد في مثل الوقت الذي أمره عمر
أن يأتيه فيه فقال يا أمير المؤمنين اني اليك حاجة قال وما حاجتك قال ان ارجل فقير أيم وأنت خليفة
عادل تكفي مؤث الناس وتقضي حوائج الخلق فاني أخطب اليك ابنتك فهم الناس بزجره وايدانه فنعهم
عمر عن ذلك وقال للرجل أنت فقير وأنا خليفة فلا كفارة بيننا قال الرجل لئن كنت خليفة فلست بأكبر
من النبي صلى الله عليه وسلم ولئن كنت صعلوك كسبي الحال فلست بأسوأ من علي بن أبي طالب من
حيث انكم تلغونونه على المنابر وهو كان ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاح عمر وقال يا أيها الناس
ألزمني هذا الرجل لا أقدر على جوابه فأجابه فليأمر بحبه أحد أمر عمر برفع اللعن وتركه بعد ذلك
وجاء في التواريخ وجه آخر في ترك اللعن وهو أن عمر أمر يهوديان يخطب اليه ابنته فخطبها اليهودي
فقال له عمر كيف تخطب الي وأنت يهودي فقال اليهودي فكيف زوج نبيكم ابنته من علي بن أبي طالب
فقال عمر ويحك ان عليا من عظماء الدين وأكبر المسلمين فقال اليهودي فلم تلغونونه على المنابر فأقبل عمر
على الناس فقال لهم أجيبوه ولما هجروا عن الجواب أمر بترك اللعن وجعل معكاه ربا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الآية وفيه قيل شعر

وأنت ولم تشتم عليا ولم تخف * برياء ولم تتبع سجيبة مسلم
وقلت فصدقت الذي قلت بالذي * فعلت وأضحى راضيا كل مسلم

وكان عمر صالحا ورعا زاهدا فقهيا ولما ولي أنطل جميع ما كان أهله تتصرف من بيت المال كالمتر
وضيق على نفسه وعلى أهله تضيقا كثيرا * وعن مسلمة بن عبد الملك قال دخلت على أمير المؤمنين
عمر أعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قميص لا يساوي أربعة دراهم فقلت لفاطمة بنت عبد الملك
يا فاطمة اغسلي قميص أمير المؤمنين فقلت نفعل ان شاء الله تعالى ثم عدت فاذا القميص على حاله فقلت
يا فاطمة ألم أمر لك ان تغسلي قميص أمير المؤمنين فان الناس يعودونه فقالت والله ماله قميص غيره وأخشى
أن أقلعه يبقى عريانا هذا وخراج الأرض كلها يحمل اليه مع ما كان عليه من الترفه والمال قبل أن يلي
الخلافة * قال رجاء بن حيوة فلما استخلف عمر قومت ثيابه وعمامته وقيسه وقبأوه وخفاه وورداؤه
فاذا هن بعد لثني عشر درهما كذا في حياة الحيوان وفي خلافة سنة مائة مات أبو أمية سهل بن
حنيفة الأنصاري ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكان من علماء التابعين ومات معه بشر بن
سعيد العالم الرباني الحجاب الدعوة أحد التابعين بالمدينة والامام خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري
المدني أحد الفقهاء السبعة والامام أبو عثمان النهدي بالبصرة عن مائة وثلاثين سنة وقد أسلم زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وأنفذ اليه بركته وشهد اليرموك وكان يصلي حتى يغشى عليه وشهد بن حوشب
الاشعري بالشام وفيها مات محمد بن مروان بن الحكم الامير نائب الجزيرة وأذربيجان * وذكر
ابن عساکر وغيره ان عمر بن عبد العزيز كان شدد على أقاربه وانتزع كثيرا مما في أيديهم فقبضوا به
وسموه * يروى أنه دعا بخادمه الذي سمه فقال له ويحك ما حملك على ان تسقيني السم قال ألف دينار
أعطيتها قال هاتما فجاءها فأمر بطرحها في بيت المال وقال لخادمه اذهب حيث لا يرأه أحد كذا
في حياة الحيوان * (ذكر وفاته) * وتوفي أمير المؤمنين الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز بن مروان

ذكر من مات من المشاهير
في خلافة عمر بن عبد العزيز

ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز

الاموي يوم الجمعة لخمس بقين وقال أبو عمرو بن الضرب عشر بقين من رجب سنة إحدى ومائة
 بدير سمعان من أعمال حمص * وقال الذهبي من أعمال قنسرين وقبره ظاهر بزار وهو ابن تسع وثلاثين
 سنة وستة أشهر وقال الذهبي عمره أربعون سنة وخلافته سنتان وخمسة أشهر كأي بكر الصديق * وفي
 سيرة مغلطاي مدة مكثه في الخلافة ثلاثون شهرا وصلى عليه ابن عمه يزيد بن عبد الملك الذي تخلف بعده
 قال الذهبي في تاريخه عن يوسف بن ماهك قال بنينا نحن نسوي التراب على قبر عمر بن عبد العزيز إذ سقط
 علينا كتاب رق من السماء فيه بسم الله الرحمن الرحيم أمان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار
 * (ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الاموي
 القرشي) * أمير المؤمنين أبو خالد ولقبه القادر بصنع الله وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
 ومولده في سنة إحدى أو اثنتين وسبعين من الهجرة * صفته * كان أبيض جسيما مليح الوجه
 مدوره أفعق لم يشب يبيع بالخلافة بعد موت ابن عمه عمر بن عبد العزيز بعهد من أبيه ثم من أخيه
 سليمان معقود في تولية عمر بن عبد العزيز لأن عمر لم يكن له عهد من عبد الملك إلا أن سليمان
 أدخله في العهد ثم ختم بأخيه يزيد هذا ثم هشام فلعل الله يرحم سليمان بذلك فأقام يزيد
 على هذا يسير على سيرة عمر بن عبد العزيز أربعين يوما وكان أول صاحب لهو وطرب ثم انهمك
 في اللذات * وفي خلافته دعا يزيد بن المهلب لنفسه ويسمى القحطاني ققتله وأهل بيته مسلمة بالعقر
 كذا في سيرة مغلطاي * وفي خلافته توفي الفخاك بن مزاحم الخراساني صاحب التفسير وكان علامة
 وكان مؤدبا عنده ثلاثة آلاف صبي ومكتبه كالجامع فكان يدور عليهم على جمعة * وفيها مات عالم
 المدينة وأعظمها عطاء بن يسار مولى ميمونة أم المؤمنين ومات شيخ التفسير الإمام الرباعي مجاهد بن
 حبر المكى مولى بني مخزوم عن نيف وثمانين سنة وكان يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث
 مرات أفقه عند كل آية وأسأله فيم نزلت وكيف معناها * وفي سنة ثلاث ومائة مات مصعب بن سعد
 ابن أبي وقاص الهذلي المحدث وموسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي بالكوفة وكانوا يسمونه المهدي
 لفضله وجلالته * وفي سنة أربع ومائة مات عالم حمص خالد بن سعدان الكلاعي وكان قد لقي
 سبعين من الصحابة وفيها مات الشعبي وهو عامر بن شراحيل الكوفي عالم أهل زمانه وكان حافظا علامة
 ذا فنون وأدرك خلقا من الصحابة وعاش بضعا وثمانين سنة وفيها أو بعدها مات الإمام أبو قلابه
 عبد الله بن يزيد الحرمي البصري الفقيه وكان طلب للقضاء فهرب وسكن دارييا وفيها توفي عالم
 الكوفة وقاضها أبو بردة بن أبي موسى الأشعري أخذ العلم من أبيه ومن جماعة * وفي سنة خمس
 ومائة مات أبان بن عثمان بن عفان الاموي أحد فقهاء المدينة وفيها وقيل في سنة سبع ومائة رجا
 العطار دي شيخ البصرة وهو عمران بن ملحان عن مائة وعشرين سنة وكان أحد العلماء أسلم في أيام
 النبي صلى الله عليه وسلم وكانت خلافة يزيد هذا أربع سنين وشهرا ومات بسواد الأردن بمرض
 السل قاله الهيثم بن عمرو * وفي حياة الحيوان توفي باربل من أرض البلقاء عشقا ولا يعلم خليفة مات
 عشقا غيره وقيل بالجلولان وحمل على أعناق الرجال الى دمشق ودفن بين باب الجابية وباب الصغير *
 وقال غير واحد انه مات لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة بعد موت قينته جبانة بأيام يسيرة وكانت
 الغالبة على الولاية والعزل وله تسع وعشرون سنة وقيل ثمان وثلاثون سنة وشهر * (ذكر خلافة
 هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي أمير المؤمنين أبي الوليد) * وأمه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة
 المخزومية ومولده سنة نيف وسبعين * صفته * كان أبيض سمنا أحول يخضب بالسواد وكان حلما
 ابن الجانب للرعية محبا اليهم وكان ذارأي وخزم وقلة شر يبيع بالخلافة بعد موت أخيه يزيد في شعبان

ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك

ذكر من مات من المشاهير
 في خلافته

ذكر خلافة هشام بن عبد الملك

ذكر من مات من المشاهير
في خلافة هشام بن عبد الملك

سنة خمس ومائة وعمره أربع وثلاثون سنة * وعن سجيل بن محمد قال ما رأيت أحدا من الخلفاء
أكره إليه الدماء ولا أشد عليه من هشام * وفي سنة ست ومائة غزا المسلمون فرغانة وعملوا مع الترك
مصاف فقتل فيه ابن خاقان وأغزموا والله الحمد وغزا الجراح الحكمي وتوغل في بلاد الخو وفصالحوه
وأعطوه الجزية ووجج بالناس الخليفة هشام * وفيها مات عالم المدينة سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
العدوي الزاهد الفقيه وكان أسود يلبس الصوف ويأكل الخشن ويخدم نفسه * وفي سنة سبع
ومائة عزل الخليفة الجراح بن عبد الله الحكمي عن أذربيجان وأرمينية واستناب أخاه مسلمة فافتتح
قيصرية بالسيف فتحا ثانيا وفيها مات سليمان بن يسار المدني الفقيه أحد الفقهاء السبعة وهو أخو
عطاء والعلامة عكرمة البربري مولى ابن عباس وكان من بحور العلم في زمانه والقاسم بن محمد بن أبي
بكر الصديق المدني أحد الأعلام * وفي سنة ثمان ومائة غزا أسد القسري متولى خراسان فالتقى
بالغور فكسره وفيها مات الإمام يزيد بن عبد الله بن الشيخير بالبصرة والإمام محمد بن كعب القرظي
المفسر الزاهد بالمدينة * وفي سنة عشر ومائة توفي عالم زمانه الحسن بن أبي الحسن البصري وله تسعون
سنة وكان قد سمع من عثمان والبيكار ومات بعده يوم شيخ البصرة محمد بن سيرين من كبار أئمة التابعين
الورعين ومات شاعر العصر جرير والفرزدق فيها * وفي سنة إحدى عشرة ومائة عزل مسلمة عن
أذربيجان وأعيد الجراح الحكمي فافتتح المدينة البيضاء * وفي سنة ثلاث عشرة ومائة أعيد إلى
ولاية أذربيجان وأرمينية مسلمة بن عبد الملك وفيها توفي عالم الشام مكحول مولى بني هذيل ومات أحد
أئمة البصرة معاوية بن قرة المزني * وفي سنة أربع عشرة ومائة عزل مسلمة عن أذربيجان ونواحيها
ولم يهاجروا والهمام وفيها مات فقيه الحجاز وشيخ العصر أبو محمد عطاء بن أبي رباح المكي مولى
قريش عن سن عالية وكان أسود قال أبو خنيفة ما رأيت أفضل منه وفيها مات الإمام أبو جعفر محمد بن
علي بن الحسين العلوي الباقر الفقيه وله ثمان وخمسون سنة وعالم أهل اليمن وهب بن منبه الصنعاني
وكان يشبه كعب الأحبار في زمانه عاش ثمانين سنة وأخذ عن ابن عباس * وفي سنة خمس عشرة
ومائة مات عالم الكوفة الحكم بن عيينة الفقيه أحد الأئمة وقاضي مرو وعبد الله بن بريدة الأسدي وله مائة
سنة * وفي سنة سبع عشرة ومائة مات شيخ أهل مكة عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي وعالم
البصرة أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي الضرير المفسر وكان يقول ما سمعت شيئا فنسيته وما في
القرآن آية الا وقد سمعت فيها شيئا من النسك * وقال ابن سيرين قتادة أحفظ الناس ومات
قاضي الجزيرة وفقهها ميمون بن مهران البرقي وكان من العبادة ومات عالم المدينة ومحدثها
أبو عبد الله نافع مولى ابن عمر * وفي سنة ثمان عشرة ومائة مات جد الخلفاء العباسيين علي بن
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بالبلقاء في اعتقال الخليفة هشام وكان من أجمل قريش وأجلها
وأهيبها وأعبدها * قال الأوزاعي كان يسجد لله تعالى كل يوم ألف سجدة وفيها مات الإمام عمرو
ابن شعيب من علماء التابعين ومقرئ دمشق عبد الله بن عامر الحنصلي أحد السبعة وله سبع وتسعون
سنة وقدولى القضاء * وفي سنة عشر ومائة مات فقيه الكوفة حماد بن أبي سليمان وهو شيخ أبي
حنيفة ومات مقرئ مكة عبد الله بن كثير الكوفي مولاهم الدارمي وله خمس وسبعون سنة ومات علقة بن
مرثد الكوفي المحدث * وفي سنة إحدى وعشرين ومائة مات البطل الكثرار مسلمة بن عبد الملك
ابن مروان الأمير الملقب بالجرادة الصفراء وله فتوحات كثيرة مشهورة منها مسيره في مائة وعشرين
ألفا غزا القسطنطينية في دولة أخيه سليمان * وفيها قتل يزيد بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي
بالكوفة في المصاف وكان قد خرج وبايعه خلق كثير فخار به نائب العراق يوسف بن عمر ونظف به

يوسف فقتله وصلبه صر يانا وبقي جسده مصلوبا أربع سنين وقد مر في الفصل الاوّل من الموطن
الاول أن العنكبوت نسجت على عورة زيد بن علي بن الحسين لما صلب عريانا * وفي سنة ثلاث
وعشرين ومائة مات شيخ البصرة ثابت بن أسلم البناني من سادة السابيعين علما وعبادة وتألها وشيخ
الكوفة سمالك بن حرب الذهلي وكان يقول ذهب بصري فدعوت الله عز وجل فردّه على وقال أدركت
ثمانين حكايا * وفي رمضان سنة أربع وعشرين ومائة مات عالم زمانه الزهري أبو بكر محمد بن
مسلم المدني وله أربع وسبعون سنة * وفي سنة خمس وعشرين ومائة مات والد السفاح والمنصور
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي وله ستون سنة * وفي سيرة مغلطاى وفي أيامه قتل قاتان
الترك ودخلت دعاة بني العباس خراسان وقتل يوسف بن عمر الثقفي نائب العراق زيد بن علي بن
الحسين وصلبه وقد مر نبذة منه في حديث الغار وبعد زمان أحرقه وذراه فلما ظهر بنو العباس تتبعوا
قبور الامويين يحلّدونهم ويحرقونهم * وفي ربيع الآخر منها مات أمير المؤمنين أبو الوليد هشام بن
عبد الملك بن مروان الاموي بالرصافة بدمشق وقيل في شوال سنة خمس وعشرين ومائة وله أربع
وخمسون سنة وقيل ثلاث وخمسون وخلافته عشرين عاما وتسع عشرة سنة وتسعة أو سبعة أشهر وأياما
وفي سيرة مغلطاى واحد عشر سنة ليلته بدل وأياما * (ذكر خلافة الوليد الزنديقي بن زيد بن عبد
الملك بن مروان الاموي القرشي) * أبو العباس الفاسق وهو السادس نفع كاسمائي أمه بنت يوسف
الثقفي أخت الحجاج ومولده بدمشق في سنة تسعين ويقال سنة اثنتين وتسعين وكان من أجل الناس
وأحسنهم وأقربهم وأجودهم شعرا وكان فاسقا متهاكبا يبيع بالخلافة بعد موت عمه هشام لان أباه
حين احتضر لم يكن له أن يستخلفه لانه صبي حديث السن فعقد لاختيه هشام بالخلافة وعهد اليه
بان يكون ولده الوليد هذا ولي العهد من بعده ولما مات هشام سلم الخلافة الى الوليد * ذكر
الذهبي باسناده عن عمر قال ولد لاختي أم سلمة ولد سمويه الوليد فقال صلى الله عليه وسلم سميتوه
بأسماء فراغتكم ليكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد لهو أشد لهذه الامة من فرعون لقومه *
وعن صالح بن سليمان قال أراد الوليد أن يحج وقال أشرب الخمر فوق ظهر الكعبة ونقل عنه من كفرياته
وفسقه كثير من ذلك انه دخل يوما فوجد ابنته جالسة مع دانتها فبرك عليها وأزال بكارتها فقالت له
الدادة هذا دين المجوس فأنشد

من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور

وأخذ يوما المحفف ففتحها فأول ما طلع واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فقال أنه قد دنى ثم أغلق
المحفف ولا زال يضربه بالشباب حتى خرقة ومزقه ثم أنشد

أتوعد كل جبار عنيد * فها أنا ذا كجبار عنيد

إذا لاقيت ربك يوم حشر * فقل يا رب فرقتي الوليد

وأذن للصبح مرة وعنده جارية يشرب الخمر معها فقام فوطئها وحلف لا يصلي بالناس غيرها فخرجت
وهي جنب سكرانة فلبست ثيابه وتسكرت وصلت بالناس ونسكح أمهات أولاد أبيه * قيل كان في عقله
خلل والافساح بالذي يفعل واحد وان كان زنديقا خوفا من عواقب الامور * ولما كثر فسقه خرج
عليه الناس قاطبة تدينوا واجتمع أهل دمشق على خلعه وقتله ففعلوا ونصبوا ابن عمه يزيد بن الوليد بن
عبد الملك الملقب بالنواقص وسجي عسيب تسميته بالنواقص ورشحوه للخلافة فقلب على دمشق وكان
الوليد الفاسق بناخية تدمر في الصيد فجزى يد عسكر الجار بوه الى ان أحاطوا به بحصن النجلاء
بأرض تدمر فلما غاب الوليد وحوصر دنا من الباب فقال أما فيكم رجل شريف له حسب أكله فقال له

ذكر خلافة الوليد الزنديقي بن زيد

يزيد بن عنبسة كلفى فقال يا أخا السكاسك ألم أزد في عطائكم ألم أرفع عنكم المؤن ألم أعط فقراءكم فقال ما ننتقم عليك في أنفسنا لكن نتقم عليك انتهاك ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح أمتها وأولادك واستخفافك بأمر الله قال حسبك فرجع إلى الدار فجلس وأخذ المحصف وقال يوم كيوم عثمان وتشر المحصف يقرأ فيه ثم تسوروا الحائط عليه فكان أول من نزل إليه يزيد بن عنبسة فأخذ بيد الوليد وهو يريد أن يعقله ويؤامر فيه فقتل من الحائط عشرة فضر به عبيد السلام اللخمى على رأسه وضربه آخر على وجهه وجتره بين خمسة ليخرجه فصاحت امرأة خوار أسه فذبحوه وقطعوا رأسه وخاطوا الضربة التي في وجهه وأتوا برأسه على رمح إلى يزيد فسجد لله شكرا وتخلف يزيد المذكور بعده وكان قتله في جمادى الآخرة يوم الخميس لليلتين بقيتا منها ستة وست وعشرين ومائة فكانت خلافته سنة وستين أو ثلثة أشهر * وفي سيرة مغلطاي كان مقامه في الخلافة سنة وستين واثنين وعشرين يوما وخرج عليه يحيى بن يزيد بن علي فقتله تسعين سيار * (ذكر خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك ابن مروان ابن الحكم الأموي) أبو خالد القرشي المعروف بالناقص ولقبه الشاكر لأنعم الله وفي سيرة مغلطاي وكانت المعتزلة تفضله على عمر بن عبد العزيز لكونه يتحمل مذهبهم * صفته * كان أسمر نحيفا حسن الوجه وأمه شاه فرند بنت فيروز بن يزيد جرد * حكى أن سليمان بن أبي شخبين قتيبة بن مسلم ظفر بماء واء النهر باني فيروز بن يزيد جرد فبعث بهما إلى الحاج فبعث أحدهما وهي شاه فرند إلى الوليد بن عبد الملك فأولدها يزيد هذا وفيروز والد شاه فرند ابن بنت شيرويه بن كسرى وأم شيرويه بنت خاقان ملك الترك وأم فيروز المذكور هي بنت قيصر عظيم الروم فلذلك كان يزيد هذا يتخبر ويقول أنا ابن كسرى وأبي مروان * وقيصر جدتي وجدتي خاقان

ذكر خلافة يزيد بن الوليد

بويغ بالخلافة بعد قتل ابن عمه الوليد الفاسق بن يزيد في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة * وفي سيرة مغلطاي في مستهل رجب من السنة المذكورة وتم أمره في الخلافة ولقب بالناقص لكونه نقص الجند من عطاياهم وقال الذهبي لكونه لما استخلف نقص أخبار الجند * روى أنه قام خطيبا عند قتل الوليد فقال أما بعد فاني والله ما خرجت أشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ورغبة في الملك وإني لظالم لنفسي إن لم ير خني ربي ولكن خرجت غضبا لله ودينه وداعيا إلى كتاب الله وسنة نبيه حين درست معالم الهدى وطفئي نور أهل التقوى وظهر الجبار المستحل للحرمة والراكب للبدعة فلما رأيت ذلك أشققت ان غشيمكم ظلم لا يقلع عنكم على كثرة من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم وأشدت أن يدعوك كثير من الناس إلى ما هو عليه فيحبه فاستخرت الله في أمري ودعوت من أجابني من أهلي وأهل ولايتي وأراح الله البلاد والعباد ولاية من الله ولا قوة إلا بالله أيها الناس إن لكم عندي إن وليت أموركم أن لا أضع لينة على لينة ولا أجرا على حجر ولا أنقل مالا من بلد حتى أسد ثغره وأقسم بين مهالجه ما يقوم به فان فضل فضل رددته إلى البلد الذي يليه حتى تستقيم المعيشة وتسكنوا فيه سواء فان اردتم بيعتي على الذي بذلت لكم فانا لكم وإن ملئت فلا بيعت لي عليكم وإن رأيتم أحدا أقوى مني فانا أول من يبايع ويدخل في طاعته واستغفر الله لي ولكم * ويزيد هذا أول من خرج بالسلاح في العيد * ومات في خلافة عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي فقبه المدينة ودراج أبو السمح وأعظم مصر وهلك في أولها خالدين عبد الله القسري الدمشقي الأمير تحت العذاب وعمره ستون سنة ومات بمكة الإمام عمرو بن دينار الجمحي مولاهم قال فيه ابن أبي نجيج ما رأيت أحدا قط أفقه منه وكان يزيد هذا ذا دين وورع إلا أنه لم يجمع وبغته المسية ولم تطل خلافته ومات في سابع الحجة سنة ست وعشرين ومائة * وفي سيرة مغلطاي توفي في سلخ ذي القعدة وقيل في ذي الحجة من السنة المذكورة وكانت خلافته ستة أشهر وقيل أنه مات بعد عيد

ذكر من مات من المشاهير في خلافة يزيد بن الوليد

الاضحى * وقال الهيثم بن عدي عاش ستا وأربعين سنة * وقال المدائني عاش خمسا وثلاثين سنة * وقال
الذهبي عاش ستا وثلاثين سنة ودفن بباب الجابية الصغير ويقال انه مات بالطاعون وصلى عليه أخوه
ابراهيم * (ذكر خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي) * أمير المؤمنين
أبي اسحاق الدمشقي لقب بالمعز بالله أمه أم ولد لها اختضريد الناقص عهد بالامر الى أخيه ابراهيم
فيويع بالخلافة بعد موت أخيه يزيد الناقص ولم يتم أمره ولا اطاعه أحد فلما سمع بذلك مروان الحمار
نائب أذربيجان وتلك النواحي وصاحب الفتوحات سار في جيشه ودعا الى نفسه وقدم الشام فجز
ابراهيم لحزبه أخويه بشرا ومسرورا فالتقى الجمعان فاتصر مروان وزحف فنزل على مرج عذراء فبرز
لجريحه سليمان بن هشام بن عبد الملك فأنكسر سليمان فبرز ابراهيم الخليفة وعسكر بظاهر دمشق
وأفق الخزائن واختلف عليه جنده وهزم ابراهيم وتوجه الى الجزيرة فقات بها في سنة سبع
وعشرين ومائة فكانت خلافته شهرين وعشرة أيام * قال الذهبي فخله جنده وخامر وافتخى ابراهيم
وفي سيرة مغلطاي فكث ابراهيم في الخلافة أربعة أشهر ثم خلع وقتله مروان بن محمد وكان في أيامه عجائب
من الهرج والغط وسقوط الهبة واختلاف الكلمة * (ذكر خلافة مروان الحمار بن محمد بن مروان
ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس أبي عبد الملك الاموي الدمشقي القرشي) * أمير
المؤمنين ولقبه القائم بحق الله أمه أم ولد كردية وكان مولده بالجزيرة وكان أبوه متولها من قبل ابن عمه
عبد الملك بن مروان في سنة اثنين وسبعين * صفته * كان أبيض ربعة أشهل خنما كث اللحية مهيبا
بطلا شجاعا يبيع بالخلافة بعد ابن عمه ابراهيم بحكم خلعه ومروان هذا آخر خلفاء بني أمية * وفي دول
الاسلام بايعه الناس واستوثق له الامر وظهر ابراهيم فدخل على مروان ونزل له عن الخلافة وقتل
في هذا الفتنة يوسف بن عمر الثقفي الذي كان نائب العراق ذبح في السجن بدمشق وقتل عبد العزيز
ابن الحجاج بن عبد الملك بن مروان والجميع وعثمان أخو الخليفة ابراهيم وكان مروان هذا يعرف
بالحمار لشجاعته يقال فلان أصبر من حمار في الحرب فانه كان لا يفتقر عن محاربة الخارجين عليه وكان
أشجع بني أمية كان يصل السير بالسر ويصبر على مكاره الحروب وقيل سمي بالحمار لان العرب تسمى
كل مائة سنة حمارا فلما قارب ملك بني أمية مائة سنة لقبوا امرؤا هذا بالحمار وأخذوا ذلك من قوله
تعالى وانظر الى حمارك الآية وكان مروان هذا يعرف بالجعدى أيضا نسبة الى مؤذبه وأستاذ جعد
ابن درهم وكان زنديقا وقيل بل قيل له ذلك ذما وعيا ويقال كانت أمه من بني جعدة وقد ولي مروان
الذكر كور ولايات جليلة قبل ان يلى الخلافة وافتتح فتوحات كثيرة وكان مشهورا بالفروسية والشجاعة
ولم ينتج أمره مع بني العباس وانهم من عبد الله بن علي أقيع هزيمة بعد خطوب وحروب توالى بينهم
أشهر ابل سنين لما ظهر أبو مسلم عبد الرحمن الخراساني بدعوة بني العباس ووقع الحرب بينهم بخراسان
وقتل ابراهيم بن عبد الملك بالزاب كذا في سيرة مغلطاي * وفي سنة سبع وعشرين ومائة مات محمد
المدني عبد الله بن دينار مولى ابن عمر وزاهد البصرة مالك بن دينار واسمعهيل بن عبد الرحمن السدي
المفسر * وفي سنة ثمان وعشرين ومائة توفي عاصم بن أبي النجود الكوفي المقرئ أحد السبعة * وفي سنة
تسع وعشرين ومائة في رمضان كان ظهور أبي مسلم الخراساني صاحب الدعوة بمر وواستولى عليها
وفيهما مات محمد بن المنكدر التميمي المدني * وفي سنة احدى وثلاثين ومائة استفحل أمر أبي مسلم
الخراساني واستولى على بلاد خراسان وهزم الجيوش وأقبلت سعادة بني العباس وولت الدنيا عن بني
أمية * وفي سنة اثنين وثلاثين ومائة قامت الدولة العباسية وسار عبد الله بن علي فالتقى هو ومهران
الحمار بأرض الموصل في جمادى الآخرة فأنكسر مروان وقال خليفة بن حياط وسار مروان الحرب بني

ذكر خلافة ابراهيم بن الوليد

ذكر خلافة مروان الحمار
آخر خلفاء بني أمية

ذكر من مات من المشاهير
في خلافة مروان الحمار

العباس لما بلغه ظهر ودعوتهم وكان في مائة ألف وخمسين ألفا حتى نزل الرأس دون الموصل فالتقى هو وعبد الله بن علي العباسي عم المنصور في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة فانسكس مروان وقطع الجسور إلى الجزيرة فأخذ يبيت الأموال والكنوز وقدم الشام فاستولى عبد الله على الجزيرة وطلب الشام وفر عنه مروان ونازل عبد الله دمشق فلما بلغ مروان أخذ دمشق وهو يومئذ بأرض فلسطين دخل إلى مصر وعبر النيل وطلب الصعيد وكان قد عزم على الدخول إلى الحبشة وبلاد السودان فوجهه عبد الله بن علي أخاه صالح بن علي في طلب مروان وعلى طلائعه عمرو بن اسمعيل فساق عمرو في أثر مروان فلحقه بقرية بوسير من أرض مصر فبيته فقتله * قال ابن السنيدي قتل مروان وهو ابن اثنتين وستين سنة * وقال الذهبي عاش بضعا وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين وشهرا وعشرين قاطم كنه في سيرة مغلطاى وكان قتله في ذي الحجة من سنة اثنتين وثلاثين ومائة ببوسير من أرض مصر * ويروى ان مروان في هربه مر على راهب فقال ياراهب هل تبلغ الدنيا من الانسان ان تجعله مملوكا قال نعم قال كيف قال بحم اقال فكيف السبيل الى العتق قال ببغضها والتخلي عنها قال هذا مما لا يكون قال سيكون فبادر بالهروب منها قبل ان تبادر له قال هل تعرفني قال نعم مروان ملك العرب تقتل في بلاد السودان وتدفن بلا أكفان ولولا ان الموت في طلبك لدلتك على موضع هربك * وأخبار مروان طويلة وقائع كثيرة وهو آخر خلفاء بني أمية بدمشق وبلاد الشرق وبموته انقرضت دولة بني أمية الى يومنا هذا سوى عبد الرحمن الداخل من بني أمية الى الغرب وتختلف هو وجماعة من ذريته هناك * وفي حياة الحيوان وفي أيام مروان ظهر أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة وظهر السفاح بالكوفة فبويع بالخلافة ووجهه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس لقتال مروان بن محمد فالتقى الجمعان برأس الموصل فاقتلوا قتالا شديدا فانهزم مروان وقتل من عسكره وغرق ما لا يحصى فقبضه عبد الله الى أن وصل نهر الأردن فلقى جماعة من بني أمية وكانوا يقاتلون ثمانين رجلا فقتلهم عن آخرهم ثم أمر عبد الله فحبسوا وبسط عليهم بساط وجلس هو وأصحابه فوقهم واستدعى بالطعام فأكلوا وهم يسمعون انهم من تحتهم فقال عبد الله يوم كيوم الحسين ولا سواء ثم جهز السفاح معه صالح بن علي على طريق السماوة فلحق بأخيه عبد الله وقد نازل دمشق ففتحها عنوة وأياحها ثلاثة أيام ونقض عبد الله سور دمشق حجرا حجرا وهرب مروان الى بوسير قرية من قرى الصعيد عند الفيوم فقال ما اسم هذه القرية قيل بوسير قال الى الله المصير ثم دخل كنيسة قبله أن خادما تم عليه فقطع رأسه ووسل لسانه وألقاه على الأرض فجاءت هرة فأكلته ثم بعد أيام هجم عليه الكنيسة التي كان نازلا بها عمرو بن اسمعيل فخرج مروان من الكنيسة وفي يده سيف وقد أحاط به الجنود وعكفت عليه وصفت حوله الطيور فقتل ببيت الحجاج بن الحكم السلمي يقول

متقلدين صفاتنا هندية * يتركن من ضربوا كأن لم يولد

ثم قاتل حتى قتل فقال حين قتل انقرضت دولتنا فأمر به عمرو فقطع رأسه ووسل لسانه وألقى على الأرض فجاءت تلك الهرة بعينها فخطفته وأكلته فقال عمرو لو لم يكن في الدنيا عجب الا هذا لكان كافيا لسان مروان في فم هرة * ودخل عمرو بعد قتله الكنيسة وقعد على فرش مروان وكان مروان يتعشى فلما سمع الوجبة وثب عن عشاءه فأكل عمر وذلك الطعام ودعا بابنة مروان وكانت أسن بناته فقالت يا عمرو ان ذهرا أنزل مروان عن فرشه وأقعدك عليها حتى تعشيت بعشاءه واستصبحت بمصباحه ونادمت ابنته لقد أبلغ في موعظتك وأجل في ايقاظك فاستحي عمرو وصرفها * ملخص أخبار بني أمية ان جميع خلفائهم من معاوية الى مروان أربعة عشر خليفة أولهم معاوية

وآخرهم مروان الجعدي المشهور بالحمار وكانت مدة خلافتهم ثمانين سنة وهي ألف شهر فعلم
ما قال الحسن بن علي بن أبي طالب لما قيل له تركت الخلافة لمعاوية فقال ليلة القدر خير من ألف شهر
ومدة خلافتهم منذ خلع الامر لمعاوية الى أن قتل مروان احدى وتسعون سنة وتسعة أشهر وخمسة
أيام منها قتل ابن الزبير تسع سنين واثني عشر يومًا ثم تفرقوا بعد قتل مروان في البلاد وتفرقوا
كل ممزق وهرب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الى الاندلس فبايعه أهلها سنة تسع
وثلاثين ومائة وأقام واليا ثلاثا وثلاثين سنة وأربع أشهر والله أعلم * (ذكر دولة بني العباس وخلافة
السفاح) * أبي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أمير المؤمنين
القرشي العباسي وأمه رابعة بنت عبد الله الحارثية ومولده بالاجمة من ناحية البلقاء سنة ثمان ومائة
ونشأ بها * صفته * كان أبيض طويلا أفتى جعد الشعر حسن الهيئة يبيع بالخلافة يوم الجمعة ثلاث عشرة
ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائة بعد موت أبيه محمد وكان أبوه يبيع بالخلافة
كذا في سيرة مغلطاي ولم يتم أمره وكان السفاح هذا أصغر من أخيه أبي جعفر المنصور * روى عن
سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان
وظهور من الفتن يقال له السفاح فيصون أعطاءه المال حثيا رواه العطاردي عن أبي معاوية
عن الأعمش أخرجه أحمد في مسنده * وعن عقبه بن عامر الجهني قال رأيت رسول الله آخذنا بيد
العباس ثم قال يا عباس انه لا تكون نبوة الا وكانت بعد ها خلافة وسيلي من ولدك في آخر الزمان
سبعة عشر منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم الجوح ومنهم العاقب ومنهم الراهن من ولدك وويل
لامتي منه كيف يملكها ويذهب بأمرها * وعن ابن عباس قال أقبل العباس يوم ما على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا أعني بكريا أبانكر هذا العباس قد أقبل وعليه ثياب بيض وسيلبس ولده
من بعده السواد وبتلك منهم اثنا عشر رجلا يعني ماسكا وينزع فيه أخرجهما ابن حبان والملا
في سيرته وكان قد قام بدعوة السفاح أبو مسلم الخراساني وهو الذي مهد له البلاد وقطع جاذرة بني أمية
قال الهيثم بن عدي وهشام بن الكلابي عاش السفاح ثلاثا وثلاثين سنة وقال الذهبي مات بالانبار
وله اثنان وثلاثون سنة ومات يوم الاحد لثني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة
وزاد غيرهما فقال بالخدري في ذي الحجة وقال خليفة توفي سنة خمس وثلاثين وهو ابن ثمان وعشرين
وقال غيره وهو ابن سبع وعشرين سنة والا قول أشهر وأصح * قال الذهبي ومدة خلافة خمس سنين الا
ثلاثة أشهر وفي سيرة مغلطاي كانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر ويوما وأوصى بالخلافة بعده
لاخيه المنصور * (ذكر خلافة أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس) *
أمير المؤمنين القرشي الهاشمي ثاني خلفاء بني العباس أمه سلامة البربرية ومولده في سنة خمس وتسعين
وهو أسن من أخيه السفاح كما تقدم وكان المنصور في صغره يلقب بمدرك التراب وبالطويل أيضا ثم
لقب في خلافته بأبي الدوانيق لجله وكان بخيلا ولجاسته العمال والصناعات على الدوانيق والحبات سمي
بالدوانيقي وكان مع هذا رجا يعطى العطاء العظيم * صفته * كان أسمر نحيفا طويلا مهيا
خفيف العارضين معرق الوجه رطب للحمية يخضب بالسواد كأن عينيه لسانان ناطقان تخالطه
أبهة الملوكة بزي النسك ثقله القلوب وتتبعه العيون وكان أفضل بني العباس هيئة وشجاعة وخزما
ورأيا وجبرونا وجماعا للسل تارك للهو والطرب كمال العقل حديد المشاركة في العلم والادب فقيه
النفوس وكان يرجع الى عدل وديانة وله حظ من صلاة وتدين وكان نصيحيا بليغا خليقا للامارة
الا أنه قتل خلقا كثيرا حتى استقام ملكه يبيع بالخلافة بعد أخيه السفاح أتمه البيعة وهو

ذكر دولة بني العباس وخلافة
السفاح

ذكر خلافة أبي جعفر المنصور

بمكة بعهد السفاح لانه كان حج في تلك السنة ومكث في الخلافة احدى وعشرين سنة وأحد عشر شهرا
 كذا في سيرة مغلطاي وفيها حج أبو مسلم الخراساني ووقع منه في حق المنصور أمور رتبعها عليه وقته
 لما ولي الخلافة * والمنصور هذا هو الذي بنى بغداد وقتل أبا مسلم الخراساني واسمه عبد الرحمن
 وضرب أبا خيفة على أن يلي القضاء فامتنع ومات في حبسه كذا في سيرة مغلطاي وهو والد جميع الخلفاء
 العباسية * ولما بلغ نائب الشام عم السفاح وهو عبد الله بن علي موت السفاح زعم أن السفاح عهد
 اليه في حياته بالخلافة بعده وأنه على ذلك حارب مروان حتى هزمه واستأصله وأقام بذلك شهودا ودعا
 الى نفسه فبايعه جيشه وعسكر يدايق فجز المنصور لحربه صاحب الدولة بأب مسلم الخراساني فكان
 المصاف بنصيبين وكانت وقعة هائلة فانسكس الشاميون وهرب عبد الله الى البصرة ونائبها أخوه
 فاخفى عنده وحاز أبو مسلم خزانته وكانت عظيمة لانه استولى على ذخائر بني أمية ونعمتهم فبعث المنصور
 يقول لأبي مسلم احتفظ بما لي فعظم ذلك عليه وعزم على خلع المنصور وسار بجيشه يريد خراسان
 ليقبض بها خليفة علوي يفراسله المنصور يستعطفه ويعتذر اليه فزال بتحميله عليه حتى اتخذه ووقع
 في محبته وجاء الى خدمته فبالغ المنصور في تعظيمه وكان اذا ركب الى الخدمة ركب في ثلاثة آلاف
 فكلهم ابن عم الخليفة في أن يختصر هذا الموكب فزالوا به حتى كان ركب في مائة فارس فدخل يوما
 الى المنصور وقد أعد له عشرين بالسيلاح في مجلس وقال اذا رأيتموني أصفق بيدي فدونكم عذر الله
 فدخل والحجاب بمنعوا امرأته من الدخول حتى بقي وحده فأخذ المنصور يعضقه ويتممرله ويعتذرنه
 بعد أن قال له أرى سيفك هذا فأخذه ونظر فيه ووضع تحت طراحته فبقي أبو مسلم يعتذر ويقول
 ما قتلت من سمي مولانا أمير المؤمنين الا في اقامة دوائكم ثم صفق المنصور بيده فخرج العشرون فذل
 أبو مسلم وقال يا أمير المؤمنين استبقني لعدو لك فقال وهل أعدى لي منك فقطعه في الحال واقف
 في بساط وأقوار أسه الى أحماته خارج القصر ونثروا لهم ذهباً عظيماً فاستغفروا بذلك يقال أن أب مسلم
 كان جباراً مهيباً سافراً كالدماء أباد أحماته لا يحصون حتى قيل انه قتل ستمائة ألف محاربة وصبروا وعاش
 سبعاً وثلاثين سنة * وفي سنة احدى وأربعين ومائة مات موسى بن عقبة صاحب المغازي بالمدينة
 وكان فقيهاً مقبلاً من التابعين وفيها أمر المنصور بعمارة جدار الحجر فعملوه بالرخام وكان قبل ذلك مبنياً
 بحجارة بادية ليس عليها رخام كذا في شفاء الغرام * وفي سنة اثنتين وأربعين ومائة مات شيخ الكوفة
 خالد بن مهران الخدباء الحافظ وعم الخليفة سليمان بن علي العباسي أمير البصرة عن ستين سنة
 وفي سنة ثلاث وأربعين ومائة مات حميد الطويل وسليمان التيمي صاحب أنس بن مالك وكان من الأئمة
 البكار وقد مكث سليمان التيمي أربعين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً ويصلي الصبح بوضوء العشاء
 وفي سنة خمس وأربعين ومائة أمر المنصور ببناء مدينة بغداد * وروى أن المنصور خرج يوماً الى الصيد
 وسار الى أن وصل الى الدجلة وأرض بغداد ولم يكن حينئذ هناك بلد ولا عمارة سوى دير لراهب
 ومزارعة فطلب المنصور الراهب واستخبره عن اسمه وعن اسم الأرض فقال اسمي ياغي وهذه الأرض
 اسمها دادوقرأت في كتاب اقليدسيات والملاحم ان لا بد أن يجره ههنا مدينة مذكورة الى آخر الزمان
 فاستراها منه وبني فيها مدينة وسميت بغداد باسم الراهب والأرض فرسمها أولاً بالرماد وأسس أسوارها
 وبنيت مستديرة وفي وسطها قصر السلطنة وفرغ بنائها في أربع سنين * وفي سنة ثمان وأربعين
 ومائة توفي سيد بني هاشم جعفر بن محمد الصادق أبو عبد الله العلوي المدني وله ثمان وستون سنة * وفي سنة
 تسع وأربعين ومائة مات بالبصرة كهمل بن الحسين من صغار التابعين * وفي سنة خمسين ومائة
 مات امام أهل الحجاز أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح المكي صاحب عطاء وهو أول من صنف

ذكر من مات من المشاهير
 في خلافة أبي جعفر المنصور

سبب بناء بغداد

ترجمة الامام الاعظم
ابي خنيفة النعمان

التصانيف في العلم بحكمة كما أن سعيد بن أبي عروبة أول من صنف بالبصرة في هذا العصر * وفي رجب
سنة خمس مائة توفي فقيه العراق الامام الاعظم أبو خنيفة النعمان بن ثابت بن زوطان مائة الكوفي
مولي بن تيم الله بن ثعلبة أحد الائمة الاربعة المشهورين ولد بالبصرة سنة ثمانين ونشأ بها * قال أبو بكر
ابن أحمد بن ثابت المؤرخ يقال ان آباءه ثابته هو الذي أهدي الفالوذج لعل بن أبي طالب يوم النيروز
وقيل كان يوم المهرجان وكان أبو خنيفة يقول أنا في بركة دعوة صدرت من علي بن أبي طالب * وعن
ابن خيرو عن الضمري قال كان أبو خنيفة حسن السميت والوجه والثوب والفعل والمواثاة لكل من
طاف به * صفته * انه كان ربعة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وكان من أحسن الناس منطقا
روى ان ولادته كانت في عصر الحجابة وتفقّه في زمن التابعين * وفي الكشف شرح المنار انه ولد
في زمن الحجابة واتي ستة منهم انس بن مالك وعبد الله بن الحارث بن جرة وعبد الله بن أنس وعبد الله
ابن أبي أوفى وواثلة بن الاسقع ومعقل بن يسار وفي جابر بن عبد الله اختلاف ونشأ في زمن التابعين
وفي تذييل الرافعي يقال انه أدرك أنس بن مالك حين نزل الكوفة وسمع عطاء بن أبي رباح والزهرري
وقتادة * وفي تاريخ السافعي رأى انساورى عن عطاء بن أبي رباح وتفقّه على حماد بن أبي سليمان
وفي تاريخ السافعي وكان قد أدرك أربعة من الحجابة أنس بن مالك بالبصرة وعبد الله بن أبي أوفى
بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وأبا الطفيل عامر بن واثلة بحكة * وذكر الخطيب في تاريخ
بغداد انه رأى أنس بن مالك وأخذ الفقه من حماد بن أبي سليمان وسمع عطاء بن أبي رباح وأبا اسحاق
السبيعي ومجارب بن دثار والهيثم بن حبيب الصواف ومحمد بن المنكدر ونافع مولى عبد الله بن عمر
وهشام بن عروة وسماك بن حرب وفيه قال أبو خنيفة دخلت على أبي جعفر أمير المؤمنين فقال لي
يا أبا خنيفة ممن أخذت العلم قال قلت عن حماد عن ابراهيم عن عمر بن الخطاب وعن علي بن أبي طالب
وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس قال يخرج استوثقت ما شئت يا أبا خنيفة الطيبين الطاهرين
المباركين رضي الله عنهم أجمعين * وفيه أيضا قيل دخل أبو خنيفة يوما على المنصور وهو أبو جعفر
وعنده عيسى بن موسى قل المنصور ان هذا العالم الدنيا اليوم فقال له يا نعمان ممن أخذت العلم
قال عن أصحاب عمر بن عمرو عن أصحاب علي بن علي وعن أصحاب عبد الله عن عبد الله وما كان
في وقت ابن عباس علي وجه الارض أعلم منه قال لقد استوثقت * روى عن أبي خنيفة ابن المبارك
وكيع بن الجراح والقاضي أبو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم * وحكى عن الشافعي
انه قال الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى زهير بن أبي سليمان في الشعر
وعلى أبي خنيفة في الكلام * وفي رواية عن الشافعي انه قال الناس في الفقه عيال على خنيفة * وروى
حرلة بن أبي يحيى عن الشافعي انه قال الناس عيال هؤلاء الخمسة من أراد أن يتبحر في الفقه فهو عيال
أبي خنيفة ومن أراد أن يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان ومن أراد أن يتبحر في النحو
فهو عيال على الكسائي ومن أراد أن يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن أبي سلى ومن أراد
أن يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن اسحاق وكذا في حياة الحيوان * وفي ربيع الابرار يقال
ان أربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا أبو خنيفة في الفقه والخليل في نحوه والجاحظ في تأليفه وأبو تمام في شعره
وفي تذييل الرافعي عرض المنصور أخا السفاح عليه القضاء فامتنع عن الدخول فيه فألج عليه
وضربه ثلاثين سوطا ثم اعتذر وأمر له بثلاثين ألف درهم فلم يقبلها * وفي تاريخ السافعي نقله أبو جعفر
المنصور سن الكوفة الى بغداد وأراد أن يولي القضاء فأبى فلف عليه ليفعلان خلف أبو خنيفة
لا يفعلن فقال الربيع بن يونس الحاجب لابي خنيفة ألا ترى أن أمير المؤمنين يحلف فقال أبو خنيفة

أمير المؤمنين أقدر مني على كفارة عيونه فأمر به إلى السجن فلم يقبل القضاء فضر به مائة سوط وجلس إلى أن مات في السجن وقيل إن المنصور سقاها سماً فمات شهيداً رحمه الله * سمعته أقيامه مع إبراهيم بن عبد الله ابن حسن كذا في تاريخ الياقوتى وكذا روى عن بشر بن الوليد * قال الخطيب أيضاً في بعض الروايات إن المنصور لما بنى مدينته ونزل بها ونزل المهدي في الجانب الشرقي وبنى معجداً الرصافة أرسل إلى أبي خنيفة فحضر عليه قضاء الرصافة فأبى فقال له أن لم تفعل ضربتك بالسياط فقال أو تفعل قال نعم ففعل في القضاء يومين فلم يأت أحد فلما كان في اليوم الثالث أتاه رجل صفار ومعه آخر فقال الصفار لي على هذا درهمان وأربعة دنانير ثور صفر قال أبو خنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار قال ليس على شيء فقال أبو خنيفة لا صفار ما تقول قال استخلفه لي فقال أبو خنيفة قل والذي لا إله الا هو ففعل يقول فلما رآه أبو خنيفة مقدماً على الهين قطع عليه وأخرج من صرّة في كفه درهمين ثقلين وقال للصفار هذا عوض مالك عليه فلما كان بعد اليومين اشكى أبو خنيفة فرض ستة أيام ثم مات رحمه الله * وكان يزيد بن هبيرة الفزارى أمير العراقيين أراد للقضاء بالسكوفة في أيام مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية فأبى عليه أبو خنيفة فضر به مائة سوط وعشرة أسواط كل يوم عشرة أسواط وهو على الامتناع فلما رأى ذلك خلى سبيله * وفي ربيع الابرار أراد عمر بن هبيرة أبا خنيفة على القضاء فأبى فخلف ليضربه بالسياط على رأسه وليس يجننه وفعل حتى انتفخ وجهه أبي خنيفة ورأسه من الضرب فقال الضرب في الدنيا بالسياط أهون على من مقام الحديد في الآخرة * وعن أبي عون ضرب أبو خنيفة مرتين على القضاء فضر به ابن هبيرة وضربه أبو جعفر وأخضرين يديه فدعاه بسويق وأكرهه على شربه فشر به ثم قام فقال إلى ابن فقال إلى حيث نعتني فضى به إلى السجن فمات فيه وكان الامام أحمد بن حنبل إذا ذكر ذلك بكى وترحم على أبي خنيفة وذلك بعد أن ضرب الامام أحمد على ترك القول بخلق القرآن * وفي الكشف وكان أبو خنيفة يفتي سراً بوجوب نصرته يزيد بن علي وحمل المال اليه والخروج على اللص المتغلب المسمى بالامام والخليفة كالدوانيقي وأشباهه وقالت له امرأة أشرت إلى ابني بالخروج مع إبراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن حتى قتل فقال ليعني مكان ابنك وكان يقول في المنصور وأشباهه لو أرادوا بناء مسجد وأرادوني على عذآجزه لما فعلت * وذكر الخطيب في تاريخه أيضاً أن أبا خنيفة رأى في المنام أنه نبش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث من سأل محمد بن سيرين قال ابن سيرين صاحب هذه الرؤيا ثور علم لم يسبقه إليه أحد * وعن صالح بن محمد بن يوسف بن رزين عن أبي خنيفة أنه قال رأيت في المنام كافي نبشت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فأخرجت عظاماً فاحتضنتها قال فهذا اتى هذه الرؤيا فدخلت على ابن سيرين وقصصتها عليه فقال ان صدقت رؤياك لخمسين سنة محمد صلى الله عليه وسلم * وعن يوسف بن الصباغ قال قال لي رجل رأيت كأن أبا خنيفة نبش قبر النبي عليه السلام فسألت عن ذلك ابن سيرين ولم أخبره من الرجل الذي رأته قال هذا رجل يحكي سنة محمد صلى الله عليه وسلم * قال الامام الشافعي قيل لمالك هل رأيت أبا خنيفة قال نعم رأيت رجلاً في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لتمام بحجته * وفي ربيع الابرار كان الثوري إذا سئل عن مسألة دقيقة قال لا يحسن أن يتكلم فيها الا رجل قد حسدناه يعني أبا خنيفة * قال علي بن عاصم لو وزن عقل أبي خنيفة بعقل أهل الارض لرجح به قال يزيد بن هارون ما رأيت أروع ولا أعقل من أبي خنيفة مكث عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء * وقال جعفر بن عبد الرحمن كان أبو خنيفة يتبع الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة * وفي ربيع الابرار رخم القرآن في ركعة واحدة أربعة من الأئمة عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن

جبير وأبو خنيفة * وروى عن أسد بن عمرو أنه قال صلى أبو خنيفة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة وكان يسمع بكأؤه في الليل حتى ترجمه جيرانه * وفي حياة الحيوان كان أبو خنيفة إماما في القياس وصلى صلاة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة وكان عاتقه ليلى يقرأ القرآن في ركعة واحدة وكان يركب في الليل حتى ترجمه جيرانه وختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة ولم يفطر منذ ثلاثين سنة * وقال علي بن يزيد الصدائي رأيت أبا خنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة بالليل وستين ختمة بالنهار * وروى عن أبي خنيفة أنه قال دخلت البصرة فظننت أن لا أسأل عن شيء إلا أجبت عنه فسالوني عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب فجعلت على نفسي أن لا أفارق حمادا فحجته عشرين سنة قال وما صليت صلاة الا واستغفرت للحمد مع والدي ولكل من قرأت عليه وكان أبو خنيفة يقول ما جاءنا أو يقول أنا ناعن الله ورسوله قبلنا على الرأس والعين وما جاءنا أو أنا ناعن الصحابة اخترنا أحسنه ولم نخرج عن أقاليمهم وما جاءنا أو أنا ناعن التابعين فهم رجال ونحن رجال وأما غير ذلك فلا نسمع التشنيع كذا في ربيع الأبرار غير قوله وأما غير ذلك فلا نسمع التشنيع وفي نوابغ السكك وتدا الله الأرض بالاعلام المسفة * كما وتدا الخنيفة بعلوم أبي خنيفة * الأئمة الجلية الخنيفة * أزمة الملة الخنيفة * الناس حنفي وأحنفي * والدين والعلم حنفي وأحنفي كذا في ربيع الأبرار وخنيفة هو ابن السجف بن سعد التميمي وكان شجاعا بأسلا والحنف الجراد المتف المنق للطبخ والحنوف الذي فتق لحية من هيجان المرار به والاحنف بن قيس من كبار التابعين والسيوف الخنيفة تنسب اليه لانه أول من أمر بانخاذها والقياس أحنفي كذا في القاموس وكان أبو خنيفة يقول قولنا هذا رأى وهو أحسن ما قدمنا عليه فمن جاءنا بأحسن منه فهو أولى بالصواب * وفي الملل والنحل للشهرستاني وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن قدر على غير ذلك فله مارأى * ومن أصحابه محمد بن الحسن وأبو يوسف يعقوب وزفر بن هذيل والحسن بن زياد اللؤلؤي وأبو طيع البلخي وبشر المريسي * ومن توارعه عماد خله الشهية مارواه حفص بن عبد الرحمن وكان شريك أبي خنيفة في التجارة وكان أبو خنيفة يتجر عليه ويبيع اليه بمتاع ويقول له في ثوب كذا وكذا عيب فبين اذا بعته فباع حفص المتاع ولم يبين ونسي فلما علم أبو خنيفة تصدق بثمان الثياب كلها * ومن ورعه ان شاة سرق في عهده فلم يأكل لحم الشاة مدة تعيش الشاة فيها وكان يتمثل بهذين البيتين دائما

عطاء ذي العرش خير من عطائكم * وفضله واسع يرجى وينتظر

أنتم يكثر ما تعطون منكم * والله يعطي فلان ولا كدر

وروى ان امرأة دخلت في مسجد أبي خنيفة وهو جالس بين أصحابه فأخرجت تفاحة أحد جانبيها أحمر والآخر أصفر فوضعتها بين يديه ولم تتكلم فأخذها أبو خنيفة وشقها نصفين فقامت المرأة وخرجت ولم يعرف أصحابه مرادها فسألوه عن ذلك فقال انها ترى تارة أحمر مثل أحد جانبي التفاحة وتارة أصفر مثل الجانب الآخر سألت أكون حيفا أو طهرا فشقت التفاحة وأرته باطنها وأرطت بذلك أن لا تطهرين حتى ترين البياض مثل باطنها فقامت وخرجت * وفي المبسوط أن اعرابا دخل على أبي خنيفة وهو جالس بين أصحابه فقال له في الصلاة واو أو وان فقال واو وان فقال بارك الله فيك كما بارك في لا ولا فلم يعلم أحد سؤال السائل ولا جواب أبي خنيفة فسألوه عن ذلك فقال سألتني في التشهد واو أو وان فقلت واو وان فدعالي بالبركة كما بارك في الشجرة الزيتونة لشرقية ولا غربية وقال أحمد بن كامل وعبد الباقي بن قانع توفي أبو خنيفة ببغداد سنة خمسين ومائة وكان ابن سبعين * وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات توفي في سنة احدى وقيل ثلاث وخمسين ومائة كذا في حياة

الحيوان وهي السنة التي ولد فيها الامام الشافعي رحمه الله وقيل مات في يوم ولادته لكن قال البيهقي لم يثبت اليوم * وفي ربيع الارارنعي الى شعبة فقال بعد الاسترجاع قد طفي من اهل الكوفة أضواء نور أهل العلم أما انهم لا يرون مثله أبدا ويقال ان مسعرا ما بلغه وفاة أبي حنيفة قال مات أقمه المسلمين وصلى عليه قاضي القضاة الحسن بن عمار في جمع عظيم * وعن عبد الحميد بن هبيل الرحمن قال رأيت في المنام كأن نجما سقط من السماء فقبل أبو حنيفة ثم سقط آخر فقبل مسعرا ثم سقط آخر فقبل سفيان فمات أبو حنيفة قبل مسعرا ثم سفيان ثم سفيان * وعن خلف بن سالم عن صدقة المقابري وكان صدقة حجاب الدعوة يقال لما دفن أبو حنيفة في مقابر الخيزران سمعت صوتا من الليل ثلاث ليال يقول

ذهب الفقه فلا فقه لكم * واتقوا الله وكونوا حنفا

مات أجماع فمن هذا الذي * يحيى الليل اذا ما جفا

وقال الذهبي قبره مشهد كبير وعليه قبة عالية ببغداد رحمه الله رحمة واسعة وفي سنة احدى وخمسين قدم المهدي ولد الخليفة من الرى فرأى بغداد فأعجبته وبني بازائها الرصافة في الجانب الشرقي وجعل له أبوه حاشية وخشما وخيلا في زى الخلفاء وبايعه الناس بولاية العهد وأن يكون له الامر بعد أبيه وأن يكون العهد بعد المهدي لعيسى الذي كان ولي عهد المسلمين * وفيها مات شيخ البصرة وعالها وزاهد هاشم بن عون * قال ابن مهدي ما كان بالعراق أعلم بالسنة منه * وقال هشام بن حسان تلميذا الحسن البصري لم تر عيناى مثل ابن عون * وفيها مات محمد بن اسحاق بن يسار المدني صاحب السير الذي يقول فيه شعبة كان ابن اسحاق أمير المؤمنين في الحديث * وفي سنة أربع وخمسين ومائة توفي مقرئ البصرة أبو عمرو بن العلاء المازني أحد السبعة عن أربع وثمانين سنة والحكم بن أبان العدني صاحب طلوس وكان اذا هذأت العميون وقف في البحر الى ركبتيه يذكرك الله تعالى الى الفجر ومسعر بن كدام الهلالي عالم الكوفة وحافظها قال شعبة كان سميه المحف لا تقانه وفي سنة ست وخمسين ومائة مات شيخ البصرة وعالها شعبة بن أبي عمرو بن العدوى صاحب التصانيف ومقرئ الكوفة حمزة بن حبيب الزيات وكان رأسا في القرآن والفرائض والورع * وفي سنة سبع وخمسين ومائة مات الحسين بن واقد قاضي مرو وعالها وأبو عمرو والاوزاعي فقيه الشام وكان رأسا في العلم والعمل أجاب في سبعين ألف مسألة * قال أبو مسهر كان الاوزاعي يحيى الليل صلاة وقرا تاو بكاء * وفي سنة ثمان وخمسين ومائة صادر المنصور خالد بن برمك وأخذ منه ثلاثة آلاف ألف ثم رضى عنه واستنابه على الموصل ومات زفر بن الهذيل الفقيه صاحب أبي حنيفة مات كهلا وكان من الاذكاء أولى العبادة والعلم * وعن الهيثم بن عمران قال ان المنصور مات بالبطن بمسكة * وقال خليفة والهيثم وغيرهما عاش أربعين سنة * قال الصولي دفن ما بين الجحون وبئر ميمون في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة * وفي حياة الحيوان مات بئر ميمون على اميال من مكة وهو محرم بالحج وكذا في سيرة مغلطاي وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته اثنتين وعشرين سنة وثلاثة أشهر * قال الذهبي وسار المنصور للحج فأدركه الموت وهو محرم بظاهر مكة وله ثلاث وستون سنة وتختلف بعده ابنه المهدي * (ذكر خلافة المهدي أبي عبد الله محمد بن أبي جعفر المنصور محمد بن علي بن عبد الله الهاشمي العباسي) الثالث من خلفاء بني العباس وأمه أم موسى بنت منصور الحميري ومولده بأقدح في سنة سبع وعشرين ومائة * وقال الخطي ولد سنة ست وعشرين ومائة في جمادى الآخرة بوسع بالخلافة بعد موت أبيه المنصور بعهد منه اليه وكان المهدي جوادا محمدا

وفاة المنصور

ذكر خلافة المهدي أبي عبد الله محمد بن أبي جعفر المنصور

ذكر من مات من المشاهير
في خلافة المهدي

ظهور عطاء المقنع الساحر

ملج الشكل محسا الى الرعية شجاعا خاصا مالل زاذقة يتبعهم ويقتلهم في كل بلد وبني جامع الرصافة وكسا الكعبة القباطى والخز والديساج وطلى جدرانها بالمسك والعنبر من أسفلها الى أعلاها ولما شب ولاد أبوه على طبرستان ومايلها وعلى الرى وتأذب المهدي وجالس العلماء وتبر وقيل ان أباه المنصور غرم أموالا عظيمة وتحويل حتى استنزل ولي العهد أخاه عيسى بن موسى عن المنصب وولاه للمهدي هذا * قال الذهبي بايعه الناس بالعهد الذى عهد اليه أبوه المنصور فلما كان بعد أشهر الخ على ولي عهد من بعده عيسى بن موسى بكل ممكن ليخلع نفسه عن العهد لموسى الهادي بن المهدي فأجاب خوفا على نفسه وأعطاه المهدي عشرة آلاف ألف واقطاعات جلييلة وأبرم ذلك في أول سنة ستين ومائة * وفي سنة تسع وخمسين ومائة مات مالك بن معول الجبلى أحد الأئمة قال له رجل اتى الله فألقى خده بالأرض فمات * وفي سنة ستين ومائة افتتح المسلمون مدينة كبيرة بالهند وكانت دولة المهدي مباركة مجودة ففرق في هذا العام أموالا لا تحصى وأمر بالنساء وراقات المسجد الحرام وحمل اليها الأعمدة الرخام في البحر وفرق في أهل الحزمين مالم يسمع بمثله أبدا فقبل ببلغ ثلاثين ألف ألف درهم وفرق من الشاب مائة ألف ثوب وخمسين ألفا وسج بالناس وحمل معه الثلج الى مكة وهذا أيضا لم يسمع بمثله وفي جمادى الآخرة من العام مات محدث الاسلام شعبة بن الحجاج العسكى الواسطى شيخ أهل البصرة وله ثمانون سنة * قال الشافعى لولا شعبة لما عرف الحديث بالعراق * وقال آخر أبيت شعبة يصلى حتى تورم قدماه رحمه الله * وفي سنة احدى وستين ومائة كان ظهور عطاء المقنع الساحر الذى ادعى النبوة * قال الذهبي ادعى الربوبية بناحية مرو واستغوى الخلق وأرى الناس قرا آخر في السماء يراه المسافرون من مسيرة شهرين وكان يرى الناس أعاجيب كثيرة من أنواع السحر وكان يقول بالتناسخ وان الحق تحول في صورة آدم فسجدت له الملائكة ثم تحول الى صورة نوح ثم تحول الى صورة صاحب الدولة أبي مسلم الخراساني ثم الى صورته تعالى الله عن ذلك فعبدته خلق وقائلا وادونه مع قبح صورته ولكنته وعورة ودمايته وكان قد اتخذ على وجهه وجهان من ذهب يستتر به فقبل له المقنع فأرسل اليه المهدي جيشا عليهم شعبة الخرشى فالح عليه بالقتال وقتل خلق كثير وقتلوه وقيل انه لما أحس بالغبلة وعلم بأخذه قتل نفسه فافتتح المسلمون حصنه فقطعوا رأسه وبعثوا به فقدم الرأس على المهدي وهو يجلب * وفي شعبان سنة احدى وستين ومائة توفي سيد أهل زمانه في العلم والعمل سفيان بن شعبة الثوري وله ست وستون سنة بالبصرة * قال ابن المبارك كتبت الحديث عن ألف ومائة من أفصل من الثوري * وقال ابن معين وغيره الثوري أمير المؤمنين في الحديث * وقال الثوري ما حفظت شيئا فنسيت في سنة احدى وستين ومائة جدد المهدي عمارة الحجر وجداره ورخمها برخام حسن كذا في شفاء الغرام نقل عن الازرقى * وفي سنة اثنتين وستين أو احدى وستين ومائة مات سيد الزهاد ابراهيم بن أدهم البلخي بالشام وكان أبوه أميرا ومات بعده أوقبله زاهد الكوفة داود بن نصير الطائي وكان اماما في العلم والعمل * وفي سنة ثلاث وستين ومائة مات عالم خراسان ابراهيم بن طهمان وبكير بن معروف المفسر قاضي نيسابور * وفي سنة ثمان وستين ومائة مات أمير المدينة أبو محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب والد السيدة نفيسة وله خمس وثمانون سنة ومات الأمير ولي عهد السفاح عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم وقد ذكرنا ان المهدي خلعه وكان من كبار الأبطال * وفي سنة تسع وستين ومائة ثمان بقين من المحرم منها توفي أمير المؤمنين المهدي بالله أبو عبد الله محمد بن المنصور ساق خلف صيد فدخل خربة فدفق ظهره باب الخربة في قوة سوق الفرس فلف لوقته وقيل مات صريعاً عن دابة في الصيد كذا في سيرة مغلطاي

ذكر خلافة موسى الهادي

وقيل بل سمته جاريته وقيل كان الطعام سمته لضرتها فدخل المهدي فتيده فهاجست أن تقول هو مسموم * وفي سيرة مغلطاي أرادت بعض خطاياه أن تنفر ديه دون صاحبها فجعلت لها سما في حاوي فأكل هو منه من حيث لا يشعر فأت وكان قبل ذلك بعشرين ليال رأى رجلا يهدم قصره في المنام وعاش ثلاثا وأربعين سنة وملك إحدى عشرة سنة وشهرا ونصف شهر * قال الذهبي خلافة عشرين سنين وشهرا وتولى بعده ولده موسى * (ذكر خلافة موسى الهادي بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور الهاشمي القرشي العباسي الرابع من خلفاء بني العباس أبي محمد أمير المؤمنين) * مولده بالري سنة سبع وأربعين ومائة وأمه أم ولد تسمى الخيزران وهي أم الرشيد أيضا * صفته * كان طويلا جسيما أبيض لشفته العليا تعلص وكان أبوه قد وكل به خادما في الصبا كلما رآه مقنوح الفم يقول له يا موسى أطبق فيمبق على نفسه ويضم شفتيه بويغ بالخلافة بعد موت أبيه وكان يخرجان فأخذله البيعة أخوه هارون الرشيد * قال الذهبي كانت الخلافة معقودة له وكان ولي عهد أبيه فلما مات المهدي تسلمها موسى الهادي وكان فصيحاً أدبياً قادراً على الكلام تعلوه همة وله سطوة وشهامة على أنه كان يتناول المسكر ويحب اللهو والطرب وكان ذا ظلم وجبروت وكان يركب حمارا فاها ولا يقيم أبهة الخلافة ولم تطل مدته في الخلافة ومات لقرحة أصابته في جوفه وقيل سمته أمه الخيزران لما أجمع على قتل أخيه الرشيد وقيل أنها سمته بسبب آخروها أنها كانت حاكمة مستبدة بالأمور الجبار وكانت المواكب تغدو إلى بابها فزجرهم الهادي عن ذلك وكلها بالكلام فجعل ان وقف بيبالك أمير لا ضربن عنقه أمالك مغزل يشغلك أم مخف يذكرك أو سحجة فقامت من عنده وهي لا تعقل شيئا من الغضب فقيل أنه بعث إليها بطعام مسموم فأطعمت منه كلبا فأنشتر لحمه فهدت إلى قتله لما وعده بان غمرت وجهه بيساط جلسوا عليه وعلى جوانبه وكان قصده هلاك الرشيد ليؤول العهد لولده صغير عمره عشرين سنين وقيل أنه مات بعيسى باد في نصف شهر ربيع الآخر سنة سبعين ومائة * وفي سيرة مغلطاي توفي ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الأول سنة سبعين ومائة وفي هذه الليلة ولد المأمون وكانت خلافته سنة واحدة وثلاثة أشهر وعاش ستا وعشرين سنة وخلف سبع بنين وتولى الخلافة بعده أخوه هارون الرشيد * (ذكر خلافة هارون الرشيد بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور الهاشمي العباسي الخامس من خلفاء بني العباس) * أمير المؤمنين أبي جعفر أمه الخيزران أم أخيه الهادي ومولده بالري لما كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان في سنة ثمان وأربعين ومائة استخلف بعهد من أبيه بعد موت أخيه الهادي في سنة سبعين ومائة وكان أبوه عاقدا لها بولاية العهد معا * صفته * كان الرشيد أيضا جميلا مليح الشكل طويلا عبل الجسم قد وخطه الشيب قبل موته وكان فصيحاً له نظر ومعرفة جيدة بالعلوم بلغنا أنه منذ استخلف كان يصلي كل يوم وليلة مائة ركعة لم يتركها إلا لعله قاله نفظويه في تاريخه ويتصدق من خالص ماله بألف درهم وكان يقتني آثار جده المنصور إلا في الحرص وكان يحب العلم وأهله ويعظم الاسلام ويبكي على نفسه واسرافه وذنوبه سيما إذا وعظ وكان يأتي بنفسه إلى الفضيل بن عياض ويسمع وعظه وكان أبوه أغزاه أرض الروم وهو ابن خمس عشرة سنة وهو أجل الخلفاء وأعظم ملوك بني العباس وكان كثير الحج قيل أنه كان يحج سنه ويغزو سنة وفيه يقول بعض شعرائه

ذكر خلافة هارون الرشيد

فن يطلب لقاءك أو يرد * فبالحرمين أو أقصى الثغور

وفي سيرة مغلطاي وقد كان حج تسع حجج وغزاه ثمان غزوات * قال الجاحظ اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره وزراؤه البرامكة وقاضيه أبو يوسف وشاعره مروان بن أبي حفصة ونديمه العباس بن محمد بن

ترجمة الامام مالك وذكر
من مات من المشاهير
في خلافة هارون الرشيد

عمه أبيه وحاجبه الفضل بن الربيع ومغنيه ابراهيم الموصلي وزوجته زبيدة * وقال غيره فتحت
في أيام الرشيد قنوجات كثيرة وهو الذي فتح عمورية وهي مدينة الكفار أعظم من القسطنطينية
وأخرها وسمى أهلها * وفي سنة ست وسبعين ومائة توفي حماد بن الامام الاعظم أبي حنيفة كان على
مذهب أبيه وكان من أهل الصلاح وكان ابنه اسمعيل قاضي البصرة فعزل عنها كذا في تاريخ الياقبي
* وفي سنة تسع وسبعين ومائة في ربيع الاول مات امام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن
أبي عامر الاصمجي نسبة الى بطن من حمير يقال له ذؤأصم * وأنس بن مالك هذا غير أنس بن مالك
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو أنس بن مالك بن النضر بن ضهمر بن زيد الانصاري الخزرجي
وأنس أبو الامام مالك تابعي * وفي التذنيب ولد سنة ثلاث أو احدى أو أربع أو خمس أو سبع
وتسعين وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة وله ست وثمانون سنة سمع نافعا والزهري وغير واحد من التابعين
وصنف الموطأ * وعن الشافعي أنه قال ما بعد كتاب الله كتاب هو أكثر صوابا من موطأ مالك * قال
العلماء قول الشافعي هذا كان قبل تصنيف البخاري ومسلم كتابهما والا كتابهما أصح الكتب
المصنفة وأكثرها صوابا * وقال الشافعي اذا وجدت لمالك حديثا فشد يدك به فانه حجة وحمل
حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يضرب الناس أكاد الا بل فلا يجدون عالما أعلم من
عالم المدينة على مالك * وقال الشافعي اذا ذكر العلماء فمالك النجم وكان مالك طوا لاجسما عظيم
الهامة أبيض الرأس واللحية قيل تبلغ لحيته صدره وقيل كان أشقر أزرق العينين يلبس الثياب
العدنية الرفيعة * وقال أشهب اذا اعتم جعل منها تحت ذقنه ويسدل طرفها بين كتفيه وقيل كان
يكره خلق الشارب ويعيه ويراه من المثلة ولا يعبر شيه كذا في تاريخ الياقبي * وفي رمضان هذه
السنة مات عالم البصرة الحافظ أبو اسمعيل حماد بن زيد الأزدي عن ثمانين سنة * وفي سنة ثمانين
ومائة كانت الزلزلة العظمى التي سقط منها رأس منارة الاسكندرية وفيها مات فقيه مكة مسلم بن خالد
الزنجي شيخ الشافعي عن ثمانين سنة وامام الخوسيدويه واسمه عمرو بن عثمان البصري وله دون أربعين
سنة * وفي سنة احدى وثمانين ومائة مات عالم خراسان عبد الله بن المبارك المروزي الحافظ الزاهد
الغازي المجاهد أحد الاعلام وله ثلاث وستون سنة قال ابن مهدي كان أعلم من الثوري * وفي الصفوة
عبد الله بن المبارك أبا عبد الرحمن كان أبوه عبد اتركال رجل من التجار من بني حنظلة وكانت أمه
تركية خوارزمية ولد سنة ثمان عشرة ومائة وقيل تسع عشرة * وفي سنة اثنتين وثمانين ومائة وثب
بطارقة الروم على طاغيتهم الا كبر قسطنطين فأكلوه وملكوا عليهم أمه قيل اسمها هيلانه * وفي ربيع
الآخر من هذه السنة توفي أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم الكوفي قاضي القضاة وهو أول من دعي بذلك
تفقه على الامام أبي حنيفة وكان ورده في اليوم مائتي ركعة * وفي سنة ثلاث وثمانين ومائة مات شيخ
بغداد وعلما هشيم بن بشير الحافظ وكان عنده عشرون ألف حديث ومكث يصلي الصبح بوضوء العشاء
عشرين سنة وفيها مات موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي من سادة أهل البيت * وفي سنة
خمس وثمانين ومائة مات الامير عبد الصمد بن علي العباسي عم المتصور وقد عمل نيابة دمشق وعاش ثمانين
سنة وفيها قتل الرشيد وزيره جعفر بن يحيى البرمكي * وفي سيرة مغطاي قتل البرامكة سنة سبع
وثمانين ومائة ونهب ديارهم * وفي سنة سبع وثمانين ومائة خلعت الروم قسطنطين من الملك وملكوا
بقفور الذي كان ناظر ديوانهم فقبيل انه من آل جفنة الغساني وفيها مات شيخ الحجاز زاهد العصر
أبو علي الفضيل بن عياض التميمي المروزي بمكة وقد قارب الثمانين * وفي سنة تسع وثمانين ومائة
سار الرشيد حتى نزل الرى وكان في صحبه امامان عظيمان أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النخعي أحد

القرء السبعة وقاضى القضاة محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي خنيفة فنانا بالري * وفي تاريخ
اليفى في سنة تسع وثمانين ومائة توفي قاضى القضاة فقيه العصر محمد بن الحسن الكوفي منشأ الشيباني
مولى قدم أبوه من الشام الى العراق فأقام بواسط فولد محمد ونشأ بالكوفة * قال الشافعى لو أشاء أن
أقول نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن لقلت لفصاحته وقال أيضا ما رأيت رجلا يسأل عن مسألة فيها
تطيرا لا تبين في وجهه الكراهة الا محمد بن الحسن وقال أيضا ما رأيت سمينا أفقه من محمد بن الحسن
وقال غيره لقي جماعة من أعلام الأئمة وحضر مجلس أبي خنيفة سنين ثم تقف على أبي يوسف صاحب
أبي خنيفة وصنف الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير * وفي سنة احدى
وتسعين ومائة مات في السجن يحيى بن خالد البرمكي وابنه الفضل * وفي سنة ثلاث وتسعين ومائة سار
هارون الرشيد الى خراسان ليكشف أحوالها فقدم طوس وهو عليل ومات بها وله خمس وأربعون
سنة كذا قاله الذهبي * وقال الجاهلي يوسف بن المقرئ لما كانت سنة ثلاث وتسعين ومائة خرج الرشيد الى
الغزو فأدركته المنية بطوس من أعمال خراسان ليلة السبت ثالث جمادى الآخرة وقيل للنصف من
جمادى الاولى وصلى عليه ابنه صالح ودفن بطوس وأخطأ عليه طيبيه المسمى خبريل في ديلة كانت به وله
خمس وأربعون سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وخمسة عشر أو ستة عشر يوما * (ذكر
خليفة الأمين محمد بن الرشيد هارون بن المهدي بن محمد بن المنصور الهاشمي القرشي العباسي
البغدادى) * أمير المؤمنين أبي عبد الله وقيل أبي موسى وهو السادس نخلع وقتل كسائى وأمه زينة
بنت جعفر المنصور الهاشمي العباسي وهونالت خليفة تخلف أبواه هاشميان فالاول على بن أبي
طالب والثاني ابنه الحسن والثالث محمد هذا * صفته * كان الأمين من أحسن الشباب صورة وكان
أبيض طوالا جميلا يبيع الحسن ذا قوة مفرطة وبطش وشجاعة معروفة وفصاحة وأدب وفضيلة
وبلاغة وكان ولي عهد أبيه الرشيد فولى الخلافة بعد موت أبيه * وفي دول الاسلام تسلم الخلافة لانه كان
ولى عهد أبيه الرشيد وجاه من طوس خاتم الخلافة والبردة والقضيب واستناب أخاه المأمون على ممالك
خراسان وفي أيامه فحمت أهواز كذا في سيرة مغلطاي * وفيها مات عالم البصرة اسمعيل بن علي وحافظ
البصرة محمد بن جعفر غندر ومقرئ الكوفة أبو بكر عياش الأسدي وله سبع وتسعون سنة * وفي
سنة أربع وتسعين ومائة وقعت أول الفتنة بين الأخوين الأمين والمأمون عزم الأمين على خلع المأمون
من ولاية العهد ليقدم ولده وهو صبي عمره خمس سنين فأخذ يبدل الأموال للأمراء ليتهم له ذلك فنجحه
العقلاء فلم يصغ اليهم حتى آل الأمر الى ان بعث أخوه الجيوش لحربه ومحاصرتهم ثم قتل وفيها مات
زاهد خراسان شقيق البلخي استشهد في غزوة الهند * وفي سنة خمس وتسعين ومائة تبين
المأمون ان أخاه الأمين خلعه فغضب وخلع هو الأمين وبايعه جيش خراسان بالخلافة وتسمى
بأمير المؤمنين فجهز الأمين لحربه ابن ماهان وجهز المأمون طاهر بن الحسن وكبس
طاهر عساكر الأمين وقتل ابن ماهان وانهمز جيوشه وشرع ملك الأمين في سفال ودولته
في اضحلال ثم ندم على خلعه أخيه وطمع فيه أمرؤه ولقد أنفق فيهم أموالا لا تحصى ولم يفد ثم جهز
جيشا فالتقاهم طاهر بهمدان فهزمهم مرتين وقتل قائد جيش الأمين * وفي سنة ست وتسعين ومائة
مات شاعر زمانه أبو نواس الحسن بن هاني الحكمي * وفي سنة سبع وتسعين ومائة حوصر الأمين
ببغداد نازله طاهر وهرثة بن أعين وزهير في جيوشهم وقالت الرعية مع الأمين فبالغوا وكان محبا
اليهم فدام الحصار سنة فخرت عجائب وأهوال وفيها توفي مقرئ الوقت ورش واسمه عثمان بن سعيد
وحافظ العراق وكيع بن الجراح الرؤاسي أحد الأعلام وله سبع وستون سنة * قال أحمد ما رأيت

ذكر خلافة الأمين محمد بن
الرشيد هارون

ذكر من مات من المشاهير
في خلافة الأمين

أوعى للعلم ولا أحفظ له من وكيع * وقال يحيى بن اكنم صحبت وكيعا فكان يصوم الدهر ويختم كل ليلة وفي يوم السبت الخامس والعشرين من المحرم سنة ثمان وتسعين ظفر طاهر بن الحسين بالأمين فقتله بظاهر بغداد صبرا وشال رأسه على رمح وطيف به وكانت خلافة أربع سنين وأياما * وفي سيرة مغلطاي أربع سنين وستة أشهر وعشرة أيام وفي دول الاسلام عاش سبعا وعشرين سنة وكانت دولته ثلاثة أعوام وأياما وخلع في رجب سنة ست وتسعين ومائة ومن حسب له الى موته ثلثا لافته خمس سنين الاشهر او كان مبذرا للاموال لعبا بالاصلح لامرأة المؤمنين ساجدة الله وتولى الخلافة بعده أخوه المأمون * (ذكر خلافة المأمون عبد الله بن الرشيد هارون بن المهدي محمد أبي جعفر المنصور) * أمير المؤمنين أبي العباس الهاشمي العباسي أمه أم ولد تسمى مراجل ماتت أيام نقاسها به ولد سنة سبعين ومائة عند ما استخلف أبوه * صفته * قال ابن أبي الدنيا كان أيضا ربعة حسن الوجه يعالوه صفرة وقد وخطه الشيب أعين طويل الحية رقيقة ضيق الجبين على خذخال * وقال الجاحظ كان أيضا فيه صفرة وكان ساقاه دون جسده صفراوين كأنهما طليتان زعفران وكان يبيع بالخلافة بمرور وكان أمره نافذا في أفر بقرية الى أقصى خراسان وما وراء النهر والسند كذا في سيرة مغلطاي وكان سمع الحديث في صغره وبرع في الفقه والعربية من النحو واللغة وأيام الناس والادب ولما كبر عني بالفلسفة وعلوم الاوائل حتى مهر فهم بما فجره ذلك الى القول بخلق القرآن وامتحان العلماء ولولا ذلك لكان أعظم بني العباس لما اشتمل عليه من الحزم والعزم والعقل والعلم والخلم والشجاعة والسود والسماحة * قال أبو عمر كان أمارا بالعدل محمود السيرة يعبد من كبار العلماء * وفي حياة الحيوان وفي أيامه ظهر القول بخلق القرآن وقيل ان القول بخلق القرآن ظهر في أيام الرشيد وكان الناس فيه بين أخذ وترك الى زمن المأمون فحمل الناس على القول بخلق القرآن وكل من لم يقل بخلق عاقبه أشد عقوبة * وكان الامام أحمد بن حنبل امام أهل السنة من المعتنقين من القول بخلق القرآن فحمل الى المأمون مقيدا فمات المأمون قبيل وصوله وكان اعتبار المأمون في المناظرة والمقاتلات بأبي الهذيل البصري المعتزلي الذي يقال له العلاف وعن الرشيد قال اني لا أعرف في عبد الله خرم المنصور ونسك المهدي وعزة الهادي ولو أشاء أن أنسبه الى الرابع يعني نفسه لنفسه وقد قدمت محمد عليه واني لأعلم انه متفاد الى هوام مبذرا لما حوته يده يشارك في رأيه الاماء والنساء ولولا أم جعفر يعني زبيدة وميل بني هاشم اليه لقد تمت عبد الله عليه يعني في ولاية العهد بالخلافة اجتمعت الامة على عبد الله الا ما عرف من حال صاحب الاندلس فانه والامراء قبله وبعده غير متقيدين بطاعة العباسيين لبعث الديار * وفيها في رجب توفي شيخ الحجاز أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي أحد الاعلام وله احدى وتسعون سنة * قال أحمد بن حنبل ما رأيت أحدا أعلم بالنسب من سفيان وفيها في جمادى الآخرة مات حافظ البصرة أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي اللؤلؤي وله ثلاث وستون سنة قال ابن المديني أحلف أني ما رأيت أعلم منه * وقال أحمد هو أفقه من القطان وأثبت من وكيع وفي صفرة مات حافظ العراق يحيى بن سعيد القطان أحد الاعلام الذي يقول فيه أحمد ما رأيت بعيني مثل يحيى بن القطان عاش ثمانية وسبعين سنة وقال بندار ما أظن انه عصي الله قط * وفي سنة تسع وتسعين ومائة مات شيخ الحنفية أبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي صاحب أبي حنيفة وله أربع وثمانون سنة * وفي سنة مائتين مات محدث المدينة أبو صخرة أنس بن عياض الليثي وزاهد الوقت معروف الكرخي ببغداد * وفي سنة احدى ومائتين جعل المأمون ولي عهده من بعده علي بن موسى الرضا العلوي وأمر الدولة بمرى السواد ولبس الحضرة وهو بعد بخراسان فأرسل الى العراق بلبس الحضرة * وفي سيرة مغلطاي

ذكر خلافة المأمون عبد الله بن الرشيد هارون

ذكر من مات من المشاهير في خلافة المأمون

بائع المأمون موسى بن الكاظم بالعهد بعده ولبس الخضره فخرج عليه ابراهيم بن مهدي المعروف
 بابن شكاكة انتهى فشق هذا على أقاربه وقامت قيا متهم بادخاله في الخلافة الرضا فخلعوا المأمون
 وبادعوا عمه وهو المنصور بن المهدي فضعف عن الامر وقال بل أنا خليفة المأمون فأهملوه وأقاموا
 أخاه ابراهيم بن المهدي وكان أسود فبايعوه وحرث لذلك حروب يطول شرحها وفيها مات حافظ الكوفة
 أبو أسامة حماد بن أسامة وله احدى وثلاثون سنة * وفي سنة ثلاث ومائتين مات علي بن موسى
 الرضا ولي عهد المأمون وهو من الاثنى عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم ووجوب طاعتهم وفيها مات
 حسين بن علي الجعفي الكوفي أحد الائمة الاعلام * وفي سنة أربع ومائتين في رجب مات فقيه الوقت
 الامام أبو عبد الله محمد بن ادریس الشافعي المطلب أحد الائمة الاربعه الاعلام ويقال له الشافعي
 نسبة الى شافع بن السائب بن عبيد أحد أجداده اذ هو محمد بن ادریس بن عباس بن عثمان بن شافع
 ابن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطالب بن عبد مناف يجتمع نسبه مع نسب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وهو ثالث أجداد النبي عليه السلام وتاسع أجداد الشافعي وكونه
 مطلباً من جهة أمه وهو أيضاً هاشمي من جهة أمهات أجداده وأردى من جهة أمه * قبل عن
 الحاتم أبي عبد الله وأبي بكر البيهقي والخطيب صاحب تاريخ بغداد انهم ذكروا أن الشافعي ولده
 هاشم بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وذلك لأن أم السائب هي الشفا
 بنت الارقم بن هاشم بن عبد مناف وأم الشفا هي خليدة بنت الحاء المعجمة والدال المهملة وكسر اللام
 وسكون المثناة التحتية بينهما وبين الدال ابنة أسد بن هاشم بن عبد مناف وأم عبد يزيد هي الشفا بنت
 هاشم بن عبد مناف فولدت له عبد يزيد فالشافعي ابن عم رسول الله وابن عمته وكان حاذقاً في الرمي
 يصيب تسعة من عشرة مولده سنة خمسين ومائة وقد قيل انه ولد في اليوم الذي توفي فيه الامام أبو حنيفة
 وقال الذهبي لم يثبت اليوم * قال الياقوبي بن الحنفية والشافعية مقالة على سبيل المزاح * الحنفية
 يقولون كان امامكم مخفياً حتى ذهب امامنا والشافعية يقولون لما ظهر امامنا هرب امامكم وكان مولده
 في بلاد غرة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول أصح ورجل الى مكة وهو ابن سنتين ونشأ بالحجاز وحفظ
 القرآن وهو ابن سبع سنين وحفظ موطأ مالك وهو ابن عشر سنين * وعن مسلم بن خالد الزنجي أنه
 قال للشافعي أفت فقد أن لك أن تقى وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة وقدم بغداد وأقام بها مدة وصنف
 بها كتبه القديمة ووقع بينه وبين محمد بن الحسن مناظرات كثيرة ثم رجع الى مكة ثم عاد الى بغداد
 فأقام بها شهراً ثم خرج الى مصر وصنف بها كتبه الجديدة ولم يزل بها الى أن توفي يوم الجمعة في آخر يوم
 من رجب وذفن بعد العصر في يومه بالقرافة الصغرى وقبره بها يزار وعليه ضربت قبعة عظيمة كذا في
 تاريخ الياقوبي * وفي التذنيب وجملة عمره أربع وخمسون سنة ومناقبة كثيرة فلتطلب من الكتب
 وفيها مات قاضي الكوفة وصاحب أبي حنيفة أبو علي الحسن بن زياد اللؤلؤي الفقيه وفيها مات حافظ
 الوقت أبو داود سليمان بن داود الطيالسي بالبصرة * وفي سنة خمس ومائتين مات محمد بن عبيد الطنافسي
 الكوفي الحافظ ومقرئ الوقت يعقوب بن اسحاق الحضرمي البصري * وفي سنة ست ومائتين مات شيخ
 واسط يزيد بن هارون الحافظ أحد الائمة الاعلام ولما حدث ببغداد كان يحضر مجلسه خلأق ورجعا
 بلغوا سبعين ألفاً وعاش تسعين سنة * وفي سنة سبع ومائتين مات طاهر بن الحسين الخراساني مقدم
 جيوش المأمون وكان آخره قد قطع دعوة المأمون وعزم على الخروج بخراسان فأتته وفيها مات
 قاضي بغداد محمد بن عمر الواقدي المدني صاحب المغازي وشيخ العربية يحيى بن زياد الفراء صاحب
 الكسائي * وفي سنة ثمان ومائتين مات عالم البصرة سعيد بن عامر الضبي ومحدث بغداد عبد الله بن

ترجمة الامام الشافعي
 محمد بن ادریس

بكر السهمي والفضل بن الربيع بن يونس صاحب الرشيد وهو الذي قام بخلافة الامين ثم اختفى مدة *
وفي سنة عشر ومائتين مات أبو عمر والشيباني اسحاق بن بزار الكوفي اللغوي صاحب التصانيف
والعلامة أبو عبيدة معمر المثنى التميمي البصري صاحب المصنفات الادبية * وفي سنة احدى عشرة
ومائتين أظهر المأمون التشيع وأمر أن يقال خير الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم علي رضي الله
عنه وأمر بالنداء ان برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير * وفي سنة ست عشرة ومائتين توفي الاصمعي واسمه
عبد الملك بن قريش الباهلي البصري العلامة اللغوي وله ثمان وثمانون سنة وعاش المأمون ثمانيا
وأربعين سنة وكانت وفاته في ثاني عشر رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وكانت خلافة احدى وعشرين
سنة الائمة أشهر * وفي سيرة مغلطاي اثنتين وعشرين سنة * وفي دول الاسلام نيفا وأربعين سنة
وتوفي بالبندرون من طرسوس ليلة الخميس لحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين
كذا في سيرة مغلطاي وتختلف بعده أخوه المعتصم بن الرشيد هارون * (ذكر خلافة المعتصم محمد بن
الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور) أمير المؤمنين أبي اسحاق الهاشمي العباسي
وأمه أم ولد اسمها ماردة * صفته * كان أبيض اللون أصهب اللحية طويها ربيع القامة مشرب
اللون ذا شجاعة وقوة وهمة عالية الا انه كان عاريا عن العلم أميا * روى الصولي عن محمد بن سعد
عن ابراهيم بن محمد الهاشمي قال كان مع المعتصم غلام في الكتاب يتعلم معه فبات الغلام فقال الرشيد
يا محمد مات غلامك قال نعم ياسيدي استراح قال وان الكتاب ليس بلغ مثل هذا دعوه لا تعلموه قال فيمكن
يكتب ويقرأ ضعيفة * ومع هذا حكى أبو الفضل الزياشي قال كتب ملك الروم الى المعتصم
يهذه فامر بجوابه فكتبوه ولما قرئ عليه الجواب لم يرضه المعتصم وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
أما بعد فقد قرأت كتابك وسمعت خطابك والجواب مترى لا تسمع وسيعلم السكاقر لمن عقي الدار
بويج بالخلافة بعد أخيه المأمون بعهد منه اليه لما احتضر في رابع شهر من شهر رجب سنة ثمان عشرة
ومائتين وكان أبوه قد أخرجه من الخلافة وعهد الى الامين والمأمون والمؤمن فساق الله اليه الخلافة
وجعل الخلفاء الى اليوم من ولده ولم يكن من نسل أولئك خليفة كذا في سيرة مغلطاي وكان المعتصم
يلقب بالثاني فانه ثامن خلفاء بني العباس وملك ثمان ستمين وثمانية أشهر وزاد بعضهم وثمانية أيام
واقترح ثمان حصون وقيل انه ولد في شعبان وهو الثامن من شهور السنة وكان نقش خاتمه الحمد لله وهي
ثمانى حروف وبويج بالخلافة سنة ثمان عشرة ومولده سنة ثمانين ومائة وقهر ثمانية أعدا ووقف
ببابه ثمان ملوك وخلف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار ومن الدراهم مثلها وخلف من الجبال
والبغال ثمانية آلاف ومن الجوارى مثلها وبني ثمانى حصون * وفي سيرة مغلطاي كان مكلاما من
اثنتي عشرة جهة وفي أيامه أمطرت أهل تيماء بردا كل بردة وزن رطل وقتلت خلقا كثيرا وسمع قائلا
يقول ارحم عبادك ارحم عبادك ورأوا أثر قدم طوله ذراع ونصف في عرض شبرين غير الاصابغ وبين
كل خطوة وخطوة ستة أذرع فتبعوه ففعلوا بسمعونه ولا يرون شخصه * وفي سنة عشر ومائة أمر
المعتصم بإنشاء مدينة سميت سمر من رأى وهي ساحر اوفها مات قارئ المدينة ونحوها قالون واسمه
عيسى بن منيا والشرىف محمد الجواد ولد علي بن موسى الرضا وله خمس وعشرون سنة وكان زوج بنت
المأمون وكان يصله منه في السنة خمسون ألف دينار * وفي سنة احدى وعشرين ومائتين مات محمد
مر وعبدان واسمه عبد الله بن عثمان المروزي والامام الرباني عبد الله بن مسلم العقبي بمكة في المحرم
وكان محاب الدعوة ثقة من الابدال * وفي سنة الأربع وعشرين ومائتين توفي الامير ابراهيم
ابن المهدي العباسي وكان اسواده وسمعه يقال له التين وكان فصيحاً شاعرا يديع الغناء ولي نباه دمشق

ذكر خلافة المعتصم محمد بن
الرشيد هارون

لأخيه هرون الرشيد وبيع بالخلافة ببغداد ثم اضجعل دسته واختفى سبع سنين * وفي سنة سبع وعشرين ومائتين مات زاهد الوقت بشر بن الحارث الحافي ببغداد وله خمس وسبعون سنة وكانت وفاة المعتصم بسمر من رأى في يوم الخميس ناسع عشر ربيع الاول كما تقدم ذكره ومات وعمره سبع وأربعون سنة وسبعة أشهر وتختلف بعده ابنه هارون * (ذكر خلافة الواثق بالله هارون بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون الهاشمي العباسي البغدادي) * أمير المؤمنين أبو جعفر وأمه أم ولد رومية تسمى قراطيس ومولده لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين ومائة يبيع بالخلافة لما مات أبوه بعهد منه * قال الخطيب كان أحمد بن داود قد استولى على الواثق وحمله على تشديد المحنة ودعا الناس الى القول بخلق القرآن * قال الذهبي قيل ان الواثق رجع عن ذلك قبل موته وترك المحنة بخلق القرآن لما أحضروا اليه رجلا مقيدا فقال أخبروني عن هذا الرأي الذي دعوتهم الامة اليه أعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع الناس اليه أم هو شئ ما علمه فقال أحمد بن أبي داود بل علمه قال فكيف وسعه صلى الله عليه وسلم ان يترك الناس ولم يدعهم اليه وأنتم لا يسمعكم قال فتمت ووافقا مستفحل الواثق وقام قابضا على نفسه ودخل بيتا وتمدد وهو يقول وسعني الله أن يسكت ولا يسعنا فأمر بفلأقياد الشيخ وأن يعطى ثلثمائة دينار وأن يرده الى بلده وهذا الذي قاله هذا الشيخ الزام وبحث لازم للعزلة وكان الواثق وافر الادب فصيحاً قيل ان جارية من جواربه غتته بشعر العرجي

أطلوم ان مصابكم رجلا * رد السلام تحية نظم

فن الحاضرين من صوب نصب رجلا ومنهم من قال صوابه الرفع فقالت هكذا القنى المازني فطلب المازني فلما حضر قال من الرجل قال من بني مازن قال أي الموازن أوازن بن عيم أم مازن قيس أم ملان ربيعة قال مازن ربيعة قال المازني فكلمني حينئذ بلغة فوحى فقال يا اسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما فذكره ان أواجه بمكر فقلت بكر يا أمير المؤمنين فقطن لها وأعجبت وقال ماتعول في هذا البيت قلت الوجه ان نصب لان مصابكم مصدر بمعنى أصابكم فأخذ البريدي يعارضني فقلت هو بمنزلة ان ضربك زيدا نظم فالرجل مفعول مصابكم والدليل عليه ان الكلام معلق الى أن يقول نظم فبتم فأعجب الواثق فأعطاني ألف دينار * وفي سنة تسع وعشرين ومائتين مات شيخ القراء خلف بن هشام البراز ببغداد وله علامة نعيم بن حماد الخزاعي الحافظ صاحب التصانيف * وفي سنة احدى وثلاثين ومائتين مات فقيه وقته الامام أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي صاحب الشافعي مسجونا لكونه أنى أن يقول القرآن مخلوق وهو أعلم أصحاب الشافعي وأعبدهم * وفيهم مات شاعر العصر تمام الطائي حبيب بن أوس بالموصل كهلا * وفيهم مات الخليفة الواثق بالله وكان قد أسرف في التمتع بالنساء بحيث انه أكل لذلك لحم الاسد فولد له أمراضا تلف منها قبل لما احتضر جعل يردد هذين البيتين الموت فيه جميع الخلق تشترك * لا سوقة منهم تبقى ولا ملك ماضر أهل قليل في تفاقرهم * وليس يغني عن الاملاك ما ملكتوا

ثم أمر بالسط فطويت وألصق خده بالتراب وذلل وأب واقفقر الى الرحيم التواب وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه وكانت وفاته بمدينة سمر من رأى في يوم الاربعاء لست بقين من ذي الحجة من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين عن بضع وثلاثين سنة متحرراً في تور بدعائه على نفسه حين امتحن أحمد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين كذا في سيرة معطاي وكانت دولته خمس سنين وتسعة أشهر وستة أيام وتختلف بعده أخوه جعفر المتوكل * (ذكر خلافة المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون الهاشمي العباسي البغدادي) * أمير المؤمنين أبي الفضل أمه أم ولد ترككية تسمى

خلافة الواثق بالله هارون
ابن المعتصم بالله

ذكر من مات من المشاهير
في خلافة الواثق بالله

خلافة المتوكل على الله جعفر
ابن المعتصم

شجاع ومولده في سنة خمس ومائتين وقبل سبع * صفته * كان المتوكل أسمر اللون مليح العين نحيف
الجسم خفيف العارضين إلى القصر أقرب وكان له حجة إلى شحنة أذنيه كعجه وأسد يبيع بالخلافة بعد
موت أخيه الواثق في ذي الحجة من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ولما استخلف أظهر السنة وتكلم بها
في مجلسه وكتب إلى الآفاق برفع المحنة وإظهار السنة ونصر أهلها وأمر بنشر الآثار النبوية * قال
على بن الجهم وكان المتوكل فيه الخصال الحسنة إلا أنه كان ناصبيا يكره عليا وكان إبراهيم بن محمد التميمي
قاضي البصرة يقول الخلفاء ثلاثة أبو بكر الصديق يوم الردة وعمر بن عبد العزيز في ردم مظالم بني أمية
والمتوكل في محو البدع يعني القول بخلق القرآن ويقال إن المتوكل سلم عليه بالخلافة ثمانية كل واحد
منهم أبوه خليفة منصور بن المهدي عم أبيه والعباس بن المهادي عم أبيه وأبو أحمد بن الرشيد عمه وعبد
الله بن الأمين بن عمه وموسى بن المأمون ابن عمه أيضا وأحمد بن المعتصم أخوه ومحمد بن الواثق بن أخيه
وابنه المتوكل محمد بن المتوكل وهذا شيء لم يقع لخليفة قبله * قال الزبير كنت حاضرا بعبته فباع لولاده
بالعهد محمد المتوكل والمعتز والمؤيد ولم يدخل في العهد أحمد المعتز ولا أباه أحمد الموفق فصارا إلى امر إلى
ولد الموفق إلى اليوم كذا في سيرة مغلطاي * وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين كانت الزلزلة العظيمة بدمشق
فدامت ثلاث ساعات وسقطت الجدران وهرب الخلق إلى المصلى يجأرون إلى الله ومات خلق تحت
الهدم وامتدت الزلزلة إلى أنطاكية فقبيل هلك بها عشرة و ألفا تحت الردم وزلزلت الموصل فيقال
هلك بها خمسون ألف آدمي * وفي سنة أربع وثلاثين ومائتين مات الحافظ العالم البحر الزخار على بن
عبد الله بن المديني السعدي أبو الحسن الذي يقول فيه البخاري رحمه الله ما استصغرت نفسي قدما أحد
سواه وقال فيه شيخه عبد الرحمن بن مهدي على بن المديني أعلم الناس بالحديث مات في ذي القعدة وله
ثلاث وسبعون سنة * وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين أزم المتوكل نصارى بلاد بلبس العسلي ونخصوا به
* وفي سيرة مغلطاي وأمر أهل الذمة بلبس العسلي والزناير وركوب السروج بالركب الخشب وأن
لا يعقوا وغير زى نسائهم بالازرا العسلية وأن يدخلن الحمام كان معهن جلاجل وأمر بهدم بيعتهم المحدث
وأن يجعل على أبوابهم صور شياطين خشب وأن لا يستعان بهم في شيء من الدواوين * وفيها مات إبراهيم
الموصل النديم الأخباري صاحب الموسيقى وفيها مات شيخ المعتزلة أبو الهذيل العلاف * وفي سنة سبع
وثلاثين ومائتين مات زاهد وقته حاتم الأصم وكان يقال له لقمان هذه الأمة * وفي سنة ثمان وثلاثين
ومائتين توفي عالم خراسان إسحاق بن راهويه الحنظلي صاحب التصانيف عن سبع وسبعين سنة * قال
أحمد ابن حنبل لا أعلم له بالعراق نظيرا وما عجز الجسر مثله * وقال محمد بن أسلم ما أعلم أحدا كان أخشى
لله من إسحاق * وقال أبو زرعة ماري أحد أحفظ من إسحاق ومات ببغداد بشرب الوليد الكندي
القاضي الفقيه صاحب أبي يوسف وله سبع وتسعون سنة ومات بنيسابور الحسين بن منصور الحافظ
وقد دعي إلى قضاء نيسابور فاختفى ودعا الله فمات في اليوم الثالث وفيها مات الأمير عبد الرحمن بن
الحكم الأموي صاحب الأندلس وكانت دولته اثنتين وثلاثين سنة وكان محمود الأميرة * وفي سنة
احدى وأربعين ومائتين مات ببغداد شيخ الأمة وعالم زمانه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني
المروزي ثم البغدادى الحافظ الإمام في يوم الجمعة غدوة ثاني عشر ربيع الأول وله سبع وسبعون سنة
وكان مولده سنة أربع وستين ومائة وضر به يرار ببغداد وكان شيخا أسمر مديدا القامة يخضب بالحناء * وفي
سنة ثلاث وأربعين ومائة توفي شيخ مصر حرمله بن يحيى التجيبي الحافظ الفقيه مصنف المختصر والمبسوط
وهناك السرى الكوفي الحافظ القدوة * وفي سنة خمس وأربعين ومائتين مات مقرر العراق
أبو عمر والدورى حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان ببغداد وشاعر عصره عبد بن علي الخراعى

ذكر من مات من المشاهير في
خلافة المتوكل على الله

الرافضي * وفي سنة سبع وأربعين ومائتين مات أبو عثمان المازني النحوي صاحب التصريف
وأما المؤمن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم وكان المتوكل بايع بولاية العهد ولده المتصم محمد ثم
انه أراد ان يعزله ويولي ولده المعتز لحيته لانه قبيحة فسئل المتوكل ولده المتصم ان ينزل عن العهد لانه
المعتز فأبى المتصم فغضب المتوكل عليه وصار يحضره المجالس العامة ويحط منزلته ويهدده ويشتمه
ويتوعده ثم اتفق ان الترك انحر فواعلى المتوكل لكونه صادر وصيف التركي وبغاف اتفق الاتراك
حينئذ مع المتصم على قتل أبيه المتوكل ودخلوا عليه وهو في مجلس أنسه وعنده وزيره الفتح بن
خاقان بعد أن مضى من الليل ثلاث ساعات * وفي دول الاسلام نصف الليل وهجم باعزومعه
عشرة وقصد السرى فصاح الفتح ويلكم مولاكم وتم الرب الغلمان والنداء على وجوههم وبقي الفتح
وحده والمتوكل قد غرق في السكر والنوم وبقي الفتح يمانعهم عنه فضرب باعز المتوكل
بالسيف على عاتقه فقتله الى خاصرته فصاح المتوكل ثم بعج الفتح آخر بالسيف فأخرجه من ظهره
وهو صابر ثم طرح الفتح نفسه على المتوكل فماتوا ونفاسا بساطا وكان قتل المتوكل في ليلة الاربعاء ثالث
أورابع شوال سنة سبع وأربعين ومائتين في القصر الجعفري الذي بناه المتوكل ودفن به ووزير الفتح
وكانت خلافته أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام ومات وعمره احدى وأربعون سنة
وتخلف بعده ابنه المتصم ولم تطل دواته ولا متع بالملك * (ذكر خلافة المتصم بالله محمد بن المتوكل جعفر
ابن المعتصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن أبي جعفر وقيل أبي عبد الله) * وأمه أم ولد رومية
اسمها حبشه * صفة * كان أعين أقوى أسمر مليح الوجه ربيعة كبير البطن مهسا منصفا
في الرعية مالت اليه القلوب مع شدة هيبتهم يبيع بالخلافة بعد قتل أبيه * قال الذهبي تسلم الخلافة
صبحة قتل والده المتوكل كل فلم تطل دولته ولم يمتع بالخلافة وهو أول من عدا على أبيه من بني العباس
كما ان يزيد بن الوليد الاموي أول من عدا على أبيه كذا قال ابن دحية وشيرون بن كسرى عدا على
أبيه وقد جرت عادة الله أن من عدا على أبيه لا يبلغ سؤلا ولا يمتعه بدنا ولا قليلا فلم يعم المتصم بعد
أبيه الا ستة أشهر كذا في سيرة مغلطاي وقيل انه كان يقول يا بغا أين أبي من قتل أبي ويسب الاتراك
ويقول هؤلاء قتلة الخلفاء وعلى هذا لا يكون المتصم توطأ على قتل أبيه انتهى * ولما سمع بغا
الصغير ذلك من المتصم قال للذين قتلوا المتوكل ما لكم عندهم هذا رزق فهموا به وعجزوا عنه لانه كان
مهيا باشجا عافنا من حترزنا فتميل عند ذلك الاتراك الى أن دسوا الى طيبيه ابن طيفور ثلاثين ألف دينار
عند مرضه فأشار بفصده ففصد بجبضع أو قال بريشة مسمومة فمات فيقال ان ابن طيفور المذكور
نسى ومرض فأمر غلامه ففصده بتلك الريشة فمات أيضا * وقال بعضهم بل حصل للمتصم مرض في أشبه
أو معدته فمات بعد ثلاث ليال وقيل مات بالخوانيق أي الذبحة وقبل سم في كثرة ابادة لانه كان يسيئ
على العيال ويخجل فسمه بعضهم وكان المتصم يتهم بقتل أبيه * يحكى انه نام يوما ثم اتته وهو يبكي فجاءته أمه
فقال يا بني لا أبكي الله لك عنا فقال اذهبي عني ذهبت عني الدنيا والآخرة أيت الساعة أبي في النوم
وهو يقول ويحك يا محمد قتلني لاجل الخلافة والله لا تمتعت بها الا أياما يسيرة ثم مصيرك الى النار
فلم يعش بعد ذلك الا أياما قليلا * وذكر علي بن يحيى النخعي ان المتصم جلس مجلس اللهو فرأى
في بعض البسط دائرة فمأرأس عليه تاج وحوله كابة فارسية فطلب المتصم من يقرأ ذلك فأحضر رجل
فنظر فيها ثم قطب فقال له المتصم ما هذه قال لا معنى لها فالح عليه فقال فيها اناسير ويه من كسرى
ابن هرمز قتلتي أبي فلم أمتع بالملك الا ستة أشهر فغير لذلك وجه المتصم وقام من مجلسه وحاصل الامر
ان المتصم لم يمتع بالخلافة ومات بعد ستة أشهر أو دونها فانه تخلف في شوال ومات في شهر ربيع الآخر

خلافة المتصم بالله محمد بن
المتوكل

خلافة المستعين بالله أحمد بن
المعتصم بالله محمد

وكان مدة هجره ستا وعشرين سنة وتخلف بعده عنه المستعين بالله * (ذكر خلافة المستعين بالله أحمد
ابن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور الهاشمي العباسي) * أمير
المؤمنين وهو السادس خلفه وقتل كاسيان وأمه أم ولد رومية تسمى مخارق ومولده في سنة إحدى
وعشرين ومائتين * صفته * كان مربع القامة أحمر الوجه خفيف العارضين بحد م رأسه
طول وكان حسن الوجه والجسم بوجهه أثر جدري وكان يبلغ في السن ثمانين وكان كريما مسرفا بذرا
للخزائن يفرق الجواهر والنبات والنفائس لكائن من كان سأل الله ببيع بالخلافة في شهر ربيع الآخر
سنة ثمان وأربعين ومائتين بعد موت المتصور وتم أمره في الخلافة وبقي فيها ثلاث سنين وثمانية أشهر
وعشرين يوما كذا في سيرة مغطاي * وفي سنة تسع وأربعين ومائتين مات محمد بن بغداد المحدث بن
الصباح البزار أحد الأعلام وفي سنة تسع وأربعين ومائتين مات البري مقرر مكة وهو أبو الحسن
أحمد بن محمد وله ثمانون سنة وحافظ البصرة نصر بن علي الجهضمي وكان قد طلب للقضاء فقال حتى
استخير الله تعالى فراجع ثم صلى ركعتين وقال اللهم أن كان لي عندك خير فوفني ثم نام فنهى فذا هو
ميت واستمر الخليفة المستعين بالله في الخلافة إلى أول سنة إحدى وخمسين ومائتين * وفي سيرة
مغطاي خرج في أيامه اسمعيل بن يوسف فأحرق السكبة ونهبها * قال الذهبي في سنة اثنتين وخمسين
ومائتين كانت فتنة المستعين الخليفة بإيعوه وكان الأمراء الاتراك قد استولوا على الأمور وبقي المستعين
مقهورا معهم فانتقل من دار الخلافة بسامرا إلى بغداد مغاضبا فبعثوا يعتذرون إليه ويسألونه الرجوع
فامتنع فهدوا إلى الحبس فأخرجوا المعتز بالله وحلفوا له بإيعوه بالخلافة وأخرجوا أيضا من الحبس
المؤيد بن المتوكل ولي العهد ثم جهز المعتز أخاه المذكور بأحمد في عسكر لقتال المستعين ومحاصرته
فتميا المستعين ونائبه ببغداد وهو ابن طاهر لقتال وبنوا السور ووقع الحصار ونصبت المجانيق ودام
القتال شهرا وكثرت القتلى وأكل أهل بغداد الميتة وتمت عدة وقعات بين الفريقين وقتل نحو ألفين
من البغدادية ثم قوى أمر المعتز وتغلب ابن طاهر نائب بغداد عن المستعين لشدة البلاء وكاتب المعتز
وسعوا في الصلح فخلع المستعين نفسه من الخلافة على شروط مقهورا في أول سنة اثنتين وخمسين ومائتين
ثم نقلوه إلى واسط واعتقل بها تسعة أشهر ثم أحضره إلى قادسية سامرا وهو سر من رأى ونهبكثوا
الأيام وقتلوه بها صبرا في ثالث شوال يوم الأربعاء من سنة اثنتين وخمسين ومائتين ليومين بقيام
شهر رمضان بعد خلعه بنحو من تسعة أشهر وله إحدى وثلاثون سنة وكان الذي قتله سعيد بن
صالح الحاجب بعثه إليه المعتز فلما رآه المستعين يقين التاف وقال ذهب والله نفسي ولما قرب
منه سعيد المذكور أخذ يتبعه بسوطه ثم أتكاها وقعد على صدره وقطع رأسه وهذا أول
خليفة قتل صبرا مواجها من بني العباس * (خلافة المعتز بالله محمد بن المتوكل على الله جعفر
ابن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور) * أمير المؤمنين
أبي عبد الله وقيل اسمه الزبير الهاشمي العباسي البغدادي أمه أم ولد تسمى هبيكة الجمال صورته قليل
هذا من أسماء الأضداد وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ببيع بالخلافة عند خلع المستعين بالله
عنه نفسه في أول سنة اثنتين وخمسين ومائتين وهو ابن تسع عشرة سنة ولم يلبس الخلافة قبله أحد أصغر منه
وكان شبا جميلا مليح الوجه حسن الجسم بديع الحسن ولما تم أمر المعتز في الخلافة واستهل شهر رجب
خلع المعتز أخاه المؤيد إبراهيم من ولاية العهد وكتب بذلك إلى الآفاق وفيها مات محمد بن بشار بن دار
البصري الحافظ وأبو موسى محمد بن المثنى العنزي الحافظ * وفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين مات
زاهد الوقت سري بن المغلس السقطي العارف صاحب معروف السكرخي ونائب بغداد محمد بن

خلافة المعتز بالله محمد

عبد الله بن طاهر الخراساني وكبير الامراء وصيف التركي وكان قد استولى على الخليفة وتمكن ثم قتله
وأخذوا له أموالاً عظيمة وبعده قتل في سنة أربع مائة وبغداد ووطي وبغداد وراح وصيف
فتقرده بالامور وكان المعتز يقول لا أستلذ بجباية ما بقي بغدا وفيها مات بسامرا على الملعب بين
الشيعة بالهادي وهو أحد الاثنى عشر المعصومين عند الرافضة وهو ابن الجواد محمد بن الرضا علي بن
الكاظم موسى بن جعفر الصادق وعاش أربعين سنة * وفي سنة خمس وخمسين ومائتين مات عالم
سميرقند أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ صاحب السند وشيخ الطائفة الكرامية
المجسمة محمد بن كرام السجستاني الزاهد مات ببیت المقدس وكان المعتز في ضيق وجحر في خلافته مع
الأتراك واتفق جماعة منهم أنوه وقالوا يا أمير المؤمنين أعطنا أرواقتنا لنقتل صالح بن وصيف التركي
ونستر بجم منه وكان المعتز يخاف من صالح المذكور فطلب من أمه مالا لينفق فيه فبقيت عليه وشحت
وكانت في سعة من المال ولم يكن بقي في بيوت الاموال شيء فاجتمع الأتراك حينئذ واتفقوا على خلعه من
الخلافة ووافقه هم صالح بن وصيف ومحمد بن بغا فلبسوا السلاح وجاءوا الى دار الخلافة فبعثوا الى
المعتز أن اخرج الينا فبعث يقول قد شرب دواء أنا ضعيف فهجم عليه جماعة فخره برجله وضربوه
بالسياط وبقاموس في الشمس في يوم صائف فبقي رفيع قد ما يضع أخرى ويلطمون وجهه ويقولون
اخلع نفسك ثم أحضر والقاضي ابن أبي الشوارب والشهود وخلعوه ثم أحضر وامن بغداد الى سامرا
وهي يومئذ دار الخلافة محمد بن الواثق وكان المعتز قد أعده الى بغداد فسلم اليه المعتز الخلافة وبايعه
ولقبوه المهدي بالله ثم أخذوا المعتز بعد خمس ليال من خلعه وأدخلوه الحمام فلما تغسل عطش
وطلب ماء فنفعه حتى شارف الهلاك ثم أخرجه فسقوه ماء تلج فشر به وسقط ميتا وابنه عبد الله مات
في صهر بجم ماء من شدة البرد كذا في سيرة مغلطاي وكان موته في شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين
وفي سيرة مغلطاي مات في سر من رأى لثلاث خلون من شعبان وقيل من رجب سنة خمس وخمسين
ومائتين وله أربع وعشرون سنة وقيل ثلاث وعشرون سنة وكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر
وأربع عشرة يوما * وفي سيرة مغلطاي وكانت خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وأحد عشر
يوما وبعد قتله أمسك صالح بن وصيف وكان رئيس الامراء أمه فبيحه وصادر لها فوجدوا عندها ألف
ألف دينار عينا ونصف أرب لؤلؤ وروية ياقوت أحمر وأشياء كثيرة غير ذلك * قال الذهبي أخذ
صالح منها ثلاثة آلاف دينار فحمل جميع ذلك لصالح بن وصيف فقال ابن وصيف قاتل الله فبيحه
عرضت ابنها للقتل وعندها هذه الاموال العظيمة ثم أخرجت فبيحه المذكورة على أقبح وجه الى مكة
فأقامت بها الى أن ماتت * (ذكر خلافة المهدي بالله محمد بن الواثق هارون بن المعتصم محمد بن
الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور الهاشمي العباسي) * أمير المؤمنين الصالح الدين
أبي اسحاق وقيل أبي عبد الله وأمه أم ولد رومية تسمى قرب ولد في خلافة جده سنة بضع عشرة ومائتين
* صفته * كان أسمر رقيقا مليح الوجه ديناصا لحا ورعا عابدا عاقلا قويا في أمر الله شجاعا خديقا
للامارة لكنه لم يجسد ناصرا ولا معينا على الحق والخير ولو وجد ناصرا لكان أحيا سنة عمر بن عبد
العزير وقيل كان يسرد الصوم ويقنع بعض اللبالي بخبز وخل وزيت * قال الخطيب لم يزل صالحا
مندولى الى أن قتل * وقال أبو العباس هاشم بن القاسم كنت بحضرة المهدي عشية رمضان
فوثبت لانصر ف قال اجلس ثم أحضر بعد الصلاة طبعا فيه أرغفة من الخبز وبعض ملح وخل وزيت
وقال كل فقلت يا أمير المؤمنين قد أسبغ الله نعمة عليك قال صدقت ولكني فكرت في أنه كان في بني أمية
عمر بن عبد العزيز ففارق علي بن هاشم فأخذت نفسي على ما رأيت بوبيع بالخلافة بعد ابن عمه المعتز

خلافة المهدي بالله محمد بن
الواثق

بأنه في التاسع والعشرين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وله بضع وثلاثون سنة * قال الذهبي لما خلعوا المعتز أحضروا محمد بن الواثق بالله فبايعوه ولقب بالمهدي بالله وكان صالح بن وصيف رئيس الأمراء ولما طلب المهدي لم يقبل سعة أحد حتى أتوا بالمعتز فلما رأى المهدي قام له وسلم عليه بالخلافة وجلس بين يديه وحجى بالشهم ودقشمد وأعلى المعتز أنه عاجز عن الخلافة فاعترف بذلك ومثله وبإيع المهدي فارتفع حينئذ المهدي إلى صدر المجلس وقال لا يجتمع سيفان في غمد وهذا من كلام أبي ذؤيب تريدن كما تجتمع عيني وخالدا * وهل يجتمع السيفان ويحل في غمد

وكان المهدي قد أطرح الملاحى وسد باب اللهو والغناء وحسم الأمراء عن الظلم وكان شديد الإشراف على أمر الدواوين يجلس بنفسه ويجلس الكلاب بين يديه فيعملون الحساب * قال الذهبي لما دخلت سنة ست وخمسين ومائتين عبي موسى بن بغا عسكره بأكل زينة وزحف على سامر اجمعاء على الفتك بصالح وصاحت العامة يافرون جاءك موسى ثم هجم موسى بمن معه على المهدي بالله وأركبوه فرسا وانتهبوا القصر وأدخلوا المهدي دارا وهو يقول ويحك يا موسى ما بك فيقول وتربة أيسك لا ينالك سوء خلفوه أن لا يبالى صالحا وطلبوا صالحا لئلا يظروهم على سوء فعالة فاختفى فردوا المهدي إلى قصره ثم نظفروا بصالح وقتلوه * وفي ليلة عيد الفطر من هذه السنة مات شيخ الإسلام وحافظ العصر محمد بن اسماعيل البخاري وله اثنتان وستون سنة وكان مولده يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة وقبره في قرية مشهورة عندهم بخرتلك قرب على آباد من توابع سمرقند * وفي الكشف شرح المنار في أن المحدث غير الفقيه يغلط كثيرا فقد روى عن محمد بن اسماعيل صاحب الصحيح أنه استفتى في صبيين شربا من لبن شاة فأقضى بثبوت الحرمة بينهما فأخرج به من بخارا إذا لا خفية تتبع الامية والاهمية لا تصلح أمال الأدمى وفيها مات قاضي مكة الزبير بن بكار الأسدي أحد الأعلام وفيها قتل المهدي بالله يقال إن الأمراء والأتراك خرجوا عليه واتفقوا على خلعه فلبس سلاحه في أناس قلائل من حاشيته وشهر سيفه عليهم وخرج وحاربهم أشد الحاربة ثم أحاطوا به وأسروه وخلعوه وقتلوه شهيدا في شهر رجب سنة ست وخمسين ومائتين فكانت خلافة سنة الخامسة عشر يوما * وفي سيرة مغالطى كانت خلافة أحد عشر شهرا وتسعة عشر يوما وقتل بالسكين بسر من رأى لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين انتهى وعاش ثمانيا وثلاثين سنة * (ذكر خلافة المعتمد على الله أحمد بن المتوكل على الله جعفر بن العتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي بن المنصور) * أمير المؤمنين أبي العباس الهاشمي العباسي وأمه أم ولد رومية اسمها قبيان ولد سنة تسع وعشرين ومائتين بسر من رأى * صفته * كان أسمر ربعة رقيقة قامدور الوجه مليح العينين صغير اللحية أسرع إليه الشيب يبيع بالخلافة بعد قتل ابن عمه المهدي * قال الذهبي خلعوا المهدي بالله قبل قتله وبايعوا المعتمد هذا وتم أمره في الخلافة وطالت أيامه وكان من مكافى اللذات فعمل أخاه الموفق طلحة ولى عهده على الأمور وانغمس في اللذات فاستولى أخوه المذكور جميع تعلقات الخلافة وقوى أمره وصار إليه العقد والحل وانتهر معه المعتمد وصار كالحجور عليه وكان الموفق يتولى محاربة الأفرنج هو وولده أحمد المعتضد والمعتمد هذا غارق في السكر وكان يعربد في سكره على الندماء وكان أخوه الموفق محسبا للرعية والجند وعند سياسة ومعرفة بالأمور والتدبير وكان الموفق يلقب بالناصر لدين الله ولو أرادوا الوثوب على الأمر لحصل له ذلك لأنه هو صاحب الجيش والعساكر وما لا خية المعتمد هذا سوى اسم الخلافة لا غير ولم يزل الموفق على ما هو عليه من الأمر والتهبى إلى أن مرض ومات في سنة ثمان وسبعين ومائتين في حياة أخيه المعتمد وكان الموفق قد حبس ولده في حياته فلما احتضر

وفاة حافظ العصر البخاري

خلافة المعتمد على الله أحمد بن المتوكل

الموفق أخرج ولده المعتمد أحمد من الحبس وجعله عرضة في ولاية العهد وكان المعتضد على عمه المعتمد
 أشد من أبيه الموفق * وفي سنة ثمان وخمسين ومائتين مات واعظ عصره يحيى بن معاذ الرازي
 الزاهد * وفي سنة ستين ومائتين مات الحسن بن علي الجواد بن الرضا العلوي أحد الأئمة الاثني
 عشر الذين تعبدوا لافضة عصمتهم وهو والد المستظهر محمد بن الحسن * وفي سنة إحدى وستين
 ومائتين مات حافظ خراسان أحمد بن سليمان الرازي ومقرئ وقته أبو شعيب صالح بن زياد السوسي
 والعارف الكبير أبو يزيد البسطامي وحافظ خراسان مسلم بن الحاج القشيري صاحب الصحيح مات
 ببغداد وكان بطلا شجاعا وافر الخشمة وحافظ زمانه أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي أحد
 الاعلام في آخر السنة * قال أبو حاتم لم يخلف بعده مثله * وفي سنة خمس وستين ومائتين مات صالح
 ابن أحمد بن حنبل الشيباني قاضي أصبهان * وفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين مات الحافظ أبو عبد الله
 محمد بن يزيد بن ماجه القزويني صاحب السنن والتفسير والحافظ حنبل بن اسحاق بن عماد الامام أحمد
 ومات في صفر صاحب الاندلس محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الاموي وكانت أيامه خمساً وثلاثين سنة
 وكان فقها فصيحاً بليغاً كثير الجهاد * قال ابن الجوزي هو صاحب وقعة وادي سلبط التي لم يسمع
 بمثلها يقال قتل فيها من الكفرة ثلثمائة ألف * وفي سنة ست وسبعين ومائتين مات العلامة أبو محمد
 عبد الله بن مسلم بن قتيبة الديوري صاحب التصانيف في رجب ببغداد فجاءه وله ثلاث وستون سنة
 وحافظ البصرة أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي في شوال ببغداد حدث من حفظه بستين ألفاً وكان
 ورده في اليوم واليلة أربع مائة ركعة ومحدث الاندلس قاسم بن محمد بن القاسم الاموي القرطبي الفقيه
 قال تقي بن محمد هو أعلم من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم * وقال ابن ليابة ما رأيت أفقه منه *
 وفي سنة سبع وسبعين ومائتين مات حافظ زمانه أبو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازي في شعبان وهو
 في عشر التسعين وكان جاري في مزار أبي زرعة والبخاري وفيها مات الحافظ أبو داود صاحب السنن
 مات بالبصرة * وفي سنة ثمان وسبعين ومائتين كان مبدأ ظهور القرامطة بسواد الكوفة وهم
 زنادقة مارقون من الدين * وفيها مات الموفق أبو أحمد طحمة بن المتوكل بن المعتصم ولي عهد أخيه الخليفة
 المعتمد على الله في صفر وله تسع وأربعون سنة وكان ملكاً جباراً مطاعاً بطلا شجاعاً كبير الشأن حارب
 الفرنج حتى أبادهم وحارب يعقوب الصفار فهزمه وكان اليه جميع أمر الجيش وكان محباً الى الناس
 اعتراه نقرس فبرحه وأصاب رجله داء القيل وكان يقول في ديوانه مائة ألف مرتق ما أصبح فيهم
 أسوأ حالاً مني واشتد ألمه حتى مات * وفي سنة تسع وسبعين ومائتين تمكن المعتضد وخضعت له هيئة
 الامراء حتى ألزم عمه أمير المؤمنين ان يقدمه في العهد على ابنه المفوض ففعل ذلك مكرها وفيها منع
 المعتضد الناس من بيع كتب الفلسفة وتهدد على ذلك ومنع المنجمين والقصاص من الجلوس وفيها مات
 الامام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الاسدي الترمذي مصنف الجامع في رجب بترمذ والحافظ أبو
 بكر أحمد بن أبي خيثمة أحد الاعلام صاحب التاريخ الكبير وتوفي أمير المؤمنين المعتمد على الله
 ولم تطل أيامه بعد أخيه الموفق مات المعتمد فجاءه وهو سكران وقيل سم في لحم وقيل رمي في رصاص
 مذاب وقيل وقع في جفرة ببغداد في تاسع شهر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين فكانت خلافته ثلاثاً
 وعشرين سنة * وفي سيرة مغلطاي سنة اثنتين وعشرين واحد عشر شهر اوج خمسة عشر يوماً ليس
 له فيها إلا مجرد الاسم فقط والامر كله لأخيه الموفق طحمة ثم بعده لأنه المعتضد أحمد الخليفة الآتي ذكره
 * (ذكر خلافة المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن ولي العهد الموفق بالله طحمة بن المتوكل على الله

خلافة المعتضد بالله أبي
 العباس أحمد

جعفر بن المعتض بالله محمد بن الرشيد هرون الهاشمي العباسي * أمير المؤمنين مولده في سنة اثنتين وأربعين ومائتين في ذي القعدة في أيام جدّه * صفته * كان أسمر نحيفا معتدلا طلقا وكان يقدر على الأسد وحده وتغير مزاجه لافراط الجماع وكان المعتضد هذا آخر من ولي الخلافة ببغداد من بني العباس وكان شجاعا مقداما ما بالأسطورة وخزم وراى وجبروت ومن جاء بعده فهم كالأشئ بالنسبة الى المعتضد وكان الموفق قد خاف من ولده المعتضد فلما اشتد مرض الموفق عمد غلمان المعتضد اليه وأخرجوه من الحبس بلا اذن الموفق ولا الخليفة فلما رآه والده الموفق أيقن بالموت ثم قال له يا ولدى لهذا اليوم خبأتك وقوض اليه الامور وأوصاه بعمة المعتضد وكان ذلك قبل موت الموفق بثلاثة أيام ولما تخلف المعتضد أحبه الناس لحسن تدبيره وشدة بأسه بويع بالخلافة بعد موت عمة المعتضد بأمرة المؤمنين * وفي سنة ثمان وثمانين ومائتين مات الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد البرقي القاضي الحافظ صاحب المسند وكان من عباد الخنيفة وقاضي مصر أبو جعفر أحمد بن أبي عمران الخنفي صاحب ابن سماعة وقد قارب الثمانين وحافظ سجستان الامام عثمان بن سعيد الدارمي صاحب التصانيف عن ثمانين سنة * وفي سنة احدى وثمانين ومائتين توفي الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا صاحب التصانيف عن نيف وثمانين سنة وحافظ دمشق أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو البصري وله تصانيف * وفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين اصطحب خمارويه بن أحمد بن طولون صاحب مصر والمعتضد بعد خطوب وحروب بينهم ما قترقج المعتضد بانه خمارويه قطر النداء على صداق أربعين ألف دينار فبعثها أبوها وجهزها بألف ألف دينار وأعطت الدلال مائة ألف درهم ومات في ذي القعدة متولى مصر والشام أبو الجيش خمارويه أحمد بن طولون حوا الخليفة قبل به غلمانا لانه راودهم وكان شهما صار مامهيا وعاش اثنتين وثلاثين سنة ودولته اثنتي عشرة سنة * وفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين توفي السيد العارف سهل بن عبد الله التستري الزاهد عن نحو ثمانين سنة * وفي سنة أربع وثمانين ومائتين قال ابن جرير فيها عزم المعتضد على سب معاوية على المنابر فخوفه الوزير عبد الله بن اضطراب العامة فلم يلتفت اليه وتهدد العامة وألزمهم بترك الاجتماع وشدد عليهم وأنشأ كتابا ليقرأ على المنبر فيه مثالبه ومعايبه وقال ان تحركت العامة وضعت فيهم السيف قيل فاتصنع بالعلوية الذين هم قد خرجوا عليك في كل ناحية اذا سمع الغوغاء هذا من مناقب أهل البيت مالوا اليهم فأمسك المعتضد عن ذلك * وفيها مات البحرى شاعروقه أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي وله بضع وسبعون سنة وفي سنة خمس وثمانين ومائتين مات ببغداد أبو العباس المبرد امام النكو * وفي سنة ست وثمانين ومائتين ظهر بالبحر بن القرامطة وعلمهم أبو سعيد الجبائي وقويت شوكة وأفسد وقصد البصرة فخصها المعتضد وكان أبو سعيد كالا بالبصرة وجبان من قرى الاهواز * وقال الصولي كان يرفو أعذار الدقيق فخرج الى البحر بن وانضم اليه بقايا الزنج والحرامية حتى تفاقم أمره وهزم جيوش المعتضد مرّات ثم انه ذبح في الحمام وقام بعده ابنه أبو طاهر * وفيها مات شيخ الصوفية أبو سعيد الخراز أحد الاولياء * وفي سنة تسع وثمانين ومائة مات قطر النداء صاحب مصر ووجه المعتضد واستمر المعتضد في الخلافة الى ان مات يوم الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين وفي سيرة مغلطاي تو في بغداد ليلة الثلاثاء است بقين من ربيع الآخر وقيل لثمان بقين منه سنة ثمان وثمانين ومائتين وقيل تسع ودفن في الحرة الرخام وكان المعتضد يسمى السفاح الثاني لانه جدّد ملك بني العباس * ومن عجيب ما ذكر عنه المسعودي ان صحّ قال شكوا في موت المعتضد فتقدم الطبيب فحس نبضه ففتح عينيه ورفس الطبيب برجله فدحاه أذرعاً ومات الطبيب ثم مات المعتضد من ساعته

خلافة المكتفي بالله
علي بن المعتض أحمد

وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر ونصف * وفي سيرة مغلطاي وكانت مدة خلافته عشر سنين
وتسعة أشهر وثلاثة أيام وقيل تسع سنين وسبعة أشهر واثنين وعشرين يوماً وعاش أربعين سنة * (ذكر
خلافة المكتفي بالله علي بن المعتض أحمد بن ولي العهد الموفق طه بن جعفر) * المتوكل بن المعتصم
محمد بن الرشيد هرون الهاشمي العباسي أمير المؤمنين أبو محمد أمه أم ولد تسمى خاضع ولد سنة أربع
وستين ومائتين * صقته * كان يضرب المشي بحسنه في زمانه كان معتدل القامة دري اللون أسود
الشعر حسن اللحية جميل الصورة يبيع بالخلافة بعد أبيه المعتضد في جمادى الأولى سنة تسع
وثمانين ومائتين وأخذله أبوه البيعة في مرض موته وأباد القرامطة وفتح انطاكية * وفي أيام
المكتفي سنة تسعين ومائتين كان مصر غلاء عظيم حتى أكل الناس الميتة ولم يبق من العالم إلا القليل وفيها
حاصرت القرامطة دمشق فقتل طباغيهم صاحب الشام ابن ركوبه وكان ركوبه يكذب ويزعم أنه
علوي فقام بالامر بعده أخوه الحسين فجوز المكتفي عشرة آلاف مع أبي الاعز لقتالهم فلما قاربوا حلب
بیتهم القرامطة فهرب أبو الاعز في ألف فارس فدخل حلب وقتل أكثر جيشه ووصل المكتفي بالله إلى
الرقعة وبعث الجيوش يمدد بالاعز وقدمت عساكر مصر مع بدر الجبالي فمزمو القرامطة وقتل
منهم خلق كثير * وفيها مات محمد بن بغداد عبد الله بن أحمد بن خبيل الشيباني الحافظ وله سبع
وسبعون سنة * وفي سنة إحدى وتسعين ومائتين مات مقرئ أهل مكة قبل واسمه محمد بن عبد
الرحمن المخزومي وفيها مات محمد بن علي بن الحسين بن الجند الرازي الحافظ * وفي سنة اثنتين
وتسعين ومائتين مات حافظ وقته أبو بكر أحمد بن عمر والبصري البزار صاحب المسند الكبير برملة
وقاضي القضاة أبو حازم عبد الحميد بن عبيد العزيز الحنفي ببغداد وكان من قضاة العدل فكان عند
الموت يبكي ويقول يا رب من القضاء إلى القبر * وأما القرامطة فعظم بهم البلاء فالتمز أهل دمشق لهم
بأمر وعظيمة فترحلوا ثم افتتحوا حصن وساروا إلى حماة والعزة يقتلونهم ويسبون وقتلوا أكثر أهل
بعلبك ثم استباحوا سلمية فالتقاهاهم جيش الخليفة بقرب حصن فكسروهم وأسروا خلائق وذلت
القرامطة عنهم الله ثم انهزم رئيسهم مع ابن عمه وآخرو فوقعوا بهم فملاوهم إلى المكتفي فقتلهم
وأحرقوا ولم تطل أيام المكتفي ومات ببغداد شاباً باليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة
سنة خمس وتسعين ومائتين وكانت خلافته ستة أعوام وستة أشهر وأربعين يوماً واستخلف بعده
أخوه المقتدر بتفويض المكتفي إليه في مرضه بعد أن سأل عنه المكتفي وصح عنده أنه احتلم والله أعلم
(ذكر خلافة المقتدر بالله أبو الفضل جعفر بن ولي العهد الموفق طه بن جعفر بن المعتصم
محمد بن الرشيد الهاشمي العباسي) * أمير المؤمنين وهو السادس فبلغ مرتين كسباني أمه أم ولد اسمها
شعيب يبيع بالخلافة بعد موت أخيه المكتفي وهو غير بالغ وعمره أربع عشرة سنة قال الذهبي وعمره
ثلاث عشرة سنة وأربعون يوماً ولم يل أمر الامة صبي قبله وضعف دست الخلافة في أيامه ولما استخلف
المقتدر في هذه المرة الأولى لم يتم أمره لصغر سنه وتغلب عليه الجند واتفق جماعة من الاعيان على خلعه
من الخلافة وتولية عبد الله بن المعتز وكلوا ابن المعتز في ذلك فأجابهم بشرط أن لا يكون فيما دام فانه كان
عالماً فاضلاً ديناً أديباً شاعراً فأجابوه لذلك وكان رأسهم محمد بن داود بن الجراح وأبو المثنى أحمد بن يعقوب
القاضي والحسين بن حمدان واتفقوا على قتل المقتدر ووزيره العباس فأتوا فلما كان العشر من شهر
ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين ركب الحسين بن حمدان والقواد فشدوا ابن حمدان على الوزير
فقتله فأنكر عليه فأتوا فقتله ثم شدوا على المقتدر وكان يلعب بالصوالة فسمع النجدة فدخل وأغلقت
الابواب فعاد ابن حمدان ونزل وأحضر عبد الله بن المعتز وحضر القواد والقضاة والاعيان وبايعه

خلافة المقتدر بالله
أبو الفضل جعفر

خلافة عبد الله بن المعتز

حسبما يأتي ذكره وخلع المقتدر من الخلافة وهو مقيم بالحريم داخل دار الخلافة وكانت خلافة المقتدر في هذه المرة الأولى دون السنة * وفي سيرة مغلطاي ولي أربعة أشهر ثم عزل ثم أعيد كما سيأتي * (ذكر خلافة عبد الله بن المعتز الشاعر بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد) * الهاشمي العباسي أمير المؤمنين أبو العباس الأديب مولده في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين ببيع بالخلافة بعد خلع المقتدر ولقب بالغالب بالله وفي سيرة مغلطاي لقب بالمتصف بالله وقيل بالراضي واستوزر محمد بن داود بن الجراح وعين الخادم حاجبه فغضب سوسن الخادم وعاد إلى دار المقتدر وطاعته وتم أمر عبد الله بن المعتز في ذلك اليوم وأنفذ السكت بخلافته إلى الأقطار في العشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين ولما تخلف ابن المعتز بعث إلى المقتدر يأمره بالانصراف إلى دار محمد بن طاهر لكي ينتقل ابن المعتز إلى دار الخلافة فأجاب المقتدر وقد بقي عنده أناس قلائل وباثوا تلك الليلة وأصبح الحسين بن حمدان باكرا إلى دار الخلافة وقاتل أعوان المقتدر فقاتلوه ودفعوه عنها ثم خرجوا بالسلح وقصدوا مكان ابن المعتز فلما راهم من حول ابن المعتز وقع الله في قلوبهم الرعب فانهم زوا بغير حرب فركب ابن المعتز فرسا ومعه وزيره ابن داود وحاجبه عيسى وقد شهر سيفه فلم يتبعه أحد فلما رأى أمره في اذبار نزل عن دابته ودخل دار ابن الجصاص واختفى الوزير وغيره ونبت دورهم وخرج المقتدر واستفحل أمره وأمسك جماعة ابن المعتز ومن قام بنصرته وحبسهم ثم قتل غالهم وقتل ابن الجراح الذي وزر لابن المعتز ذلك اليوم وكان أديبا فاضلا علامة له تصانيف واستقام أمر المقتدر وأعيد للخلافة ثم قبض على ابن المعتز وابن الجصاص وحبس ابن المعتز أياما ثم أخرج ميتا في شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين وكان الذي تولى هلاكه مؤنس الخادم وكانت خلافته يوما واحدا وقيل نصف يوم * وفي سيرة مغلطاي مكث في الخلافة يوما وليله قتل وبعضهم لم يذكروه مع الخلفاء وسماه الأمير المؤمنين ومن ذهب بعضهم أنه أمير المؤمنين ولو لم يزل الخلافة فانه كان خليفا للخلافة وأهلالها * (ذكر خلافة المقتدر بالله أبو الفضل جعفر في المرة الثانية) * أعيد إلى الخلافة في صبيحة يوم خلعه ولم ينتقل المقتدر من دار الخلافة ولم يغير لقبه واستمر في الخلافة وطغر بأعدائه واحدا بعد واحد واستوزر أبو الحسين بن محمد بن الفرات فسار ابن الفرات في الناس أحسن سيرة وكشف المظالم وفوض إليه المقتدر جميع الأمور أصغر سنه واشتغل باللعب مع الزندماء والمغنين وغاشر النساء وغلب أمر الخدم والحرم على دولته وأتلف الخزائن * وفي الكامل في سنة ثلثمائة كثرت الأمراض والعلل ببغداد وفيها كابت الكلاب والذئاب بالبادية فأهلكت خلقا كثيرا وفيها انقضت الكواكب انقضا كثيرا إلى جهة المشرق وفي هذا الوقت مات الملعون أحمد بن يحيى الراوندي الزنديق وقد صنف في الأزرار على السموات والرد على القرآن * وفي سيرة مغلطاي لما صفا الأمر للمقتدر قتل الخلاج الزنديق المدعي للربوبية وقوى أمر القرامطة فقلع الحجر الأسود ونحرت الديلم وقوى أمر بني القداح بالغرب وانتسبوا إلى محمد بن اسمعيل بن جعفر فقتلهم أبو القاسم المهدي وقيل انه كان من أبناء اليهود * قال الذهبي في سنة إحدى وثلثمائة شهر الخلاج على جبل ثم علا قوم ونودي هذا من دعاة القرامطة فاعرفوه ثم سجن وطهر أنه ادعى الألوهية وصرح بالحلل * وفي المواقف لقبوا بالقرامطة لأن أولهم الذي دعا للناس إلى مذهبهم رجل يقال له حمدان قرمطه وهي إحدى قرى واسط لقبوا بسبعة ألقاب بالقرامطة لما مر وبالبادية لقولهم بباطن الكتاب دون ظاهره فانهم قالوا القرآن ظاهر وباطن والمراد منه باطنه لا ظاهره المعلوم من اللغة ونسبته الباطن إلى الظاهر كنسبة اللب إلى القشر وبالحرمية لا باحتهم الحرمات والمحارم وبالسبعية لانهم زعموا ان النطقاء بالشرائع أي الرسل سبعة آدم ونوح وإبراهيم

خلافة المقتدر بالله في المرة الثانية

وموسى وعيسى ومحمد ومحمد المهدي سابع النطقاء وبالبا بكية اذ تبع طائفة منهم بابا بن عبد الكريم
الخرمي في الخروج بأذربيجان وبالمجمره للبهيم الحجرة في أيام بابا وبالا اسماعيلية لاتباعهم الامامة
لاسماعيل بن جعفر الصادق وهو أكبر أبنائه * وفي الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني
لهم ألقاب كثيرة على لسان كل قوم فبالعراق يسمون الباطنية والقرامطة والمزدكية وبخراسان
التعليمية والمجدة وهم يقولون نحن اسماعيلية لاننا نبع عن فرق الشيعة بهذا الاسم وبهذا الشخص
* وفي هذه السنة قتل أبو سعيد الجبائي رأس القرامطة قتله مملوك له صقلي راوده في الحمام ثم خرج
فاستدعى قائدا من أصحاب الجبائي فقال السيد يطلبك فلما دخل قتله وخرج فطلب آخر فقتله حتى
قتل أربعة من رؤسائهم واستدعى الخامس فلما دخل فطن لذلك فأمسك بيد الخادم وصاح الناس
وصاح النساء فقتلوه * وفي سنة ثلاث وثلاثمائة توفي حافظ زمانه أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي
أحد الاعلام ومصنف السنن في صفر وله ثمان وثمانون سنة وكان يقوم الليل ويصوم يوما ويفطر يوما
وفيه مات أبو علي محمد بن عبد الله الجبائي البصري شيخ المعتزلة * وفي سنة سبع وثلاثمائة مات محدث
الموصل أبو يعلى محمد بن علي بن المثنى الموصل الحافظ صاحب المسند وله سبع وتسعون سنة وفيها
انتقض كوكب واشتد ضوءه وعظم وتفرق ثلاث فرق وسبع عند انقضاؤه مثل صوت الرعد الشديد
ولم يكن في السماء غيم والله تعالى أعلم كذا في الكامل * وفي سنة تسع وثلاثمائة قتل حسين بن منصور
الحلاج ببغداد بأمر المقتدين وحكم الحاكم على الزندقة والحلول وكان قد سافر الى الهند وتعلم السحر
كذا في دول الاسلام * وفي الكامل في هذه السنة قتل الحسين بن منصور الحلاج الصوفي في
ذي القعدة وأحرق بالنار وكان ابتداء حاله انه كان يظهر الزهد والتصوف ويظهر الكرامات
ويخرج للناس فأكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ويمد يده الى الهواء ويعيدها
مملوءة دراهم على كل درهم مكتوب قل هو الله أحد ويسمها دراهم القدرة ويخبر الناس بما أكلوا
وبما صنعوا في بيوتهم ويتكلم بما في ضمائرهم فافتتن به خلق كثير اعتقدوا فيه الحلول والجلية
فان الناس اختلفوا فيه اختلفا فهم في المسيح عليه السلام فمن قائل انه حل فيه جزء الهي ويدعي فيه الربوبية
ومن قائل انه ولي الله تعالى وان الذي يظهر منه من جملة كرامات الصالحين ومن قائل انه مشعبد
ومحرق وساجر وكذاب ومتكهن والجن تطيعه فتأتيه بالفاكهة في غيرأ وانها وكان قد قدم من
خراسان الى العراق وسار الى مكة فأقام بها في الحجر لا يستظل تحت سقف شتاء ولا
صيفا وكان يصوم الدهر فاذا جاء العشاء أحضره القوم كوز ماء وقرصا فيشربه ويعض
من القرص ثلاث عضات من جوانبه فيأكلها ويترك الباقي فيأخذونه ولا يأكل شيئا آخر
الى الغد آخر النهار * وكان شيخ الصوفية يومئذ بمكة عبد الله المغربي فأخذ أصحابه الى
زيارة الحلاج فلم يجدوه في الحجر وقيل قد صعد الى جبل أني قبيس فصعد اليه فراه قائما
على صخرة حافيا مكشوف الرأس والعرق يجري منه الى الارض فأخذ أصحابه وغادول يكامه وقال هذا
يتصبر ويتقوى على قضاء الله تعالى وسوف يتسلمه الله بما يججز عنه صبره وقوته وعاد الحسين الى بغداد
وأما سبب قتله فانه نقل عنه عند عودده الى بغداد الى الوزير حامد بن العباس وزير المقتدر أنه أحيى
جماعة وأنه يحيى الموتى وان الجن يخدعونهم ويحضرون عنده ما يشتهى وأنه قدمه على جماعة من
حوائشي الخليفة المقتدر بالله وأن نصر الحاجب قد مال اليه فالتمس حامد الوزير من المقتدر بالله أن
يسلم اليه الحلاج وأصحابه فدفعت عنه نصر الحاجب فألح الوزير فأمر المقتدر بتسليمه اليه فأخذته
وأخذ معه جماعة من أصحابه فهم انسان يعرف بالشمرى قيل انهم يعتقدون انه اله فقرروهم حامد

ترجمة حسين بن منصور الحلاج

فاعتزفوا بأنه قد صبح عندهم أنه اله وأنه يحيى الموتى وقابلوا الحلاج على ذلك فأنكر وقال أعوذ بالله
 أن أدعى الربوبية والنبوة وإنما أنا رجل أعبد الله عز وجل فأحضر حامد القاضي وأبا عمرو والقاضي
 أبا جعفر بن الأهلول وجماعة من وجوه الفقهاء والشهود واستفتاهم فقالوا لا نعتي في أمره بشئ إلا
 أن يصح عندنا ما يوجب قتله ولا يجوز قبول قول من يدعى عليه ما ادعاه إلا بينة أو اقرار وكان يخرج
 الحلاج إلى مجلسه ويستنطقه فلا يظهر منه ما تذكره الشريعة المطهرة وطال الأمر على ذلك وحامد
 الوزير مجتهد في أمره وجرى له قصص يطول شرحها وفي آخرها أن الوزير رأى له كتابا حكى فيه أن
 الإنسان إذا أراد الحج ولم يمكنه أفرد من داره بيتا لا يلحقه شئ من النجاسات ولا يدخله أحد فإذا حضرت
 أيام الحج طاف حوله وفعل ما يفعله الحاج بمكة ثم يجتمع ثلاثين يتيموا يصنع أجود طعام يمكنه ويطعمهم
 في ذلك البيت ويخدمهم بنفسه فإذا فرغوا كساهم وأعطى كل واحد منهم تسعة دراهم فإذا فعل ذلك
 كان كمن حج فلما قرئ هذا الكتاب على الوزير قال القاضي أبو عمرو والحلاج من أين لك هذا قال من
 كتاب الاخلاص للحسن البصري قال له كذبت يا حلاج الدم سمعناه بمكة وليس فيه هذا فكتب
 القاضي ومن حضر المجلس باياحة دمه فأرسل الوزير الفتاوى إلى الخليفة فاستأذن في قتله وسلمه
 الوزير إلى صاحب الشرطة فضر به ألف سوط فماتوا ثم قطع يده ثم رجله ثم ثيده ثم رجله ثم قتل
 وأحرق بالنار فلما صار رمادا ألقي في الدجلة ونصب الرأس ببغداد وأرسل إلى خراسان لأنه كان له بها
 أصحاب وأقبل بعض أصحابه يقولون أنه لم يقتل وإنما ألقي شبهه على دابة وأنه يحيى بعد أربعين يوما
 وبعضهم يقول لقيه بطريق النهران وأنه قال له لا تنكروا مثل هؤلاء البقر الذين يظنون أني ضربت
 وقتلت * وفي حياة الحيوان نقل عن تاريخ ابن خلكان رسم المقتدر بتسليمه إلى محمد بن عبد
 الصمد صاحب الشرطة فقتله بعد العشاء خوفا من العاقبة أن تنزع من يده ثم أخرجه يوم الثلاثاء
 لست بقين من ذي القعدة سنة سبع وثلثمائة عند باب الطاق واجتمع خلق كثير فأمر به فضر به الجلاد
 ألف سوط فمات استغنى ولاتأوه ثم قطع أطرافه الأربع وبعثه وهو ساكن لا يضطرب ثم خرز رأسه وأحرقت
 جثته وألقي رماده في دجلة ونصب الرأس ببغداد ثم حمل وطيف به في النواحي والبلد وجعل أصحابه
 يعدون أنفسهم برجوعه بعد أربعين يوما واتفق أن زاد دجلة تلك السنة زيادة وافرة فادعى أصحابه أن
 ذلك بسبب القامر ماله فيها وادعى بعض أصحابه أنه لم يقتل وإنما ألقي شبهه عند قتله على عدوله * وذكر
 الشيخ الإمام عز الدين بن عبد السلام المقدسي في مفاتيح السكّنوز أنه لما أتى به ليصلب ورأى الخشب
 والمسامير فحلك كثيرا ثم نظرت في الجماعة فرأى الشبلي فقال له يا أبا بكر أمامك سجادة قال بلى
 قال افرشها لي ففرشها فتقدم وصلى ركعتين فقرأ في الأولى بفسحة الكتاب ومن بعدها وتسلىونكم بشئ
 من الخوف الآية ثم قرأ في الثانية بفسحة الكتاب ومن بعدها كل نفس ذائقة الموت ثم ذكر كلاما
 كثيرا ثم تقدم أبو الحارث السيف ولطمه اطمه هشم وجهه وأنفه فصاح الشبلي ومزق ثيابه
 وأغشى على أبي الحسن الواسطي وعلى جماعة من المشايخ وكان الحلاج يقول اعلموا أن الله
 قد أباح لكم دمي فاقتلوني ليس للمسلمين اليوم أهم من قتلي وقد اضطرب الناس في أمره اضطرابا
 متباينا فمنهم من يعظمه ومنهم من يكفره * وقد ذكر الإمام قطب الوجود حجة الاسلام في كتاب
 مشكاة الانوار فصلا طويلا في أمره واعتذر عن الحلاقاته كقوله أنا الحق وما في الجبة إلا الله
 وجلها كلها على محامل حسنة وقال هذا من فرط المحبة وشدة الخوف والوجل وهو كقول القائل
 أنا من أهوى ومن أهوى أنا * نحن روحان حللنا بدنانا وحسبك هذا مدحة وتركية وكان
 ابن شريح إذا سئل عنه يقول هذا رجل قد خفي على حاله وما أقول فيه شيئا وهذا شبهه بكلام عمر بن

عبد العزيز وقد سئل عن علي ومعاوية قال دماؤهم قد طهر الله منها سيوفنا أفلا يطهر من الخوض فيها
 ألسنتنا وهكذا ينبغي لمن يخاف الله تعالى أن لا يكفر أحدا من أهل القبلة بكلام يصدر منه يحتسب
 التأويل على الحق والباطل فان الاخراج من الاسلام عظيم ولا يسارع به الا جاهل * ويحكى
 عن شيخ العارفين قطب الزمان عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه أنه قال عثر الخلاج ولم يكن له
 من يأخذ بيده ولو أدركت زمانه لا خذت بيده وهذا ما سبق عن الامام الغزالي في أمره كاف لمن له
 أدنى فهم وبصيرة وسمى الخلاج لانه جلس يوما على حانوت حلاج فاستنقضا حاجة فقال له الخلاج أنا
 مشتهغل بالخلاج فقال له اقض حاجتي حتى أحلج عنك فاضى الخلاج في حاجته فلما عاد وجد قطنه كاه
 محجوا وكان لا يحلجه عشرة رجال في أيام متعددة فن ثمة قيل له الخلاج وقيل انه كان يتكلم على الاسرار
 ويخبر عنها فسمى خلاج الاسرار وكان من أهل البيضاء بفسار واسمه الحسين بن منصور * وفيها
 توفي شيخ الصوفية أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الراهد البغدادي * وفي سنة عشر
 وثلثمائة مات عالم العصر أبو حفص محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ والفقهيات
 مات في شوال وله ست وثمانون سنة وفيها في جمادى الآخرة انقض كوكب في المشرق في برج السنبلة
 طوله نحو ذراعين ذكره في الكامل * وفي سنة احدى عشرة وثلثمائة مات أبو اسحاق الزجاج نحو
 العراق وحافظ ما وراء النهر أبو حفص عمر بن محمد بن يحيى صاحب الصحيح وشيخ الطب محمد بن زكريا
 الرازي صاحب الكتب * وفي سنة اثنتي عشرة وثلثمائة افتتح المسلمون فرغانة من مدائن الترك
 وفي سنة ثلاث عشرة وثلثمائة انقض كوكب كبير وقت المغرب له صوت مثل صوت الرعد الشديد وضوء
 عظيم أضاعت له الدنيا * وفي سنة أربع عشرة وثلثمائة توجه أبو طاهر القرمطي نحو مكة فبلغ
 خبره الى أهلها فنفقوا أموالهم وحرّمهم الى الطائف وغيره خوفا منه كذا في الكامل * وفي سنة
 ست عشرة وثلثمائة مات ببغداد شيخها الحافظ ذو التصانيف أبو بكر بن صاحب السنن أبي داود
 السجستاني وله ست وثمانون سنة وكان ذا زهد ونسك وصلى عليه نحو ثلثمائة ألف نفس وقد حدث من
 حفظه بأصبهان ثلاثين ألف حديث باسانيدها ومات بأسفر اثني حافظها الكبير أبو عوانة يعقوب بن
 اسحاق الاسفرائني صاحب المسند واستمر المقتدر في الخلافة الى سنة سبع عشرة وثلثمائة ثم خلع
 ثانيا بأخيه القاهر بالله أبي منصور محمد * (خلافة القاهر بالله أبي منصور محمد بن المعتضد)
 أحمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر العباسي الهاشمي أمير المؤمنين وأمه أم ولد مغربية
 تسمى فنون * صفته * كان أسمر ربعة أصهب الشعر طويل الانف يوبع بالخلافة بعد أن قبض
 على أخيه المقتدر جعفر وعلى أمه وخالته وأخرجوا الى دار يونس وكان القاهر هذا محبوبا فوصل
 في الثلث الاخير من ليلة الخامس عشر من المحرم سنة سبع عشرة وثلثمائة وبايعه يونس والامراء
 واقبوه بالقاهر بالله ثم أشهد المقتدر على نفسه بالخلع في يوم السبت وجلس القاهر في يوم الاحد
 وكتب الوزير عنه الى الاقطار وعمل الموكب يوم الاثنين فامتلات دهايز الدار بالعسكر يطلبون رزق
 السبعة ورزق سنة أيضا فارتفعت أصوات الرجال ثم هجموا على الحاجب نازل وهو بدار الخلافة
 فقتلوه وصاحوا بالمقتدر يا منصور قها رب من في دار الخلافة ثم أخرج المقتدر وحضر الى دار الخلافة
 وجلس مجلسه فأتوا بأخيه محمد القاهر هذا وجلس بين يديه فاستدناه المقتدر وقبل جبينه وقال له
 يا أخي والله أنت لا ذنب لك والقاهر يبكي ويقول الله الله يا أمير المؤمنين في نفسي فقال المقتدر
 والله لا جرى عليك مني سوء أبدا فطب نفسا وأقام القاهر عند أخيه المقتدر مجلا محترما الى أن أعيد
 الى الخلافة بعد موت أخيه المقتدر * (خلافة المقتدر بالله جعفر أعيد الى الخلافة ثالث مرة) *

خلافة القاهر بالله أبي منصور
 محمد بن المعتضد

خلافة المقتدر بالله ثالث مرة

قلع الحجر الاسود ونقله الى هجر

حسبما تقدم ذكره ولما أعيد الى الخلافة كتب بذلك الى سائر البلاد وتم أمره ثم بذل الخزانة والاموال في الجند وباع ضياعا وغيرها حتى تم عطاءهم ثم في سنة سبع عشرة وثلثمائة تسير المقتدر ركب الحاج مع منصور الديلي فوصلوا الى مكة سالمين فوافاهم في يوم التروية الملعون عدو الله أبو طاهر القرمطي فقتل الحجج في المسجد الحرام قتلًا ذريعًا وهاهم محرمون وفي أزقة مكة وفي داخل البيت وحوله وقتل ابن محارب أمير مكة وعزى البيت وقلع باب الكعبة واقطع الحجر الاسود وأخذ به الى هجر وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن الباقي في المسجد الحرام وحيث قتلوا بغير كفن ولا غسل ولا صلى على أحد منهم كذا في الكامل * يقال دخل القرمطي مكة بأناس قلائل نحو سبع مائة فلم يطق أحد رده خذلًا من الله تعالى فقتلوا حول البيت ألفًا وسبع مائة وصعد العين على عتبة الكعبة ونادى أنا بالله وبالله أنا * أخلق الخلق وأفنيهم أنا

ويقال ان القتلى بمكة وبظاهرها في هذه الكائنة أكثر من ثلاثين ألف إنسان وسبي من النساء والصبيان مثل ذلك ومدة اقامته بمكة ستة أيام ولم يخرج أحد ولا وقف بالناس امام سنة سبع عشرة وثلثمائة كذا في سيرة مغلطاي فكان من القتلى شيخ الخنفة ببغداد أبو سعيد أحمد بن علي البردعي والحافظ أبو الفضل محمد بن أبي الحين الهروي وبعد عود القرمطي الى هجر رماه الله في جسده وطال عذابه وتقطعت أوصاله وتناثر الدود من لحمه الى أن مات وبقي الحجر الاسود عند القرامطة نحو عشرين سنة ولما أخذ القرمطي وسار به الى هجر هلك تحته أربعون جلا فلما أعيد الى مكة حمل على قعود هزيل فسمي تحته * ولما كان الحجر عندهم دفع فيه بحكم التركي خمسين ألف دينار ليرده الى مكانه فأبوا وقالوا قد أخذناه بأمر ولا نرده الا بأمر وقد مر في بناء الكعبة * وفيها في آخر ذي القعدة انقض كوكب عظيم وصار له ضوء عظيم جسدًا وفيها هبت ريح شديدة وحملت رملاً أحمر شديد الحرارة فعم جانبي بغداد وامتلأت منه البيوت والدور يشبه رملاً طريق مكة كذا في الكامل * وأما المقتدر فاستمر في الخلافة الى أن قتل في يوم الاربعاء السابع والعشرين من شوال سنة عشرين وثلثمائة في حرب كان بينه وبين مؤنس من البربر فضر به رجل منهم من خلفه ضربة سقط منها الى الأرض فقال له ويحك أنا الخليفة فقال أنت الطيولوب وذبحه بالسيف وشال رأسه على رمح ثم سلب ما عليه وبقي مكشوف العورة حتى ستر بالحشيش ثم حفر له في الموضع ودفن وعفي أثره * وفي سيرة مغلطاي صاحب المقتدر قرناء السوء حتى أخرجه ليتفرج على لاعب في الميدان فاشتغل الناس باللاعب عن حراسة الخليفة فلما رأى اللاعب الناس قد أبعدوا عنه ركض فرسه اليه وطعن به في صدره بحربة ثم مر اللاعب يطالب دار الخلافة نحو القاهرة فعلق به كلاب في دكان قصاب فخرج الفرس من تحته فبقى معلقًا في الوقت وأحرق وكان قبله يوم الاربعاء لثلاث ليال بقين من شوال سنة عشرين وثلثمائة وقيل انه قتل في حرب كانت بينه وبين مؤنس الخادم الملقب بالظفر وأعيد بعده الى الخلافة أخوه القاهر * وكانت خلافة المقتدر أولًا وثانيًا وثالثًا خمسًا وعشرين سنة الاياما * وفي سيرة مغلطاي كانت خلافته أربعًا وعشرين سنة وشهرين وعشرة أيام وقيل وأحد عشر شهرًا وأربعة عشر يومًا انتهى وعاش ثمانينًا وعشرين أو ثلاثين سنة وكان سخيا مبذرا يصرف في كل سنة للحج أكثر من ثلثمائة ألف دينار وكان في داره أحد عشر ألف غلام خصيان غير الروم والصقالبة والسود * وقال الصولي كان المقتدر يفرق يوم عرفة من الابل والبق أربعين ألف رأس ومن الغنم خمسين ألف رأس ويقال انه أثلف من الذهب ثمانين ألف ألف دينار في أيامه قال الذهبي انه كان مسرفا مبذر المال ناقص الرأي أعطى جارية له الدرّة القيمة وزنها

خلافة القاهرة بالله
أبي منصور محمد

ثلاثة مثاقيل وما كانت تقوم وخلف عدة أولاد منهم الراضي بالله والمتقي بالله واسحاق والمطيع لله
* (خلافة القاهرة بالله أبي منصور محمد) * تخلف ثانيا بعد قتل أخيه جعفر المقتدر بالله في السابع
والعشرين من شوال سنة عشرين وثلثمائة * وفي سنة إحدى وعشرين وثلثمائة مات شيخ الحنفية
أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي المصري الحنفي أحد الأعلام * وشيخ الاعتزال والضلال
أبو هاشم الجبائي وشيخ اللغة والعربية أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي ببغداد وله ثمان
وتسعون سنة * وفيها توفي محمد بن يوسف بن مطر القريري بالفناء والراءين المهمتين بينهما باع موحدة
وهي قرية من قرى بخارى وكان مولده سنة إحدى وثلاثين ومائتين وهو الذي روى صحيح البخاري
عنه وكان قد سمعه عشرات ألوف من البخاري فلم يتسر له عنه كذا في الكامل * وكان القاهرة هذا
قد قرب المنجمين وعمل بقولهم على طريق أبي جعفر المنصور فإنه أول خليفة قتر بهم وكان عنده فوخت
المنجم وعلي بن عيسى الأسطرابلي وهو أول خليفة ترجمت له الكتب السريانية والعجمية ككتاب
كاملة ودمية وكتاب أرسطاطاليس في المنطق وأقليدس وكتب اليونان فنظر الناس فيها وتعلقوا بها
فلما رأى ذلك محمد بن إسحاق جمع المغازي والسير * قال المصولي كان القاهرة سفا كالدماء فيج
السيرة كثيرا لتلقن والاستحالة مد من الخمر ولولا جوده حاجبه سلامة لأهلك الحرث والنسل وكان
قد صنع حربة يأخذها بيده فلا يضعها حتى يقتل بها انسانا * قال محمود الاصبهاني كان سبب خلع
القاهرة سوء سيرته وسفكه الدماء ولما أساء السيرة وقتل بعضا من الأعيان كالأمر أبي السرايا نصر بن
أحمد واسحاق بن اسماعيل النوبختي وكان أشار بخلافته وكان أحد الصدور وغيرهم نفرت
القلوب منه وكان ابن مقلة محتفيا بقي يرسل الخاصة ويحسهم على القاهرة بالله ويخوفهم
من غائلته حتى اتفقوا على القتل به فركبوا آخر النهار وأتوا إلى دار القاهرة وكان ثمان سكران
إلى أن طلعت الشمس فبهوه فلم يتنبه لشدة سكره وهرب الوزير في زى امرأه وكذا سلامة الحاجب
فدخلوا بالسيوف على القاهرة فأفاق من سكره وهرب إلى سطح حمام واستتر فأثوا مجلس القاهرة
وفيه عيسى الطبيب وزيرك الخادم واختار القهرمان فداوهم عن القاهرة فقالوا ما نعرف له خبرا
فرسموا عليهم ووقع في أيديهم خادما القاهرة فضر بوه فدلهم عليه فجاؤوه وهو على السطح وبيده سيف
مسلول فقالوا انزل فامتنع فقالوا نحن عبيدك لا تستوحش منا ثم فوق واحد منهم سهما وقال انزل
والا قتلتك فنزل اليهم فقبضوا عليه في سادس جمادى الآخرة من سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ثم
أخرجوا أبا العباس محمد بن المقتدر وأمه من الحبس وبايعوه ولقبوه بالراضي بالله ثم أرسل الراضي
بالقاضي وغيره إلى القاهرة ليخلع نفسه فأبى فعادوا بالراضي بالخبر فقال لهم انصرفوا ودعوني وإياه
فأمسكوا القاهرة واكسوه بمسما قد حى بالنار فغى ودام مسجوناً إلى أن مات في جمادى الأولى
سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وكانت خلافة سنة وستة أشهر وسبعة أو ثمانية أيام * (خلافة الراضي بالله
أبو العباس محمد بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن ولي العهد الموفق طحمة بن المتوكل جعفر الهاشمي
العباسي) * أمير المؤمنين أمه أم ولد ومية تسمى طلوم ومولده في سنة سبع وتسعين ومائتين * صفته *
كان قصيرا أسمر نحيفا في وجهه طول بويغ بالخلافة بعد عمه القاهرة حسمما تقدم ذكره بعد اسم
القاهرة سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة واستوزر أبا علي بن مقلة وكان يبيع الخط وفي أيام الراضي ضعف
أمر الخلافة حتى لم يبق للخلفاء من البلاد سوى بغداد وما والاها وعظم في أيامه أمر الخبايا ببغداد
حتى صاروا يكسبون دور الأمراء والقوادفان وجدوا نبذا أراقوه وبقية كسروها ثم اعترضوا على
الناس في البيع والشراء قال أبو بكر الخطيب وكان للراضي فضائل منها أنه آخر خليفة له شعر مدون

خلافة الراضي بالله
أبو العباس محمد

وأخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش وآخر خليفة خطب يوم الجمعة وآخر خليفة جالس الندماء وكانت
جوارزه وأموره على ترتيب المتقدمين * وفيها مات شيخ العازفين خير النساخ وشيخ الصوفية أبو علي
الروذ آبادي * وفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة انقضت السكواكب من أول الليل إلى آخره انقضاء
دائماً كذا في الكامل وفيها توفي إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه النحوي وله مصنفات كذا في
الكامل * وفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة مات مقرئ الآفاق أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن
مجاهد ببغداد وله ثمانون سنة وفيها انخسف القمر جميع جرمه ليلة الجمعة لاربعة عشرة خلت من شوال
كذا في الكامل * وفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة مات حافظ وقته عبد الرحمن بن أبي حازم الرازي
مصنف التفسير والتاريخ وكان يعد من الأبدال * وفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة مات الوزير ابن مقلة
في السجن وقد قطعت يده وعاش ستين سنة وتوفي الرازي بالله محمد بن المقدر في ليلة السبت لاربعة
عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وله اثنتان وثلاثون سنة وكانت خلافة
سنتين وأشهر * وفي سيرة مغلطاي خلافة ستين وعشرة أشهر وعشرة أيام مرض أياماً ثم تقايا
دماً كثيراً ومات وكان أكبر آفته كثرة الجماع صلى بالناس الجمعة بسامرا وخطب فأبلغ
وأجاد * (خلافة المتقي لله أبو إسحاق إبراهيم بن المقدر جعفر الهاشمي العباسي البغدادي) * أمير
المؤمنين أمه أم ولد تسمى حلوب مولده سنة سبع وتسعين ومائتين فأبوه أكبر منه بخمسة عشرة سنة
* صفة * كان أبض مليحاً أشمل كثر اللحية وكان صالحاً خيراً كثيراً الصوم والتمجد والتلاوة في المحف
ولا يشرب مسكراً وله هذا القبه بالمتقي لله يبيع بالخلافة لما مات أخوه الرازي بالله وفي أيامه ضعفت
الدولة وصغرت دائرة الخلافة فان في زمانه لم يكن يحصل إلى بغداد مال من الأقاليم بل كل واحد
استولى على قطر ونزل الأمير يحكم التركي واسطاً وقرمع الخلافة أن يحصل إليه في السنة ثمانمائة
ألف دينار وفي أيامه كانت حروب وفتن وزلازل أقامت تعابود الناس ستة أشهر حتى خربت البلاد
وفي أيامه في سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة أرسل ملك الروم يطلب منه منديلاً زعم أن المسيح مسحه وجهه
فصارت صورة وجهه فيه وكان هذا المنديل في كنيسة الرهبان وأرسل ملك الروم يقول للمتقي إن أرسلت
هذا المنديل أطلقت لك عشرة آلاف أسير من المسلمين فأحضر المتقي الفقهاء واستفتاهم فقالوا أرسل
الهم هذا المنديل ففعل وأطلق الأسراء * وفي هذه السنة توفي أبو الحسن علي بن أبي اسمعيل بن أبي
بشر الأشعري المتكلم صاحب المذهب المشهور وكان مولده سنة ستين ومائتين وهو من ولد أبي موسى
الأشعري كذا في الكامل * وفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة مات الطاغية القرمطي أبو طاهر
سليمان بن أبي سعيد الجبائي في هجر بالجدري لارحمه الله * وفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة حلف
توزون التركي للمتقي * وفي سيرة مغلطاي فغدر به توزون فالتقى بتوزون بالمتقي بين الأنبار وهيت فنزل
توزون وقبل الأرض فأمره المتقي بالركوب فلم يفعل ومشى بين يديه إلى الخيم فلما نزل المتقي قبض عليه
توزون وعلى ابن مقلة ومن معه ثم كل المتقي يوم السبت لعشر ليال بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين
وثلاثمائة فصاح المتقي وصاح النساء فأمر توزون بضرب الديار حول الخيم ساعة ثم أدخل المتقي بغداد
مسهول العينين وقد أخذ منه الخاتم والبردة والقضيب وبلغ القاهرة الذي كان خلع من الخلافة
وسهل فقال مرنا اثنين ونحتاج إلى ثالث يعرض بالمستكفي الذي نصبه توزون بالامس في الخلافة فنكان
كما قال كما سيأتي ذكره ثم أحضر توزون عبد الله بن المستكفي وبايعه بالخلافة وولعه المستكفي بالله وكانت
خلافة المتقي نحو أربع سنين وعاش بعد خلعه خمساً وعشرين سنة ودفن في داره فأخرجه منها عز الدولة
ودفنه في تربة أخرى فامتنح حياً وميتاً كذا في سيرة مغلطاي * وفي دول الاسلام أربعاً وعشرين

خلافة المتقي لله أبو إسحاق إبراهيم

خلافة المستكفي بالله
أبي القاسم عبد الله

سنة وأما توزون لما فعل بالمتقي ما فعل لم يحل عليه الحول ومات بالصرع من سنته * خلافة المستكفي بالله
أبي القاسم عبد الله بن المستكفي بالله علي بن المعتض أحمد الهاشمي العباسي البغدادي * أمير
المؤمنين أمه أم ولد تسمى فضة يبيع بالخلافة بعد ما حل المتقي في عشرين صفر سنة ثلاث وثلاثين
وثلاثمائة وعمره إحدى وأربعون سنة * قال ثابت أحضر توزون عبد الله بن المستكفي وبايعه
بالخلافة ولقبه بالمستكفي وفيها مرض توزون بعلته الصرع * وفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة هلك
أنابك الجيوش توزون بالصرع يميت ولقب المستكفي نفسه امام الحق ودخل معز الدولة أحمد بن بويه
بغداد وهو أول من ملكها من الديلم باذن المستكفي غضبا عليه ودام أشهر اثم وقعت الوحشة بينه
وبين المستكفي في جمادى الآخرة من سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ودخل معز الدولة بجواسيه والأمراء
على خدمة الخليفة فوقف الناس على مراتبهم فتقدم أميران من الديلم فطلبوا من الخليفة رزقهما
فخذ لهما يده على العادة للتقيل فظانهم أنهم ما يريدان تقبيلها فخذباه من السرير وطرحاه إلى الأرض
وجزاه بجماعته ووقعت النجدة وهجم الديلم دار الخلافة إلى الحرم ونهبوا وقبضوا على القهر مائة وخوارج
الخليفة ومضى معز الدولة إلى منزله وساقوا المستكفي ماشيا إليه ولم يبق في دار الخلافة شيء وخلع
المستكفي ثم سملت يومئذ عيناه وهو يوم الخميس الثمان بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين
وثلاثمائة نصار أعمى ثالث خليفة قد سمل كما أشار إليه القاهر وكانت خلافة المستكفي سنة
وأربعة أشهر ويومين وتوفي بعد ذلك في سنة ثمان وثلاثين وعمره ست وأربعون سنة ثم أحضر معز
الدولة أبا القاسم الفضل بن المقنن جعفر وبايعوه بالخلافة ولقبوه بالطبيع لله * (ذكر خلافة المطيع
لله أبي القاسم الفضل بن المقنن جعفر بن المعتض أحمد بن ولي العهد الموفق طهته بن المتوكل جعفر
الهاشمي العباسي البغدادي) * أمير المؤمنين أمه أم ولد تسمى شعله ومولده في أول سنة إحدى
وثلاثمائة يبيع بالخلافة في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة بعد خلع المستكفي وسمله وللطبيع يومئذ
أربع وثلاثون سنة وتم أمره في الخلافة وطالت أيامه وفي أيامه كانت بمصر زلازل عظيمة عاودت
الناس أشهر وأخرت بسببها عدة بلاد وسكنت الناس الحراء وفي أيامه أمطرت بغداد حصى ورن
كل حصاة رطل قتلت خلقا كثيرا من الناس والدواب والطير وفي أيامه اشتد أمر الغلاء حتى
أكل لحم الآدميين وبيع العقار بالرغقان * قال ابن الجوزي في أيامه وقع حريق عظيم بمصر
أحرقت فيه قيسارية العسل وسوق الزياتين وألف وسبعائة دار ونادى كافور الانخسیدی من
جاء بحجرة ماء فله درهم فكان جملة ما أنصرف على الماء أربعة عشر ألف دينار وفيها مات الشبلي
أبو بكر الزاهد صاحب الأحوال والتأله وتليد الجند * وفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة مات حافظ
ما وراء النهر الهيثم بن كليب الشاشي صاحب المسند * وفي سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة مات المستكفي
بالله الذي خلع وسمل من أربع سنين مات بنفث الدم وله ست وأربعون سنة كما مر * وفي سنة
تسع وثلاثين وثلاثمائة مات القاهر بالله الذي كان خليفة وعزل وكل وعاش ثلاثا وخمسين سنة وفيها
مات أبو نصر محمد بن محمد الفارابي الفيلسوف بدمشق وكان صاحب التصانيف وفيها مات أبو القاسم
عبد الرحمن بن اسحاق الزجاج النحوي وقيل سنة أربعين وفيها أعادت القرامطة الحجر الأسود
إلى مكة * وفي سيرة مغلطاي أعيد الحجر الأسود إلى موضعه في ذي الحجة انتهى وقالوا أخذناه بأمر
وأعدناه بأمر وكان بحكم بدلهم في رده خمسين ألف دينار فلم يجيبوه وردوه الآن بغير شيء في
ذي القعدة ولما أرادوا رده حملوه إلى الكوفة وعلقوه بجوامعها حتى رآه الناس ثم ردوه إلى مكة وكانوا
أخذوه من ركن بيت الله الحرام سنة سبع عشرة وثلاثمائة فكان مكته عندهم اثنين وعشرين سنة

خلافة المطيع لله أبي القاسم
الفضل

ذكر من مات من المشاهير
في خلافة المطيع لله

الاشهر اكذا في الكامل * وفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة قال ابن الجوزي كان بالري زلزلة عظيمة
وخسف ببلد الطالقان ولم يفلت من أهلها الا نحو ثلاثين وخسف بخمسين ومائة قرية قال وعلقت قرية
بين السماء والارض نصف يوم ثم خسف بها كذا ذكره في المنتظم * وزاد بعضهم ورد بذلك محاضر
شرعية وقال وصارت كلها تاراً وانقطعت الارض وخرج منها دخان عظيم وقذفت الارض جميع
ما في بطنها حتى عظام الموتى من القبور * وفي الكامل ودامت الزلزلة نحو أربعين يوماً تسكن وتعود
فهدمت الابنية وغارت المياه وهلك تحت الهدم من الامم كثير وكذلك كانت ببلاد الجبال وقم
ونواحيها زلازل كثيرة متتابعة وفيها نقص البحر ثمانين ذراعاً فظهر فيه جزائر وجبال لم تعرف قبل
ذلك * وفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة مات عبد الله بن جعفر بن درستويه أبو محمد الفارسي النحوي
في صفر وكان مولده سنة ثمان وخمسين ومائتين أخذ النحو عن المبرّد * وفي سنة تسع وأربعين
وثلاثمائة أسلم من التركة مائتا ألف وخضروا الى ديار الاسلام بأهلهم وأموالهم وفيها انصرف حجاج
مصر من الحج فتركوا واديا ويا توافيه فأتاهم السيل ليلاً فأخذهم جميعهم مع أئقاهم وأحمالهم فألقاهم
في البحر * وفي سنة احدى وخمسين وثلاثمائة توفي أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش المقرئ
صاحب كتاب شفاء الصدور في التفسير ذكرهما في الكامل * وفي سنة ائتين وخمسين وثلاثمائة أرسل
بطارقة الارمن الى ناصر الدولة ابن حمدان رجلين ملتصقين من تحت ابطمهما ولهما بطنان وسرتان
وفرجان ومقعدان وكل منهما كامل الاطراف فأراد ناصر الدولة اقصاهما فأحضر الاطباء فساءلوهما
هل تجوعان جميعاً وتعطشان معاً قال نعم فقال الاطباء متى فصلناهما ماتا * وفي سنة أربع وخمسين
وثلاثمائة مات شاعر العصر أبو الطيب المتنبى وله احدى وخمسون سنة وعالم وقته أبو حاتم محمد بن حبان
التميمي النسائي الحافظ صاحب التصانيف وقد قارب ثمانين سنة * وفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة
انخسف القمر جميعه ليلة السبت ثالث عشر شعبان وغاب مختصفاً كذا في الكامل * وفي سنة سبع
 وخمسين وثلاثمائة توفي المتقي لله بن المقدر الذي كان خليفة وخلعوه مات في السجن * وفي سنة ثمان
 وخمسين وثلاثمائة ليلة الخميس رابع عشر رجب انخسف القمر جميعه وغاب مختصفاً وفيها قدم جوهر
القائد غلام المعز لدين الله صاحب القبروان مصر فأقام الدعوة بها للمعز لدين الله وبايعه الناس
وانقطعت الخطبة بمصر عن بني العباس وشرع جوهر القائد في بناء القاهرة لاسكان الجند بها ثم دخل
المعز لدين الله مصر لثمان مضي من شهر رمضان سنة ائتين وستين وثلاثمائة وهو أول الخلفاء الفاطمية
بمصر كذا في حياة الحيوان * وفي سنة ستين وثلاثمائة انفلج المطيع لله أمير المؤمنين وثقل لسانه وفيها
توفي مسند الدنيا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني بأصبهان وله مائة سنة وشهران * وفي سنة
احدى وستين في صفر انقض كوكب عظيم له نور وسمع له عند انقضاضه صوت كالرعد وبقي ضوءه
كذا في الكامل * واستمر المطيع لله في الخلافة الى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ففيها ظهر ما كان يستتره
من مرضه وتعذرت الحركة وثقل لسانه من الفالج الذي اعتراه فدخل عليه صاحب عز الدولة
سبكتكين ودعاه الى خلع نفسه من الخلافة وتسليم الامر الى ابنه الطائع ففعل ذلك وعقد للطائع يوم
الاربعاء ثالث عشر ذي الحجة من سنة ثلاث وستين وثلاثمائة فكانت مدة خلافة المطيع تسعاً وعشرين
سنة وأربعة أشهر وعشرين يوماً وصار المطيع بعد أن خلع من الخلافة يسمى الشيخ الفاضل وصار
في خلافة ولده مكرماً الى ان مات بعد أشهر * وفي سيرة مغلطاي توفي يوم الاثنين لثمان بقين من
الحرم سنة أربع وستين وثلاثمائة * (خلافة الطائع لله أبي بكر عبد الكريم بن المطيع الفضل بن المقدر
الهاشمي العباسي) * أمير المؤمنين وهو السادس نفع أمه أم ولد تسمى غيب * صفته * كان مربوع القامة

خلافة الطائع لله أبي بكر
عبد الكريم

كبير الانبأ بضع أصغر * وفي دول الاسلام كان أشقر مر بوعاشد القوي في أخلاقه حدة
 ببيع بالخلافة لما خلع أبوه المطيع نفسه من الخلافة في سادس ذي الحجة * وفي سيرة مغلطاي في ذي
 القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وعمره سبع وأربعون سنة واستخلف في حياة أبيه يقال لم يتقلد
 الخلافة وأبوه حتى سوى الطائع لله والصدوق وكلاهما اسمه أبو بكر كذا في حياة الحيوان * قال الذهبي
 أنه ابتوأ خلع المطيع لله على قاضي العراق أبي الحسين بن أم شيان والنزول عن الخلافة لولده عبد
 السكر يم ولقبوه بالطائع لله * قال أبو الفرج بن الجوزي ولما ولي الطائع الخلافة ركب وعليه البردة
 ومعه الجيش وبين يديه سبكتكين الحاجب وعقده اللواء * وفي سنة أربع وستين وثلاثمائة مات الحافظ
 أبو بكر السني صاحب النساقي بالدينور والامير سبكتكين حاجب معز الدولة وخلف ثلاثين ألف ألف
 درهم وثلاثة آلاف فرس وجواهر وفيها مات المطيع لله الفضل بن مقتدر والد أمير المؤمنين الطائع لله
 وله ثلاث وستون سنة وقد خلع نفسه طائعا للطائع لله * وفي سنة خمس وستين وثلاثمائة مات الحافظ
 خراسان الحسين بن محمد الماسرجسي عن ثمان وستين سنة وله المسند الكبير المجلد في ألف وثلاثمائة
 جزء يكون سبعين مجلدا وكان يحفظ كتاب الزهري مثل الماء وفيه توفى أبو بكر بن محمد بن علي الشاشي
 القفال شيخ الشافعية وفيها في ذي القعدة توفى ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابي صاحب التاريخ
 وفي سنة سبع وستين وثلاثمائة طهر بأفريقية في السماء حمرة بين المشرق والشمال مثل لهب النار فخرج
 الناس يدعون الله تعالى ويتضرعون اليه كذا في الكامل * وفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة مات شيخ
 النحوي أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي الخوي مصنف شرح كتاب سيبويه وكان فقهافاضلا مهندسا
 منطقيا فيه كل فضيلة وله أربع وثمانون سنة * وفي سنة تسع وستين وثلاثمائة مات قاضي القضاة
 أبو الحسن بن محمد بن صالح الهاشمي بن أم شيان ببغداد فجاءه * وفي سنة سبعين وثلاثمائة ورد على
 عضد الدولة هدية من صاحب اليمن فيها قطعة واحدة عنبر وزنها ستة وخمسون رطلا وفيها توفى أبو بكر
 أحمد بن علي الرازي امام الفقهاء في زمانه وطلب ليلي قضاء القضاة فامتنع وهو من أصحاب السكرخي
 كذا في الكامل وفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة مات شيخ العلماء أبو زيد المروزي الشافعي الزاهد
 محمد بن أحمد شيخ أبي بكر القفال وشيخ الصوفية محمد بن يوسف الخفيف الشيرازي وقد جاوز المائة
 * وفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة خرج طبر من البحر بعمان ولونه أبيض قدر الفيل ووقف على تل هناك
 وصاح بصوت عال ولسان فصيح قد قرب الامر ثلاث مرات ثم غاص في البحر وطلع في اليوم الثاني وقال
 مثل ذلك ثم طلع في اليوم الثالث وقال مثل ذلك ثم غاب فلم يطلع ولم ير بعد ذلك واستمر الطائع الى سنة
 إحدى وثمانين وثلاثمائة فلما كان في شعبان من السنة المذكورة خلع الطائع من الخلافة وأظهر
 أمرا القادر بالله وأنه الخليفة ونودي له في الاسواق وكتب عن الطائع كتابا بخلع نفسه وأنه سلم الامر الى
 القادر بالله وشهد عليه الاكابر والاشراف وعاش الطائع بعد ذلك الى أن مات سنة ثلاث وتسعين
 وثلاثمائة وكانت خلافته نحو ثمان عشرة سنة * وفي سيرة مغلطاي أقام في الخلافة سبع عشرة
 سنة وتسعة أشهر وستة أيام * وفي دول الاسلام ومدة خلافته أربع وعشرون سنة وعاش
 ثلاثا وسبعين سنة * (خلافة القادر بالله أبو العباس أحمد بن الامير اسحاق بن المقتدر
 بالله جعفر بن المعتضد أحمد بن ولي العهد الموفق طحطه بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد
 هارون العباسي الهاشمي البغدادي) * أمير المؤمنين وأمه أم ولد تسمى بمن مولاة عبد الواحد بن
 المقتدر وكانت دينة خيرة ومولده في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة * صفته * كان أبيض كث اللحية كبيرها
 طويلها يخضب بالسواد ببيع بالخلافة في حادي عشر شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وكان من أهل

ذكر من مات من المشاهير
 في خلافة الطائع لله

عربية

خلافة القادر بالله أبو العباس
 أحمد

الستر والصيانة دائم التمسك كثيرا الصدقات وكان لديه فضل وقعه وله مصنف في السنة وضم المعتزلة
والروافض وصنف كتابا في الأصول ذكر فيه فضائل الصحابة واكفار المعتزلة والقائلين بخلق القرآن
وكان ذلك الكتاب يقرأ في كل جمعة في حلقة أصحاب الحديث بجامع المهدي بحضرة الناس مدة خلافته
وهي إحدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر وفي أيامه أحضر إلى بغداد برجل من يأجوج ومأجوج قد
ألقته الريح من فوق السد طوله ذراع ولحيته شبران وله اذنان عظمتان فطافوا به مدينة بغداد حتى رآه
الناس * وفي سنة خمس وثمانين وثلثمائة مات حافظ العصر أبو الحسن بن علي بن عمر الدارقطني
ببغداد في ذي القعدة وله ثمانون سنة والحافظ أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين البغدادي الحافظ
المفسر صاحب التآليف ومن كتبه التفسير ألف جزء والمسند ألف وثلثمائة جزء * وفي سنة ست
وثمانين وثلثمائة مات شيخ الصوفية أبو طالب المكي صاحب قوت القلوب * وفي سنة تسع وثمانين
وثلثمائة عاش ربيع الأول انقضت كوكب عظيم ضخمة نهار كذا في الكامل * وفي سنة اثنتين
وتسعين وثلثمائة مات امام العربية أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي وهو في عشر السبعين * وفي سنة
ثلاث وتسعين وثلثمائة مات امام اللغة وصاحب الصحاح أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري التركي
قيل انه غلبت عليه السوداء بحيث انه عمل لنفسه جناحين ليطير ففطر فسقط وكسر فهلك وفيها مات
الطائع لله عبد الكريم بن المطيع لله بن المقنن العباسي الذي خلع في سنة إحدى وثمانين وثلثمائة
ولم يردوه بل بقي محترما مكرما عند ابن عمه القادر بالله * وفي سنة أربع وتسعين وثلثمائة مات
مسند الاندلس محمد بن عبد الملك بن صيفون القرطبي وكان قد رحل ولقي بمكة ابن الاعرابي * وفي
سنة خمس وتسعين وثلثمائة مات مسند خراسان أبو الحسين أحمد بن محمد الخفاف صاحب السراج
وحافظ أصبهان أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده العبدى صاحب التصانيف وقد قارب التسعين
وكان قد سمع من ألف وسبعمائة شيخ * وفي الكامل أورد وفاته سنة ست وتسعين وثلثمائة *
وفي سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وقع تلج عظيم ببغداد وبقي أسبوعا لم يذب وكان سمكه ذراعا وكان شئ لم
يعهد ببغداد وبقي في الطرق نحو عشرين يوما كذا في الكامل وفيها زلزال الديور فهلك تحت الردم
أكثر من عشرة آلاف ووقع برد عظيم وزنت منه بردة مائة وستة دراهم وفيها هدم الحاكم كنيسة
القمامة بالقدس وكان فيها من الاموال والجواهر ما لا يوصف وألزم النصارى بتعليق صلبان بكر على
صدورهم ووزن كل صليب رطل بالدمشق وألزم اليهود بتعليق مثل رأس العجل كالمدة ووزنهار رطل
ونصف وأن يشدوا الاجراس في رقابهم عند دخول الحمامات * وفي سنة أربع وثمانين وثلثمائة ترحل الحاكم
وتأله وأنشأ دار العلم بمصر وعمر الجامع الحاكمي فدعاه الرعية فبقى كذلك ثلاث سنين ثم ترندق وأخذ
يقتل العلماء ومنع من فعل الخير وبطل تلك الدار * وفي سنة ثلاث وأربع وثمانين مات عالم العراق
القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلا في المالكي الأصولي قال الخطيب كان ورده عشرين نروجة
فاذا فرغ كتب من تصنيفه خمسا وثلاثين ورقة وكانت له بجامع المنصور حلقة عظيمة * وفي سنة
خمس وأربع وثمانين مات حافظ زمانه الحاكم بنيسابور وولدها سنة إحدى وعشرين وثلثمائة *
وفي سنة ست وأربع وثمانين مات شيخ الشافعية وعالم العراق أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الأسفرايني وله
اثنتان وستون سنة وكان يحضره بحلب سبعمائة ققيه وتعليقته الكبرى نحو من خمسين مجلدا *
وفي أيامه سنة عشر وأربع وثمانين غزا السلطان محمود بن سبكتكين بلاد الهند وفتح بلادا كثيرة وقتل
من الكفار خمسين ألفا وأسلم نحو عشرين ألفا وغنم أموالا عظيمة وحصل من الفضة نحو عشرين
ألف ألف درهم وكان جيشه ثلاثين ألف فارس وأهدى إلى القادر منها هدية جليلة فيها صنم من ذهب

ذكر من مات من المشاهير
في خلافة القادر بالله

وزنه أربع مائة رطل وقطعة ياقوت أحمر في صورة امرأة وزنها ستون مثقالا وهي تضيء كالقنديل
وفي سنة إحدى عشرة وأربع مائة في شهر ربيع الأول نشأت حكاية بافر بقة شديدة البرق والرعد
فأمطرت بحجارة كثيرة مارأت الناس أكثر منها فأهلكت كل من أصابته * وفي سنة اثنتي عشرة
وأربع مائة توفي أبو الحسين بن علي الدقاق النيسابوري الصوفي شيخ أبي القاسم القشيري كذا
في الكامل * وفي سنة ثلاث عشرة وأربع مائة تقدم اسماعيل ف ضرب الحجر الأسود بدوس غير مرة
فقتل في الحال وكان يقول إلى متى نعبد الحجر ولا نعبد ولا على ليمنعني فالיום أهدم هذا البيت وكان
أحمر أشقر طويلا ضخما فطعنوه وجل بخنجر وأحرق ثم قتلوا جماعة منهم وبأنهم معه ومال الناس على
ركب مصر بالنهب وفيها مات ابن البواب صاحب الخط الفائق على بن هلال ببغداد * وفي سنة
ثمان عشرة وأربع مائة مات ابن إسحاق الأسفرائني الأصولي * وفي هذه السنة سقط في العراق
جميع بردي بكار تكون الواحدة رطلا ورطلين وأصغره كالبيض فاهلك الغلات ولم يصب منها الا القليل
وفها في آخر تشرين الثاني هجر يجر باردا بالعراق جدم منها الماء وبطل دوران الدواليب على دجلة
كذا في الكامل * وفي سنة عشرين وأربع مائة وقع ببغداد البرد الكبار المفرط القدر حتى قيل
ان بردة يزيد وزنها على قنطار بالبغدادى وقد نزلت في الارض نحو امان ذراع وذلك بالارض
التيانية * وفيها توفي قسطنطين ملك الروم وانتقل الملك إلى بنت له فقامت بتدبير الملك وفيها انتقض
كوكب عظيم في رجب أضاعت منه الارض وسمع له صوت عظيم كالرعد وتقطع أربع قطع وانقض
بعده بلبتين كوكب آخر دونه وانقض بعده أكبر منها ماوا كثر ضوء كذا في الكامل * وفي سنة
أحدى وعشرين وأربع مائة افتتح سلطان خراسان محمود بن سبكتكين غزنة وبخارى وسمرقند
والهند ثم استولى على خراسان ودانت له الامم وفرض على نفسه غزوا الهند كل عام وطالت أيام
الخليفة القادر بالله إلى أن توفي ليلة الاثنين حادى عشر ذي الحجة * وفي سيرة مغلطاي ذي القعدة
سنة اثنين وعشرين وقيل ثلاث وعشرين وأربع مائة وخلافته احدى وأربعون سنة ويقال ثلاثا
وأربعين سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوما وعاش سبعا وثمانين سنة الاشهر او ثمانية أيام ودفن بدار
الخلافة وصلى عليه ولده الخليفة القائم بأمر الله والخلق ورآه ولم يزل مدفونا حتى نقل تابوته في مركب
لدلا إلى الرصافة فدفن بعد عشرة أشهر من موته وكان من أحسن الخلق سيرة * (خلافة القائم
بأمر الله أبي جعفر عبد الله بن القادر أحمد بن الأمير اسحق بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن ولي
العهد الموفق طلحة بن المتوكل) * ألهاشمي العباسي البغدادى أمه أم ولد تسمى قطن * صفته *
كان مليح الوجه أبيض فيه دين وخير وعدل وشفقة ومعرفة بالادب يبيع بالخلافة بعد وفاة
أبيه القادر في ذي الحجة سنة اثنين وعشرين وأربع مائة وتم أمره في الخلافة * وفي سنة سبع
وعشرين وأربع مائة مات أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي المفسر وفي هذه السنة
في رجب انتقض كوكب عظيم غلب نوره على نور الشمس وشوهد في آخره مثل اثنين يضرب إلى السواد
وبقي ساعة وذهب وفيها كانت طمة عظيمة اشتدت حتى ان الانسان كاد لا يبصر جليسه وأخذ بأفاس
الخلق فلو تأخر انكشافها هلك أكثرهم ذكره في الكامل وفي أيامه في سنة ثمان وعشرين وأربع مائة
وقع غلاء عظيم عم الدنيا كلها شرقا وغربا حتى لم يبق من الناس في كل بلد الا القليل وفيها مات شيخ
الحنفية أبو الحسن أحمد القادر البغدادى وله ست وستون سنة وشيخ الفلسفة والطب الرئيس
أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البلخي الاصل البخارى المولود عاش ثلاثا وخمسين سنة * قال
ابن خلكان اغتسل وتاب وتصدق بماله وأعتق غلمانه وجعل يختم في كل ثلاث ومات بمعدان في يوم

خلافة القائم بأمر الله
أبي جعفر عبد الله

ذكر من مات من المشاهير في خلافة
القائم بأمر الله وذكر ما وقع من
الغرائب في زمنه

جمعة فلعلمه رحم * وفي سنة ثلاثين وأربعمائة مات حافظ أصبهان أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد
 الأصبهاني الصوفي الاحول صاحب الحلية في الحرم وله أربع وتسعون سنة * وفي سنة اثنتين وثلاثين
 وأربعمائة وقعت زلازل عظيمة بالقيروان وبلاذقريقية وخسف ببعض بلاد القيروان وطلع من
 الخسف دخان عظيم اتصل بالجو ووقع ببلاد خوزستان قطعة حديد من الهواء وزنها مائة وخمسون
 منافكان لها دوى عظيم أسقط منها الخوامل فأخذها السلطان وأراد أن يعمل منها سيفاً كانت الآلات
 لا تعمل فيها وكل آلة ضربوها بها تكسرت * وفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة كانت ببلاد توريز زلزلة
 عظيمة هدمت بها كلها حتى القلعة والدور ومات تحت الزدم بقدر مائة ألف إنسان ولبس أهلها المسوح
 وتضرعوا إلى الله لعظم هذه النازلة * وفي سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة في ذي القعدة توفي
 عبد الله بن يوسف أبو محمد الجويني والد الإمام الحرمي أبي المعالي وكان اماماً للشافعية تفقه على أبي
 الطيب سهل بن محمد الصعلوكي * وفي سنة أربعين وأربعمائة توفي عبد الله بن عمر بن أحمد بن عثمان
 أبو القاسم الواعظ المعروف بابن شاهين ومولده سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة * وفي سنة إحدى
 وأربعين في ذي الحجة ارتفعت سحابة سوداء مظلمة ليلاً فزادت ظلمتها على ظلمة الليل وظهر في جوانب
 السماء كالنار المضطربة وهبت معها ريح شديدة قلعت رواشن دار الخلافة وشاهد الناس من ذلك
 ما أزعجهم وخوفهم فلزموا الدعاء والتضرع فأنكشفت في باقي الليل * وفي سنة سبع وأربعين
 وأربعمائة في شوالها توفي القاضي القضاة أبو عبد الله الحسين بن علي بن مأكولا ومولده سنة ثمان
 وستين وثلاثمائة وبقي في القضاء تسعا وعشرين سنة وكان شافعيًا ورعا زهيا أميناً * وفي سنة تسع
 وأربعين وأربعمائة في ربيع الأول توفي إياز بن انماق أبو النجم غلام محمود بن سبكتكين وأخباره
 معه مشهورة كذا في الكامل * وفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة كان الوياء المفرط بما وراء النهر حتى
 قيل أنه مات في الوياء ألف وستمائة ألف نفس * وفي سنة خمسين وأربعمائة توفي أقصى القضاة
 أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي صاحب التصانيف الكثيرة منها الحاوي وغيره
 في علوم كثيرة وكان عمره ستاً وثمانين سنة * وفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة في جمادى الأولى
 انكسفت الشمس جميعها وظهرت الكواكب وأظلمت الدنيا وسقطت الطيور الطائرة * وفي سنة
 أربع وخمسين وأربعمائة توفي القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القاضي مضاف كتاب
 الشهاب بمصر كذا في الكامل * وفي سنة ست وخمسين وأربعمائة مات عالم الأندلس أبو محمد علي بن أحمد
 ابن خزم القرطبي الفقيه الظاهري صاحب التصانيف وله اثنتان وسبعون سنة * وفي سنة ثمان وخمسين
 وأربعمائة كانت زلزلة عظيمة بخراسان تكسرت أياها وتشقق منها الجبال وخسف بقعة قرى وهلك
 خلق كثير نقله ابن الأثير قال وفيها ولدت ببغداد باب الأزج بنت لها رأسان وجهان ورقبتان على
 بدن واحد وفيها مات بنيسابور عالم خراسان الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البهمقي صاحب التصانيف
 وله أربع وسبعون سنة وكانت ولادته سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة * وفي سنة ستين وأربعمائة
 كانت الزلزلة الأعظمى بالرملة ومصر والشام حتى طلع الماء من رؤس الآبار وهلك من أهلها كما نقل
 ابن الأثير خمسة وعشرون ألفاً وزال البحر عن الساحل فنزل الناس يلتقطون السمك منه فرجع عليهم
 البحر فغرقوا جميعاً * وفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة في ذي الحجة توفي ببغداد الخطيب أبو بكر
 أحمد بن علي بن ثابت البغدادي صاحب التاريخ والمصنفات الكثيرة وكان امام الدنيا في زمانه وعمن
 حمل جنازته الشيخ أبو إسحاق الشيرازي * وفي سنة خمس وستين وأربعمائة توفي الإمام أبو القاسم
 عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري مصنف الرسالة وغيرها وكان اماماً فقيهاً أصولياً مفسراً

كاتباً فاضلاً جمّة وكان له فرس قد أهدي إليه فركبه نحو عشرين سنة فلما مات الشيخ لم يأكل الفرس شيئاً وعاش أسبوعاً ومات * وفي سنة ست وستين وأربعمائة في ربيع الأول توفي القاضي أبو الحسين ابن أبي جعفر السمّاني حمو قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغانى وولى ابنه أبو الحسين ما كان إليه من القضاة بالعراق والموصل وكان مولده سنة أربع وثمانين وثلثمائة وكان هو وأبوه من المغالين في مذهب الأشعرى ولا ينفه فيه تصانيف كثيرة وهذا مما يستظهر أن يكون حنفي أشعرياً وفيها في جمادى الآخرة توفي عبد العزيز أحمد بن محمد بن علي أبو محمد الكافي الدمشقي الحافظ وكان مكثر من الحديث ثقة وعمن سمع منه الخطيب أبو بكر البغدادي * وفي سنة سبع وستين وأربعمائة في شوالها وقعت نار في دكان خباز بنهر الملى وأحرقت من السوق ثمانين دككاً ناسواً الدور ثم وقعت نار في المأمونية ثم في المظفرية ثم في درب المطبخ ثم في دار الخلافة ثم في حمام السمرفندي ثم في باب الازج ودرب فراشائم في الجانب الغربي في نهر طابق ونهر القلايين والقطيعة وباب البصرة فاحترق مالا يحصى وفيها أيضاً أعمل الرصد للسلطان ملك شاه واجتمع جماعة من أعيان النجسين في عمله منهم عمر بن إبراهيم الخيامي ومنهم أبو المظفر الاسفرايني وميمون ابن النجيب الواسطي وغيرهم وخرج عليه من الأموال شيء عظيم وبقى الرصد اثرًا الى ان مات السلطان سنة خمس وثمانين وأربعمائة ثم بطل ذكره في الكامل وفي سيرة مغلطاي وفي أيامه قطعت خطبة المصريين بحران وأقيمت له وأسلم من كفار الترك ثلاثون ألف خرگاه ودخل أبو طالب محمد بن طغراي بن ميكائيل بن سلجوق بغداد وخطب للمستنصر ببغداد بجامع المنصور أربعين جمعة وزيد في الأذان حتى على خير العمل وطالت مدة القائم في الخلافة الى أن مات في ليلة الخميس الثالث والعشرين من شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة كانت مدة خلافته أربعاً وأربعين سنة وثمانية أو تسعة أشهر الا خمسة أيام وعمره سبع وسبعون سنة وتختلف بعده حفيده فانه لم يخلف أولاد القلة الجماع قيل انه كان مرة بجامع فرأى خياله في ضوء الشمعة فاستقبح ذلك وترك الجماع فقل نسله لذلك * (خلافة المقتدى بأمر الله أبي القاسم عبد الله بن الأمير محمد الذخيرة بن القائم عبد الله بن القادر أحمد بن الأمير اسحاق بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن ولي العهد الموفق طحّية بن المتوكل جعفر بن المعتمد محمد بن الرشيد هارون الهاشمي العباسي البغدادي) * أمير المؤمنين أمّه أم ولد تسمى أرجوان ولد يوم مات أبوه ذخيرة الدين محمد ورباه جدّه القائم ولما كبر عهد إليه * وفي دول الاسلام ولد بعد موت أبيه الذخيرة بستة أشهر بويح بالخلافة بعد موت جدّه القائم في شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة وفي دول الاسلام لما مرض القائم بأمر الله اقتصد فانفجر فصاده وخرج منه دم عظيم فخارت قوته فطلب ابن ابنه الأمير عبد الله بن محمد وعهد إليه الامر واقبه المقتدى بأمر الله بمحض قاضي القضاة الدامغانى وأبى اسحاق صاحب التنبيه وأبى نصر بن الصباغ وأبى جعفر بن أبي موسى الهاشمي وتم أمره في الخلافة وطالت أيامه وحسنت وظهر في أيامه آثار حسنة غير انه ظهر في أيامه زلازل كثيرة بعدة أقاليم حتى خربت أكثر البلاد وفارقت الناس الدور وسكنت البراري * وفي سنة ثمان وستين وأربعمائة توفي أبو الحسن علي بن محمد بن منوية الواحدي المفسر مصنف البسيط والوسيط والوجيز في التفسير وهو نيسابوري امام مشهور * وفي سنة خمس وسبعين وأربعمائة توفي أبو عمر وعبد الوهاب بن محمد بن اسحاق بن منده الاصفهاني في جمادى الآخرة في أصفهان وكان حافظاً فاضلاً * وفي سنة ست وسبعين وأربعمائة في جمادى الآخرة توفي الشيخ أبو اسحاق الشيرازي وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وكان واحداً عصره علماً وزهداً وعبادة وسخاء وصلّى عليه في جامع القصر وجلس أصحابه للعراف في المدرسة النظامية ثلاثة أيام ودفن بباب

خلافة المقتدى بأمر الله
أبي القاسم عبد الله

ذكر من مات من المشاهير
في خلافة المقتدى بأمر الله

نيرز كذا في الكامل * وفي سنة احدى وسبعين وأربعمائة مات امام النخاعة أبو بكر عبد القاهر بن عبد
الرحمن الجرجاني صاحب التصانيف * وفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة مات شيخ الصوفية أبو علي
الفارمدي صاحب القشيري وفي هذه السنة في صفر انقض كوكب من المشرق الى المغرب كان حجمه
كالقمر وضوءه كضوءه وسار مدي بعيدا على تمهل وتؤدة في نحو ساعة ولم يكن له شبهة من الكواكب
وفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة مات شيخ الشافعية أبو سعيد المتولي عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري
وعالم زمانه امام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الشافعي بنيسابور وله تسع
وخمسون سنة ومولده سنة سبع عشرة وأربعمائة وشيخ الحنفية قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن علي
الدامغاني ببغداد وله ثمانون سنة * وفي سنة ثمانين وفي الكامل احدى وثمانين وأربعمائة مات
شيخ الاسلام أبو اسماعيل عبد الله بن محمد الانصاري الهروي الواعظ المحدث صاحب التصانيف وقد
نف على الثمانين وفي سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة مات شيخ الحنفية بماراء النهر أبو بكر خواهرزاده
التخاري وطريقته أبسط طريقة للاصحاب * وفي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة توفي الخطيب أبو عبد
الله الحسين بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد السلمي خطيب دمشق في ذي الحجة ودام المقتدي
في الخلافة الى ان توفي ببغداد في النصف من المحرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة وكانت
خلافته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر الايامين * قال الذهبي ثلاثة أشهر مات فجأة وهو ابن تسع
وثلاثين سنة ويقال ان جاريته سمته وقد كان السلطان صمم على اخراجه من بغداد الى البصرة
وكانت حرمة وافرة بخلاف الخلفاء قبله وتختلف بعده ابنه المستظهر * (خلافة المستظهر بالله أبي
العباس أحمد بن المقتدي بالله عبد الله) * وقد مر نسب هؤلاء الخلفاء في مواضع كثيرة فلا حاجة
الى ذكرها هنا وفيما يأتي الضرورة * أمه أم ولد تركية اسمها التون وعاشت الى خلافة ابن ابن
ابنها المسترشد * قال ابن الاثير كان المستظهر ابن الجانب كريم الاخلاق يسارع في أعمال البر
وكانت أيامه أيام سرور للترعية وكان حسن الخط جيدا للتوقيعات لا يوافق فيه أحد يبيع بالخلافة يوم
مات أبوه في محرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة * وفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة توفي محدث بغداد
الحافظ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن حبرون وله اثنتان وثمانون سنة * وفي هذه السنة توجه
الامام أبو حامد الغزالي الى الشام وزار القدس وترك التدريس في النظامية واستناب أخاه وتردد
لبس الخشن وأكل الدون وفي هذه السفرة صنف احياء علوم الدين وسمع منه الخلق الكثير بدمشق
وعاد الى بغداد بعد ما حج في السنة الثالثة وسار الى خراسان * وفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة
اجتمع سنة كواكب في برج الحوت وهي الشمس والقمر والمشتري والزهرة والمريخ وعطارد فحكم
النجومون بطوفان يكون في الناس يقارب طوفان نوح فأحضر الخليفة المستظهر بالله ابن عبسون النجم
فسأله فقال ان في طوفان نوح اجتمعت الكواكب السبعة في برج الحوت والآن قد اجتمع ستة منها
ليس فيها رجل فلو كان معها السكان مثل طوفان نوح * ولكن أقول ان مدينة أو بقعة من الارض
يجمع فيها عالم كثير من بلاد كثيرة فيغرقون فخافوا على بغداد لكثرة من يجمع فيها من البلاد فأحكمت
المسناة والمواضع التي يخشى منها الانفجار والغرق فاتفقوا ان الحاج نزلوا في دار المناقب بعد دخله
فأناهم سيل عظيم فغرق أكثرهم ونجا من تعلق بالجبال وذهب المال والدواب والارواد وغير ذلك
نفلح الخليفة على النجم * وفي هذه السنة ابتداء دولة محمد خوارزم شاه ذكره في الكامل * قال ابن
الجوزي وظهر في هذه السنة صيبة عمياء تتسكك على أسرار الناس وبالغ الناس في الخيل ليعلموا
حالها فلم يعلموا * قال ابن عقيل أشكل أمرها على العلماء والخواص والعوام حتى انها كانت تسأل

خلافة المستظهر بالله

ذكر من مات من المشاهير
في زمنه

عليه

عن نقوش الخواتم وألوان الفصوص وصفات الأشخاص وما في داخل السادق من الشمع والطين
وأشواع الخرز وبالغ واحد ووضع يده على ذكره فقيل لها ما الذي في يده قالت يحمله إلى أهله وعياله
وفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة توفي في ربيع الأول منها محمد بن علي بن عبيد الله بن أحمد بن صالح
ابن سليمان بن ودعان أبو النصر القاضي الموصلی وهو صاحب الأربعين الودعانية وقد تكلموا فيها
فقيل إنها سرقة وكانت تصنف زيد بن رفاعه الهاشمي والغالب على حديثه المناكير كذا في الكامل
وفي أيام المستظهر توفي ملك شاه بخراسان وجلس ابنه سنجر مكانه وملك القرنج انطاكية وسمي ساط
والرهاوي بيت المقدس كذا في سيرة مغطاي * وفي سنة اثنتين وخمسمائة قتلت الاسماعيلية شيخ
الشافعية أبا المحاسن الروياني صاحب كتاب البحر وله ست وثمانون سنة وكان يقول لو عدت كتب
الشافعية أملت ما من حفظي ومات المستظهر في يوم الأربعاء الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة
اثنى عشرة وخمسمائة وخلافته أربع وعشرون سنة وثلاثة أشهر * وفي سيرة مغطاي مكث في الخلافة
خمس وعشرين سنة وتوفي ليلة الأحد السابع والعشرين من ربيع الآخر مات بعلبة التراقي وهي الخوانق
وغسله شيخ الخنابلة ابن عقيل وخلف عدة أولاد وتختلف بعده ابنه المسترشد بالله * (خلافة المسترشد
بالله أبي منصور الفضل بن المستظهر بالله أبي العباس أحمد بن المقتدي أبي القاسم عبد الله الهاشمي
العباسي البغدادي) * أمير المؤمنين أمه أم ولد تسمى لبابة ومولده في حدود سنة خمس وثمانين
وأربعمائة تبيع بالخلافة بعد موت أبيه في شهر ربيع الآخر سنة اثنى عشرة وخمسمائة وكان شجاعا
ذائمة ومعزقة وعقل وكان ديناً مشغولاً بالعبادة سلك من الخلافة سيرة القادر وقرأ القرآن وسمع
الحديث وقال الشعر وفي أيامه مات شيخ الخنافية شمس الأئمة أبو الفضل بكر بن محمد الانصاري الجابري
النجاري الزنجري وكان يضرب به المثل في حفظ المذهب وعاش خمساً وثمانين سنة وتفقه على شمس
الأئمة السرخسي * وفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة مات قاضي القضاة ببغداد أبو الحسن علي
ابن قاضي القضاة محمد بن علي الدامغانی الخنفي وله أربع وستون سنة * وفي سنة أربع عشرة
 وخمسمائة طهر قبر إبراهيم الخليل وقبور ولديه اسحاق ويعقوب علمهم السلام بالقرب من البيت
المقدس ورأهم كثير من الناس لم تبأ أجسادهم وعندهم في المغارة قناديل من ذهب وفضة كذا
ذكره أحمد بن أسد بن علي بن محمد التميمي في تاريخه والله أعلم * وفي هذه السنة طهر معدن نحاس
بديار بكر قريشاً من قلعة ذي القرنين كذا في الكامل * وفي سنة ست عشرة وخمسمائة توفي محي
السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي صاحب التصانيف وقد نبغ على السبعين ومصنف
المقامات أبو محمد القاسم بن علي بن محمد البصري الحزري وفيها تضعف الركن اليماني من البيت
الحرام زاده الله شرفاً من زلزلة وانهدم بعضه وتشعب بعض حرم النبي صلى الله عليه وسلم وتشعب
غيرهما من البلاد * وفي سنة سبع عشرة وخمسمائة توفي عبد الله بن الحسين بن أحمد بن الحسين
أبو نعيم بن أبي علي الحداد الاصفهاني ومولده سنة ثلاث وستين وأربعمائة وهو من أعيان محدثين
سافراً الكثير في طلب الحديث * وفي سنة عشرين وخمسمائة توفي أبو الفتح أحمد بن محمد بن محمد الغزالي
الواعظ وهو أخو الامام أبي حامد وقد ذمه أبو الفرج ابن الجوزي بأشياء كثيرة منها روايته في وعظ
الاحاديث التي ليست بصحيفة والعجب أنه يقدح فيه بهذا وتصانيفه ووعظه مشحونة بمملوءة به نساء الله
تعالى أن يعيدنا من الواقعة في الناس * وفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة طهر ببغداد عقارب
طيارة ذوات شوكتين فقال الناس منها خوف شديد واذي عظيم كذا في الكامل * وكان المسترشد
لما تغير أحوال مملكته صار يباشر القتال بنفسه فالتقت في سابع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين

خلافة المسترشد بالله

وخمسائة وسببها انه خرج في غصا كرقم قتال مسعود بن محمد شاه بن ملك شاه السلجوقي فخالف عسكره فانكسروا وانهم فازوا فأسل سنجر شاه عم مسعود المذكور يلوهم مسعود في قتال الخليفة فرجع عن قتاله وضرب له السراشق وطلبه وانزله فلما نزل المسترشد بالسراشق وصل رسول سنجر شاه الى الخليفة ومعه سبعة عشر نفر من الباطنية الاسماعيلية في زى الغلمان فدخلوا على الخليفة وضربوه بالسكاكين حتى قتلوه وقطعوا أنفه وأذنه وخرجت الباطنية والسكاكين بأيديهم فيها الدم فالت عليهم العساكر فقتلوه ثم أحرقوهم وغطى الخليفة بسندسة خضراء لفوه فيها ودفنوه على حاله بباب مراغة وكان قتله في سابع عشر ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمسائة كذا في سيرة مغلطاي وعمره أربع وأربعون سنة وخلافته سبع عشرة سنة وسبعة أشهر وفي سيرة مغلطاي وستة أشهر وأيام واستخلف بعده ابنه الراشد * (خلافة الراشد بالله أنى جعفر منصور بن المسترشد الفضل بن المستظهر أحمد) الهاشمي العباسي البغدادي وهو السادس فخلع كما سيأتي وأمه أم ولد حبشية ومولده في سنة اثنتين وخمسائة ويقال ان الراشد هذا ولد مسدودا فأحضر والده المسترشد الأطباء فأشاروا ان يفتح له مخرج بالآلة من ذهب ففعل به ذلك ببيع بالخلافة بعد قتل أبيه في الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمسائة * وفي دول الاسلام لما جاء الخبر بمصرع المسترشد قامت قيامة أهل بغداد ونأخوا عليه وشقوا الثياب وخرج النساء يلطن من منشورات الشعور ينشدن المراثي وطلب الأعيان ولده الراشد بالله فبايعوه * وحكى عن الراشد أن والده أعطاه عدة جوار وعمره أقل من تسع سنين وأمره أن يلاعنه وكانت فتهن جارية فمملت من الراشد فلما ظهر الحبل وبلغ المسترشد أنكره لصغر سن ولده فسألها فقالت والله ما تقدم الى غيره وأنه احتلم فسأل المسترشد باقى الجوارى فقلن كذلك ووضعت الجارية صبيا وسمى أمير الجيش وقيل للمسترشد ان صبيان تهامة يحتلمون لتسع سنين وكذلك نساؤهم ولم تطل خلافة الراشد فانه خرج بعد خلافته بمدة الى الموصل لقتال مسعود بن محمد شاه وغيره فلما قاربهم خذله أصحابه فقبض مسعود عليه وخلعه من الخلافة في يوم الخميس ثامن عشر أو تسع عشر من ذى القعدة سنة ثلاثين وخمسائة يقال ان الوزير أبا القاسم علي بن طراد كتب محضرا على الراشد فيه أنواع كآثر ارتكبهما من الفسق ونكاح أتهات أولاد أبيه وأخذ أموال الناس وسفلك الدماء وانه فعل أشياء لا يجوز أن يكون معها اماما على المسلمين فشهد بذلك طائفة وحكم ابن الكرخى القاضي بخلعه وكان السلطان مسعود قد جمع القضاة والشهود والاعيان وأخرج لهم نسخة مما كانت بينه وبين الراشد أخذها عليه بخطه فهاهنا عصبية أوحاربت أوجدت سيفا في وجه مسعود فقد خلعت نفسه من هذا الامر وفيها خطوط القضاة والشهود بذلك في حكم القضاة حينئذ بخلعه فخلع ولوا المقتفي محمد بن المستظهر عم الراشد وحس الراشد الى أن مات قتيلا في محبسه في السابع والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسائة وقيل ان الذين قتلوه جماعة من الخراسانية كانوا بخدمته فوثبوا عليه فقتلوه بدسياسة من السلطان * وفي سيرة مغلطاي قتله الباطنية على باب أصهان وقتلت معه خوارزم شاه * (خلافة المقتفي لامر الله أنى عبد الله محمد ابن المستظهر أحمد بن المقتدى عبد الله بن الامير محمد الذخيرة بن الخليفة القائم بالله عبد الله الهاشمي العباسي البغدادي) * أمه أم ولد تسمى بغية النفوس وقيل نسيم ومولده في سنة تسع وثمانين وأربع مائة ببيع بالخلافة بعد خلع ابن أخيه الراشد وكان المقتفي اماما عالما فاضلا أديبا شجاعا دمث الاخلاق كامل السواد خليف الخليفة قليل المثل * وفي دول الاسلام لما حكم القاضي بخلع الراشد أحضر واعمه محمد بن المستظهر بالله وكان مهنرا العلي بن طراد ولبوه المقتفي

خلافة الراشد بالله

خلافة المقتفي لامر الله

لامر الله وبأيعوه * وفي سنة احدى وثلاثين وخمسمائة تروج الخليفة بالخاتون فاطمة بنت محمد
ابن ملك شاه على صداق مائة ألف دينار وفيها صام أهل بغداد ثلاثين يوماً ولم يروا الهلال ليلة احدى
وثلاثين مع كون السماء مهيبة * قال ابن الجوزي وهذا شيء لم يقع مثله وفيها ظهر بالشام سحاب
أسود أظلمت له الدنيا ثم سحاب أحمر كأنه نار أضاعت له الدنيا ثم جاءت ريح عاصفة فألقت أشجارا
كثيرة ثم وقع مطر شديد وسقط برد كبار * وفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة كسا
السكة رجل من التجار يقال له ابن امست الفارسي وجعل فيها أربعة قناديل من الذهب وزنها
عشرة ارطال ثمانية عشر ألف دينار وذلك لانه لم يأتها كسوة في هذا العام لاجل اختلاف الملوك
* وفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة زلزل أهل حلب في ليلة واحدة ثمانين مرة وكانت زلازل
بمصر والشام أقامت تعاود الناس أياما كثيرة حتى خربت أكثر البلاد * حكى أنها جاءت
في يوم وليلة احدى وتسعين مرة * وفي دول الاسلام فيها كانت الزلزلة العظمى التي دكت مدينة
الخير ومات تحت الردم أز يد من مائة ألف وقيل خسف بها وبقي مكانها ماء أسود * وفي سنة ثمان
وثلاثين وخمسمائة مات محدث بغداد الحافظ عبد الوهاب بن المبارك الأنطاكي وله ست وسبعون
سنة وعلامة خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزنجشري النحوي المفسر المعتزلي وله احدى وسبعون
سنة * وفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة مات عالم المغرب القاضي أبو الفضل عياض بن
موسى بن عياض السبتي وله ثمان وستون سنة * وفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة مات
الافضل أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتكلم صاحب الملل والنحل وتوفي المقتفي
لامر الله يوم الاحد ثاني شهر ربيع الاول * وفي سيرة مغلطاي توفي المقتفي ليلة السبت مستهل
ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة ودفن بداره بعد أن صلى عليه ولده المستجد يوسف وكانت
خلافته أربعين سنة وثلاثة أشهر واحد وعشرين يوماً وعاش ستا وستين سنة وفي أيامه
مات السلطان مسعود بهمدان وقتل أتابك زنكي وهوناً ومطرت اليمن دماو وقع على ثياب الناس
والارض شبه الدم كذا في سيرة مغلطاي * (خلافة المستجد بالله أبي المظفر يوسف بن المقتفي محمد بن
المستظهر بن أحمد الهاشمي العباسي البغدادي أمير المؤمنين) * أمه أم ولد كرجية تسمى طاموس
أدركت خلافته ومولده في سنة ثمان وخمسمائة * صفته * كان المستجد أسمر طويل اللحية معتدل
القامة شجاعاً ما باعاد في الرعية أدياً فصيحاً فظناً أزال المظالم والمكوس في خلافته بوسع الخلافة
بعد موت أبيه المقتفي في سنة خمس وخمسين وخمسمائة فبإيعه أولاد عمه أبو طالب ثم أخوه أبو جعفر ثم
ابن هبيرة وقاضي القضاة ابن الدامغانى قيل ان المستجد رأى في منامه في حياة أبيه كأن ملكاً نزل من
السماء فكتب في كفه أربع خاتمات فلما أصبح أوله له بعض المعبرين بأنه يلى الخلافة في سنة
خمس وخمسين وخمسمائة وكان كذلك وكان نقش خاتم المستجد من أحب نفسه عمل لها * وفي سنة
سبع وخمسين وخمسمائة عمل الملك نور الدين الشهيد محمود بن زنكي بن أفسنقر خندقاً حول الحجرة
السوية مملوءاً بالرصاص على ما ذكر في الوفاء وسبب ذلك أن النصارى خذلهم الله دعهم أنفسهم
في سلطنة الملك المذكور الى أمر عظيم ظنوا أنه يتم لهم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وذلك
ان السلطان المذكور كان له تيجدياً في الليل وأورادياً في بها فنام عقب تجمده فرأى النبي
صلى الله عليه وسلم في نومه وهو يشير الى رجلين أشقرين ويقول أنجدي أنقذني من هذين فاستيقظ
فزعا ثم توضأ وصلى ونام فرأى المنام بعنه فاستيقظ وصلى ونام فرأه أيضاً مرة ثالثة فاستيقظ وقال لم
يبق نوم وكان له وزير من الصالحين يقال له جمال الدين الموصلى فأرسل اليه ليلا وحكى له جميع ما اتفق

خلافة المستجد بالله

سبب حفر الخندق حول
الحجرة السوية

في المسجد لا يدري ما يصنع وقال له الوز يرأتعرف الشخصين اذا رأيتهما قال نعم فطلب الناس عاقبة
للصدقة وقرق عليهم ذهباً كثيراً وفضة وقال لا يتقين أحد بالمدينة الا جاء فلم يبق الا رجلان مجاوران
من أهل الاندلس نازلان في الناحية التي قبلة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم من خارج المسجد
عند دار آل عمر بن الخطاب التي تعزف اليوم بدار العشرة فطلبهما للصدقة فامتعا وقالان نحن على
كفاية لا نقبل شيئاً فحدث في طلبهما في يوم فلما رأتهما قال للوز يرهما هذان فسألهما عن حالهما
وما جاء بهما فقالا للحجارة النبي صلى الله عليه وسلم فقال أصدقاني وتكررا السؤال حتى أفضى الى
معاقبتهما فأقرا انهما من النصارى وانهما وصلوا لكي يتقلا من في هذه الحجرة الشريفة بانفاق من
ملوكهم ووجدتهما قد حفران قبعا تحت الارض من تحت حائط المسجد القبلي وهما قاصدان الى جهة
الحجرة الشريفة يجعلان التراب في بئر عندهما في البيت الذي هما فيه هكذا حدثني عن حدثه فضرب
أعناقهما عند الشباك الذي في شرف حجرة النبي صلى الله عليه وسلم خارج المسجد ثم أحرقا بالنار
آخر النهار وركب متوجها الى الشام * وذكر الامام اليافعي في ترجمته أن بعض العارفين من
الشيوع قد ذكر أنه كان في الاولياء معدودا من الاربعين وصلاح الدين نائبه من الثلثائة * ويناسب
ذلك ما ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة في فضائل العشرة قال أخبرني هارون بن الشيخ عمر
ابن الزغب وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح والعبادة عن أبيه وكان من الرجال الكبار قال
كنت مجاورا بالمدينة وشيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذاك شمس الدين صواب اللطفي وكان
رجلا صالحا كثيرا تبرأ بالفقراء والشفقة عليهم وكان بيني وبينه أنس فقال لي يوما أخبرك بعجبة
كان لي صاحب يجلس عند الامير ويأتمني من خبره بما تمر حاجتي اليه فيعينا أنا ذات يوم اذ جاءني
فقال أمر عظيم حدث اليوم قلت وما هو قال جاء قوم من أهل حلب وبذلوا للامير بدلا كثيرا وسألوه
أن يملكهم من فتح الحجرة واخراج أبي بكر وعمر منها فأجابهم الى ذلك قال صواب فاهتمت لذلك هما
عظيما فلم أنشب أن جاء رسول الامير يدعوني اليه فأجبتهم فقال لي يا صواب يدق عليك الليلة أقوام
المسجد فافتح لهم ومكثهم عما أرادوا ولا تعارضهم ولا تعترض عليهم قال فقلت سمعوا طاعة قال فخرجت
ولم أزل يومى أجمع خلف الحجرة أبكي لا ترقأ الى دمة ولا يشعر أحد ما بي حتى اذا كان الليل وصلينا العشاء
الآخرة وخرج الناس من المسجد وغلقت الابواب فلم نشب أن دق الباب الذي حذاء باب الامير أي
باب السلام فان الامير كان مسكنا حينئذ بالحصن العتيق قال ففتحت الباب فدخل أربعون رجلا
أعدهم واحد بعد واحد ومعهم المساحي والمكاتل والشموع وآلات الهدم والحفر قال وقصدوا
الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا المتبرحي ابتلعهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم من الآلات
ولم يبق لهم أثر قال فاستبطأ الامير خبرهم فدعاني وقال يا صواب ألم يأتك القوم قلت بلى ولكن اتفق لهم
كيت وكيت قال انظر ما تقول قلت هو ذا القوم فانظر هل ترى لهم من باقية أولهم أترفقان هذا موضع
هذا الحديث وان ظهر منك كان يقطع رأسك ثم خرجت عنه * قال المحب الطبري فلما وعيت هذه
الحكاية عن هارون حكيتها للجماعة من اصحاب فهم من أتق بحديثه قال وأنا كنت حاضرا
في بعض الايام عند الشيخ أبي عبد الله القرطبي بالمدينة والشيخ شمس الدين صواب يحكي هذه الحكاية
سمعتها بأذن انتهى ما ذكره الطبري وقد ذكر أبو محمد عبد الله بن أبي عبد الله بن أبي محمد المرجاني هذه
الواقعة باختصار في تاريخ المدينة له وقال سمعتها من والدي يعني الامام الجليل أبا عبد الله المرجاني قال
وقال لي سمعتها من والدي أبي محمد المرجاني سمعتها من خادم الحجرة قال أبو عبد الله المرجاني ثم سمعتها أنا
من خادم الحجرة الشريفة وذكر نحو ما تقدم الا أنه قال قد دخل خمسة عشر أو قال عشرون رجلا بالمساحي

والعفاف فإما مشوا غير خطوة أو خطوتين وابتلعتهم الأرض ولم يسم الخادم والله أعلم * وفي أيام
المستجد في سنة تسع وخمسين وخمسمائة توفي الجمال محمد بن علي وزير قطب الدين مودود بن زنكي
صاحب الموصل كان كثير المعروف والصدقات ساق عنا إلى عرفات وعمل هناك مصانع وبنى مسجد
عرفات ودرجته وأحكم أبواب الحرم وبنى مسجد الخيف وبنى الحجر وزخرف الكعبة وذهبها وعملها
بالرخام وبنى على المدينة النبوية سوراً وبنى جسراً على دجلة عند خيرة ابن عمر بالحجر المنحوت والحديد
والرصاص وبنى الربط الكثيرة وكان يتصدق كل يوم في بابة بمائة دينار ويفتدي من الأسارى
في كل سنة بعشرين ألف دينار وكانت صدقاته وافدة إلى الفقهاء والفقراء حيث كانوا وقد حبس
في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة * وذكر ابن السامعي عن شخص كان معه في السجن أنه نزل إليه
طائر أبيض قبل موته فلم يزل عنده وهو يذكر الله عز وجل حتى توفي في شعبان من هذه السنة ثم طار
عنه ودفن في رباط بنائه بالموصل * وفي سنة ستين وخمسمائة قال ابن الجوزي في يوم الاضحى ولدت
امراًة ببغداد يقال لها بنت أبي العزأربع بنات * وفي سنة احدى وستين وخمسمائة توفي شيخ
الوقت أبو محمد عبد القادر بن صالح الجيلي الواعظ المفتي الحنبلي المذهب الزاهد أحد الاعلام ببغداد
وله تسعون سنة * وفي سنة اثنتين وستين وخمسمائة مات حافظ خراسان أبو سعيد عبد الكريم
ابن محمد بن منصور السمعاني المروزي وله ست وخمسون سنة وله تصانيف حجة * وكانت وفاة المستجد
بالله الخليفة وقيل قتله في يوم السبت ثاني ويقال ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة
وكانت خلافته احدى عشرة سنة وشهر واحد * (خلافة المستضي بالله أبي محمد الحسن بن
المستجد يوسف بن المقتفي لامر الله محمد بن المستظهر) أمير المؤمنين الهاشمي العباسي البغدادي
أمه أم ولد مولده في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ببيع بالخلافة بعد وفاة والده في شهر ربيع
الآخر سنة ست وستين وخمسمائة وخطب له بالديار المصرية واليمن وكانت الدولة العباسية منقطعة
منها من زمن المطيع كذا في حياة الحيوان وكان أحسن الخلفاء سيرة وكان اماماً عادلاً شريف النفس
حسن السيرة كريماً ليس للمال عنده قدر حليماً شفوياً على الرعية أسقط في أيامه المكوس والضرائب
وفي أيامه في سنة تسع وستين وخمسمائة وقع برء عظيم وزنت واحدة فكانت سبعة أرطال بالبغداد
فقتل جماعة وشيئا كثيراً من المواشي وكان غالبه كالنار نج * وفي سنة احدى وسبعين وخمسمائة
مات حافظ الشام أبو القاسم علي بن الحسين بن عساكر صاحب التماريخ الكبير وله ثلاث وسبعون
سنة واستلمت سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وفي هذه السنوات كان ابن الجوزي يعظ ببغداد ويحضره
ألف مؤلفة ويحضره أمير المؤمنين في المنظرة * وفي سنة أربع وسبعين وخمسمائة قال ابن الجوزي
وعظت بجامع المنصور فحضر المجلس بمائة ألف وكان المستضي بالله يحضر من وراء الستر وله محبة
في الخنابلة والسنية وكرهية في الرافضة وكانت وفاة المستضي بالله في بغداد في ليلة الاحد ثاني
ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة * وفي دول الاسلام في شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة
وعاش تسعاً وثلاثين سنة وكانت خلافته تسع سنين وستة أشهر وأربعة عشر يوماً وهو الذي
عادت الخطبة باسمه في الديار المصرية والبلاد الشامية والتغور واجتمعت الأمة في أيامه على خليفة
واحد وانقطعت دولة بني عبد الفاطميين خلفاء مصر في أيامه على يد الناصر صلاح الدين يوسف
ابن أيوب وفي دول الاسلام وكان سمعاً جواداً محباً للسنة أمنت البلاد في زمانه * (خلافة الناصر لدين
الله أبي العباس أحمد بن المستضي بحسن بن المستجد يوسف الهاشمي العباسي) أمير المؤمنين أمه
أم ولد تركية ومولده في يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة * صفته * قال الذهبي

خلافة المستضي بالله

خلافة الناصر لدين الله

كان أنض اللون تركى الوجه ملج العينين أنور الوجهة أقبى الأنف خفيف العارضين اشقر العينة
 رقيق الحاسن بويغ بالخلافة في بغداد بعد موت أبيه في أول ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة
 وكان نقش خاتمه رجائي من الله عفو له لم تكن خلافة أحد من بني العباس قبله أطول مدة منه وفي أيامه
 ظهرت القسي ببغداد والرمي بالبندق ولعب الحمام وتفنن الناس في ذلك * قال الذهبي كان يعانى البندق
 والحمام في شببته وكان له عيون على كل سلطان يأتونه بالاسرار حتى كان بعض الكبار يعتقد فيه أنه
 كشفوا وأطلاعا على المغبات * وفي أيامه سنة ثمان وخمسمائة مات حافظ الاندلس أبو القاسم خلف
 ابن عبد الملك بن بشكوال القرطبي وله أربع وثمانون سنة * وفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة مات
 مسند بغداد أبو السعادات نصر الله القزاز وله اثنتان وتسعون سنة * وفي سنة أربع وثمانين
 وخمسمائة مات شيخ الحنفية بمأوراء النهر شمس الأئمة عمر بن الزنجبى الجابري والحافظ المصنف
 أبو بكر محمد بن موسى الحازمي الهمداني * وفي تسعين وخمسمائة توفي شيخ القراء أبو محمد القاسم بن
 فيره بن خلف الرعيني الشاطبي ناظم الشاطبية وله اثنتان وخمسون سنة * وفي سنة سبع وتسعين
 وخمسمائة مات ببغداد شيخ الوقت العلامة جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي
 الحنبل الواعظ ببغداد صاحب التصانيف وتصانيفه مشهورة وكان كثير الوقعة في الناس لاسيما العلماء
 الخلفاء المذهب وكان مولده سنة عشر وخمسمائة كذا في الكامل * وفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة
 في أولها ماجت النجوم ببغداد وتطارت شبه الجراد ودام ذلك إلى الفجر وضح الخلق إلى الله تعالى
 وفي سنة ثلاث وستمائة قدم ببغداد الحج شيخ الحنفية برهان الدين صدر جهان وفي صحبته ثلثمائة فقيه
 وفيها مات مسند أصهان أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني وله أربع وتسعون سنة * وفي سنة
 أربع وستمائة مات المعمر أبو علي خنبل بن عبد الله الرصافي راوى المسند وله ثلاث وتسعون سنة
 وفيها عدى خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش إلى ماوراء النهر بجيش عظيم فالتقاء صاحب
 الخطا وتمت بينهم وقعات كبار آخرها انهزم المسلمون وأسر خلق وأسر السلطان خوارزم شاه مع أمير
 أسرهما الخطا فأنظر السلطان انه مملوك لذلك الأمير وقلعه خفه فاحترم الخطا في ذلك الأمير ثم بعد
 أيام قال الأمير للخطا في أني أخاف أن يظن أهلي أني قتلت فيقتسموا أموالى فقرر على شيئا حتى أبصر
 كيف أعمل فقرر به فقال أتأذن لغلامى هذا يذهب ويحضر الذهب فأذن له وبعث معه من يخبره إلى
 خوارزم فحما السلطان وتمت الحيلة وزينت بلاده وضربت البشائر ثم إن الخطا في قال للأمير إن سلطانكم
 عدم قال أو ما تعرفه قال لا قال هو غلامى الذى بعثته فعرض الخطا في على يده وهبت وقال هلا كنت
 أعلمتني حتى كنت سرت بين يديه وخدمته إلى مقر ملكه قال خفت عليه قال فانرض بنا إلى خدمته
 فسار جميعا إلى باب خوارزم شاه * وفي سنة خمس وستمائة أخذت السكرج أرجيش وقتلوا أهلها
 وفي سنة ست وستمائة حاصرت السكرج خلاط وكادوا أن يفتكوها فركب ملك السكرج سكران وحمل
 على البلد فتمنطرا به فرسه وتسارع إليه المسلمون فأسروه وقتلوا حوله جماعة فانهمز جيشه وفيها
 عبر خوارزم شاه جيحون في بحفل عظيم فالتقى الخطا في كسرهم وقتل من الخطا مقتلة عظيمة لم يسمع
 بمثلهما وأسر سلطانهم طاب نسكو وأحضر إلى بين يدي خوارزم شاه فأكرمه وأجلسه معه على السرير
 ثم افتتح عدة مدائن قهرا وصلحا وفي هذا الوقت كان مبدأ ظهور التتار فانهم كانوا يبادى الخطا فلما سمعوا
 بالهزيمة العظمى على الخطا قصدوهم مع كشلوخان وعلم خوارزم شاه انه لا طاقة له بالتتار فأمر أهل
 ممالكه من ناحية الخطا كأهل فرغانة والشاش واسيجاب بالجلاء والانحفال إلى بخارى وسمرقند
 إلى أن أخلت تلك البلاد الزهرة العامرة وخر بها وصيرها مفاوز خوفة من أن يملكها التتار ويجاوروه

وقعة خوارزم شاه مع التتار
 وابتداء ظهورهم

ثم اتفق خروج جنسكيزخان وجيوشه الذين آبادوا خراسان فاشتغل كشلوخان بحربهم مدة وفيها توفي العلامة نضر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي البكري الرازي بن خطيب الري الشافعي المتكلم صاحب التصانيف في التفسير والطب والفلسفة يوم الفطر وله اثنتان وستون سنة وفيها مات العلامة محمد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن الاثير الشيباني الجزري ثم الموصلي صاحب جامع الأصول وغريب الحديث في آخر العام وله اثنتان وستون سنة وتسعة أشهر * وفي سنة تسع وستمائة مات الملك الاوحد أيوب بن العادل صاحب خلاط وميا فارقين وكان ظلو ما غشوما وتملك خلاط بعده أخوه الاشرف * وفي سنة عشر وستمائة خلاص خوارزم شاه من الاسر وذلك انه كان منازل لا تثار فطرب نفسه وتكر ولبس زي التثار هو وثلاثة ودخل في التثار ليكشف أمورهم فاستنكروهم فأمسكوكهم فضربوا اثنين منهم حتى ماتا تحت الضرب ولم يبقوا وضربوا خوارزم شاه والآخر ورسموا عليهم ما فهر بابا لليل * وفي سنة خمس عشرة وستمائة اندفع السلطان خوارزم شاه بين يدي التثار لما بلغه انهم قاصدون ما وراء النهر وجاءه رسول جنسكيزخان طاعة التثار بهدية مثل مسك ونحوه يطلب المسألة وأعلمه بان جنسكيزخان قد ملك طمعاج والصين وأشار بالمسألة فأعطاه خوارزم شاه معضدة جوهر او عاهده أن يكون عناله ومناصحا ثم سافرت تجار جنسكيزخان وجاءت قافلهم نائب بخاري وهو خال خوارزم شاه وأخذ أموالهم فاستشاط جنسكيزخان غضبا وأرسل يهدد خوارزم شاه ويطلب منه أن يسلم خاله اليه نائب بخاري فأمر خوارزم شاه بالرسل فقتلوا فيا لها فعلة ما كان أقبحها أجزت كل قطرة من دماء الرسل سيلا من الدماء * وفي سنة ست عشرة وستمائة انهزم السلطان خوارزم شاه بين يدي التثار وبلغ أتمه الخبر فعمدت الى من كان محبوبا بخوارزم من الملوك وكافوا عشر من ملكا ممن قد أخذ بلادهم وأسروهم فأمرت بقتلهم ثم أخذت خزان ابنها ونساءه الى قلعة ابلال فأخذت وأسرت وساق هو الى أن وصل الى همدان وقد تفرق جيوشه وبقى معه نحو عشرين ألفا ونازلت التثار بخاري وسهر قند وفعلا وعوا ندهم الملعونة من القتل والسبي والحريق فأنالله وانا اليه راجعون * وفيها مات شيخ النخو أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الضري صاحب التصانيف وشيخ الحنفية افتخار الدين عبد المطلب بن الفضل الهاشمي البخلي ثم الحلبي مؤلف شرح الجامع الكبير وله ثمانون سنة * وفي سنة سبع عشرة وستمائة كان سيف التثار قد استطال في الامة فانهم هزموا خوارزم شاه وملكوا ما وراء النهر وعدوا جيحون فأبادوا أهل خراسان ووصلوا الى قزوين وهمدان وقصدوا تويرز وفرغوا من بلاد الخطا والترك وما وراء النهر وخوارزم وخراسان والعجم وغير ذلك قتلا ونخسريا وابادة في نحو من سنة ونصف ثم دخلوا صحراء القفجاق واستولوا عليها ومنعت فرقة الى كرمان وغزنة وتلك الديار فتركوها بلا قع ودينهم الكفر دين جاهلية أعراب الترك وأكثرهم يعبدون الشمس وبعضهم محجوس وبعضهم يعبدون الاصنام وهم جنس من الترك وماؤاهم جبال طمعاج وملك جنسكيزخان عدة أقاليم وبث جيوشه وجهز كل فرقة الى اقليم فأبادت أهله وفيها مات السلطان الكبير علاء الدين خوارزم شاه بن محمد ابن خوارزم شاه بن تكش بن ارسلان بن استر بن توشته كمين الخوارزمي وكان قد دانت له الامم واستولى على بلاد الترك وما وراء النهر وخراسان وغزنة وغير ذلك وكان جدّه الاصل البسكين من مماليك السلطان ألب ارسلان بن جعفر بك السلجوقي وكان عنده علم من الفقه والاصول واكرام العلماء والصالحين لكنه ظلم سفاكا لدماء وعسكره قد اعتادوا النهب والفساد والاذى والرعية معهم في بلاء وويل فلما ابتلوا بجند جنسكيزخان رضوا عن الخوارزمية وكان محمد بطلا شجاعا مقداما يقطع

البلاد البعيدة في أقرب زمان ولا ينشف له لبد وكان هجما ما شه ما بعيد الغور فأتى كثيرا لغدر قليل
النوم نزل الراحة وكان لا يعبا بملبوس بل ثيابه وعدة فرسه تساوى ديناراً أو نحوه وقد ذهب اليه
رسول صاحب اربيل فقال كان عددة عسكري خوارزم شاه محمد بن هودا دخل في طاعته ثلثمائة ألف
 وخمسين ألفا * وكانت دولته احدى وعشرين سنة ومات كهلا قزمن التتار الى بحيرة مازندران
فرض بالاسهال وطلب الدواء فأعوزة الخبز ومات في المركب غريسا وقام بعده ابنه جلال الدين
خوارزم شاه * وفي سنة ثمان عشرة وستمائة جمع جلال الدين خوارزم شاه جيوش أبيه والتقى
التتار وعلمهم تولى ابن جنكيزخان فكسروهم جلال الدين ووضع فمهم السيوف قتلا وأسر أوقيل تولى
في المصاف وهذا هو أبو هولاكو * فلما بلغ الخبر أباه جنكيزخان قامت قيامته وجمع جيشه وسار مجتدا
الى السند وكان السلطان جلال الدين قد فارقه بعض الجيش فالتقى جنكيزخان في شوال من السنة وحمل
على القلب فزقهم فولى جنكيزخان منهنز ما لسن كان له كمين عشرة آلاف فخرجوا على ميمنة جلال
الدين وعلمها الامير ملك فأنكسرت وأسرا ابن جلال الدين وتبدد نظامه فتقهقر الى حافة نهر السند فرأى
نساءه وأمه يعصن بالله اقلنا لا نفع في الاسر فأمر بتغير يهت وركبه العدو والبحر من بين يديه ففرس
فرسه في المساء على انه يغرق فسبح به فرسه ذلك النهر العظيم وخلص الى الجهة الاخرى هو ونحو أربعة
آلاف فارس عراة جميعا فلما عرف متولى تلك الناحية ان خوارزم شاه دخل في أرضه طلبه بالفارس
والراجل فانهم من خوارزم شاه ليختفي في الشجر * ثم دهمه ملك الهند وحمل على خوارزم شاه
فثبت له حتى قارب فرماه بسهم ما أخطأ فواده فسقط وانهم جيشه فجاز خوارزم شاه القنينة فعاش
بذلك وقدم سجنستان فتقوى بها * وأما التتار فوصلوا الى حد العراق وفيت الناس وحصر وابعداد
فأنفق الناصر لدين الله الاموال * وفيها عند أخذ خوارزم استشهد شيخ العارفين نجم الدين
الكبرى أحمد بن عمر أبو الجناح الخيوق ومات مسند دمشق موسى بن الشيخ عبد القادر الجيلي * وفي
سنة تسع عشرة وستمائة مات محدث دمشق الحافظ تقي الدين اسماعيل بن عبد الله بن الانماطى المصرى
كهلا * وفي سنة عشرين وستمائة كان فرقة عظيمة من التتار قد جاوزوا دبرندشيرين الى صحراء
القفجاق فحرب بينهم وبين القفجاق والروس وقعة عظيمة صبر فيها الجمعان وكثر القتل ثم انهم
القفجاق وراح أكثرهم تحت السيف * وفي سنة احدى وعشرين وستمائة رجعت التتار من أرض
القفجاق وأتوا الرى وقد تعمرت فوضعوا في أهلها السيف وجعلوا كذلك بساوة وقدم وقاشان
وهمدان ثم قصدوا تورين فالتقاها خوارزم شاه وكان كسروهم أخو خوارزم شاه وهو غياث الدين
فملك شيراز بلا كلفة وهرب منه صاحبها اتابك سعد بن زنى الى قلعة اصطخر ثم داهنه سعد وسار
تبعها وفيها انفصل خوارزم شاه جلال الدين عن الهند وكرمان وجاء فاستولى على ملكة اذربيجان وأقام
الناصر لدين الله في الخلافة ستة وأربعين سنة وعشرة أشهر وتسعة عشر يوما الى ان مات في ليلة الاحد
سليخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكانت خلافته سبعة وأربعين سنة وتوفي وله سبعون سنة
وتخلف بعده ابنه الظاهر بأمر الله * (خلافة الظاهر بأمر الله أبى النصر محمد بن الناصر لدين الله
أحمد الهاشمي العباسي) أمير المؤمنين أمه أم ولد ومولده في المحرم سنة سبعين وخمسمائة * صفة *
كان جميل الصورة أبيض اللون مبشربا بحمرة حلوا الشمائل شديدا القوة يبيع بالخلافة بعد موت أبيه
الناصر لدين الله في سنة اثنتين وعشرين وستمائة وله اثنتان وخمسون سنة الا شهر او فيها أسار صاحب
الروم علاء الدين كيقبادا فخذ قلاعا لصاحب آمد * وفي أيامه في سنة ثلاث وعشرين وستمائة
قال ابن الاثير في كامله صاد صاحب لنا أنبا ولها ذكروا ثمان ولها أيضا فرج فشقوها فاذا في بطنها

خلافة الظاهر بأمر الله

جروان فقال جماعة ما زلنا نسمع ان الارنب تكون سنة ذكرا وسنة أنثى وفيها زلزلة الموصل وشهر زور
وتكررت عليهم الزلزلة ثلاثين يوما وخربت القرى وانخسف القمر في السنة مرتين * وفي ثالث عشر
رجب من سنة ثلاث وعشرين وستمائة مات الخليفة الظاهر بأمر الله وكانت خلافته تسعة أشهر
ونصف * وفي سيرة مغايطى واثني عشر يوما له اثنتان وخمسون سنة وكان فيه دين وعقل ووقار
قيل له ألا تنفع سمع وتنزه فقال قد فات الزرع فقيل له يبارك الله في عمرك فقال من فتح ذكنا بعد العصر
أيش يكسب فكان كذلك ومات بعد مدة يسيرة وكان خيرا عادلا أحسن الى الرعية وبذل الاموال وأزال
المظالم والمكوس وكان يقول الجمع شغل التجار أنتم الى امام فعال أخرج منكم الى امام فقال اتركوني
أفعل الخير فكم بقيت أعيش وقد فترق في ليلة العيد في العلماء والصالحين مائة ألف دينار * قال ابن
الاثير لقد أظهر من العدل والاحسان ما أحياه سنة العمرين وبالقوى الخلافة والى الشيخ عماد الدين بن
الشيخ عبد الصادر الجيلي الحنبل القضاة قبل عماد الدين الاشروط أنه يورث ذوى الارحام فقال له
الخليفة أعط كل ذى حق حقه واتق الله ولا تتق سواه فكلهم أيضا في الأوراق التي ترفع الى الخليفة
وهو أن حراس الدروب كانت ترفع الى الخليفة في صبحة كل يوم ما يكون عندهم من أحوال الناس
الصالحة والطالحة فأمر الظاهر بتبطل ذلك وقال أى فائدة في كشف أحوال الناس فقيل له ان تركت
هذا تفسد الرعية فقال نحن ندعولهم بالاصلاح ثم أعطى القاضي المذكور عشرة آلاف دينار وفيها
ديون من في السجون من الفقراء * (خلافة المستنصر بالله أبي جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله محمد
ابن الناصر لدين الله أحمد بن المستنصر عيسى بن المستنصر يوسف) * أمير المؤمنين الهاشمي العباسي
البغدادى أمه أم ولد تركية ومولده في سنة ثمان وعشرين وستمائة * صفته * كان أبيض أشقر الشعر
ضخما قصيرا ولما شاب خضب بالحناء ثم ترك الخضب وهو السادس فلم يخلع لاهو ولا أبوه وبهذا انتفعت
القاعدة المذكورة الا ان التتار كان أمرهم قد عظم في أيامهم ما فاضلوا وجملة مستكثرة من بلاد
الاسلام وقد جلال الدين خوارزم شاه في أيام المستنصر في وقعة كانت بينه وبين التتار وهذا أعظم
وألم من الخلع كذا في حياة الحيوان * يوبع بالخلافة بعد موت أبيه الظاهر في رجب سنة ثلاث وعشرين
وستمائة * ولما ولي الخلافة نشر العدل في الرعايا وبذل الانصاف وقرب أهل العلم والدين وبني المساجد
والربط والمدارس وأقام منار الدين وقمع المتمردين ونشر السنن وكف الفتن * قال الذهبي وهو أكبر
اخوته فبايعه جميع اخوته وبنوهم وله اذذ الخمس وثلاثون سنة وكان مليح الشكل كأيته * قال
ابن الساعي حضرت بيعة فلما رفعت الستارة شاهده وقد كمل الله صورته ومعناه كان أبيض
بحمرة أزج الحاجبين أدمج العينين سهل الخدين أقي رجب الصدر وعليه ثوب أبيض ومثرا أبيض
وطرحة قصب بيضاء جلس الى الظاهر قبل غنى ان عدة الخليفة بلغت ثلاثة آلاف خلعة وخمسمائة وسبعين
خلعة وفيها مات شيخ الشافعية امام الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني مؤلف
الشرح الكبير * وفي سنة أربع وعشرين وستمائة كان المصاف بين التتار وبين جلال الدين
خوارزم شاه أقبلوا في جمع عظيم حتى نزلوا شرقي أسهمان فتأخروا عن الخروج ثلاثة أيام فذهبت فرق
منهم تغير وتنهب فجهز السلطان وراءهم جيشا أخذوا على التتار المضايق فبقيتهم وأسروا منهم * ثم عي
السلطان جيشه وبرز فلما تراى الجمعان خذله أخوه غياث الدين وفارقه لوحشة حدثت فتغافل السلطان
عنه ووقف التتار كراديس متقاربة فرد السلطان الرجال وحملت ميمته على ميسرة التتار فزمتها
وحملت ميسرته على التتار أيضا فرأى السلطان انهزام العدو فنزل ليستريح ففاء أمير والحق عليه في
اتباع التتار فركب آخر النهار وساق فلما رأت التتار السود تجرد جماعة من أبطالهم وكنوا بالسلطان

خلافة المستنصر بالله

بقية أخبار التتار

وخرجوا بعد المغرب على ميسرة السلطان فطحنوها فقتل عدة امراء واشتد الحرب ووقف السلطان
وقدوه من نظامه وتبددوا حاط به العدو فلم يبق معه سوى أربعة عشر فارسا فانهم زعم على حمية وجاءته
طعنة ففجأ منها وانهم زعم جيشه فرقا الى كرمان وتوريز واثاميته فساقط وراء التتار يقتل فيهم وعادوا
بعديومين ودخل السلطان جلال الدين الى أصهبان وردت التتار الى خراسان * وفي سنة خمس
وعشرين وستمائة التقى خوارزم شاه والتتار بالري فانهم زعم ثم عمل مصافا آخر فانهم زعم أيضا ثم جمع
وحشد ثم ضرب مع التتار رأسا فانهم زعم الجمعان من غير قتال وذلك ان خوارزم شاه فارقه أخوه وقت
المصاف بعسكره فظنت التتار أنه يريد أن يدور من وراءهم فانهم زعموا وأما هو فلما رأى مفارقة أخيه له
وولت التتار فانها خديعة ليستدرجوه فتهقروا ولم يفهم عليهم ثم رجعت التتار ونازلت أصهبان
فجاء خوارزم شاه وخرق فيهم ودخل أصهبان ثم خرج بالناس والتقى التتار فانهم زعمت التتار أقبح
هزيمة وساق خوارزم شاه وراءهم الى الري قتلا وأسرا ثم جاء فنازل خلاط مرة ثانية ليملكها وهي
للكل الأشرف * وفي سنة ثمان وعشرين وستمائة التقى خوارزم شاه التتار فكسروه وطحنوه ووعزق
عسكره وفيها قتل السلطان الكبير جلال الدين خوارزم شاه بن السلطان علاء الدين محمد بن تكش
الخوارزمي وكانت دولته تبقى عشرة سنة مات كهلا وكان أسمر أصفر لانت أخته هندية وكان فارسا شجاعا
مهيبا حاضر حروباً كثيرة وكان سداً بيننا وبين التتار وكان عسكره مجمعة لا أخبار لهم بل يعيشون من
التهب والغارة وفي آخر أمره راح منهم زمامن وقعة صاحب الروم فسار على فرسه في تلك الجبال
فظفربه كردى فقتله غيلة طعنه بحربة بأخ له كان قد قتلته الخوارزمية وذلك في نصف شوال
وفي سنة تسع وعشرين وستمائة قصد التتار أذربيجان فتهبوا لخرابهم عسكر الخليفة وصاحب اربل الملك
المعظم مظفر الدين كوكبرى فردت التتار * وفي سنة ثلاثين وستمائة حاضر الملك الكامل آمد بالجلائق
وأخذها من صاحبها الملك مسعود ودود الاتايكي وكان فاسقا قال الأشرف وجدنا في قصره خمسمائة
حرّة للأفراش من بنات الناس يأخذهن قهراً وأخذ منه حصن كيفا ثم استناب السلطان على ذلك
ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب * وفي شعبان مات العلامة عز الدين علي بن محمد بن محمد بن الاثير
الجزري صاحب التاريخ المسمى بالكامل ومعرفته العميقة * وفي سنة احدى وثلاثين وستمائة
مات بدمشق العلامة المتكلم سيف الدين علي بن أبي علي الآمدي صاحب التهانيف وله ثمانون
سنة * وفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة مات الشيخ الصوفية العارف الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد
السهروردي البكري ببغداد وله ثلاث وتسعون سنة وسند أصهبان أبو الوفاء محمود بن ابراهيم بن منده
قتل بأصهبان في خلق عظيم عند دخول التتار اليها بالسيف * وفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة جاءت
التتار الى اربل فالتقاهم عسكرها فقتل طائفة من التتار ثم ساقط التتار الى أعمال الموصل فتهبوا
وقتلوا ورذوا فتمياً المستنصر بالله وانفق أموالا واستخدم خلقا كثيرا وفيها مات قاضي قضاة بغداد عماد
الدين أبو صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلاني وله سبعون سنة وكان من خيار
القضاة ديناً وتواضعاً وعلماً * وفي سنة أربع وثلاثين وستمائة حاصرت التتار اربل وأخذوها وقتلوا
أهلها * وفي سنة سبع وثلاثين وستمائة مات صاحب الوزير ضياء الدين نصر الله بن محمد بن الاثير
الجزري الكاتب مصنف المثل السائر عن ثمانين سنة ومات المستنصر بالله في العشرين من جمادى
الآخرة وقيل يوم الجمعة عاشر سنة أربعين وستمائة عن احدى وخمسين سنة وأربعة أشهر وتسعة أيام
وكنتم موته وخطب له يومئذ بالجامع حتى جاء الامير شرف الدين اقبال الشراي الخادم ومعه جمع من
الخدام وسلم على ولده المستنصر بالخلافة فاستخلف المستنصر وتم أمره وكانت خلافة المستنصر

خلافة المستعصم بالله
آخر الخلفاء العباسية ببغداد

ظهور النار خارج المدينة
المنورة

تسع عشرة سنة الا شهر * وفي سيرة مغلطاي فكث في الخلافة ست عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة عشر
يوما وتوفي سنة أربعين وستمائة في جمادى الآخرة وهو الذي في السنة نصرة ببغداد التي لم يكن في الاسلام
مثلها في كثرة الأوقاف وكثرة ما جعل فيها من الكتب * (خلافة المستعصم بالله أبي أحمد عبد الله بن
المستنصر ابن الظاهر بأمر الله محمد أمير المؤمنين الهاشمي العباسي البغدادي) * آخر خلفاء بني
العباس ببغداد وهو السادس نخلع وقتل في أيام هولا كواته أم ولد حبشية ببيع بالخلافة بعد موت
أبيه في جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة وعمره ثلاثون سنة وكان فيه لين وقلة معرفة * وفي سيرة
مغلطاي ومكث في الخلافة خمس عشرة سنة وستة أشهر وعشرين يوما وقته التار سنة خمسين وستمائة *
وفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة وصلت التار الى يعقوب بن أعمال بغداد فالتقاهاهم الديوان فسكرهم
وفيها مات يدمشق العلامة نقي الدين بن الصلاح شيخ الشافعية والامام علم الدين السخاوي شيخ القراء
ومستند العصر أبو الحسن علي بن الحسين بن المقبري بمصر وله ثمان وتسعون سنة * وفي سنة خمسين
وستمائة مات العلامة رضى الدين بن الحسن بن محمد الصاغاني صاحب التصانيف ببغداد وله ثلاث
وسبعون سنة * وفي سنة أربع وخمسين وستمائة كان ظهور النار خارج مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
فكانت من الآيات الكبرى التي أنذر بها النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة ولم يكن لها حر على
عظمها وشدة ضوئها ودامت أياما وطقن أهل المدينة انها الساعة وابتلوا الى الله بالدعاء والتوبة وتواتر
شأن هذه النار * وفي الوفاء ظهرت نار الحجاز التي أنذر بها النبي صلى الله عليه وسلم بأرض المدينة
والطفاها الله تعالى عند وصولها الى حرم نبينا كما سنوضحه وهذه النار مذكورة في الصحيحين ولفظ
الجاري يخرج نار من أرض الحجاز تضيء منها أعناق الابل بمصرى ولا اشكال في أن المدينة حجازية
وظهور النار المذكورة بالمدينة الشريفة قد اشتهر اشتهاها بلغ حد التواتر عند أهل الاخبار وتقدمها
زلازل مهولة وكان ابتداء الزلزلة بالمدينة الشريفة مستهل جمادى الاولى سنة أربع وخمسين وستمائة
لكنها كانت خفيفة لم يدركها بعضهم وتكررت بعد ذلك واشتدت في يوم الثلاثاء على ما حكاه القطب
القسطلاقي وظهرت ظهورا عظيما اشترك في ادراكها العام والخاص ثم لما كانت ليلة الاربعاء الثالثة
الشهر أو رابعة في الثالث الاخير من الليل حدث بالمدينة زلزلة عظيمة أشفق الناس منها وانزعجت
القلوب لهيبتها واستمرت تزلزل بقية الليل واستمرت الى يوم الجمعة ولها دوى أعظم من دوى الرعد
فتوجت الارض وتحركت الجدران حتى وقع في يوم واحد دون ليلة ثمان عشرة حركة * قال
القرطبي خرجت نار الحجاز بالمدينة وكان بدوها زلزلة عظيمة في ليلة الاربعاء بعد الليلة الثالثة
من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة واستمرت الى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت وظهرت
بقريظة النار بطرف الحرة ترى في صفة البلدة العظيمة عليها سور محيط عليه شرايف وأبراج وما ذن
وترى رجال يوقدونها لا تمتز على جبل الادكته وأذاته ويخرج من مجموع ذلك مثل النهر الأحمر وازرق
له دوى كدوى الرعد يأخذ الصخر بين يديه وينتهي الى محط الركب العراقي واجتمع من ذلك ردم
صار كالجبل العظيم فانهت النار الى قرب المدينة ومع ذلك كان يأتي الى المدينة نسيم بارد وشوهد له هذه
النار غلبان كغلبان البحر وقال لي بعض أصحابنا رأيتها صاعدة في الهواء من نحو خمسة أيام وسمعت
انها رويت من مكة ومن جبال بمصرى ونقل أبو شامة من كتاب الشريف سنان قاضي المدينة الشريفة
وغبره أن في ليلة الاربعاء ثالثة جمادى الآخرة حدثت بالمدينة في الثالث الاخير من الليل زلزلة عظيمة
أشفقنا منها وباتت في تلك الليلة تزلزل ثم استمرت تزلزل كل يوم وليلة مقدار عشر مرات وفي كتاب
بعضهم أربع عشرة مرة قال ولقد تزلزلت مرة ونحن حول الحجر فاضطرب لها المنبر الى أن سمعنا منه

صوت الحديد الذي فيه واضطربت قناديل الحرم الشريف * وزاد القاشاني ثم في اليوم الثالث وهو يوم الجمعة ترزلت الارض زلزلة عظيمة الى أن اضطرب منها المسجد وجمع لسقف المسجد صرير عظيم * قال القطب فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ظهرت تلك النار قسار من محل ظهورها في الجوف دخان متراكم غشي الأفق سواده فلما تراكت الطلقات وأقبل الليل سطع شعاع النار وظهرت مثل المدينة العظيمة في جهة المشرق * قال القاضى سنان وطلعت الى الامير وكان عز الدين منيف بن شيخه وقلت له قد أحاط بهذا العذاب ارجع الى الله فأعق كل مما ليكه ورد على الناس مظالمهم زاد القاشاني وأبطل المكس ثم هبط الامير الى النبي صلى الله عليه وسلم وبات في المسجد ليلة الجمعة وليلة السبت ومعه جميع أهل المدينة حتى النساء والصغار ولم يبق أحد في النخل الا جاء الى الحرم الشريف وبات الناس يتضرعون ويكفون وأحاطوا بالحجرة الشريفة كاشفين رؤسهم مقرين بدفوفهم متهلين مستكبرين بنبيهم * قال القطب فصرف الله عنهم تلك النار العظيمة ذات الشمال ونحوها من الاوجال فسارت تلك النار من مخرجها وصال بحر عظيم من النار وأخذت في وادي أخيلين وأهل المدينة يشاهدونها من دورهم كأنهم عندهم ومالت عن مخرجها الى جهة الشمال واستمرت مدة ثلاثة أشهر على ما ذكره المؤرخون قال وهي تسكن مرة وتظهر أخرى * وذكر القسطلاني عمن يثق به ان أمير المدينة أرسل عدة من الفرسان الى هذه النار لائتيان بخبرها فلم تجسر الخيل على القرب منها فترجل أصحابها وقربوا منها فذكروا انها ترمى بشر كالعصر ولم يظفروا بحليلة أمرها فجزد عزمه للاحاطة بخبرها فذكروا انه وصل منها الى قدر غلوتين بالحجر ولم يستطع أن يجاوز موقفه من حرارة الارض والحجار كالسا مير تحتها نار سارية ومقابلها ما يتصاعد من اللهب فعاين نارا كالجبال الراسيات والتلال المجمعة السائرات تقذف بزبد الاحجار كالبحار المتلاطمة الامواج وعقد لهيبها في الافق قتما حتى طرقت النطاق ان الشمس والقمر كسفانا ذهبيا بحجة الاشراق في الآفاق ولولا كفاية الله كفتها الا * كملت ما تقدم عليه من الحيوان والنبات والحجر * وذكر الجبال المطرزي بعض ما يتخالف هذا فانه قال اخبرني علم الدين سنجر العزى من عتقاء الامير عز الدين منيف بن شيخه صاحب المدينة قال ارسلني مولاى الامير عز الدين بعد ظهور النار بأيام ومعى شخص من العرب وقال لنا ونحن فارسان اقربا من هذه النار وانظروا هل يتدرا أحد على القرب منها فان الناس يهابونها العظيمة اخرجت أنا وصاحبي الى أن قربنا منها ولم نجد لها حرا فنزلت عن فرسى وسرت الى أن وصلت اليها وهي تأكل الصخر والحجر فأخذت سهما من كائني ومددت به يدي الى أن وصل النصل اليها فلم أجدها ذلك الماء ولا حرا فغرق النصل ولم يحترق العود فأدركت السهم وأدخلت فيها الريش فاحترق الريش ولم تؤثر في العود وذكر المطرزي قبل ذلك انها كانت تأكل كل ما مرّت عليه من جبل وحجر ولا تأكل الشجر قال وظهر لي في ذلك انه لتحرّيم النبي صلى الله عليه وسلم شجر المدينة فنعت من أكل شجرها بالوجوب طاعته عليه السلام على كل مخلوق * وذكر القسطلاني ان هذه النار لم تزل مارة على سبيلها حتى اتصلت بالحرة و وادي الشظاة وهي تسحق ما والاها وتذيب ما لا قها من الشجر الاخضر والحصا من قوّة اللظى وان طرفها الشرقي أخذ بين الجبال فحالت دونه ثم وقفت وان طرفها الشامي وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبل يقال له وعبر على قرب من شرقي جبل أحد ومضت في الشظاة الذي في طرفه وادي حمزة ثم استمرت حتى استقرت تحت حرم النبي صلى الله عليه وسلم وأطفئت * قال المطرزي وأخبرني بعض من أدركها من النساء انهن كن يغزلن على ضوءها بالليل على أسطح البيوت بالمدينة الشريفة * قال القسطلاني ان ضوءها استولى على ما بين من القيعان وظهر من التلاع حتى كان الحرم النبوي عليه

الشمس مشرقة وجملة أماكن المدينة بأنوارها محذقة ودام على ذلك لها حتى تأثر له النيران وصار نور
الشمس على الأرض يعتبر به صفرة ولونها من تصاعد الاتهاب يعتبر به حمرة والقمر كأنه قد كسف من
اضمحلال نوره * وأخبرني جمع ممن توجه للزيارة على طريق الشام أنهم شاهدوا ضوءاً لها على
ثلاث مراحل للمجد وآخرون أنهم شاهدوها من جبال سارية ونقل أبو شامة عن مشاهدة كتاب
الشمس بسنان قاضي المدينة أن هذه النار رؤيت من مكة ومن القلعة جميعها ورآها أهل ينبع
قال أبو شامة وأخبرني بعض من أتق به عن شاهدوها بالمدينة أنه بلغه أنه كتب بتيما على ضوءها
الكتب * وقال المجد الشمس والقمر في المدة التي ظهرت فيها ما يطلعان الا كسفين * قال أبو
شامة وظهر عندنا بدمشق أثر ذلك الكسوف من ضعف النور على الحيطان وكذا حباري في سبب ذلك
إلى أن بلغنا الخبر عن هذه النار ويقول في آخر كلامه وعجائب هذه النار وعظمتها بكل عن وصفها
اللسان والاقلام وتجل أن يحيط بشرحها البيان والكلام فظهر بظهورها معجزة للنبي صلى الله عليه
وسلم لوقوع ما أخبر به وهي هذه النار اذ لم يظهر من زمنه قبلها ولا بعدها نار مثلاً * قال القسطلاني
إن جاء من أخبر برؤيتها بصري فلا كلام والافحتم أن يكون ذلك في الحديث على وجه المبالغة
في ظهورها وأنها بحيث ترى وقد جاء من أخبر أنه أبصرها بتيما وبصري منها مثل ما هي من المدينة
في البعد * وعن القرطبي أنه بلغه أنها رؤيت من جبال بصري * قال الشيخ عماد الدين بن كثير
أخبرني قاضي القضاة صدر الدين الحنفي قال أخبرني والدي الشيخ صفى الدين مدرس مدرسة بصري أنه
أخبره غير واحد من الأعراب بصبيحة الليلة التي ظهرت فيها هذه النار من كان يحضره ببلد بصري أنهم
رأوا صفحات أعناق البهائم في ضوء تلك النار فقد تحقق بذلك أنها الموعود بها * قال المؤرخون وكان
ظهور هذه النار من صدر وادي يقال له وادي أخيلين * وقال البدر بن فرحون أنها سالت في وادي
أخيلين وموضعها شرق المدينة على طريق السوارقية مسيرة من الصبح إلى الظهر * وقال القسطلاني
ظهرت في جهة المشرق على مرحلة متوسطة من المدينة في موضع يقال له قاع الهيل على قرب من
مسالك قرية شرق قباء فهي بين قرية وموضع يقال له أخيلين ثم عرجت واستقبلت الشام
سائلة إلى أن وصلت إلى موضع يقال له قرين الأرنب بقرب من أحد فوقفت وانطفأت وانصرفت * قال
المؤرخون واستمرت هذه النار مدة ظهورها تأكل الأحجار والجبال وتسيل سيلاً ذريعاً في وادي يكون
طوله مقدار أربعة فراسخ وعرضه أربعة أميال وعمقه قامة ونصف وهي تجري على وجه الأرض
والخجر يذوب حتى يبقى مثل الأنث فاذا أخذ اسود بعد أن كان أحمر ولم يزل يجمع من هذه الحجارة المذابة
في آخر الوادي عند منتهى الحرة حتى قطعت في وسط وادي الشظاة إلى جهة جبل وعرفست
الوادي المذكور بسد عظيم من الحجر المسبول بالنار ولا كسدت في القرنين يعجز عن وصفه الوصف
ولامسلك لانسان فيه ولاداه وهذا من فوائد إرسال هذه النار فان تلك الجهة كثر ما يطرق منها
المفسدون لكثرة الأعراب بها فصار السلوك إلى المدينة متعسراً عليهم جداً * قال القسطلاني
أخبرني جمع ممن أركن إلى قولهم أن النار تركت على الأرض من الحجر ارتفاعاً طويلاً على الأرض
الصلبية * قال المؤرخون انقطع وادي الشظاة بسبب ذلك وصار السيل اذا سال ينحس خلف
السد المذكور حتى يصير بحر امدا البصر عرضاً وطولاً فانخرق من تحته في سنة تسعين وستمائة لتكاثر
الماء من خلفه فخرى في الوادي المذكور سنتين كاملتين أما السنة الاولى فكانت ملياً ما بين جانبي الوادي
وأما الثانية فدون ذلك ثم انخرق مرة أخرى في العشر الاول بعد السبع مائة فخرى سنة كاملة وأزيد
ثم انخرق في سنة أربع وثلاثين وسبع مائة وكان ذلك بعد ثلث أمطار عظيمة في الحجاز فكثر الماء وعلا

ذكر احتراق المسجد النبوي

من جاني السد ومن دونه مما يلي جبل وعروتك النواحي فجاء سبيل طام لا يوصف ولوزا دمقدار ذراع في الارتفاع وصل الى المدينة وكان أهل المدينة يقفون خارج باب البقيع على التل الذي هنالك فيشاهدونه ويسمعون خيرا توجل القلوب دونه فسبحان القادر على ما يشاء * ومن العجائب ان في السنة التي ظهرت فيها هذه النار احترق المسجد الشريف النبوي بعد انطفائهم اوسيجي وزادت دجلة زيادة عظيمة فغرق أكثر بغداد وتمت دار الوزير وكان ذلك انذارا لهم وليتهم اتعظوا * قال المؤرخون احترق المسجد النبوي ليلة الجمعة أول شهر رمضان من سنة أربع وخمسين وستمائة في أول الليل ونقل أبوشامة ان ابتداء حرقه كان من زاوية الغربية من الشمال وسبب ذلك كما ذكره أكثرهم ان أبابكر بن أوحى الفراهي أحد القوام بالمسجد الشريف دخل الى حاصلة المسجد هنالك ومعه نار فغفل عنها الى ان علفت في بعض الآلات التي كانت في الحاصل وأعجزه الطفائف ثم احترق الفراهي المذكور والحاصل وجميع ما فيه * وقال القسطلاني دخل أحد قومة المسجد في المخزن الذي في الجانب الغربي من أخريات المسجد لاستخراج قناديل لمنائر المسجد فاستخرج منها ما احتاج اليه ثم ترك الضوء الذي كان في يده على قفص من أقفاص القناديل وفيه مشاق فاشتعلت فيه النار وبادر لان يطفئه فغلبته وعلفت بحصر المسجد وبسطه وأقفاص وقصب كان في المخزن ثم تزايد الالتهاب وتضاعف الى ان علا الى سقف المسجد * وفي العبر للذهبي ان حرقه كان من مبرج حنا لقوام * قال المؤرخون ثم دبت النار في السقف بسرعة آخذة قبلة وأعجزت الناس عن الطفائف بعد ان نزل أمير المدينة واجتمع معه غالب أهل المدينة فلم يقدر واعي الطفائف وما كان الا أقل من القليل حتى استولى الحريق على جميع سقف المسجد الشريف واحترق جميعه حتى لم يبق خشبة واحدة سالمة قال القسطلاني وتلف جميع ما اختوى عليه المسجد الشريف من المنبر النبوي والابواب والخزائن والشبابيك والمقاصير والصناديق وما اشتملت عليه من كتب وكسوة الحجره وكان عليها أحد عشر ستارة * ثم ذكر القطب حكايته وأسرا ككون تلك الزخارف لم ترضه عليه السلام وأشد ابراهيم بن محمد الكفائي رئيس المؤذنين هو وأبوه قال وجد بعد الحريق في بعض جدران المسجد بيتان وهما شعر

لم يحترق حرم النبي لرؤية * يخشى عليه وما به من عار
لكنه أيدي الروافض لامست * تلك الرسوم فطهرت بالنار
وأوردهما المجد هكذا شعر

لم يحترق حرم النبي لحادث * يخشى عليه ولا دهاه العار
لكنها أيدي الروافض لامست * ذاك الجنب فطهرته النار

الاحتراق الثاني

ولم يسلم سوى القبة التي أحدثها الناصر لدين الله لكونها بوسط محض المسجد وببركة المحف الشريف العثماني وعدة صناديق كبار * قال المؤرخون احترق المسجد النبوي ثاني الاحتراقين أول الثلث الاخير من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان عام ست وثمانين وثمانمائة وذلك ان رئيس المؤذنين وصدر المدرسين الشيخ شمس الدين محمد بن الخطيب قام يهليل حينئذ بالنارة الشرقية اليمانية المعروفة بالرئيسة وصعد المؤذنون بقية المنائر وقد تراكم الغيم فحصل رعد قاصف أيقظ النائمين فسقطت صاعقة أصاب بعضها هلال المنارة المذكورة فسقط شرق المسجد وله لهب كالنار وانتشر رأس المنارة وتوفي الرئيس المذكور لحينه صاعقة قد صوته من كان على بقية المنائر فتساقطت فلم يجب فصعد اليه بعضهم فوجد ميتا وأصاب منزل من الصاعقة سقف المسجد الاعلى بين المنارة الرئيسة وقبة الحجره النبوية

فتقبه ثقباً كالترس وعلمت النار فيه وفي السقف الاسفل ففتح الخادم أبواب المسجد قبل الوقت المعتاد وقبل اسراجه ونودي بالحر يق في المسجد فاجتمع أمير المدينة وأهلها بالمسجد الشريف وصعد أهل النجدة منهم بالمياه لاطفاء النار وقد التهبت سريعا في السقفين وأخذت لجهة الشمال والمغرب فججزوا عن اطفائهم وكلما حاولوه لم تزد الا التهابا واشتعالا فحاولوا قطعها بدم بعض ما أمامها من السقف فسبقهم اسرعها وتطبق المسجد بدخان عظيم فخرج غالب من كان به ولم يستطيعوا المكث فكان ذلك سبب سلامتهم وهرب من كان بسطح المسجد الى شماليه ونزلوا بما كان معهم من حبال الدلاء التي استقوا بها الماء لخارج المسجد على الميضأة والبيوت التي هناك وما حول ذلك وسقط بعضهم فهلك ونزل طائفة منهم الى المسجد من الدرج فاحترق بعضهم ولجأ بقيتهم الى صحن المسجد مع من حالت النار بينه وبين أبواب المسجد من كان اسفل منهم ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن المسكين المعروف بالعوفي فمات بعد أيام لضيق نفسه بسبب الدخان واحترق من الخدام الذين ساند نائب خازن دار الحرم ومات جماعة تحت هدم الحر يق من الفقراء وسودان المدينة وجملة من مات بسبب ذلك بضع عشرة نفسا وكان سلامة من بقي بالمسجد على خلاف القياس لان النار عظمت جدا حتى صار المسجد كجحر لحي من نار ولهازفير وشهيق والسن تصعد في الجو وصار لهما يؤثر من بعيد حتى أثرت في الخلجان التي في صحن المسجد * وفي سنة أربع وخمسين وستمائة خرج الطاغية العنيد مبيد الامم هولا كوفاً أخذ قلعة الموت من الاسماعيلية وقتلهم وأخرب نواحي الري وبذلت السيوف على عوائدهم فتوجه الكامل محمد صاحب ميافارقين الى خدمة هولا كوفاً أعطاه القرمات ثم نزل هولا كوفاً بازربجان وأخذها * وفي سنة خمس وخمسين وستمائة تارت فتنة مهولة ببغداد بين السنة والرافضة أدت الى هيب عظيم وخراب وقتل عدة من الرافضة تغضب لها وتترابن العلقي الوزير وجسر التشار على العراق ليستفي من السنة * وفي أول سنة ست وخمسين وستمائة وصل الطاغية هولا كوف بن تولى بن جنكيز خان المغلي ببغداد بجيوشه وبالكرج وبمسكر الموصل فخرج الدويدار بالعسكر فالتقى طلائع هولا كوف وعليهم ياجونوس فانسكس المسلمون لقلتهم ثم أقبل ياجونوس فقتل على بغداد من غريها ونزل هولا كوف من شرمها فقال الوزير ابن العلقي للخليفة المستعصم بالله اني أخرج الى القاآن الاعظم في تقرير الصلح فخرج الكلب وتوثق لنفسه ورجع فقال ان القاآن قد رغب في أن يزوجه بنته بابنك وأن تكون الطاعة له كالمولك السلجوقية ويرحل عنك فخرج المستعصم في أعيان دولته وأكابر الوقت لحضر والعقد فضربت رقاب الجميع وقتلوا الخليفة رفسوه حتى مات ودخلت التار ببغداد واقتسموها وكل أخذ ناحية وبقي السيف يعجل أربعة وثلاثين يوما قتل من سلم فبلغت القتل على ألف ألف وثمانمائة ألف وزيادة فعند ذلك نادوا بالامان ثم أمر هولا كوف بضرب عنق ياجونوس لكونه كاتب الخليفة وأرسل الى صاحب الشام يستدده ان لم يخرب أسوار بلاده كذا في دول الاسلام * وفي تاريخ الجمالي يوسف سبب قتل المستعصم بالله انه لما ولي الخلافة لم يستوثق أمره لانه كان قليل المعرفة بتدبير الملك نازل المهمة مهمل لا دور المهمة محبا لجمع المال أهمل أمر هولا كوف واتقاد الى وزيره ابن العلقي حتى كان في ذلك هلاكه وهلاك الرعية فان وزيره ابن العلقي الرافضي كان كتب كتابا الى هولا كوف ملك التشار في الدشت انك تحضر الى بغداد وانا أسلمها لك وكان قد داخل قلب اللعين الكفر فكاتب هولا كوف ان عساكر بغداد كثيرة فان كنت صادقا فيما قلته ودأخلا في طاعتنا فترق عساكر بغداد ونحن نخضر * فلما وصل كتابه الى الوزير دخل الى المستعصم وقال ان جنودك كثيرة وعليك كلفة كبيرة والعدو قد رجع

وصول هولا كوف الى بغداد

من بلاد الجحيم والاصواب انك تعطى دستور الخمسة عشر ألفاً من عسكرك وتوفر معلومهم فأجابه المستعصم
لذلك فخرج الوزير لوقت ومحا اسم من ذكر من الديوان ثم نقاهم من بغداد ومنعهم من الإقامة بها ثم
بعد شهر فعل مثل فعلته الاولى ومحا اسم عشر من ألفاً من الديوان ثم كتب الى هولاء كوا بما فعل وكان
قصد الوزير ينجي هولاء كوا أشياء منها انه كان رافضياً خبيثاً وأراد أن ينقل الخلافة من بني العباس
الى العلوي فلم يتم له ذلك من عظم شوكة بني العباس وعساكرهم فافكر أن هولاء كوا إذا قدم يقتل
المستعصم وأتباعه ثم يعود الى حال سبيله وقد زالت شوكة بني العباس وقد بقي هو على ما كان عليه من
العظمة والعساكر وتدير المملكة فيقوم عند ذلك بدعوة العلويين الرافضة من غير ممانع لضعف
العساكر ولقوته ثم يضع السيف في أهل السنة فهذا كان قصد لعنه الله * ولما بلغ هولاء كوا ما فعل
الوزير ببغداد ركب وقصد بها الى أن نزل عليها وصار المستعصم يستدعي العساكر ويتجهز للحرب
هولاء كوا وقد اجتمع أهل بغداد وتحت الفواعل قتال هولاء كوا وخرجوا الى ظاهر بغداد ومشى عليهم
هولاء كوا بعساكرهم فقتلوا قتلاً شديداً وصبر كل من الطائفتين صبراً عظيماً وكثرت الجراحات
والقتلى في الفريقين الى أن نصر الله تعالى عساكر بغداد وانكسر هولاء كوا فنجح كسرة وساق
المسلمون خلفهم وأسروا منهم جماعة وعادوا بالاسرى ورؤس القتلى الى ظاهر بغداد ونزلوا بخيمهم
مطعمين بهروب العدو فأرسل الوزير ابن العلقمي في تلك الليلة جماعة من أصحابه فقطعوا شط الدجلة
فخرج ماؤها على عساكر بغداد وهم نائمون فغرت مواشيهم وخيامهم وأموالهم وصار السعيد منهم
من لقي فرساً ركبها وكان الوزير قد أرسل الى هولاء كوا يعرفهم بما فعل وبأمره بالرجوع الى بغداد
فرجعت عساكر هولاء كوا الى ظاهر بغداد فلم يجدوا هناك من يردهم فلما أصبحوا استولوا على بغداد
وبذلوا فيها السيف ووقع منهم أمور يطول شرحها والمقصود ان هولاء كوا استولوا على بغداد وأخذ
المستعصم أسيراً ثم بذل السيف في المسلمين فلم يرحم شيخاً كبيراً ولا صغيراً ولا صغيراً * ولما أخذ
الخليفة أسيراً هو وولده وأحضر بين يديه أمر به هولاء كوا فخرج من بغداد وأمر له بنعيم صغير بظاهر
بغداد هو وولده ثم في عصر ذلك اليوم وضع الخليفة وولده في عدلين وأمر التتار برفسهما الى أن ماتا
في المحرم سنة ست وخمسين وستمائة ثم نهبت دار الخلافة ومدينة بغداد حتى لم يبق فيها ما قل ولا ما جل
ثم أحرقت بغداد بعد أن قتل أكثر أهلها حتى قيل ان عدّة من قتل في نوبة هولاء كوا يزيد على ألفي ألف
وثلاثين ألف إنسان وانقرضت الخلافة من بغداد يقتل المستعصم هذا وبقيت الدنيا بلا خليفة سنين
الى أن أقام الملك الظاهر بيبرس البندقداري بعض بني العباس في الخلافة حسماً يأتي ذكره على
سبيل الاختصار * وكانت خلافة المستعصم خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً وتقدير عمره
سبع وأربعون سنة وزالت الخلافة من بغداد قال الشاعر

خلت المنابر والاسرة منهم * فعلمهم حتى الممات سلام

وأما الوزير العلقمي فلم يتم له ما أراد من أن التتار يذلون السيف في أهل السنة فجاء بخلاف ما أراد
وبذلوا السيف في أهل السنة والرافضة كاهم وهو في منصبه مع الذل والهوان وهو يظهر قوة النفس
والفرح وأنه بلغ مراده فلم يلبث أن أمسكه هولاء كوا بعد قتل المستعصم بأيام ووجهه بالفاط شنيعة
معناها انه لم يكن له خير في مخدومه ولا في دينه فكيف يكون له خير في هولاء كوا ثم انه قتله أشر قتلة
في أوائل سنة سبع وخمسين وستمائة الى سقر لا دنيا ولا آخرة * وفي دول الاسلام وهو الوزير والمدير
المتبريد الدين محمد بن محمد بن العلقمي قرر مع هولاء كوا أموراً فانعكست عليه وعض يده ما بقي
يركب اكديساً فنادته عجوز يا ابن العلقمي أهكذا كنت تركب في أيام المستعصم واستشهد ببغداد

العلامة استاذ دار الخلافة يحيى الدين يوسف بن الجزرى وأولاده وفهم انزل هولا كوعلى آمد وبعث اليه صاحب ماردين بالتقدم مع ولده الملك المظفر قبض واشتدت الاراجيف بقصد التتار الى الشام ونزع الخلق الى مصر فقبض الامير قطن على ابن استاذ الملك المنصور بن المعز وتسلطن ولقب بالملك المظفر ونازلت التتار في آخر العام حلب ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وستمائة وهولا كوقد هدى الفرات بجيوشه لمحاصرة حلب فنزلوها في اليوم الثامن أخذوا حلب وركبوا السور الخارج ونزلوا فوضعوا السيف يومين وأبادوا الخلق ثم أخذوا قلعة حلب الداخلة بالامان وعصت قلعة دمشق وحاصرتها التتار وبالأخرة نزل أهلها وسكنها نائب التتار وسلبوا قلعة بعلبك وأخذوا نابلس وغيرها بالسيف * (خلافة المستنصر بالله أبي العباس أحمد بن الخليفة الظاهر بالله محمد بن الناصر لدين الله أحمد بن المستنصر بالله أحمد بن المستنصر بالله أحمد بن المقتدى محمد العباسى الاسود) وكانت أمه حبشية وقد تقدم بقية نسبه وكان بطلا شجاعا قدم مصر وعرفوه وهو عم المستنصر المقتول ببيع المستنصر هذا بالخلافة بالقاهرة * وقصته انه كان معتقلا ببغداد في وقعة التتار ولما حضر الى الديار المصرية في تاسع شهر رجب ركب السلطان الظاهر يبرس التركي القفجاقى البندقدارى ثم الصالحى النجمى وخرج الى تلقية في موكب عظيم فلقاهوا وأكرمه وأنزله بقلعة الجبل وقصد السلطان اثبات نسبه الى العباس وتقرر يره في الخلافة لكونها كانت شاغرة من يوم قتل المستنصر من سنة ست وخمسين الى يوم تاريخه فعمل السلطان الموكب وأحضر الامراء والقضاة والعلماء والفقهاء والصالحاء واعيان الصوفية بقاعة الأعمدة من قلعة الجبل وحضر السلطان وتأدب مع المستنصر وجلس بغير مرتبة ولا كرسي وأمر باحضار العريان الذين حضر وامع المستنصر من العراق فحضروا وحضر طواشى من البغداد فسلوا منه هذا هو الامام أحمد بن الخليفة الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله فقال نعم وشهد جماعة بالاستفتاء وهم جمال الدين يحيى نائب الحكم بمصر وعلم الدين بن دسوقي وصدر الدين بن برهوت الجزرى ونجيب الدين الحرانى وسديد الدين البرمىنى نائب الحكم بالقاهرة عند قاضى القضاة تاج الدين بن بنت الاعز فسجل على نفسه بالثبوت فلما ثبت قام قاضى القضاة قائما وأشهد على نفسه بثبوت النسب وبايعه فتمت بيعة المستنصر بالخلافة وكتب السلطان الى النواب والممولى بأن يخطبوا باسمه واسم السلطان الظاهر ثم ان الخليفة خلع على السلطان يبرس خلعتة فلبسها السلطان ونزل من القلعة في موكبه وشق القاهرة وهى فرجية سوداء بركسة زركش وعمامة سوداء وطوق من ذهب وسيف بيد اوى ثم كتب للسلطان تقليدا عظيما فلما تم ذلك كله أخذ السلطان في تجهيز المستنصر وارسله الى بغداد فرتب له الامير سابق الدين أتابكا والسيد الشريف أحمد استاد دار الامير فتح الدين بن الشهاب خازن دار الامير ناصر الدين صبرم دويدارا وبلبان الشمسى وأحمد بن أيدير اليغمرى دويدارين أيضا والقاضى كمال الدين السخاوى وزير اوعين له السلطان خانه وسلاح خزانه ومجاليك كبارا وصغارا أربعين نفرا وأمر له بجماعة فرس وعشر قطار من الجمال وعشر قطار من البغال وعين له السيوفات على العبادة وجهاز معه خمسة مائة فارس ثم تجهز السلطان أيضا وخرج بغسار الى دمشق ثم من دمشق جرد معه الامير بلبان الرشيدى وسنقر الرومى ومعهم ما طائفة من العساكر المصرية والشامية وأوصاهما أن يوصلا المستنصر الى الفرات ثم ودع السلطان الخليفة وسافر الخليفة في ثالث ذى القعدة من سنة تسع وخمسين وستمائة وسار الى أن نزل على الرحبة فلقى عليها الامير على بن خديشة من آل فضل في أر بعائة فارس فدخلوا في خدمة الخليفة الى أن نزل مشهد على ثم قصد هيت فاتصل خبره بقرابغا فقدم التتار ببغداد وبات المستنصر ليلة الاحد ثالث الحزم من سنة

خلافة المستنصر بالله
أبي العباس أحمد

سنة ستين بجانب الانبار فلما أصبح وصل قراغا المذكور بمن معه من عساكر التار فاقبلوا فأنكسر
مقدم التار ووقع أكثرهم في الفرات * وكان قراغا قد أكن جماعة من عسكره فخرج السكمن
وأحاط بعسكر الخليفة فقتلوا عسكر الخليفة ولم ينج منهم الا من طول الله في عمره وأضرمت البلاد
الخليفة المستنصر وعدم في الوقعة ولم يعلم له خبر الى يومنا هذا * وقد اختصر ناقصة المستنصر وبعثه
من خوف التطويل * وفي دول الاسلام في سنة تسع وخمسين وستمائة تجمع في أولها خلق من التار
من الذين بالجزيرة وغيرهم فأغاروا على حلب وساقوا الى حصن عندما معوا بقتل السلطان الذي
كسرهم فالتقاهم صاحب حصن الملك الاشرف وصاحب حماة وحسام الدين الجوكندار وعدتهم
ألف وأربعمائة فارس والتار في ستة آلاف فحمل المسلمون حملة صادقة فكان لهم النصر ووضعوا
السيف في الكفرة حتى حصدوا أكثرهم وانهم مقدمهم يدوباسو حال والعجب انه ما قتل من
المسلمين سوى رجل واحد * وفي سنة ستين وستمائة في رمضان أخذت التار الموصل بعد حصار تسعة
أشهر أخذوها بخديعة وطمنوا الناس حتى خربوا السور ثم وضعوا السيف في الخلق تسعة أيام ثم قتلوا
صاحبها الصالح اسمعيل بن بدر الدين لؤلؤ وفيها وقع الحرب بين هولاكو وبين ابن عمه بركة صاحب مملكة
القفجاق فأنكسر هولاكو وقتلت أبطاله * (خلافة الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن محمد بن
الحسن بن علي الفتي بن الراشد بالله منصور بن المسترشد الفضل بن المستظهر أحمد بن المقدي عبد الله بن
الامير محمد الذخيرة الهاشمي العباسي) * أمير المؤمنين أول خلفاء مصر من بني العباس قدم الى مصر
في يوم الخميس السادس والعشرين من صفر سنة ستين وستمائة فأنزله الظاهر بيبرس الصالح النجفي
السندقداري بالبرج الكبير من قلعة الجبل ورتب له من الرواتب ما يكفيه فأقام على ذلك الى ثامن المحرم
سنة احدى وستين وستمائة فعقد له الملك الظاهر مجلس البيعة بالايوان من القلعة وحضر الوزير
والقضاة والامراء وأرباب الدولة وقرئ نسب الحاكم هذا على قاضي القضاة وشهد عنده جماعة فأنشئ
ثم مد يده فبايعه بالخلافة ثم بايعه السلطان ثم الوزير ثم الاعيان على طبعاتهم وخطب له على المنبر وكتب
السلطان الى النواب والى ملوك الاقطار أن يخطبوا باسمه ثم أنزله السلطان الى مناظر الحكيم
فأسكنه بها الى ان مات * وفي دول الاسلام فعند ذلك قلد السلطنة للملك الظاهر ومن الغد خطب
الحاكم بأمر الله المذكور خطبة أولها الحمد لله الذي أقام لآل العباس ركا وظهيرا * وفي أيامه
في سنة أربع وستين وستمائة مرض طاغية المغول هولاكو بن تولى بن جنكيز خان الذي أباد الامم
ببغداد وحلب وكان ذا سطوة وهبة شديدة وخزم ودهاء وخبرة بالحروب مات على دينه بعله الصريح
بمراغة وبنوا على قبره قبة بقلعة تلاقم بعده ابنه أنغا وفي رجب سنة خمس وستين وستمائة مات صاحب
مملكة القفجاق بركة بن نوشي بن جنكيز خان وقام بعده منكوت بن أخيه * وفي سنة ست وستين وستمائة
مات صاحب الروم ركن الدين كيقباد بن السلطان كيقسرو بن كيقباد السلجوقي وكان هو وأبوه من
تحت أوامر التار فقتلوه في هذه السنة وله نحو من ثلاثين سنة * وفي سنة اثنين وسبعين وستمائة
مات بالروم الصدر القونوي وببغداد خواجه نصير الطوسي * وفي سنة أربع وسبعين وستمائة نازلت
التار في ثلاثين ألفا البيرة فقتلهم أهل البيرة وأحرقوا المجانيق فترحلوا بعد حصار تسعة أيام
وفي سنة ست وسبعين وستمائة في رجبها مات شيخ الاسلام شيخ الشافعية القدوة الزاهد العلم
محبي الدين يحيى بن شرف الدين النووي وله خمس وأربعون سنة ونصف وله سيرة مفردة في علومه
وتصانيفه ودينه وبقائه وورعه وزهده وقناعاته باليسير وتعبه وتهجده وخوفه من الله تعالى وقبره
بنوي زار * وفي سنة ثمانين وستمائة كانت وقعة حصن أقيمت التار كالسيل وعدوا الفرات وانجفل

خلافة الحاكم بأمر الله أبي
العباس أحمد أول خلفاء
العباسية بمصر

هلاك هولاكو

وقعة التار في حصن

الخلق وتهاى السلطان بدمشق فنازل الرحبة ثلاثة آلاف وجاء منكوتمر بن هولاكو بمائة ألف من ناحية حلب وخرج الجيش المنصور مع السلطان المنصور وحضر الى خدمته سنفرا الاشقر فاحترمه السلطان وحضر أيدهم السعدى والحاج ازدهر فكان المصافى شمالي حصن في رجب بـسكر الخميس وكان الجيش المنصور يقارب خمسين ألف راكب فاستظهر العدو أولا وكسروا الميسرة واضطربت الميمنة وثبت السلطان أيده الله بمن حوله من أبطال المسلمين وبقي المصافى الى بعد العصر وثبت الفريقان وكثرا القتل وأشرف الاسلام على خطة صعبة ثم تساجى الكبار مثل يسرى وسنفرا الاشقر وعلاء الدين طبريس وأيدهم السعدى وأمير سلاح بيكاش وطرطاي المنصورى ونائب الشام لاجين وحملوا على التارعة حملات الى أن جرح منكوتمر فاشتعلت التار فقبل أن الجارح له ازدهر ساق وخرق في التار الى عند مقدمهم منكوتمر وطعنه برمح فاستشهد ازدهر رحمه الله ونزل النصر وركب المسلمون أفضية التار واستجربهم القتل وبقي السلطان واقفا في نحو ألف فارس عند الماء وقد رجعت التار الذين كسروا الميسرة فزروا بالسلطان والكوسات تضرب فلما جاوزوه حملت الخاصكية عليهم فانهزموا لايلاون وذهبت فرقة على سليمة وفرقة على الرستن بأسوء حال ثم نزل السلطان بعدهوى من الليل مؤيدا مظفرا ولله المنة وزينت البلاد وعاشت العباد ووصل خبر النصر بكرة بعد أن عاين أهل دمشق من نصف الليل الى بكرة سكرات الموت وتودعوا من أولادهم وأحبابهم فان عدوهم كانوا كفارا لا يقولون على مسلم لوم لوكوا واستشهد نحو المائتين منهم ازدهر وسيف الدين الرومى وشهاب الدين توتل وناصر الدين السكامل وعز الدين بن النصرمة وهلك منكوتمر من تلك الطعنة ومات أخوه الطاغية أنغا بعد شهرين وكان كافرا سفاكا للدماء مات بهمدان وله نحو من خمسين سنة وتملك بعده أخوه الملك أحمد الذى أسلم * وفيها مات بالموصل الامام شيخ الوقت موفق الدين أحمد بن يوسف الكواشى الزاهد المفسر وله سبعون سنة * وفي أول سنة احدى وثمانين وستمائة مات منكوتمر بن هولاكو عاش ثلاثين سنة وكان ذا شجاعة واقدام وكفر بنفس وجرأة على الله وعلى عباده فمترض من جرحه واعتراه صرع حتى هلك * وفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة مات صاحب خراسان والعراق وأذربيجان والروم أحمد بن هولاكو بن تولى بن جنكيزخان وكان قد دخل به الاحمدية النار بين يدي هولاكو فوهبه لهم وبهاه أحمد فأسلم وهو وصى وتسلطن بعد أنغا وراسل السلطان الملك المنصور فى الصلح عاش بضعا وعشرين سنة قتله أرغون بن أنغا وملك البلاد بعده * وفيها توفى صاحب حماة الملك المنصور محمد بن الملك المظفر الايوبى وكانت دولته اثنتين وأربعين سنة وأمه هي غازية أخت السلطان الملك الصالح أيوب وتملك بعده ابنه الملك المظفر * وفي سنة سبع وثمانين وستمائة توفى بمصر الزاهد القدوة الشيخ ابراهيم بن معصا الجعبرى وله ثمان وثمانون سنة وشيخ الأطباء علاء الدين على بن أبى الحزم بن النفيس الدمشقى صاحب التصانيف بمصر وكان من أبناء الثمانين * وفي سنة تسعين وستمائة مات أرغون بن أنغا ملك التار وكان ظلوما غشوما مات على كفره شابا وكان مقداما شجاعا جبارا شديدا القوى يصف ثلاثة أفراس ويقف الى جنب أولهاو يطفر فى الهواء فيركب الثالثة وهو والد قازان وخرينده * وفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة مات كنجو بن هولاكو طاغية التار تسلطن بعده موت أرغون فى سنة تسعين ومات طائفة الى يدوابن أخيه فلكوه ووقع الخلف بينهم ثم قوى بيد وقاد الجيوش فالتقى الجمعان فقتل كنجو واستقل بيدو بالممالك فخرج عليه نائب خراسان غارى بن أرغون وجمع الجيوش وطالب الملك * وفي سنة أربع وتسعين وستمائة دخل

ملك التار غازان بن أرغون في الاسلام وتلفظ بالشهادتين بإشارة نائبه نوروز ونثر الذهب والؤلؤ
على الخلق وكان يوم مشهودا ثم لقنه نوروز شيئا من القرآن ودخل رمضان فصامه وفشا الاسلام
في التار وفيها توفي شيخ الحرم الحافظ الفقيه محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري مصنف الاحكام
عن تسع وسبعين سنة * وفي سنة ثمان وتسعين وستمائة مات ببغداد ياقوت المستعصي الرومي
صاحب الخط البديع * وفي سنة تسع وتسعين وستمائة مات من مشايخ دمشق المسند شرف الدين
أحمد بن هبة الله بن عساكر وله خمس وثمانون سنة وشيخ المغرب الواعظ القدوة العارف بالله أبو محمد
عبد الله بن محمد المرحاني بنونس * وفي سنة سبع مائة ألبست النصاري والمهود بمصر والشام الهجاء
الزرقي والصفر واستمر ذلك * وفي سنة احدى وسبع مائة في صفر خنت شيخ الحنفية العلامة ركن
الدين عبيد الله بن محمد السمرقندي البار ساء مدرس الظاهرية وألقي في بركتها وأخذ ماله ثم ظهر قائله
أنه قيم الظاهرية فشنق على حائطها * وفي ربيع الاول ثبت على قاضي ماردین ونقل ثبوته الى
قاضي حماة انه وقع هناك بردي على صورة حبات وعقارب وطيور ورجال وسباع * وفي ليلة الجمعة
ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى وسبع مائة توفي أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو العباس
أحمد الخليفة العباسي في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون الثانية ودفن بجوار السيدة نفيسة في قبة
بنيت له وكانت خلافته أربعين سنة وأشهر وهو أول خليفة دفن بمصر من بني العباس * (خلافة
المستكفي بالله أبي الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله أبي العباس أمير المؤمنين الهاشمي العباسي
ثاني خلفاء مصر) وقد تقدم بقية نسبه في ترجمة أبيه الحاكم ببيع بالخلافة بعهد من أبيه في جمادى
الاولى سنة احدى وسبع مائة وعشر من سنة وقرئ تقليده بعد عزاء والده وخطب له على المنابر
على العادة وسكن مكان والده * وفي سنة اثنتين وسبع مائة مات قاضي القضاة بقية الاعلام تقي
الدين محمد بن علي بن دقيق العيد بالقاهرة وله سبع وسبعون سنة * وفي سنة ثلاث وسبع مائة في شوالها
مات صاحب العراق غازان بن أرغون بن ألبغا بن هولاكو بقرب همدان مسموما وكان شابا لم
يتكهل وتملك بعده أخوه خربنده محمد * وفي سنة خمس عشرة وسبع مائة مات المفتي الاصولي
صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الارموي ثم الهندي بدمشق عن احدى وسبعين سنة وكان شيخ الشيوخ
ومدرس الظاهرية وفيها مات صاحب الشرق خربنده بن أرغون بن ألبغا المغولي عن بضع وثلاثين
سنة وكان قد أظهر الرض وأمر قبل هلاكه بئذ السيف في أهل باب الأزج لامتناعهم عن إقامة
الخطبة على شعار الشيعة فأمره الله فأتى بيضة شديدة وولسكو بعده ولده أبا سعيد فأظهر السنة
وأقام المستكفي بالله في الخلافة الى أن سافر في صحبة الملك الناصر محمد بن قلاوون الى البلاد
الشامية في نوبة غازان ثم رجع وأقام بالقاهرة على عادته الى سنة ست وثلاثين وسبع مائة فغير الملك
الناصر عليه وأمره بسكنى القلعة فسكن بقلعة الجبل أربعة أشهر وسبعة عشر يوما ثم أمره بالتزول
الى داره بالكيش فنزل اليها وسكنها على عادته مدة الى أن بلغ السلطان ما غيره عليه فرسم له يوم
السبت ثاني عشر ذي الحجة من سنة ست وثلاثين وسبع مائة بالتوجه الى قوص والسكن بها فسافر وأقام
بقوص الى أن مات في مستهل شعبان سنة احدى وأربعين وسبع مائة وورد الخبر على السلطان بموته وأنه
قد عهد لولده أحمد بشهادة أربعين عدلا وأثبت قاضي قوص ذلك فلم يرض الناصر بعهد لما كان
في نفسه منه وطلب ابراهيم بن محمد المستكفي بن الحاكم أحمد في يوم الاثنين ثالث شهر رمضان
واجتمع القضاة بدار العدل على العادة فعزفهم السلطان بما أراد من إقامة ابراهيم المذكور
في الخلافة وأمرهم بمبايعته فأجابوه بعدم أهليته وأن المستكفي قد عهد لولده أحمد واحتجوا بما حكم

خلافة المستكفي بالله
أبي الربيع سليمان

به قاضي قوص فكتب السلطان بقدم أحمد المذكور الى القاهرة وأقام الخطباء بمصر وغيرهم نحو
أربعة أشهر لا يذكرون في خطبتهم اسم الخليفة فلما قدم أحمد من قوص لم يرض السلطان عهده وطلب
ابراهيم نائبا وعرفه قبح سيرته وما سمع عنه فأظهر التوبة منها والتم سلاطه طريق الخير فاستدعى السلطان
القضاة وعرفهم انه قد أقام ابراهيم في الخلافة فأخذ قاضي القضاة عز الدين بن جماعة يعرفه عدم
أهليته فلم يلتفت السلطان الى كلامه وقال له انه قد تاب والتائب من الذنب كمن لا ذنب له فبايعوه ولقب
بالوائق وكانت العامة تسميه المستعطي فانه كان قبل ذلك يستعطي من الناس ما يشقه * واستمر
ابراهيم في الخلافة على زعم الملك الناصر الى ان مات الناصر وتسلطن ولده المنصور أبو بكر في يوم الخميس
حادي عشر ذي الحجة سنة احدى وأربعين وسبعمائة فلما كان يوم السبت سلخ الحجة طلب الملك
المنصور القضاة والاعيان واجتمعوا بجامع القلعة للنظر في أمر أحمد المستكفي فاتفق الامر على خلافة
أحمد المذكور بعهد أبيه اليه بمقتضى المكتوب الثابت على قاضي قوص فبايع ولقب بالحاكم بأمر
الله على لقب جدّه وكان لقبه في حياته أبيه * وقد اختلف المؤرخون في خلافة ابراهيم هذا
فمنهم من عدّه في الخلفاء لكون السلطان أقامه وبايعه ومنهم من لم يعدّه لكون المستكفي كان
عهده لولده أحمد والناظر في أمرهما بالخيار لما عرفته فان شاء أثبت وان شاء نفى والله
أعلم * (خلافة الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن المستكفي سليمان) * أمير المؤمنين
الهاشمي العباسي المصري بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه بقوص في العشرين من شعبان سنة احدى
وأربعين وسبعمائة ولما بلغ الناصر محمد بن قلاوون موت المستكفي لم يرض خلافة الحاكم هذا وبايع
ابراهيم ولقبه بالوائق بالله فدام ابراهيم على ذلك الى ان مات الناصر وتسلطن بعده ولده المنصور
أبو بكر فعزل ابراهيم وبايع الحاكم هذا وقد تقدم ذلك كله مفصلا فاستمر الحاكم في الخلافة وسكن
بالكيش على عادة أبيه وجده الى ان توفي سنة أربع وخمسين وسبعمائة ولم يعهد لاحد وكانت خلافة
الحاكم نحو أربع عشرة سنة تخمينا * (خلافة المعتضد بالله أبي بكر بن المستكفي بالله سليمان بن
الحاكم) * ولما توفي الحاكم جمع المتولي لتدبير مملكة مصر الأمير شيخون العمري الناصري الامراء
والقضاة وجمع بني العباس وعقد بسبب الخلافة مجلسا عظيما وتكلموا فيه يبايع بالخلافة الى أن
وقع الاتفاق على أبي بكر بن المستكفي أخى الحاكم بأمر الله المتوفي في سنة أربع وخمسين وسبعمائة
واستمر في الخلافة الى ان توفي بالقاهرة في ليلة الاربعاء الثامنة عشر من جمادى الاولى سنة ثلاث
وستين وسبعمائة وعهد بالخلافة الى ولده المتوكل محمد فكانت مدة خلافته عشرين هكذا أرخه
بدر الدين حسن بن حبيب في تاريخه المسمى بدرة الاسلاك في تاريخ الازراك * (خلافة المتوكل على الله
أبي عبد الله محمد بن المعتضد بالله أبي بكر بن المستكفي سليمان) * أمير المؤمنين الهاشمي العباسي
المصري بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه بعهد منه اليه في سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين
وسبعمائة والمتوكل هذا تخلف من أولاده لصلبه خمسة خلفاء وهم العباس وداود وسليمان وحزمة
ويوسف الآتي ذكرهم في محلهم وهذا شيء لم يقع لخليفة وأما أربعة فتخلف من بني عبد الملك بن مروان
وهم الوليد وسليمان ويزيد وهشام وأما ثلاثة اخوة فالامين والمأمون والمعتصم بنو الرشيد والمستنصر
والمعتز والمعتد بنو المتوكل والمقتفي والمقتدر والقاهر بنو المعتضد والرائي والمقتفي والمطيع بنو المقتدر
وأما الاخوان فالمقتفي والمسترشد أبناء المستظهر * قال الشيخ عماد الدين بن كثير ودام المتوكل
في الخلافة الى ان حله الامير اليك البدرى في ثالث شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وسبعمائة
واستخلف عوضه زكريا بن ابراهيم ولقب بالمعتصم ثم أعيد المتوكل هذا نائبا حسيما يذكروا كانت خلافة

خلافة الحاكم بأمر الله
أبي العباس أحمد

خلافة المعتضد بالله أبي بكر

خلافة المتوكل على الله
أبي عبد الله محمد

خلافة المعتصم بالله
أبي يحيى زكريا

المتوكل في هذه المرة نحو ستة عشر سنة * (خلافة المعتصم بالله أبي يحيى زكريا بن ابراهيم بن الحاكم أحمد ابن محمد بن حسن بن علي الفتي) * أمير المؤمنين الهاشمي العباسي المصري يبيع بالخلافة بعد المتوكل وسبب خلافته ان أيلك البدرى لما ملك الديار المصرية بعد قتل الأشرف وقع من المتوكل هذا أمور حقد ها عليه أيلك فلما انفرد أيلك بالحكم أمر بنفيه الى قوص فخرج المتوكل ثم شفع فيه فعاد الى بيته ثم أصبح أيلك من الغد وهو رابع شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وسبعمائة فاستدعى نجم الدين زكريا بن ابراهيم المتقدم ذكره وخلع عليه واستقر به خليفة عوضا عن المتوكل من غير مبايعة ولا خلع المتوكل نفسه ولقب زكريا بالمعتصم ودام في الخلافة على زعم من ثبت ذلك الى رابع عشر شهر ربيع الاول خلعه أيلك وأعاد المتوكل ثانيا وسبعمائة لما كان رابع عشر الشهر المذكور تكلم الامراء مع أيلك فيما فعله مع المتوكل ورغبوه في اعادته فأذعن واستدعاه وخلع عليه باعادته الى الخلافة فكانت مدة خلافته في هذه المرة شهر الا عشرة أيام * (خلافة المتوكل على الله في المرة الثانية) * تقدم ذكر نسب المتوكل في خلافته في المرة الاولى ولما أعيد الى الخلافة طالت أيامه ودام الى ان تسلطن الظاهر برقوق فلما كان شهر رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة قبض عليه برقوق وحبسه بقلعة الجبل وأرسل الظاهر برقوق خلف زكريا الذي كان تخلف في أيام أيلك في سلطنة المنصور على بن الأشرف وخلف أخيه عمر وشاور الامراء في أمرهما ثم وقع اختيارهم على عمر فولاه الخلافة عوضا عن المتوكل هذا ولقبه الواثق بالله ودام المتوكل في الحفظ بقلعة الجبل الى ان أعيد الى الخلافة ثالث مرة * (خلافة الواثق بالله أبي حفص عمر بن المعتصم ابراهيم كان ولده ابن قلاون الخلافة بن المستمسك بالله محمد ومحمد بن المستمسك بن بخايفة ابن الحاكم بأمر الله أحمد الهاشمي العباسي المصري أمير المؤمنين يبيع بالخلافة لما خلع الظاهر برقوق المتوكل حسبا تقدم ذكره وتم أمره في الخلافة ودام فيها الى ان مرض ومات في يوم الاربعاء سابع عشر شوال سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فكانت خلافته نحو ثلاث سنين وثلاثة أشهر وأياما ولما توفي كأم الناس الظاهر برقوق في اعادة المتوكل فلم يقبل وأرسل فأحضر أخاه المعتصم زكريا الذي كان ولده أيلك تلك الايام اليسيرة وخلع عليه وأقره عوضا عن الواثق * (خلافة المعتصم بالله أبي يحيى زكريا بن المعتصم ابراهيم بن المستمسك بالله) * محمد أمير المؤمنين الهاشمي العباسي تقدم ان المستمسك بالله لم يكن خليفة يبيع بالخلافة ثانيا على قول من أثبت خلافته الاولى بعد موت أخيه الواثق عمر في آخر شوال سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ودام في الخلافة في هذه المرة الى ان خرج الامير عمر بن الناصر المدعو منطاس والاتبك بلبغا الناصري البلبغا بن نائب حلب * وفي سنة احدى وتسعين استدرك الملك الظاهر فرطه وما وقع منه في حق المتوكل فانه كان من يوم خلعه من الخلافة في سجنه بقلعة الجبل وأرسل بطلبه وخلع عليه باستقراره في الخلافة على عادته بعد ان حبس في سنة خمس وثمانين الى هذه السنة وعزل المعتصم زكريا ولزم داره الى ان مات * (خلافة المتوكل على الله أبي عبد الله محمد) * أعيد الى الخلافة ثالث مرة في سنة احدى وتسعين وسبعمائة وسبب اعادته ان الظاهر برقوق كان أخش في أمر المتوكل وعزله فلما قوى امر الناصري ومنطاس أشاعا عن الظاهر بما فعله مع المتوكل بالبلاد الشامية فنشرت القلوب منه لهذا المعنى وغيره فلما بلغه ذلك استشار في أمره فأشار عليه أكابر دولته بتلا في أمر المتوكل واعادته الى الخلافة ففعل ذلك وأنعم على المتوكل بأشياء كثيرة وأكرمه غاية الاكرام وتصافيا بحيث ان برقوق لما خلع من السلطنة في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بالنصور حاجي وصار الناصري مدبر مملكته ووقع لبرقوق ما وقع من الخلع والحبس بالسكر لم يتسكلم فيه المتوكل بكلام قاذح بالنسبة الى من تسكلم

خلافة الواثق بالله
أبي حفص عمر

خلافة المعتصم بالله
أبي يحيى زكريا

خلافة المتوكل على الله
أبي عبد الله محمد

في حق برقوق من أصحابه لا من أعدائه لما أيسوا من عودته فلما أعيد الظاهر برقوق الى ملكه لم يقيم على المتوكل بشئ في الظاهر ودام المتوكل في الخلافة الى ان مات في الدولة الناصرية فرج بن برقوق في ليلة الثلاثاء ثامن عشر رجب سنة ثمان وثمانمائة فكان مجموع خلافته بما كان فيها من الخلع والحبس ستين نحو من خمس وأربعين سنة نخميناً * (خلافة المستعين بالله أبي الفضل العباس بن المتوكل على الله أبي عبد الله محمد) * تقدم بقية نسبه في تراجم آباءه أمير المؤمنين والسيطان بوبيع بالخلافة بعد موت أبيه في يوم الاثنين مستهل شعبان سنة ثمان وثمانمائة بعهد منه اليه وتم أمره في الخلافة الى أن سافر الناصر فرج الى البلاد الشامية في سنة أربع عشرة وثمانمائة لقتال شيخ ونوروز وهي السفرة التي قتل فيها كان المستعين هذا في صحبته فلما انكسر الناصر من الأميرين ودخل الشام يوم مات الوالد أو قبله يوم فولى عوض الوالد في نسيابة دمشق دمر دأش الحمدي وتجهز لحرب أعدائه فلم ينتج أمره وانكسر نائباً وحوضر بدمشق وقد استولت الامراء على الخليفة هذا والقضاة وطال الأمر بين الامراء والسلطان الناصر فلم يجد الامراء بدا من خلع الناصر وسلطنة المستعين هذا فسلطن المذكور بعد مدافعة كثيرة على كره منه * ولما تسلطن المستعين عظم أمره الى أن قتل الناصر فرج وعاد الأمير شيخ الحمودي بالمستعين الى الديار المصرية وقد صار نوروز الحافظي نائباً على دمشق وأخذ شيخ يسير مع المستعين على قاعدة الخلفاء لاعلى قاعدة السلاطين فعظم ذلك على المستعين وكان في ظنه انه يستبد بالامور وفيها الامر على خلاف ذلك فصار في قلعة الجبل كالسجون بها وليس له من الامر شئ وأخذ الأمير شيخ في أسباب السلطنة الى أن تم له ذلك وتسلطن في يوم الاثنين مستهل شعبان من سنة خمس عشرة وثمانمائة على كره من المستعين وخلع المستعين من السلطنة من غير أمر موجب لذلك بل بالشوكة فكانت مدة سلطنة المستعين سبعة أشهر وخمسة أيام وليس له فيها الا مجرد الاسم فقط واستمر في الخلافة وهو محتفظ بقلعة الجبل الى ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة فخلعه المؤيد شيخ من الخلافة أيضاً بأخيه المعتضد داود وأرسله الى سجن الاسكندرية فحبس بها الى ان أطلقه الأشرف برسباي ورسم له بالسكنى في الاسكندرية فسكن بها الى ان مات في يوم الاربعاء العشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالطاعون ولم يبلغ الاربعين ودفن بالاسكندرية وعهد بالخلافة الى ولده يحيى يعني انه لم يتخلع منها بطريق شرعى * (خلافة المعتضد بالله أبي الفتح داود بن المتوكل على الله أبي عبد الله محمد أمير المؤمنين) * الهاشمي العباسي بوبيع بالخلافة بعد خلع أخيه المستعين في يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة وأقام المعتضد في الخلافة سنين حتى انه تسلطن في أيامه عدة سلاطين وكان فيه كل الخصال الحسنة سيد بن العباس في زمانه أهلا للخلافة بلا مدافعة كريمة اقلا حلوا المحاضرة يحل طلبه العلم وأهل الادب جيد الفهم له مشاركة في أشياء كثيرة من الفنون بالذوق والمعرفة وكان يجتهد في السير على قاعدة الخلفاء مع جلسائه وندمائهم فيضعف موجوده عن هذا الامر وربما يحمل الديون بسبب ذلك وكان يحب معايشة الناس وله أو راد في كل يوم وتوفي بعد مرض طويل بعد ان عهد الى أخيه سليمان بالخلافة في يوم الاحد رابع شهر ربيع الاول سنة خمس وأربعين وثمانمائة وشهد السلطان الظاهر جقيق الصلاة عليه بمصلى المؤمنين من تحت القلعة ودفن عند آباءه بالمشهد النفيسي خارج القاهرة * (خلافة المستكفي بالله أبي الربيع سليمان بن المتوكل على الله محمد بن المعتضد أبي بكر بن الحاكم أحمد ابن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم أحمد بن محمد بن الحسن بن علي الفتي بن الراشد) * الهاشمي العباسي أمير المؤمنين بوبيع بالخلافة بعد أخيه داود بعهد منه اليه في العشر الاول من شهر ربيع الاول

خلافة المستعين بالله
أبي الفضل العباس

خلافة المعتضد بالله
أبي الفتح داود

خلافة المستكفي بالله
أبي الربيع سليمان

سنة خمس وأربعين وثمانمائة فأقام في الخلافة إلى أن مات في يوم الجمعة ثاني المحرم سنة خمس وخمسين
وثمانمائة بعد أن مرض عدة أيام ولم يعهد لاحد من اخوته ومات وهو في عشر السنين تخمينا وحضر
السلطان جهمي الصلاة عليه بمصلى المؤمنين تحت القلعة وعاد امام جنازته إلى المشهد النفيسي ماشيا
وتولى حمل نعشه في بعض الاحيان وكان المستكفي رئيسا كيسا عاقلا دينا كثير الصمت منعزلا عن
الناس قليل الاجتماع بهم لم يسلك طريقة أخيه داود مع ذمائه وأصحابه هذا مع العقل التام والسيرة
الحسنة والعفة عن المنكرات * (خلافة القائم بأمر الله أبي البقاء حمزة بن المتوكل على الله
محمد أمير المؤمنين الهاشمي العباسي) * رابع الاخوة من أولاد المتوكل ببيع بالخلافة بعد موت
أخيه المستكفي سليمان من غير عهد وهو انه لما توفي سليمان أجمع رأى السلطان الظاهر جهمي
على تولية حمزة المذكور لانه أسن من بقي من اخوته وأمنهم فاستدعاه في يوم الاثنين خامس المحرم
سنة خمس وخمسين وثمانمائة بالقصر السلطاني من قلعة الجبل وحضر الامراء والقضاة وأعيان
الدولة وأجمعوا على بيعه حمزة المذكور فبايعوه ولقب بالقائم بأمر الله واستمر القائم في الخلافة
إلى أن كانت الفتن وتسلطن الانباث ائمال العلائق ووقع بين الخليفة وبين السلطان هذا أمور يفحل
السفهاء منها ويكي من عواقبها اللبيب فطلب السلطان القائم بأمر الله إلى القلعة وبجها بالكلام
فأراد القائم أن يلحن بجمته وكان في لسانه منسكة تمنعه من الكلام فلم يقف السلطان لجوابه وأمر به
فقبض عليه وحبس بالبحر من قلعة الجبل ثم استدعى السلطان أخاه يوسف من الغد وهو يوم الخميس
ثالث شهر رجب سنة تسع وخمسين وثمانمائة وخلع عليه بعد أن حكم القاضي بخلع القائم ودام القائم
محتفظا به بقلعة الجبل إلى يوم الاثنين سابع شهر رجب رسم السلطان بتوجهه إلى سجن الاسكندرية
فسار معه جماعة إلى أن أوصلوه إلى جزيرة أروى وأنزلوه إلى التبل من تجاه بولاق التكرور وتوجه
إلى الاسكندرية فسجن بها إلى سنة إحدى وستين وثمانمائة أفرج عنه من سجن الاسكندرية ورسم
له أن يسكن بها في بيت كما كان أخوه العباس وأقام به إلى أن مات * (خلافة المستنجد بالله أبي
الحسن يوسف بن المتوكل على الله أمير المؤمنين الهاشمي العباسي) * ببيع بالخلافة بعد أن خلع
الأشرف ائمال أخاه القائم حمزة من الخلافة في يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة تسع وخمسين وثمانمائة
ونقل القاضي الشافعي علم الدين صالح البلقيني عن علماء مذهبه أن للسلطان أن يعزل الخليفة ويولي
غيره فهذه المندوحة في خلع القائم حمزة وولاية يوسف المستنجد * قال الشيخ صلاح الدين الصفدي
في شرح لامية العجم قلت * وكذلك العبيديون الذين يسمون بالفاطميين خلفاء مصر فأول من ملك
منهم بالمغرب المهدي ثم القائم ثم ابنه المنصور ثم المعز وهو أول من ملك مصر منهم ثم العزيز ثم كان
السادس الحاكم فقتلته أخته وولت ابنه الظاهر ثم المستنجد ثم المستنجد ثم الحافظ ثم كان
السادس الظافر فخلع وقتل ثم ولي ابنه الفاتح ثم العاضد وهو آخرهم * وكذلك بنو أيوب في ملك مصر
فأولهم صلاح الدين الملك الناصر ثم ابنه العزيز ثم أخوه الأفضل بن صلاح الدين ثم العادل الكبير
أخو صلاح الدين ثم الكامل ولده ثم كان السادس العادل الصغير فقبض عليه أرباب دولته وخلعوه
وولي الملك الصالح نجم الدين أيوب ثم ولده المعظم توران شاه وهو آخرهم * قال وكذلك دولة الاتراك
فأولهم المعز عز الدين أيوب ثم ألبك ثم ألبك ثم ابنه المنصور ثم المظفر قطز ثم الملك الظاهر بيبرس ثم ابنه
السعيد محمد ثم السادس العادل سلامش بن الظاهر بيبرس فخلع وملك السلطان الملك المنصور
قلاوون الألفي انتهى * قال الذميري قد ذكر دولة العبيديين وغيرهم من ملوك مصر على الاجمال
مختصراوها أنا أذكرهم مفصلا مبينا وذلك ان الحسين بن محمد بن أحمد بن عبد الله القذاح وذلك

خلافة القائم بأمر الله أبي
البقاء حمزة

خلافة المستنجد بالله أبي
الحسن يوسف

ذكر الخلفاء الفاطميين
بالاختصار

انه كان يعالج العميون ويقدها ابن ميمون بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قدم الى سلمية قبيل وفاته وكان له بها ودائع وأموال من ودائع جدّه عبد الله القداح فاتفق انه جرى بحضرته ذكر النساء فوصفوا له امرأة يهودي حداد مات عنها زوجها وهي في غاية الحسن والجمال ولها منه ولد يماثلها في الجمال فترجّحها وأحبها وحسن موضعها منه وأحب ولدها وعلمه فتعلم العلم وصارت له نفس عظيمة وهمة كبيرة وكان الحسين يدعي انه الوصي وصاحب الامر والدعاة باليمن والمغرب يكتبونه ويراسلونه ولم يكن له ولد فعهد الى ابن اليهودي الحداد وهو عبيد الله المهدي أول من ولي من العبيدين ونسبتهم اليه وعرفه أسرار الدعوة من قول وفعل وأمين الدعاة وأعطاه الاموال والعلامات وأمر أصحابه بطاعته وخدمته وقال انه الامام الوصي وزوجه ابنة عمه فوضع حينئذ المهدي لنفسه نسبا وهو عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وبعض الناس يقول انه من ولد القداح فلما توفي الحسين وقام بعهد المهدي انتشرت دعوته وأرسل اليه داعيته بالمغرب يخبره بما فتح الله عليه من البلاد وانهم ينتظرونه فشاغ خبره في الناس أيام المكتفي وطالب فهرب هو وولده أبو القاسم نزار الملقب بالقائم وهو يومئذ غلام ومعهما أخا صتهما ومواليهما يريدان المغرب فلما وصلا الى افريقية أحضر الاموال منها واستجهمها معه فوصل الى رفاة في العشر الاخير من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين ونزل في قصر من قصورها وأمر بأن يدعى له في الخطبة يوم الجمعة في جميع تلك البلاد ويلقب بأمر المؤمنين المهدي وجلس للدعاة في يوم الجمعة فأحضروا الناس بالعنف ودعوههم الى مذهبه فن أجاب أحسن اليه ومن أبي حنيفة * فابتدأ عدولتهم في سنة سبع وتسعين ومائتين فأولاهم المهدي عبيد الله ثم ابنه القا ثم نزار ثم ابنه المنصور احماعيل ثم ابنه المعز معد وهو أول من ملك مصر من العبيدين وكان ذلك في سابع عشر شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة ودعي له فيها يوم الجمعة العشرين من شعبان على المنابر وانقطعت خطبة بني العباس من مصر والديار المصرية وكان الخليفة اذئذ العباسي المطيع لله الفضل بن جعفر * وفي يوم الثلاثاء سادس شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلثمائة دخل المعز مصر بعد مضي ساعة من اليوم المذكور * وفي مورد اللطافة دخل المعز الديار المصرية ومعه ألف وخمسمائة رجل موسوقة ذهب عين وكان دخوله اليها في سنة احدى وستين وثلثمائة وكان قد أرسل قبل ذلك مملوكه الخادم جوهر الصقلي بجيوش عظيمة الى مصر فلكها جوهر بعد أمور وبني القاهرة في سنة ستين وثلثمائة وجوهر المذكور هو صاحب الجامع الازهر وهو من كبار الرافضة الشيعة * ولما تم بناء القاهرة أرسل جوهر الى المعز فحاضروا وسكنها وملكها والشام في رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة وكان الخليفة يومئذ ببغداد من بني العباس أمير المؤمنين المطيع لامر الله فن حينئذ صار ببغداد وسائر ممالك المشرق الى أعمال الفرات وحلب يخطب فيها باسم خلفاء بني العباس ومن حلب الى بلاد المغرب يخطب فيها باسم الخلفاء الفاطميين ومن جملة ذلك الحرمان الشريفان وكان المعز أيضا سببا باخيتنا الا انه كان فاضلا عاقلا أدبيا حاذقا ممدحا وفيه عدل للرعية * وتوفي المعز في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلثمائة وله ست وأربعون سنة وكذا في حياة الحيوان * ثم ان العزيز بن المعز ولي الامر بعد أبيه ثم ابنه الحاكم أبو العباس أحمد وهو السادس من العبيدين فقبيل انه خرج عشية يوم الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة وأربعمائة وطاف على عادته في البلد ثم توجه الى شرفي خلوان ومعه راكبان فردهما وانتظره الناس الى ثالث ذي القعدة ثم خرجوا في طلبه فبلغوا ذيل القصر وأمعنوا في الجبل فشهدوا حماره على ذروة الجبل مضروب اليد بسيف قبعوا الاثر فانتهاوا

الى بركة هناك ونزل شخص فيها فوجد سبع جبات مزررة وفيها أثر السكاكين فلم يشكوا حينئذ في قتله ثم ابنه الظاهر أبو الحسن ثم ابنه المستعين ثم ابنه المستعلي ثم ابنه الأمر ثم الحافظ عبد المجيد بن أبي القاسم محمد بن المستنصر ثم ابنه الظاهر وهو السادس قتل * ولم يل الخلافة بعده الا اثنان الفاتر ثم العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ * وانقضت دولة العبيدين في سنة ست أو سبع وستين وخمسمائة وذلك في أيام المستنصر بنور الله أبي محمد الحسن بن المستجد العباسي وخلفهم بمصر السلطان السعيد الشهيد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وهو أول ملوك بني أيوب بالديار المصرية كذا في حياة الحيوان * وفي مورد اللطافة أصل بني أيوب من ذوين بضم الدال المهمل وكسر الواو وسكون الياء وبعد هاتون وهي في آخر عمل اذربيجان من جهة ايران وبلاد الكرد وهم أكراد وادية كانوا في خدمة زنكي بن آق سنة ثمان مائة في خدمة ولده نور الدين محمود صاحب الشام وهو الذي أرسلهم الى الديار المصرية ونصبهم فيها * وفي حياة الحيوان ثم بعد صلاح الدين يوسف ابنه الملك العزيز عثمان ثم اخوه الأفضل ثم الملك العادل الكبير أبو بكر بن أيوب ثم ابنه الكامل محمد ثم ابنه الملك العادل الصغير وهو السادس نخلع ثم الملك الصالح أيوب بن الكامل ثم ابنه الملك المعظم توران شاه ثم أخوه الأشرف يوسف وهو ابن شجرة الدر ثم المعز أيلك وهو أول ملوك الترك بالديار المصرية * وقد ذكر من ولى مصر من الأتراك الذين مسهم الرق وهم اثنان وعشرون * أيلك وقطر بيبرس وقلاوون وكثغا ولاجين وبيبرس وبرقوق وشيخ وططر وبرسباي وجقمق وائسال وخشقدم ويلباي وتمرغا وقايتباي وقانصوه وطومانباي وجان بلاط وقانصوه الغوري وطومانباي * وسيجي ذكرهم بهذا الترتيب وفي حياة الحيوان ثم ولى بعد المعز أيلك ابنه المنصور على * وفي مورد اللطافة في أيام المنصور هذا قدم هو لا كوكم ملك التتار الى بغداد وقتل الخليفة المستعصم بالله ثم ملك حلب والشام ثم قصد جهة الديار المصرية * وفي أيام المنصور هذا في سنة خمس وخمسين وستمائة وقع تفريط من الخدام الذين بحرم النبي صلى الله عليه وسلم فاحترق المسجد ثم ظهرت بعد ذلك نار كبرى بالخرقة قريينا من المدينة الشريفة فكانت تنحى بالنهار وتظهر بالليل يراها الناس من مسافة بعيدة ويظهر لها دخان عظيم وأقامت على ذلك أياما كثيرة وقد سبق ذكرها ثم المظفر قطز وهو السادس قتل بعد ما خرج الى التتار من الديار المصرية والتقاهاهم بعين جالوت يوم الجمعة خامس عشر شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة وهزمهم أقيج هزيمة انتهى ثم الظاهر بيبرس البندقداري ثم ابنه السعيد محمد بركة خان ثم أخوه العادل سلامش ثم المنصور قلاوون ثم ابنه الأشرف خليل ثم القاهر وهو السادس أقام نصف يوم وقتل ثم الناصر بن المنصور نخلع مرة بالعادل كثغا وخلص نفسه مرة أخرى فتسلطن ملوك أبيه المظفر بيبرس ثم العادل كثغا ثم المنصور لاجين والمظفر بيبرس * وفي مورد اللطافة أورد بعد لاجين الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم بيبرس الجاشنكير انتهى والمنصور أبو بكر بن الناصر بن المنصور ثم أخوه الأشرف كحل نخلع ثم قتل وهو السادس ثم أخوه الناصر أحمد ثم أخوه الصالح اسماعيل ثم أخوه الكامل شعبان ثم أخوه المظفر حاجي ثم أخوه الملك الناصر حسن ثم أخوه الملك الصالح صالح وهو السادس نخلع وسجن وأعيد الملك الذي كان قبله وهو الملك الناصر حسن ثم المنصور على بن الصالح ثم الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر ثم أخوه الصالح حاجي بن الأشرف ثم الظاهر برقوق * وفي مورد اللطافة وهو السلطان الخامس والعشرون من ملوك الترك والثاني من الجراكسة ان صحران بيبرس الجاشنكير كان جار كسيا والاف هو الأول * وفي حياة الحيوان ثم أعيد حاجي ولقب المنصور ثم أعيد برقوق ثم ولده الناصر فرج ثم أخوه العزيز ثم أعيد فرج نخلع وقتل ثم الخليفة المستعين بالله

ذكر ملوك الاسكندرية والأتراك
والجراكسة الذين تولوا
سلطنة مصر

العباسي ثم الملك المؤيد أبو النصر شيخ ثم ابنه الملك المظفر أحمد فخلع ثم الملك الظاهر طاهر ثم ولده الملك الصالح محمد فخلع ثم الملك الأشرف أبو النصر برشباي ثم ابنه الملك العزيز يوسف فخلع ثم الملك الظاهر جقمق ثم ولده الملك المنصور عثمان فخلع ثم الملك الأشرف إسماعيل ثم ولده الملك المؤيد أحمد فخلع ثم الملك الظاهر خشقدم وهو أول من ملك الديار المصرية من الأروام ان لم يكن أيك السمرقاني والمنصور لاجين من الأروام والافهوا الثالث منهم كذا في مورد اللطافة ثم الملك الظاهر يلباي ثم الملك الظاهر تبرغا ثم الملك الأشرف قايتباي كذا في حياة الحيوان وهو الجار كسي المحمودي الظاهري * وفي مورد اللطافة وهو الحادي والأربعون من ملوك الترك بالديار المصرية * قال الشيخ مؤرخ القدس القاضي محب الدين العليمي الحنبلي في كتاب الاعلام مولده في سنة ست وعشرين وثمانمائة ودخل الديار المصرية في سنة ثمان وقيل في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة في سلطنة الملك الأشرف برشباي وكان من مماليكه ثم انتقل الى الملك الظاهر جقمق فأعتقه وهو جار كسي الجنس فنسبته بالمحمودي الى جالبه الى مصر الخواجه محمود وبالظاهري الى معتقه الملك الظاهر جقمق بويغ بالسلطنة وجلس على سرير الملك بعد طلوع الشمس بعشر درجات من يوم الاثنين سادس شهر رجب سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة بعد خلع تبرغا ووقع في أيامه وقائع وحوادث * منها انه في سنة تسع وسبعين طفر بشم سوار الذي كان تغلب على خز من المملكة بين حلب والروم وأمر به فعلق على باب زويلة ومات من يومه وبعج حجتين حجة قبل سلطنته سنة سبع وسبعين وثمانمائة وحجة في سلطنته سنة أربع وثمانين وثمانمائة ومدة سلطنته تسع وعشرون سنة وأربعة أشهر وعشرون يوما ولجته في أيام سلطنته في بناء المشاعر العظام في المواضع السكرام كعمارة مسجد الخيف بجنى ومسجد غرة بقرعة المعرف وباراهيم الخليل وقبة عرفه والعلمين اللذين تعزيت عرفه بهما وسلام المشاعر الحرام بالمزلفة وعمر بركة خليف وأجرى العين اليها وذلك كله في سنة أربع وسبعين وثمانمائة * ثم في السنة التي تليها عمر عين عرفه بعد انقطاعها وعمر سقاية سيدنا العباس وأصلح بئر زمزم والمقام وعلم على الحنفى وجهر في سنة تسع وسبعين وثمانمائة للمسجد الحرام منبر اعظما وعين للكعبة كل سنة كسوة وأنشأ بجانب المسجد الحرام عند باب السلام مدرسة وبجانبها باطال للفقراء يفرق لهم كل يوم ديشية وكذا أنشأ بالمدينة النبوية مدرسة وبني المسجد الشريف بعد الحريق وجدد المنبر والحجرة ورتب لأهل المدينة من البقيين فيها والواردين عليها ما يكفهم من البر والدشيشة * وعمل أيضا بيت المقدس مدرسة وبصالحية قطيا جامعها وجدد من جامع عمرو بن العاص بعض جهاته وتوفي في آخرها رالا حد قبل المغرب السابع والعشرين من ذى القعدة ودفن في ضحى يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذى القعدة سنة احدى وتسعمائة من الهجرة النبوية وله خمس وسبعون سنة وكان شيخا طوالا أبيض اللون حسن الشكل منور الوجه فصيح اللسان عامله الله باللطف والاحسان * ثم ولي السلطنة بعده ابنه الملك الناصر أبو السعادات محمد بن قايتباي الجار كسي الابوين كانت أمه من مشريات أبيه أخت الظاهر قانصوه الذي ولي السلطنة بعد قتله * قال الشيخ مؤرخ القدس في كتاب الاعلام لما مرض والده مرض الموت ومكث أياما واشتد مرضه اجتمع أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو العز عبد العزيز يعقوب العباسي والقضاة وأركان الدولة من أهل الحل والعقد بقلعة الجبل فبايعوا الملك الناصر محمد بن قايتباي بالسلطنة وهو يومئذ شاب في سن البلوغ ولبس شعاع الملك وجلس على السرير يوم السبت السادس والعشرين من ذى القعدة سنة احدى وتسعمائة واستقر الأمير قانصوه خمسمائة أنابك العساكر ثم في عشية اليوم الثاني من سلطنته وهو نهار الاحد توفي والده الملك الأشرف قايتباي كما تقدم واستمر الملك الناصر محمد بن قايتباي

في السلطنة الى أن وثب عليه الاتابك قانصوه خسمائة واستدعى الخليفة والقضاة وأثبت عجز الملك
الناصر عن السلطنة والقيام بالملك وخلعه في يوم الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة
اثنين وتسعمائة وكانت مدة ملكه في هذه المرة الاولى ستة أشهر ويومين وتسلمن الاشرف قانصوه
خسمائة بعد خلع الناصر محمد بن قايتباي ثم فقد قانصوه خسمائة في وقعة خان يونس وكانت مدة سلطنته
ثلاثة أيام كما سيجي * ثم يوم السبت مسهل جمادى الآخرة سنة اثنين وتسعمائة جددت البيعة للناصر
محمد بن قايتباي وأعيد الى السلطنة المرة الثانية بعد ثبوت رشده ثم شرع في الخالطة ومباشرة الاوباش
وارتكاب الفواحش فقتل شريكه وكان ذلك في يوم الاربعاء قبل غروب الشمس الخامس والعشرين
من ربيع الاول سنة أربع وتسعمائة وكانت مدة سلطنته في المرة الثانية سنة وستة أشهر ونصف *
ومجموع مدة ولاية الناصر محمد في المرتين سنتان وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوما وتسلمن الملك الاشرف
قانصوه خسمائة بعد خلع الناصر محمد بن قايتباي * قال الشيخ السخاوي في كتابه الضوء اللامع قانصوه
الاشرف في القايتباي وأيضا يعرف بخمسمائة ترقى الى ان صار دوا دارا ثم رأس العساكر لابن أستاذه
الناصر محمد بن قايتباي ثم تولى الاتابكية ثم خالف عليه وخلعه من السلطنة وتسلمن هو مكانه في يوم
الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة اثنين وتسعمائة فتحرك العسكر فهرب قانصوه
خسمائة الى غزوة ثم قعد في وقعة خان يونس ولم يعرف موته ولا حياته وكانت مدة سلطنته ثلاثة أيام ثم
جددت البيعة للملك الناصر محمد بن قايتباي ثم قتل كاذرناه * ثم بعد قتله تولى السلطنة بعده خاله الملك
الظاهر أبو سعيد قانصوه الجار كسي الاشرف في القايتباي وجلس الخليفة والقضاة بالقلعة وبايعوا
الملك الظاهر قانصوه بالسلطنة وقت صلاة الجمعة السابع عشر من ربيع الاول سنة أربع وتسعمائة
وهو يومئذ شاب له نيف وعشرون سنة واستمرت سلطنته سنة وثمانية أشهر واثني عشر يوما وقيل
ثمانية أشهر ويومين الى أن وثب الاتابك صهره زوج أخته والد الملك الناصر محمد وتسلمن واختفى
الظاهر قانصوه يوم السبت التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة خمس وتسعمائة واستمر مخفيا أزيد
من نصف شهر فقبلى الملك جان بلاط ثم ظفر بالظاهر قانصوه ليلة الاحد فقبض عليه من المكان الذي
اختفى فيه وأرسله الى الاسكندرية فقيد وسجن في البرج وأقام بالاسكندرية سبع عشرة سنة وولده
بها فلما تغيرت دولة الجراكسة وملك الديار المصرية السلطان سليم العثماني في أول سنة ثلاث وعشرين
وتسعمائة أمر بقتله مع الاجراء فقتل صبرا في الاسكندرية وعمره نحو امان أربعين سنة وكان ابتداء
سلطنة جان بلاط يوم الاثنين ثاني ذي الحجة سنة خمس وتسعمائة وكانت مدة ولايته نصف عام ونصف
شهر ويوما واحدا * قال الشيخ مؤرخ القدس في كتاب الاعلام كان الملك الاشرف أبو النصر
جان بلاط من أعيان مماليك الاشرف قايتباي استقر في السلطنة وجلس على سرير الملك يوم الاثنين ثاني
شهر ذي الحجة سنة خمس وتسعمائة بعد مضي ثلاثين درجة من النهار وكانت مدة ملكه ستة أشهر
وسبعة عشر يوما * ثم تولى السلطنة بعده الملك العادل طومانباي الاشرف في القايتباي قال الشيخ
مؤرخ القدس في كتاب الاعلام كان الملك العادل سيف الدين طومانباي الاشرف في من أعيان
مماليك الاشرف قايتباي فحضر الخليفة والقضاة وأركان الدولة ببيع بالسلطنة وألبس شعرا الملك
وجلس على السرير بعد الظهر من يوم السبت ثامن عشر جمادى الآخرة وكانت مدته من حين تغلبه
بالشام أربعة أشهر وخمسة وعشرين يوما ومن حين مبايعته بقلعة الجبل بالديار المصرية ثلاثة أشهر وثلاثة
وعشرين يوما * ثم تولى السلطنة بعده الملك الاشرف أبو النصر سيف الدين قانصوه الغوري الظاهري
الاشرفي * نسبته الى طيبة الغور والى الظاهر خشدقدم والى الاشرف قايتباي فانه كان من مماليك

الظاهر خشف قدم ثم انتقل الى الاشرف قايتباي مولده كان في حدود الخمين وثمانمائة تقريبا
 أخبر ولما كان يوم الاثنين مستهل شوال سنة ست وتسعمائة من الهجرة النبوية حضر قلعة الجبل
 أمير المؤمنين المستمسك بالله والقضاة الاربعة والامراء وأصحاب الحل والعقد وأجمع رأيهم على سلطنة
 الدوادار الكبير الامير قانصوه الغوري فبويع بالسلطنة وألبس شعار الملك وجلس على تخت
 في اليوم المذكور وهو نهار عيد الفطر ثم بنى في سلطنته سور جددة ودائرة الحجر الشريف وبعض
 أروقة المسجد الحرام وباب ابراهيم وجعل علوه قصر اشاهقا وتحتة ميسأة وبني بركة وادى بدر وعدة
 خانات وآبار في طريق الحاج المصري منها خان في عقبة آيلة والازم ومدرسة أنشأها علوسوق الجمون
 بالقاهرة والترية المقابلة لها من جهة القبلة مع أوقافها وأنشأ مجرى الماء من مصر العتيقة الى قلعة
 الجبل وعمر بعض أبراج الاسكندرية * وفي سنة سبع عشرة وتسعمائة توفي السلطان بايزيد
 صاحب الروم وتسلطن ابنه السلطان سليم في الروم * وفي سنة عشرين وتسعمائة عزم السلطان
 سليم على قتال شاه اسمعيل المعروف بالصوفي ولاقاه صبح يوم الاربعاء ثاني شهر رجب بموضع يقال له
 چالدران من توابع تبريز وهزمه ثم سار بالعساكر المنصورة حتى نزل تبريز وصلى فيها الجمعة وخطب فيها
 باسم السلطان سليم ثم رجع الى بلاد الروم * وفي سنة اثنين وعشرين وتسعمائة انتقل ملك مصر الى
 ملوك بني عثمان فأول من ملكها منهم وهو عاشرهم السلطان سليم ابن السلطان بايزيد بن السلطان
 محمد وذلك أنه وقعت فتنة بينه وبين صاحب مصر قانصوه الغوري فقصده كل منهم الآخر في عسكرين
 عظيمين فالتقيا بموضع يقال له مرج دابق من نواحي حلب شمالها مساقفة منها نحو مائة حلة وكان
 المصاف والوقعة يوم الاحد الخامس والعشرين من رجب سنة اثنين وعشرين وتسعمائة وقيل هذه
 وقعة ثانية في الريدانية بمصر بمرج دابق وقيل بل صبح يوم الاثنين تسع وعشرين من ذي الحجة من السنة
 المذكورة ودام الحرب وصبر الفريقان من أول النهار الى ما بين صلاتي الظهر والعصر ثم نزل نصر
 العثمانية وانهمز الجراكسة وقتل سلطانهم قانصوه الغوري وفتحت البلاد الشامية ثم المصرية وكانت
 مدة ولاية الغوري خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وخمسا وعشرين يوما وبعد الوقعة مكث السلطان سليم
 في بلاد الشام أشهر او في مدة مكثه تسلمن بمصر الملك الصالح طومان باي الجركسي الاشرف في القايتباي
 وهو ابن أخى قانصوه الغوري ولقب بالاشرف كعجه وهو السادس والاربعون من ملوك الترك
 والعشرون من ملوك الجراكسة * ومدة ولايته ثلاثة أشهر ونصف وبه انقضت دولة الاتراك
 والجراكسة فلدولة الاتراك مائتان وسبعون سنة ان كان أولهم المعزايك التركاني وأول ولايته
 بمصر في سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة ولدولة الجراكسة مائتان وأربع عشرة سنة ان كان أولهم
 السلطان بيبرس الجاشنكير وكانت ولايته في شوال سنة ثمان وتسعمائة وان كان أولهم السلطان
 سيف الدين برقوق فتكون مدتهم مائة وثمانيا وثلاثين سنة وولايته في رمضان سنة أربع وثمانين
 وتسعمائة * وكان ابتداء سلطنة السلطان سليم في الديار الشامية والمصرية ثاني يوم حرب قانصوه
 الغوري مستهل المحرم سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ثم عين الامير مصلح الدين أمير الحاج فسار بحرا
 ورفقته كسوة الكعبة المعظمة ثم عاد الحاج بزاوئاخر الامير مصلح الدين لعمارة قبة عالية على مقام
 الحنفية بالمسجد الحرام وأمر السلطان سليم أيضا بعمارة في ضاحية دمشق على قبر شيخ الصوفية محيى
 الدين بن العربي نفعا الله ببركاته ثم توفي السلطان سليم في الليلة السادسة من شوال ليلة الجمعة سنة
 ست وعشرين وتسعمائة وكانت ولادته تقريبا في سنة خمس وتسعين وثمانمائة * وكانت مدة ملكه
 بعد أبيه تسع سنين وتسعة أشهر وسبعة أيام وقيل ثمان سنين وثمانية أشهر وتسعة أيام وملكه

بالديار المصرية ثلاثة أعوام ثم تولى السلطنة بعده ابنه السلطان سليمان وهو الحادى عشر من ملوك بني عثمان تسلطن بعده موت أبيه بسبعة أيام يوم الاحد خامس عشر وقيل سابع عشر من شوال سنة ست وعشرين وتسعمائة في أول القرن العاشر وتسلطن تسعة وأربعين سنة ومدة عمره خمس وسبعون وتسلطن ولده السلطان سليم سبع سنين وثو في سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة وتسلطن ولده السلطان مراد خان نصره الله في التاريخ المذكور والله أعلم بالصواب

يقول الفقير الى ربه الصمد مصطفى بن محمد معصم المطبعة ومنشأها ومطرز أمورها وموشها الحمد لله ذى العظمة والكبرياء الذى أفاض على العالمين جميع الآلاء والنعماء والصلاة والسلام على مركز دائرة الوجود ومطلع أهلة العناية والجلود وعلى آله وأصحابه الذين ساروا بسيرة الغزاة ففتحوا البلاد وانقادت لأوامرهم الناس طوعا وقهرا (وبعد) فان من أجل ما يتحلى به أهل الفضل والكمال وتبعث اليه رغبات أرباب المناصب والاعمال فن التاريخ الجليل الغنى فضله عن البرهان والدليل اذ هو من أعظم ما تستمد منه العقول السليمة وتستخرج به ما خفي ذكره من حل الامور العظيمة وتستضي بأواره البصائر ويهتدى به الى سبيل الرشاد التائه الحائر وانما تأخذ كل نفس بقدر الاستعداد فى الامور وعلى حسب ما ألهمها الله من التقوى والفجور كما يشير اليه قول أمير المؤمنين عيسى بن أبى طالب كرم الله وجهه

رأيت العقل عقليين * فطبع ومسموع

ولا ينفع مسموع * اذ لم يك مطبوع

كما لا تنفع الشمس * وضوء العين ممنوع

هذا مع كون شمارة على طرف التمام لا يحتاج فى اجتنائها الى كبير جدواها تمام هنى الجنى سهل المقتنى روى سارج من رياحينه الارعاء وتنتشر رائحته الى جميع البلاد والانحاء لاسيما بواسطة فن الطبع الجميل فانه الذى تكفل بذلك وهو نعم التكفيل واذا تحلى بنفائس الضبط والتحكيم كان أرغب لطالبه من محاسن الاغيد الملق ولما كان التاريخ الجليل النفيس المشهور بين الانام بالخميس قد ذكر أحوال العالم من ابتداء التكوين وتكلم على كل جيل بما فيه بصره لأهل اليقين لاسيما سيرة النبي المصطفى وأصحابه الكرام ذوى الوفا فانه جمع فيها كل شارده وبلغ الطالب مقاصده بادرت الى تكثير نسخه بالطبع والتثيل حتى يتم نفعه الحقيق والجليل وكنت قد عنتت باصلاح تحريفه واطهار صوابه من تعميمه وتعديل ما انحرف من مزاج عباراته بمعالجات أخذتها من غصون اشاراته وكتبت على هامشه معاني بعض الالفاظ المحتاجة الى البيان ناقلها من القاموس اذ هو المعقول عليه فى هذا الشأن فهذه نسخة عظيمة فاغتمها فانها أعظم

غنيمه قلما يسمع الزمان بمثلها أو تسج أيدي الايام على نولها ولمارفلت في ملابس حسن الختام
متجلية لعشاقها كالبدرا التمام أنشد الشاب الاديب واللييب النجيب حضرة على بك فهمي نجل
ذي الجنب الرفيع رفاعة بك فقال

تلك الثريا أم ضياء الفرقد * أم نظم در أم سبائك عسجد
أم ساطعات زواهر في أفقنا * أم يانعات ازواهر للجتدي
أم مبدعات فرائد منظومة * أم مودعات فوائد المتفرد
في طبع حسن أسفرت أضواؤه * عن حسن طبع للخميس الأ واحد
سعة اطلاع مؤلف خبر لنا * بث الحوادث بالحديث المسند
فكان مرآة الزمان أمامه * رسمت أشعة ذهنه المتوقد
فأني بتاريخ العصور مرتبا * لتقديمها بالسبق والمتجدد
فله اليد الطولى على من قبله * وبغيره من بعده لا يهتدى
ان قلت مصباح صدقت وأن تقل * شمس المعارف لم تسكن بمفقد
سير الملوك بطيه منشورة * سنن السلوك يسومه من يقتدى
فالفضل كسبي بطول تجارب * والطبع وهبي لخبر أمجد
طبع سما بسنن مطالع حسنه * وحلا بحر واه صفاء المورد
في بدنه تسمو براعة مطلع * وبختمه حسن التخلص يتبدى
من رام طبع الحسن في تاريخه * يجد الخميس بحسن طبع مفرد

٣٢٤ ٨١ ١٢٠ ٧٤١ ١٧

١٢٨٣

وكان تمام طبعه وظهور نوره وينعه بالمطبعة الوهية الكائنة ببياب الشعريه
أحد الأخطاط المصريه في أواخر جرب الفرد لسنة ثلاث وثمانين
بعد المائتين والالف من هجرة من خلق على أكل
وصف عليه أنمي صلاة وأزكى سلام
وعلى آله وأصحابه
الكرام

* فهرست الجزء الثاني من تاريخ الخلفاء *

| صفحة | الموطن السادس في وقائع السنة | صفحة | الموطن السابع في وقائع السنة السابعة |
|------|---|------|--|
| ٢ | السادسة من الهجرة | ٢٩ | من الهجرة |
| ٢ | سرية محمد بن مسلمة الى القرطبة | ٢٩ | ذكر اتخاذ الخاتم |
| ٣ | قصة ثمامة بن أثال الحنفي | ٢٩ | ارسال الرسل الى الملوك |
| ٣ | كسوف الشمس | ٣٠ | كاتبه عليه السلام الى النجاشي |
| ٣ | غزوة بني لحيان | ٣٠ | كتاب النجاشي اليه عليه السلام |
| ٤ | زيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه | ٣١ | كتاب النبي الى قبصر |
| ٥ | غزوة الغابة وتعرف بذي قرد | ٣٣ | صورة كتاب النبي الى هرقل |
| ٩ | سرية عكاشة الى غمر مزوق | ٣٤ | كتاب النبي الى كسرى |
| ٩ | سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة | ٣٧ | كتاب النبي الى المقوقس |
| ٩ | سرية يزيد بن حارثة الى بني سليم | ٣٨ | كتاب النبي الى الحارث الغساني |
| ٩ | سرية زيد أيضا الى العيص | ٣٩ | كتاب النبي الى ثمامة وهوذة الحنفين |
| ٩ | سرية زيد الى الطرف | ٤٠ | سحر النبي صلى الله عليه وسلم |
| ٩ | سرية زيد الى حسمى | ٤١ | سرية أبيان بن سعيد قبل نجد |
| ١٠ | سرية كرز الى العرييين | ٤١ | اسلام أبي هريرة |
| ١١ | سرية زيد الى وادي القرى | ٤٢ | قصة جراب أبي هريرة |
| ١١ | سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل | ٤٣ | غزوة خيبر |
| ١٢ | بعث علي بن أبي طالب الى بني سعد | ٥٢ | سم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشاة |
| ١٢ | بعث زيد الى أم قرفة | ٥٥ | قبعة فتاة خيبر |
| ١٢ | سرية عبد الله بن عتيك الى قتل أبي رافع | ٥٦ | استصفاء صفية |
| ١٤ | حديث الاستسقاء | ٥٨ | فتح فذل |
| ١٥ | سرية عبد الله بن رواحة الى أسير بن رزام اليهودي | ٥٨ | طلوع الشمس بعد غروبها على رضى الله عنه |
| ١٥ | سرية زيد بن حارثة الى مدين | ٥٨ | فتح وادي القرى |
| ١٦ | غزوة الحديبية | ٥٩ | نوم الرسول عن صلاة الصبح |
| ٢٠ | ذكر بيعة الرضوان | ٥٩ | بناء الرسول عليه السلام بأم حبيبة |
| ٢٥ | بيان حكم الظهار | ٦٠ | سرية عمر بن الخطاب الى تربة |
| ٢٦ | وفاة أم رومان أم عائشة رضى الله عنها | ٦٠ | سرية بشر بن سعد الى بني مرة |
| ٢٦ | شجر الخمر | ٦١ | بعث غالب الليثي الى الميعة |
| ٢٧ | ذكر الحثيثة وأشباهاها | ٦١ | سرية بشر بن سعد الى يمن وجبار |
| ٢٨ | مضار الحثيثة | ٦١ | سرية ابن عمر الى قبل نجد |
| ٢٨ | صفة الميسر | ٦١ | كاتبه الى جبلة بن الأيهم |
| | | ٦١ | قتل شيرويه أباه |

| صفحة | صفحة |
|------|--|
| ٩٤ | ٦١ هدية المقوقس - |
| ٩٤ | ٦٢ الكلام في عمرة القضاء |
| ٩٤ | ٦٤ تزوجه عليه السلام بميمونة رضي الله عنها |
| ٩٤ | ٦٥ الموطن الثامن في وقائع السنة الثامنة من الهجرة |
| ٩٤ | ٦٥ اسلام خالد وعمر بن العاص وعثمان الجلي |
| ٩٥ | ٦٧ بعث غالب بن عبد الله الى فذل |
| ٩٥ | ٦٨ اتخاذ المنبر |
| ٩٥ | ٦٩ حنين الجذع |
| ٩٥ | ٧٠ أول قود في الاسلام |
| ٩٥ | ٧٠ سرية شجاع بن وهب الى بني عامر |
| ٩٦ | ٧٠ سرية كعب بن عمير الى ذات الطلاح |
| ٩٧ | ٧٠ سرية مؤتة |
| ٩٧ | ٧٣ ذكر زيد بن حارثة |
| ٩٩ | ٧٤ ذكر جعفر بن أبي طالب |
| ١٠٧ | ٧٥ سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل |
| ١٠٩ | ٧٥ سرية أبي عبيدة الى سيف البحر |
| ١٠٩ | ٧٦ سرية أبي قتادة الانصاري الى خضرة |
| ١١٣ | ٧٦ سرية أبي قتادة الى بطن اضم |
| ١١٦ | ٧٦ سرية عبد الله بن أبي حدرج الى الغابة |
| ١١٦ | ٧٧ غزوة فتح مكة |
| ١١٧ | ٨٥ ذكر الاصنام التي كانت في البيت |
| ١١٧ | ٩٠ ذكر الرجال الاחד عشر الذين أهدر دمهم |
| ١١٨ | يوم فتح مكة الأول عبد الله بن خطل |
| ١١٨ | ٩٠ الثاني عبد الله بن سعد بن أبي سرح |
| ١١٨ | ٩١ الثالث عكرمة بن أبي جهل |
| ١١٨ | ٩٢ الرابع حويرث بن نقيد |
| ١١٩ | ٩٢ الخامس المقيس بن صباب الكندي |
| ١٢٠ | ٩٣ السادس هبار بن الاسود |
| ١٢٠ | ٩٣ السابع صفوان بن أمية |
| ١٢٠ | ٩٤ الثامن حارث بن ملاطلة |
| ١٢٠ | ٩٤ التاسع كعب بن زهير |
| ١٢٠ | ٩٤ العاشر وحشي بن حرب |
| ٩٤ | الحادي عشر عبد الله بن زبيري |
| ٩٤ | ذكر النساء اللاتي أهدر النبي دماءهن يوم الفتح أولاهن هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان |
| ٩٤ | الثانية والثالثة قرينة والفرقة الرابعة مولاة بني خطل والخامسة مولاة بني عبد المطلب |
| ٩٥ | السادسة أم سعد أرنب |
| ٩٥ | اسلام أبي خافة والد أبي بكر |
| ٩٥ | اسلام حكيم بن خزام |
| ٩٥ | سرية خالد بن الوليد الى العزى |
| ٩٥ | ذكر منشأ اتخاذ الاصنام |
| ٩٦ | بعث عمرو بن العاص الى سواع |
| ٩٧ | بعث سعد بن زيد الى مناة |
| ٩٧ | بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة |
| ٩٩ | غزوة حنين |
| ١٠٧ | سرية أبي عامر الاشعري الى أوطاس |
| ١٠٩ | سرية الطخيل بن عامر الى ذي الكفين |
| ١٠٩ | غزوة الطائف |
| ١١٣ | اسلام مالك بن عوف |
| ١١٦ | بعث عمرو بن العاص الى حيفر وعبد |
| ١١٦ | بعث العلاء الحضرمي الى ملك البحرين |
| ١١٧ | اسلام عروة بن مسعود |
| ١١٧ | تزوجه عليه السلام بمليلة الكندية |
| ١١٨ | ولادة ابراهيم من مارية القبطية |
| ١١٨ | الموطن التاسع في حوادث السنة التاسعة من الهجرة |
| ١١٨ | بعث عيينة بن حصن الى بني تميم |
| ١١٩ | بعث الوليد بن عقبة الى بني المصطلق |
| ١٢٠ | بعث قطبة بن عامر الى خثعم |
| ١٢٠ | بعث الفخائل بن سفيان الكلابي الى بني كلاب |
| ١٢٠ | بعث علقمة بن مجز الى الحبشة |
| ١٢٠ | بعث علي بن أبي طالب الى الفلاس |

| صفحة | صفحة |
|------|--|
| ١٥٣ | ١٢١ اسلام كعب بن زهير |
| ١٥٣ | ١٢١ تتابع الوفود |
| ١٥٣ | ١٢٢ هجرة صلى الله عليه وسلم نساءه |
| ١٥٤ | ١٢٢ غزوة تبوك |
| ١٥٤ | ١٢٨ سرية خالد بن الوليد الى اكيدر |
| ١٥٤ | ١٢٩ موت عبد الله ذي الجنادين |
| ١٥٥ | ١٣٠ هدم مسجد الضرار |
| ١٥٧ | ١٣١ قصة كعب بن مالك |
| ١٥٧ | ١٣٣ قصة اللعان |
| ١٥٩ | ١٣٤ اسلام ثقيف |
| ١٦٠ | ١٣٧ هدم اللات |
| ١٦٠ | ١٣٨ كتاب ملوك حمير |
| ١٦٢ | ١٣٩ رجم الغامدية |
| ١٦٦ | ١٣٩ وفاة النجاشي |
| ١٦٦ | ١٤٠ وفاة أم كلثوم |
| ١٦٧ | ١٤٠ وفاة ابن سلول |
| ١٧٠ | ١٤١ حج أبي بكر بالناس |
| ١٧١ | ١٤٢ الموطن العاشر في حوادث السنة |
| ١٧١ | العاشر من الهجرة |
| ١٧١ | ١٤٢ بعث أبي موسى الأشعري الى اليمن |
| ١٧٢ | ١٤٣ ذكر معاذ بن جبل |
| ١٧٢ | ١٤٣ وصيته عليه السلام لعاذ |
| ١٧٣ | ١٤٣ ذكر أبي موسى الأشعري |
| ١٧٣ | ١٤٤ بعث خالد بن الوليد الى عبد المदान بنجران |
| ١٧٤ | ١٤٤ بعث هلي بن أبي طالب الى اليمن |
| ١٧٤ | ١٤٥ بعث جرير بن عبد الله الى ذي الكلاع |
| ١٧٧ | ١٤٦ بعث أبي عبيدة بن الجراح الى أهل نجران |
| ١٧٧ | ١٤٦ قصة بديل وتميم الداري |
| ١٧٨ | ١٤٦ وفاة ابراهيم ابن رسول الله عليه السلام |
| ١٨٠ | ١٤٦ كسوف الشمس |
| ١٨١ | ١٤٧ طلوع جبريل مجلس النبي في صورة رجل |
| ١٨١ | ١٤٧ قدوم فيروز الديلمي الى المدينة |
| ١٨٢ | ١٤٨ حجة الوداع |
| ١٨٣ | ١٥٠ نفيسة |

| صفحة | صفحة |
|---|---|
| ٢٣١ كتاب خالد الى أبي عبيدة | ١٨٤ شعراؤه عليه السلام |
| ٢٣١ اغارة خالد على بني تغلب | ١٨٤ خيله ودوابه عليه السلام |
| ٢٣٢ عدة الجيش الذي دخل الشام مع خالد | ١٨٦ بغاله عليه السلام |
| ٢٣٣ ذكر وقعة اجنادين | ١٨٧ حميره عليه السلام |
| ٢٣٥ كتاب خالد بالفتح الى أبي بكر رضي الله | ١٨٧ غريته |
| عنهما | ١٨٧ ابنه عليه السلام |
| ٢٣٥ وقعة مرج الصفر | ١٨٨ أسلحته عليه السلام |
| ٢٣٦ ذكر مرض أبي بكر ووفاته رضي الله عنه | ١٨٩ أذراعه عليه السلام |
| ٢٣٧ ذكر أولاد أبي بكر رضي الله عنه | ١٨٩ رماحه وأقواسه وأتراسه وراياته عليه |
| ٢٣٨ ذكر مقتل محمد بن أبي بكر | السلام |
| ٢٣٩ ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه | ١٩٠ لباسه وثيابه عليه السلام |
| ٢٤٠ صفة عمر رضي الله عنه | ١٩٢ وفوده عليه السلام |
| ٢٤٠ ذكر خلافة عمر رضي الله عنه | ١٩٧ وفد صداء |
| ٢٤٢ ذكر كاه وقضائه وأمرائه | ١٩٧ وفد سلامان |
| ٢٤٣ ذكر قصة النيل | ١٩٧ وفد الازد |
| ٢٤٣ كرامة في نداء عمر لسارية وهو على المنبر | ١٩٨ رؤيا زارة |
| ٢٤٤ صفة أبي عبيدة بن الجراح | ١٩٨ وفديجيلة |
| ٢٤٥ ترجمة بلال رضي الله عنه | ١٩٩ الفصل الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين |
| ٢٤٦ ترجمة ابن أم مكتوم | وخلفاء بني أمية والعباسيين |
| ٢٤٧ ترجمة خالد بن الوليد رضي الله عنه | ١٩٩ ذكر صفة أبي بكر رضي الله عنه |
| ٢٤٧ ذكر الخبر عن آخر أمر عمر ووفاته | ١٩٩ ذكر خلافة رضي الله عنه |
| رضي الله عنه | ٢٠١ ذكر بدعة الأعراب |
| ٢٤٨ ذكر قتله رضي الله عنه | ٢٠٥ ذكر وصية أبي بكر لخالد بن الوليد |
| ٢٥٠ ذكر أولاد عمر رضي الله عنه | ٢٠٥ ذكر مسير خالد الى براقة |
| ٢٥٢ قصة عبد الرحمن بن عمر وهو الجملود | ٢٠٨ رجوع بني عامر وغيرهم الى الاسلام |
| في الحد | ٢١١ ذكر تقديم خالد الطلائع امامه |
| ٢٥٤ ذكر عثمان بن عفان | ٢٢٠ قصة زرقاء اليمامة |
| ٢٥٤ صفة عثمان | ٢٢١ بعث أبي بكر العلاء الحضرمي الى البحرين |
| ٢٥٤ ذكر خلافة عثمان رضي الله عنه | ٢٢٢ ذكر غزو الشام |
| ٢٥٥ ذكر كاتبه وقاضيه وأميره | ٢٢٥ كتاب أبي عبيدة الى أبي بكر |
| ٢٥٧ ترجمة عبد الرحمن بن عوف | ٢٢٧ مكالة عمرو بن العاص مع أبي بكر |
| ٢٥٧ ترجمة العباس عم النبي | ٢٢٨ أول وقعة في الشام |
| ٢٥٧ ترجمة عبد الله بن مسعود | ٢٢٩ توجه خالد بن الوليد من العراق الى الشام |
| ٢٥٨ ترجمة أبي ذر الغفاري | ٢٣٠ كيفية سلوك خالد في القفار |

| صحيحة | صحيحة |
|---|--|
| ٣٠١ ذكر خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية | ٢٥٨ ذكر مقتل عثمان رضي الله عنه |
| ٣٠١ ذكر خلافة عبد الله بن الزبير | ٢٦٤ ذكر تاريخ قتل عثمان رضي الله عنه |
| ٣٠٤ ذكر مقتل ابن الزبير | ٢٦٤ ذكر دفنه رضي الله عنه |
| ٣٠٦ ذكر أولاد عبد الله بن الزبير | ٢١٥ ذكرهم وولد الملائكة عثمان |
| ٣٠٦ ذكر خلافة مروان بن الحكم | ٢٦٥ ذكر مدة خلافته |
| ٣٠٨ ذكر خلافة عبد الملك بن مروان | ٢٦٦ ذكر ما تقدم على عثمان مفصلاً والاعتذار |
| ٣٠٩ وفاة عبد الله بن عباس | عنه بحسب الامكان |
| ٣٠٩ هدم قصر الامارة بالكوفة | ٢٧٤ ذكر ولد عثمان رضي الله عنه |
| ٣١٠ أول ضرب الدنانير في الاسلام | ٢٧٥ ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه |
| ٣١١ ذكر وفاة عبد الملك بن مروان | ٢٧٥ ذكر صفته رضي الله عنه |
| ٣١١ ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك | ٢٧٦ ذكر خلافة علي رضي الله عنه |
| ٣١٢ غريبة | ٢٧٨ ذكر من توفي في خلافة علي من مشاهير |
| ٣١٣ آخر من مات من الصحابة | الصحابة |
| ٣١٤ ذكر وفاة الوليد | ٢٧٩ ذكر مقتل علي رضي الله عنه |
| ٣١٤ ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك | ٢٨٠ ذكر قاتله وما حمله على قتله |
| ٣١٤ ذكر من مات من المشاهير في خلافة سليمان بن عبد الملك | ٢٨٢ ذكر موضع دفنه |
| ٣١٥ ذكر وفاة سليمان بن عبد الملك | ٢٨٣ ذكر أولاد علي رضي الله عنه |
| ٣١٥ ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز | ٢٨٦ ذكر الائمة الاثني عشر |
| ٣١٧ ذكر من مات من المشاهير في خلافة عمر بن عبد العزيز | ٢٨٩ ذكر خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما |
| ٣١٧ ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز | ٢٨٩ ترجمة الاشعث بن قيس الكندي |
| ٣١٨ ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك | ٢٩١ فائدة غريبة |
| ٣١٨ ذكر من مات من المشاهير في خلافة هاشم بن عبد الملك | ٢٩١ ذكر خلافة معاوية بن أبي سفيان |
| ٣١٨ ذكر خلافة هشام بن عبد الملك | ٢٩٢ وفاة عمرو بن العاص |
| ٣١٩ ذكر من مات من المشاهير في خلافة هشام بن عبد الملك | ٢٩٢ ذكر وفاة الحسن بن علي |
| ٣٢٠ خلافة الوليد الزنديق بن يزيد | ٢٩٣ ذكر وصيته لاخته الحسين |
| ٣٢١ ذكر خلافة يزيد بن الوليد | ٢٩٣ ذكر أولاد الحسن |
| ٣٢١ ذكر من مات من المشاهير في خلافة يزيد بن الوليد | ٢٩٤ ذكر من توفي من كبار الصحابة في زمن الحسن |
| ٣٢٢ ذكر خلافة ابراهيم بن الوليد | ٢٩٦ ذكر وفاة معاوية وموضع قبره |
| ٣٢٣ ذكر خلافة مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية | ٢٩٧ ذكر أولاده وقضاة وأمرائه |
| | ٢٩٧ ذكر خلافة يزيد بن معاوية |
| | ٢٩٧ ذكر مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما |
| | ٢٩٩ ذكر سن الحسين بن علي رضي الله عنهما |
| | ٣٠٠ ذكر أولاد الحسين |
| | ٣٠٠ ذكر وفاة يزيد ومدفنه وذكر أولاده |

| صفحة | صفحة |
|---|--|
| ٣٢٢ ذكر من مات من المشاهير في خلافة مروان الحمار | ٣٤٠ خلافة المستعين بالله أحمد بن المعتصم |
| ٣٢٣ ملخص أخبار بني أمية | ٣٤٠ خلافة المعتز بالله محمد |
| ٣٢٤ ذكر دولة بني العباس وخلافة السفاح | ٣٤١ خلافة المهدي بالله محمد |
| ٣٢٤ ذكر خلافة أبي جعفر المنصور | ٣٤٢ وفاة حافظ العصر البخاري |
| ٣٢٥ ذكر من مات من المشاهير في خلافة أبي جعفر المنصور | ٣٤٢ خلافة المعتمد على الله أحمد بن المتوكل |
| ٣٢٥ سبب بناء بغداد | ٣٤٣ خلافة المعتضد بالله أبي العباس أحمد |
| ٣٢٦ ترجمة الامام الأعظم أبي حنيفة النعمان | ٣٤٥ خلافة المكتفي بالله علي بن المعتضد |
| ٣٢٩ وفاة المنصور | ٣٤٥ خلافة المعتذر بالله أبي الفضل جعفر |
| ٣٢٩ ذكر خلافة المهدي أبي عبد الله محمد | ٣٤٦ خلافة عبد الله بن المعتز |
| ٣٣٠ ذكر من مات من المشاهير في خلافة المهدي | ٣٤٦ خلافة المقتدر بالله في المرة الثانية |
| ٣٣٠ ظهور عطاء المقنع الساحر | ٣٤٧ ترجمة حسين بن منصور الحلاج |
| ٣٣١ ذكر خلافة موسى الهادي | ٣٤٩ خلافة القاهر بالله أبي منصور محمد |
| ٣٣١ ذكر خلافة هارون الرشيد | ٣٤٩ خلافة المقتدر بالله ثالث مرة |
| ٣٣٢ ترجمة الامام مالك وذكر من مات من المشاهير في خلافة هارون الرشيد | ٣٥٠ قلع الحجر الاسود من الكعبة ونقله الى هجر |
| ٣٣٣ ذكر خلافة الامين محمد بن الرشيد هارون | ٣٥١ خلافة القاهر بالله أبي منصور محمد |
| ٣٣٣ ذكر من مات من المشاهير في خلافة الامين | ٣٥١ خلافة الراضي بالله أبي العباس محمد |
| ٣٣٤ ذكر خلافة النامون عبد الله بن الرشيد هارون | ٣٥٢ خلافة المتقي لله أبي اسحاق ابراهيم |
| ٣٣٤ ذكر من مات من المشاهير في خلافة النامون | ٣٥٣ خلافة المستكفي بالله أبي القاسم عبد الله |
| ٣٣٥ ترجمة الامام الشافعي محمد بن ادريس | ٣٥٣ خلافة المنصور بالله أبي القاسم الفضل |
| ٣٣٦ ذكر خلافة المعتصم محمد بن الرشيد هارون | ٣٥٣ ذكر من مات من المشاهير في خلافة المنصور بالله |
| ٣٣٧ خلافة الواثق بالله هارون بن المعتصم | ٣٥٤ خلافة الطائع لله أبي بكر عبد الكريم |
| ٣٣٧ ذكر من مات من المشاهير في خلافة الواثق بالله | ٣٥٥ ذكر من مات من المشاهير في خلافة الطائع لله |
| ٣٣٧ خلافة المتوكل على الله جعفر بن المعتصم | ٣٥٥ غريبة |
| ٣٣٨ ذكر من مات من المشاهير في خلافة المتوكل على الله | ٣٥٥ خلافة القادر بالله أبي العباس أحمد |
| ٣٣٩ خلافة المتصم بالله محمد بن المتوكل | ٣٥٦ ذكر من مات من المشاهير في خلافة القادر بالله |
| | ٣٥٧ خلافة القائم بأمر الله أبي جعفر عبد الله |
| | ٣٥٧ ذكر من مات من المشاهير في خلافة القائم بأمر الله |
| | ٣٥٩ خلافة المقتدي بأمر الله |
| | ٣٥٩ ذكر من مات من المشاهير في خلافة المستظهر بالله |

| صفحة | صفحة |
|--|--|
| ٣٧٩ خلافة الخاكم بأمر الله أبي العباس أحمد | ٣٦٠ ذكر من مات من المشاهير في زمنه |
| أول خلفاء العباسية بمصر | ٣٦٠ بحجة في ذكر صبية عمياء تتكلم على أسرار |
| ٣٧٩ هلاك هولاكو | الناس |
| ٣٧٩ وقعة السار في حمص | ٣٦١ خلافة المسترشد بالله |
| ٣٨١ خلافة المستكفي بالله أبي الربيع سليمان | ٣٦٢ خلافة الراشد بالله |
| ٣٨٢ خلافة الخاكم بأمر الله أبي العباس أحمد | ٣٦٢ خلافة المقتدي بأمر الله |
| ٣٨٢ خلافة المعتضد بالله أبي بكر | ٣٦٣ خلافة المستنجد بالله |
| ٣٨٢ خلافة المتوكل على الله أبي عبد الله محمد | ٣٦٣ سبب خضر الخندق حول الحجرة النبوية |
| ٣٨٣ خلافة المعتصم بالله أبي يحيى زكريا | ٣٦٦ خلافة المستضيء بالله |
| ٣٨٣ خلافة الواثق بالله أبي حفص عمر | ٣٦٦ خلافة الناصر لدين الله |
| ٣٨٣ خلافة المعتصم بالله أبي يحيى زكريا ثاني | ٣٦٧ وقعة خوارزم شاه مع السار وابتداء |
| مرة | ظهورهم |
| ٣٨٣ خلافة المتوكل على الله أبي عبد الله محمد | ٣٦٩ خلافة الظاهر بأمر الله |
| ٣٨٤ خلافة المستعين بالله أبي الفضل العباس | ٣٧٠ خلافة المستنصر بالله |
| ٣٨٤ خلافة المعتضد بالله أبي الفتح داود | ٣٧٠ بقية أخبار السار |
| ٣٨٤ خلافة المستكفي بالله أبي الربيع سليمان | ٣٧٢ خلافة المستنصر بالله آخر الخلفاء |
| ٣٨٤ خلافة القاسم بأمر الله أبي البقاء حمزة | العباسية ببغداد |
| ٣٨٥ خلافة المستنجد بالله أبي المحاسن يوسف | ٣٧٢ ظهور السار خارج المدينة المنورة |
| ٣٨٥ ذكر الخلفاء الفاطميين بالاختصار | ٣٧٥ ذكر احتراق المسجد النبوي |
| ٣٨٧ ذكر ملوك الأكراد والأتراك والجراسنة | ٣٧٥ ذكر الاحتراق الثاني |
| الذين تولوا سلطنة مصر | ٣٧٦ وصول هولاكو إلى بغداد |
| | ٣٧٨ خلافة المستنصر بالله أبي العباس أحمد |

تم فهرست الجزء الثاني من تاريخ الخلفاء



General Organization of the Alexandria Library (G.O.A.L.)
Alexandria, Egypt

